

أوضح المسالك

إلى الفسحة أبرمالك

تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف
ابن أحمد بن عبد الله بن هشام ، الأنصاري ، المصري
المتوفى في سنة ٧٦١ من الهجرة

ومعه كتاب

عُدَّةُ السالك ، إلى تحقيق أوضح المسالك
وهو الشرح الكبير من ثلاثة شروح

تأليف

محمد محيي الدين عبدالمجيد

عفا الله تعالى عنه

منشورات المكتبة العصرية

صكيدا - بيروت ص.ب: ٨٣٥٥

أوضح المسالك

إلى الفئدة أبرمالك

تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف
ابن أحمد بن عبد الله بن هشام، الأنصاري، المصري
المتوفى في سنة ٧٦١ من الهجرة

ومعه كتاب

عُدَّةُ السالك، إلى تحقيق أوضح المسالك،
وهو الشرح الكبير من ثلاثة شروح

تأليف

محمد يحيى الدين عبد الحميد

عفا الله تعالى عنه

الجزء الرابع

منشورات المكتبة العصرية

مسيدا - بيروت ص.ب. ٨٣٥٥

حقوق الطبع محفوظة للناسِث الوحد
فبببب البلاد العربفة

المكتبة العصرفة
صفدا - ص. ب: ٢٢١
بفروت - ص. ب: ٨٣٥٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا باب النداء^(١)

وفيه فصول

(١) لم يعرف المؤلف النداء ولا المنادى الذى هو المقصود بهذا الباب ، والنداء - بكسر النون ممدودا ، وقد تضم النون - أصله رفع الصوت ، من قولهم « ندى صوته يندى - من باب فرح » إذا ارتفع وعلا ، وقد استعمل النداء فى الدعاء بلفظ أى لفظ كان ، وفى اصطلاح النحاة هو الدعاء بأحد الحروف التى يذكرها المؤلف ، وعلى هذا يكون المنادى لغة هو المدعو لكى يقبل عليك ويستمع إليك ، سواء أدعوته بأحد هذه الحروف أم دعوته بغيرها ، وفى اصطلاح النحاة هو المدعو بحرف من هذه الحروف خاصة . وقد اختلف النحاة فى عامل المنادى ، ولهم فى ذلك خمسة أقوال :

الأول - وهو رأى الجمهور - أن عامله فعل مضمر وجوبا فهو مفعول به ، وإنما وجب إضمار هذا الفعل لأربعة أسباب ، أولها : الاستغناء بظهور معناه ، وثانيها أنهم قصدوا بمباراة النداء الإنشاء ووجدوا إظهار الفعل يوم الإخبار فتحاشوا إظهاره ، وثالثها كثرة استعمالهم النداء فى كلامهم ، ورابعها أنهم عوضوا من هذا الفعل حرف النداء ، وقد عرفت مرارا أنهم لا يجمعون فى الكلام بين العوض والمعوض منه . والقول الثانى : أن العامل فى النداء هو القصد ، وعلى هذا يكون العامل معنويا لا لفظيا ، وهذا القول مردود بأننا لم نعهد فى عوامل النصب عاملا معنويا ، وإنما عهدنا ذلك فى عوامل الرفع كالاتداء الرفع للمبتدأ والتجرد الرفع للفعل المضارع .

والقول الثالث : أن العامل فى المنادى هو حرف النداء على سبيل النيابة عن الفعل والعوض به منه ، وإلى هذا ذهب أبو على الفارسي ، وجعل المنادى مشبها بالمفعول به لا مفعولا به كما هو عند الجمهور ، ويرد هذا رأى أن حرف النداء قد يحذف من الكلام ، وحينئذ يكون العوض والمعوض منه محذوفين ، والعرب لا تجمع بين حذف العوض والمعوض منه كما لا تجمع بينهما فى الذكر .

الفصل الأول

في الأخرُفِ التي يُنبئُ بها المنادى ، وأحكامها

وهذه الأخرُفُ ثمانية : الهمزة^(١) ،

= والقول الرابع : أن العامل في المنادى هو أداة النداء ، لا لأنها عوض عن الفعل المحذوف كما يقول أبو علي الفارسي ، بل لأن هذه الأداة اسم فعل مضارع بمعنى أَدْعُو كما أن « أف » اسم فعل مضارع بمعنى أتَضَجِرُ ، وهذا مذهب واه ، لأن هذه الأدوات لو كانت أسماء أفعال لكان فيها ضمير مستتر كما في سائر أسماء الأفعال ، ولو كانت متعملة للضمير لجاز إتباعه ، وأيضا لو كانت هذه الأدوات متعملة للضمير لكانت هي والضمير المستتر فيها جملة تامة يصح أن يكتفى بها ولا يحتاج التثكام إلى أن يذكر المنادى معها لأنه فضلة ، ولم يذهب إلى ذلك أحد .

والقول الخامس : أن العامل في المنادى هو أداة النداء ، على أن هذه الأدوات أفعال ، لا أسماء أفعال ، ولا حروف عوض بها عن أفعال ، وهذا قول مردود بمثل ما يرد به القول الرابع ، ويزاد في رد هذا أنه لو كانت هذه الأدوات أفعالا لكان الضمير يتصل بها كما يتصل بسائر الأفعال ، وقد قال العرب « يا أنت » وقالوا « يا إليك » فلم يجيئوا بالضمير المتصل ، وجاءوا بالضمير المنفصل ، فدل ذلك على أنها ليست أفعالا . فقد تبين لك أن القول الذي تنصره الأدلة هو قول الجمهور - واختاره ابن مالك - إن ناصب المنادى فعل مضارع مضمَر إضمارا واجبا ، وإن المنادى ضرب من المفعول به (١) ههنا أمران أريد أن أنبهك إليهما :

الأمر الأول : أن جمهور النحويين على أن الهمزة لنداء القريب ، وذهب شيخ ابن اختيار إلى أنها لنداء المتوسط بين القريب والبعيد .

والأمر الثاني : أن ابن مالك ذكر في شرح التسهيل أن النداء بالهمزة قليل في كلام العرب ، وتبعه على ذلك ابن الصباغ ، وذكر السيوطي أنه قد جمع من كلام العرب أكثر من ثلاثمائة شاهد لنداء بالهمزة ، وأنه قد أفرد هذا الموضوع بتأليف ، ويقول أبو رجاء : إن العرب لم تزل تستعمل الهمزة حرف نداء ، في جاهليتها =

= وإسلامها ، ومن شواهد النداء بالهمزة قول امرئ القيس بن حجر الكندي في معلقته :

أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّ
وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَرَمْتِ صَرْمِي فَأَجْلِي

ومن ذلك قول امرئ القيس أيضا :

أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ
ومن ذلك قول اللقب العبدى ، وهو من شعر المفضليات :

أَفَاطِمَ قَبْلَ يَدَيْكَ مَتَّعِي
وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُ كَأَنْ تَبِيحِي

ومن ذلك قول جرير بن عطية ، وهو من شواهد سيبويه :

أَعْبُدَا حَلَّ فِي شَعْبِي غَرِيبًا أَلُوَمَا لَا أَبَا لَكَ وَاغْتَرَابَا
ومن ذلك قول الأخطل التغلبي :

أَبْنِي كَلَيْبِ إِنَّ عَمِّي الَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَّكَ الْأَغْلَالَ
ومن ذلك قول بديع الزمان الهمداني في القصيدة المنسوبة إلى بشر بن عوانة :

أَفَاطِمَ لَوْ شَهِدْتَ بِيَطْنِ خَبْتِ وَقَدْ لَاقَى الْمَزْبَرُ أَخَاكَ بِشَمْرَا
ومن ذلك قول قيس بن ذريح صاحب لبي :

أَلْبَنِي لَقَدْ جَلَّتْ عَلَيْكَ مُصِيبَتِي غَدَاةَ غَدٍ إِذْ حَلَّ مَا أَتَوَقَّعُ
ومن ذلك قول أبي نواس :

أَجَارَةَ يَنْتَقِدُنَا أَبُوكِ غَيُورُ وَمَيْسُورُ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ عَسِيرُ
ومن ذلك قول الفرزدق :

أَبْنِي غُدَانَةَ إِنِّي حَرَزْتُكُمْ وَوَهَبْتُكُمْ لِعَطِيَّةَ بْنِ جَمَالٍ
ومن ذلك قوله أيضا في عبد الله بن عمرو بن عثمان :

أَعْبَدَ اللَّهُ أَنْتَ أَحَقُّ مَا شِ وَسَاعِ بِالْجَمَاهِيرِ الْكِبَارِ =

رأى^(١) - مقصورتين ، وممدودتين - ويا^(٢) ، وأيا^(٣) ،

= ومن ذلك قول امرئ القيس في المعلقة أيضا :

أَصْحَحَ تَرَى بَرَقًا أُرِيكَ وَمِيضَهُ كَلَمَعِ الْيَدَيْنِ فِي حَيِّ مُسَكَّلٍ
وأنشده سيبويه (١ / ٣٣٥) « أحر ترى برقا » .

ومن ذلك قول أبي العلاء :

أَبَاتِ الْمَدِيلِ أَسْعِدَنَّ أَوْعِدَنَّ قَلِيلَ الْعِزَاءِ بِالْإِسْعَادِ
ومن ذلك قول ذف الرمة :

أَدَارًا بِحُزْوَى هِجَّتِ لِلْعَيْنِ عِبْرَةٌ فَمَاءَ الْهَوَى يَرْفَضُ أَوْ يَتَرَقُّ

(١) اختلف النحاة فيما ينادى بأى - بفتح الهمزة وسكون الياء - فقال المبرد والجزولي : هي لنداء القريب كالمهزمة المفردة ، وقال ابن مالك : هي لنداء البعيد كيا ، وقيل : هي لنداء للتوسط ، ومن شواهد النداء بها ما ورد في الحديث « أى رب » وقول الشاعر :

أَلَمْ تَسْمِعِي - أَيْ عَبْدًا - فِي رَوْنَقِ الصُّحَى

بُكَاءَ حَمَامَاتٍ لهنَّ هَدِيرٌ

(٢) « يا » من بين حروف النداء أم الباء ، ولهذا كانت أعم حروف النداء ، ولا يقدر عند الحذف غيرها ، وتختص بمواضع ذكر المؤلف أهمها ، وقد اختلف فيما ينادى بها ، فقال ابن مالك : هي للبعيد حقيقة أو حكما كالنأم والساهى ، وقال أبو حيان : هي أعم الحروف وتستعمل للقريب والبعيد مطلقا ، وهذا هو الذى يظهر من استقراء كلام العرب ، وقال ابن هشام : يا حرف لنداء البعيد حقيقة أو حكما ، وقد ينادى بها القريب توكيدا ، وقيل : هي مشتركة بين البعيد والقريب ، وقيل : بينهما وبين التوسط ، وذكر ابن الجباز عن شيخه أن « يا » للقريب ، وهو خرق لإجماعهم ، والاستشهاد لاستعمال هذا الحرف مما تجده على طرف الثمام .

(٣) « أيا » عند جمهور النحاة لنداء البعيد ، وفي الصحاح أنها لنداء القريب والبعيد ، قال ابن هشام في الغنى : وليس كذلك ، ومن شواهد النداء بها قول ذى الرمة :

أَيَا ظَنِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلِ وَبَيْنَ النَّقَا أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ =

وهيا^(١)، ووا^(٢) .

= وقول الجنون قيس بن الملوح :

أَيَا شَيْبَةَ لَيْلَى لَا تُرَاعِي فَإِنِّي لَكَ الْيَوْمَ مِنْ وَحْشِيَّةٍ لَصَدِيقُ
وقول الآخر :

أَيَا جَبَّتَى نَعْمَانَ بِاللَّهِ خَلِيًّا نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَيَّ نَسِيمُهَا
وقول ليلي بنت طريف :

أَيَا بَشَجَرَ الْخَابُورِ مَالِكَ مَورِقَا كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفِ
(١) اختلف في هاء « هيا » فقيل : هي أصل ، لأن الإبدال نوع من التصريف
والتصريف لا يدخل الحروف ، وقيل : هاؤها بدل من همزة « أيا » لأن هذا إبدال
لغوى ، والإبدال التصريفي هو المختص بالأسماء المتمكنة والأفعال .
ومن شواهد النداء بها قول الشاعر :

* هَيَا أُمَّ عَمْرٍو هَلْ لِي الْيَوْمَ عِنْدَكُمْ *

وقول الآخر :

وَأَصَاحَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا وَيَقُولُ مِنْ فَرَحٍ : هَيَا رَبًّا
(٢) ذكر ابن عصفور « وا » في حروف النداء ، واستشهد لها بقول الراجز :

* وَافْقَعَسَا وَأَيْنَ مِنِّي فَقَقَسُ *

والجمهور على أن « وا » حرف لا يستعمل في غير الندبة ، وحكى قوم أنها تستعمل
في غير الندبة قليلا ، قال ابن هشام في معنى اللبيب « وا على وجهين أحدهما أن تكون
حرف نداء مختصا بيباب الندبة ، نحو وازيداه ، وأجاز بعضهم استعماله في النداء
الحقيقي » اهـ .

ويتصل بهذا الموضوع أنه قد يحذف للنادى ويبقى حرف النداء مؤذنا به ،
وذلك بشرطين :

الأول : أن يكون حرف النداء « يا » دون سائر الحروف .

والثاني : أن يكون بعد حرف النداء فعل أمر أو فعل دعاء ، فمثال الأمر قول الله =

= تعالى (ألا يا اسجدوا) في قراءة الكسائي بتخفيف «ألا» وهي - على هذا -
حرف تنبيه، ومثال النداء قول ذى الرمة:

أَلَا يَا أَسْمِي يَا دَارَ حَيٍّ عَلَى الْبَيْلِي
وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرِّ عَائِكَ الْقَطْرُ

ونظيره قول الفرزدق:

يَا أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفًا أَنْتَ حَامِلُهُ يَا ذَا الْخَلْتِي وَمَعَالِ الزُّورِ وَأَتَلْطَلِ
ونظيره قول الآخر:

أَلَا يَا أَسْمِي ذَاتَ الدَّمَالِيحِ وَالْعِقْدِ
وَذَاتَ الثَّنَائِيَا الْبُرِّ وَالْفَاحِمِ الْجَمْدِ

وزعم بعض النحاة أن «يا» في هذه الشواهد وأمثالها حرف تنبيه، وأنه ليس
نمة منادى محذوف، وهذا كلام غير مستقيم لأمرين، أولهما أنه قد تقدم على «يا»
في بعض هذه الشواهد «ألا» وقد علمنا أن «ألا» حرف تنبيه بغير خلاف، فلو كانت
«يا» حرف تنبيه أيضا لزم أن يتوالى حرفان بمعنى واحد أعير توكيد، وذلك لا يجوز،
وثانيهما أنا وجدنا العرب تستعمل النداء قبل الأمر والنداء كثيرا، وقد ورد ذلك
في أفصح كلام كقوله تعالى (يا موسى أقبل) وقوله جل شأنه (يا يحيى خذ الكتاب)
وقوله (يا إبراهيم أعرض عن هذا) وقوله تباركت أمماؤه (يا مالك ليقض علينا
ربك) وقوله (يا أبانا استغفر لنا) فإذا وجدنا حرف النداء قد وليه فعل الأمر أو فعل
النداء علمنا أن المنادى بهذا الحرف محذوف، استثناسا بما كثر استعماله في مثل
هذا الأسلوب.

نعم قد يقع حرف النداء - الذي هو يا - مقصودا به التنبيه، وذلك إذا وقع بعده
«ليت» نحو قوله تعالى (يا ليتني مت قبل هذا - يا ليتنا نرد ولا نكذب - يا ليت
قومي يعلمون) وقول الشاعر:

يَا لَيْتَ زَوْجَكَ قَدْ غَدَا مُتَمَّةً لِدَا سَيْفًا وَرُحْمًا =

فالمهزة المقصورة للقريب إلا إن نُزِلَ مَنْزِلَةَ البعيدِ ؛ فله بقية الأخرُف كما أنها للبعيد الحقيقي .

وَأَعْمَهَا « يا » فإنها تدخل على كل نداء ، وتتمين في نداء اسم الله تعالى ^(١) ، وفي باب الاستغاثة ^(٢) ، نحو « يَا اللهُ لِلْمُسْلِمِينَ » وتتمين هي أو « وا » في باب اللذبة ، و « وا » أكثر استعمالاً منها في ذلك الباب ، وإنما تدخل « يا » إذا أمن اللبس ، كقوله :

٤٣٠ — * وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللهِ يَا عُمَرَا *

= أو وقع بعده « رب » نحو قول الشاعر :

يَا رَبِّ مِثْلِكَ فِي النِّسَاءِ غَيْرِيَّةٍ بَيْضَاءٍ قَدْ مَعَّتَمَتْهَا بِطَّلَاقٍ

أو وقع بعده « جذبا » نحو قول جرير :

يَا حَبِذَا جَبَلِ الرِّبَّانِ مِنْ جَبَلٍ وَحَبِذَا سَاكِنِ الرِّبَّانِ مَنْ كَانَا

وإنما اخترنا أن الحرف الموضوع للنداء دال على التنبيه إذا وقع بعده واحدة من هذه الكلمات الثلاث - « ليت » و « رب » و « جذبا » - لأننا لم نجد العرب قد استعملت النداء الصريح قبلهن ، فلو قدرنا منادى في هذه المواضع كنا قد حملنا كلام العرب على ما لم يجر عادتهم باستعماله .

(١) نحو « يا الله » وبقى مما تتمين « يا » في ندائه لفظ « أي » نحو « يا أيها النبي » ولفظ « آية » نحو « يا أيها النفس المطمئنة »

٤٣٠ - هذا الشاهد عجز بيت من البسيط ، وهو ثاني ثلاثة أبيات لجرير بن عطية يرثى فيها أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، رضى الله تعالى عنه ! ونحن نذكر لك صدره مع أخويه وهي :

تَمَى النُّعْمَةُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللهِ وَعَظَمَرَا
حَمَلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرَتْ لَهُ وَقُمْتَ فِيهِ . . . الخ
فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ تُبْسِكِي عَلَيْكَ نَجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا

اللغة : « حملت » بالبناء للمجهول مع تشديد اللام - أي كلفت « أمرًا عظيمًا » أراد =

ويجوز حذف^(١) الحرف نحو (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَن هَذَا)^(٢) (سَتَفْرَعُ

= به مشاق الخلافة وإقامة المعدلة بين الناس بعد أن عم الظلم ونشا الجور «اصطبرت» بالعت في الصبر والاحتمال .

الإعراب : «حملت» حمل : فعل ماض مبنى للمجهول ، وتاء المخاطب نائب فاعله ، وهو للفعل الأول «أمرأ» مفعول ثانٍ لـ «عظيما» صفة لأمر «فاصطبرت» الفاء عاطفة ، و«اصطبر» فعل ماض ، وتاء المخاطب فاعله «له» جار ومجرور متعلق ب«اصطبر» وقتت «الواو حرف عطف» ، وقتت : فعل ماض وفاعله «فيه» جار ومجرور متعلق ب«يا» جار ومجرور متعلق ب«يا» أيضا ، وأمر مضاف و«الله» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة «يا» حرف نداء وندبة «عمرا» منادى مندوب مبنى على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة للمآني بها المناسبة الف الندبة .

الشاهد فيه : قوله «يا عمرا» حيث استعمل «يا» في الندبة لوضوح الأمر ؛ لأن المقام للتنجيم والتوجه للنداء ؛ فإنه يقول هذه الأبيات في رثاء ميت ، وليس يطلب إقباله عليه بغير شك .

ثم إن اتصال ألف الندبة في آخره دليل آخر على أنه أراد الندبة ولم يرد النداء ، إذ لو أراد النداء لقال «يا عمر» ببناؤه على الضم ، لأنه مفرد علم ، فاللفظ والمعنى جميعا بدلان على أن للتكلم أراد الندبة .

(١) اعلم أولا أنه لا يقدر عند الحذف من بين حروف النداء إلا «با» بسبب كون هذا الحرف أم الباب وكونه أعم حروفه استعمالا على ما قدمنا بيانه .

ثم اعلم أن المؤلف قد مثل بثلاثة أمثلة في هذا الموضوع للإشارة إلى أنه لا فرق بين أن يكون النداء الذي حذف معه الحرف مفردا كآية الأولى ، وأن يكون شبيها بالمفرد - وقيل هو شبيه بالمضاف - كآية الثانية ، وأن يكون مضافا كآية الثالثة .

ثم اعلم أن اعتبار «عباد الله» في الآية الثالثة منادى حذف منه حرف النداء هو أحد وجهين فيها ، والوجه الثاني اعتبار «عباد الله» مفعولا به عاملا أدا .

(٢) من الآية ٢٩ من سورة يوسف .

لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ) (١) (أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ) (٢)، إلا في ثمان مسائل :
 للندوب نحو « يا عمراً » ، والمستعاث نحو « يا لله » ، والنادى البعيد ؛ لأن
 المراد فيهن إطالة الصَّوتِ ، والحذفُ بنافيه ، واسم الجنس غير المعين ،
 كقول الأعمى : « يَا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي » ، والمضمر (٣) ، ونداؤه شاذ ، ويأتي
 على صيغتي المنصوب والمرفوع ، كقول بعضهم « يَا إِيَّاكَ قَدْ كَفَيْتُكَ » (٤) ،
 وقول الآخر :

— ٤٣١ — * يَا أَبَجْرُ بْنُ أَبَجْرٍ يَا أَنْتَا *

(١) من الآية ٣١ من سورة الرحمن .

(٢) من الآية ١٨ من سورة الدخان

(٣) أجمعوا على أن نداء ضمير المتكلم ونداء ضمير الغائب لا يجوز ، فلا تقول
 « يا أنا » ولا « يا إياي » كما لا تقول « ياهو » ولا « يا إياه » واختلفوا في ضمير
 المخاطب ولهم في ذلك ثلاثة أقوال : الأولى أنه لا يجوز نداؤه أصلاً ، واختاره
 أبو حيان ، والثاني أنه مقصور على ضرورة الشعر وهو قول ابن عصفور ، والثالث
 يجوز ، وهو ظاهر كلام ابن مالك .

(٤) ويجوز أن يقرأ هذا الفعل بالبناء للمجهول ، وكان الأحوص البربوعي قد وفدهو
 وابنه على مغاوية ، فقام الابن بخطب خطبة ، فلما انتهى وثب الأب ليخطب ، فسكفه ابنه
 قائلاً « يا هذا قد كفتك » يريد قد أغنيتك بما قلت عن أن تحاول القول .

٤٣١ — نسب الشيخ خالد هذا البيت للأحوص ، تبعاً للعيفي ، والصواب أنه

لسالم بن دارة بقوله في مربن واقع ، وأن صحة إنشاده هكذا :

يَا مَرْءُ يَا ابْنَ وَاقِعٍ يَا أَنْتَا أَنْتَ الَّذِي طَلَّقْتَ عَامَ جُفْمَتَا

ولعل ما وقع للشيخ خالد هذا البيت سبق فلم يسيبه أن المثال السابق لمن قول ابن الأحوص :

اللمة : « يا أبجر » أصل الأبحر التفتيح البطن ، وقد يكون سمى به ، ولكن

الصواب في الإنشاد كما قلنا هو « يا مريابن واقع » فلا تعن نفسك بالبحث عن مسمى

أبجر « طلقت » فارقت حلالتك « عام جمتا » يريد في الوقت الذي وقعت الجماعة فيه ، =

واسم الله تعالى إذا لم يُمَوَّضْ في آخره للميمُ المُشَدَّدة ، وأجازه بعضهم ،
وعليه قولُ أُمَيَّةَ بن أبي الصَّلْتِ :

٤٣٣ - رَضِيْتُ بِكَ اللَّهُمَّ رَبًّا فَلَنْ أَرَى
أَدِينُ إِلَّاهَا غَيْرَكَ اللَّهُ ثَانِيًا

= وهذا من الذم ؛ إذ كان القصد منه التخلص من احتمال المسئولية والأي يسمي لهف
لجلب رزقهن .

الإعراب : «يا» حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب «أبجر»
منادى مبني على الضم في محل نصب «بن» نعت لأبجر منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو
تابع له بالنظر لعله ، وابن مضاف و «أبجر» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، وكان
من حق العربية عليه أن يجره بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف لكونه على وزن الفعل إما
مع العلية وإما مع الوصفية ، ولكنه لما اضطر لإقامة الوزن صرفه فجره بالكسرة «يا»
حرف نداء «أنتا» أنت : منادى مبني على ضم مقدر على آخره ماع من ظهوره اشتغال
المحل بحركة البناء الأصلي ، والألف للإطلاق «أنت» ضمير منفصل مبتدأ «الذي» اسم
موصول خبر المبتدأ «طلقت» فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها صلة «عام» ظرف زمان
منصوب بطلق وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة «حمتا» فعل ماض وفاعله ، والألف
للإطلاق ، والجملة في محل جر بإضافة اسم الزمان إليها .

الشاهد فيه : قوله «يا أنتا» حيث نادى الضمير الذي يستعمل في مواطن الرفع .
وإنما جرى بالضمير للمنادى على صيغة الرفع لأنه لما تعذر بناؤه على الضم عدلوا
إلى ما هو قريب من البناء على الضم وهو الإتيان به على الصيغة الموضوعة للرفع .

٤٣٣ - هذا بيت من الطويل ، وقائل هذا الشاهد هو أمية بن أبي الصلت بن
أبي ربيعة بن عمرو ، ثقفى ، شاعر مشهور ، قرأ السكتب في الجاهلية وطمع في النبوة
فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم حسده ولم يوفق إلى الإيمان به ، ولم يكن في نسخ
الذين المطبوعة غير صدر البيت مع أن الشاهد في عجزه ، وقد أشد الشيخ خالد عجزه على
أنه من الذين هكذا :

= * أَدِينُ إِلَّاهَا غَيْرَكَ اللَّهُ رَاضِيًا *

== اللغة : « أدين » أى أخذته ديناً ، وقوله « الله » منادى بحرف نداء محذوف ، و « راضياً » حال من فاعل « رضيت » أو هو مفعول مطلق على حد قولهم « تم قائماً » أو هو حال من فاعل « أدين » هكذا قال الشيخ خالد فى تصريحه ، لكن البيت فى سيرة ابن هشام مروى فى كلمة عدتها سبعة عشر بيتاً ، وروايته كما فى رواية المؤلف هكذا :

رَضَيْتُ بِكَ اللَّهُمَّ رَبًّا فَلَنْ أَرَى أَدِينُ إِلَهًا غَيْرَكَ اللَّهُ ثَانِيًا

الإعراب : « رضيت » فعل وفاعل « بك » جار ومجرور متعلق برضى « اللهم » الله : منادى بحرف نداء محذوف ، والتقدير : يا الله ، مبنى على الضم فى محل نصب ، والميم معوص بها عن حرف النداء المحذوف ، ولهذا لا يجمع بينهما إلا شذوذاً « رباً » حال من لفظ الجلالة منصوب بالفتحة الظاهرة « فلن » الفاء حرف تفریع ، لن : حرف نفي ونصب واستقبال « أرى » فعل مضارع مبنى للجهول منصوب بلن وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « أدين » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة فى محل نصب حال من نائب فاعل أرى إن اعتبرتها بصرية ، وفى محل نصب مفعول ثانٍ لأرى إن اعتبرتها علية « إلها » مفعول به لأدين لأنه بمعنى أعبد منصوب بالفتحة الظاهرة « غيرك » غير : صفة لإله منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه مبنى على الفتح فى محل جر « الله » منادى بحرف نداء محذوف ، أى يا الله « ثانياً » صفة لإله منصوب بالفتحة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « الله » الواقع فى عجز البيت ؛ فإنه منادى بحرف نداء محذوف كما قررنا فى إعراب البيت ، وحذف حرف النداء مع اسم الله تعالى الذى لا يحتم بالميم المشددة شاذاً يابى القياس ، وذلك لأن نداء اسم الله تعالى على خلاف القياس ، فإن القياس يقتضى ألا تنادى إلا من يصح أن يكون منه إقبال إليك بندائك ، ومتى كان نداء اسم الله تعالى على خلاف القياس لم يدل شئ عند حذف حرف النداء على أنه منادى ، والأصل أن الحذف إنما يكون عند قيام الدليل على المحذوف ، فأما إذا اقترنت به الميم المشددة التى يقصد بها التعويض عن حرف النداء فإنه يعلم بذكرها أنه منادى ، وقد علم أنه لا يجوز ==

واسم الإشارة ، واسم الجنس لمعين ، خلافاً للكوفيين فيهما^(١) ،
احتجوا بقوله :

== أن يجمع بين العوض واللعوض ، ومن هنا تعلم أن حذف حرف النداء مع اسم الله تعالى على ضربين : الأول أن يكون الحذف ممتعا : وذلك إذا لم تلحقه اليم المشددة ، والثاني أن يكون الحذف واجبا ، وذلك فيما إذا ألحقت به اليم المشددة ، فإن ذكرت حرف النداء في الحالة الأولى أو حذفته في الحالة الثانية ، كما في بيت الشاهد ، كنت مخالفا لقياس .

ومن تقرير هذا الكلام تعلم أنه لا شاهد في قوله « اللهم » في صدر البيت على ما نحن بصده الآن ، وأن اقتصار بعض نسخ المتن عليه ليس بمستقيم .

(١) اختلف الكوفيون والبصريون في اسم الإشارة واسم الجنس لمعين إذا نوديا : هل يجب ذكر حرف النداء مع كل واحد منهما أو يجوز ذكر الحرف ويجوز حذفه ؟ فذهب البصريون إلى أن كلا من اسم الجنس لمعين واسم الإشارة إذا نودي وجب ذكر حرف النداء معه ولم يجوز حذفه إلا في ضرورة الشعر ، وذهب الكوفيون إلى أنه يجوز مع كل واحد منهما ذكر حرف النداء معه ويجوز حذفه ، وقد استدل الكوفيون على جواز حذف حرف النداء مع كل واحد منهما بوروده في السماع ، أما اسم الإشارة فقد ورد حذف حرف النداء معه في الشاهد رقم ٤٣٣ وفيما ذكرناه معه من الشواهد ، وأما اسم الجنس فقد ورد حذف الحرف معه فيما ذكره المؤلف من الأمثال ، وقد حمل الكوفيون قوله تعالى (ثم أتم هؤلاء تقتلون أنفسكم) على أن (هؤلاء) اسم إشارة منادى بحرف نداء محذوف ، والتقدير : ثم أتم باهؤلاء تقتلون أنفسكم ، وجعلوا من نداء اسم الجنس بحرف نداء محذوف قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن موسى « نوبى حجر » أى نوبى يا حجر ، وزعم البصريون أن كل ما احتجوا به ضرورة أو مؤول ؛ ولحنوا أبا الطيب التنبى في البيت الذى رويناه لك ، ونحن نختار لك في هذه المسألة مذهب الكوفيين لتعدد الشواهد ولأن منها ما هو وارد في النثر الذى ليس محل ضرورة ، وقد اختاره ابن مالك من قبل .

٤٣٣ — * بِمِثْلِكَ هَذَا لَوْعَةٌ وَغَرَامٌ *

٤٣٣ — هذا الشاهد من قصيدة لدى الرمة ، غيلان بن عقبة ، ومطلع هذه القصيدة قوله :

عَلَيْكَنْ يَا أَطْلَالَ مَيِّ بِشَارِعِ قَلِي مَا مَضَى مِنْ عَهْدِكَنْ سَلَامٌ
وهذا الذى ذكره للمؤلف ههنا عجز البيت ، وصدوره قوله :

* إِذَا هَمَلْتُ عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبِي *

اللغة : « الأطلال » جمع طلل ، وهو ما بقى شاخصاً من آثار الديار « شارع » اسم مكان ، وأبدل قوله « على ما مضى من عهدكن » من قوله « عليكن يا أطلالعى » — « هملت عيني » فاض دمعها وسالت شئونها ، كما يسيل المطر وينهمر « هذا » أراد يا هذا « لوعة » بفتح اللام وسكون الواو — هى حرقه فى القلب من ألم الحب « غرام » الغرام — بفتح أوله وثانيه ، بزنة السحاب — أصله كل ما ترك صاحبه غير مستطيع أن يلد شيئاً مع ولوع وشدة رغبة فى من أغرم به .

الإعراب : « إذا » ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه « هملت » همل : فعل ماض ، والتاء علامة التأنيث « عيني » عين : فاعل همل مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وعين مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، وجملة الفعل وفاعله فى محل جر بإضافة إذا إليها « لها » اللام حرف جر دال على التعليل ، وضمير الغائبة العائد إلى المحبوبة مبنى على السكون فى محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلق بهمل « قال » فعل ماض « صاحبي » صاحب : فاعل قال مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم مضاف إليه ، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جواب إذا « بمثلك » الباء حرف جر ، مثل : مجرور بالباء ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ومثل مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه مبنى على الفتح فى محل جر « هذا » ها : حرف تنبيه ، وذا : اسم إشارة منادى بحرف نداء محذوف ، والتقدير : يا هذا « لوعة » مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة « وغرام » الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، غرام : معطوف على لوعة مرفوع بالضمة الظاهرة ، وجملة المبتدأ وخبره فى محل نصب مقول القول .

الشاهد فيه : قوله « هذا » حيث نادى اسم الإشارة ، وحذف معه حرف النداء =

وقد أجاز نحة الكوفة حذف حرف النداء إذا كان المنادى اسم إشارة ، واستدلوا عليه بهذا البيت ، ويقول الآخر :

ذَا، أَرْعَوَاهُ، فَلَيْسَ بَعْدَ اشْتِعَالِ الرَّأْسِ شَيْبًا إِلَى الصَّبَا مِنْ سَبِيلِ
فإنه أراد يا هذا ارعوا رعواء - إلخ ، وحذف حرف النداء ، ومثله قول الآخر :
إِنَّ الْأَلَى وَصِفُوا قَوْمِي لَهُمْ ، فِيهِمْ هَذَا اعْتَصِمَ تَلَقَّ مِنْ عَادَ لِكَتْمُحْدُولَا
فإنه أراد : إن الأولى وصفوا لهم هم قومي ، فهم اعتمهم يا هذا - إلخ ، وعليه
جاء قول المتنبي :

هَذِي بَرَزْتِ لَنَا فَهَجَبْتِ رَسِيمًا مِمَّ أَنْذَنْتِ وَمَا شَفَعْتِ نَسِيمًا
فإنه أراد يا هذه قد برزت وظهرت فهيجت وأثرت ما كان كاننا من الحب عندنا .
فإن قلت : فهل يجوز نداء اسم الإشارة ويذكر حرف النداء ؟

والجواب : أن العلماء قد اتفقوا على جواز نداء اسم الإشارة حينئذ إذا لم تتصل
به كاف الخطاب ، واختلفوا في جواز ندائه إذا اتصلت به كاف الخطاب - نحو ذلك ،
وذلك - والصحيح المختار عدم جواز ندائه حينئذ .

فإن قلت : فلماذا كان الصحيح عدم جواز نداء اسم الإشارة إذا كان مقترنا
بكاف الخطاب ؟

فالجواب : أنك إذا قلت « ذاك » أو « ذلك » فالشار إليه واحد ، والمخاطب
بهذه الإشارة واحد آخر ؟ فإذا قلت « يا ذاك » لزم أن يكون المشار إليه مخاطباً
بسبب النداء مع أن الكاف المتصلة به تدل على أن المخاطب غيره ؟ فلما لزم هذا
التناقض بسبب النداء امتنع في هذه الحال ، وكل الشواهد التي سمعتها - وإن كانت
شاذة من ناحية أخرى عند البصريين - ليس فيها اسم إشارة مقترن بحرف الخطاب .
فإن قلت : فما علة عدم جواز حذف حرف النداء إذا كان المنادى اسم إشارة ؟

فالجواب : أن اسم الإشارة يشبه اسم الجنس من حيث المعنى ، ومن حق اسم
الجنس إذا نودي ألا يحذف منه حرف النداء ، لأن حرف النداء مع اسم الجنس
كالعوض من أداة التعريف ، وقد علمت أنه لا يجمع في الذكر بين العوض والمعوض ؛
وكذلك لا يجمع بينهما في الحذف ، ولما كان اسم الإشارة بمنزلة اسم الجنس
جرى مجراه في ذلك :

وقولهم « أطرق كرا »^(١) و « افتد تخنوق »^(٢) و « أضيح كليل »^(٣) وذلك عند البصريين ضرورة وشذوذ .

الفصل الثاني

في أقسام المنادى ، وأحكامه

المنادى على أربعة أقسام :

أحدها : ما يجب فيه أن يُبْنَى على ما يُرْفَع به لو كان معرباً ، وهو ما اجتمع فيه أمران :

أحدهما : التعريف ، سواء كان ذلك التعريف سابقاً على النداء ، نحو « يا زيد »^(٤) ، أو عارضاً في النداء بسبب القصد والإقبال ، نحو « يا رجل »

(١) هذا مثل يضرب لمن يتكبر وقد تواضع من هو أشرف منه ، وتامه « إن النعام في القرا » ومعناه : اخفض يا كروان عنقك للصيد فإن من هو أكبر وأطول عنقا منك - وهو النعام - قد صيد ، فكرا : مرخم كروان بحذف النون وحرف اللين الذي قبلها ، وشذوذ هذا من جهتين : حذف حرف النداء ، وترخيمه .

(٢) هذا مثل يضرب لسكل مضطر وقع في شدة ثم هو يبخل بأن يفتدى نفسه بشيء من ماله .

(٣) مثل يضرب عند إظهار الكراهة للشيء ، أى لتذهب أيها الليل وليأت الصبح بديلاً منك .

(٤) اختلف النحاة في الاسم المعرفة قبل النداء كالعالم : هل تعريفه السابق باق أم زال عنه ذلك التعريف وحل محله تعريف آخر ؟ فذهب ابن السراج إلى أن التعريف السابق على النداء باق له بعد النداء ، وتبعه ابن مالك ، وذهب أبو العباس المبرد وأبو علي الفارسي إلى أن التعريف السابق على النداء قد سلب عنه وأنه بعد =

(٢ - أوضح المسالك ؛)

تريد به مُعِينًا^(١) .

والثاني : الإفراد ، ونعنى به أن لا يكون مضافاً ولا شبيهاً به ؛ فيدخل في ذلك المركبُ المَزَجِيُّ ، والمثنى ، والجموع ، نحو « يا مَعْدِي كَرِيبُ » و « يا زَيْدَانِ » و « يا زَيْدُونَ » و « يا رَجُلَانِ » و « يا مُسْلِمُونَ » و « يا هِنْدَانِ » .

وما كان مبنياً قبل النداء ، كـ « سَيْبَوِيهِ » و « حَدَامِ » في لغة أهل الحجاز قَدَّرَتْ فِيهِ الضمة ، ويظهر أثرُ ذلك في تابه ؛ فتقول : « يا سَيْبَوِيهِ الْعَالَمُ » برفع « العالم » ونصبه ، كما تفعل في تابع ما تَجَدَّدَ بناؤه ، نحو « يا زَيْدُ الْفَاضِلُ » والحكيُّ كالبني تقول « يا تَأَبَّطُ شَرًّا الْمِقْدَامُ » أو « الْمِقْدَامِ » .

الثاني : ما يجب نَصْبُهُ ، وهو ثلاثة أنواع :

أحدها : النكرة غير المقصودة ، كقول الواعظ « يا غَافِلًا وَالْمَوْتُ يُطَلِّبُهُ »

وقول الأعمى : « يا رَجُلًا خَذُ بِيَدِي » وقول الشاعر :

— ٤٣٤ — * فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ قَبْلَفُنْ *

= النداء معرفة بالإقبال عليه والقصد له ، وهذا رأى ضئيف لا نرى لك أن تأخذ به ، وذلك لأن من المعارف ما لا يقبل سلب التعريف عنه لأنه لا يقبل التنكير بحال من الأحوال ، مع أنها تنادى ، وذلك كاسم الله تعالى وكأسماء الإشارة ، فإذا قلت « يا الله » أو قلت « يا هذا » لم يمكن إدعاء تنكيرها .

(١) هذا ما رآه ابن الناظم ، رأى أن النكرة المقصودة تعرف عند النداء بسبب الإقبال والقصد ، وذهب قوم إلى أنه يتعرف بال محذوفة ، وأن « يا » نابت عن ال .

٤٣٤ — هذا الشاهد صدر بيت من الطويل ، وقد وقع صدر بيت في شعر جماعة من الشعراء ، وأشهرهم عبد يفيث بن وقاص الحارثي ، وبيته من قصيدة يقولها وقد أسرته التيم يوم المكلاّب الثاني ، والبيت بتمامه قوله :

=

== فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ قَبْلَئِنَّا نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

ومنهم ضابيء البرجمي ، وبينته قوله :

فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ قَبْلَئِنَّا أُمَامَةَ عَنِّي وَالْأُمُورُ تَدُورُ

ومنهم مالك بن الريب المارني ، وبينته قوله :

فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ قَبْلَئِنَّا بَنِي مَازِنَ وَالرَّيْبُ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

اللغة : « رَاكِبًا » الراكب اسم الفاعل من « رَكِبَ فلان » وهو في الأصل صالح للاطلاق على كل راكب ، سواء اكان ما يركبه فرساً أم جملاً أم ناقة أم غيرها ، ولكن الاستعمال جرى على الايقال « رَاكِب » بالإطلاق إلا لراكب الجمل والناقة ، ويقال « فارس » لراكب الفرس « عرضت » يطلق على معنيين ؛ أحدهما : تعرضت وظهرت ، وثانيهما : أئبت العروض ، والعروض - بفتح العين بزنة رسول - اسم لسكة والمدينة وما حولها ، وقال بعضهم : معناه هنا أئبت العرض وهي جبال بنجد .

المعنى : زاد بهذا الشاعر الشوق إلى أهله ومنازلهم ، وبرح به الوجد بهم ، فنأدى من يكون طريقه عليهم ، وسأله أن يبلغهم رسالته إليهم ، وهي أنه يئس من الحياة ، وأصبح يعتقد أنهم لا يتلاقون أبداً .

الإعراب : « يا » حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب « رَاكِبًا » منأدى منصوب بالفتحة الظاهرة « إِمَّا » مكونة من حرفين : أحدهما إن الشرطية وثانيهما ما الزائدة « عرضت » عرض : فعل ماض فعل الشرط مبني على فتح مقدر على آخره في محل جزم فعل الشرط ، وتاء المخاطب فاعله مبني على الفتح في محل رفع « قبلئنا » الفاء واقعة في جواب الشرط ، بلغ : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الحفيفة ، ونون التوكيد الحفيفة حرف لا محل له من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « نداماي » ندامى : مفعول به بلغ منصوب بفتحة مقدره على الألف ، وندامى مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر « من » حرف جر « نجران » مجرور بمن وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه لا ينصرف للعلمية والتأنيث ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من الندامى ==

وعن المازني أنه أحال وجود هذا القسم^(١).

الثاني: المضاف، سواء كانت الإضافة محضة، نحو «رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا» أو غير محضة، نحو «يا حَسَنَ الْوَجْهِ» وعن ثعلب إجازة الضم في غير المحضة^(٢).

الثالث: الشبيه بالمضاف، وهو: ما اتصل به شيء من تمام معناه^(٣)، نحو

«أن» مخفة من الثقيلة، واسمها ضمير شأن محذوف «لا» نافية للجنس «تلاقيا» اسم لا مبني على التثنية في محل نصب، والألف للإطلاق، وخبر لا محذوف، وتقدير الكلام: لا تلاقى لنا، والجملة من لا واسمها وخبرها في محل رفع خبر أن الخفيفة، وأن الخفيفة مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر منصوب يبلغ.

الشاهد فيه: قوله «فيارا كبا» حيث وقع فيه نداء الاسم المنكور الذي لا يقصد به معين، وانتصب؛ فدل على أن ما ذهب إليه المازني من استعالة هذا النوع غير صحيح لوقوعه في كلام العرب، ولا شك أن المتكلم لا يقصد راكبا دون راكب، كما لا شك أن جميع ما روينا من الآيات فيها ذلك الشاهد، وكذلك قول الأعمى أو التردى في هوة «يا رجلا خذ بيدي» فإنه لا يريد أن ينادى رجلا معينا ليأخذه، وإنما يريد رجلا أي رجل يبلغ سمعه هذا النداء، ومثل ذلك قول الواعظ «يا غافلا والموت يطلبه» لا يقصد بهذه الموعظة غافلا معينا، ولكنه يريد كل واحد غافل ممن يسمع الموعظة.

(١) ادعى المازني أن النداء معناه طلب إقبال من تناديه عليك، وأن غير المعين لا يمكن فيه ذلك، وعلى هذا يكون التنوين في النكرة ضرورة أو شاذا، وقد بينا لك في شرح الشاهد ٤٣٤ أن ما ادعاه المازني غير سديد، وأن الصواب في كلام غيره من النحاة.

(٢) وقد رد العلماء مذهب أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب بأمرين، الأول أنه لم يرد بما قاله سماع عن العرب، والثاني أن السر في بناء المنادى مشابهته للضمير، والصفة المضافة إلى معمولها ليست بهذه المنزلة.

(٣) ذكر المؤلف للشبيه بالمضاف أربعة أمثلة، الأول منها تجدد فيه ما اتصل بالمنادى =

مرفوعا به نحو « باحسنا وجهه » و « يا مرضيا خلقه » و « يا بديما نظمه » والثاني :
 منها تجد ما اتصل بالنادى منصوبا به نحو « يا طالعا جبلا » و « يا قاضيا حاجات إخوانه »
 و « يا مؤديا واجبه » والثالث منها تجد ما اتصل بالنادى مجرورا بحرف جر متعلق به
 نحو « يارقما بالعباد » و « يا قانعا بما قسم الله له » و « يا مقدرا للعواقب » و « يا حاملا
 لأعباء العشيرة » والرابع منها تجد ما اتصل بالنادى معطوفا عليه نحو « يا ثلاثة وثلاثين »
 إذا كنت قد سميت بهذا المعطوف والمعطوف عليه ، وقد ذكر في هذا الأخير تفصيلا .
 وبما ينبغي أن يعد من نوع الشبيه بالمضاف شيآن آخران لم يذكرهما المؤلف :
 الأول : الاسم المفرد المنكر الموصوف نحو قولك « يا رجلا فاضلا » ونحو
 « يا رجلا يجبر الكسير » إذا كنت قد قصدت به معينا وكان النداء طارئا على الصفة
 والموصوف جميعا .

الثاني : الوصف المقترن بجملة نحو « يا عظيما يرجى لسكل عظيم » و « يا لطيفا لم
 يزل » و « يا حلما لا يعجل » و « يا كرميا يعطي الجزيل » و « يا جوادا لا يبخل »
 وليست هذه الجملة نعتا للوصف قبلها ، وإنما هي في محل نصب حال من ضمير مستتر
 في الوصف مرفوع على أنه فاعله ، والسرف في هذا أن هذا الوصف صار معرفة
 بسبب الإقبال عليه : والجملة لا تقع نعتا للمعرفة ، وهذا الضمير المستتر في الوصف
 هو ضمير المخاطب المقصود بالنداء ، والعامل في الحال هو العامل في صاحبه ،
 وذلك العامل هو الوصف ، وإذا كان في الجملة ضمير يراد به الندى جاز أن يؤتى به
 ضمير غائب وأن يؤتى به ضمير مخاطب ، فتقول « يا جوادا جوده من غير من ولا مسألة »
 أو تقول « يا جوادا جودك من غير من ولا مسألة » وإذا كانت الجملة فعلية فعلها مضارع
 جاز أن يبدأ بياء المضارعة كما في الأمثلة التي ذكرناها لك أولا ، وجاز أن يبدأ ببناء
 المضارعة فتقول « يا عظيما يرجى لسكل عظيم » و « يا لطيفا لم يزل » .
 هذا الذي قررناه لك هو رأى ابن هشام ، وهو بخلاف رأى ابن مالك الذي
 جعل الجملة التالية للوصف نعتا له ، ورأى ابن هشام عندنا أدق وأسد .
 وسيأتي في شرح الشاهد (رقم ٤٣٨) نخرج على هذا الكلام عدة من الشواهد ،
 فانظر ما ذكرناه هناك .

« يا حَسَنًا وَجِبُّهُ » و « يا طَائِعًا جَبَلًا » و « يا رَفِيقًا بِالْعِبَادِ » و « يا ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ » فيمن سَمَّيته بذلك ، ويمتنع إدخالُ « يا » على « ثلاثين » خلافًا لبعضهم ؛ فإن ناديت جماعةً هذه عِدَّتُهَا ؛ فإن كانت غير معينة نصبتهما أيضًا ، وإن كانت معينة ضمنت الأول وَعَرَفْتُ الثاني بأل ونصبته أو رفعته ، إلا إن أُعيدت معه « يا » فيجب ضمّه وتجريده من أل ، وَمَتَّع ابن خروف إعادة « يا » وتخييره في إلحاق أل مردودٌ .

والثالث : ما يجوز ضمُّهُ وفتحُهُ ، وهو نوعان :

أحدهما : أن يكون علمًا مفردًا موصوفًا بـ « ابن » متصل به مضاف إلى علم^(١) ، نحو « يا زَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ » والمختارُ عند البصريين - غير المبرد - الفتح ، ومنه قوله :

— ٤٣٥ — * يَا حَكَمُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ * —

(١) ظاهر هذه العبارة صالح لأن يشمل ما إذا كان العلم الذي أضيف « ابن » إليه مذكرا نحو « يا زيد بن محمد » وما إذا كان مؤنثا نحو « يا عمرو بن هند » والأول متفق عليه بين النحاة ، والثاني محل خلاف بينهم .

٤٣٥ — قد اختلفوا في نسبة هذا الشاهد إلى قائله ؛ فنسبه الجوهري إلى رؤبة ابن العجاج ، ونسبه الأعمى في شرح شواهد سيبويه (ج ١ ص ٣١٣) إلى رجل من بني الحرماز يدعى أمير البصرة على عهد هشام بن عبد الملك واسمه الحكم بن المنذر العبدى ، والذي ذكره المؤلف ههنا بيت من الرجز المشطور ، وبعده قوله :

* سُرَادِقُ الْمَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودُ * —

وقد روى ابن قتيبة هذا الشاهد ضمن أبيات في كتاب « المعارف » (ص ٣٣٩ دار الكتب) ونسبها إلى الكذاب الحرمازى ، وتجد ترجمة له في كتاب « المؤلف والمختلف » (ص ١٧٠) .

ويتمين الضمُّ في نحو « يَارَجُلُ ابْنِ عَمْرُو » و « يَارَيْدُ ابْنِ أُخَيْنَا » ؛
 لانتفاء عَمِيَّةِ المنادى في الأولى ، وَعَمِيَّةِ المضاف إليه في الثانية ، وفي نحو
 « يَارَيْدُ الفَاضِلِ ابْنِ عَمْرُو » لوجود الفصل ، وفي نحو « يَارَيْدُ الفَاضِلِ »
 لأن الصفة غير « ابن » ولم يشترط ذلك الكوفيون ، وأنشدوا :

— ٤٣٦ — * بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عَمْرَ الْجَوَادَا * *

= اللغة : « الجارود » هذا لقب كان جد الممدوح يلقب به ، وسببه أنه أغار على
 قوم فاستاق كل أموالهم ، فشهوه بالسيل الذي ينزل شديداً فيسكتسح كل شيء أمامه
 « سراق المجد » السراق - بضم السين وفتح الراء ، وبعد الألف ذال مكسورة -
 أصله الحباء الذي يمد فوق صحن البيت ، والمجد : علو المنزلة وسمو القدر في سيادة ،
 وقد جعل المجدذا سراق على سبيل الاستعارة بالكناية ، وإضافة السراق إليه تخميل ،
 والعبارة كلها كناية عن ثبوت صفة المجد للمدوح ، نظير قول الآخر :

إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمُرُوءَةَ وَالذُّدَى فِي قُبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَى ابْنِ الْحُشْرَجِ
 الإعراب : « يا » حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب « حكم »
 منادى يجوز أن يكون مبنياً على الضم في محل نصب ، ويجوز أن يكون مبنياً على
 الفتح للإتباع في محل نصب أيضاً ، والأحسن أن تقول : مبني على ضم مقدر على آخره
 منع من ظهوره حركة الإيتباع في محل نصب « بن » نعت للحكم باعتبار محله منصوب
 بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف و « المنذر » مضاف إليه « بن » نعت للمنذر مجرور
 بالكسرة الظاهرة ، وهو مضاف و « الجارود » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة
 وسكن لأجل الوقف .

الشاهد فيه : قوله « يا حكم » فإن الرواية فيه بالفتح كما هو مختار البصريين (وانظر
 الشاهد رقم ٤٣١ السابق قريباً)

٤٣٦ — هذا الشاهد من قصيدة لجرير بن عطية يمدح فيها عمر بن عبد العزيز
 ابن مروان ، وأول هذه القصيدة قوله :

أَبَتْ عَيْفَاكَ بِالْحَسَنِ الرَّقَادَا وَأَنْكَرْتَ الْأَصَادِقَ وَالْبِلَادَا =

بفتح «عمر» ، والوصفُ بابنةٌ كالوصفِ بابنٍ ، نحو «يا هِنْدُ ابنة عمرو»
ولأثرٍ للوصفِ ببنتٍ ، فنحوُ «يا هِنْدُ بنتَ عمرو» واجبُ الضم .

= وما ذكره المؤلف عجز بيت من الوافر ، وصدره قوله :

* فَمَا كَعْبُ ابْنِ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدَى *

اللفه : «ابن سعدى» يروى في مكانه «وابن أروى» أما كعب بن مامة فهو كعب الإيادى الذى يضرب به المثل فى الكرم والإيثار؛ لأنه آثر رفيقا له بلماه الذى كان نصيبه وكانوا فى سفر فضلوا وانقطعوا عن المياه ، وما زال يؤثره بنصيبه حتى مات عطشا ، وأما ابن سعدى فهو أوس بن حارثة بن لأم الطائى ، ومن روى «ابن أروى» فقد قال العلماء : عفى به أمير المؤمنين عثمان بن عفان .

الإعراب : «ما» حرف نفي يجوز أن تكون حجازية عاملة عمل ليس ، ويجوز أن تكون نيمية مهملة «كعب» اسم ماعلى الأول ، ومبتدأ على الثانى ، مرفوع بالضمّة الظاهرة ، وهو مضاف و «مامة» مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه لا ينصرف للعلمية والتأنيث «وابن» الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، ابن : معطوف على كعب مرفوع بالضمّة الظاهرة ، وهو مضاف و «أروى» مضاف إليه «بأجود» الباء حرف جر زائد ، أجود : خبر ماعلة عمل ليس ، أو خبر المبتدأ إن جعلت ماميمية مهملة «منك» جار ومجرور متعلق بأجود «يا» جرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب «عمر» منادى مبنى على الفتح لأنه منعوت بالجواد المنسوب ، أو مبنى على ضم مقدر ماع من ظهوره فتح الإبتاع «الجواد» نعت لعمر على اللفظ . والألف للاطلاق .

الشاهد فيه : قوله «يا عمر الجواد» فإن الرواية فيه بفتح عمر ، وبفتح الجواد ، بدليل قوافى القصيدة ، وقد استدل به الكوفيون على أن المنادى الموصوف يجوز فيه الفتح سواء أكان الوصف لفظ ابن أم لم يكن ، وهو عند البصريين محمول على أن عمر قد حذفته منه الألف وأصله «يا عمرا» تخلصا من الساكنين ؛ أى فهو كالندوب وهذه الألف المحذوفة كألف الندبة ، وهذه الفتحة حركة المناسبة لحركة العامل ، وهذا بعيد ؛ لما فيه من التكلف .

الثانى : أن يُكْرَر مضافاً ، نحو « يَا سَعْدُ سَعْدَ الْأَوْسِ »^(١) ؛ فالثانى واجب النصب ، والوجهان فى الأول ؛ فإن ضَمَمْتَهُ فالثانى بيانٌ أو بَدَل أو بإضمار « يا » أو أعني^(٢) ، وإن فَتَحْتَهُ فقال سيديوه : مضافٌ لما بَعْدَ

(١) وردت هذه الجملة فى بيت من الطويل ، وهو بتمامه :

أَيَا سَعْدُ سَعْدَ الْأَوْسِ كُنْ أَنْتَ مَا نَعَا

وَيَا سَعْدُ سَعْدَ الْخَزْرَجِيِّنَ الْغَطَارِفِ

ونظير هذا البيت قول عيد الله بن رواحة رضى الله عنه فى زيد بن أرقم - وكان

يتبعها فى حجره - يوم غزاة مؤتة :

يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيُعْمَلَاتِ الذُّبْلِ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَأَنْزِلِ

ومثله قول جرير بن عطية بن الحطفى :

يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيَّ لَا أَبَا لَكُمْ لَا يُلْقِيَنَّكُمْ فِي سَوَاءٍ عُمُرٍ

(٢) إذا ضُمَّت الاسم الأول فهو منادى على الأصل فى نداء العلم المفرد مبنى على

الضم فى محل نصب ، ونصب الاسم الثانى حينئذٍ يحتمل خمسة أوجه من أوجه الإعراب ، الأول أن يكون توكيدا للاسم الأول ، والثانى أن يكون بدلا منه ، والثالث أن يكون عطف بيان عليه ، وهو فى هذه الأوجه الثلاثة تابع فى إعرابه لمحل الاسم الأول فقد علمت أنه مبنى على الضم فى محل نصب ، والوجه الرابع أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره أعنى فهو كالنعت المتطوع إلى النصب ، والوجه الخامس أنه منادى مستأنف وانتصب لكونه مضافا .

وقد اعترض قوم من العلماء - وهو أبو حيان - الوجه الأول من هذه الأوجه الخمسة ، وقال : لا يجوز أن يكون الاسم الثانى توكيدا معنويا للاسم الأول : لأن التوكيد المعنوى له ألفاظ معينة محصورة وليس هذا منها ، كما لا يجوز أن يكون توكيدا لفظيا لأن مع الاسم الثانى زيادة هى المضاف إليه ، ومع هذه الزيادة لا يتفق التوكيد مع المؤكد فى كمال المعنى ، وقال ابن هشام فى اعتراض هذا الوجه من وجوه الإعراب : إن تعريف الاسم الأول إما بالعلمية السابقة على النداء وإما بالإقبال عليه الحاصل بالنداء ، فأما تعريف الاسم الثانى فبالإضافة ، ومع اختلاف التعريفين لا يحصل التوكيد .

الثاني ، والثاني مُقَحَّم بينهما ، وقال المبرد : مُضَافٌ لِمُحذوفٍ مُمَائِلٍ لِمَا أُضِيفَ إليه الثاني ، وقال الفراء : الأَسْمَانُ مضافان للمذكور ، وقال بعضهم : الاسمان مركبان تركيب خَمْسَةَ عَشَرَ ثُمَّ أُضِيفَا^(١) .

= ويقول أبو رجاء : إن هذا الاعتراض مبنى على شيئين أولهما أنه يجب اتفاق التوكيد والتوكيد في المعنى إجمالاً وتفصيلاً ، والثاني أنه يجب اتفاقهما في جهة التعريف ونحن لا نسلم لزوم واحد من هذين ، بل يكفي اتفاقهما في المعنى الإجمالي كما يكفي اتفاقهما في مطلق التعريف وجلسه ، ولا يلزم اتفاقهما في جهته ، وعلى هذا يصح أن يكون الاسم الثاني توكيداً للأول .

(٦) اعلم أولاً أن المنادى المكرر قد يكون علماً نحو « يا سعد سعد الأوس » ونحو « يا تيم تيم عدى » و « يا زيد زيد العملات » وقد يكون وصفاً نحو « يا ماجد ماجد الأبوين » و « يا عظيم عظيم الخلق » و « يا شريف شريف النفس » وقد يكون اسم جنس غير وصف نحو « يا رجل رجل المرواة والنجدة » ثم اعلم أنه قد أجمع البصريون والكوفيون على أنه يجوز في المنادى المكرر الضم والنصب إذا كان علماً كالأمثلة الأولى ، واختلفوا فيما وراء ذلك ، فذهب علماء البصرة إلى أن الوصف واسم المجلس مثل العلم يجب في الاسم الثاني منهما النصب ويجوز في الاسم الأول منهما الضم والنصب بغير تنوين ، وذهب علماء الكوفة إلى أن هذا الحكم على هذا الوجه خاص بالعلم المكرر كالأمثلة الأولى ، فأما الوصف المكرر كالأمثلة الثانية فقد ذكر المحققون عنهم أنهم يوجبون في ثاني الوصفين النصب بغير تنوين ، ويجيزون في أول الوصفين الضم من غير تنوين والنصب مع التنوين فيقولون على الثاني « يا صاحبا صاحب بكر » وأما اسم المجلس نحو « يا رجل رجل الللمات » فأوجبوا في أول الاسمين الضم وأوجبوا في ثاني الاسمين النصب .

وقد قدمنا لك بيان وجوه الإعراب في هذا التركيب إذا ضممت الاسم الأول . ثم نقول : حكى المؤلف في إعراب نحو « يا سعد سعد الأوس » - إن فتحت الاسم الأول - أربعة آراء للنحاة ، ونحن نبينها لك مفصلة تفصيلاً واضحاً ، فنقول :
الرأى الأول - وهو رأى شيخ النحاة سيبويه رحمه الله - وحاصله أن الاسم الأول منادى مضاف لما بعد الاسم الثاني ، فهو عند التحقيق منصوب بالفتحة الظاهرة والاسم الثاني مقم - أى زائد - بين المضاف والمضاف إليه ، ويلزم على هذا القول =

== ثلاثة أشياء كل واحد منها خلاف الأصل، أولها أن فيه ادعاء زيادة الاسم ، والأصل أن الأسماء لاتزاد ، والثاني أن فيه الفصل بين المضاف والمضاف إليه ، وقد علمت في باب الإضافة أنهما كالكلمة الواحدة فالفصل بينهما كالفصل بين بعض أجزاء الكلمة وبعضها الآخر ، وذلك قبيح غاية في القبح ، والثالث أن فيه حذف التنوين من الاسم الثاني من غير موجب اقتضاء لأنك علمت أن هذا الاسم الثاني غير مضاف .

الرأى الثاني - وهو رأى أبى العباس محمد بن يزيد اللبرد - وحاصله أن الاسم الأول منادى مضاف لاسم مائل لما بعد الاسم الثاني ، فهو منصوب بالفتحة الظاهرة ، والاسم الثاني مضاف للاسم الذى بعده ، فهو إما عطف بيان على الأول وإما بدل منه وإما توكيد لفظى له وإما منادى بحرف نداء محذوف ، وأصل العبارة عنده « يا سعد الأوس سعد الأوس » فحذف من الأول نظير ما أثبتته مع الثانى ، وهذا التخريج يلزم عليه مخالفة الأصل من وجه واحد ، وهو الحذف من الأول لدلالة الثانى على المحذوف ، والأصل هو عكس ذلك وهو الحذف من الثانى لدلالة الأول على المحذوف .

الرأى الثالث - وهو رأى الفراء - وحاصله أن الاسمين المكررين مضافان لما بعد الاسم الثانى ، فكل منهما منادى مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة ، وكأن الفراء قد أراد بهذا الرأى أن يتجنب ما جاء فى مذهب سيويه من القول بزيادة الاسم وما جاء فى رأى اللبرد من القول بحذف المضاف إليه وبقاء المضاف على إعرابه الذى كان له قبل الحذف فوقع فيما لا نظير له فى العربية وهو القول بتوارد عاملين على معمول واحد لعمل واحد ، فإنك تعلم أن المضاف بعمل الجر فى المضاف إليه ، وفى قوله أن كل واحد من الاسمين المكررين مضاف إلى الاسم الواقع بعد الثانى منهما .

الرأى الرابع - وهو رأى الأعمى الشنتمرى شارح شواهد سيويه - وحاصله أن الاسمين المكررين قد تركيبا معا تركيب أحد عشر ، فهما مبديان على فتح الجزئين ، وقد صارا كلمة واحدة ، ثم أضيف هذا المركب إلى الاسم الواقع بعده كما يضاف أحد عشر وأخواته إلى صاحب العدة فيقال « أحد عشر زيد » و « خمسة عشر بكر » وعلى ذلك يكون النداءى مبنيا على فتح الجزئين فى محل نصب لكونه مضافا .

ومن تقرير هذه الآراء الأربعة على البيان والتفصيل الذى قررناه لك تبين لك الحقائق الآتية :

الرابع : ما يجوز ضمه ونصبه ، وهو النداء المستحق للضم إذا اضطر الشاعر إلى تنوينه ، كقوله :

— ٤٣٧ — * سَلَامٌ اللهُ يَا مَطْرًا عَلَيْهَا *

= الحقيقة الأولى أن الأئمة الأربعة قد جعلوا هذا المثال من نوع النداء المضاف . الحقيقة الثانية أن رأى سيويوه بلزم عليه ارتكاب ثلاثة أشياء كل واحد منها خلاف الأصل ، وإن كان كل واحد منها على استقلاله قد ورد في بعض المسائل مخالفا لأصله ، وأن مذهب أبي العباس المبرد لزم عليه مخالفة الأصل في أمر واحد . وأن رأى الفراء قد خالف الأصل في أمر واحد أيضا لكنه ليس مما يفتر ارتكابه ، ومثله رأى الأعمى .

وبعد ، فقد نظرنا في هذه المسألة ، وفيما يترتب على كل رأى من هذه الآراء ، فوجدنا أقلها تكلفا وأيسرها مخالفة للأصول المرعية هو رأى أبي العباس المبرد ، ومن أجل ذلك كأن خليقا أن يكون هو الرأى السديد في هذه المسألة ، فاعرف ذلك ، وكن منه على يقين ، والله يوفقك ويرعاك .

٤٣٧ — هذا الشاهد من كلام الأحموس ، وقد مضى بيت آخر من أبيات قصيدة هذا الشاهد في باب الإضافة (وهو الشاهد رقم ٣٦٠) وما أشده المؤلف ههنا صدر بيت من الوافر ، وعجزه قوله :

* وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطْرًا السَّلَامُ *

الإعراب : « سلام » مبتدأ مرفوع بالضم الظاهرة ، وهو مضاف و « الله » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة « يا » حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب « مطر » منادى مبني على الضم في محل نصب ، ونونه الشاعر للضرورة ؛ لأن وزن البيت لا يتم إلا بتنوينه « عليها » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، ويجوز أن يكون متعلقا بسلام ، ويكون خبر المبتدأ محذوفا ، وتقدير الكلام على هذا : سلام الله عليها حاصل ، مثلا « وليس » الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، وليس : فعل ماض ناقص مبني على الفتح لا محل له من الإعراب « عليك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليس تقدم على اسمها « يا » حرف نداء =

وقوله :

— ٤٣٨ — * أَعْبِدَا حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِيبًا *

= مبنى على السكون لا محل له من الإعراب «مطر» منادى مبنى على الضم في محل نصب، وجملة النداء لا محل لها معترضة «السلام» اسم ليس مرفوع بالضمّة .
الشاهد فيه : قوله « يا مطر عليها » حيث أتى بالندادى المفرد العلم منونا مرفوعا حين اضطر إلى تنوينه .

ونظيره قول كثير ، إلا أن الندادى فيه نكرة مقصودة :

لَيْتَ التَّحِيَّةَ كَانَتْ لِي فَأَشْكُرَهَا مَسْكَانَ يَا بَجَلُ حَيْثَ يَا رَجُلُ
— ٤٣٨ — هذا الشاهد من كلمة لجرير بن عطية يهجو فيها العباس بن يزيد السكندى

وأولها قوله :

أَخَالِدَ عَادَ وَعَدُّكُمْ خِلَابًا وَمَنْنَيْتِ لِلْوَاعِدِ وَالسَّكِدَابَا

وما أنشده المؤلف ههنا صدر بيت من الوافر ، وعجزه قوله :

* أَلْوَمًا لَا أَبَالِكَ وَأَغْتَرَابَا *

اللمة : « حل » نزل واستقر ، تقول : حل فلان بمكان كذا ، وحل فيه ، تريد أنه نزل به « شعبي » بضم الشين وفتح العين مقصورا - يقال : هو اسم لجبال منبئة متدانية بين الشمال ومغيب الشمس من ضربة ، ويقال : هو اسم لجبل أسود ذى شعاب فيها أوشال تحبس الماء من سنة إلى سنة « غريبا » وصف من الغربة ؛ وهى الابتعاد عن الأهل والوطن والسيرورة في قوم لا قرابة بينه وبينهم .

المعنى : هجا الشاعر رجلا فجعله عبدا اثما دنيئا ضعيفا نازلا في قوم غير قومه وعشيرته في موضع اسمه شعبي ، ونمى عليه أنه جمع بين اللؤم والاعتراب ، ومن عادة الغريب أن يكون ضعيفا لا حول له ولا قوة .

الإعراب : « أعبدا » الهمزة حرف نداء مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب عبدا : منادى ، وهو نكرة مقصودة لأنه يعنى به معينا وهو المهجو ، وكان من حقه أن يبينه على الضم ، ولكنه لما اضطر إلى تنوينه نصبه وعامله معاملة النكرة غير المقصود ، وفيه وجه آخر استدكره لك في بيان الاستشهاد به « حل » فعل ماض مبنى على الفتح لا =

محل له من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى العبد « في »
حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب « شعبي » مجرور بـ « في » وعلامة جره
كسرة مقدرة على الألف ، والجار والمجرور متعلق بمحل « غريبا » حال من فاعل
حل منصوب بالفتحة الظاهرة « ألثما » الهمزة للاستفهام حرف مبني على
الفتح لا محل له من الإعراب ، لثما : مفعول مطلق لفعل محذوف وحوبا ، وتقدير
الكلام : ألتؤم لثما « لا » نافية للجنس ، حرف مبني على السكون لا محل له « أبا »
اسم لامنصوب بالألف نيابة عن الفتحة « لك » اللام زائدة مقحمة بين المضاف والمضاف
إليه ، والكاف مضاف إليه ضمير مبني على الفتح في محل جر « واعترابا » الواو حرف
عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، واعترابا : معطوف على قوله لثما ،
منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « أعبدا » فإن قوما من النحاة خرجوه على أن الهمزة للنداء ، وأن
الشاعر لما اضطر إلى تنوين المنادى الذي يجب فيه الضم لكونه نكرة مقصودة نصبه مع
التنوين تشبيهاً بالنكرة غير المقصودة . ومثل هذا البيت قول الآخر :

يَا سَيِّدُكَ مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ مُوْطَأَ الْأَكْتَأَفِ رَحْبِ الدَّرَاعِ

ومثل ذلك قول الصلتان العبدى يريد جرير بن عطية :

أَيَا شَاعِرًا لَا شَاعِرَ الْيَوْمِ مِثْلُهُ جَرِيرٌ وَكَالِكِنِّ فِي كَلَيْبِ تَوَاضِعِ

ومثل ذلك قول توبة بن الحمير :

لَعَلَّكَ يَا تَيْسًا نَزَا فِي مَرِيرَةٍ مُعَذِّبُ أَيْلَى أَنْ تَرَائِي أُرُورَهَا

ونظير هذه الشواهد قول المهلهل واسمه عدى بن ربيعة ، وهو أخو كليب وائل :

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْأَوَاقِ

وأنت إذا تذكرت ما قررناه لك في أنواع المنادى الشبيه بالمضاف علمت أن قومانا
النحاة جعلوا المنادى الموصوف نوعا من أنواع الشبيه بالمضاف ، و« عبدا » في بيت الشاهد
موصوف بجملة « حل في شعبي غريبا » فيكون من هذا النوع ، فيكون نصبه وتنوينه هو
الأصل كقولهم « يا عظيما يرجى لسكل عظيم » ولا يكون نصبه للضرورة كما يقرر هؤلاء .
وسبويه رحمه الله جور فيه وجهين ، أحدهما جعل الهمزة للنداء ، وعبدا : منادى
نكرة مقصودة منصوب مع التنوين للضرورة كما هو المشهور في قول النحاة ، والثاني =

واختار الخليل وسيبويه الضمَّ ، وأبو عمرو وعيسى النصبَ ، ووافق الناظم والأعلم سيبويه في العَلَمَ ، وأبا عمرو وعيسى في اسم الجنس .

فصل : ولا يجوز نداء ما فيه « أل » إلا في أربع صورٍ :
 إحداهما : اسم الله تعالى ، أَجْمَعُوا على ذلك ، تقول « يا الله » بإثبات الألفين ، و « يا لله » بحذفهما ، و « يا لله » بحذف الثانية فقط ، والأكثر أن يحذف حرف النداء ويَعْوِضُ عنه الميم المشددة ؛ فتقول « اللهم » وقد يجمع بينهما في الضرورة النادرة ، كقوله :

— ٤٣٩ — * أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا * *

= أن تكون الهمزة للاستفهام ، وعبدا : حال من فاعل فعل محذوف ، وتقدير الكلام أنفخر في حال عبودية .

٤٣٩ — نسبوا هذا الشاهد إلى أبي خراش الهذلي ، قاله العيني : وقيل : هو لأمية بن أبي الصلت ، وما أنشده المؤلف ههنا هو بيت من الرجز المشطور ، وقبلة قوله :

* إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثُ أَلَمَّا * *

اللمة : « حدث » بفتح الحاء والبدال المهملتين - أراد به الأمر الحادث الذي يطرأ عليه ويحتاج فيه إلى المعونة « ألم » نزل .

الإعراب : « إنِّي » إن : حرف توكيد ونصب ، وياء التمسك اسم « إذا » ظرف لما يستقبل من الزمان « ما » حرف زائد « حدث » فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، وتقدير الكلام : إذا ألم حدث ألم ، وجملة الفعل المحذوف وفاعله في محل جر بإضافة إذا إليها « ألسا » ألم : فعل ماض مبني على الفتح لاجل له ، والألف للاطلاق ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى حدث السابق ، والجملة من الفعل الماضي المذكور وفاعله المستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى حدث السابق ، والجملة من الفعل الماضي المذكور وفاعله المستتر فيه لاجل لها من الإعراب مفسرة « أقول » فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، وجملة الفعل المضارع =

الثانية : الْجَمَلُ الْمَحْكِيَّةُ ، نحو « يَا الْمُنْطَلِقُ زَيْدٌ » فيمن سُمِّي بذلك ، نَصَّ على ذلك سيويوه ، وزاد عليه المبرد ما سُمِّي به من موصول مبدوء بأل نحو الذي والتي ، وصَوَّبَه الناظم (١) .

الثالثة : اسم الجنس المُشَبَّه به ، كقولك « يَا أَخْلِيْفَةُ هَيْفَةَ » نَصَّ على ذلك ابن سَعْدَانَ .

الرابعة : ضرورة الشعر ، كقوله :

٤٤٠ — * عَبَّاسُ بَا الْمَلِكِ الْمُتَوَجُّعِ وَالَّذِي *

ولا يجوز ذلك في النثر ، خلافاً للبهغداديين .

وفاعله لا محل لها من الإعراب جواب إذا ، وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر إن = « يا » حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب « اللهم » الله : منادى مبني على الضم في محل نصب ، والميم حرف الأصل فيه أن يعوض به عن حرف النداء عند حذفه ، ولكن الشاعر جمع في الكلام بين حرف النداء وبينه للضرورة ، وجملة النداء في محل نصب مقول القول « يا اللهم » كسابقه .

الشاهد فيه : قوله : « يا اللهم » حيث جمع بين « يا » والميم المشددة التي تأتي في الكلام عوضاً عنها ، وذلك ضرورة نادرة ؛ لأن العربية على ألا يجمع بين العوض والمعوّض عنه .

(١) من نداء الاسم الموصول المقترن بأل مع صلته قول الشاعر :

مِنْ أَجْلِكَ يَا الَّتِي تَيَّمَّتْ قَلْبِي وَأَنْتِ بَخِيْلَةٌ بِالْوُدِّ عَنِّي

٤٤٠ — لم أجد أحداً نسب هذا الشاهد إلى قائل معين ، وما أنشده المؤلف

هنا صدر بيت من الكامل ، وعجزه قوله :

* عَرَفَتْ لَهُ بَيْتَ الْعَلَاءِ عَدْنَانُ *

اللفظة « المتوجع » على زنة اسم المفعول كالمعظم والمكرم — وهو الذي لبس التاج « العلاء » الشرف ، فإن فتحت العين فهو ممدود ، وإن ضممت العين فهو مقصور = « عدنان » أراد أولاد عدنان الذي هو أبو عرب الحجاز .

الفصل الثالث

في أقسام تابع المنادى المَبْنِيّ ، وأحكامه

وأقسامه أربعة :

أحدها : ما يجب نصبه سراطةً للحلّ المَنادى ، وهو ما اجتمع فيه أمران ؛

أحدهما : أن يكون نعتاً أو بياناً أو توكيداً .

= الإعراب : « عباس » منادى بحرف نداء محذوف مبني على الضم في محل نصب « يا » حرف نداء مبني على السكون لامحل له من الإعراب « الملك » منادى مبني على الضم في محل نصب « المتوج » نعت للملك يجوز فيه الرفع إبتاعاً له على لفظ المنعوت ، ويجوز فيه النصب إبتاعاً له على محل المنعوت « والذي » الواو حرف عطف مبني على الفتح لامحل له من الإعراب ، الذي : اسم موصول معطوف على المتوج ، مبني على السكون في محل رفع أو نصب « عرفت » عرف : فعل ماض مبني على الفتح لامحل له من الإعراب ، والتاء حرف دال على تأنيث المسند إليه « له » جار ومجرور متعلق بقوله عرف « بيت » مفعول به اعرف منصوب بالفتحة الظاهرة ، وبيت مضاف و « العلا » مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر « عدنان » فاعل عرف مرفوع بالضمّة الظاهرة ، وجمله الفعل الماضي وفاعله ومفعوله لامحل لها من الإعراب صلة الموصول .

الشاهد فيه : قوله « يا الملك » حيث أدخل « يا » التي للنداء على الاسم المقترن بأل ، وذلك ضرورة من ضرورات الشعر عند البصريين ، فأما الكوفيون فقد أجازوا نداء الاسم المقترن بال ، واستدلوا على صحة ذلك بالقياس وبالسمع ، أما القياس فما أباحه الجميع من نداء لفظ الجلالة المقترن بأل ، وأما السماع فهذا الشاهد ونحوه .

ونظير هذا البيت في اجتماع حرف النداء وأل قول الشاعر :

فَيَا الْعُلَمَانَ الَّذِينَ فَرَا إِيَّاكُمْ أَنْ تُعَقِّبَانَا شَرًّا

(٣ — أوضح السالك ٤)

الثاني : أن يكون مضافاً مجرّداً من أل^(١) ، نحو « يَا زَيْدُ صَاحِبَ عَمْرٍو » و « يَا زَيْدُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ » و « يَا نَعِيمُ كَلِمَتُهُمْ ، أَوْ كَلِمَتُكُمْ »^(٢) .

الثاني : ما يجب رَفْعُهُ مراعاةً للفظ المنادى ، وهو نعت « أَيْ » و « أَيْتَهُ » ونعت أسم الإشارة إذا كان اسم الإشارة وُضِلَّةً لندائه ، نحو (يَا أَيُّهَا النَّاسُ)^(٣) (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ)^(٤) ، وقولك « يَا هَذَا الرَّجُلُ »^(٥) إن كان

(١) وجوب نصب تابع المنادى بالشرطين اللذين ذكرهما المؤلف هو مذهب جمهرة النحاة ، وحكى عن جماعة من الكوفيين - منهم الكسائي والفراء والطوال - أنه يجوز نصبه تبعاً لمحل المنادى ورفعته تبعاً للفظه لأن هذه الضمة لما كانت حادثة تحدث بدخول حرف النداء وتزول بزواله أشبهت حركة الإعراب بقاز مراعاتها ، وحكوا ذلك في النعت والتوكيد ، ولم يحكوه في عطف البيان ، واستشكل ذلك بعضهم ، ووجهه أن عطف البيان قريب الشبه من البدل ، وقد علمنا أن البدل إذا كان مضافاً وجب نصبه لأنه كنداء مستقل ، فما أشبهه يأخذ حكمه .

(٢) دلت هذه العبارة على أنه إذا كان مع تابع المنادى ضمير يعود إلى المنادى جاز أن تجيء به ضمير غيبة ، وهو الأصل ، وجاز أن تجيء به ضمير خطاب ، وقد اجتمع الاعتباران في قول الشاعر :

فِيَا أَيُّهَا الْمُهْدِي أَنْخَنَّا مِنْ كَلَامِهِ كَأَنَّكَ يَضْفُونِي فِي إِزَارِكَ خِرْبِقُ

جاء بضمير الغيبة في قوله « من كلامه » وبضمير الخطاب في قوله « من إزارك » . وذهب الأخفش إلى وجوب كون الضمير المتصل بتابع المنادى ضمير غيبة ، فإن جاء ضمير حضور نحو « يَا نَعِيمُ كَلِمَتُهُمْ » فإن رفعت كلمته فهو مبتدأ خبره محذوف ، وإن نصيته فهو مفعول به لفعل محذوف .

(٣) من الآية ٢١ من سورة البقرة . (٤) من الآية ٢٧ من سورة الفجر .

(٥) جوز النحاة في الاسم المحلى بأل بعد اسم الإشارة أن يكون المحلى بأل نعتاً لاسم الإشارة ، كما جوزوا أن يكون عطف بيان عليه ، وأن يكون بدلاً منه ، لكن ابن عصفور أورد على هذا الكلام إشكالا ، وحاصله أن النعت يشترط فيه أن يكون مشتقاً أو مؤولاً بالمشتق في حين يشترط في عطف البيان أن يكون جامداً ، كما أن عطف البيان يشترط فيه أن يكون أعرف من المبين في حين لا يكون النعت أعرف =

المراد أولاً نداء الرجل ، ولا يُوصَف اسم الإشارة أبداً إلا بما فيه أل ، ولا تُوصَف أىّ وأية في هذا الباب إلا بما فيه أل ، أو باسم الإشارة ، نحو « يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ »^(١) .

والثالث : ما يجوز رَفْعُهُ وَنَصْبُهُ ، وهو نوعان :

أحدهما : النعتُ المضافُ المقرونُ بأل ، نحو « يَا زَيْدُ الْحَسَنُ الْوَجْهِ » .

والثاني : ما كان مفرداً من نعتٍ أو بيانٍ أو توكيدٍ أو كان معطوفاً مقروناً بأل ، نحو « يَا زَيْدُ الْحَسَنُ » و « الْحَسَنَ » و « يَا غُلَامُ بِشْرٍ » و « بِشْرًا » و « يَا تَمِيمُ أَجْمَعُونَ » و « أَجْمَعِينَ » وقال الله تعالى : (يَا جِبَالُ

== من المنعوت ، فإذا قلنا هذا الاسم نعت تضمن ذلك أنه مشتق أو في قوة المشتق وأنه مساو للمنعوت لا أعرف منه ، وإذا قلنا هذا الاسم عطف بيان تضمن أنه جامد وأنه أعرف من المبين ، فكيف يصح في الاسم الواحد أن يكون نعتاً وأن يكون عطف بيان ، وكل منهما يقتضى تقيض ما يقتضيه الآخر من وجهين .

والجواب عن ذلك الإشكال ، أما عن كون عطف البيان يشترط فيه أن يكون أعرف فهو كلام غير مسلم لأنه مخالف لقول سيويوه في « يا هذا ذا الجملة » على ما سبق ذكره في باب ، وأما عن الوجه الآخر فإننا إذا قدرناه نعتاً جملناه مؤولاً بالمشتق ، وهو في قوة قولك الحاضر حينئذ ، وإن قدرناه عطف بيان فهو جامد على ظاهره ، واللام على تقدير النعت للعهد ، وعلى تقدير البيان لتعريف الحضور : أى للجنس .

(١) توصف أىّ وأية بواحد من ثلاثة أشياء :

الأول : الاسم المهلى بأل ، نحو (يا أيها الرسول بلغ) و (يا أيها النفس المطمئنة)

الثاني : الاسم الموصول المقترن بأل ، نحو (يا أيها الذي نزل عليه الذكر) ونحو

قولك « يَا أَيُّهَا الَّذِي قَامَتْ » .

الثالث : اسم الإشارة الخالي من كاف الخطاب ، نحو قولك « يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ »

أما اسم الإشارة المقترن بكاف الخطاب فلا يكون نعتاً لأى ، خلافاً لابن كيسان .

ومن هذا الضرب قول ذى الرمة :

أَلَا أَيُّهَا الْمَنْزِلُ الدَّارِسُ الَّذِي كَأَنَّكَ لَمْ يَعْمَدْ بِكَ الْحَيَّ عَاهِدُ

أَوْيِّي مَعَهُ وَالطَّيْرُ»^(١)، قرأه السبعة بالنصب ، واختاره أبو عمرو وعيسى ،
وقرئ بالرفع ، واختاره الخليل وسيبويه ، وقدروا بالنصب بالمطف على
(فَضْلًا) من قوله تعالى : (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا)^(١)، وقال المبرد :
إن كانت ال للتعريف مثلها في « الطير » فاختار النصب ، أو لغيره مثلها
في « البسج » فاختار الرفع .

والرابع : ما يُعْطَى تابِعًا ما يَسْتَحِقُّه إذا كان منادى مستقلاً ، وهو البدل
والمسوق المجرد من ال ، وذلك لأن البدل في نية تكرار العامل ، والعاطف
كالنائب عن العامل ؛ تقول « يَا زَيْدُ بِشْرُ » بالضم ، وكذلك « يَا زَيْدُ
وَبِشْرُ » وتقول « يَا زَيْدُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ » وكذلك « يَا زَيْدُ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ »
وهكذا حكمهما مع المنادى المنسوب .

الفصل الرابع

في المنادى المضاف للياء

وهو أربعة أقسام :

أحدها : ما فيه لُفَّة واحدة ، وهو الممثل ؛ فإن ياءه واجبة الثبوت والفتح ،
نحو « يَا فَتَايَ » و « يَا قَاضِيَّ »^(٢) .

والثاني : ما فيه لُفَّتَانِ ، وهو الوَصْفُ المُشَبِّهُ للفعل ؛ فإن ياءه ثابتة لا غير ،
وهي إما مفتوحة أو ساكنة ، نحو « يَا مُكْرِمِي » و « يَا ضَارِيَّ » .

(١) من الآية ١٠ من سورة سبأ .

(٢) ولا يجوز إسكان ياء التكلم المتصلة بالاسم الممثل - مقصورا كان أو منقوصا -
لأنه يلتقي ساكنان ، كما لا يجوز أن تحرك هذه الياء بالكسرة ولا بالضم ؛ لأن هاتين
الحركتين ثقيلتان على الياء ، فلم يبق إلا الفتح .

الثالث : ما فيه ست لغات ، وهو ما عدا ذلك وليس أبا ولا أما ، نحو « يا غلامِي » فالأكثر حذفُ الياء والاكتفاء بالسكسرة ، نحو (يا عبادِ فَاتَّقُونِي)^(١) ثم ثبوتها ساكنة ، نحو (يا عبادِي لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ)^(٢) ، أو مفتوحة ، نحو (يا عبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا)^(٣) ، ثم قلبُ السكسرة فتحةً والياء ألفاً ، نحو (يا حَسْرَتًا)^(٤) ، وأجاز الأَخْفَشُ حذفَ الألف والاجتزاء بالفتحة ، كقوله :

— ٤٤١ — * بَلَّهْفَ وَلَا بَلَّيْتَ وَلَا تَوَأْنُ * *

(١) من الآية ١٦ من سورة الزمر

(٢) من الآية ٦٨ من سورة الزخرف

(٣) من الآية ٥٣ من سورة الزمر

(٤) من الآية ٥٦ من سورة الزمر ، ومثل هذه الآية قول الشاعر :

بَانَتْ . لِقَحْزُنْفَا عَفَّارَةٌ يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَةٌ

وقول تأبط شرا :

فَأَصْبَحْتُ وَالْفَوْلُ لِي جَارَةٌ فَيَا جَارَتَا أَنْتِ مَا أَهْوَلَا

٤٤١ — لم أجد أحداً من الذين استشهدوا بهذا الشاهد أو تكلموا عليه قد

نسبه إلى قائل معين ، والذي أنشده للؤلف هنا هو عجز بيت من الوافر ، وصدرة قوله :

* وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي * *

اللغة : « راجع » هو اسم فاعل فعله رجع يرجع - من باب ضرب - تقول :

رجعت الشيء أرجعه ، وفي القرآن الكريم : (فإن رجعت الله إلى طائفة منهم) وهو أفصح وأشهر من أرجعه ، ويروى : « ولست بمدرِك » اسم فاعل من « أدرك الشيء » بمعنى حصل عليه .

الإعراب : « لست » ليس : فعل ماض ناقص ، وتاء التكلم اسمه « راجع » الباء

زائدة ، و « راجع » : خبر ليس « ما » اسم موصول مفعول به ل « راجع » فات « فعل ماض =

أصله بقولى يَا لَتَهْنَا ، ومنهم مَنْ يكتفى من الإضافة بنيتها ويضم الاسم كما تُضَمُّ المفردات ، وإنما يفعل ذلك فيما يكثر فيه أن لا يُنَادَى إلا مُضَافًا ، كقول بعضهم « يَا أُمَّ لَأَ تَفْعَلِي » وقراءة آخر (رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ)^(١).

الرابع : ما فيه عَشْرُ لَغَاتٍ ، وهو الأب والأُم ؛ ففيهما مع اللغات الست : أن تُمَوِّضَ تاء التانيث عن ياء المتكلم وتكسرهما وهو الأَكْثَرُ ، أو تفتحها وهو الأَقْيَسُ ، أو تُضَمُّهَا على التشبيه بنحو نُبَيْةٍ وَهَبِيَّةٍ ، وهو شاذ ، وقد قُرِيَءَ بهن ، وربما جمع بين التاء والألف ف قيل « يَا أَبْتَا »^(٢) و « يَا أُمَّتَا » وهو كقوله :

فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما اللوصولة ، والجملة لاجل لمصلحة « منى » جار ومجرور متعلق بفات « بلهف » الباء حرف جر ، ولهف : منادى بحرف نداء محذوف وجملته تقع معمولاً لقول محذوف يقع مجروراً بالباء ، وتقدير الكلام : بقولى يا لهف ، والباء ومجرورها يتعلقان براجع « ولا » الواو عاطفة ، لا : زائدة لتأكيد النفي « بليت » الباء جارة ، وليت قصد لفظه : مجرور بالباء « ولا » مثل سابقه « لوانى » قصد لفظه - معطوف على ليت .

الشاهد فيه : قوله « بلهف » فإن الباء حرف جر ، ومجرورها محذوف ، و « لهف » منادى بحرف نداء محذوف أيضاً ، وهو مضاف إلى ياء المتكلم ، وقد قلبت ياء المتكلم ألفاً وقلبت - مع ذلك - الكسرة التي كانت قبلها فتحة ، ثم حذفت هذه الألف اجتزاء بفتح ما قبلها ، وأصل الكلام : بقولى يا لهفى ، ثم صار : بقولى لهفا ، ثم صار بلهف ، كما فى البيت .

(١) من الآية ٣٣ من سورة يوسف .

(٢) ومن ذلك قول الشاعر :

تَقُولُ بِنْتِي : قَدْ أَنَى أَنَا كَا يَا أَبْتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَا كَا

ونظيره قول الآخر :

* أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ^(١) * [٤٣٩]

وسبيلُ ذلك الشعرُ ، ولا يجوز تعويضُ تاء التأنيث عن ياء المتكلم إلا في النداء ، فلا يجوز « جَاءَنِي أَبْتُ » ولا « رَأَيْتُ أُمَّتَ » .

والدليلُ على أن التاء في « يَا أَبْتُ » و « يَا أُمَّتِ » عوضٌ من الياء أنها لا يكادان يجتمعان^(٢) ، وعلى أنها للتأنيث أنه يجوز إبدالها في الوقف هاء .

* * *

= يَا أَبْتَا أَرْقَنِي الْقِيْدَانَ فَالْفَوْمُ لَا تَطْمَعُهُ الْعَيْنَانُ

ومن الناس من ينشد قول الأعشى ، وهو كذلك في ديوانه :

أَيَا أَبْتَا لَا تَرِمُ عِنْدَنَا فَإِنَّا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرِمْ

على هذا الوجه ، ومنهم من ينشده « أَبَانَا فَلَا رِمَتْ مِنْ عِنْدَنَا » فلا شاهد فيه .

(١) هذا بيت من الرجز المشطور ، وهو لأبي خراش الهذلي أو لأمية ابن أبي الصلت ، وقد مضى الاستشهاد به قريباً (وهو الشاهد رقم ٤٣٩) . والغرض من ذكر هذا الشاهد هنا التنظير لقول بعضهم « يَا أَبْتَا » فإن في كل منهما جمعاً بين العوض والمعوّض منه .

ولا شك أن جعل هذا مما جمع فيه بين العوض الذي هو التاء والمعوّض منه الذي هو الألف المتقلبة عن ياء المتكلم إنما يجرى على رأى ابن جني ، لأنه هو الذي يرى أن هذه الألف هي ياء المتكلم انقلبت ألفاً بعد فتح ما قبلها ، أما ابن مالك فذهب إلى أن هذه الألف هي الألف التي أصلها أن تلحق آخر الاسم المندوب والمستغاث والمنادى البعيد ، وعليه لا يكون في الكلام جمع بين العوض والمعوّض منه ، فلا يكون ذلك شبيهاً بالذي أنشده المؤلف ، نعم قد جمع بعض الشعراء بين الياء والتاء نحو قوله :

أَيَا أَبْتِي لَا زِلْتَ فِينَا فَإِنَّمَا لَنَا أَمَلٌ فِي الْعَيْشِ مَا دُمْتَ عَائِشًا

ففي ذلك عند البصريين جمع بين العوض والمعوّض منه بغير تردد .

=

(٢) قد اجتمعت التاء والباء في قول الشاعر :

فصل : وإذا كان المنادى مضافاً إلى مُضَافٍ إلى الياء فالياء ثابتة لا غير ، كقولك : « يا ابنَ أَخِي » و « يا ابنَ خَالِي » إلا إن كان « ابن أم » أو « ابن عم » فالأكثر الاجتزاء بالكسرة عن الياء ، أو أن يفتحاً للتركيب المزجي^(١) ، وقد قرئ : (قَالَ ابْنُ أُمِّ)^(٢) بالوجهين ، ولا يكادون يُذَبِّتُونَ الياء والألف إلا في الضرورة ، كقوله :

— ٤٤٢ — * يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا شَقِيقَ نَفْسِي *

= أيا أبتى لا زلتَ فينا فإنما لنا أمل في العيش ما دمتَ عائشاً
وقد اختلف النحاة في ذلك ، فذهب البصريون إلى أنه ضرورة من ضرورات الشعر ، بناء على أن التاء عوض من ياء المتكلم ، وقد قرروا أنه لا يجوز الجمع بين العوض واللحوظ منه ، وذهب كثير من السكونيين إلى أنه ليس ضرورة ، وأنه يجوز لك أن تقول في السعة « يا أبتى » .

(١) هذا أحد وجهين في تخريج فتح الجزئين في قولك « يا ابن أم » و « يا ابن عم » والمذكور في الكتاب هو تخريج سيديويه والبصريين ، وفي هذا التركيب تخريج آخر حاصله أن الأصل « يا ابن أما » و « يا ابن عما » بقلب ياء المتكلم ألفاً ، ثم حذفت الألف للثقلية عن ياء المتكلم وبقيت الفتحة التي قبلها دليلاً عليها ، وهذا تخريج الكسائي والفراء وأبي عبيدة ، ويحكي عن الأخفش أيضاً .

(٢) من الآية ١٥٠ من سورة الأعراف .

٤٤٢ — هذا الشاهد من كلام أبي زيد الطائي ، واسمه حرمله بن المنذر ، من كلمة يرثي فيها أخاه . وما ذكره المؤلف ههنا صدر بيت من الخفيف ، وعجزه قوله :

* أَنْتَ خَلَقْتَنِي لِدهْرِ شَدِيدِ *

وأول الكلمة التي منها هذا البيت قوله :

إِنَّ طُولَ الْحَيَاةِ غَيْرُ سَعُودٍ وَضَلَالٌ تَأْمِيلٌ نَيْلٌ الْخُلُودِ

الإعراب : « يا » حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب « ابن » منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف وأم من « أمي » مضاف إليه مجرور =

وقال :

* يَا ابْنَةَ عَمَّا لَا تَلْوِي وَاهْجَمِي * — ٤٤٣

* * *

== بكسرة مقدره على ما قبل ياء التكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وأم مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « ويا شقيق » الواو حرف عطف ، يا : حرف نداء ، شقيق : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف ونفس من « نفسى » مضاف إليه مجرور بكسرة مقدره على ما قبل ياء التكلم ، وياء المتكلم مضاف إليه « أنت » ضمير منفصل مبتدأ « خلقتى » خلف : فعل ماض ، وتاء المخاطب فاعله ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « لدهر » جار ومجرور متعلق بقوله خلف « شديد » نعت لدهر .

الشاهد فيه : قوله « يا ابن أُمى » حيث أثبت ياء التكلم ضرورة .

٤٤٣ — هذا الشاهد من كلام أبى النجم الفضل بن قدامة العجلي ، وما ذكره

المؤلف ههنا بيت من الرجز المشطور ، وقبله قوله :

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْخِيَارِ تَدْعِي عَلَى ذَنْبِا سَكُّهُ لَمْ أَصْنَعِ
مِنْ أَنْ رَأَتْ رَأْيِي كَرَأْسِ الْأَضْلَعِ

مَيَّزَ عَنْهُ قُنْزَعًا عَنْ قُنْزِعِ

جَذَبُ اللَّيَالِي أَيْطِي أَوْ أُسْرِعِي أَفْذَاهُ قِيلَ لِلَّهِ لِلشَّمْسِ اطْلُعِي

* حَتَّى إِذَا وَارَاكَ أَفُقٌ فَأَرْجَمِي *

اللغة : « لا تلوى » مضارع من اللوم وهو العتاب في تسخط مع توييخ على أمر وقع « واهجمى » أمر من الهجوع ، وأصله الرقاد بالليل خاصة ، والمراد به هنا ترك ما هي فيه من اللجاجة في اللوم والانكفاف عنه وأخذ النفس بالراحة مما يشغلها من العناء .

الإعراب : « يا » حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب « ابنة » منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف وعم من « عمما » مضاف إليه مجرور ==

هذا باب في ذكر أسماء لازمت النداء

منها « فُلٌّ » و « فُلَّةٌ » بمعنى رَجُلٌ وامرأة ، وقال ابن مالك وجماعة :
بمعنى زيد وهندٍ ونحوهما ، وهو وَهْمٌ ، وإنما ذلك بمعنى فلان وفلانة^(١) ،
وأما قوله :

== بكسرة مقدرة على ما قبل ياء التكلم المنقلبة ألفاً منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة
للناسية ، وعم مضاف وياء التكلم المنقلبة ألفاً مضاف إليه مبنى على السكون في محل جر ،
هذا خير ما نراه ، فلا تلتفت إلى ما يذكر كثيراً في مثل هذا الموضوع « لا » حرف
نهي مبنى على السكون لا محل له من الإعراب « تلوى » فعل مضارع مجزوم بلا
الناحية ، وعلامة جزمه حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعله مبنى على السكون في
محل رفع « واهجى » الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ،
اهجى : فعل أمر مبنى عن حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعله .

الشاهد فيه : قوله « ابنة عما » حيث أثبت الألف المنقلبة عن ياء التكلم ضرورة .
(١) اختلف النحاة في « فل ، وفلة » المستعملين في النداء ، فذهب سيبويه
وجمهرة البصريين إلى أنهما كلتان مستعملتان عن فلان وفلانة ، وأصل فل - عند
هؤلاء - فلى - بياء بعد اللام - فحذفت اللام اعتباراً : أى لغير علة تصريفية ، كما
حذفت لام « بد » وأصلها بياء ، ولام « أب » و « أخ » و « غد » وأصلها واو في
الثلاثة ، فإذا أردت تصغير « فل » على هذا القول قلت « فلى » بتشديد الياء كما تصغر
يداً على « يديّة » برد اللام المحذوفة .

وذهب الكوفيون إلى أن أصل « فل » فلان ، وأصل « فلة » « فلانة » ثم
رحم كل منهما بحذف آخره وهو النون وحذف الألف التي قبل الآخر ، فصارا فل
وفلة ، فإذا صغرت فل - على هذا القول قلت « فلين » .

وهذا كلام غير مستقيم ، من عدة أوجه ، الأول انه لا يرخم بحذف حرف اللين
الذى قبل آخر الكلمة إلا إذا تقدم على حرف اللين ثلاثة أحرف ، وفي الكلمتين
لم يتقدم على الألف إلا حرفان ، وثانيهما أنه لا وجه لقولهم في التأنيث فلة ، والثالث
أنه لا وجه لتخصيصه بالنداء مع أن أصله - وهو فلان وفلانة - غير مختص بالنداء .
ومع أن مذهب الكوفيين ضعيف - في ذاته - للأسباب التي ذكرناها يصح أن
يكون هو أصل كلام ابن مالك ، فلا يكون قوله وهما .

٤٤٤ — * فِي لَبَّةٍ أُمْسِكُ فَلَانًا عَنْ فُلِي *

فقال ابن مالك : هو فُلُ الخِصَابِ بالنداء استعمل مجروراً للضرورة ، والصواب أن أصل هذا « فلان » وأنه حُذِفَ منه الألف والنون للضرورة ، كقوله :

٤٤٥ — * دَرَسَ النَّا بِمُعَالِيعِ فَأَبَانَ *

أى : دَرَسَ اللَّانِزِلُ .

٤٤٤ — هذا الشاهد من كلام أبي النجم العجلي صاحب الشاهد السابق ، من أرجوزة له يصف فيها بعض أشياء ، وما ذكره المؤلف ههنا بيت من مشطور الرجز ، وقوله فوله :

* تَضِلُّ مِنْهُ إِبِلِي بِالهُوَجَلِ *

اللغة : اللجة - بفتح اللام - الجلبة واختلاط الأصوات في الحرب .

الإعراب : « في » حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب « لجة » مجرور بفي ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بقوله تضل في البيت الذي أنشدناه « أمسك » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « فلاناً » مفعول به لأمسك ، منصوب بالفتحة الظاهرة « عن » حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب « فل » مجرور بعن وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، وجملة أمسك من فعل الأمر وفاعله المستتر فيه وجوباً ومفعوله وما تعلق به في محل نصب مفعول لقول محذوف يقع نعتاً للجة ، وتقدير الكلام : في لجة مقول في شأنها أمسك فلاناً عن فلان .

الشاهد فيه : قوله « عن فل » حيث استعمل فيه كلمة « فل » في غير النداء فجرها بحرف الجر ، وهذا هو الذي ذكره ابن مالك ، ومن العلماء من ذكر أن الذي في البيت أصله « فلان » فرخه بحذف النون والألف في غير النداء ضرورة كما في الشاهد الآتي ، وأما فل الخِصَابِ بالنداء فأصله « فلي » فحذفت لامه كما حذفت لام يدوم ، ولا يستعمل إلا محذوف اللام .

٤٤٥ — هذا الشاهد من كلام ليبيد بن ربيعة العامري ، وله نظائر في شواهد

== سيويه (١ / ٨ وما بعدها) وما ذكره المؤلف ههنا صدر بيت من الكامل ،
وعجزه قوله :

* فَتَقَادَمَتْ بِالْحَبْسِ فَالشُّوبَانِ *

اللغة : « النا » أراد المنازل ، فرخم في غير النداء ، والمنازل : جمع منزل ، وهو مكان النزول « متالع » هو وأبان والحبس والشوبان : أسماء أماكن معينة ، ودروس المنازل : عفاؤها وأحماؤها .

الإعراب : « درس » فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب « النا » فاعل مرفوع بضمه ظاهرة على الحذف المحذوف لأجل الترخيم ، أو مرفوع بضمه مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، وهذا بناء على اعتبار حقيقة الكلمة أو حالتها الراهنة « متالع » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من المنازل « فأبان » الفاء حرف عطف ، أبان . معطوف على متالع « فتقادمت » الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، تقادم : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، والتاء حرف دال على تأنيث المسند إليه ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود إلى المنازل « بالحبس » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل تقادم « فالشوبان » الفاء حرف عطف ، الشوبان : معطوف على الحبس ، مجرور بالكسرة الظاهرة ،

الشاهد فيه : قوله « النا » فإن كثيراً من العلماء قد ذكروا أن أصله « المنازل » فرخمه في غير النداء ضرورة بحذف حرفين منه ، وذهب غير واحد من العلماء إلى أنه لا ترخيم فيه ، وأن لنا بمعنى الهاذي ، وكان الشاعر قد قال : عفا المكان الهاذي لتالع فأبان . وقد ذكر ذلك واستشهد لصحة قوله الأكثرين وللقول الثاني أبو عبيد البكري في كتابه اللآلي شرح أمالي القالي (انظره ج ١ ص ١٤) .

ونظيره على ما جاء به المؤلف من أجله قول علقمة الفحل :

كَانَ إِذْ يَقْمُهُمْ ظَبْيٌ عَلَى شَرْفٍ مُّقَدَّمٍ بِسَبَابِ السَّكْتَانِ مَلْمُومٌ

أراد بسباب السكتان . حذف حرفين من آخر الكلمة كما فعل لبيد .

ومنها «لُوْمَانُ» بضم أوله وهمزة ساكنة ثانية ، بمعنى كثير اللؤم ، و «نُوْمَانُ» بفتح أوله وواو ساكنة ثانية ، بمعنى كثير النوم ، وفُعَلٌ كعُدْرٍ وفُسْقٍ ، سَبًّا للمذكر ، واختار ابنُ عصفورٍ كونه قياسياً ، وابنُ مالكٍ كَوْنَهُ سَمَاعِيًّا ، وفَعَالٍ كفَسَاقٍ وخَبَاثٍ ، سَبًّا للمؤنث ، وأما قوله :

— ٤٤٦ — * إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتُهُ لِكَاعِ *

٤٤٦ — اشتهرت نسبة هذا الشاهد إلى الخطيئة ، لكن نسبة ابن الكيت في كتاب الألفاظ (ص ٧٣) - وتبعه التبريزي - إلى أبي الغريب النصري ، وما ذكره المؤلف هنا عجز بيت من الوافر ، وصدره قوله :

* أُطَوِّفُ مَا أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِي *

اللغة : «أطوف» مضارع من التطويق ، وهو بمعنى أجول وأدور ، والصيغة تدل على كثرة الطواف في الأرض ، ووقع عند ابن الكيت والتبريزي «أطود» بالبدال المهمل مكان الفاء ، وهو بمعنى أطوف «آوى» مضارع «أوى فلان إلى منزله يأوى» مثل رعى يرمى ، وذلك إذا رجع إليه «قعيدته» قعيدة البيت - بفتح القاف - المرأة ، أطلق عليها ذلك لكونها تلازم القعود في البيت «لكاع» بفتح أوله ونانيه ، بزنة حذام وقطام ونحوهما - لثيمة ، ومثله اللكيعية .

المعنى : هجا زوجته ووصفها بأنها لثيمة دنيئة ، ووصف أنه يكثر التطواف في الأرض رغبة في تحصيل قوته وقوت عياله ثم يعود إلى منزل لا يجد فيه أسباب الراحة ؛ لأن المرأة التي تقيم فيه دنيئة .

الإعراب : «أطوف» فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا «ما» مصدرية «أطوف» فعل مضارع فاعله مستتر فيه كسابقه «ثم» حرف عطف «آوى» فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا «إلى» حرف جر «بيت» مجرور بإلى ، والجار والمجرور متعلق بقوله آوى «قعيدته» قعيدة : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف وضمير الغائب العائد إلى البيت مضاف إليه «لكاع» ظاهره أنه خبر المبتدأ مبنى على الكسر في محل رفع ، وجملة المبتدأ والخبر =

فاستعمله خبراً ضرورةً ، وينقاس هذا وفعال بمعنى الأمرِ كَنَزَالٍ مِنْ
كل فعل ، ثلاثي ، تام ، مُتَّصِرْفٌ ، نَجْرَجُ نَحْوُ : دَخَرَجَ ، وَكَانَ ، وَنِعِمَّ ،
وَبئس ، والمبرد لا يقيس فيهما .

هذا باب الاستغاثة^(١)

إذا اسْتَغِيثَ اسْمٌ مُنَادِيٌ وَجِبَ كَوْنُ الْحَرْفِ «يَا» وَكَوْنُهَا مَذْكُورَةً ، وَغَلَبَ
جَرُّهُ بِلَامٍ وَاجِبَةُ الْفَتْحِ ، كَقَوْلِ عَمْرِو بْنِ رَضِيٍّ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « يَا اللَّهُ » وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
— ٤٤٧ — * يَا لِقَوْمِي وَيَا لَأَمْثَالِ قَوْمِي *

= في محل جر صفة ابية ، وبهذا الظاهر تمسك بعض النحاة ؛ فاستشهد به لاسنذكره ،
وسنذكر في بيان الاستشهاد وجه آخر فيه .

الشاهد فيه : قوله « لسكاع » حيث استعمله خبراً للبنداء ضرورة ، ومن الناس
من يقدره مقولاً لقول محذوف ، والتقدير : تعيدته مقول لها يالسكاع ؛ فلا يكون
حيث قد خرج عن أصله .

وقد عثرت في مسند الإمام أحمد بن حنبل على حديث فيه استعمال « لسكاع » مفعولاً
به ، وذلك في قول سعد بن عبادَةَ سيد الأنصار (ج ٤ ص ٦) « ولكني قد نعتيت ،
أني لو وجدت لسكاعاً قد تفخذها رجل - الحديث » .

(١) الاستغاثة : مصدر قولك « استغاث فلان بفلان » إذا دعاه ليدفع عنه
مكروها أو يعينه على مشقة ، فمعنى الاستغاثة نداء من يخلص من شدة أو يدفع مكروها
أو يعين على احتمال مشقة وفي القرآن الكريم (وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل)
فدل على أنه لا يستلزم أن يفعل المستغاث على وفق رغبة المستغيث .

ويجوز أن يكون كل من المستغاث له والمستغاث ضميراً ، تقول « يالك لي » تدعو
المخاطب لنفسك .

٤٤٧ — لم أجد أحداً نسب هذا الشاهد إلى قائل معين ، والذي أنشده المؤلف
صدر بيت من الحفيف ، وعجزه قوله :

* لِأَنَّا سِ عَتُوهُمْ فِي أَرْذِيَادٍ *

اللمة : « يا لقومي » جرى الاستعمال العربي على تخصيص القوم بالذكور ، وعليه =

إلا إن كان معطوفاً ولم تعدّ معه « يا » فتكسر^(١)، ولامُ المستغاثِ له مكسورةٌ دائماً^(٢)، كقوله « يَا اللَّهِ السُّلَمِيْنَ » وقول الشاعر :

ورد قوله تعالى : (لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ، ولانساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن) « عتوهم » العتو - بضم العين والتاء وتشديد الواو - الاستكبار والظفیان « في ازدياد » يريد أنه يزيد يوماً بعد يوم .

الإعراب ؛ « يا » حرف نداء واستغاثة مبنى على السكون لا محل له من الإعراب « لقوى » هذه اللام المفتوحة لام المستغاث به وهي حرف جر ، وقوم : مجرور بهذه اللام ، وقوم مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « وبالأمثال » الواو حرف عطف ، ويا : حرف نداء واستغاثة ، واللام حرف جر أيضاً ، وأمثال : مجرور باللام ، وهو مضاف وقوم من « قوى » مضاف إليه ، وقوم مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « لأناس » اللام المكسورة هي الداخلة على المستغاث من أجله ، وهي حرف جر ، وأناس : مجرور باللام ، وقد اختلف في متعلق الجار والمجرور في هذا الموضع ؛ فقيل : متعلق بيا نفسها لأن فيها معنى الفعل وهو أذعو ، وقيل : متعلق بالفعل المحذوف الذي نابت عنه يا ، وقيل : متعلق بمحذوف حال ، والتقدير : مدعوين لأناس « عتوهم » عتو : مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة ، وعتو مضاف وضمير الغائبين العائد إلى أناس مضاف إليه « في ازدياد » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل جر صفة لأناس . الشاهد فيه : قوله « يا لقوى ويا لأمثال » فإنه جر المستغاث به في الكلمتين بلام واجبة الفتح ، أما الأول فظاهر سببه ، وأما الثاني فسببه أنه تكرر وأعيد معه يا . ونظير هذا البيت قول أبي حية النميري :

يَا لَمَعَدَّ وَيَا لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ وَيَا لَعَائِبِهِمْ يَوْمًا وَمَنْ شَهِدَا
(١) وكذلك تكسر لام المستغاث إذا كان ياء المتكلم نحو « يالى » ، ومنه قول المتنبي :

فِيَا شَوْقُ مَا أَبْقَى وَيَا لِي مِنَ النَّوَى وَيَا دَمْعُ مَا أَجْرَى وَيَا قَلْبُ مَا أَصْبَى
فإن كان ضميراً غير ياء المتكلم كانت اللام مفتوحة على الأصل ، ومنه قول امرئ القيس :

فِيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ بِكُلِّ سَفَارٍ الْقَتْلِ شُدَّتْ بِيَدِ بُلٍ
(٢) تفتح لام المستغاث له إذا كان ضميراً غير ياء المتكلم ، تقول « يا لزيد لك » وتقول

« يا لسكر له » فإن كان المستغاث له ياء المتكلم كسرت اللام نحو « بالسكر لي » .

— ٤٤٨ — * يَا لَلْكَهُولِ وَلِلشُّبَانِ لَلْمَعْجَبِ *

ويجوز أن لا يبدأ المستغاث باللام ؛ فالأكثر حينئذ أن يحتم بالألف^(١) ،
كقوله :

٤٤٨ -- هذا الشاهد من الشواهد التي لم يتيسر لي الوقوف على نسبتها إلى قائل معين ، والذي أنشده المؤلف ههنا عجز بيت من البسيط ، وصدده قوله :

* يَبْسِكِيكَ نَاءٌ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبٌ *

اللفظة : « ناء » اسم فاعل فعله نأى ينأى - من باب فتح يفتح - ومعناه بعد « يا للكهول » الكهول : جمع كهول ، ويطلق على كل من جاوز الثلاثين وخطه الشيب ؛ ويقال : بل الكهول من جاوز الأربعين « الشبان » جمع شاب ، وهو من كانت سنه قبل سن الكهول « للمعجب » العجب - بفتح العين والجيم جميعا - تأثر النفس وانفعالها بسبب ازدياد وصف في المتعجب منه ، سواء أكان من أوصاف الحسة أم كان من أوصاف الرفعة .

الإعراب : « يا » حرف نداء واستغاثة مبني على السكون لا محل له من الإعراب « للكهول » هذه اللام المفتوحة هي لام المستغاث به ، وهي حرف جر ، الكهول : مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة « وللشبان » الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، للشبان : جار ومجرور معطوف على الجار والمجرور السابق ، واللام هنا مكسورة لعدم تكرر « يا » مع العاطف « للمعجب » اللام مكسورة ، وهي لام المستغاث من أجله ، وهي حرف جر ، والمعجب : مجرور بهذه اللام ، والجار والمجرور متعلق بيا نفسها ، أو بالفعل الذي نابت عنه يا ، أو بمحذوف حال ، على ما أوضحناه فيما سبق .

الشاهد فيه : في هذا البيت شاهدان : أحدهما قوله « للشبان » حيث كسر لام المستغاث به لكونه معطوفا ولم تتكرر معه « يا » ، والثاني في قوله « للمعجب » حيث جاءت لام المستغاث من أجله مكسورة .

(١) وهذه الألف التي يحتم بها المستغاث عوض عن اللام التي كان حقه أن يبدأ بها ، ومن أجل أنها عوض من اللام لا يجوز أن يجمع بينهما ، لأنه لا يجمع بين العوض =

— ٤٤٩ — * يَا زَيْدًا لِأَمِلٍ نَيْلٍ عَزِيٍّ *

== والمعوض منه ، هكذا قال النحاة ، لكن جواز حذف الألف وحذف اللام جميعا واستعمال المستغاث بدونهما يشكل على دعواهم أن الألف عوض من اللام ، لأنهم يقررون أنه لا يجوز حذف العوض والمعوض منه كما لا يجوز الجمع بينهما في الذكر .

ومن هذا الكلام يتبين لك أن الصور أربعة واحدة منها نصوا على أنه لا يجوز استعمالها ، والباقيات مستعملات ، أما المستعملات فإحدهن ما بدىء المستغاث فيها باللام نحو قولك « بالزيد » والثانية ما ختم المستغاث فيها بالألف نحو « يا زيدا » والثالثة ما لم يكن فيها لام ولا ألف نحو « يا قوم » وأما التي نصوا على عدم جوازها فهي ما جمع فيها بين اللام والألف نحو « يا زيدا » .

٤٤٩ — لم أجد أحداً نسب هذا الشاهد إلى قائل معين ، والذي أنشده للمؤلف هنا صدر بيت من الخفيف ، وعجزه قوله :

* وَغَنَى بَقْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانَ *

اللغة : « لآمل » الآمل : اسم فاعل من الأمل - بفتح الهمزة ولهم جميعاً - وهو الرجاء والتوقع « نيل » بفتح النون وسكون الياء المثناة - مصدر « نال الشيء يناله » ومعناه حصله « عز » هو بكسر العين المهملة وتشديد الزاي - المنعة والقوة « غنى » بكسر الغين المعجمة ، مقصوراً - الثراء وكثرة المال « فاقة » الفقر والاحتياج « هوان » بفتح الهاء والواو جميعاً ، بزنة سحاب - الحفارة والذلة .

الإعراب : « يا » حرف نداء واستغاثة مبني على السكون لا محل له من الإعراب « زيدا » مستغاث به مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالفتحة المأثي بها لمناسبة ألف الاستغاثة في محل نصب ، والألف عوض عن لام الاستغاثة المفتوحة التي تلحق المستغاث به كما في الشاهدين السابقين (رقم ٤٤٧ و ٤٤٨) « لآمل » اللام المكسورة لام المستغاث من أجله ، وهي حرف جر ، وآمل : مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بيا أو بالفعل المحذوف أو بحال محذوف ، على ما بيناه تفصيلاً فيما سبق ، وفي آمل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، وهذا الضمير فاعل آمل ؛ لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل « نيل » مفعول به لآمل منصوب بالفتحة الظاهرة ، ونيل مضاف و« عز » مضاف إليه مجرور بالكسرة == (٤ - أوضح المسالك ٤)

وقد يَحْلُو منهما ، كقوله :

٤٥٠ — * أَلَا يَا قَوْمِ لِمَجَبِ الْعَجِيبِ * *

الظاهرة «وغى» الواو حرف عطف ، غى : معطوف على نيل عز منصوب بفتحة مقدرة على الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر « بعد » ظرف زمان منصوب بئيل أو بآمل ، وبمد مضاف و « فاقه » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة « وهوان » الواو حرف عطف ، هوان : معطوف على « فاقه » مجرور بالكسرة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « يا يزيدا » حيث جاء بالمستغاث به مختبأ بالألف لكونه لم يأت معه باللام المفتوحة التي تدخل على المستغاث به . (وانظر شرح الشاهد رقم ٤٣٠) .

٤٥٠ — وهذا الشاهد أيضا من الشواهد التي لم أقف على نسبتها إلى قائل معين

والذى أنشده المؤلف ههنا صدر بيت من الوافر ، وعجزه قوله :

* وَاللِّغْفَلَاتِ تَعْرِضُ لِلْأَرِيبِ * *

اللفظة : « بالقوى » ارجع في فهم معنى القوم إلى شرح الشاهد رقم ٤٤٧ « للعجب العجيب » ارجع في فهم معنى العجب إلى شرح الشاهد رقم ٤٤٨ « وللغفلات » الغفلات : جمع غفلة ، وهى مصدر « غفل فلان عن شأن كذا » إذا لم يلق إليه باله ، ولم يلتفت إليه « تعرض له » تنزل به « الأريب » العاقل .

الإعراب : « ألا » حرف تنبيه يستفتح به الكلام ذو الشأن لقصد استرعاء انتباه المخاطب حتى لا يفوته شئ منه ، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب « يا » حرف نداء واستغاثة مبنى على السكون لا محل له من الإعراب « قوم » مستغاث به منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة اجتراء عنها بكسر ما قبلها ، وقوم مضاف وياء المتكلم المدلول عليها بهذه الكسرة مضاف إليه « للعجب » اللام المكسورة هى لام المستغاث لأجله ، وهى حرف جر ، والعجب : مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بيا أو بالفعل المحذوف الذى نابت عنه ياء أو محذوف حال ، على ما بيناه فى الشواهد السابقة « العجيب » نعت للعجب مجرور بالكسرة =

ويجوز نداء المتعجب منه^(١)؛ فَيُعَامَلُ مُعَامَلَةَ الْمُسْتَعَاثِ ، كَقَوْلِهِمْ :
« يَا لِمَاءَ » و « يَا لِدَوَاهِي » إِذَا تَعَجَّبُوا مِنْ كَثْرَتِهِمَا^(٢) .

الظاهرة « وللفلات » الواو حرف عطف ، واللام بعدها حرف جر ، والغلات :
مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور معطوف على الجار
والمجرور السابق « تعرض » فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير
مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى الغلات ، والجملة من الفعل المضارع وفاعله في
محل نصب حال من الغلات « للأريب » جار ومجرور متعلق بقوله تعرض .

الشاهد فيه : قوله « يا قوم » حيث جاء المستغاث به خالياً من اللام المفتوحة في
أوله ومن الألف في آخره ، وقد ذكرنا لك فيما مضى من كلامنا (ص ٤٩) اعتراضاً
على هذه الصورة التي جمع فيها بين حذف اللام من أول المستغاث والألف من آخره .
(١) الداعى إلى نداء المتعجب منه أحد أمرين :

الأول : أن يرى الإنسان أمراً يده عظيماً لسبب قام عنده فينادى جنس ما رآه ،
نحو « يا لِمَاءَ » و « يا لعشب » و « يا لدواهي » و « يا لمصيبة » .
الثاني : أن يرى أمراً يده عظيماً لسبب قام عنده فينادى من له نسبة إليه ومعرفة
به وتمكن منه ، نحو « يا لعلماء » و « يا لأهل الحجي » و « يا لأرباب المروءة
والنجدة » .

(٢) مثل المؤلف لنداء المتعجب منه الذي عومل معاملة المستغاث بما بدىء باللام
كما ترى ، وبقي صورتان ؛ الأولى : ما يمتحتم بالألف المعوض بها عن اللام ، ومنه قول
امرئ القيس بن حجر :

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِدَعَارِي مَطِيَّتِي فَيَا مَجْبَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمَّلِ

وقول الراجز :

يَا مَجْبَبًا مِنْ هَذِهِ الْفَلَيْقَةِ هَلْ تُذْهِبَنَّ الْقُوبَاءَ الرِّيقَةَ

والصورة الثانية : ما لم يبدأ باللام ولم يمتحتم بالألف ، نحو « يا عجب » وبذلك يتم
شبهه للتعجب منه بالمستغاث في كل استعمالاته .

هذا باب النَّدْبَةِ

حُكْمُ المندوب - وهو المَتَفَجِّعُ عليه أو التَّوَجَّعُ منه^(١) - حكم المنادى ؛ فَيُضْمُ في نحو « وَا زَيْدًا » وينصب في نحو « وَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ » إلا أنه لا يكون نكرة كرجل^(٢) ، ولا مبهما كأى واسم الإشارة والموصول^(٣) ؛

(١) عرف المؤلف المندوب بأنه المتفجع عليه أو التوجع منه ، وهذا التعريف قاصر ، لأنه يشمل ما لا يسمى مندوبا في الاصطلاح ، وذلك نحو قولك « تفجعت على زيد » و « أنا متفجع على زيد » و « توجعت من صداع رأسي » و « أنا متوجع من جرح بقدمي » وكان عليه أن يزيد في التعريف قوله « بوا أو بيا » حتى لا يشمل المندوب ما ذكرنا من الأمثلة ونحوها ، ومنه تعرف أن الندبة اصطلاحا هي « نداء المتفجع عليه أو التوجع منه بوا أو بيا » .

والتفجع : هو إظهار الحزن وقلة الصبر عند نزول حادث .

ثم التفجع قد يكون حقيقة وقد يكون حكما ، فأما التفجع حقيقة فكما يكون في رثاء الميت كبيت جرير في عمر بن عبد العزيز وهو الشاهد ٣٠٤ الذي سيعيده المؤلف بعد كلمات وأما التفجع حكما فكقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد أخبر مجذب شديد أصاب العرب « واعمرأه ، واعمرأه » .

والتوجع منه قد يكون محل الألم ، وقد يكون سبب الألم ، فأما محل الألم فمثل قولك « وارأساه » و « وارجلاه » ومنه قول المجنون :

قَوَا كَيْدًا مِنْ حُبِّ مَنْ لَا يُحِبُّنِي وَمِنْ عِبْرَاتِ مَا لَمْ يَنْ فَدَاهِ
وَأما سبب الألم فمثل قولك « وامصيناه » ومنه قول ابن قيس الرقيات :

تَبْكِيهِمُ الدَّهْمَاءُ مُعْوَلَةٌ وَتَقُولُ سَلْمَى وَارْزِيَّتِي

(٢) زعم الرياشي أنه يجوز أن تندب النكرة مستدلا على ذلك بأنه قد ورد في

الحديث « واجبلأه » وأنكر الجمهور ذلك ، وقالوا : إن صح الحديث فهو نادر .

(٣) أجمعوا على أنه لا تجوز ندبة الموصول المقترن بأل كالندى والتي مطلقا ،

واختلفوا في جواز ندبة الموصول غير المقترن بأل ، فذهب البصريون إلى أنه لا يجوز

مطلقا أيضا ، وذهب غيرهم إلى جواز ندبة ما اشتهرت صلته كما حكاه المؤلف ، فقد

اختار في هذا الفرع مذهبا غير مذهب البصريين .

إلا ما صلته مشهورة فيندب ، نحو « وَامِنْ حَفَرٍ بئرَ زَمَزَمَاهُ » فإنه بمنزلة
« وَاعْبُدِ الْمُطَّلِبِيَّةَ » إلا أن الغالب أن يحتم بالألف ، كقوله :

* وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عَمْرَأَ^(١) * [٤٣٠]

ويُحذف لهذه الألف ما قبلها : من ألفٍ نحو « وَامُوسَاهُ » أو تنوين^(٢)
في صلةٍ نحو « وَامِنْ حَفَرٍ بئرَ زَمَزَمَاهُ » أو في مضافٍ إليه نحو « وَاغْلَامَ
زَيْدَاهُ » أو في محكيٍّ نحو « وَاقَامَ زَيْدَاهُ » فيمن اسمه قام زيد ، ومن ضمة

(١) هذا الشاهد من كلام جرير بن عطية يرثي أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز
وقد تقدم ذكره في أول باب النداء (وهو الشاهد رقم ٤٣٠) وما ذكره المؤلف
عجز بيت من البسيط ، وصدرة قوله :

* حُمِلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبْرَتْ لَهُ *
والشاهد فيه هنا قوله « يا عمرا » حيث ختم بألف الندبة ، وثبوت هذه الألف

دليل على أنه مندوب ؛ إذ لو كان منادى لبناء على الضم ؛ لكونه علما مفردا . وهذه
الألف نفسها هي التي سوغت له استعمال « يا » في الندبة لكونها قد بينت أنه
مندوب وليس منادى فأمن أن يلبس على السامع ، ولولا ذلك لما ساغ له أن يستعمل
للندبة غير « وا » .

(٢) هذا الذي ذكره المؤلف - من وجوب حذف التنوين لوصل الاسم المندوب
بألف الندبة - هو مذهب البصريين ، وعللة وجوب حذف التنوين هي التخلص من
التقاء الساكنين ، فإن التنوين نون ساكنة كما تعلم والألف ساكنة .

وذهب الكوفيون إلى أنه يجوز في ندبة المنون وجهان ، أما أولهما حذف التنوين
كذهب البصريين ، وأما الثاني فبقاء التنوين مع تحريكه إما بالفتح لمناسبة ألف الندبة
فيقال في ندبة غلام زيد « واغلام زيدناه » وإما بالكسر على ما هو الأصل في التخلص
من التقاء الساكنين فيلزم قلب الألف ياء لوقوعها بعد كسرة فيقال « واغلام زيدنيه »
وذهب الفراء إلى أنه يجوز حذف التنوين مع بقاء الكسرة التي تفتضيها بالإضافة
فيلزم قلب الألف ياء لما قلنا فيقال « واغلام زيدبه » .

نحو « وَازِيدَاهُ » أو كسرة نحو « وَاعْبُدَ الْمَلِكَاةَ » و « وَاحْدَامَاهُ » فإن
أوقع حذف الكسرة أو الضمة في أبسٍ أبقياً ، وجعلت الألف ياء بمد
الكسرة ، نحو « وَاغْلَامِيكى » وواواً بمد الضمة ، نحو « وَاغْلَامُهُو » أو
« وَاغْلَامَكُمُو » ولك في الوقف^(١) زيادة هاء السكت بعد آخر المد .

فصل : وإذا نُدبَ المضاف للياء فعلى لغة من قال « يا عَبدِ » بالكسر ،
أو « يا عَبدُ » بالضم ، أو « يا عَبدَا » بالألف ، أو « يا عَبدِي » بالإسكان ،
يقال « وَاعْبُدَا » وعلى لغة من قال « يا عَبدِي » بالفتح ، أو « يا عَبدِي »
بالإسكان ، يقال « وَاعْبُدِيَا » بإبقاء الفتح على الأول وابتلابه على الثانى ،
وقد تبين أن لمن سكن الياء أن يحذفها أو يفتحها ، والفتح رأى سيبويه ،
والحذف رأى المبرد .

وإذا قيل « يا غُلامَ غُلامِي » لم يحز في الندبة حذف الياء ؛ لأن المضاف
إليها غير منادى .

(١) وقد زادوا - في النداء وفي الندبة - الهاء في الوصل معاملة للوصل معاملة
الوقف ، ضرورة ، ومن ذلك قول الجنون :

فَنَادَيْتُ يَا رَبَّاهُ أَوْلَ سُوَلَتِي لِنَفْسِي كَيْلِي ثُمَّ أَنْتَ حَسْبِيهَا
ومن ذلك قول الراجز :

وَأَمْرَحَبَاهُ بِحِمَارٍ نَاجِيَةٍ إِذَا أَنَى قَرَبْتُهُ لِّلْسَانِيَةٍ
وقد وقع من ذلك في شعر التنبي .

وَاحْرَ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَمِيمٌ وَمَنْ بِحَيْسِي وَحَالِي عِنْدَهُ ضَرَمٌ

هذا باب الترخيم^(١)

يجوز ترخيم المنادى - أى : حَذَفُ آخِرِهِ تَخْفِيفًا - وذلك بشرط كونه معرفة^(٢)، غيرَ مستغاث^(٣)، ولا مندوب، ولا ذى إضافة، ولا ذى إسناد؛ فلا يُرَخِّمُ نحو قول الأعمى « يا إنسانًا خذْ بيدي » وقولك « يا جَعْفَرَ » و « وَاَجْمَعَرَاهُ » و « يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ » و « يا تَأَبَّطَ شَرًّا » .

(١) الترخيم فى اللغة معناه التسهيل والتلين ، يقال « صوت رخيم » أى سهل لين ، وقال الشاعر :

لَمَّا بَشَّرْتُ مِثْلَ الْحَرِيرِ ، وَمَنْطِقُ رَخِيمٍ الْحَوَائِثِ لَا هُرَاةَ وَلَا نَزْرُ
وهو فى اصطلاح النحاة « حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص » .

واعلم أن الترخيم على ثلاثة أنواع ، الأول ترخيم النداء ، وهو الذى عقد له المؤلف هذا الباب ، والثانى ترخيم الضرورة ، وقد عقد له المؤلف فصلا فى آخر هذا الباب أوله قوله « ويجوز ترخيم غير المنادى - إلخ » والثالث ترخيم التصغير ، وقد تحدث عنه المؤلف فى باب التصغير .

(٢) أطلق المؤلف هنا لفظ المعرفة وأراد منه خصوص المعرفة بالعلمية ، إن كان مجردا من التاء كما سينص عليه ، فإن كان الاسم محتوما بالتاء صح ترخيمه إن كان علما لمؤنث أو لمذكر كفاطمة وحمزة ، أو كان معرفة بالقصد إليه كالسكرة المقصودة مثل جارية كما فى الشاهد ٥٢٤ الآتى قريبا ، ومثل ناقة فى قول الشاعر :

يَا نَاقَ سِيرِي عَفَقًا فَسِيحًا إِلَى سُلَيْمَانَ فَتَسْتَرِيحًا

وإنما اختصت المعرفة بالترخيم لأن المعارف يكثر نداؤها ، والشئ إذا كثرت استعماله طلبوا فيه التخفيف ، والترخيم ضرب من التخفيف ، وإنما جعلوا التخفيف بحذف آخرها لأنهم يشعرون بأن أواخر الكلمات محل التغيير .

(٣) قد ورد فى الشعر ترخيم المستغاث المقرون بلام الاستغاثة وغير المقرون بها ، فأما الأول ففى نحو قول الشاعر :

كَلِمًا نَادَى مُنَادٍ مِنْهُمْ يَا كَتِيمَ اللَّهِ قُلْنَا يَا لَمَالٍ =

وعن الكوفيين إجازة ترخيم ذى الإضافة بحذف عجز المضاف إليه ،
تمسكاً بنحو قوله :

٤٥١ — * أَبَا عُرْوَةَ لَا تَتَّبِعْدُ فَكُلُّ ابْنِ حُرْقِ * *

= فإنه أراد « بالمالك » فرخه بحذف آخره وهو حرف الكاف، وهو مستغاث مقرون باللام ، وأما ترخيم المستغاث غير المقرون باللام فنحو قول أبي شريح الأحمص الكلابي :
تَمَنَّا نِي لِيَقْتَلِنِي لَقِيَطُ أَعَامَ لَكَ ابْنَ صَعَصَعَةَ بْنِ سَعْدِ
وقد حمل العلماء ذلك على أنه ضرورة ؛ وعن نص على أنه ضرورة ابن الضائع ،
وذهب ابن عصفور إلى أنه يجوز ترخيم المستغاث إذا لم يكن مقروناً بلام الاستغاث
كالبيت الثاني ، وفي البيت الثاني هذا شذوذ من جهتين عند الجمهور ، إحداهما استعمال
المهزة في نداء المستغاث ، وثانيتها ترخيمه .

٤٥١ — لم أف لهذا الشاهد على نسبة إلى قائل معين ، وما أنشده المؤلف هنا
صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* سَيْدَعُوهُ دَاعِي مَيْتَةٍ فَيَجِيبُ *

اللغة : « لا تبعد » أراد لانهلك ، وانظر شرح الشاهد رقم ٣٩٦ لمعرفة استعمالات
هذه الكلمة « ابن حرة » يكنى بهذه الكلمة عن الرجل الكريم ، ومن كلامهم
« ابن الأمة ، ما الأمة » « سيدعوه داعي ميتة » يريد أنه سيصديه الموت بسبب من
أسباب الموت الكثيرة .

. الإعراب : « أبا » منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالألف نيابة عن الفتحة
لأنه من الأسماء الستة ، وهو مضاف و « عرو » مضاف إليه « لا » حرف دعاء مبني
على السكون لا محل له من الإعراب « تبعد » فعل مضارع مجزوم بلا الدعاية وعلامة
جزمه السكون « فكل » الفاء حرف دال على التعليل ، كل : مبتدأ مرفوع بالضممة
الظاهرة ، وهو مضاف و « ابن » مضاف إليه ، وابن مضاف و « حرة » مضاف إليه
« سيدعوه » سيدعو : فعل مضارع مرفوع بضممة مقدرة على الواو « داعي » فاعل
سيدعو مرفوع بضممة مقدرة على الياء ، وداعي مضاف و « ميتة » مضاف
إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، وجملة الفعل المضارع وفاعله ومفعوله في محل
رفع خبر المبتدأ « فيجيب » الفاء حرف عطف ، ويجيب : فعل مضارع =

وزعم ابن مالك أنه قد يُرَخِّمُ ذو الإسناد ، وأن عَمْرَأَ نَقَلَ ذلك (١) ،
وعَمْرُو هذا هو إمام النحويين رحمه الله ، وسَيِّبُوِيهِ لَقَبُهُ ، وكنيته أبو بشرٍ .

== معطوف بالفاء على سيدعو مرفوع بالضممة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا
تقديره هو يعود إلى ابن حرة .

الشاهد فيه : قوله « أبا عرو » حيث حذف عجز ما أضيف إليه المنادى للترخيم ،
وهو حذف جائز عند الكوفيين ، وأصله على هذا « يا أبا عروة » والبصريون
لا يميزون ترخيم المنادى للمركب .

ومثل بيت الشاهد قول زهير بن أبي سلمى المزني :

خُذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرَمَ ، وَاذْكُرُوا

أَوْاصِرَنَا ، وَالرَّحْمُ بِالْقَيْبِ تُذَكِّرُ

فإنه أراد أن يقول « يا آل عكرمة » فحذف التاء من المضاف إليه .

ومن الشعراء من رخم المركب الإضافي بحذف المضاف إليه كله ، وذلك كقول

عدي بن زيد :

يَا عَبْدَ هَلْ تَذْكُرُنِي سَاعَةً فِي مَوْكِبٍ أَوْ رَائِدًا لِلْقَنِيصِ

والأصل « يا عبد هند » فحذف المضاف إليه كله .

(١) قال ابن مالك في الألفية :

وَالعَجْزُ أَحذِفُ مِنْ مُرَكَّبٍ ، وَقَلُّ تَرْخِيمٌ جُمْلَةٌ ، وَذَا عَمْرُو نَقَلُ

وقال في شرح التسهيل « ونص - يعني سيوييه - في باب النسب على أن من العرب

من يرخمه فيقول في تأبط شرا : يا تأبط ، ورتب على ترخيمه النسب إليه » قال :

« ولا خلاف في النسب إليه » وحاصل الحديث في هذا الموضوع أن لسيوييه نصين

متعارضين في ترخيم العلم المحكي الذي أصله جملة ، نص يقتضي منع ترخيمه ، وقد ورد هذا

النص في باب الترخيم ، وهو « واعلم أن الحكاية لا ترخم لأنك تريد أن ترخم غير منادى

وليس مما يعيره النداء » اه ، ونص يدل على أنه قد ورد عن العرب ترخيم مثل ذلك ،

وقد ورد هذا النص في باب النسب ، وبسميه سيوييه باب الإضافة ، وهو « فإذا

أضفت إلى الحكاية حذف وتركت الصدر ، بمنزلة عبد القيس وخمس عشرة ، فلزمه ==

ثم إن كان المنادى محتوماً بقاء التأنيث جاز ترخيمه مطلقاً^(١)؛ فتقول في هيئة
 علماً « يا هِبَ » وفي جارية لمعيّنة « يا جَارِيَّ » قال :
 * جَارِيَّ لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي * — ٤٥٢

الحدف كما لزمهما ، وذلك قولك في تأبط شرا : تأبطى ، ويدل على ذلك أن من
 العرب من يفرد فيقول : يا تأبط أقب ، فيجعل الأول مفرداً ، فكذلك بفردة في
 الإضافة - يعنى في النسب « ا ه ، والذي يتجه لى أن حكايته عن العرب لم تقم عنده
 دليلاً على تجويز ترخيمه ، فكلم من العبارات قد حكاها ولم يقل بمقتضاها ، لأنه رآها
 ضعيفة لا تجرى على المهيح الطرد في كلامهم .

(١) أراد من الإطلاق هنا أنه يستوى في ذى التاء كونه علماً مثل فاطمة وكونه
 نكرة مقصودة كجارية ، كما يستوى فيه أن يكون على ثلاثة أحرف غير التاء وأن
 يكون على أقل من الثلاثة كهيبة علماً ، وقد ورد ترخيم ذى التاء وهو علم مؤنث في
 قول امرئ القيس :

أفأطيمَ مملاً بفضِّ هَذَا التَّدَلُّ
 وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرَمَعْتِ صَرْمِي فَأُجَلِي

وقد ورد ترخيم ذى التاء وهو علم مذكر في قول عنتره :

يَدْعُونَ عَنَتَرَ وَالرَّمَّاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بَيْتِ فِي لَبَانِ الْأُدْهِمِ
 ٤٥٢ — هذا الشاهد من كلام العجاج بن رؤبة ، وما أنشده المؤلف ههنا بيت

من مشطور الرجز ، وبعده قوله :

* سَيِّرِي وَإِشْفَاقِي عَلَى بَيْعِرِي *

وقد أنشده الجوهري في الصحاح (ع ذر) منسوباً إليه ، وقال عقيب إنشاده
 « يريد يا جارية ، فرخم « ا ه .

اللغة : « لا تستنكري » لا تعديه أمراً منكراً يجب تغييره « العذير » الحال
 التي يحاولها المرء يعذر عليها ، قاله الجوهري .

الإعراب : « جاري » منادى مرخم بحرف نداء محذوف ، وأصله : يا جارية ،
 فرخمه وحذف حرف النداء « لا » حرف نهي « تستنكري » فعل مضارع مجزوم =

وإذا كان مجرداً من التاء أُشْتُرِطَ لجواز ترخيمه : كونه علماً^(١)، زائداً على

= بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون ، وباء المؤنثة المحاطة فاعله مبنى على السكون في محل رفع « عذيرى » عذير : مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء التسمك ، وهو مضاف وباء التسمك مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « جارى » فإنه منادى بحرف نداء محذوف كما عدت في إعراب البيت ، وقد رخمه الراجز بحذف التاء من آخره ، وأصله « جارية » وهو اسم جنس بحسب أصله ، ونداء اسم الجنس مع حذف حرف النداء مختلف في جوازه ، فضلا عن ترخيمه ؛ فمن النحاة من قال : ليس هو من الضرورات التي لا تجوز إلا للشعراء ، وليس هو من السكترة بحيث يجوز لكل واحد في كل حال ، ولكنه قليل ، وإلى هذا ذهب ابن مالك في قوله :

وَذَلِكَ فِي اسْمِ الْجِنْسِ وَالْمُشَارِ لَهُ قَوْلٌ ، وَمَنْ يَمْنَعُهُ فَأَنْصُرُهُ عَازِلَهُ

وأما ترخيمه فقد منعه أبو العباس المبرد ، وهو محجوج بورود السماع بترخيمه نثراً ونظماً ، فأما في النثر فقد قال العرب « ياشا ادجنى » يريدون ياشاة ادجنى ، أى أقيمى ولا تبرحى ، وأما في النظم فمثل بيت الشاهد والبيت الذى أنشدناه في مطلع هذا الباب .

(١) ههنا شيآن أريد أن أنبهك إليهما :

الأول : نص سيدييه على أن ترخيم الأعلام الرباعية غير المختومة بالتاء حسن وأنه قد كثرت في حارث ومالك وعامر لأنهم استعملوها في الشعر كثيراً وأكثرها التسمية بها للرجال ، فمن ذلك في حارث قول مهلهل بن ربيعة :

يَا حَارِ لَا تَجْهَلْ عَلَى أَشْيَاخِنَا إِنَّا ذَوُو السَّوَرَاتِ وَالْأَحْلَامِ
وقول امرئ القيس :

أَحَارِ تَرَى بَرَقًا أَرِيكَ وَمِيضَةً كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ
ومن ذلك في عامر قول النابغة :

فَصَالِحُونَ بَجِيمًا إِنْ بَدَا لَكُمْ وَلَا تَقُولُوا لَنَا أَمْثَالَهَا عَامِ
ومن ذلك في مالك قول الأنصاري .

= * يَا مَالِ وَالْحَقُّ عِنْدَهُ فَفَقُوا * =

= وقال في آخر كلامه « وهو في الشعر أكثر من أن أحصيه ، وكل اسم خاص رخته في النداء فالترخيم فيه جائز ، وإن كان في هذه الثلاثة أكثر » ه .
 الأمر الثاني : قد ورد في كلام العرب ترخيم بعض أسماء الأجناس غير المختومة ببناء التأنيث ، فمن ذلك لفظ « صاحب » رخمه بحذف الباء ، ومن ذلك قول الشاعر :

يَا صَاحِبِ إِمَّا تَجِدُنِي غَيْرَ ذِي جِدَّةٍ فَمَا تَتَخَلَّى عَنِ الْخِلَآنِ مِنْ شَيْمِي
 ومن ذلك قول خرز بن لوزان السدوسي :

يَا صَاحِبِ يَا ذَا الضَّمَامِ الرَّمْسِ وَالرَّحْلِ ذِي الْأَنْسَاجِ وَالْحِلَاسِ
 ومن ذلك قول عبيد بن الأبرص :

يَا صَاحِبِ مَهْلًا ، أَقِلِّ الْقَذْلَ يَا صَاحِبِ وَلَا تَكُونَنَّ لِي بِالْعَاذِلِ اللَّاحِي
 وفي كل بيت من هذه الأبيات الثلاثة ضعف واحد هو ترخيم اسم المجلس غير المختوم ببناء التأنيث .

وقال مضاض بن عمرو الجرهمي :

صَاحِبِ هَلْ رَبَّتْ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ رَدَّ فِي الضَّرْمِجِ مَا قَرَعْتِي فِي الْعِلَابِ
 وسار على هذا النهج أبو العلاء المعري في قوله :

صَاحِبِ هَذِي قُبُورُنَا تَمَلُّ الرُّحْبَ فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادٍ ؟

وفي كل واحد من هذين البيتين ضعف من جهتين : من جهة ترخيم اسم الجنس غير المختوم ببناء التأنيث كما في الأبيات الثلاثة السابقة ، ومن جهة حذف حرف النداء وقد علمت فيما مضى أول باب النداء أن الكوفيين أجازوا حذف حرف النداء فيما إذا كان المنادى اسم جنس ، وأن البصريين منعوا ذلك وحلوا ما ورد منه على الضرورة ، وأن ابن مالك رآه قليلا لا ممنوعا .

وأما ترخيم اسم الجنس غير المختوم بالبناء فأجازته قوم من النحاة ، ومنعه الجمهور ووافق ابن مالك الجمهور في ذلك .

ومن ترخيم اسم الجنس غير المختوم بالبناء - غير ما ذكرنا - قولهم في مثل =

ثلاثة ، كـ « جَمْفَر » و « سُمَاد » ، ولا يجوز ذلك في نحو إنسان لمعين ، ولا في نحو زيد ، ولا في نحو حَكَم ، وقيل : يجوز في مُحَرَك الوسط دون ساكنه ، وقيل : يجوز فيهما^(١) .

= « أطرق كرى » وأصل « كرى » عند أكثر حملة اللغة « كروان » بفتح السكاف والراء والواو ، ونظيره في الوزن من الأسماء « ورشان » لطائر يشبه الحمامة ، ويجمعان على كروان وورشان - بكسر أولهما وسكون ثانيهما - والكروان : طائر ، ويقال له أيضا : الحجل ، والقبيج - بفتح أولهما وثانيهما جميعا - قال الخليل ابن أحمد : الكروان طائر لا ينام بالليل ، يصيدونه بقولهم « أطرق كرى ، إن النعام في القرى » فإذا سمعها تلبذ في الأرض فيلقى عليه ثوب فيصاد ، اه بمعنىه رخوا « كروان » بحذف النون ، ثم حذف الألف التي قبل النون لأنها حرف علة ساكن مسبوق بثلاثة أحرف كما يفعلون في ترخيم عثمان وقحطان وعمران ، ثم عاملوا الباقي من حروفه كما لو كانت كلمة وضعت على هذه الأحرف فقلبوا الواو الفالتحريكها وانتح ما قبلها ، كما يقلبون الواو والياء ألفا في رحي وعصا .

وفى هذا المثل ترخيم اسم الجنس غير المختوم بتاء التأنيث ، وحذف حرف النداء ، والأمثال في نظر النحاة مثل الشعر تكون محل الضرورة كما يكون الشعر محل الضرورة ، ووجه هذا عندهم أنها مبنية على الإيجاز والاختصار ، خصوصا إذا قصد فيها إلى السجع كما في هذا المثل ، ومن أجل ذلك لم يصلح المثل للاستدلال به عند البصريين .

(١) أما الذي ذهب إلى أن ترخيم الثلاثي المحرك الوسط جائز فهو الفراء ، قال ذلك قياسا ، لأنه رأى أن حركة الحرف قامت مقام حرف آخر في مواضع منها في باب منع الاسم من الصرف ، فإنهم يفرقون بين هند وسقر لأن الأول ساكن الوسط والثاني متحركه ، ومنها في باب النسب فإنهم يفرقون بين حبل ومرطى لذلك السبب ، وأما القول بجواز ترخيم الثلاثي مطلقا - أي سواء أكان محرك الوسط أم ساكنة - فإنه نسب إلى بعض الكوفيين ولم يعينوه .

فصل : والمحذوف للترخيم إمَّا حَرْفٌ ، وهو الغالب ، نحو « يا سُعَا » ، وقراءة بعضهم (يا مَالٍ)^(١) .

وإما حرفان ، وذلك إذا كان الذى قبل الآخر من أحرفِ اللين ، ساكنًا ، زائداً ، مكَمَّلًا أربعةَ فصاعداً ، وقبله حركة من جنسه لفظاً أو تقديراً ، وذلك نحو : مَرَوَانٌ وَسَلْمَانٌ وَأَسْمَاءٌ وَمَنْصُورٌ وَمِسْكِينٌ عِلْمًا ، قال :
 * يَا مَرَوُؤُاْ إِنَّ مَطِيَّتِي مَحْبُوسَةٌ * ٤٥٣ -

(١) من الآية ٧٧ من سورة الزخرف .

٤٥٣ - هذا الشاهد من كلام الفرزدق ، وهو من شواهد سيوييه (ج ١ ص ٣٣٧) والذى أنشده المؤلف صدر بيت من الكامل ، وعجزه قوله :

* تَرْجُو الحَبَاءَ ، وَرَبُّهَا لَمْ يَبْيَأْسِ *

اللغة : « يامرو » أراد يامروان ؟ فرخمه بحذف حرفين « مطيى » المطية : الراحلة ، مأخوذ من اللطو وهو الإسراع ؛ لأنها تسرع فى سيرها ، أو من المطا وهو الظهر ؛ لأن راحتها يقنعدها ظهرها « محبوسة » أراد أنها ممنوعة من العود إلى منازل صاحبها « الحباء » يكسر الحاء ، بزنة الكتاب - العطاء « ربها » صاحبها « لم يبيأس » لم يقطع الأمل فى أن يصل إليه عطاؤك ، وما زال رجاءه منعقدًا بك .

الإعراب : « يا » حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب « مرو » منادى مرخم مبني على الضم فى محل نصب « إن » حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له « مطيى » مطية اسم إن منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « محبوسة » خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة « ترجو » فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى المطية « الحباء » مفعول به لرجو منصوب بالفتحة الظاهرة ، وجملة الفعل المضارع وفاعله ومفعوله فى محل نصب حال « وربها » الواو واو الحال ، رب : مبتدأ مرفوع بالضمة ، وهو مضاف وضمير النائية العائد إلى المطية مضاف إليه « لم » حرف نفي وجزم وقلب « ييأس » فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون ، وحركه بالكسر لأجل الروى ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى

وقال :

٤٥٤ — * يَا أَسْمُ صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ *

= المتبدأ ، والجملة من الفعل المضارع وفاعله في محل رفع خبر للبتداء ، وجملة المتبدأ وخبره في محل نصب حال .

الشاهد فيه : قوله « يامرو » فإن أصله « يامروان » فرحمه بحذف النون وحذف الألف قبلها ، وسنذكر شواهد أخرى لهذه المسألة مع شرح الشاهد الآتي .

٤٥٤ — هذا الشاهد من شواهد سيبويه ، وقد نسبوه في الكتاب (ج ١ ص ٣٣٨٨) إلى ليبد بن ربيعة ، وأنكر ذلك ابن هشام اللخمي ، وزعم أنه لأبي زبيد الطائي واسمه حرمة بن المنذر ، ولكنني اطلمت على هذا الشاهد في ديوان ليبد المطبوع في ليدن عام ١٨٩٢ (ص ٥٤) ضمن خمسة أبيات ، والذي أشده المؤلف صدر بيت منها ، وعجزه مع بيت سابق عليه قوله :

تَرَى الْكَثِيرَ قَلِيلًا حِينَ تَسْأَلُهُ وَلَا تُخَالِجُهُ الْمَخْلُوجَةُ الْكَثُرُ
يَا أَسْمَ صَبْرًا إِنَّ الْخَوَادِثَ مَلَقِيٌّ وَمُنْتَظَرٌ

اللغة : « أسم » أصله أسماء فرخم بحذف حرفين من آخره ، وهو من أسماء النساء وقد أجمع العلماء على أنه من الأعلام المنقولة ، ثم اختلفوا في النقول عنه ؛ فمن العلماء من ذكر أنه منقول عن جمع اسم ، فعلى هذا تكون الهمزة التي في أول الكلمة أصلية أي ليست منقلبة عن حرف علة وهي همزة أفعال ، وأما الهمزة التي في آخر الكلمة فهي على هذا منقلبة عن الواو ؛ لأن الأصل أسماء ، ومن العلماء من ذكر أن هذا العلم منقول عن صيغة فعلاء كحسنا من الوسامة ، وأصلها وسما ، ثم قلبت الواو التي في أول الكلمة همزة ، وهذا مذهب سيبويه في هذه الكلمة ، وسيأتي تفصيل هذا في باب الإبدال « حدث » بفتح الحاء والدال جميعاً — هو النارة من نوازل الدهر ، والأمر الطارئ من طوارئه . وجمعه أحداث « ملقى » اسم مفعول من « لقي يلقى » « منتظر » مرتقب متوقع النزول .

الإعراب : « يا » حرف نداء « أسم » منادى مرخم « صبرا » مفعول مطلق لفعل محذوف ، أي : اصبري صبرا على « حرف جر « ما » اسم موصول مبني =

بمخلاف نحو « شَمَّال » عَلَمًا ؛ فإن زائده - وهو الهمزة - غيرُ حرفِ
الين ، ونحو « هَبَّيخِ (١) » ، وقنور (٢) « علمين ؛ لتجرُّك حرف اللين ، ونحو
« مَحْتَار ، ومُنْقَاد » علمين ؛ لأصالة الألفين ، ونحو « سَعِيد ومُؤود وعِمَاد » ؛
لأن السابق على حرف اللين اثنان (٣) ، وبمخلاف نحو « فِرْعَوْن وغُرْنَيْق »

= على السكون في محل جر بعلى « كان » فعل ماض تام بمعنى حصل ، وفاعله ضمير مستتر
فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما « من حدث » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال
من ما « إن » حرف توكيد ونصب « الحوادث » اسم إن « ملقى » خبر إن « ومنتظر »
الواو حرف عطف ، منتظر : معطوف على ملقى .

الشاهد فيه : قوله « يا أَسْم » فإن أصله « يا أسماء » فرخمه بحذف الهمزة
وحذف الألف قبلها . ومثله قول الآخر ، وهو من شواهد سيبويه (ج ١ ص ٣٣٧)

* يَا نُعْمَ هَلْ تَحْلِفُ لَا تَدِينَهَا *

أراد « يا نعمان » حذف النون والألف التي قبلها . ومثله قول عامر بن الطفيل :

أَنَازِلَةٌ أَسْمَاءُ أُمِّ غَيْرُ نَازِلَةٍ أُبَيِّنِي لَنَا يَا أَسْمَ مَا أَنْتِ فَأَعْلَهُ

ومعنى نازلة هنا ذاهبة إلى مفي

(١) الهبيخ - بفتح الهاء والباء وتشديد الياء مفتوحة ، بزنة سفرجل - الغلام
الممتلئ الجسم النار ، والجارية هبيخة - بالثاء - والياء المشددة زائدة للالحاق
بسفرجل .

(٢) القنور - بفتحات مشدد الواو ، بزنة سفرجل أيضاً - الصخيم الرأس ، نقول :
بغير قنور ، ويقال : القنور هو الثرس الصعب في كل شيء .

(٣) والأصل الذي يجري عليه كلامهم أن يرحوا ما يكون قبل حرف اللين حرفان
هجايمان بحذف الحرف الآخر من الاسم فقط ، ولا يحذفون حرف اللين ، فمن ذلك
قول أوس بن حجر ، وهو من شواهد سيبويه (١ / ٣٣٦) :

تَنَكَّرْتُ مِنَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ لِمَى وَبَعْدَ التَّصَافِي وَالشَّبَابِ الْمَكْرَمِ

بريد « ليس » حذف السين ووفر ما قبلها فأبقاه على حاله .

علمًا ؛ لعدم مجانسة الحركة ، ولاخلاف في نحو « مُصْطَفَوْنَ » و « مُصْطَفَيْنَ » علمين ؛ لأن أصلهما « مُصْطَفِيُونَ » و « مُصْطَفِيَيْنَ » فالحركة المجانسة مُقَدَّرَةٌ . وإما كلمة برأسها ، وذلك في المركب المزجيِّ ، تقول في معديكرب : « يَا مَعْدِي » .

وإما كلمة وحرف ، وذلك في « اثنا عشر » تقول « يا اثنان » ؛ لأن عَشَرَ في موضع النون ؛ فنزلت هي والألف منزلة الزيادة في « اثنان » علمًا .

فصل : الأكثر أن يُنَوَى المحذوفُ فلا يُغَيَّرُ ما بقي ؛ تقول في جعفر : « يا جَعْفَ » بالفتح ، وفي حَارِثٍ : « يا حَارِثٍ ^(١) » بالسكسر ، وفي منصور :

= ومن ذلك قول يزيد بن محزم :
فَقُلْتُمْ تَعَالَ يَا يَزِيَّ بْنَ مُحَزَّمٍ
فَقُلْتُ لَكُمْ إِنِّي حَلِيفُ صُدَاءِ
بريد « يا يزيد » حذف الدال وحدها .

(١) ومنه قول الشاعر :

يَا حَارِثَ لَا أُرْمِينِ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكُ
ومن ذلك قول مهلهل :

يَا حَارِثَ لَا تَجْهَلْ عَلَيَّ أَشْيَاخِنَا إِنَّا ذَوُو السَّوْرَاتِ وَالْأَحْلَامِ
ومن ذلك قول امرئ القيس في رواية سيديويه :

أَحَارِ تَرَى بَرَقًا أُرِيكَ وَمِيضَهُ كَلَمَعِ الْيَدَيْنِ فِي حَيٍّ مُكَلَّلِ
ومثله قولهم في ترخيم مالك « يامال » وفي ترخيم عامر « ياعام » بكسر آخرها في نحو قول الأسود بن بعر :

وَهَذَا رِدَائِي عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ لَيْسَلِي نَفْسِي أَمَالِ بْنِ حَنْظَلِ
يريد « يامالك بن حنظلة » حذف الكاف من مالك وحذف التاء من « حنظلة » وليس منادى .

(ه - أوضح المسالك ؛)

« يا مَنْصُ » بتلك الضمة ، وفي هِرْقَل « يا هِرْقُ » بالسكون ، وفي ثَمُود ، وَعَلَاوَة ، وَاكْرَوَان : « يا ثَمُو ، ويا عَلَا ، ويا كَرَو » .

ويجوز أن لا يُنَوَى فيجعل الباقي كأنه آخِرُ الأسمِ في أصل الوضع ؛ فنقول « يا جَمْفُ ، ويا حَارُ ، يا هِرْقُ » بالضم فيهن ، وكذلك تقول « يا مَنْصُ » بضمة حادثة للبناء ، وتقول « يا تَمِي » بإبدال الضمة كسرة ، والواو ياء ، كما تقول في جَرَوِ ، ودَلَوِ : الأَجْرِي ، والأَدْلِي ؛ لأنه ليس في العربية اسمٌ معرب آخره واو لازمة مضموم ما قبلها ، وخرج بالأسمِ الفعلُ نحو « يَدْعُو » وبالمعرب المَبْنِيُّ نحو « هُوَ » ، وبذكر الضم نحو « دَلَوِ وَغَزَوِ » ، وباللزوم نحو « هَذَا أَبُوكَ » ، وتقول « يا عَلَا » بإبدال الواو همزةً ؛ لتطرفها بعد ألف زائدة كما في كِساء ، وتقول « يا كَرَا » بإبدال الواو ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها كما في العَصَا .

فصل : يَخْتَصُّ ما فيه تاء التانيث بأحكام :

منها أنه لا يُشْتَرَطُ لترخيمه علمية ولا زيادة على الثلاثة كما مرَّ .

وأنه إذا حُذِفَتْ منه التاء تَوَقَّرَ من الحذف ، ولم يَسْتَتَبِعْ حذفها حذفَ حرفٍ قبلها ؛ فتقول في بَعَقَبَاة : « يا عَقَبَا » .

وأنه لا يُرَخِّمُ إلا على نية الحذف ، تقول في مُسَلِّمة ، وِجَارِثة ، وَحَفْصَة : « يا مُسَلِّمَ ، ويا حَارِثَ ، ويا حَفْصَ » بالفتح ؛ لثلاثا يلتبس بفداء مذكور لا ترخيم فيه ، فإن لم يُخَفَّ لَبَسٌ جاز ، كما في نحو هُمَزَة ، ومَسَلِّمة .

ونداؤه مرخاً أكثر من ندائه تاماً ، كقوله :

— ٤٥٥ — * أَفَاطِمٌ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ * *

٤٥٥ — هذا الشاهد من كلام امرئ القيس بن حجر الكندي ، من معلقته المشهورة التي قد مضى الاستشهاد بعدة أبيات منها ، وما ذكره المؤلف ههنا صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَتِ صُرْمِي فَأَجْمَلِي *

اللغة : « مهلا » مصدر « مهل في عمله » من باب فتح - إذا عمله برفق وسكينة ولم يعجل به ، ويقال : مهل الرجل - مثل فرح - إذا تقدم في الخير « التمدل » أن تظهر المرأة الغضب والتمنع وليست بغضبي « الصرم » الهجر .
الإعراب : « أفاطم » الهمزة حرف لنداء القريب ، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، فاطم : منادى مرخم « مهلا » مفعول مطلق لفعل محذوف « بعض » مفعول به لفعل محذوف ، وكأنه قال . تمهلي تمهلا وانركي بعض هذا التمدل ، وبعض مضاف واسم الإشارة في « هذا » مضاف إليه مبني على السكون في محل جر « التمدل » بدل أو عطف بيان على اسم الإشارة « وإن » الواو حرف عطف ، إن : حرف شرط جازم « كنت » كان : فعل ماض ناقص فعل الشرط مبني على فتح مقدر على آخره في محل جزم بإن ، وتاء المخاطبة اسم كان مبني على الكسر في محل رفع « قد » حرف تحقيق « أزمت » فعل وفاعل « صرمي » مفعول به لأزمت ، وهو مضاف وبياء التمسك مضاف إليه ، والجملة في محل نصب خبر كان « فأجملي » الفاء واقعة في جواب الشرط ، أجملي : فعل أمر مبني على حذف النون ، وبياء المؤنثة المخاطبة فاعله ، والجملة من فعل الأمر وفاعله في محل جزم جواب الشرط .

الشاهد فيه ؛ قوله « أفاطم » فإنه اسم مؤنث بالتاء ، وقد حذفته هذه التاء عند النداء للترخيم ، وهذا الوجه أكثر من استعماله غير مرخم .
ومن ذلك قول القطامي :

فِي قَبْلِ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا وَلَا يَكُ مَوْفِقٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا

يريد « يا ضباعة » حذف التاء .

ومثله قول هذبة بن الحشم :

لكن يُشاركه في هذا مالك وطامر وحارث^(١).

فصل : ويجوز ترخيم غير المنادى بثلاثة شروط :

أحدها : أن يكون ذلك في الضرورة .

الثاني : أن يصلح الاسم للنداء ؛ فلا يجوز في نحو « الفلام^(٢) » .

الثالث : أن يكون إما زائداً على الثلاثة أو بناء التانيث ، كقوله :

= * عُوَجِي عَلَيْنَا وَارْبَعِي يَا فَاطِمَا *

يريد « يا فاطمة » حذف التاء .

ومثله قول ابن الخرج :

كَادَتْ فَرَازَةَ تُشَقِّي بِنَا فَأَوْلَى فَرَازَةَ أَوْلَى فَرَازَا

يريد « أولى يافزارة » حذف التاء .

ومثله قول طرفة بن العبد البكري :

* لَيْسَ هَذَا مِنْكَ يَا مَوِيَّ بِحُرِّ *

يريد « ليس هذا منك يا معاوية » .

ومجئته منادى غير مرخم ليس منسكرا ولا شاذا ولا نليلا في ذاته ، ولكنه قليل بالنظر إلى ترخيمه ، ومن مجيء ذى التاء غير مرخم حال النداء قول النابغة الذبياني :

كَلِمِي لِهَمَّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ وَكَلِيلِ أَقَاسِيهِ بَعْلِي ۚ الْكُؤَاكِبِ

(١) قد أترناك قريبا عبارة سيويوه التي ينص فيها على أن هذه الأعلام الثلاثة أكثر الأعلام استعمالا بالترخيم (انظر ص ٦٠) .

(٢) قد سبق للمؤلف في ذكر الأسماء التي لازمت النداء (ص ٤٣ من هذا الجزء)

أن استشهد بقول ليبد بن ربيعة :

* دَرَسَ النَّا بِمُتَالِجِ فَأُبَانَ *

ومثله قول العجاج ، وهو من شواهد سيويوه (ج ١ ص ٨) :

* أُوَالِفَا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمِي *

=

— ٤٥٦ — * طَرِيفُ بِنُ مَالٍ لَيْلَةٌ الْجُوعِ وَالْحَصْرِ * .

= والتخريج الذى استشهد المؤلف بيت لبيد عليه فيه ترخيم الاسم للمقترن بأل، وهو غير صالح للنداء ، فافهم ذلك .

٤٥٦ — هذا الشاهد من كلام امرئ القيس بن حجر الكندى ، وما ذكره المؤلف هنا عجز بيت من الطويل ، وصدره مع بيت يأتى بعده قوله :

لَنِعْمَ الْفَتَى تَمَشُو إِلَى صَوْنِ نَارِهِ طَرِيفُ بِنُ مَالٍ
إِذَا الْبَاذِلُ الْكَوْمَ مَا دَرَا حَتَّ عَشِيَّةً تَلَاوِذُ مِنْ صَوْتِ الْمُبَسِّسِ بِالسَّحَرِ

اللغة : « الفتى » أراد به هنا الرجل الكريم السخى الجواد « تعشو » أى تنظر إلى ناره من بعيد وتقصد إليها ، وفي القاموس « عشا النار وإلها عشاوا - بالفتح - وعشوا - بزنة علو وسمو - رآها ليلا من بعيد فقصدتها مستضيئاً » اه . وأخطأ الأعم ومن تبعه في تفسير « تعشو » فى بيت الشاهد بتسير فى الظلام « الحصر » بفتح الحاء المعجمة والصاد المهملة - شدة البرد ، وزمن الشتاء عند العرب هو زمن الحاجة والمسغبة ، وهو الزمن الذى تقل فيه المساعدة ويندر العون ويظهر البخل والشح .

الإعراب : « لنعم » اللام موطئة للقسم ، نعم : فعل ماضى دال على إنشاء المدح مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب « الفتى » فاعل نعم « تعشو » فعل مضارع مرفوع بضمه مقدر على الواو ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وجملة تعشو وفاعله المستتر فيه فى محل رفع نعت للفتى أو فى محل نصب حال منه « إلى » حرف جر « ضوء » مجرور بـلى ، وهو مضاف ونار من « ناره » مضاف إليه ، ونار مضاف وضمير الغائب العائد إلى الفتى مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بتعشو ، وجملة نعم وفاعله فى محل رفع خبر مقدم ، و « طريف » مبتدأ مؤخر ، أو هو خبر مبتدأ محذوف ، أو مبتدأ خبره محذوف « ابن » صفة لطريف ، وهو مضاف و « مال » مضاف إليه ، وأصله مالك فرخمه فى غير النداء اضطراراً « ليلة » ظرف زمان متعلق بتعشو ، وليلة مضاف و « الجوع » مضاف إليه « والحصر » الواو عاطفة ، الحصر : معطوف على الجوع .

الشاهد فيه : قوله « بن مال » حيث رخم الاسم غير المنادى وأصله « بن مالك » =

ولا يتمتع على لغة مَنْ ينتظر الحذوفَ ، خلافاً للمبرد ، بدليل :

٤٥٧ — * وَأَضْحَتْ مِنْكَ شَاسِعَةً أَمَامًا *

= ونظيره بيت الأسود بن يعفر النهشلي الذي أشدناه لك في شرح الشاهد رقم ٤٥٥ ،
ويدخل في هذا الموضع نحو قول رؤبة :

إِمَّا تَرَيْنِي الْيَوْمَ أُمَّ حَمَزٍ قَارَبْتُ بَيْنَ عَنَقِي وَجَمَزِي
يريد « يا أم حمزة » فحذف الناء من المضاف إليه ، وليس هو منادى ، بل المنادى
هو المضاف .

٤٥٧ — هذا الشاهد من كلام جرير بن عطية بن الخطمي ، وما ذكره المؤلف
هنا عجز بيت من الوافر ، وصدره قوله :

* أَلَا أَضْحَتْ حِبَالِكُمْ رِمَامًا *

اللغة : « أضحت » معناه هنا معنى صار ، أى أنها تبدلت وتحولت من حال إلى حال ،
وليس يريد أن ذلك صار لها في وقت الضحى « حبالكم » الحبال - بكسر أوله -
جمع حبل ، وأصله ما يشد به الشيء إلى الشيء ، ويراد منه هنا أواصر الألفة وروابط
الحبة ، استعارة « رماما » أراد أنها بالية منجذمة متقطعة ، وقصد بهذا أن ما كان
بينهم من عهود الوداد قد أهمل ولم يبق له أثر في أنفسهم « شاسعة » اسم الفاعل من
« شسع المكان » أى بعد بعداً سحيقاً « أماما » أراد أمامة ، فرخم في غير النداء
ضرورة ، وله نظائر نذكرها في بيان الاستشهاد .

الإعراب : « ألا » حرف تنبيه « أضحت » فعل ماض ناقص ، والثناء
للتأنيث « حبالكم » حبال : اسم أضحى ، وهو مضاف وضمير المخاطبين مضاف إليه
« رماما » خبر أضحى منصوب بالفتحة الظاهرة « وأضحت » الواو حرف عطف ،
أضحى : فعل ماض ناقص ، والثناء للتأنيث « منك » جار ومجرور متعلق بشاسعة
« شاسعة » خبر أضحى تقدم على اسمها « أماما » اسم أضحى مؤخر عن خبرها مرفوع
بضمة مقدرة على الحرف المحذوف للترخيم الواقع في غير النداء ضرورة .

الشاهد فيه : قوله « أماما » حيث رخم الاسم غير المنادى ، ومع ذلك جاء به =

على لغة من ينتظر الحذف فأبقى آخر الكلمة بعد الحذف كما كان قبله ، ولولا اعتبار المحذوف لأجراه على ما يقتضيه العامل فرفعه ، وذلك يرد على المبرد الذي أوجب ترخيم مثل ذلك على لغة من لا ينتظر ، ويعامل الباقي بعد حذف الآخر معاملة الكلمة المستقلة فيجربى حركات الإعراب على آخر ما بقى منها .

ومثل هذا البيت في كل ما ذكرناه قول الشاعر :

أَبُو حَنْشٍ يُورِّقُنِي وَطَلَّقَ وَحَمَّارٌ ، وَأَوْنَةٌ أُنَالَا

أراد « وأونة أنالة » .

ويحتمله قول الشاعر ، وينسب إلى عبيد بن الأبرص :

* لَيْسَ حَىَّ عَلَى الْمُنُونِ بِحَالٍ *

أراد « ليس حى بحال على الموت » وإنما قلنا « يحتمله » لأنه يجوز أن تكون هذه الكسرة التي في آخر « بحال » هي الكسرة التي كانت قبل الحذف ، ويجوز أن تكون كسرة جديدة اجتمعتها العامل وهو حرف الجر .

ومثل البيت الشاهد قول أوس بن حبناء :

إِنَّ ابْنَ حَارِثٍ إِنْ أَشْتَقُ لِرُؤُوسِهِ أَوْ أَمْتَدِحُهُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا

أراد « إن ابن حارثة » .

ومن الحذف في غير النداء قول خفاف بن ندبة :

كَنُوحٍ رِيَشٍ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَّحَتْ بِاللَّثَتَيْنِ عَصْفَ الْإِئْتِمِدِ

أراد « كنواحي ريش حمامة » فحذف الياء .

بل إنهم قد يحذفون من الحذف مثل قول النجاشي الحارثي (وهو الشاهد رقم

١٠٠ السابق في باب كان وأخواتها) :

فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أُسْتَعِيْمُهُ

وَلَاكِ أُسْقِنِي إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلٍ

أراد ولكن اسقني ، فحذف النون من لكن ، وهو حرف وليس اسما .

هذا باب المنصوب على الاختصاص^(١)

وهو : أسم معمول لأخص وأجب الحذف^(٢) .

(١) الاختصاص في اللغة : مصدر قولك « اخصت فلانا بكذا » زيد أنك خصته به وجعلته له لا يتجاوزة إلى غيره ، وهو في اصطلاح النحاة « تخصيص حكم علق بضمير ما تأخر عنه من اسم ظاهر معرف » .

والكلام المشتمل على الاختصاص خبر استعمل في صورة النداء من باب التوسع ، ونظيره أنهم استعملوا صورة الأمر في الخبر قياسا في نحو « أجمل بذى المروءة » وهي صيغة من صيغة التعجب ، وقد مضى القول فيها في باب التعجب ، كما استعملوا صيغة الخبر في الأمر والدعاء ، نحو قولهم « اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه » أى ليتق الله وليفعل خيرا ، بدليل جزم الجواب وهو « يثب عليه » ومنه قوله تعالى (والوالدات يرضعن أولادهن) أى ليرضعن أولادهن ، ونظائره كثيرة .

والباعث على استعمال أسلوب الاختصاص واحد من ثلاثة أمور .

الأول : الفخر ، نحو « على أيها الجواد يعتمد المحتاج » ونحو « أنا أيها الشجاع أرغم أنوف الأعداء » ونحو « كلامى أيها العالم شفاء لساقى الصدور » .

الثاني : التواضع ، نحو « أنا أيها العبد محتاج إلى عفو الله » ونحو « أنا أيها المسكين أرجو فضل الله » ونحو « أنا أيها الضعيف أستمد القوة من الله » .

الثالث : زيادة البيان والإيضاح ، نحو « نحن العرب أقرى الناس للضيف » .

(٢) وعلى هذا يكون الاسم المنصوب على الاختصاص مفعولا به لفعل واجب الحذف وتقديره في نحو « نحن العرب أقرى الناس للضيف » نحن أخص العرب ، أو أذكر العرب ، أو نحو ذلك ، وقدر سيويوه هذا العامل بأعلى .

فإن قلت : فإن ابن الناظم قدر عبارة الاختصاص بقوله : على معنى اللهم اغفر لنا مختصين من بين العصائب ، فما وجه هذا التقدير ؟

قلت : هذا في الغالب تقدير معنى جميع الجملة ، وليس تقديرا لإعراب الاسم المنصوب وحده ، وهو أيضا يشير إلى أن الجملة من الفعل المقدر وفاعله ومفعوله الذى هو المنصوب على الاختصاص تكون في محل نصب على =

فإن كان « أيها » أو « أيتها » استعمالاً كما يستعملان في النداء ؛ فيُضَمَّان ويوصفان لزوماً باسم لازم الرفع محلياً بال ، نحو « أنا أفعلُ كذاً أيها الرجلُ » و « اللهم اغفر لنا أيتها العصابة » (١) .

= الحال ، على أن كون هذه الجملة منصوبة على الحال ليس دائماً ، بل قد تكون الجملة حالا ، وقد تكون لاجل لها من الإعراب معترضة كما نذكره فيما يلي .

(١) هذا الذي ذكره المؤلف هو مذهب جمهور النحاة ، وخصالته أن الاختصاص إذا كان بلفظ « أيها » - ويستعمل هذا اللفظ في المذكر مفرداً أو مثنى أو جمعا - أو بلفظ « أيتها » ويستعمل في المؤنث مفرداً أو مثنى أو جمعا أيضاً - كان لفظ « أيها » أو لفظ « أيتها » اسماً مبدياً على الضم ، ومحلّه نصب ، والنائب له فعل محذوف وجوبا تقديره أخص أو أذكر أو أعنى أو ما يدل على ذلك ، فهو - على ذلك - مفعول به ، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله قد تكون في محل نصب على الحال ، وقد تكون جملة لاجل لها من الإعراب معترضة كما في نحو « نحن أيها العرب أقرى الناس للضيف » فهذه الجملة - وهي « أخص العرب » لاجل لها من الإعراب معترضة بين المبتدأ الذي هو « نحن » والخبر الذي هو « أقرى الناس للضيف » .

وفي هذه المسألة مذهبان آخران .

المذهب الأول - وهو ما ذهب إليه الأخفش - وخصالته أن كلاماً من « أيها » و « أيتها » منادى بحرف نداء محذوف ، مبني على الضم في محل نصب على النداء ، وقال : ولا ينكر أن ينادى الإنسان نفسه ، ألا ترى إلى قول عمر رضى الله عنه « كل الناس أقرى منك يا عمر » .

والمذهب الثاني - وهو ما ذهب إليه السيرافي - وخصالته أن كلاماً من « أيها » و « أيتها » في الاختصاص اسم معرب مرفوع ، وأنه يحتمل وجهين ، أحدهما أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره في نحو قولك « أنا أيها العبد فقير إلى عفو الله » : أنا هو أيها العبد . إلخ ، والوجه الثاني أن يكون مبتدأ حذف خبره ، وتقديره في المثال المذكور : أنا أيها العبد الخصوص - إلخ » وأنت ترى أن هذه التقديرات من التكلف والبعث عن مساق الكلام بحيث لا يجوز الاعتماد عليها والأخذ بما يقتضيها .

وإن كان غَيْرُهُمَا نصب نحو « نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ »

وَيُفَارِقُ الْمَنَادَى فِي أَحْكَامٍ (١) :

- أحدها : أنه ليس معه حرف نداء لا لفظاً ولا تقديراً .
 الثاني : أنه لا يقع في أول الكلام ، بل في أثنائه كالواقع بعد « نَحْنُ » في الحديث المتقدم ، أو بعد تمامه كالواقع بعد « أنا » و « نا » في المثالين قبله .
 والثالث : أنه يشترط أن يكون المقدم عليه اسماً بمعناه ، والغالب كونه ضميراً تكلمي ، وقد يكون ضميراً خطابياً كقول بعضهم « يَا بَكَ اللَّهُ نَرْجُو الْفَضْلَ » .
 والرابع والخامس : أنه يقلُّ كونه علماً ، وأنه ينتصب مع كونه مفرداً ، كما في هذا المثال .
 والسادس : أنه يكون بأل قياساً ، كقولهم : « نَحْنُ الْعَرَبُ أَقْرَبُ النَّاسِ لِلضَّيْفِ » .

- (١) وكما يفارق الاختصاص النداء فيما ذكر المؤلف يوافق في ثلاثة أمور :
 الأول : أن الاختصاص لا يستعمل إلا للتكلم واحداً أو مثني أو جمعا ، كما أن للنادى لا يستعمل إلا للمخاطب ، فالجامع بينهما أن كلا منهما يختص بحالة لا يتعداها وإن اختلفت حقيقة حال كل منهما عن حقيقة حال الآخر .
 الثاني : أن كل واحد من النداء والاختصاص لا يكون إلا للعاشر .
 كذا قال النحاة ، وأعتقد أن أحد هذين الأمرين يفنى عن الآخر .
 الثالث : أن الاختصاص يقع في معرض التوكيد ، والنداء قد يقع هذا الموقع ، فإنك لا تجد بأساً في أن تقول لمن تحدته وهو مصغ إلىك « قد كان كذا وكذا يا فلان » فعبارة « يا فلان » في هذه الحال واقعة في موقع التوكيد لأنك تطلب بها إقبال من هو مقبل عليك .

هذا باب التحذير^(١)

وهو : تَنْبِيهُ الخاطب على أمر مكروه ليحْتَنِبَهُ .

(١) التحذير في اللغة : مصدر قولك « حذرت فلانا - بتشديد الدال - كذا ، أو حذرتك من كذا » أى خوفته ، فالتحذير في اللغة معناه التخويف ، وفعله يتعدى إلى مفعولين ، وفي القرآن الكريم (ويحذركم الله نفسه) والذي ذكره المؤلف في بيان معنى التحذير وأنه « تنبيه الخاطب على أمر مكروه ليحْتَنِبَهُ » أشبه بالمعنى اللغوي ، لكن الظاهر أنه أراد به بيان معناه الاصطلاحى ، وليس التحذير في الاصطلاح ما ذكره ، من قبل أن يباحث علم النحو إنما تتعلق بأحوال الكلمات العربية من جهة الإعراب والبناء ، فالأولى أن يعرف التحذير اصطلاحاً بنحو ما ذكره ابن الحاجب بقوله « الاسم المنصوب بفعل مضمر - إلخ » .

وقول المؤلف « تنبيه الخاطب » إشارة إلى أن المقيس من التحذير ما كان صادراً من المتكلم لتخويف الخاطب ، أما ما صدر من المتكلم لتحذير نفسه أو لتحذير غائب فليس مقيساً ، بل هو شاذ في الحالين .

ثم اعلم أن للتحذير ثلاث طرق :

إحداها : أن يذكر بلفظ « إيا » ولك في هذا الوجه أن تعطف المحذور على « إيا » فتقول « إياك والأسد » أو تخفضه بمن فتقول « إياك من التواني » أو تنصب المحذور بغير عاطف - عند سيويوه وجماعة ، وسنقره لك قريباً - فتقول « إياك الأسد » .

فأما شاهد نصب المحذور بغير عطف فقول الشاعر :

فإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَا وَلِلشَّرِّ جَالِبُ

وأما شاهد عطف المحذور بالواو فقول الأعشى ميمون :

وَإِيَّاكَ وَالْمَيْمَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهِ فَاعْبُدَا

ومثله ما أنشده الأحمش :

فإِيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعْتَ مَوَارِدَهُ أَعْيَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ

الطريق الثانية : أن تذكر اسماً ظاهراً نائباً عن « إيا » مضافاً إلى ضمير المخدّر الخاطب ، ولك في هذا الوجه أن تجيء بما ذكر من غير عطف ولا تكرار فتقول « نفسك » أو مع العطف فتقول « نفسك والأسد » أو بالتكرار فتقول : « نفسك نفسك » =

فإن ذِكْرَ المحذَرِ بلفظ « إِيَابًا » فالعامل محذوف لزوماً ، سواء عَطَفْتُ عليه ، أم كَرَّرْتَهُ ، أم لم تعطف ولم تنكر ، تقول : « إِيَابَكَ وَالْأَسَدَ » الأصل « أَحَذَرَ تَلَاقِي نَفْسِكَ وَالْأَسَدَ » ، ثم حُذِفَ الفعل وفاعله ، ثم المضاف الأول وأنيب عنه الثاني فانتصب ، ثم الثاني وأنيب عنه الثالث فانتصب وانفصل .

وتقول : « إِيَابَكَ مِنَ الْأَسَدِ » والأصل « تَبَاعَدِ نَفْسَكَ مِنَ الْأَسَدِ » ، ثم حُذِفَ باعد وفاعله والمضاف ، وقيل : التقدير « أحذرك من الأسد » ، فنحو « إِيَابَكَ الْأَسَدَ » ممنوع على التقدير الأول ، وهو قول الجمهور ، وجائز على الثاني ، وهو رأى ابن الناظم ، ولا خلاف في جواز « إِيَابَكَ أَنْ تَنْفَعَلَ » لصلاحيته لتقدير من ^(١) .

= الطريق الثالثة : أن تذكر المحذر منه مكرراً أو معطوفاً عليه أو بدونهما ، فتقول : « الأسد الأسد » أو تقول : « الكسل والتواني » أو تقول : « الأسد » ، ونحو ذلك .

(١) اعلم أولاً أن النحاة يختلفون في نحو قولك « إِيَابَكَ الْأَسَدَ » من كل تركيب ذكر فيه المحذر منه بعد إِيَابًا من غير حرف العطف ومن غير ذكر من الجارة ، فأجاز سيبويه هذا التركيب وجعل العامل في الأسد غير العامل في إِيَابَكَ ، وكأنك قد قلت : باعد نفسك واتق الأسد ، فعطفت جملة على جملة ، ويؤخذ من كلام سيبويه وتقديره هذا أنه يجوز أن يكون العامل في المحذر غير العامل في المحذر منه ، وذهب ابن الناظم إلى جواز هذا التركيب على تقدير آخر ، وهو أن يقدر العامل فعلاً يتعدى بنفسه إلى مفعولين ، وكأنك حين تقول « إِيَابَكَ الْأَسَدَ » قد قلت : أحذرك الأسد ، فالسلام جملة واحدة خبرية .

ثم اعلم أن محصل كلام المؤلف أنك إذا قلت « إِيَابَكَ مِنَ الْأَسَدِ » فهل يجوز لك أن تحذف من الجارة وتنصب الاسم الذي كان مجروراً بها فتقول « إِيَابَكَ الْأَسَدَ » ؟ والجواب على هذا أنك لو قدرت العامل في إِيَابَكَ فعلاً يتعدى إلى مفعول واحد - يعني =

ولا تكون « إِيَّأ » في هذا الباب لمتكلم ، وَشَدَّ قَوْلُ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « لِيَذُكَ لَكُمْ الْأَسْلُ وَالرَّمَاحُ وَالسَّهَامُ ، وَإِيَّأَيَّ وَأَنْ يَحْذِفَ أَحَدُكُمْ الْأَرْنَ بَ » وأصله إِيَّأَيَّ باعدوا عن حذف الأرنب وابعدوا أنفسكم أن يحذف أحدكم الأرنب ، ثم حذف من الأول المحذور ومن الثاني المحذّر .

ولا يكون لغائب ، وَشَدَّ قَوْلُ بَعْضِهِمْ : « إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السُّتَيْنِ فَإِيَّاهُ وَإِيَّ الشَّوَابِ » والتقدير : فَلْيَحْذَرُ تَلَاقِي نَفْسِهِ وَأَنْفُسِ الشَّوَابِ ، وفيه شذوذان ؛ أحدهما : اجتماع حذف الفعل وحذف حرف الأعرس ، والثاني : إقامة الضمير وهو « إِيَّأ » مَقَامَ الظاهر وهو الأنفس ؛ لأن المستحق للإضافة إلى الأسماء الظاهرة إنما هو المظهر لا المضمّر .

وإن ذكر المحذّرُ بغير لفظ « إِيَّأ » أو أَفْتَصِرَ على ذكر المحذّر منه ، فإنما يجب الحذفُ إن كَرِهْتَ أو عَطَفْتَ ؛ فالأول نحو « نَفْسُكَ نَفْسُكَ »

== ولم تقدر للأسد عاملا آخر كما قدره سيديوه - لم يحز لك نصب الاسم الذي كان مجرورا بها ، فتقول « إياك الأسد » لأن حذف حرف الجر ونصب الاسم الذي كان مجرورا شاذ ، وتخرج السلام على الشاذ لا يجوز ، وإن قدرت العامل في إياك فعلا يتعدى إلى اثنين بنفسه - يعنى كما هو تقدير ابن الناظم - جاز .

فإن كان المحذّر منه أن المصدرية وصلتها نحو أن تقول « إياك من أن تفعل القبيح » جاز لك أن تحذف « من » سواء أ قدرت العامل فعلا يتعدى لائنين أم قدرته فعلا يتعدى لواحد ، أما إن قدرته متعديا لائنين فالأمر ظاهر جدا ، وأما إن قدرته متعديا لواحد فلأن المجرور مصدر مؤول من أن وصلتها ، وقد علمت أن حذف الجر قبل « أن » جائز في سعة الكلام .

وخلاصة ما نريد من هذا الكلام أننا نرجح صحة قول القائل « إياك الأسد » على أحد تقديرين ، الأول أن يكون عامل « إيا » غير عامل « الأسد » والثاني أن يكون عاملهما واحدا وتقدره فعلا يتعدى بنفسه إلى مفعولين ، ولا نلتزم أن يكون أصل الكلام « إياك من الأسد » نحذف حرف الجر وانتصب الاسم الذي كان مجرورا ، فإن التزامه تحكم .

والثاني نحو « الأسد الأسد » و (نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا)^(١) ، وفي غير ذلك يجوز الإظهار ، كقوله :

٤٥٨ — * خَلَّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْدِي الْمَنَارَ بِهِ * *

(١) من الآية ١٣ من سورة الشمس .

٤٥٨ — هذا الشاهد من كلام جرير بن عطية ، من قصيدة يهجو فيها عمر بن لجأ التيمي ، وما ذكره المؤلف ههنا هو صدر بيت من البسيط ، وعجزه قوله :

* وَابْرُزْ بِبِرْزَةِ حَيْثُ اضْطَرَّكَ الْقَدْرُ * *

اللفظة : « خل » فعل أمر من التخلية ، ومعناه اترك وذر ودع « الطريق » المراد منه هنا سبيل المجد والشرف والمكرمات ، وكأنه يقول : مالك ولسبيل المكرم والحمد تسلكها ولست من أهلها « المنار » هي علامات توضع في الطريق يهتدى بها السالكون ، وفي الحديث : « إن للإسلام صوى ومنارا كمنار الطريق » ، وقال العيني - وتبعه الصبان والشيخ خالد - إن المنار حدود الأرضين ، وليس بشيء « وبرز » اظهر « برزة » اسم أم عمر بن لجأ الذي يهجو « اضطرك القدر » الجأك المقدور الذي لا يغالب .

الإعراب : « خل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الطريق » مفعول به « لمن » اللام حرف جر ، ومن : اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلق بخل « يبدى » فعل مضارع فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى من الموصولة « المنار » مفعول به ليبدى « به » جار ومجرور متعلق بيبدى ، وجملة يبدى وفاعله ومفعوله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « وبرز » الواو عاطفة ، وبرز : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ببرزة » جار ومجرور متعلق ببرز « حيث » ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب متعلق ببرز « اضطرك » اضطر : فعل ماض . وضمير المخاطب مفعوله ، و « القدر » فاعله ، والجملة في محل جر بإضافة حيث إليها .

الشاهد فيه : قوله « خل الطريق » حيث أظهر العامل وهو قوله « خل » في التحذير ؛ لأن المحذر غير متكرر ولا معطوف عليه - وهو قوله « الطريق » - وهذا الشاهد من شواهد سيويه (ج ١ ص ١٢٧) قال الأعمى : « الشاهد فيه إظهار الفعل قبل الطريق والتصریح به ؛ ولو أضمر لسكان حسنا » اه .

هذا باب الإغراء (١)

وهو : تَنْبِيهُ المَخَاطَبِ عَلَى أَسْرِ مَحْمُودٍ لِيَفْعَلَهُ .

وَحُكْمُ الأَسْمِ فِيهِ حُكْمُ التَّحْذِيرِ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ فِيهِ « إِيَّأ » ؛ فَلَا يَلْزَمُ حَذْفُ عَامِلِهِ إِلا فِي عَطْفٍ أَوْ تَكَرُّرٍ ، كَقَوْلِكَ « المَرْوَةَ وَالتَّجْدَةَ » بِتَقْدِيرِ الزَّم ، وَقَوْلِهِ :

— ٤٥٩ — * أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مَنْ لَأَخَا لَهُ * *

(١) الإغراء في اللغة : مصدر قولك « أغريت فلانا بكذا » إذا حملته عليه وألزمته أن يفعله ، وقول المؤلف « هو تنبيه المخاطب » يرد عليه كل ما ذكرناه في مطلع باب التحذير ، والأولى تعريف الإغراء اصطلاحاً بأنه « اسم منصوب بالزم محذوفاً وجوباً » .
٤٥٩ — نسب الأعلام (ج ١ ص ٤٢٩) هذا الشاهد لإبراهيم بن هرمة القرشي ، والصواب أنه لمسكين الدارمي ، وما ذكره المؤلف ههنا صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* كَسَاعٍ إِلَى الهَيْجَاءِ بِغَيْرِ سِلَاحٍ *

اللغة : « أخاك » لا يلزم أن يكون المراد أخا الصداقة والألفة ، بل يجوز كما قاله الأعلام أن يكون قد أراد أخا النسب ، بل هو الظاهر عندي ؛ لقوله بعد ذلك :
وَإِنْ ابْنُ عَمِّ المَرْءِ ، فَأَعْلَمُ ، جَنَاحُهُ وَهَلْ يَنْهَضُ البَارِئُ بِغَيْرِ جَنَاحٍ ؟
فيكون قد أوصى أولاً على التمسك بالإخوة ، ثم أوصى على التمسك بأبناء العم « الهيجا » أراد بها الحرب ، وهي تمد وتقصر ؛ فمن شواهد قصرها بيت الشاهد ، وقول لبيد بن ربيعة العامري :

* يَا رَبِّ هَيْجَاءٌ هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَا * *

ومن شواهد مدها قول الشاعر :

إِذَا كَانَتْ الهَيْجَاءُ وَانْشَقَّتِ العَصَا فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكَ سَيْفٌ مَهْنَدٌ

« بغير سلاح » أراد من السلاح هنا كل ما كان من أداة الحرب .

ويقال: « الصَّلَاةَ جَامِعَةً » فتتصب « الصلاة » بتقدير احضروا ، و « جامعة »^(١) على الحال ، ولو صُرِّحَ بالعامل لجاز .

الإعراب : « أخاك » أخا : منصوب بفعل محذوف وجوبا ، وتقدير الكلام : الزم أخاك ، وهو مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه « أخاك » توكيد لفظي للأول « إن » حرف توكيد ونصب « من » اسم موصول اسم إن « لا » نافية للجنس « أخا » اسم إن ، وهو مضاف وضمير الغائب في « له » مضاف إليه ، واللام مقحمة بين المضاف والمضاف إليه ، وخبر لا محذوف ، وكأنه قال : إن الذي لا أخاه موجود ، وجملة لا واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة الاسم الموصول « كساع » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن « إلى الهيجا » جار ومجرور متعلق بساع « بغير » جار ومجرور متعلق بساع أيضاً ، وغير مضاف و « سلاح » مضاف إليه . ويقال إن « لا » نافية للجنس و « أخا » اسمها مبنى على فتح مقدر على الألف و « له » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ، وهذا رأى جماعة من النحاة في هذا التركيب ونحوه منهم أبو طي الفارسي وابن الطراوة ، وليس هو بمرضى عند الجمهور . الشاهد فيه : قوله « أخاك أخاك » فإن النصب في مثل هذا بعامل واجب الحذف ، لسكونه مكرراً .

(١) يجوز في هذه العبارة - وهي قولهم « الصلاة جامعة » أربعة أوجه .
الوجه الأول : نصب الاسمين ، وهو أحسنها ، وقد ذكره المؤلف وبين إعرابه .
الوجه الثاني : رفع الاسمين ، على أن يكون الأول مبتدأ ، ويكون الثاني خبرا عنه .
الوجه الثالث : رفع الأول ونصب الثاني ، أما رفع الأول فعلى أنه مبتدأ حذف خبره ، وأما نصب الثاني فعلى أنه حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف ، وكأنك قد قلت : الصلاة مطلوبة حال كونها جامعة .

الوجه الرابع : نصب الاسم الأول ورفع الاسم الثاني ، أما نصب الاسم الأول فعلى الإغراء ، نعى أنه مفعول به لفعل محذوف ، وأما رفع الاسم الثاني فعلى أنه خبر مبتدأ محذوف ، وكأنك قد قلت : احضروا الصلاة وهي جامعة .

هذا باب أسماء الأفعال^(١)

اسمُ الفعلِ : ما نَابَ عن الفعلِ مَعْنَى واستعمالاً ، كـ « شَتَّانَ » و « صَهْ » و « أَوْهَ »^(٢) .

(١) الحاجة إلى وضع أسماء الأفعال وعدم الاكتفاء بمدلولاتها - وهو الأفعال أنفلسها على أرجح المذاهب - أن التسلّم قد يقصد المبالغة ويريد أن يعبر عن مقصوده بأوجز لفظ ، والسّر في هذا أن اسم الفعل يدل على شدة الحدث ، فإن قال القائل « أف » فكأنه قال : أتضجر جداً ، وإن قال « شتان » فكأنه قال : بعد بعداً شديداً ، وإن قال « واها » فكأنما قال : أعجب أشد العجب ، وهكذا .

(٢) ههنا مبحثان يجمّل بنا أن نبيّنهما لك بيانا واضحا ، ونبيّن لك - مع ذلك - رأى المؤلف في كل واحد منهما :

المبحث الأول وهو يتضمّن بيان ما تدل عليه أسماء الأفعال هذه ، وللنحاة في ذلك آراء كثيرة أشهرها أربعة آراء :

الرأى الأول : أن أسماء الأفعال تدل على الألفاظ المكونة من الحروف الهجائية ، وهذه الألفاظ تدل على لفظ الأفعال ، فشتان اسم للفظ المبدؤ بالشين والنتهى بالنون ، وهذا الاسم يدل على لفظ اقترق الدال على الحدث - وهو الاقتراق - والزمان : الذى هو الماضى ، وهذا رأى جمهور البصريين .

الرأى الثانى : أن أسماء الأفعال تدل على الألفاظ المكونة هى منها ، وهذه الألفاظ تدل على معانى الأفعال وهى الأحداث والأزمنة ، وهذا الرأى ينسب إلى سيويه ومتابعيه ، وارتضاه صاحب البسيط ، وهو الظاهر من كلام المؤلف ، والفرق بينه وبين القول الأول أن القول الأول جعل دلالة لفظ اسم الفعل على معنى الفعل بواسطة دلالاته على لفظ الفعل ، والرأى الثانى جعل دلالة لفظ اسم الفعل على معنى الفعل مباشرة بغير واسطة .

الرأى الثالث : أن أسماء الأفعال نائبة عن المصادر ، والمصادر نائبة عن الأفعال ، وهذا رأى جماعة من البصريين ، وهو رأى غير مستقيم من جهتين ، الأولى أن المصادر لم توضع للدلالة على الزمان ، فلو كان اسم الفعل قد وضع للدلالة على المصدر لم

والمراد بالاستعمال كونه عاملاً غير معمول ؛ فخرجت المصادر والصفات في نحو « ضَرَبًا زَيْدًا » و « أَقَامَ الزَّيْدَانِ » فإن العوامل تدخل عليها .

ووروده بمعنى الأمر كثير ، كـ « صَهْ » و « مَهْ » و « آمِينَ » بمعنى اسكُتْ وانكفِمْ واستجبْ ، ونزَالِ ، وبابه^(١) ، وبمعنى الماضي والمضارع

لا يمكن دالا على الزمان ، ولم يكن منه الماضي والمضارع والأمر ، والجهة الثانية : أن المصادر النابتة عن الأفعال معربة نحو قولك « ضربا زيدا » وقد علمت أن أسماء الأفعال مبنيّة .
الرأى الرابع : أن هذه الألفاظ أفعال حقيقية ، لأنها تدل على ما يدل عليه الفعل من الحدث والزمان ، وهو رأى جمهور الكوفيين ، وهو فاسد من عدة وجوه ، أحدها أنها ليست على صيغ الأفعال المعروفة في العربية ، وثانيها أن منها ما ينون وقد علمنا أن الفعل لا ينون ، وثالثها أن منها ما وضع على حرفين أصالة كـ « صه » ، وقد علمنا أنه ليس لنا فعل وضع على حرفين ، ورابعها أنها لا تتصل بها ضمائر الرفع البارزة ، وخامسها أن الدال على الأمر منها لا تتصل به نون التوكيد .

المبحث الثانى : ويتضمن القول فى هذه الأسماء ، ألقا موضوع من الإعراب أم لا موضوع لها من الإعراب ؟ وللنحاة فى ذلك ثلاثة أقوال :

الأول : أنها لا محل لها من الإعراب ؟ وهذا رأى الأخفش وجماعة ، واختاره ابن مالك ، وهذا رأى مبنى على أنها أفعال حقيقية أو أسماء لألفاظ الأفعال أو أسماء لمعاني الأفعال - وإن خالف فى بنائه على الأخير قوم من الباحثين .

القول الثانى : أنها فى محل نصب بفعل محذوف ، وهذا رأى اللاتى ، وهو مبنى على أنها نابتة عن المصادر .

القول الثالث : أنها فى محل رفع بالابتداء ، والاسم المرفوع بعدها فاعل سد مسد الخبر كما فى قولك « أقام زيد » وجعل الشيخ خالد ذلك مبديا على القول بأنها دالة على معانى الأفعال ، واستشكله الصبان .

(١) اختلف النحاة فى اسم الفعل ، أينقاس فى بعض الأبواب أم لا ينقاس أصلا ؟ فذهب أبو العباس المبرد إلى أنه لا ينقاس فى شىء أصلا . وأنه يجب أن يقتصر منه على ما سمع من العرب ، لأن قياسه ابتداء لما لم يسمع عن العرب من الأسماء ، وذهب غير =

قليل، كـ « شَتَّانَ » و « هَيْهَاتَ » بمعنى اِفْتَرَقَ وَبُعَدَ ، و « أَوْهَ »
و « أَفَّ » بمعنى اِتَّوَجَّعُ وَأَتَضَجَّرُ ، و « وَآ » و « وَى » و « وَاهَا » بمعنى
أعجب ، كقوله تعالى : (وَى كَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ)^(١) أى : أعجب
لعدم فَلَاحِ الكافرين ، وقول الشاعر :

٤٦٠ — * وَآ بِأَبِي أَنْتِ وَفُوكِ الْأَشْنَبُ *
—————

المبرد إلى أن باب نزال قياسي، ووجهه أنه باب واحد كثر استعمال العرب له على منهج
واحد ، فلم يكن ثمة ما يمنع قياس ما لم يرد على منهج ما ورد عنهم منه .
والذين ذهبوا إلى أن هذا الباب قياسي ذهب جمهورهم إلى أنه ينقاس في كل فعل
ثلاثي تام متصرف ، وأن ما ورد مخالفا لشيء من هذه الشروط فهو شاذ .
فإن كان الفعل رباعيا أو ثلاثيا مزيدا فيه لم يبين منه ، وشذ قول الراجز .

* قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا قَرَقَارِ *

لأن الفعل قرقر ، كما شذ قولهم « دراك » لأن فعله أدرك ، وأجاز ابن طلحة
بناءه من أفعال ، وجعل « دراك » مقيسا ، وجعل هذا نظير إجازة سيويه ومتابعيه
قياس فعل التعجب من أفعال ، كما ذهب الأخفش إلى جواز بناءه من نحو « دحرج »
وجعل قرقار قياسا فيقال - على مذهبه - دحراج وقرطاس .

وإن كان الفعل جامدا كنعم وبئس أو غير تام التصرف مثل هب ودع لم يبين
منه ، فلا يقال « نعم » ولا « وهاب » ولا « وداع » .

وإن كان الفعل ناقصا نحو « كان » لم يبين منه ، فلا يقال « كوان » .

ثم اعلم أن بناء هذا الباب على الكسر في لغة جمهور العرب ، فأما بناؤه فلما مر
في باب العرب والمبني من أنه أشبه الحرف شها استعماليا ، وأما كون بناءه على حركة
فلتخلص من التقاء الساكنين لأن قبل آخره ألفا وهي ساكنة ، وأما كون هذه
الحركة كسرة فلأن هذا هو الأصل في التخلص من التقاء الساكنين ، وبنو أسد
يفتحون آخره إبتاعا لحركة ما قبل الألف ، وتخفيفا .

(١) من الآية ٨٣ من سورة العنكبوت .

٤٦٠ — هذا الشاهد من كلام الراجز من بني تميم ، ولم يعين أحد - ممن اطلعنا

على كلامه - اسمه ، وما ذكره المؤلف بيت من الرجز المشطور ، وبعده قوله : =

وقول الآخر:

— ٤٦١ — * وَاهَا لِسَلْمَىٰ ثُمَّ وَاهَا وَاهَا *
* * *

كأنما ذرّ عليه الزرنب أو زنجبيل، وهو عندي أطيب
اللغة: «وا» اسم معناه أعجب «فوك» أى فرك «الأشذب» وصف من
الشنب. بفتح الشين والنون جميعاً. وهو عنوبة ماء الفم مع رقة الأسنان «الزرنب»
نبت من نبات البادية طيب الرائحة.

الإعراب: «وا» اسم فعل مضارع بمعنى أعجب مبنى على السكون لا محل له من
الإعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا «بأبى» جار ومجرور متعلق
بمحذوف خبر مقدم، وأب مضاف وياء المتكلم مضاف إليه «أنت» ضمير منفصل
مبتدأ مؤخر مبنى على الكسر فى محل رفع «وفوك» الواو حرف عطف مبنى على
الفتح لا محل له من الإعراب، فو: معطوف على أنت مرفوع بالواو نيابة عن الضمة
لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف وضمير المخاطبة مضاف إليه مبنى على الكسر فى
محل جر «الأشذب» نعت لفوك مرفوع بالضمة الظاهرة، وذهب العينى إلى أن الواو
فى «وفوك» للاستثناف، وفو: مبتدأ، وضمير المخاطبة مضاف إليه، و «كأنما»
كان: حرف تشبيه ونصب، وما: كافة «ذر» فعل ماضى مبنى للمجهول «عليه»
جار ومجرور متعلق بذر «الزرنب» نائب فاعل زر، والجملة من زر ونائب فاعله فى
محل رفع خبر فوك على ما ذهب إليه العينى، وتبعه الشيخ خالد فى التصريح، وهو
وجه مليح لأبأس به.

الشاهد فيه: قوله «وا» فإنه اسم فعل بمعنى أعجب.

٤٦١ - نسبوا هذا البيت لرؤبة بن العجاج، ومنهم من نسبه إلى أبى النجم
الفضل بن قدامة العجلي، وقد روى أبو زيد فى نوادره أكثر الأبيات التى بروونها
مع هذا الشاهد ونسبها لأبى الغول بعض أهل اليمن. وما ذكره المؤلف ههنا بيت من
قطعة رواها أبو زيد فى نوادره من الرجز المشطور، وبعده قوله:

هِيَ الْمَنَى لَوْ أَنَّنَا نَلَمْنَاهَا يَا لَيْتَ عَيْفَاهَا لَنَّا وَفَاهَا
بِثَمَنِ نُرْضَى بِهِ أَبَاهَا إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا
قَدْ بَلَّغْنَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

فصل : اسمُ الفعلِ ضَرْبَانِ :

أحدهما : ما وضع من أول الأمر كذلك ، كَشَتَّانَ وَصَهَ وَوَى^(١) .

الثاني : ما نُقِلَ من غيره إليه ، وهو نوعان : منقول من ظرف أو جار ومجرور ، نحو « عَلَيْكَ » بمعنى الزَمَ ، ومنه (عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ)^(٢) أى : الزَمُوا شَأْنَ أَنْفُسِكُمْ^(٣) ، و « دُونَكَ زِيداً » بمعنى خُذْهُ ، و « مَكَانَكَ »

= الإعراب : « واها » اسم فعل مضارع بمعنى أعجب مبنى على السكون لا محل له الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « لسلمى » جار ومجرور متعلق بواها « ثم » حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب « واها » اسم فعل مضارع فاعله مستتر فيه وجوبا ، كالسابق ، والجملة توكيد للجملة السابقة ، وقد عطف إحداهما على الأخرى بـ ثم كما هو الأصل في توكيد الجمل مثل قوله تعالى : (كلا سيعلمون ، ثم كلا سيعلمون) « واها » توكيد لاسم الفعل السابق ، وليس من توكيد الجمل لما عرفت .

الشاهد فيه : قوله « واها » في المواضع الثلاثة ؛ فإنه اسم فعل بمعنى أعجب .

(١) ذكروا من أسماء الأفعال « وشكان » بمعنى قرب ، وفي مثل من أمثالهم « وشكان ذا خروجا » وذكروا أيضاً « سرعان » بتثنية السين بمعنى سريع ، وفي المثل « سرعان ذا إهالة » وذكروا منه أيضاً « هيت » في نحو قوله تعالى (قالت هيت لك) بمعنى تهيأت ، وذكروا منه أيضاً « لعا » بمعنى انتش وارتفع .

(٢) من الآية ١٠٠ من سورة المائدة ، وقد اختلف النحاة في الكاف المتصلة بـ على ، فقال ابن بابشاذ : هي حرف خطاب فلا محل لها من الإعراب ، وقال الجمهور : هي ضمير المخاطب ، ثم قال الفراء : هي في محل رفع على الفاعلية ، وقال الكسائي : محلها نصب على المفعولية ، وقال جمهور البصريين : محلها جر ، ثم قيل : الجر بحرف الجر كما كان قبل النقل ، وقيل : الجر بالإضافة لأن « على » اسم للمصدر وهو الزوم ، والكاف مضاف إليه ، فلها محلان : جر بالإضافة ، ورفع بالفاعلية .

(٣) قيل : وقد يتعدى « عليك » بحرف الجر وهو الباء ومنه قول الفرزدق :

فَقَمَلَيْكَ بِالْحِجَّاجِ لَا تَعْدِلُ بِهِ أَحَدًا إِذَا نَزَلَتْ عَلَيْكَ أُمُورٌ

= ونوزع في هذه المقالة ، لاحتمال أن تكون الباء زائدة .

بمعنى اثبتت ، و «أَمَامَكَ» بمعنى تقدمت ، و «وَرَاءَكَ» بمعنى تأخرت ، و «لِائِكَ» بمعنى تفتح ؛ ومنقول من مصدر ، وهو نوعان : مصدر استعمل فعله ، ومصدر أهمل فعله ؛ فالأول نحو «رُوَيْدَ زَيْدًا» فإنهم قالوا : أَرُوْدَهُ إِرْوَادًا ، بمعنى أهمله إمهالا ، ثم صَغَرُوا الإِرْوَادَ تصغير الترخيم وأقاموه مُقَامَ فعله ، واستعملوه تارة مضافًا إلى مفعوله ؛ فقالوا «رُوَيْدَ زَيْدٍ» وتارة مُنَوَّنًا ناصبًا للمفعول ؛ فقالوا «رُوَيْدًا زَيْدًا» ثم إنهم نقلوه وَسَمَّوْا به فعله ؛ فقالوا «رُوَيْدَ زَيْدًا»^(١) ، والدليل على أن هذا اسمُ فعلٍ كونهُ مَبْنِيًا ، والدليلُ على بقاءه كونه غيرَ مُبَوَّنٍ ، والثاني قولهم «بَلَّهَ زَيْدًا»^(٢) ، فإنه في الأصل مصدرُ فعلٍ مُهْمَلٍ مُرَادِفٍ لِدَعَّ وَاثْرَكَ ، يقال «بَلَّهَ زَيْدٍ» بالإضافة إلى المفعول كما يقال «تَرَكَ زَيْدٍ» ثم قيل «بَلَّهَ زَيْدًا»^(٣) بنصب المفعول وبناء «بَلَّهَ» على أنه اسمُ فعلٍ .

فصل : يعملُ اسمُ الفعلِ عملَ مُسَمَّاهُ ؛ تقول «هَيْبَاتَ نَجْدٍ» كما تقول «بَعْدَتَ نَجْدٍ» قال :

- (١) من كلام العرب الذي جاء فيه هذا الاستعمال قول الشاعر :
- رُوَيْدَ عَلِيًّا ، جُدًّا مَا تُدِي أُمَّهُمْ إِلَيْنَا ، وَكَسِرْنَ بَعْضُهُمْ مُتِيَامِنُ
- (٢) من كلام العرب الذي جاء فيه هذا الاستعمال قول كعب بن مالك في إحدى روايته وتقدم إنشاده في باب المفعول المطلق :
- تَدْرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتَهَا بَلَّهَ الْأَكْفَ كَانَهَا لَمْ تُخْلَقِ
- وكذلك قول إبراهيم بن هرمة :
- تَمَشَى الْقَطُوفُ إِذَا غَنَى الْخُدَاةُ بِهَا مَشَى النَّجِيبَةَ بَلَّهَ الْجِلَّةَ النَّجُوبَا

٤٦٢ - * فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ * *

وتقول : « شَتَّانَ زَيْدٌ وَعَمْرُو » ، كما تقول : « افْتَرَقَ زَيْدٌ وَعَمْرُو »
و « تَرَكَ زَيْدًا » كما تقول : « أَتْرَكَ زَيْدًا » .

وقد يكون اسمُ الفعلِ مشتركاً بين أفعالٍ سميت به ؛ فيستعمل على أوجهٍ
باعتبارها ، قالوا « حَيْهَلِ الثَّرِيدَ » بمعنى أئت الثريدَ ، و « حَيْهَلِ ظَلَى
الْخَيْرِ » بمعنى أقبل على الخير ، وقالوا « إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيْهَلِ بِعَمْرٍ »
أى : أَسْرِعُوا بذكره .

٤٦٣ - هذا الشاهد من كلمة لجرير بن عطية بن الخطفي ، وما ذكره المؤلف
ههنا هو صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* وَهَيْهَاتَ خَلٌ بِالْعَقِيقِ نُوَاصِلُهُ * *

ويروى « أَيْهَات » في المواضع الثلاثة من البيت .

الإعراب : « هيهات » اسم فعل ماضٍ بمعنى بعد مبنى على الفتح لا محل له من
الإعراب « هيهات » توكيد للأول « العقيق » فاعل باسم الفعل الماضي « ومن »
الواو حرف عطف ، من : اسم موصول معطوف على الفاعل مبنى على السكون في محل
رفع « به » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول « وهيهات » الواو حرف
عطف ، هيهات : اسم فعل ماضٍ بمعنى بعد « خل » فاعله « بالعقيق » جار ومجرور
متعلق بمحذوف صفة لخل « نواصله » نواصل : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه
وجوبا تقديره نحن ، وضمير الغائب العائد إلى خل مفعول به ، والجملة في محل رفع
صفة ثانية لخل ، أو في محل نصب حال منه لأنه لا يخصص بالوصف بالجار والمجرور
قبل الجملة .

الشاهد فيه : قوله « هيهات العقيق » فإن قوله « هيهات » اسم فعل ماضٍ بمعنى
بعد ، وقد عمل اسم الفعل كما يعمل الفعل الذي هو بمعناه ، ومثل ذلك يقال في قوله
« وهيهات خل » .

ولا يجوز تقديم معمول اسم الفعل عليه ، خلافاً للكسائي ، وأما (كِتَابُ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ) ^(١) ، وقوله :

٤٦٣ - * يَا أَيُّهَا الْمَأْمُوحُ دَلْوِي دُونِكَ * *

فَمَوْوَلَانِ ^(٢) .

(١) من الآية ٢٤ من سورة النساء .

٤٦٣ - هذا الشاهد من كلام راجز جاهلي من بني أسيد بن عمرو بن تميم ،
وقد نسبه الشيخ خالد الجارية من بني مازن ، والصواب ما قدمناه ، وأن الجارية المذكورة
أنشدته وضمت إليه أبياتا أخرى أمام الرسول صلى الله عليه وسلم ، وما ذكره المؤلف
بيت من الرجز المشطور ، وبعده قوله :

* إِي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ * *

اللغة : « المأموح » هو بالهمزة المنقلبة عن الياء - الذي ينزل في جوف البئر ليملاً
الدلاء ، وذلك عند قلة الماء ، وفعله « ماح يميح ميحاً » فأما الذي يقف على شفير
البئر ويستخرج الدلاء من جوفه فهو مأموح - بالطاء الشناة من فوق - « دلوي ، الدلو :
معروفة » دونكا » معناه خذ .

الإعراب : « يا » حرف نداء « أيها » أي : منادى بحرف نداء محذوف مبني على
الضم في محل نصب ، وها : حرف تنبيه « المأموح » نعت لأي باعتبار لفظه مرفوع بالضممة
الظاهرة « دلوي » يحتمل وجوها من الإعراب ، أحدها : أن يكون مبتدأ ، و« دونكا »
اسم فعل أمر بمعنى خذ ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وله مفعول محذوف
يربط جملة الخبر بالمبتدأ والتقدير : دونك ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، وثانيها :
أن يكون مفعولاً به لفعل محذوف يفسره اسم الفعل الذي بعده ، وكأنه قال : خذ دلوي دونكا .
الشاهد فيه : قوله « دلوي دونكا » فإن ظاهره أن « دلوي » مفعول مقدم
لدونكا وهذا الظاهر غير صحيح ، خلافاً للكسائي الذي زعم أنه منصوب باسم الفعل
المذكور ، وادعى أن اسم الفعل يعمل متأخراً كما يعمل مقدماً .

(٢) مما تأولوهما به أن المعمول - وهو « كتاب الله » في الآية ، و « دلوي » في =

فصل : وما نُؤنَّ من هذه الأسماء فهو نكرة ، وقد التزمَ ذلك في « وَاهاً »
و « وَيَهَا » كما التزمَ تنكيرُ نحو : أَحَدٍ وَعَرِيبٍ وَدِبَّارٍ^(١) .
وما لم يُنؤنَّ منها فهو معرفة ، وقد التزمَ ذلك في « نَزَالٍ » و « تَرَاكٍ »
وبأيهما ، كما التزمَ التعريفُ في المُضمرات والإشارات والموصولات .

= بيت الشاهد - امس معمولاً لاسم الفعل المتأخر ، بل العامل فيهما - وفي كل ما جاء
مماثلة لها - فعل محذوف من معنى اسم الفعل المتأخر ؛ ففي الآية تقديره « الزموا كتاب
الله عليكم » وفي البيت تقديره « خذ دلوى دونك » ولا يجوز تقدير العامل المحذوف
اسم فعل ؛ لأن اسم الفعل - كما لا يعمل متأخراً - لا يعمل محذوفاً ، وقد أولوا
الآية وحدها بأن قوله تعالى (كتاب الله) مفعول مطلق لفعل محذوف ، أى : كتب
كتاب الله عليكم ، ومما أولوا به البيت أن قوله « دلوى » مبتدأ ، و « دونك » اسم
فعل أمر فاعله مستتر فيه وجوباً والجملة في محل رفع خبر ، والعائد محذوف ، والتقدير
« دلوى دونك » كما تقول : دلوى خذ ، ووقوع خبر المبتدأ جملة طلبية جائز سائغ
عند جمهرة النحاة ، وقد ذكرنا ذلك في شرح البيت .

(١) ديار : بفتح الدال وتشديد الياء مفتوحة - معناه أحد ، وقد وقع في قوله
تعالى (لاتذر على الأرض من الكافرين دياراً) وعريب - بفتح العين ، بوزن أمير -
بمعنى أحد أيضاً ، وقد وقع في قول عبيد بن الأبرص :

* لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبٌ *

وأما أحد فله أربع استعمالات ، الأول أنه يكون مرادفاً للأول ، وهذا هو الذى
يستعمل في العدد حين تقول « أحد عشر » و « أحد وعشرون » الثانى أن يكون
مرادفاً للواحد بمعنى المنفرد ، ومنه الوارد في قوله تعالى (قل هو الله أحد) الثالث
أن يكون مرادفاً لإنسان ، ومنه الوارد في قوله تعالى (وإن أحد من المشركين
استجارك) ولا يختص واحد من هذه المعانى الثلاثة بالنفى كما رأيت ، والرابع أن
يكون اسماً عاماً في جميع من يعقل ، وهذا هو الذى يختص بالاستعمال فى النفى ، ومنه
قوله تعالى : (ما منكم من أحد عنه حاجزين) وكما يختص بالنفى يلازم التنكير فلا
يستعمل معرفاً إلا شذوذاً !

وما استعمل بالوجهين فعلى مَعْنَيْنِ ، وقد جاء على ذلك : صَمَهُ وَمَتَهُ وَإِيَهُ ،
وَأَلْفَاظٌ أُخْرُ ، كما جاء التعريف والتنكير في نحو كتاب ، ورجل ، وفرس .

هذا باب أسماء الأصوات

وهي نوعان ؛ أحدهما : ما حُوْطِبَ به مالا يَمْقَلُ مما يُشْبِه اسم الفعل ،
كقولهم في دعاء الإبل لتشرب « جِيءَ جِيءَ » مهموزين^(١) ، وفي دعاء
الضأن « حَاحَا »^(٢) ، والمعز « عَاعَا » غير مهموزين ، والفِعْلُ منهما حَاحَيْتُ
وعَاعَيْتُ ، والمصدر حَيْحَاءَ وَعَيْعَاءَ ، قال :

٤٦٤ — يَا عَنزُ هَذَا شَجَرٌ وَمَاءٌ عَاعَيْتُ لَوْ يَنْفَعُنِي الْعَيْعَاءُ

(١) وقد أخذوا من ذلك فعلا فقالوا : جَاجَاتُ بِالْإِبِلِ ، إذا دعوها لتشرب ، ثم
لما كثرت ذلك ممنوا الشراب جيئاً ، كما سموا البغل عدس فبا سنشدك إياه ، (ص ٩٢ الآتية)
قال الراجز :

وَمَا كَانَ ظَلَى الْهَيْءِ وَلَا الْجِيءُ أُمَّتَدَاحِيكَا

يريد لم يكن على الطعام ولا الشراب مدحى إياك .

(٢) الذي في صحاح الجوهري « وحاء : زجر اللابل ، بنى على الكسر لا لتقاء
الساكنين ، وقد يقصر ، فإن أردت التنكير نونت فقلت : حاء وعاء ، أبو زيد :
يقال للمعز خاصة : حاحيت بها حبياء وحبياءة ، إذا دعوتها » .

٤٦٤ — هذا بيت من الرجز ، أو بيتان من مشطوره ، وهذا الشاهد مما لم
أف على نسبه إلى قائل معين .

اللغة : « عاعيت » الأصل في هذه الكلمة قولهم في دعاء الغنم « عا ، عا » بنوا
منه فعلا ليقوم مقام قول أحدهم « دعوت غنمي » أو « صحت بغنمي ، وأكثرت من
ذلك » والمستعمل من ذلك ما جاء في هذا البيت ، وهو قولهم « عاعيت » وقد علم
أن الألف لانكون أصلية غير منقلبة عن حرف العلة في الفعل ، إلا أن تكون زائدة
كما في قائلت وضاربت ، وقد ذهب سيديويه - تبعاً للخليل - إلى أن أصل عاعيت : =

وفي زجر البغل « عدّس » قال :

* عدّس ما لعبّادِ عَلَيْكَ إمارة ^(١) *

== عييت - بوزن دعدعت ودحرجت - فقلبت الياء الأولى للفتوح ما قبلها ألفا ، وإن كانت الياء ساكنة ، اكتفاءً بجزء العلة ، كما قالوا « طائي » في طيء ، قال سيديويه : « أبدلوا الألف بالياء لشبهها بها ؛ لأن قولك عاعتت إنما هو صوت بنيت منه فعلا ، كما لو أن رجلاً أكثر من قول لا ، لجاز أن يقول : لايت ، يريد قلت لا ، وبدلك على أنها ليست فاعلت قولهم : الحيعاء واليعاء - بالفتح - كما قالوا : الحاحاة والعاعاة ، فأجرى حاحيت وعاعتت وهاهيت مجرى دعدعت ؛ إذ كن للتصويت « اه كلامه ، والغرض منه إثبات أن الألف ليست زائدة وليست السكّمة على مثال قاتلت ، ووجهه ما ذكرنا أولاً ، وذهب المازني إلى أن زنة الكلمة كما قال الخليل وسيديويه ، ولكنه زعم أن أصل عاعتت عوعوت ، فقلبت الواو الأولى ألفاً لا تفتاح ما قبلها ، كما ذكر سيديويه في الياء ، وقلبت الواو الثانية ياء لوقوعها متطرفة رابعة ، وما ذهب إليه سيديويه والخليل في هذه الكلمة أولى ؛ لأن الياء أقرب إلى الألف من الواو :

الإعراب : « يا » حرف نداء « عز » منادى مبني على الضم في محل نصب « هذا » ها : حرف تنبيه ، واسم الإشارة مبتدأ « شجر » خبر المبتدأ « وماء » معطوف عليه « عاعتت » فعل وفاعل « لو » حرف تمن لا يحتاج إلى جواب « ينفعني » ينفع : فعل مضارع ، مرفوع بالضمة الظاهرة ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به « اليعاء » فاعل ينفع ، ويجوز أن تكون « لو » شرطية ، وجملة « ينفعني » شرطها ، وجوابها محذوف : أي لو ينفعني اليعاء لأكثر منه .

الشاهد فيه : أنشده المؤلف شاهداً على أنه قد استعمل فعل من اسم الصوت الذي هو « عاعا » وهذا الفعل هو قوله « عاعتت » أي : صوت وصحّت بأن قلت « عاعا » وقد استعمل الشاعر في البيت الفعل ومصدره كما ترى .

(١) هذا الشاهد من كلمة ليزيد بن مفرغ الحميري ، وقد أنشد المؤلف عجزه مرتين من قبل : إحداهما في باب للوصول ، والثانية في باب الحال ، وذكرنا سببه وسببه في الموضع الأول ؛ فأرجع إليه هناك ، والذي ذكره المؤلف ههنا هو صدر ذلك العجز الذي هو قوله :

وقولنا « مما يشبه اسمَ الفعلِ » احترازٌ من نحو قوله :

* يَا دَارَ مِيَّةَ بِالْعَلِيَاءِ فَالسَّنَدِ * — ٤٦٥

= * أُمِنْتَ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ * —

والشاهد فيه هنا قوله « عدس » حيث استعمله اسم صوت زجر به فرسه، وربما استعمل بعض الشعراء كلمة « عدس » اسماً للفرس نفسه كما فى قول الراحز :

* إِذَا حَمَلْتُ بِرِزِّي كَلَى عَدَسُ * —

والدليل على أن « عدس » فى هذا البيت اسم للفرس ، وليس اسم صوت ، أنه أعمل فيه حرف الجر الذى هو على ، واسم الصوت لا يعمل فى شيء ولا يعمل فيه شيء ، وستقف على هذا الحكم فى كلام المؤلف .

٤٦٥ — هذا الشاهد من كلام النابغة الذبياني ، من قصيدة له مشهورة معدودة فى المعلقات ، والذى أنشده المؤلف هنا صدر بيت من البسيط هو مطلع القصيدة ، وعجزه قوله :

* أُقَوْتُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَمْدِ * —

اللغة : « العلياء » بفتح أوله وسكون ثانيه ، ومثله « السند » بفتح السين والنون جميعاً - اسما موضعين « أقوت » خلت من سكانها وأصبحت قواء - بفتح القاف - أى خالية من الأنيس « الأمد » كالأبد - الزمن .

الإعراب : « يا » حرف نداء « دار » منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف و « مية » مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه لا ينصرف للعلمية والتأنيث « بالعلياء » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من دار مية « فالسند » الفاء حرف عطف ، السند : معطوف على العلياء « أقوت » أقوى : فعل ماض ، والتاء حرف دال على تأنيث المسند إليه ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هى يعود إلى دار مية « وطال » الواو حرف عطف ، طال : فعل ماض « عليها » جار ومجرور متعلق بطال « سالف » فاعل طال مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف و « الأمد » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « يا دار مية » فإنه نداء وخطاب لما لا يعقل وهو الدار ، وهو مع ذلك غير اسم صوت ؛ لكونه لابس مما يشبه اسم الفعل .

وقوله :

٤٦٦ — * أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي * *

الثاني : ما حُكِيَ به صوتٌ ، كـ « طَاقٌ » لحكاية صَوْتِ الغُرَابِ ،
و « طَاقٌ » لصوت الضَّرْبِ ، و « طَاقٌ » لصوت وقع الحجارة ، و « قَبٌ »
لصوت وقع السيف على الضريبة .
والنوعان مَبْنِيَّانِ لشبههما بالحروف المهملة في أنها لا عاملة ، ولا معمولة ،

٤٦٦ — هذا الشاهد من كلام امرئ القيس بن حجر الكندي ، من معلقته
المشهورة التي تقدم الاستشهاد بعدة أبيات منها في عدة مواضع من هذا الكتاب ،
وما أنشده المؤلف صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* بِصُبْحٍ وَمَا الْإِضْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ *

اللغة : « أنجلى » انكشف ، وهذه الياء ياء الإشباع التولدة عن كسرة اللام
« بأمثل » من المثالة ، أى : ليس الصبح عندى بأحسن حالا منك ، لأن تباريح
المهوى وآلام العشق لا تفارقت ليلاً ولا نهاراً .

الإعراب : « ألا » أداة استفتاح وتنبيه « أيها » أى : منادى بحرف نداء محذوف
وها : حرف تنبيه « الليل » نعت لأى تبعاً للفظها مرفوع بالضممة الظاهرة « الطويل »
نعت ليل « ألا » حرف تنبيه يؤكد به الحرف السابق « أنجلى » فعل أمر مبنى على
حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها ، والياء المحذوفة هى لام الكلمة ، أما الياء
الوجودية فهى ياء مزيدة لإشباع كسرة اللام ، فافهم ذلك ، وفاعله ضمير مستتر فيه
وجوباً تقديره أنت « بصيبح » جار ومجرور متعلق بأنجلى « وما » الواو واو الحال ،
ما : نافية « الإضباح » مبتدأ أو اسم ما النافية « منك » جار ومجرور متعلق بأنمثل
الآتى « بأمثل » الباء حرف جر زائد ، أمثل : خبر المبتدأ ، أو خبر ما النافية ،
مرفوع أو منصوب بضممة أو فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف
الجر الزائد .

الشاهد فيه : قوله « أيها الليل » فإنه نداء وخطاب لما لا يعقل وهو الليل ،
وليس اسم صوت ؛ لكونه لا يشبه اسم الفعل .

كما أن أسماء الأفعال بنيت لشبهها بالحروف المهملة في أنها عاملة غير معمولة ، وقد مضى ذلك في أوائل الكتاب^(١) .

هذا باب نونى التوكيد^(٢)

لتوكيد الفعل نونان : ثَقِيلَةٌ ، وَخَفِيفَةٌ ، نَحْوُ (لَيْسَ جَنَّ وَلَيْسَ كُونًا)^(٣) .
وَيُؤَكِّدُ بِهِمَا الْأَمْرُ مُطْلَقًا ، وَلَا يُؤَكِّدُ بِهِمَا الْمَاضِي مُطْلَقًا^(٤) .

(١) مضى ذلك في باب المعرب والمبني ، عند القول على المبني من الأسماء وتفصيل أنواع شبه الحرف في سبب البناء ، فارجع إليه هناك إن شئت .
(٢) اختلف النحاة في هذين النونين أهما أصلان أم أحدهما أصل والآخر فرع عنه ؟ فذهب جمهور البصريين إلى أن كل واحد منهما أصل وليس أحدهما فرعا عن الآخر ، وهذا الرأى هو الصواب ، وبدل له أن بعض الأحكام التى تجرى على أحدهما لا تجرى على الآخر ، مثل انقلاب الخفيفة ألفا فى الوقف نحو (وليسكونا) ومثل حذف الخفيفة عند التقاء الساكنين كما فى قول الأصبط بن قريع الذى يأتى استشهاد المؤلف به * لانهن الفقير .. * ومثل امتناع وقوع الخفيفة بعد الألف ، وذهب جمهور الكوفيين إلى أن الحقيقة فرع عن الثقيلة بحذف أحد حروفها ، وذهب قوم إلى أن الخفيفة هى الأصل ، وذلك لأن الثقيلة أزيد فى اللفظ وهو ظاهر وفى المعنى لأن التوكيد بالثقيلة أقوى وأشد ، والزيادة عارضة طارئة ، والحالى من الزيادة هو الأصل ، فكانت الخفيفة هى الأصل لذلك ، ولا مستند لقول الكوفيين ولا لهذا القول سوى هذه التمحلات التى لا تفيد ، وقد ذكرنا القولين لننهك إلى هذا .

(٣) من الآية ٣٢ من سورة يوسف .

(٤) اعلم أولا أن نونى التوكيد يخلصان الفعل للاستقبال ، وأن فعل الأمر مستقبل دائما ، ولذلك صح توكيده بالنونين من غير شرط ، والفعل الماضى لفظا ومعنى لا يصح توكيده بهما ، أما قول الشاعر :

دَامَنَّ سَعْدُكَ لَوْ رَحِمْتَ مُتَمِيمًا لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ لِلصَّبَابَةِ جَانِحًا
فإنما أن يكون مستقبلا معنى ، وإنما أن يكون البيت شاذًا .

وأما المضارع فله حالات :

إحداها : أن يكون توكيده بهما واجباً ، وذلك إذا كان : مُثَبَّتاً ، مُسْتَقْبِلاً ، جواباً لقَسَم ، غير مفصول من لامه بفاصل ، نحو (وَتَأْتِيهِمْ لَآئِكِدَانٌ أَصْنَامَكُمُ) ^(١) ، ولا يجوز توكيده بهما إن كان مَنفَعِيّاً ، نحو (تَأْتِيهِ تَفْتُونَ تَذَكُّرٌ يُوَسِّفُ) ^(٢) ؛ إذ التقدير : لا تفتؤن ، أو كان حالا ، كقراءة ابن كثير (لَأَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) ^(٣) ، وقول الشاعر :

— ٤٦٧ — * يَمِينًا لِأَبْغِضُ كُلِّ أَمْرِيء * *

(١) من الآية ٥٧ من سورة الأنبياء .

(٢) من الآية ٨٥ من سورة يوسف .

(٣) من الآية ١ من سورة القيامة .

٤٦٧ — لم أفف لهذا الشاهد على نسبة لقائل معين ، والذي أنشده المؤلف ههنا

صدر بيت من المتقارب ، وعجزه قوله :

* يُزْخَرِفُ قَوْلًا وَلَا يَفْعَلُ * *

اللغة : « أبعض » مضارع ماضيه أبعض كأكرم ، وأصله البعوض - بضم فسكون -

ضد الحب « يزخرف » يزين ويحسن .

المعنى : يحلف أنه يمقت من يقول ويعد ولا يفي ، والعبارة العالية في هذا المعنى

قول الله تعالى : (لم تقولون مالا تعملون ؟ كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تعملون)

ومثل بيت الشاهد في المعنى قول الشاعر :

وَأَرَاكَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ وَبَعْضُهُمْ مَذِيقُ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ

الإعراب : « يميناً » مفعول مطلق للفعل محذوف من معناه ، وتقدير الكلام :

أقسم يميناً « لأبعض » اللام واقعة في جواب القسم ، حرف مبني على الفتح لا محل له

من الإعراب ، أبعض : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة

رفعه الضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والجملة من الفعل

المضارع وفاعله لا محل لها من الإعراب جواب القسم « كل » مفعول به لأبعض =

أو كان منصوباً من اللام مثل (وَلَا يَنْفَعُ الْمُشْرِكِينَ) (١) ونحو (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) (٢).

والثانية : أن يكون قريباً من الواجب ، وذلك إذا كان شرطاً لإن الموكدة بما ، نحو (وَأَمَّا تَخَأَفَنَّ) (٣) (فَأَمَّا تَذَاهَبِينَ) (٤) (فَأَمَّا تَرَيْنَ) (٥) .
وَمِنْ تَرَكَ توكيده قوله :

= منصوب بالفتحة الظاهرة ، وكل مضاف ، و « امرىء » مضاف إليه « يزخرف » فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى امرىء « قولاً » مفعول به ليزخرف ، وجملة الفعل المضارع وفاعله ومفعوله في محل نصب صفة لسكل امرىء « ولا » الواو عاطفة ، لا : حرف نفي مبني على السكون لا عمل له من الإعراب « يفعل » فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى كل امرىء ، والجملة معطوفة بالواو على جملة الصفة .

الشاهد فيه : قوله « لأبغض » حيث لم يؤكد بالنون مع كونه فعلاً مضارعاً مثبتاً مقترناً بلام الجواب متصلاً بها ؛ لسكونه ليس بمعنى الاستقبال .
فإن قلت : فلماذا لا تؤكد بالنون الفعل المضارع المقصود به الحال ؟
فالجواب على ذلك أن نون التوكيد تخلص الفعل المضارع الاستقبال ؛ كما قلنا لك فإذا كان المراد به الحال كان في إلحاق نون التوكيد به تناقضاً ، فأعرف ذلك .

(١) من الآية ١٥٨ من سورة آل عمران

(٢) من الآية ٥ من سورة الضحى ، ومثل هذه الآية في ترك التوكيد للفصل بين لام الجواب والفعل قول الشاعر ، وقد أنشده ابن مالك :

فَوَرَّبِّي لَسَوْفَ يَجْزِي الَّذِي أَسْلَفَهُ الرَّبُّ سَيِّئًا أَوْ جَمِيلًا

(٣) من الآية ٥٨ من سورة الأنفال

(٤) من الآية ٤١ من سورة الزخرف

(٥) من الآية ٢٦ من سورة مريم

٤٦٨ - * يَا صَاحِرَ إِمَّا تَجِدُنِي غَيْرَ ذِي جِدَّةٍ *
وهو قليلٌ ، وقيل : يختص بالضرورة (١) .

٤٦٨ - هذا الشاهد مما لم أعثر له على نسبة إلى قائل معين ، وما أنشده المؤلف ههنا صدر بيت من البسيط ، وعجزه قوله :

* فَمَا التَّخَلَّى عَنِ الْخِلَانِ مِنْ شَيْمِي *
اللغة : « يا صاح » أصله « يا صاحبي » حذف ياء المتكلم ، وهى المضاف إليه ، وحذف معه آخر المضاف وهو الباء ، قال ذلك ابن خروف ، والذي عليه أكثر العلماء أنه ترخيم صاحب فقط « جدة » غنى ، وهو بزنة عدة وصفة وزنة .

الإعراب : « يا » حرف نداء « صاح » منادى مرخم على غير قياس « إما » مركبة من حرفين : أحدهما إن الشرطية الجازمة ، وثانيهما ما الزائدة « تجدني » تجد : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بإن وعلامة جزمه السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به أول « غير » مفعول ثان لتجد ، وغير مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وهو مضاف و « جدة » مضاف إليه « فما » الفاء واقعة في جواب الشرط ، ما : نافية ، « التخلي » مبتدأ أو اسم ما النافية « عن الإخوان » جار ومجرور متعلق بالتخلي « من » حرف جر « شيمي » شيم : مجرور بمن وعلامة جزمه كسرة مقدره على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وشيم مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبنى على السكون في محل جر ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ أو خبر ما ، وجملة المبتدأ والخبر أو ما واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط .

الشاهد فيه : قوله « تجدني » حيث لم يؤكد الفعل المضارع الواقع شرطا لإن المؤكدة بما الزائدة كما أكد في الآيات التي تلاها المؤلف ، وترك التأكيد في هذه الحالة - عند قوم من النحاة - قليل ، أو هو ضرورة من ضرورات الشعر .

(١) خلاصة القول في هذه المسألة أن النحاة يختلفون في ترك التوكيد بعد « إما »
أيجوز أم لا يجوز ؟

فذهب أبو العباس المبرد والزجاج إلى أن توكيد الفعل المضارع الواقع بعد « إما » واجب لا يجوز تركه إلا أن يضطر شاعر إلى تركه فيقع له ذلك .

وذهب شيخ النحاة سيبويه - وتبعه على ذلك أبو على الفارسي وكثير - إلى أن =

توكيد الفعل بعد «إما» أحسن من ترك التوكيد ، ولهذا لم يقع في القرآن الكريم الفعل بعد إما إلا مؤكدا ، لكن ترك التوكيد جائز سائغ غير شاذ ولا قليل .
وأكثر النحاة المتأخرين يؤيدون هذا المذهب ، ويرونه المذهب الصحيح الحرى بالقبول ، وقد كثر مجيء الفعل بعد «إما» غير مؤكدا ، من ذلك بيت الشاهد ،
ومن ذلك قول امرئ القيس :

فَإِمَّا تَرَبِّنِي لَا أَعْصُ سَاعَةَ
مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ أَنَامَ فَأَنْعَسَا
فِيَارُبِّ مَكْرُوبٍ كَرَزْتُ وَرَاءَهُ
وَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَلِيلَ حَتَّى تَنْفَسَا

ومن ذلك قول امرئ القيس أيضا :

فَإِمَّا تَرَبِّنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ
عَلَى حَرَجٍ كَالْقَرِّ تَنْخَفِقُ أَكْفَانِي
فِيَارُبِّ مَكْرُوبٍ كَرَزْتُ وَرَاءَهُ
وَعَانَ فَكَسَّتُ الْفُلَّ عَنْهُ فَقَدَّانِي

ومن ذلك ما رواه السكري لامرئ القيس أيضا :

فَإِمَّا تَرَبِّنِي بِي عِيسَى لَهْ
كَأَنِّي نَكِيبٌ مِنَ النَّفَرِسِ
ومن ذلك قول عمرو بن رفاعة الواقفي الأوسي :

إِمَّا تَرَبِّنَا وَقَدْ خَفَّتْ بَجَالِسُنَا
وَالْمَوْتُ أَمْرٌ لِهَذَا النَّاسِ مَسْكُوبُ
ومن ذلك قول الشاعر ، وقد مضى ذكره في باب الفاعل :

فَإِمَّا تَرَبِّنِي وَوَلِيٍّ لِمَمَّةٍ
فَإِنْ الْخَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا
ومن ذلك قول الشاعر :

فَإِمَّا تَرَبِّنِي كَأَبْنَةِ الرَّمْلِ ضَاحِيَا
عَلَى رِقَّةٍ أَحَقِّي وَلَا أَتَمَعَّلُ
ومن ذلك قول حسان :

إِمَّا تَرَى رَأْسِي تَمَيَّرَ لَوْنُهُ
شَمَطًا فَوَضَّحَ كَالثَّغْمِ الْمُمَجَّلِ
ومن ذلك قول رؤبة :

إِمَّا تَرَبِّنِي الْيَوْمَ أُمَّ حَزْرٍ
وَعَلَيْهِ جَاءَ قَوْلُ ابْنِ دَرِيدٍ :

إِمَّا تَرَى رَأْسِي حَاكِي لَوْنُهُ
طُرَّةَ صُحْبٍ تَحْتَهُ لِدِ الْدُحَى

الثالثة : أن يكون كثيراً ، وذلك إذا وقع بعد أداة طلب^(١) ، كقوله تعالى : (وَلَا تَجَسَّبنَ اللَّهَ غَافِلًا)^(٢) ، وقول الشاعر :

٤٦٩ - * هَلَّا تَمَنَّ بُوَعْدٍ غَيْرِ مُخْلِفةٍ *

(١) الطلب يشمل ستة أشياء ، وهى النهى ، والدعاء ، والعرض ، والتحضيض ، والتمنى ، والاستفهام ، فأما النهى فشاهده الآية الكريمة التى تلاها المؤلف حيث أكد فيها (تمنين) بالنون الثقيلة لكونه مسبوقا بلا الناهية ، وأما الدعاء فشاهده قول الخرنق :

لَا يَبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ لَهُمْ سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ

وهو الشاهد (رقم ٢٩٦) الذى مضى فى باب النعت ، وأما التحضيض فشاهده البيت (رقم ٤٦٩) الذى أنشده المؤلف هنا ، وأما التمنى فشاهده البيت رقم ٤٧٠ حيث أكد « ترينى » بالنون الثقيلة لكونه مسبوقا بأداة التمنى وهى ليت ، وأما الاستفهام فشاهده البيت رقم ٤٧١ حيث أكد « تمدحن » بالنون الثقيلة لكونه مسبوقا بأداة الاستفهام وهى الهمزة ، وسترده عليك كل هذه الآيات مشروحة . وقد نرك المؤلف الاستشهاد للعرض اكتفاء بمثال التحضيض لأنه أخوه وإن كانت حقيقةهما مختلفة نوع اختلاف .

(٢) من الآية ٤٣ من سورة إبراهيم .

٤٦٩ - لم أجد أحدا نسب هذا الشاهد إلى قائل معين ، والذى أنشده المؤلف

ههنا صدر بيت من البسيط ، وعجزه قوله :

* كَمَا عَهْدُتُكَ فِي أَيَّامِ ذِي سَلَمٍ *

اللغة : « هلا » حرف يقصد باستعماله حرض المخاطب وحثه وحمله بإزعاج على فعل ما يذكر بعده « تمنين » أصلها تمنين فلما حذف نون الرفع لما سئذ كره التقي سا كان ، فحذفت باء المخاطبة لتخلص من التقائهما ، ومعناه تمنعين وتجودين وتتسكرمين « مخلفة » اسم فاعل مؤنث من الإخلاف ، وهو عدم إنجاز ما تعد به « ذى سلم » بفتح السين واللام جميعا - اسم موضع يقال : هو بالحجاز ، ويقال : هو بالشام .

وقول الآخر :

* فَلَيْتَكَ يَوْمَ الْمُلْتَقَى تَرَيْدَنِي * — ٤٧٠

= المعنى : يحث مجربته على أن تعده بالوصال وعدا لا تحلفه ، ويذكرها بما كان منها في هذا الموضع من وداد ومواصلة .

الإعراب : « هلا » حرف تفضيض مبني على السكون لا محل له من الإعراب « تمنن » فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة معاملة للنقص المتصل بالنون الخفيفة معاملة المتصل بالنون الثقيلة لاستواء النونين في المعنى ، وياء المؤنثة المخاطبة المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين فاعل مبني على السكون في محل رفع « بوعد » جار مجرور متعلق بتمنين « غير » حال من ياء المخاطبة ، وغير مضاف و « مخلفة » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة « كما » الكاف حرف جر ، وما : مصدرية « عهدتك » عهد : فعل ماض ، وتاء المتكلم فاعله ، وكاف المخاطبة مفعوله ، وما المصدرية مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بتمنين « في أيام » جار مجرور متعلق بعهديك ، وأيام مضاف و « ذى » مضاف إليه ، ودى مضاف و « سلم » مضاف إليه ،

الشاهد فيه : قوله « تمنن » حيث أكدته لكونه فعلا مضارعا واقعا بعد حرف التفضيض الذي هو « هلا » وأصل الفعل مع التوكيد « تمننين » حذف نون الرفع مع النون الخفيفة حملا على حذفها مع النون الثقيلة مخلصا من نوالى الأمثال ، وحذوت ياء المخاطبة للتخلص من التقاء الساكنين .

٤٧٠ — ولم أجد من نسب هذا الشاهد أيضا ، والذي أنشده المؤلف صدر بيت

من الطويل ، وعجزه قوله :

* لَيْكِنِّي تَغْلِبِي أُنِّي أَمْرُؤُوكِ هَائِمٌ *

اللغة : « يوم الملتقى » أراد به يوم الحرب التي يلتقي فيها الأقران ، وإنما طلب رؤيتها إياه في هذا اليوم ورتب عليها علمها بأنه مغرم بها لأن من عادة الأبطال إذا التحمت السيوف وتكسرت النصال على النصال أن يذكر كل منهم أحب الناس إليه ؛ ليكون ذلك أبعث إلى نشاطه ، وأشد إثارة لشجاعته ، وانظر قول عنتر بن شداد العبسي :

=

وقوله:

* أَقْبَعَدَ كِنْفَةَ تَمَدَحَنَ قَيْبِلًا * — ٤٧١

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرِّمَاحُ نَوَاهِلُ مِثِّي وَبَيْضُ الْهِنْدِ تَقَطَّرُ مِنْ دَمِي

الإعراب: « ليتك » ليت: حرف تمن ونصب، وكاف المخاطبة اسمه مبنى على الكسر في محل نصب « يوم » ظرف زمان متعلق بقوله ترينى الآتى، ويوم مضاف و « الملتقى » مضاف إليه « ترينى » فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالى الأمثال، وياء المخاطبة المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين فاعله، والنون المشددة نون التوكيد، والنون بعدها نون الوقاية، وباء المتكلم مفعول به، والجملة في محل رفع خبر لبيت « لسكى » اللام لام التعليل، وكى: حرف مصدرى ونصب « تعلمى » فعل مضارع منصوب بكى، وعلامة نصبه حذف النون، وياء المخاطبة فاعله « آتى » أن: حرف توكيد ونصب، وياء المتكلم اسمه مبنى على السكون في محل نصب « امرؤ » خبر أن « بك » جار ومجرور متعلق بقوله هأم « هأم » صفة لخبير أن، وأن مع ما دخلت عليه من اسمها وخبيرها سدت مسد مفعولى تعلمى .

الشاهد فيه: قوله « ترينى » حيث أكد الفعل المضارع الواقع بعد أداة التمنى

وهى قوله « ليت » .

٤٧١ — ذكروا أن هذا الشاهد من أبيات سيديويه التى كانت مجهولة، ولسكنى رأيته

قد نسب فى النسخة المطبوعة فى مصر من كتاب سيديويه (١٥١/٢) إلى المقنع، وقد نسبة الشنقيطى الكبير إلى امرئ القيس بن حجر الكندى، وذكر القصيدة التى منها بيت الشاهد، وما ذكره المؤلف هنا عجز بيت من الكامل، وصدده قوله:

* قَالَتْ فَطَيْمَةُ حَلَّ شِعْرَكَ مَدَحَهُ *

اللغة: « فطيمة » تصغير فاطمة تصغير الترخيم بعد حذف الحرف الزائد الذى هو الألف « حل » هو بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام، وأصله « حلئ » فعل أمر ماضيه « حلأ » بتضعيف اللام - أى: منع وطرده، تخفف الهمزة بقلبها ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، ثم حذفها كما يحذف الياء التى هى أصل فى نحو « وف وعدك »

الرابعة : أن يكون قليلا ، وذلك بعد « لا » النافية ، أو « ما » الزائدة

== و « زك مالك » كذا قيل ، والصواب عندى أن « حل » فعل أمر من النحلية وهي التزيين ، فالياء غير منقلبة عن شيء « كندة » بكسر الكاف وسكون النون - اسم قبيلة منها امرؤ القيس « تمدحن » تثنى عليهم وتذكر مناقبهم « قبيلة » أى جماعة من الناس .

الإعراب : « قالت » قال : فعل ماض ، والتاء تاء التأنيث « فطيحة » فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة « حل » فعل أمر مبني على حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « شعرك » شعر : مفعول به لعل منصوب بالفتحة الظاهرة ، وكاف المخاطب مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر « مدحه » مدح : بدل من شعرك منصوب بالفتحة ، وهو منصوب على نزع الخافض على ما ارتضيته ، أى زين شعرك بمدحه ، وضمير الغائب مضاف إليه « أبعد » الهمزة للاستفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، والفاء عاطفة على محذوف وتقدير الكلام : أتعدت بقبيل بعد كندة تمدحن ، وبعد ظرف متعلق بقوله تمدحن المذكور بعد لأن الظروف يتوسع معها ما لا يتوسع مع غيرها ، وبعد مضاف و « كندة » مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه لا ينصرف للعلمية والتأنيث « تمدحن » فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، ونون التوكيد الثقيلة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب « قبيلة » مفعول به لتمدحن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « تمدحن » حيث أكد الفعل المضارع الواقع بعد حرف الاستفهام ، وهو الهمزة .

ومثل هذا الشاهد قول الشاعر :

وَهَلْ يَمْنَعُنِي ارْتِيَادُ الْبِلَاءِ دِ مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي

حيث أكد « يمنعني » بالنون الثقيلة لوقوفه بعد حرف الاستفهام وهو هل .
ومثله قول الآخر :

فَأَقْبِلْ عَلَى رَهْطِي وَرَهْطِكَ بَبْتَحِثْ مَسَاعِيْمًا حَتَّى نَرَى كَيْفَ نَفْعَلَا

فإن قوله « نفعلًا » مؤكدا بالنون الخفيفة لكونه واقعا بعد الاستفهام بكيف ، وقد قلبت فيه النون الخفيفة ألفا لأجل الوتف .

التي لم تُسبقُ بيانُ ، كقوله تعالى : (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) (١) ، وكقولهم :

— ٧٢ — * وَمِنْ عِضَّةٍ مَا يَنْذِبُنَّ شَكِيرُهُهَا * *

(١) من الآية ٣٤ من سورة الأنفال ، ومثل الآية الكريمة في تأكيد المضارع المنفي بلا قول النابغة الذبياني يخاطب عمرو بن هند :

مَنْ مُبْلِغِ عَمْرُو بْنِ هِنْدٍ آيَةً وَمِنْ النَّصِيحَةِ كَثْرَةُ الْإِنذَارِ
لَا أَعْرِفُكَ مَعْرِضًا لِرِمَاحِنَا فِي جُفٍّ تَغْلِبُ وَارِدِي الْأَمْرَارِ
وقول الآخر :

لَا أَلْفَيْتُكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْذُبُنِي وَقَبْلَ مَوْتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي

وجعل المؤلف في كتابه معنى اللبيب توكيد المضارع المنفي بلا شاذ ، وذكر في الآية الكريمة التي تلاها هنا أن « لا » يجوز أن تكون ناهية فيكون التوكيد جاريا على الكثير لأن المضارع واقع بعد أداة طلب ، وعلى هذا الوجه تكون جملة « لا تصيبن » نعتا للفتنة على تقدير القول لأن الجملة الظلية لاتقع نعتا للنكرة إلا على هذا التقدير ، وذكر مع ذلك أن « لا » في الآية يحتمل أن تكون نافية فيكون تأكيد المضارع بعدها شاذ ، وهذا كلام لا نقره عليه لوقوعه في القرآن الكريم وفيما ذكرنا من الشواهد ، وفي قول الآخر :

فَلَا الْجَارَةَ الدُّنْيَا بِهَا تَلَحَّيْتَهَا وَلَا الضَّيْفُ عَنْهَا إِنْ أَنَاخَ مَحْوَلُ

٤٧٣ — هذا الشاهد مثل من أمثال العرب معناه أن الفرع يجيء على وفق أصله وهو موافق لشطر بيت من الطويل ، وقد وقع هذا الشاهد عجزا في بيت ، وهو قول الشاعر :

إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ مَيِّتٌ سَرَقَ ابْنُهُ وَمِنْ عِضَّةٍ مَا يَنْذِبُنَّ شَكِيرُهُهَا

وقد وقع صدر بيت آخر ، وعجزه قوله :

* قَدِيمًا ، وَيُقْتَطُّ الزَّيْنَادُ مِنَ الزَّيْنِدِ *

اللغة : « عضة » بكسر العين المهملة وفتح الضاد مخففة - شجرة ذات شوك من =

== أشجار البادية ، وللعلماء خلاف طويل في لامها ؛ قيل: لامها واو محذوفة عوض عنها
 هذه التاء بدليل جمعهم إياها على « عضوات » وقيل : لامها هاء محذوفة عوضت منها
 هذه التاء بدليل قولهم « عضته » وقولهم « عاصه » وقيل : هذه التاء الموجودة هي
 لامها ، وقد أشبعنا القول في هذه المذاهب والاستدلال لها في شرحنا على الأشموني
 « شكيرها » الشكير - بفتح الشين المعجمة بزنة الأمير - ما يثبت حول الشجرة ،
 وقد قالوا « شكرت الشجرة تشكر » من باب فرح يفرح - إذا أنبتت الشكير
 حول جذرها .

الإعراب : « إذا » ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون في محل نصب
 بقوله سرق الآتي « مات » فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب « منهم »
 جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من قوله ميت الآتي « ميت » فاعل مات ، وجملة
 الفعل الماضي وفاعله في محل جر بإضافة إذا إليها « سرق » فعل ماض « ابنه » ابن :
 فاعل سرق مرفوع بالضمه الظاهرة ، وابن مضاف وضمير الغائب العائد إلى ميت مضاف
 إليه « ومن » الواو للاستئناف ، من : حرف جر « عضة » مجرور بمن ، والجار
 والمجرور متعلق بقوله يثبتن الآتي « ما » زائدة « يثبتن » يثبت : فعل مضارع مبني
 على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، ونون التوكيد حرف مبني على الفتح لا محل
 له من الإعراب « شكيرها » شكير : فاعل يثبت مرفوع بالضمه الظاهرة ، وهو
 مضاف وضمير الغائبة العائد إلى عضة مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « ما يثبتن » حيث أكد الفعل المضارع الذي هو « يثبت »
 بالنون الثقيلة ، وهذا الفعل واقع بعد « ما » الزائدة غير المسبوقة بإن الشرطية .

ومثل هذا الشاهد قولهم في المثل « بعين ما أرينك » يضرب هذا المثل لمن يخفي
 عن صاحبه أمرا هو به عالم ، ومعناه إنى أراك بعين بصيرة .

ومثله قولهم في مثل آخر « بجهد ما تبلغنه » يضرب لمن تحمله فعلا فيه مشقة فيصبيه
 الإعباء ، أى لا بد لك من فعله ولو بمشقة وجهد .

ومثله قولهم في مثل آخر « بألم ما تختنته » وأصله خطاب لامرأة ، و « تختنته »
 فعل مضارع مبني للمجهول ، وأصله الختان ، والماء في آخره هاء السكت ، والمثل يضرب ==

وقال :

٤٧٣ — * قَلِيلًا بِهِ مَا يَحْمَدُكَ وَارِثٌ *

= لمن يفعل فعلاً يتألم به ولا بد له من فعله ، وقد حكي سيويه كل هذه الأمثال في الكتاب (١٥٣/٢) .

٤٧٣ — هذا الشاهد من كلمة لحاتم الطائي الجواد للعروف ، وما ذكره المؤلف ههنا صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* إِذَا نَالَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَعْنَمًا *

وقيل هذا البيت قوله :

أَهْنِ لِلَّذِي تَهْوَى التَّلَادَ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا مِتَّ كَانَ الْمَالُ نَهْبًا مُقَسَّمًا

الإعراب : « قليلاً » نعت لمفعول محذوف يقع مفعولاً مطلقاً منصوباً بفعل محذوف يدل عليه قوله « يحمذك » الآتي ، وتقدير الكلام : يحمذك حمداً قليلاً ، ولم يجعل ناصب المفعول المطلق هو يحمذك الآتي لأن من المقرر أن الفعل للؤكد لا يتقدم معموله عليه ، وليس هذا المعمول ظرفاً فيتسع فيه مالا يتسع في غيره « به » جار ومجرور متعلق بـيحمد الآتي « ما » زائدة « يحمذك » يحمد : فعل مضارع مبنى على الفتح لا اتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، ونون التوكيد الثقيلة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، وكاف المخاطب مفعول به ليحمد مبنى على الفتح في محل نصب « وارث » فاعل يحمد مرفوع بالضمة الظاهرة « إذا » ظرف متعلق بـيحمد مبنى على السكون في محل نصب « نال » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى وارث « مما » جار ومجرور متعلق بنال « كنت » كان : فعل ماض ناقص وناء المخاطب اسمه « تجمع » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وجملة تجمع وفاعله في محل نصب خبر كان ، وجملة كان واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة ما المجرورة محلا بمن ، والعاث ضمير محذوف منصوب بتجمع أي تجمعه « معنماً » مفعول به لنال .

الشاهد فيه : قوله « ما يحمذك » حيث أكد الفعل المضارع الذي هو قوله « يحمد » بالنون الثقيلة ، وهذا الفعل واقع بعد « ما » ، وقد ذكر الشيخ خالد =

الخامسة : أن يكون أقلّ ، وذلك بعد لم ، وبعد أداة جزاء غير « إِمَّا »
كقوله :

— ٤٧٤ — * يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَالَمَ يَعْلَمَا *

= أن « ما » هنا زائدة وهي على معنى النفي ، وقال الهمامي : ولا أدرى الوجه الذي
عين ذلك .

وهنا أمران أحب أن أنبهك إليهما .

الأول : أن المؤلف قد جعل توكيد المضارع للسبوق بما الزائدة غير المصاحبة
لإن قليلا ، وهو تابع لابن مالك في هذه العبارة ، وليس المراد به أنه قليل في ذاته ،
لأن ابن مالك صرح في بعض كتبه بأنه كثير ، بل ربما دل كلامه على أنه مطرد ،
فيحمل كلام ابن هشام على هذا إذ كان تابعا لابن مالك في اختياره .

الأمر الثاني : أنه لم يخص ما الزائدة بنوع ، فشمّل ما التي تقع بعد رب ، وقد
صرح ابن مالك في شرح كافيته بأن توكيد المضارع الواقع بعدما للتصلة برب شاذ ،
ووجهه أن الفعل الواقع بعد « ربما » ماضى للعين غالبا ، ونون التوكيد تقتضى
الاستقبال ، فهما كالمتناقضين ، وكلام سيديويه يشعر بجواز توكيد المضارع الواقع بعد
ربما ، فقد حكى قول العرب « ربما يقولن ذلك » وقد ورد في قول الشاعر :

رَبْمَا أَوْفَيْتُ فِي عَمَلٍ تَرَفَعَنْ نَوْبِي شِمَالَاتُ

٤٧٤ — نسب الشيخ خالد هذا الشاهد إلى أبي حيان الفعسي ، يصف جلاله
الخصب وحفه النبات ، وهو تابع في ذلك للعين التابع للأعلم الشتمري ، والذي عليه الناس
أنه لأبي الصمعاء مساور بن هند العبدي ، وأنه يصف وطب ابن ، وأبو الصمعاء
شاعر مخضرم ، والذي أنشده المؤلف ههنا بيت من مشطور الرجز ، وبعده قوله :

* شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مَعْمَمَا *

اللغة : « يحسبه » بخاله ويظنه « الجاهل » الذي لا يعلم حقيقة حاله « شيخًا »
أصله الرجل الذي جاوز الأربعين ، وأدرك حد الكبر والشيخوخة ، وقد جرى
العرف على إطلاقه على الرجل من أهل العلم الذي نصب نفسه لإفادة الطالبين « معمما »
لا بسأ الصامة .

وكقوله :

* مَن تَثَقَّنَ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَبٍ * — ٤٧٥

= المعنى : وصف الشاعر وطباً من اللبن فقال : من نظر إليه وهو لا يعلم حقيقة حاله ظنه شيخاً قد لبس عمامة بيضاء وتربع فوق كرسیه ، وهو تشبيه هيئة الوطب الذى يظهر اللبن فى أعلاه أبيض شديد البياض بهيئة الشيخ المعمم بعمامة شديدة البياض وهو جالس على الكرسي .

الإعراب : « بحسبه » يحسب : فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة ، وضمير الغائب العائد إلى وطب اللبن الموصوف مفعول أول مبني على الضم فى محل نصب « الجاهل » فاعل يحسب مرفوع بالضممة الظاهرة « ما » مصدرية ظرفية « لم » حرف نفي وجزم وقلب « يعلما » يعلم : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لأجل الوقف فى محل جزم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على الجاهل ، ونون التوكيد الخفيفة حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب « شيخاً » مفعول ثانٍ ليحسب « على » حرف جر « كرسية » كرسى : مجرور بالكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لقوله شيخاً ، وكرسى مضاف وضمير الغائب العائد إلى الشيخ مضاف إليه « معمعا » صفة لشيخ .
الشاهد فيه : قوله « لم يعلمن » حيث أكد الفعل المضارع الذى هو قوله « يعلم » بالنون الخفيفة ، بعد حرف النفي الذى هو لم ، وقد نهناك فيما مضى على شاهد آخر لهذه المسألة . (انظر شرح الشاهد رقم ٤٠٥) ومثله ما أنشده الخالديان فى الأشباه والنظائر (ص ١٠٠) لبعض الأعراب :

أَلَمْ تَعْلَمَنَّ يَا رَبُّ أَنْ رَبُّ دَعْوَةٍ دَعَوْتُكَ فِيهَا مُخْلِصًا لَوْ أَجَابَهَا
٤٧٥ — هذا الشاهد من كلمة عدتها ثلاثة أبيات لابنه مرة بن عاهان الحارثى ترى أباهما ، وكانت باهلة قد قتلتها ، والذى ذكره المؤلف ههنا صدر بيت من الكامل ، وعجزه قوله :

* أبدأ ، وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي * =

== اللغة : « تثقف » معناه نجد « آتب » اسم فاعل فعله آب يؤب بمعنى رجع يرجع .
 المعنى : إن من تلقاه منهم سنقتله فلا يرجع إلى قومه أبداً ، ثم بين أن ذلك شفاء
 لما في صدورهم من حسيكة سبها الدماء التي أريقتم منهم .

الإعراب : « من » اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ « تثقفن »
 تثقف : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الحفيفة في محل جزم فعل
 الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن ، ونون التوكيد الحفيفة حرف مبني
 على السكون لا محل له من الإعراب « منهم » جار ومجرور متعلق بـ « تثقف » فليس « الفاء
 واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، ليس : فعل ماض
 ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، واسمه ضمير
 مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم الشرط « بأيب » الباء حرف جر زائد ،
 أيب : خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل
 بحركة حرف الجر الزائد ، والجملة من ليس واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط
 وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو اسم الشرط .
 الشاهد فيه : قوله « من تثقفن » حيث أكد الفعل المضارع الذي هو تثقف بالنون
 الحفيفة بعد « من » الشرطية .

ونظيره قول ابن الخرج ، وهو من شواهد سيديويه (١٥٢/٣) :

فَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَرَاةٌ تُنْقَطِ كُمْ وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَرَاةٌ تَمْنَعَا

الشاهد فيه قوله « تمنعا » حيث أكد هذا الفعل بالنون الحفيفة وذلك لأنه واقع
 بعد مهما التي هي أداة شرط ، وقد قلب النون الحفيفة ألفا للموقف .
 ومثله قول الآخر :

نَبَاتٌ أَنْخِرُ رَانِي فِي التَّرِي حَدِيْنَا مَتَى مَا يَأْتِيكَ الْخَيْرُ يَنْقَعَا

الشاهد في قوله « ينقعا » حيث أكده بالنون الحفيفة وقلبا ألفا للوقف ، بعد « متى » .
 ومن هنا تعلم أن مراد النحاة من قولهم « بعد أداة جزاء غير إما » ما هو أعم من أن
 يكون الفعل شرطا كما في بيت الشاهد وأن يكون جوابا وجزاء كما في هذين البيتين
 اللذين أنشدناهما .

فصل

في حكم آخر المؤكّد

اعلم أن هنا أصليين يُستثنى من كل منهما مسألة :
الأصل الأول : أن آخر المؤكّد يُفتح^(١) ، تقول « لِتَضْرِبَنَّ » و « أُضْرِبَنَّ »
ويستثنى [من ذلك] أن يكون مُسنّداً إلى ضمير ذى إين ؛ فإنه يحرك آخره
حينئذٍ بحركة تجانس ذلك اللين ، كما نشرحه .

والأصل الثانى : أن ذلك اللين يجب حذفه إن كان ياء أو واواً ، تقول :
« أُضْرِبَنَّ يَا قَوْمِ » بضم الباء ، و « أُضْرِبَنَّ يَا هِنْدُ » بكسرها ، والأصل :
اضْرِبُونْ ، واضْرِبِينَ ، ثم حُذِفَت الواو والياء لالتقاء الساكنين .
ويستثنى من ذلك أن يكون آخر الفعل ألفاً ، كـ « يَخْشَى » وإنك تحذف
آخر الفعل وتثبت الواو مضمومة والياء مكسورة ؛ فنقول « يَا قَوْمِ أَخْشُونْ »
و « يَا هِنْدُ أَخْشِينَ » فإن أسند هذا الفعل إلى غير الواو والياء لم تحذف آخره ،
بل تقلبه ياء ؛ فنقول « لِيَخْشِينَ زَيْدٌ » و « لَتَخْشِينَ يَا زَيْدُ » و « لَتَخْشِيَانِ
يَا زَيْدَانِ » و « لَتَخْشِيَانِ يَا هِنْدَاتِ » :

* * *

(١) اختلف النحاة فى الفتحة التى قبل نون التوكيد المؤكّد بها الفعل المضارع نحو
لا تضربين وفعل الأمر نحو اضربين ، فذهب أبو العباس المبرد وأبو على الفارسي وابن
السراج إلى أن هذه الفتحة فتحة البناء ، والفعل عندها مبنى على الفتح ، وذلك لتركبه
مع النون تركيب خمسة عشر ، وذهب سيبويه والسيرافى والزجاج إلى أن الفعل -
مضارعاً كان أو أمراً - مبنى مع نون التوكيد على السكون لأنه الأصل فى البناء ، ثم
حرك آخر الفعل للتخلص من التقاء الساكنين وهما آخر الفعل والنون ، وكانت
الحركة هى الفتحة لأنها أخف الحركات ، وعلى هذا يقال فى « لا تلمين » مبنى على
سكون مقدر على آخره منع من ظهوره الفتحة العارضة لأجل التخلص من التقاء
الساكنين مع طلب التخفيف ،

فصل : تفرد النونُ الخفيفةُ بأربعة أحكام :

أحدها : أنها لا تقع بعد الألف ، نحو « قوماً » و « أعمداً » ؛ لئلا يلتقي ساكنان^(١) ، وعن يونس والكوفيين إجازته^(٢) ، ثم صرح الفارسي في الحجة بأن يونس يُبقي النونَ ساكنةً ، وَنَظَرَ ذَلِكَ بقراءة نافع (وَحَيَايَ)^(٣) وذكر الناظمُ أنه بكسرُ النونِ ، وحمل على ذلك قراءة بعضهم (فذَمَّرَهِمْ)

(١) الساكنان هما الألف التي قبل النون ، ونون التوكيد الخفيفة الساكنة فأما نون الرفع فإنها محذوفة ؛ لأن الأمر يبني حيث دخل حذف النون ، فإذا كان الفعل مضارعاً مرفوعاً حذفت نون الرفع عند التوكيد أيضاً ، لكن حذفها حيثئذ للفرار من اجتماع الأمثال .

(٢) احتج الكوفيون ويونس لجواز وقوع نون التوكيد الخفيفة الساكنة بعد الألف - سواء أ كانت هذه الألف ضمير الاثنين أم كانت الألف الفارقة بين نون الإناث ونون التوكيد - بأن غاية ما يلزم على هذا الاجتماع هو التقاء ساكنين ليس ثانيهما مدغماً في مثله ، وقد وجدنا العرب لا يرون بهذا بأساً ، فقد جاء في أمثالهم قولهم « التقت حلقتنا البطان » وهم حين يقولون هذا المثل يبقون ألف الاثنين ساكنة مع سكون ما يليها وهو لام التعريف ، وقد وقع ذلك في قول أوس بن حجر :

وَازْدَحَمَتْ حَلَقَتْنَا الْبِطَانَ بِأَقْسَامٍ وَجَاشَتْ نَفُوسُهُمْ جَزَعًا

ونظير ذلك قراءة من قرأ (حياى ومائى) بسكون ياء التشكيم مع سكون الألف قبلها ، في الوصل فضلاً عن الوقف ، وقراءة من قرأ (أنذرتهم أم لم تنذرهم) بقلب الهمزة الثانية من (أنذرتهم) ألفاً ساكنة مع سكون النون التي بعدها ، وقراءة من قرأ (هؤلاء إن كنتم) بسكون همزة (هؤلاء) مع أن الألف قبلها ساكنة ، وقراءة الجميع في (كهيعص) فإن فيها التقاء الساكنين ثلاث مرات وليس ثانيهما مدغماً في مثله ، فذل ذلك كله على أن العرب قد تستسيغ هذا الالتقاء ، فقلنا بجواز مثله فيما نحن بصدده .

(٣) من الآية ١٦٢ من سورة الأنعام .

تَدْمِيرًا^(١)، وجوزه في قراءة ابن ذَكْوَانَ (وَلَا تَتَّبِعَانِ)^(٢) بتخفيف النون .
وأما الشديدة فتقع بعدها أنفاقًا ، ويجب كسرها ، كقراءة باقى السبعة :
(وَلَا تَتَّبِعَانِ)^(٣) .

الثانى : أنها لا تُؤكِّد الفعل المسند إلى نون الإناث ، وذلك لأن الفعل المذكور يجب أن يُؤكِّى بعد فاعله بألفِ فاصلةٍ بين التَّوْنَيْنِ قصدًا للتخفيف ؛ فيقال « اضْرِبْنَاَنَّ » وقد مضى أن الخفيفة لا تقع بعد الألف ، وَمَنْ أجاز ذلك فيما تقدم أجازهُ هنا بشرط كسرها^(٣) .

الثالث : أنها تحذف قبل الساكن ، كقوله :

٤٧٦ — لَا تُهَيِّنَ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرَكَعَ يَوْمًا وَاللَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ
أصله « لَا تُهَيِّنَنَّ » .

(١) من الآية ٣٦ من سورة الفرقان ، وتوجيه هذه القراءة على أن الألف ضمير الاثنين ، والنون للتوكيد .

(٢) من الآية ٨٩ من سورة يونس ، وإنما يتم الاستدلال بهذه القراءة إذا جئنا الواو حرف عطف و « لا » بعدها حرف نهى ، فتكون الألف ضمير الاثنين والتون للتوكيد ، فإن جمعت لا نافية والواو للحال كانت النون علامة على رفع الفعل المسند لألف الاثنين ، والجملة خبر مبتدأ محذوف ؛ وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب حال .

(٣) اعلم أن التقاء الساكنين يغتفر فى العربية بشرطين ؛ أولهما : أن يكون أول الساكنين حرف لين كألف ، وكالواو المفتوح ما قبلها أو المضموم ما قبلها ، وكالياء المفتوح ما قبلها أو المكسور ما قبلها ، وثانيهما : أن يكون ثانى الساكنين مدغما فى مثله ، فإذا علمت هذا تبين لك السر الذى اعتمد عليه البصريون فى جواز وقوع النون الشديدة بعد الألف ، وعدم جواز وقوع الخفيفة فى هذا الموضع .

٤٧٦ — هذا الشاهد من كلمة للأضبط بن قريع السعدى ، قال ثعلب : بلغنى أنها قيلت قبل الإسلام بدهر طويل ؛ والذى ذكره المؤلف من هذه الكلمة بيت من المنسرح قد حذف من أول جزئه الأول سبب خفيف ، فبآخر الشطر الأول « أن » ولا تلتفت إلى ما قيل سوى هذا ؛ فإن أول الكلمة قوله :

= إِكْلٌ مِّمٌّ مِّنَ الْمُؤْمِ سَعَةٌ وَالْمُسَى وَالصَّبِيحُ لَا فَلَاحَ مَمَّةٌ

اللغة: «تهين» مضارع من الإهانة ، وهو الإذلال والاحتقار والازدراء «الفقير» أصله في اللغة الذي انكسر فقار ظهره ، ثم أطلق على المعدم الذي لا يجد حاجته من المال لأنه يشبه من انبت ظهره وعدم الحول والقوة «علك» هي لغة في لملك ، وقد تقدم في أوائل حروف الجزر بيانها وذكر أصحابها «تركع» أصله مضارع من الركوع وهو الانحطاط من أعلى إلى أسفل ، وأراد لملك أن تصيبك جائحة فتبدل حالك الحسنة بحالة مغايرة لها «رفعه» أراد بدل حاله السيئة بحالة أخرى حسنة .

المعنى : يقول : لا تحتقر أحداً من الدين تراهم دونك ، ولا تزدره ، ولا تصغر من شأنه ، فإنك لا تدري ما عسى أن تتمخض الأيام عنه ، فربما بدلتك من حالك الحسنة حالاً سيئة وربما بدلته هو من حاله السيئة حالاً حسنة .

الإعراب : « لا » حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب «تهين» فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الحفيفة المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين في محل جزم بلا الناهية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «الفقير» مفعول به لتهين منصوب بالفتحة الظاهرة «علك» عل : حرف ترج ونصب ، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، وضمير المخاطب اسمه مبنى على الفتح في محل نصب «أن» حرف مصدرى ونصب «تركع» فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «يوماً» ظرف زمان منصوب بتركع وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وأن مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر يقع خبر لعل على أحد التأويلات الثلاثة التي سبق بيانها (في ص ٣١٢ من الجزء الثالث) «والدهر» الواو واو الحال ، الدهر : مبتدأ «قد» حرف تحقيق «رفعه» رفع : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الدهر ، وضمير الغائب العائد إلى الفقير مفعول به ، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال .

الشاهد فيه : قوله «لاتهين» حيث حذف هذا الشاعر نون التوكيد الحفيفة للتخلص =

الرابع : أنها تُعْطَى في الوقف حكم التنوين ؛ فإن وقعت بعد فتحة قلبت ألفاً ،
كقوله تعالى : (لَسْفَمًا)^(١) (وَلِيَكُونَا)^(٢) ، وقول الشاعر :

— ٤٧٧ — * وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدَا *

= من التقاء الساكنين الهمزة نون التوكيد الخفيفة واللام في « الفقير » لأن الألف التي بينهما ألف الوصل فلا حركه لها عند الوصل ، وقد أبقى فتح آخر الفعل دليلاً على تلك النون المحذوفة . وثبوت الياء التي هي لام الكلمة مع وجود الجازم دليل على أن الفعل مؤكد .

(١) من الآية ١٥ من سورة العلق .

(٢) من الآية ٣٢ من سورة يوسف .

٤٧٧ — هذا الشاهد من كلمة الأعشى ميمون بن قيس التي كان مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم وقدم بها لينشدها بين يديه ، فمنعته قريش ، والذي أنشده المؤلف عجز بيت من الطويل ، وصدده قوله :

* وَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا *

اللغة : « الميتات » بفتح الميم وسكون الياء - جمع ميتة ، وهي الحيوان المأكول الذي فارق الحياة حتف نفسه من غير تذكية « لا تقربنها » أراد لانطعمها ؛ فبالغ في ذلك بالنهي عن القرب منها « الشيطان » اسم يطلق على إبليس عدو الله ، وقد يطلق على كل نفس عاتية خارجة عن الجادة التي رسمها الله تعالى .

الإعراب : « إيَّاك » مفعول به لفعل محذوف وجوبا « والميتات » الواو حرف عطف ، الميتات : معطوف على المفعول به ، أو منصوب على نزع الخافض ، على ما ذكرناه من الخلاف في شرح الشاهد (رقم ٤٠٣) وعلامة نصبه على الخاليتين السكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم « لا » حرف نهى مبني على السكون لا محل له من الإعراب « تقربنها » تقرب : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بلا الناهية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، ونون التوكيد الثقيلة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، وضمير الغائبة العائد إلى الميتات = (٨ — أوضح المسالك ٤)

وإن وقعت بعد ضمة أو كسرة حُذِفَتْ ، ويجب حينئذٍ أن يُرَدَّ ما حذف في الوصل لأجلها ؛ تقول في الوصل « اضْرِبْ يَنْ يَأْقَوْمِ » و « اضْرِبْ يَنْ يَاهِنْدُ » والأصلُ : اضْرِبْ بُونِ واضْرِبْ بَيْنِ ، كما مر ، فإذا وَقَفَتْ حذفت النون لشبهها بالتنوين في نحو « جَاءَ زَيْدٌ » و « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ » ثم ترجع بالواو والياء لزوال الساكنين ؛ فتقول : « اضْرِبُوا » و « اضْرِبِي » .

هذا باب مالا ينصرف

الاسم إن أشبه الحرف بُنِيَ كما مر ، وُسِّمِيَ غير متمكن ، وإلا أعرب ، ثم المعرب إن أشبه الفعل مُنِعَ الصرف كما سيأتي ، وُسِّمِيَ غير أمكن ، وإلا صُرِفَ ، وُسِّمِيَ أَمْكَنُ^(١) .

= مفعول به مبنى على السكون في محل نصب «ولا» الواو حرف عطف ، لا : حرف نهي «تعبد» فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون ، وحرك بالكسر للتخلص من النقاء الساكنين ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «الشیطان» مفعول به لتعبد «والله» الواو حرف عطف ، ولفظ الجلالة منصوب على التعظيم «فاعبدا» الفاء زائدة ، اعبدا : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفا لأجل الوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، ونون التوكيد صرف لامحل له من الإعراب .

الشاهد فيه : قوله «فاعبدا» حيث أبدل النون الخفيفة ألفا في الوقف كما أن التنوين في الاسم المنصوب يقلب عند الوقف ألفا في نحو قولك « رأيت زيدا » ومن أجل هذا كتبت نون التوكيد الخفيفة ألفا ؛ لأن من قواعد الكتابة أنها تتبع الوقف .

(١) اعلم أولا أن في الفعل دلالة على أنه فرع عن الاسم ، من جهة لفظه ومرث جهة معناه ، أما أنه بدل على أنه فرع عن الاسم من جهة لفظه فقد اختلف فيها البصريون والكوفيون ، أما البصريون فقالوا: إن دلالة لفظه على أنه فرع عن الاسم =

والصَّرْفُ : هو التنوينُ الدالُّ على مَعْنَى يكون الاسمُ به أَمْكَنَ ، وذلك المعنى هو عدمُ مشابهته للحرف ولل فعل ، كـ « زَيْدٍ » و « فَرَسٍ » .
وقد عُلِمَ من هذا أن غير المنصرف هو الفاقِد لهذا التنوين ، ويستثنى من ذلك نحو « مُسَلِّمَاتٍ » فإنه منصرفٌ مع أنه فاقِدٌ له ؛ إذ تنوينه لمقابلة نون جمع المذكر السالم .

* * *

= من جهة كونه مأخوذاً ومشتقاً من المصدر الذى هو اسم ، ولا شك أن المأخوذ فرع عن المأخوذ منه ، وهذا مبني عند البصريين على أن أصل الاشتقاق هو المصدر ، وأما الكوفيون فقالوا : إن دلالة لفظ الفعل على أنه فرع عن الاسم من جهة كونه مركباً من الحدث والزمان ، فهو يدل على الحدث بمادته أى حروفه التى يتألف منها ويدل على الزمان بصيغته أى هيأته ، وذلك مبني عند الكوفيين على قولهم بأن المصدر ليس أصل المشتقات وإنما أصلها الفعل . وأما أن فى معنى الفعل - وهو الحدث - دلالة على أنه فرع عن الاسم فلأن الحدث لا بدله من حدث يحدّثه وهو الذى يسمى فى علم النحو الفاعل ، وقد علمت أن الفاعل لا يكون إلا اسماً ، فكان الفعل محتاجاً إلى الاسم ، ولا شك أن المحتاج ورع عن المحتاج إليه وتابع له ، وهذا متفق عليه عند الفريقين . ثم اعلم أن للفعل أحكاماً منها أنه لا ينون ، لما قد علمت أن التنوين من خصائص الأسماء ، وسها أنه لا يجر ، فقد علمت أن الاسم يختص من ألقاب الإعراب بالجر والفعل يختص منها بالجزم .

فإذا علمت هذا سهل عليك أن تعلم أن الاسم إذا وجد فيه علتان تدل على أنه فرع وكانت إحدى هاتين علتين راجعة إلى لفظه والأخرى راجعة إلى معناه فإنه حينئذ يكون قد أشبه الفعل ، وقد علمت مراراً أن الشيء إذا أشبه الشيء ، وقوى هذا الشبه ، فإنه يأخذ حكم ما أشبهه ، فإذا أشبه الاسم الفعل فى عله واحدة ، أو أشبهه فى وجود علتين كل منهما يرجع إلى اللفظ - بل لو اجتمعت فيه علل كثيرة ترجع إلى جهة واحدة لم يكن شبيهه بالفعل قويا ، ومضى وجدت علتان اللتان ترجع إحداها لمعناه والأخرى لفظه قوى شبيهه بالفعل فأخذ حكمه وهو امتناعه من التنوين ومن الجر بالكسرة .

ثم الاسم الذي لا ينصرف نوعان :

أحدهما : ما يمتنع صرفه لعلّة واحدة^(١)، وهو شيثان :

أحدهما : ما فيه ألفُ التانيثِ مطلقاً ، أى مقصورةً كانت أو ممدودةً ، ويمتنع صرف مصحوبها كيفما وقع ، أى : سواء وقع نكرة كـ « ذِكْرِي » و « صَحْرَاء » ، أم معرفة كـ « رَضْوَى » و « زَكْرِيَّاء » ، أم مفرداً كما تقدم ، أم جماعاً كـ « جَرَحَى » و « أَنْصِبَاء » ، أم اسماً كما تقدم ، أم صفة كـ « حُبْلَى » و « حَمْرَاء » .

والثاني : الجمعُ المُوَازِنُ لِمَفَاعِلَ أو مَفَاعِيلَ^(٢) ، كـ « دَرَاهِم » و « دَنَائِر » .

(١) إنما كانت العلة الواحدة في هذين الشيئين كافية في منع الاسم من الصرف لأن في كل واحدة منهما جهتين : جهة ترجع إلى لفظه ، وجهة ترجع إلى معناه ، فقامت الواحدة منهما مقام علتين ، فألف التانيث لها جهتان ، وأولاهما الدلالة على أن مدخولها مؤنث ، وللمؤنث فرع عن الذكر ، وثانيتها لزوم هذه الألف لمصحوبها بخلاف تاء التانيث فإنها غير لازمة لمدخولها ، بل قد تحذف التاء فيصير مصحوبها مذكراً ، والجمع الموازن لمفاعل أو مفاعيل - وهو ما يسميه النحاة صيغة منتهى الجموع - فيه جهتان دالتان على الفرعية ، الجهة الأولى خروجه عن صيغ الأحاد العربية ، وبيان ذلك أنك لاتجد في العربية اسماً مفرداً مفتوح الأول وبعد حرفين من حروفه ألف وبعد هذه الألف حرفان أولهما مكسور حقيقة أو تقديراً ، أو ثلاثة أحرف ثانيهما ساكن ، في حين أنك تجد لصيغ الجموع الأخرى مفردات على صورتها نحو كتب وسفن فإن نظيرها من المفردات عنق ، ونحو حجر وصفر فإن نظيرها من المفردات قفل ، وهكذا ، والجهة الثانية دلالاته على الجمع ، وأولى هاتين الجهتين راجعة إلى اللفظ ، وثانيتها راجعة إلى المعنى كما لا يخفى عليك بعد ما أوضحناه .

(٢) المراد بمفاعل ههنا : كل اسم بعد ألف جمعه حرفان ، سواء أكان مبدوءاً بميم نحو مساجد أم لم يكن نحو صيارف وجواهر ، والمراد بمفاعيل : كل اسم بعد ألف تكسيه ثلاثة أحرف أو سطرها ساكن ، سواء أكان مبدوءاً بالميم نحو مصابيح أم لم يكن نحو عصائير وقراطيس .

وإذا كان مفاعل منقوصاً فقد تُبدل كسرته فتحةً ؛ فتقلب ياؤه ألفاً ؛ فلا يُنَوِّن ، كـ « مَدَارَى » و « مَدَارَى » ، والغالبُ أن تبقى كسرته ؛ فإذا خلا من « أل » ، والإضافة أُجْرِي في الرفع والجر مُجْرِي قاضٍ وسارٍ في حذف يائه وثبوت تنوينه ، نحو (وَمِنْ قَوْفِهِمْ غَوَّاشٍ)^(١) (وَالْفَجْرِ وَلِيَالٍ عَشْرٍ)^(٢) ، وفي النصب مُجْرِي دراهم في سلامة آخره وظهور فتحته ، نحو (سِيرُوا فِيهَا لِيَالٍ)^(٣) .

و « سَرَاوِيلٌ » ممنوعُ الصرفِ مع أنه مفرد^(٤) ؛ فقيل : إنه أعجميٌ حُجِّلَ عَلَى مُوَازَنَةِ مِنَ الْعَرَبِي ، وقيل : إنه منقول عن جمع سِرْوَالَةٍ ، ونقل ابنُ الحاجب أن من العرب من يصرفه ، وأنكر ابنُ مالك عليه ذلك . وإن سُمِّيَ بهذا الجمع أو بما وازنهُ من لفظ أعجمي مثل سَرَاوِيلٍ وَسَرَاوِيلٍ

(١) من الآية ٣١ من سورة الأعراف

(٢) من الآيتين ١ و ٢ من سورة الفجر

(٣) من الآية ١٨ من سورة سبأ

(٤) اختلف العلماء في لفظ «سراويل» أم فرد أعجمي هو قد جاء على وزن الجمع العربي أم هو عربي ، وهو جمع حقيقة له مفرد مستعمل أو مقدر؟ فذهب أبو العباس البرد إلى أنه جمع حقيقة ، وله مفرد مستعمل ، وهو سرِوَالَةٌ ، وأنشد دليلاً على ذلك قول الشاعر :
عَلَيْهِ مِنَ اللَّؤْمِ سِرْوَالَةٌ فَلَيْسَ يَرِقُّ لِمُسْتَعْظِفٍ
ويقال : مفرده سرِوَالٌ - بدون تاء - وبمن ذكر أن سراويل جمع له مفرد مستعمل الأخصش وأبو حاتم والحريري .

وقيل : إن سراويل مفرد أعجمي جاء على زنة الجمع العربي فعامله العرب معاملة الجمع تبعاً للفظه

والذي صححه كثير من العلماء هو ما ذهب إليه أبو العباس البرد ومن ذكرنا من حملة اللغة ، إذ هم نقلة أثبات ، وقد نقلوا هذا كما نقلوا غيره مما أخذناه عنهم ، وقلنا بمقتضاه ، فلا معنى لرد قولهم في هذا الموضوع وادعاء أن البيت الذي استشهدوا به مصنوع .

أو لفظِ أَرْجُلٍ للعلمية مثل كَشَاجِمٍ^(١)، مُنْعَ الصَّرْفِ .

النوع الثاني : ما يمتنع صرفه بعلتين ، وهو نوعان ،
أحدهما : ما يمتنع صرفه نكرةً ومعرفةً ، وهو ما وُضِعَ صفةً ، وهو إما مَزِيدٌ
في آخره ألف ونون ، أو مُوَازِنٌ للفعل ، أو مَعْدُولٌ .

أما ذو الزيادة فهو فَعْلَانٌ بشرط أن لا يقبل التاء ؛ إما لأن مؤنثه فَعْلَى ،
كـ « سَكْرَانٌ وَغَضْبَانٌ وَعَطْشَانٌ » ، أو لكونه لا مؤنث له كـ « لَحْيَانٌ »^(٢)
بخلاف نحو : مَصَّانٌ لِلثَّيْمِ ، وَسَيْفَانٌ لِلطَّوِيلِ ، وَالْيَانُ لِكَبِيرِ الْأَلْيَةِ ، وَنَدْمَانٌ :
من المنادمة لا مِنْ الدَّمِ ؛ فإن مؤنثاتها فَعْلَانَةٌ .

وأما ذو الوزن فهو أَفْعَلٌ بشرط أن لا يقبل التاء ، إما لأن مؤنثه فَعْلَاءٌ
كـ « أَحْمَرٌ » ، أو فَعْلَى كـ « أَفْضَلٌ » ، أو لكونه لا مؤنث له كـ « أَكْمَرٌ »
و « آدَرٌ » ، وإنما صُرِفَ أَرْبَعٌ في نحو « مَرَرْتُ بِنِسْوَةٍ أَرْبَعٍ » لأنه
وضع اسماً ؛ فلم يُلْتَفَتْ لما طرأ له من الوصفية ، وأيضاً فإنه قابل للتاء ،
وإنما منع بعضهم صرفَ بابِ أَبْطَحَ وَأَذْهَمَ لِلْقَيْدِ وَأَسْوَدَ وَأَرْقَمَ لِلْحَيَّةِ — مع

(١) كشاجم : لقب شاعر ، والشهور أنه بضم الكاف .

(٢) أما فعْلَانُ الذي جاء له مؤنث على وزن فعلى كسكران و غضبان فقد اتفق
العرب على منعه من الصرف ، ووجه ذلك وجود العلتين الفرعيتين اللتين ترجع
إحداها إلى لفظه وترجع الأخرى إلى معناه ، أما فرعية اللفظ فهي زيادة الألف
والنون لأن المزيد فيه فرع عن المجرد من الزيادة ، وأما فرعية المعنى فهي الوصفية لأنها
فرع الجود إذ كانت الصفة تحتاج إلى موصوف ، وأما فعْلَانُ الذي لا مؤنث له كالحيان
فقد اختلف فيه ، والصحيح فيه المنع من الصرف على تقدير أن له مؤنثاً على فعلى ،
وحكى قوم أن من العرب من يصرف هذا النوع بدعوى أنه لو كان له مؤنث
لكان بالتاء .

أنها أسماء — لأنها وُضعت صفاتٍ ؛ فلم يلتفت إلى ما طرأ لها من الأُسْمِيَّةِ ، وربما اعتدَّ بعضهم باسميتها فَصَرَقَهَا ، وأما أَجْدَلٌ للصقر ، وأخِيلٌ لطائر ذى خَيْلَانَ ، وأَفْعَى لِلحَيَّةِ^(١) ، فإنها أسماء في الأصل والحال ؛ فلها صرفت في لُفَّةِ الأَكْثَرِ ، وبعضهم يمنع صرفها لِلْمَحْ معنی الصفة فيها ، وهي القوة والتلون والإبذاء ، قال :

— ٤٧٨ — * فِرَاحُ القَطَا لآقَيْنِ أَجْدَلٍ بَازِيَا *

(١) اخلف النحاة في أصل « أفعى » فذهب أبو على الفارسي إلى أن أصل مادتها (ى ف ع) وعلى هذا يكون أصلها أيفع ، فأخرت الياء التي هي فاء الكلمة إلى موضع اللام ، فصارت أفعى ، ثم تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلت ألفا ، فوزن أفعى على هذا أعلف ، وذهب ابن جنى إلى أن أصل مادتها (ف و ع) وعلى هذا يكون أصلها أفوع ، فأخرت الواو التي هي عين الكلمة إلى موضع اللام ، فصارت أفعو ، ثم قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت أفعى ، فوزن أفعى على هذا أفلع ، وقال جماعة من أهل هذه الصناعة : أن أصل مادتها (ف ع و) بدليل « الأفعوان » فلا تقديم ولا تأخير في حروفها ، وعلى هذا يكون وزن أفعى أفعال ، وعليه يجرى كلام المؤلف .

٤٧٨ — هذا الشاهد من كلام القطامي عمير بن شميم ، والذي أنشده المؤلف عجز بيت من الطويل ، وصدده قوله :

* كَأَنَّ العُقَيْلِيَّينَ يَوْمَ آقِيَّتِهِمُ *

اللفظة : « العقيليين » جمع عقيلي ، وهو النسب إلى عقيل - بضم العين ، بزنة التصغير - وكل عقيل فهو بفتح العين ، إلا عقيل القبيلة ، وعقيل بن خالد ، ويحيى بن عقيل ؛ فهؤلاء الثلاثة بضم العين « لقيتهم » أراد لقاءهم إياهم في الحرب « فراح » جمع فرخ ، وهو الصغير من الطيور « القطا » بفتح القاف مقصوراً - جنس من الطير يشبه الحمام « أجدل » من جوارح الطير الكواسر التي تصيد ولا تصاد « بازيا » مثال الأجدل .

المعنى : وصف الشاعر في هذا البيت بنى عقيل بأنهم مهازيل ضعاف لا يثبتون عند =

وقال :

٤٧٩ — * فَمَا طَائِرِي يَوْمًا عَلَيْكَ بِأَخْيَلًا *

= اللقاء في مہارک الحرب ، وشہمہم بالمراخ من جنس القطا۔ وهو طائر ضعيف يصاد ولا يصيد۔ حين تصادف کاسراً من کواسر الطير .

الإعراب : « كَان » حرف تشبيه ونصب « العقيلين » اسم كَان ، منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم « يوم » ظرف زمان يتعلق بكأن لما تضمنته من معنى أشبه « لقيتم » لقي : فعل ماض ، وتاء المتكلم فاعله ، وضمير الغائبين العائد إلى العقيلين مفعول به ، والجملة في محل جر بإضافة يوم إليها « فراخ » خبر كَان مرفوع بالضممة الظاهرة ، وهو مضاف و « القطا » مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف « لاقين » لاقى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر أو على السكون لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة فاعله مبني على الفتح في محل رفع « أجدل » مفعول به للاقين « بازيا » يجوز أن يكون بدلا من أجدل ، ويجوز أن يكون معطوفا بماطف مقدر ، ويجوز أن يكون نعتاً لأنه ضمنه معنى جارح أو كاسر أو محتطف ، أو نحو ذلك .

الشاهد فيه : قوله « أجدل » حيث منعه من الصرف مع أنه اسم في الأصل وفي الحال ؛ إذ هو اسم للصقر أحد كواسر الطيور ، والسر الذي من أجله منعه من الصرف هو أنه ضمنه الوصفية - وهي القوة - فانضمت إلى وزن الفعل .

٤٧٩ — هذا الشاهد من كلام حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله تعالى عنه ، والذي أنشده المؤلف ههنا عجز بيت من الطويل ، وصدده قوله :

* ذَرِيْبِي وَعَلْمِي بِالْأُمُورِ وَشِيْمَتِي *

وقبل هذا البيت المستشهد بعجزه قوله :

لَكَ الْخَيْرُ غَضِي اللَّوْمِ عَنِّي ؛ فَإِنِّي أَحِبُّ مِنَ الْأَخْلَاقِ مَا كَانَ أَجْمَلًا

اللغة : « ذريبي » اتركيني ودعيني ، والمستعمل من هذه اللادة المضارع نحو قوله تعالى (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه) والأمر كما في قوله سبحانه =

«(ذرى ومن خلقت وحيداً) فأما الماضى فقد أماتته العرب «وعلمى بالأمر» أراد خبرته بها الناشئة عن التجربة «شيمتى» خلقى وسجيتى وطبيعتى ، وتجمع على شيم - بكسر الشين وفتح الياء المثناة من تحت (انظر الشاهد رقم ٤٦٨) « بأخيلا » الأخيل - بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة - اسم طائر أخضر على جناحيه لمع من لون يخالف لون سائر جسده ، ومن الناس من قال : هو المسمى بالشقراق - بكسر كل من الشين والقاف ، وفتح الراء مشددة ، وبعد الألف قاف أخرى - وبهذه اللع التي ترى على جناحيه سمى أخيل ، كأنهم أخذوه من الحال الذي هو نقطة سوداء تكون في الوجه .

الإعراب : « ذرينى » ذرى : فعل أمر مبني على حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعله ، والنون الموجودة نون الوقاية ، وياء المتكلم مفعول به مبني على السكون في محل نصب « وعلمى » الواو الواو اللبية ، علم : مفعول معه منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم مضاف إليه « بالأمر » جار ومجرور متعلق بعلم « وشيمتى » الواو حرف عطف ، شيمة : معطوف على علمى ، وياء المتكلم مضاف إليه « فما » الفاء للتعليل ، ما : حرف نفي « طائرى » طائر : مبتدأ أو اسم ما النافية ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « يوما » ظرف زمان متعلق بقوله أخيل الآنى لما فيه من معنى الوصف « عليك » جار ومجرور متعلق بأخيل أيضا لما ذكرنا « بأخيلا » الباء حرف جر زائد ، وأخيل : خبر المبتدأ إن قدرت ما مهجلة ، وخبر ما إن جعلتها حجازية عاملة عمل ليس .

الشاهد فيه : قوله « بأخيلا » حيث منه من الصرف وجره بالفتحة نيابة عن الكسرة مع أنه اسم في الأصل والحال ؛ فإنه اسم لطائر معروف ذى خيلان ، ولكنه ضمنه معنى الوصف - وهو التلون أو التشاؤم ؛ لأن العرب تتشاهم بهذا الطائر فيقولون : فلان أشأم من أخيل - فلما لحظ فيه هذا المعنى وانضم إلى وزن الفعل منه من الصرف .

وأما ذو المدل فنوعان :

أحدها : موازنُ فَعَالٍ وَمَفْعَلٍ ، من الواحد إلى الأربعة باتِّفاق ، وفي الباقي على الأصح^(١) ، وهي معدولة عن ألفاظ العدد الأصول مكررة ؛ فأصلُ « جاء القومُ أَحَادٌ » جاءوا واحداً واحداً ، وكذا الباقي ، ولا تستعمل هذه الألفاظ إلا نَعْوَتاً ، نحو (أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنِي وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ)^(٢) أو أحوالاً ، نحو (فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنِي وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ)^(٣) أو أخباراً ، نحو « صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنِي مَثْنِي » وإنما كرر لقصده التوكيد ، لا لإفادة التكرير .

(١) اختلف أهل اللغة في وزن فعال ومفعل من واحد إلى عشرة ، أهماسموعان عن العرب أم أن المسموع بعضها وما بقي مقيس على ما سمع منهم ؟ فذهب الكوفيون إلى أن المسموع عن العرب من واحد إلى خمسة ومن عشرة ، وأما ما بين الخمسة والعشرة فإنه مقيس ، وتبعهم على هذا الزجاج ، وذهب قوم إلى أنه لا يقاس إلا وزن فعال ، فأما مفعل فلا ، وهذا القول فيه من التحكم ما لا يخفى ، وذهب أبو عبيدة إلى أن المسموع عن العرب من واحد إلى أربعة ، فأما من الخمسة فما فوقها فلم يسمع عنهم ، وحكى أبو عمرو الشيباني أن البناءين مسموعان من الواحد إلى العشرة ، وقول أبي عمرو هذا هو مختار المؤلف ههنا .

هذا ، وقد ذكر السخاوي أنه يعدل من الواحد إلى العشرة أيضاً على وزن فعنان بضم الفاء وسكون العين - فيقال « وحدان » و « ثنيان » ومن ذلك قول الحماسي :
 قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِدِيهِ لَهْمٌ طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانًا
 (الزرافات : الجماعات ، يريد أسرعوا لتجدته جماعات وآحاداً : أي واحداً واحداً) .
 وذهب كثير من حملة اللغة إلى أن قول شاعر الحماسة « وحدانا » جمع واحد ، ونظيره رآب وركبان وصاحب وصحبان ، فلا دليل فيه لما قاله السخاوي .
 وربما استعملت هذه المعدولات استعمال الأسماء ، لا استعمال المشتقات ، ومن ذلك قول الشاعر :

وَخَيْلٍ كَفَاهَا وَلَمْ يَكْفِيهَا ثَفَاءَ الرَّجَالِ وَوُحْدَانِيهَا
 (٢) من الآية ١ من سورة فاطر (٣) من الآية ٣ من سورة النساء

الثاني: «أخر» في نحو «مَرَزْتُ بِنِسْوَةٍ أُخْرَ» لأنها جمع الأخرى، والأخرى أنثى آخر — بالفتح — بمعنى مغاير، وآخر من باب اسم التفضيل، واسم التفضيل قياسه أن يكون في حال تجرده من أل والإضافة مفرداً مذكراً، نحو (لِيُؤْسَفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهَا) ^(١)، ونحو (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ — إلى قوله سبحانه: أَحَبُّ إِلَيْكُمْ) ^(٢) فكان القياس أن يقال «مَرَزْتُ بِامْرَأَةٍ أُخْرَ» و «بِنِسَاءِ أُخْرَ» و «بِرِجَالِ أُخْرَ» و «بِرَجُلَيْنِ أُخْرَ» و لكنهم قالوا: أخرى، وأخر، وآخرون، وآخران، قال الله تعالى: (فَتَذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى) ^(٣) (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامِ أُخْرٍ) ^(٤) (وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا) ^(٥) (فَأَخْرَانِ يَفُومَانِ) ^(٦).

وإنما خصَّ اللحيويون أُخْرَ بالذكر لأن في أُخْرَى ألفَ التانيث، وهي أوضح من العَدَل، وآخْرُونَ وآخْرَانِ مُعْرَبَانِ بالحروف فلا مدخل لهما في هذا الباب، وأما أُخْرُ فلا عدل فيه، وإنما العَدَلُ في فروعه، وإنما امتنع من الصرف للوصف والوزن.

وإن كانت أُخْرَى بمعنى أُخْرَةَ، نحو (وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ) ^(٧)، جُمِعَتْ على أُخْرٍ مصروفًا؛ لأنَّ مذكرها أُخْرٌ — بالكسر — بدليل

- (١) من الآية ٨ من سورة يوسف
- (٢) من الآية ٢٤ من سورة التوبة
- (٣) من الآية ٢٨٢ من سورة البقرة
- (٤) من الآية ١٨٤ من سورة البقرة
- (٥) من الآية ١٠٢ من سورة التوبة
- (٦) من الآية ١٠٧ من سورة المائدة
- (٧) من الآية ٣٩ من سورة الأعراف

(وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشَأَةَ الْآخِرَى) (١) (تَمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشَأَةَ الْآخِرَةَ) (٢) ،
فليست من باب اسم التفضيل .
وإذا سُمِّيَ بشيء من هذه الأنواع بقي على منع الصرف ؛ لأن الصفة
كَمَا ذهبَت بالتسمية خَلَفَتْهَا العلمية (٣) .

(١) من الآية ٤٧ من سورة النجم (٢) من الآية ٢٠ من سورة العنكبوت
(٣) هذا الذى ذكره المؤلف - من أنه إذا سمى بواحد من الثلاثة التى هى الوصف
الزائد فى آخره الألف والنون ، والوصف الذى على وزن الفعل ، والوصف المعدول ،
فإنه بعد التسمية به يبقى ممنوعاً من الصرف - هو مذهب جمهور النحاة ، ووجهه
ما ذكره المؤلف من أن الوصفية لما زالت عنه بالتسمية خلفتها العلمية ، مع أن كلاً
من زيادة الألف والنون ووزن الفعل والعدل باق بحاله على ما كان عليه قبل التسمية ،
فاللغتان اللتان ترجع إحداهما إلى اللفظ والأخرى إلى المعنى موجودتان فيه ، ألا ترى
أن الاسم يمنع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون كعثمان وقحطان كما يمنع من
الصرف للوصفية وزيادة الألف والنون كشعبان وريان ، وكذلك الوصفية ووزن
الفعل والعلمية ووزن الفعل ، والوصفية والعدل والعلمية والعدل .

وذهب الأخفش وأبو العباس المبرد إلى أنه إذا سمى بالمنوع من الصرف للوصفية
والعدل كثنى وثلاث وانصرف ، وارتضى هذا المذهب ابن عصفور ، وعللوا مقالتهم
هذه بأن معنى مثنى المعدول اثنين اثنين ، فإذا سمى به صار معناه الذات المعينة ، فزال
معنى العدل ، وأصبح ما فيه من العلل هو العلمية وحدها ، وهى وحدها لا تمنع صرف
الاسم ، فمحمد وخالده وعامر أعلام مصروفة .

ويروى عن أبى على الفارسى فى هذه المسألة روايتان ، إحداهما كذهب الأخفش
وأبى العباس ، والثانية كذهب الجماعة ، ونص عبارته فيها « الوصف يزول فيتطلفه
التعريف الذى للعلم ، والعدل قائم فى الحالتين جميعاً » اهـ .

ومما يحتج به لمذهب الجمهور أنه إذا زالت حقيقة العدل فإن شبه العدل قائم ، وهو كاف ،
خصوصاً إذا لحظت أن العدل يرجع إلى اللفظ لا إلى المعنى ، فوَقَّعَ أنه يلزم على قول الأخفش
وأبى العباس أن يكون لنا اسم يمنع من الصرف وهو نكرة ويصرف وهو معرفة ،
وهذا ما لا نظير له فى العربية .

النوع الثاني : مالا ينصرف معرفة وينصرف نكرة ، وهو سبعة :
أحدها : العَلَمُ المركب تركيبَ الزَّجْرِ كـ « بَعْلَتِكَ » و « حَضْرَمَوْت »
وقد يضاف أولُ جُزْءِهِ إلى ثانيهما ، وقد يُبْتَدَأُ على الفتح ، وعلى اللغات
الثلاث فإن كان آخِرُ الأَوَّلِ معتلاً كـ « مَعْدِيكَرِب » و « قَالِي قَلَا » وجب
سكونه مطلقاً .

الثاني : العَلَمُ ذو الزيادةين كـ « مَرَوَان ، وَعِرَّان ، وَعُثْمَان ، وَعَطْفَان ،
وَأَصْبِهَان » .

الثالث : العَلَمُ المؤنث ، ويتحتمُّ منعه من الصرف إن كان بالناء كـ « فَاطِمَةَ »
و « طَلْحَةَ » ، أو زائداً على ثلاثة كـ « زَيْدَب » و « سُمَاد » ، أو مُحْرَك
الوسط كـ « سَقَر » و « لَطَى » ، أو أعجمياً كـ « مَاء » و « جُور » ،
أو منقولاً من المذكَر إلى المؤنث كـ « زَيْد » — اسمَ امرأةٍ — ويجوز
في نحو « هِنْد » و « دَعْد » الصرفُ وتركه^(١) ، وهو أوَّلِي ، والزَّجَّاجُ يُوجِبُه ،
وقال عيسى وَالجَرْمِيُّ والمبرد في نحو « زيد » — اسمَ امرأةٍ — إنه كهندي .

الرابع : العَلَمُ الأجمعيُّ ، إن كانت علميته في اللغة المجمية ، وزاد على ثلاثة
كـ « إِبْرَاهِيم » و « إِسْمَاعِيل » وإذا سُمِّيَ بنحو « لِحَام » و « فَرِيد »^(٢)
صُرِفَ ؛ لحدوث علميته ، ونحو « نُوح » و « لُوط » و « شَتْر »^(٣)
مصروفة ، وقيل : الساكنُ الوسطُ ذو وجهين ، والمُحَرَّكَةُ مُتَحَتِّمُ المنع .

(١) وعلى الوجهين ورد قول الشاعر :

لَمْ تَتَلَفَعْ بِفَضْلِ مِثْرَهَا دَعْدٌ ، وَلَمْ تُسَقِّ دَعْدٌ فِي الْعُلْبِ

فقد صرف « دعد » في المرة الأولى ، ومنع صرفه في المرة الثانية .

(٢) الفرند - بكسر الفاء والراء جميعاً وسكون النون - جوهر السيف ، قال

أبو منصور الجواليقي في كتاب العرب : هو فارسي معرب .

(٣) شتر - بفتح الشين والناء جميعاً - اسم القلعة من أعمال أران ، وأران - بفتح =

الخامس : العَلَمُ المُوَازِن للفعل ، والمعتبرُ من وَزْنِ الفعلِ أَنْوَاعٌ :
 أحدها : الوزن الذي يَخْصُصُ الفعلَ كـ « خَضَمَ » لسكان ، و « شَمَّرَ »
 لفرس ، و « دُئِلَ » لقبيلة ، و « انْطَلَقَ » و « اسْتَخْرَجَ » و « تَقَاتَلَ » أعلاما .
 الثاني : الوزن الذي به الفعلُ أَوْلَى ؛ لسكونه غالباً فيه كـ « يَأْمِدُ »
 و « إِصْبَعَ » و « أَبْلُمُ » أعلاما ؛ فإن وجودَ موازنها في الفعلِ أَكْثَرُ كالأسماءِ
 من ضرب ، وذهب ، وكتب .

الثالثُ : الوزنُ الذي به الفعلُ أَوْلَى ؛ لسكونه مبدوءاً بزيادة تدلُّ في الفعلِ
 ولا تدلُّ في الاسم ، نحو أَفْكَلٍ وَأَكْلُبُ ؛ فإن الهمزة فيهما لا تدل ، وهي
 في موازنهما من الفعلِ نحو أَذْهَبُ وَأَكْتُبُ دالة على المتكلم .

ثم لا بد من كون الوزن لازماً باقياً غير مخالف لطريقة الفعل ؛ فخرج
 بالأول نحو « امرؤٌ » علماً ؛ فإنه في النصب نظير أذهب ، وفي الجر نظير
 اضرب ؛ فلم يَبْقَ على حالة واحدة ، وبالثاني نحو « رُدٌّ » و « قِيلَ »
 و « بَيْعَ » فإن أصلها فُعِلَ ثم صارت بمنزلة قُفِّلَ وديك فوجب صرفها ،
 ولو سميت بضرب محققاً من ضرب انصرف اتفاقاً ، ولو سميت بضرب
 ثم خَفَّفْتَهُ انصرف أيضاً عند سيبويه ، وخالفهُ للبرد لأنه تغيير عارض ،
 وبالثالث نحو « أَلْبَبِ » — بالضم — جمع ألب علماً ؛ لأنه قد بآين الفعلِ
 بالفك ، قاله أبو الحسن ، وخواف لوجود اللوازنة .

— الهمزة وتشديد الراء — إقليم بولاية أذربيجان ، وقد استشكل الدونشري صرف « شتر »
 ونحوه مما هو محرك الوسط ، مع أنهم منعوا صرف العلم للمؤنث الأعجمي إذا كان ثلاثياً
 ساكن الوسط ، ولهذا ذكر ابن الحاجب في شرح للفصل الاتفاق على منع صرفه ، ولولا
 الثقة بالمؤلف لقلنا إنه سهل منه ، ولكنه حجة ثبت فيما ينقل ، وقد حكى هذا كما حكى
 القول بعدم منعه من الصرف ، وتكون حكاية ابن الحاجب الإجماع بسبب كونه لم
 يطلع على قول مخالف .

ولا يؤثر وزن هو بالاسم أولى ، ولا ووزن هو فيهما على السواء ، وقال عيسى : إلا أن يكونا منقولين من الفعل كالأمس من ضارَبَ ، وتضارَبَ ، ودَحْرَجَ ، أعلاماً ، واحتجَّ بقوله :

— ٤٨٠ — * أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَائِيَا *

٤٨٠ — هذا الشاهد من كلام سحيم بن وثيل الرياحي ، وما ذكره المؤلف صدر بيت من الوافر ، وعجزه قوله :

* مَتَى أَضَعَّ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي *

اللغة : « جلا » اختلف في هذه الكلمة : أهي من أصل الوضع فعل أم اسم ، والذين ذهبوا إلى أنها فعل اختلفوا : أهي بائية على فعليتها ، وفي الفعل ضمير مستتر ، وجملته صفة لموصوف محذوف ، أي أنا ابن رجل حلا الأمور وكشفها وأوضحها ، أم أنه قد نقل إلى العلمية وسمى به ، والذين ذهبوا إلى أنه اسم اختلفوا فيه على قولين ؛ أحدهما : أن أصله مصدر ممدود تقصر للضرورة كما سمي بفضل وزيد ، وأصله جلاء ، ومعناه الوضوح والظهور والانكشاف ، وثانيهما أن أصله اسم مقصور وأصل معناه انحسار الشعر عن مقدم الرأس « طلاع » هو صيغة مبالغة من الطلوع ، وهو الصعود « الثنايا » جمع ثنية وهي الموضع في أعلى الجبل ، وكفى بقوله « طلاع الثنايا » عن كونه يقتحم الشدائد ويذلل عظام الأمور ، أو عن كونه جليداً صبوراً على الملأت والشدائد .

الإعراب : « أنا » ضمير منفصل مبتدأ « ابن » خبر المبتدأ « جلا » أحسن ما فيه من الأعراب أنه فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، وله مفعول محذوف ، وتقدير الكلام : أنا ابن رجل جلا الأمور ، وجملة الفعل الماضي وفاعله ومفعوله في محل جر صفة لموصوف مجرور بالإضافة محذوف ، كما ظهر في التقدير « وطلاع » الواو حرف عطف ، طلاع : معطوف على الخبر ، وهو مضاف و « الثنايا » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « جلا » فإن عيسى بن عمر زعم أنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، وزعم أن العلم إذا كان منقولاً من فعل كان ممنوعاً من الصرف مطلقاً ، =

وأجيب بأنه يحتمل أن يكون سُمِّيَ بـ «جَلَاً» من قولك «زَيْدٌ جَلَاً» ؛
ففيه ضمير ، وهو من باب المحكيات ، كقوله :

* نُبِئْتُ أَخْوَالِي بِنِي يَزِيدٍ ^(١) * [٣٨]

وأن يكون ليس بـمَلَمَ ، بل صفة لمحدوف ، أى : ابنُ رَجُلٍ جَلَاً الأُمُورَ .
السادس : اللَّـمَ الخنومُ بألف الإلحاق المقصورة ، كـ «عَاتِي» ،
و «أُرْطَى» عَالَمِينَ .

السابع : المعرفة المدولة ، وهى خمسة أنواع :
أحدها : فُعلٌ فى التوكيد ، وهى : جُمعُ ، وَكُتِعُ ، وَبُصِعُ ، وَبُتِعُ ،
فإنها معارف بنية الإضافة إلى ضمير المؤكد ، ومدولة عن فَعْلَاوَاتٍ ، فإن
مُفْرَدَاتِهَا : جَمَعَاءُ ، وَكُتَعَاءُ ، وَبُصَعَاءُ ، وَبُتَعَاءُ ، وإنما قياسُ فَعْلَاءٍ إذا كان
اسماً أن يُجْمَعُ على فَعْلَاوَاتٍ كصَحْرَاءٍ وَصَحْرَاوَاتٍ .

والجمهور على أنه إن كان وزنه مشتركاً بين الاسم والفعل أوهما فيه سواء لم يكن ممنوعاً
من الصرف ، وقد أجابوا عن عدم تنوين هذه الكلمة بوجهين ؛ أحدهما : أنه يحتمل
أن تكون - مع تسليم علميتها - منقولة عن جملة ؛ فهى فى الأصل فعل وضمير
الغائب مستتر فيه ، فعدم التنوين للحكاية لا لمنع الصرف ، والثانى أنا لا نسلم كونها علماً
بل هى فعل ماضٍ باقٍ على فعليته ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، وجملة الفعل وفاعله
فى محل جر صفة لموصوف مجرور محذوف ، والتقدير : أنا ابن رَجُلٍ جَلَاً الأُمُورَ وكشفها .
(١) نسبوا هذا الشاهد لرؤبة بن العجاج ، وقد سبق ذكره فى باب العلم
(وهو الشاهد رقم ٣٨) والذى ذكره المؤلف ههنا بيت من الرجز المشطور ،
وبعد قوله :

* ظَلَمْنَا عَلَيْنَا أَنَّهُمْ فَدِيدُ *

والشاهد فيه هنا قوله « يزيد » فإنه علم منقول عن فعل مضارع وضمير مستتر فيه ،
ولذلك حكى على ما كان قبل العملية برفع يزيد مع أنه مضاف إليه ، ولو أنه نقل عن
الفعل وحده لسكان قد جره بالإضافة ، وسكان جره بالفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنه
حينئذ ممنوع الصرف للعلمية ووزن الفعل .

الثاني : سَحَرَ إِذَا أُرِيدَ بِهِ سَحَرَ يَوْمٍ بِعَيْنِهِ ، وَاسْتَعْمَلَ ظَرْفًا مَجْرَدًا مِنْ أَلٍ وَإِلِضَافَةٍ ، كـ « جِئْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَحَرَ » ؛ فَإِنَّهُ مَعْرِفَةٌ مَعْدُولَةٌ عَنِ السَّحَرِ ، وَقَالَ صَدْرُ الْأَفَاضِلِ : مَبْنِي لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى اللَّامِ .

وَاحْتُرِزَ بِالْقَيْدِ الْأَوَّلِ مِنَ اللَّبْهِمِ ، نَحْوِ (تَجِيئَتُهُمْ بِسَحَرٍ)^(١) ، وَبِالثَّانِي مِنَ الْمَعِينِ الْمُسْتَعْمَلِ غَيْرِ ظَرْفٍ ؛ فَإِنَّهُ يَجِبُ تَعْرِيفُهُ بِأَلٍ أَوْ الْإِلِضَافَةِ ، نَحْوِ « طَابَ السَّحَرُ سَحَرَ لَيْلَتِنَا » ، وَبِالثَّالِثِ مِنْ نَحْوِ « جِئْتُكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ السَّحَرَ ، أَوْ سَحَرَهُ » .

الثالث : فُتِلَ عَلِمًا لِمَذْكَرٍ ؛ إِذَا سُيِّحَ مَمْنُوعَ الصَّرْفِ وَلَيْسَ فِيهِ عِلَّةٌ ظَاهِرَةٌ غَيْرَ الْعِلْمِيَّةِ ، نَحْوِ « عُمَرُ » وَ« زُفَرٌ » وَ« زُحَلٌ » وَ« جُمُحٌ »^(٢) ؛ فَإِنَّهُمْ قَدَّرُوهُ مَعْدُولًا ؛ لِأَنَّ الْعِلْمِيَّةَ لَا تَسْتَقِلُّ بِمَنْعِ الصَّرْفِ مَعَ أَنَّ صِيغَةَ فُتِلَ قَدْ كَثُرَ فِيهَا الْعَدْلُ ، كـ « غَدَّرَ ، وَفُسَّقَ » ، وَكـ « سَجَّعَ ، وَكُتِّعَ » ، وَكـ « أَخَّرَ » .

وَأَمَّا « طَوَّى » فَحَمْنٌ مَنَعَ صَرْفَهُ فَالْمَعْتَبَرُ فِيهِ التَّأْنِيثُ بِاعْتِبَارِ الْبَقْعَةِ ، لَا الْعَدْلَ عَنِ طَاوٍ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ أَمَكَّنَ غَيْرَهُ فَلَا وَجْهَ لِتَسْكَفِهِ ، وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهُ يَصْرَفُ بِاعْتِبَارِ الْمَكَانِ .

(١) مِنَ الْآيَةِ ٣٤ مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ .

(٢) الْمَحْفُوظُ مِنْ ذَلِكَ الْوِزْنِ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ لَفْظًا ، وَهِيَ : عُمَرُ ، وَزُفَرٌ ، وَمُضَرٌ ، وَقَتْمٌ ، وَجِشْمٌ ، وَجُمُحٌ ، وَدَلْفٌ ، وَثَمَلٌ ، وَهَيْلٌ ، وَجِجَاعٌ ، وَزُحَلٌ ، وَقَزْحٌ ، وَعَصَمٌ ، وَبَلْعٌ ، وَكُلُّهَا بِضَمِّ الْأَوَّلِ . وَفَتْحِ الثَّانِي ، كَمَا أَنَّ كُلَّهَا لَبَسَ فِيهِ عِلَّةٌ ظَاهِرَةٌ سِوَى الْعِلْمِيَّةِ ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَمْنُوعَةً مِنَ الصَّرْفِ ، قَدَّرُوا أَنَّهَا مَعْدُولَةٌ عَنِ وَزْنِ فَاعِلِ كَعَامِرٍ بِالنِّسْبَةِ لِعَمْرِ وَزَافِرٍ بِالنِّسْبَةِ لَزُفَرٍ ، لِيَتِمَّ لَهُمْ مَا أَصْلُوهُ مِنْ أَنَّ الْأِسْمَ إِنَّمَا يَمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ إِذَا وَجَدَ فِيهِ عِلَّتَانِ فِرْعَيْتَانِ ، وَلَمْ يَكْتَفُوا بِالْعِلْمِيَّةِ لِأَنَّهَا وَحْدَهَا لَا تَسْكَفِي فِي مَنَعِ الصَّرْفِ كَمَا قُلْنَا مِنْ قَبْلِ .

الرابع: فعَالٍ عَلَّمَا لَمُونُثَ ، كـ « حَذَّامٍ » و « قَطَّامٍ » في لغة تميم ؛ فإنهم يَمْنَعُونَ صَرْفَهُ ، فقال سيبويه : للعلمية والعدل عن فاعلة ، وقال المبرد : للعلمية والتأنيث المعنوي كـ « زَيْدَب » فإن حُتِّمَ بالراء كـ « سَفَّارٍ » اسماً لساء ، وكـ « وَبَّارٍ » اسماً لقبيلة — بَنَوُهُ عَلَى السَّكْرِ ، إلا قليلا منهم ، وقد اجتمعت اللفتان في قوله :

٤٨١ — أَلَمْ تَرَوْا إِرْمًا وَعَادَا أودى بها الليل والنهار
ومرّ دهرٌ على وبارٍ قهلكت جهرةً وبارُ

٤٨١ — هذا الشاهد من كلام الأعشى ميمون بن قيس ، وهو من شواهد سيبويه (ج ٢ ص ٤١) والبيتان غير متصلين في القصيدة ، وإنما صواب الإنشاد هكذا :

أَلَمْ تَرَوْا إِرْمًا وَعَادَا أودى بها الليل والنهار
وقبلهم غالت المنايا طسما فلم ينجيه الحذار
وحل بالحي من جديس يوم من الشر مستطار
وأهل جـو أنت عليهم وأفسدت عيشهم فباروا
فصبحتهم من الدواهي نائحة عقبها الدمار
ومرّ دهرٌ على وبارٍ قهلكت جهرةً وبارُ

اللغة : « وبار » اسم أمة قديمة من العرب البائدة كانت تسكن أرضا بين اليمن ورمال يبرين ، وميت هذه الأرض وبار باسم سكانها ، ثم لما هلكت هذه الأمة كما هلكت عاد وحمود وطسم وجديس أضحت أرضها خرابا يبابا ، فعز سلوكها وخيف طروقها ، حتى اعتقد الناس فيما بعد أن الجن تسكن هذه الأرض .

الإعراب : « ألم » الهمزة للاستفهام ، لم : حرف نفي وجزم وقلب « تروا » فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون ، وواو الجماعة فاعله « إرما » مفعول به أول لتروا « وعادا » معطوف عليه « أودى » فعل ماض « بها » جار =

وأهلُ الحجاز يَبْنُونُ البابَ كله على الكسر؛ تشبيهاً له بَنَزَالَ، كقوله :
 ٤٨٢ — إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ

== ومجروح متعلق بقوله «أودى» «الليل» فاعل «أودى» «والنهار» معطوف عليه «ومر»
 الواو حرف عطف، مر: فعل ماض «دهر» فاعل مر «على» حرف جر «وبار»
 مجرور بهي، والجار والمجرور متعلق بمر «فهلكت» الفاء حرف عطف، هلك:
 فعل ماض، والتاء للتأنيث «جهرة» مفعول مطلق لفعل محذوف، نظير قولهم:
 قعد فلان القرفصاء، والعين يعربه حالاً، نظير قولهم: طلع زيد بغتة «وبار» فاعل
 هلكت مرفوع بالضممة الظاهرة:

الشاهد فيه: قوله «وبار» في آخر الشطر الأول من البيت الثاني، وفي قافية
 ذلك البيت؛ فإنه في الموضع الأول بناه على الكسر كما هو لغة الحجازيين وأكثر
 بني تميم، ثم أعربه في الموضع الثاني إعراب مالا ينصرف فرفعه بالضممة لما اضطر إلى ذلك.
 وزعم قوم أن الثانية ليست علماً، بل هي فعل ماض مسند لواو الجماعة، والجملة
 معطوفة بالواو على جملة هلكت، ومن حقها أن ترسم هكذا «فهلكت
 جهرة وباروا».

٤٨٢ — نسب بعضهم هذا الشاهد ليسم بن طارق أحد شعراء الجاهلية، والصواب
 أنه للجهيم بن صعيب والد حنيفة وعجل، وحدام: امرأته، قاله ابن منظور في لسان
 العرب (مادة رقتش).

اللغة: «حذام» اسم امرأة، قال السيوطي: هي حذام بنت الريان بن جسر بن
 تميم، ويقال: هي امرأة من عنزة وأبوها العتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة.
 الإعراب: «إذا» ظرف لما يستقبل من الزمان «قالت» قال: فعل ماض،
 والتاء للتأنيث «حذام» فاعل قالت مبني على الكسر في محل رفع، والجملة من الفعل
 وفاعله في محل جر بإضافة إذا إليها «فصدقوها» الفاء واقعة في جواب إذا، صدقوا:
 فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة فاعله، وضمير الغائبة العائد إلى حذام
 مفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب إذا «فإن» الفاء حرف دال على
 التعليل، إن: حرف توكيد ونصب «القول» اسم إن «ما» اسم موصول خبر إن
 «قالت» قال: فعل ماض، والتاء حرف دال على التأنيث «حذام» فاعل قالت، ==

الخامس : « أُمسِرَ » مراداً به اليومُ الذي يليه يومُك ، ولم يُضَفْ ولم يُقَرَّن بالألف واللام ، ولم يقع ظرفاً ؛ فإن بعض بني تميم تمنع صرفه مطلقاً ؛ لأنه مَعْدُولٌ عن الأُمسِرِ ، كقوله :

— ٤٨٣ * لَقَدْ رَأَيْتُ مَجْبَأً مُدُّ أُمْسَا *

= مبني على الكسر في محل رفع ، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة للموصول ، والعائد ضمير منصوب بقال ، أي فإن القول هو الذي قالته حذام .
الشاهد فيه : قوله « حذام » في الموضعين ؛ فإنه مبني على الكسر على لغة أهل الحجاز ، ولو أنه أعربه إعراب مالا ينصرف لرفعه لأنه وقع فاعلاً ، وقد دلت قوافي القصيدة على أن الثانية مكسورة ؛ فهي التي تدل دلالة ظاهرة على المقصود ، والأولى محمولة عليها .

٤٨٣ — هذا الشاهد مما لم أقف على نسبته إلى قائل معين ، وهو من شواهد سيبويه (ج ١ ص ٤٤) ، والذي ذكره المؤلف ههنا بيت من الرجز المشطور ، وبعده قوله :

* مَجْبَأُزًا مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسًا *

اللغة : « لقد رأيت » يروى « إني رأيت » « عجبا » انظر في معنى العجب ما قدمناه في شرح الشاهد رقم ٤٤٨ « عجائزا » جمع عجوز ، وهي من النساء المرأة التي هرمت وشاخت « السعالي » جمع سعلالة - بكسر السين وسكون العين - وهي العول ، والعرب تشبه كل ما يبعث الرعب والخوف في النفوس بالعول ، ولا يزال هذا التشبيه جارياً على السنة العامة في مصر .

ورواية الأعمى * عجائزا مثل الأفاعي خمسا *

الإعراب : « إني » إن : حرف توكيد ونصب ، وياء المتكلم اسمها مبني على السكون في محل نصب « رأيت » فعل وفاعل « عجبا » مفعول به لرأيت ، والجملة من الفعل الماضي وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر إن « مذ » حرف جر « أمسا » ظرف زمان مجرور بمذ وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه لا ينصرف للعلمية والعدل ، ومن روى « لقد رأيت » كالمؤلف هنا فاللام عنده واقعة في - رب قسم =

وجهورهم يخص ذلك بحالة الرفع ، كقوله :
 ٤٨٤ — اعتصم بالرجاء إن عن بأس وتناس الذي تضمن أمس

مقدر، والتقدير : والله لقد رأيت ، وقد : حرف تحقيق ، ورأيت : فعل وفاعل ،
 وعجبا : مفعول به ، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله لا محل لها من الإعراب جواب القسم .
 الشاهد فيه : قوله « مذأسا » فإنه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة ؛ فدل
 على أن قوما من العرب ياملون هذا اللفظ معاملة الاسم الذي لا ينصرف في أحواله كلها
 ومن الناس من قال : إن «أسا» في البيت فعل ماض ، والتقدير «مذأسى المساء»
 وأنت حير أن الرسم لا يحتمل هذا التأويل ؛ لأنه يقتضى كتابة الكلمة بالياء ؛ لأن
 الألف رابعة .

٤٨٤ — ولم أف على نسبة هذا الشاهد إلى قائل معين ، وهو بيت
 من الخفيف .

اللمة : « اعتصم » تقول : اعتصم فلان بكذا ، تريد أنه استمسك به وجعله
 عصمة له يرجع إليه عند الشدة ، والمراد هنا الأمر بالثقة ، والتأكد من حدوث
 الفرج بعد الضيق ، وعدم الاستسلام إلى القنوط واليأس من تبدل الأحوال «الرجاء»
 هو الأمل وتوقع حصول ما تطلبه وترقبه «عن» ظهر ، ويروى في مكانه «عن» بالزاي ،
 ومعناه قهر وغلب ، ومنه قول الشاعر :

قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرِكُ فَأُضْحَتُ نُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجِنَاحُ

« بأس » بالباء الموحدة - أى شدة ومشقة ، ويقع في بعض الأمهات « بأس »
 بالثناة التحتية « تناس » معناه تغافل ، ولا تعلق بالاله .

الإعراب : « اعتصم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت
 « بالرجاء » جار ومجرور متعلق بقوله اعتصم « إن » حرف شرط جازم «عن» فعل
 ماض فعل الشرط مبنى على الفتح في محل جزم «بأس» فاعل عن ، وجواب الشرط
 محذوف يدل عليه سابق الكلام « وتناس » الواو عاطفة ، تناس : فعل أمر مبنى
 على حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا
 تقديره أنت «الذي» اسم موصول مفعول به لتناس « تضمن » فعل ماض « أمس »
 فاعله مرفوع بالضممة الظاهرة ، والجملة من تضمن وفاعله لا محل لها من الإعراب =

والحجازيون يَبْنُونَهُ عَلَى الْكَسْرِ مَطْلَقًا ، عَلَى تَقْدِيرِهِ مُضَمَّنًا مَعْنَى
لِللَّامِ ، قَالَ :

— ٤٨٥ — * وَمَضَى بِفَضْلِ قَضَائِهِ أَمْسٍ *
وَالْقَوَافِي مَجْرُورَةٌ .

= صلة الموصول ، والعائد ضمير منصوب يتضمن محذوف ، وتقدير الكلام : وتناس
تضمنه أمس .

الشاهد فيه : قوله « تضمن أمس » فإنه مرفوع بالضمّة الظاهرة ؛ فدل ذلك على
أن قوما من العرب يعربون هذه الكلمة ، ولا يبنونها كالحجازيين .
٤٨٥ — قد نسبوا هذا الشاهد لتبّع بن الأقرن ، ومنهم من يقول : هو لأسقف
نجران ، وما ذكره المؤلف هنا عجز بيت من الكامل ، وصدده قوله :

* الْيَوْمُ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ *
اللغة : « مضى » ذهب « بفصل قضاائه » أراد بقضاائه الفاصل : أى القاطع ؛

فالمصدر بمعنى اسم الفاعل ، وإضافته لما بعده من إضافة الصفة للموصوف .
الإعراب : « اليوم » هو بالرفع مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة « أعلم » فعل
مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « ما » اسم
موصول مفعول به لأعلم مبنى على السكون فى محل نصب « يجيء » فعل مضارع مرفوع
بالضمّة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اليوم « به »
جاز ومجرور متعلق بقوله يجيء ، وجمله يجيء وفاعله وما تعلق به لا محل لها من
الإعراب صلة ما الموصولة ، وجمله أعلم وفاعله ومفعوله فى محل رفع خبر المبتدأ « ومضى »
الواو حرف عطف ، مضى : فعل ماض « بفصل » الباء حرف جر ، فصل : مجرور
بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بمضى ، وفصل مضاف
وقضاء من « قضاائه » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، وقضاء مضاف وضمير
الغائب العائد إلى أمس مضاف إليه مبنى على الكسر فى محل جر « أمس » فاعل
مضى مبنى على الكسر فى محل رفع .

الشاهد فيه : قوله « أمس » فإنه مكسور مع أنه فى مكان المرفوع لكونه فاعلا ؛
فهو يدل على أن من لغة قوم من العرب بناء هذا اللفظ على الكسر .

فإن أردتَ بأَمْسٍ يوماً من الأيام الماضية مُبَهَمًا ، أو عَرَفْتَهُ بالإضافة ، أو بالأداة فهو مُعَرَّبٌ إجماعاً ، وإن استعملتَ المجرَّدَ المرادَ به معينٌ ظرفاً فهو مَبْنِيٌّ إجماعاً .

فصل : يعرضُ الصرفُ لغير المنصرف لأحد أربعة أسباب^(١) :

الأول : أن يكون أحدُ سَبَبِيهِ العَلْمِيَّةِ ثم يَنْكُرُ ؛ تقول « رَبِّ فَاطِمَةَ وَعِمْرَانَ وَعُمَرَ وَيَزِيدَ وَإِبْرَاهِيمَ وَمَعْدِيكَرِبَ وَأَرْطَى » .
ويستثنى من ذلك ما كان صفة قبل العَلْمِيَّةِ ، كـ « أَسْحَرَ » و « سَكَّرَانَ » فسبويه يُبْقِيهِ غير منصرفٍ ، وخالفَهُ الأَخْفَشُ في الحواشِي ، ووافقَهُ في الأوسَطِ^(٢) .

الثاني : التصغيرُ المُزِيلُ لأحد السببين ، كـ « حُمَيْدٌ » و « عُمَيْرٌ » في أحمد وعمر ، وعكسُ ذلك نحو « تَحْلِيءٌ » عَلَمًا ؛ فإنه ينصرفُ مُكَبَّرًا ولا ينصرفُ مُصَغَّرًا ؛ لاستكمال العلتين بالتصغير^(٣) .

(١) في هذه المسألة قولان آخران غير القول الذي اختاره المؤلف والذي حاصله أنه لا يجوز صرف الاسم الذي اجتمع فيه العلتان اللتان تقتضيان منعه من الصرف إلا بسبب من هذه الأسباب ، فأما أحد هذين القولين فهو أنه يجوز صرف الاسم الذي اجتمع فيه العلتان المذكورتان مطلقاً ، أى وجد واحد من هذه الأسباب الأربعة أو لم يوجد ، وأما القول الثانى فخالصه أنه يجوز صرف الاسم الذى على صيغة منتهى الجموع - وهو المعبر عنه بالجمع الذى لانظيره فى الآحاد - فى الاختيار مطلقاً : أى وجد أحد الأسباب المذكورة أو لم يوجد .

(٢) قد مضى قولنا فى الاسم الذى اجتمع فيه الوصفية والعدل ، ثم زالت عنه الوصفية فسمى به ، وبيننا مذاهب النحاة فيه ، وعلة كل قول منها .

(٣) لأنه بعد التصغير يصير « تحليء » على وزن تدرج مضارع دحرج .

الثالث : إرادة التناصب ، كقراءة نافع والكسائي (سَلَا سِلَا)^(١) ،
و (قَوَارِيرًا)^(٢) ، وقراءة الأعمش (وَلَا يَغْوُونَ وَيُغْوُونَ)^(٣) .

الرابع : الضرورة ، كقوله :

— ٤٨٦ — * وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخُدْرَ خِدْرًا عُنَيْزَةً *

(١) من الآية ٤ من سورة الإنسان

(٢) من الآية ١٥ من سورة الإنسان

(٣) من الآية ٢٣ من سورة نوح .

٤٨٦ — هذا الشاهد من كلام امرئ القيس بن حجر ، من معلقته المشهورة

التي من بحر الطويل ، وقد مضى الاستشهاد بعبدة أبيات منها ، وما ذكره المؤلف
ههنا صدر بيت منها ، وعجزه قوله :

* فَقَالَتْ : لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي *

اللغة : « الخدر » بكسر الخاء المعجمة وسكون الذال المهملة - أصله المنزل تقصر

فيه النساء ، ومنه قالوا « هذه امرأة مخدرة » أى مقصورة فى خدرها ومنزها
لاتبرحه ، ويكون بهذه العبارة عن كونها مخدومة مكفية أمور نفسها لاتخرج لحاجة
من حوائجها ، وأراد امرؤ القيس بالخدر الهودج ، وهو أعواد تنصب فوق قتب البعير
ثم ترخى فوقها ستور لتكون بداخله النساء ، ويدل لهذا ما بعد البيت من أبيات
القصيدة « عنيزة » بضم العين وفتح النون ، بزنة التصغير - هو لقب فاطمة ابنة عمه ،
وقد سماها باسمها فى بيت بعد ذلك فى هذه القصيدة وهو الشاهد رقم ٤٥٤ الذى مضى
فى شواهد باب الترخيم « الويلات » جمع ويلة - بفتح الواو وسكون الياء - وهى العذاب
الشديد « مرجلى » اسم فاعل مضاف لياء المتكلم ، وفعله « أرجله » أى صيره راجلا ،
أى ماشياً على رجله ، ليس له مطية يركبها .

الإعراب : « ويوم » الواو حرف عطف ، يوم : معطوف على ما قبله ، وهو قوله

فى بيت سابق على بيت الشاهد * ويوم عقرت للعذارى مطيقي * « دخلت » فعل

وفاعل « الخدر » مفعول به لدخلت « خدر » بدل من الخدر ، وهو مضاف و « عنيزة »

مضاف إليه مجرور بالسكرة الظاهرة ، رجلة دخلت الخدر فى محل جر بإضافة يوم =

وعن بعضهم اطرأ ذلك في لغة^(١) .
وأجاز الكوفيون^(٢) والأخفش^(٣) والفارسي^(٤) للمضطر أن يمنع صرف
المنصرف ، وأباه سائر البصريين ، واحتج عليهم بنحو قوله :

٤٨٧ — طَلَبَ الْأَزَارِقَ بِالْكَتَائِبِ ؛ إِذْ هَوَتْ
بِشَبِيبٍ غَائِلَةٌ النَّفُوسِ غَدُورِ

وعن ثعلب أنه أجاز ذلك في الكلام .

إليها « فقالت » المفاء حرف عطف ، قال : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « لك » جار
ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الويلات » مبتدأ مؤخر ، والجملة في محل نصب
مقول القول « إنك » إن : حرف توكيد ونصب ، والكاف ضمير المخاطب اسم إن
مبنى على الفتح في محل نصب « مرجلي » مرجل : خبر إن ، ومرجل مضاف وياء
المتكلم مضاف إليه ، والجملة لا محل لها تعليلية .

الشاهد فيه : قوله « عنيزة » حيث صرفه حين اضطر إلى ذلك مع كونه علما مؤنث
(١) حكى هذه اللغة الأخفش ، وقال : كأنها لغة الشعراء ، لأنهم اضطروا إليه في
الشعر ، فجزت ألسنتهم على ذلك في الكلام .

(٢) وافق أبو موسى الحامض - وهو من شيوخ الكوفيين - علماء البصرة في
هذا الموضوع ، كما وافق الأخفش وأبو علي الفارسي - وهما من شيوخ البصريين -
علماء الكوفة على ما قد ذهبوا إليه في هذا الموضوع .

٤٨٧ — هذا الشاهد يثبت من السكامل من كلام الأخطل التغلبي النصراني ، من
كلمة له يمدح فيها سفيان بن الأبيرد .

اللغة : « الأزارق » جمع أزرقي ، وهو المنسوب إلى مذهب نافع بن الأزرق
أحد رؤوس الخوارج ، وكان من حقه أن يقول « الأزارقة » كما قالوا في جمع أشعري
أشاعرة وفي جمع مهلب مهالبة ؛ لأنهم يزيدون التاء في الجمع عوضا عن ياء النسبة ،
ولكنه حذف التاء حين اضطر لإقامة الوزن « بالكتائب » الكتائب : جمع كتيبة ، =

وهي الفصيحة من الجيش ، وتطلق الكنتبية على الخيل المعيرة من المائة إلى الألف «هوت» سقطت «عائلة النفوس» أراد المنية ؛ لأنها تقتال الناس وتفتك بهم «شيب» هوشيب بن يزيد بن نعيم الشيباني ، كان رأساً من رؤوس الخوارج في عهد عبد الملك ابن مروان ، وقاتله الحجاج بن يوسف الثقفي ، وفيه يقول شاعر من شعراء الخوارج :

فَإِنْ يَكُ مِنْكُمْ كَابِنِ مَرْوَانَ وَأَبْنِهِ
وَعَمْرُو ، وَمِنْكُمْ هَاشِمٌ وَحَبِيبٌ
فَمِنَّا حُصَيْنٌ وَالْبَطِينُ وَقَعَبٌ وَمِنَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَيْبٌ

الإعراب : « طلب » فعل ماض مبني على الفتح لاجل له من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى المدحوخ « الأزرق » مفعول به لطلب منصوب بالفتحة الظاهرة « بالكتائب » جار ومجرور متعلق بطلب « إذ » ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب بطلب « هوت » هوى : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « بشيب » الباء حرف جر ، شيب : مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لعدم وجود غير العملية فيه « غائلة » فاعل هوت مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف و « النفوس » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة « غدور » نعت لغائلة النفوس ، وجملة هوت وفاعله في محل جر بإضافة إذ الظرفية إليها .

الشاهد فيه : قوله « بشيب » حيث منعه الصرف - مع أنه ليس مما يمنع صرفه - حين اضطر إلى ذلك .

ومثله قول موسى شهوات يمدح محمد بن عباد :

قَالَتْ قُرَيْشٌ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ
إِنَّ ابْنَ عَبَّادٍ فِيهَا وَالِدٌ حَدَبٌ

فتح « عباد » من الصرف وليس فيه غير العملية .

ومثله قول العباس بن مرداس :

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي جَمِيعِ

فقد منع « مرداس » من التثنية مع أنه لا يوجد فيه غير العملية .

فصل : المنقوص المستحق لمنع الصرف ؛ إن كان غير علم حُذفت ياءه رفعاً وجرّاً ، ونُوْنٌ باتِّفاق ، كـ « جَوَارِ » و « أُعَيْمٍ » ، وكذا إن كان علماً كـ « قَاضٍ » علماً امرأَةً ، وكـ « يَزْمِي » علماً ، خلافاً ليونس وعيسى^(١) والكسائي ؛ فإنهم يُثَبِّتون الياء ساكنة رفعاً ومفتوحةً جرّاً كما في النصب ، احتجاجاً بقوله :

— ٤٨٨ * قَدْ عَجَبْتُ مِنِّي وَمِنْ يُعَيْلِيَا *

= ومثله قول الآخر :

إِذَا قَالَ غَاوٍ مِنْ تَنُوخٍ قَصِيْدَةً بِهَا جَرَبٌ عَدَّتْ هَلِيَّ بَزْوَبَرَا
 فقد منع « زوبر » الصرف ، وجره بالفتحة ضرورة ، ومثله قول دوسر القريني :
 وَقَائِلِيَّةٍ مَا بَالُ دَوْسَرَ بَعْدَنَا سَحَّاءَ قَلْبُهُ عَنِ آلِ لَيْلِي وَعَنْ هِنْدِ
 فقد منع « دوسر » من الصرف وجره بالفتحة ، ولا يوجد فيه غير العلمية .
 وقد قال ابن هشام للمؤلف في منع صرف المنصرف « وهو الصحيح ، لكثرة ماورد منه ، وهو من تشبيه الأصول بالفروع » اهـ .

(١) الذي اختاره المؤلف في هذه المسألة هو مذهب سيويه والخليل وأبي عمرو وابن أبي إسحاق وجمهور البصريين ، ومخالفونهم في ذلك هم يونس وعيسى بن عمر من البصريين ، والكسائي وأبو زيد والبغداديون .

٤٨٨ — هذا الشاهد من كلام الفرزدق ، كذا قال الشيخ خالد ، وهو في كتاب سيويه (ج ٢ ص ٥٩) غير منسوب ، والذي ذكره المؤلف ههنا هو بيت من الرجز للشطور ، وبعده قوله :

* لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلَقًا مُقْلَوِيَا *

اللغة : « يعيليا » تصغير يعلى علم رجل « خلقا » بفتح الخاء واللام جميعاً - أراد به رث الهيئة « مقوليا » هو المنجاني المنكش .

الإعراب : « قد » حرف تحقيق « عجبت » فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي « مني » جار ومجرور متعلق بعجب « ومن » الواو حرف عطف ، من : حرف جر « يعيليا » مجرور بمن ، وعلامة جره اللتحة =

وذلك عند الجمهور ضرورة ، كقوله في غير العلم :

— ٤٨٩ — * وَالْكَانَ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى مَوْلِيَاً * *

== نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، ألا ترى أنه صار على مثال يبيطر ، والألف فيه للاطلاق « لسا » ظرف زمان بمعنى حين مبني على السكون في محل نصب بعجب « رأيتي » رأى : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به « خلقا » إن جعلت رأى بصرية - وهو الأظهر - فهذا حال من ياء المتكلم ، وإن جعلت رأى علمية فهو مفعول ثان لرأى منصوب بالفتحة الظاهرة « مقلوليا » نعت لقوله خلقا منصوب بالفتحة الظاهرة ، وجملة رأى وفاعله ومفعوليه في محل جر بإضافة لسا الحينية إليها .

الشاهد فيه : قوله « يعيليا » فإنه مصغر يعلى ، وهو علم موازن للفعل ، ولم يزل بتصغيره سبب المنع ، وهو مع ذلك منقوص ، وقد عامله معاملة الصحيح ، وهذا مذهب يونس ومن ذكر المؤلف ، ومذهب سيديويه والخليل أنه ضرورة .

٤٨٩ — هذا الشاهد من كلام الفرزدق يهجو فيه عبدالله بن أبي إسحاق النهوي الحصرمي بالولاء ، وكان عبد الله يلحن الفرزدق كثيراً ، حتى إنه قال لسا بلغه هذا البيت : قولوا له ، هجوتني فلحنت أيضاً ، والذي ذكره المؤلف ههنا عجز بيت من الطويل ، وصدده قوله :

* قَلَوْا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجَوْتُهُ * *

اللغة : « المولى » له عدة معان ، والمراد منه ههنا مولى العتاقة أو مولى المحافاة ، وكل واحد منهما لا يكون متصل بالنسب بالقبيلة ، ولكنه لصيق بها ؛ والمولى في نظر العرب من الحسة والضعة بحيث لا يرونهم في مصافهم ، وقد زاد الفرزدق فجعل عبدالله مولى موال ، ولم يكتف بأن يجعله مولى .

الإعراب : « لو » شرطية غير جازمة حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب « كان » فعل ماض ناقص « عبد » اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف و « الله » مضاف إليه « مولى » خبر كان ، وجملة كان واسمها وخبرها شرط لو لا محل لها من الإعراب « هجوته » هجا : فعل ماض ، وتاء المتكلم فاعله ، وضمير القائب ==

هذا باب إعراب الفعل

رافع المضارع تجرؤه من الناصب والجازم وفقاً للقرآن ، لا حُلُولُهُ محلّ الاسم خلافاً للبصريين ؛ لانتقاضه بنحو « هَلَّا تَفْعَلُ »^(١) .

العائد إلى عبد الله مفعول به ، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب لو «ولكن» الواو حرف عطف ، ولكن : حرف استدراك ونصب ينصب الاسم ويرفع الخبر «عبد» اسم لكن منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف و «الله» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة «مولى» خبر لكن مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، وهو مضاف و «مواليا» مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف كونه على صيغة منتهى الجموع ، والألف للإطلاق .

الشاهد فيه : قوله «مواليا» حيث عامل المنقوص المنوع من الصرف غير العلم في حالة الجر معاملة الصحيح ؛ فأثبت الياء وجره بالفتحة نيابة عن الكسرة ، وهذا شاذ عند جميع النحاة .

(١) اعلم أولاً أن النحويين جميعاً متفقون على أن الأصل في الاسم هو الإعراب ، فلا يسأل عن علة إعراب ما هو معرب منه ، لأنه جاء على ما هو الأصل في نوعه ، وكل ما جاء على الأصل لا يسأل عن علة ، وإنما يسأل عن علة ما جاء مبنيًا من الأسماء لأنه جاء على خلاف ما هو الأصل في نوعه ، وقد علموا بناء ما جاء مبنيًا من الأسماء بأنه أشبه الحرف في لفظه أوفى معناه أوفى استعماله ، على ما علمت في باب المعرب والمبني أول الكتاب ، وقد وجهوا كون الأصل في الاسم هو الإعراب بأنه يتوارد عليه من المعاني المختلفة ما لا يمكن تمييز بعضها من بعض إلا بالإعراب ، ومعنى هذا أن العبارة الواحدة من الكلام قد تحتل معاني متعددة ، ولا ينفك لك تمييز معنى من هذه المعاني إلا بإعراب ألفاظ هذه العبارة ، وخذ لذلك مثلاً عبارة «ما أحسن خالد» فإن هذه العبارة تحتل أن يكون مراد التشكلم بها التعجب من حسن خالد ، وأن يكون مراد

== المتكلم بها الاستفهام عما استقر الحسن فيه من أجزاء خالد، وأن يكون مراد المتكلم بها الإخبار عن انتفاء حصول إحسان من خالد، ولولا حركات الإعراب التي تقع على أجزاء هذا التركيب لم يعرف السامع ما يريد المتكلم من هذه المعاني، فإذا فتح «أحسن» ونصب «خالدا» وقال «ما أحسن خالدا» دل على أنه يتعجب من حسن خالد بسبب أنه فاق أمثاله فيه، وإذا رفع «أحسن» وخفض خالدا، وقال «ما أحسن خالد» دل على أنه يستفهم من المخاطب ليبين له أى أجزاء خالد أحسن لتشابه هذه الأجزاء عليه في الحسن، واستدعى بهذه العبارة جوابا من المخاطب، وإذا فتح «أحسن» ورفع خالدا، وقال «ما أحسن خالد» دل على أنه يجبر المخاطب بانتفاء وقوع إحسان من خالد، ولم يكن مستدعيا لجواب من المخاطب، ولا يمكن أن يميز معنى من هذه المعاني عن أخويه بشيء آخر غير الإعراب أو الإتيان بكلام آخر ورك هذا الكلام بته، فكان ذلك دليلا على أن الإعراب أصل في الأسماء

ثم اعلم أن البصريين والكوفيين قد اختلفوا في الأصل في الأفعال ماهو؟ فقال البصريون: الأصل في الأفعال البناء، وعلى ذلك لا يسأل عن علة بناء الفعل الماضي ولا عن علة بناء فعل الأمر الذي يقولون هم بينائه لأن كل واحد منهما قد جاء على ماهو الأصل في نوعه، وإنما يسأل عن علة إعراب الفعل المضارع، وقال الكوفيون: الأصل في الأفعال الإعراب كالأسماء، وعلى ذلك لا يسأل عن علة إعراب الفعل المضارع ولا عن علة إعراب فعل الأمر الذي يقولون هم بإعرابه لأن كلا منهما قد جاء على ماهو الأصل في نوعه، وإنما يسأل عن علة بناء الفعل الماضي لأنه جاء على خلاف ما هو الأصل في نوعه.

وإذا علمت هذا الكلام على هذا الوجه المفصل الدقيق التفصيل فاعلم أن النحاة جميعهم كوفيهم وبصريهم متفقون على أن الفعل المضارع معرب.

فأما الكوفيون فقالوا: إن إعراب الفعل المضارع قد جاء على ما هو الأصل في نوعه فلا يسأل عن علته، ووجهوا ذلك بأن الفعل قد يعرض له من المعاني المختلفة ما لا يمكن التمييز بين بعضها وبعض إلا بالإعراب، وضرربوا لذلك مثلا عبارة «لا تعن بالجفاء وتمدح خالدا» فإن هذه العبارة تحتمل أن يكون المتكلم قد أراد أن ينهى المخاطب عن =

== كل واحد من الأمرين عنايته بالجفاء ومدحه خالدا ، سواء أفعال واحدا منهما مستقلا عن الآخر أم فعلهما متصاحبين ، كما نحتمل أن يكون المتكلم يريد أن ينهى المخاطب عن فعل الأمرين متصاحبين فأما أن يفعل واحدا منهما مستقلا إما الأول وإما الثاني فلا يريد أن ينهيه عنه ، كما نحتمل أن يكون المتكلم يريد أن ينهى المخاطب عن فعل الأمر الأول وهو عنايته بالجفاء في هذه العبارة ويبيح له أن يفعل الثاني وهو مدح خالد ، ويتميز بعض هذه المعاني من أخويه بمركات الإعراب ، فإذا جاء المتكلم بالفعلين - وهما « تعن » و « تمدح » - محذومين دل على أنه سلط « لا » الناهية على كل منهما وعلى أنه أراد بالواو العطف وعلى أنه يريد نهي المخاطب عن فعل كل واحد من الأمرين ، سواء أفعال كلا منهما مستقلا عن الآخر أم فعلهما متصاحبين ، وإذا جاء المتكلم بالفعل الأول محذوما وبالفعل الثاني منصوبا دل على أنه سلط « لا » الناهية على الفعل الأول وحده وعلى أنه أراد بالواو الداخلة على الفعل الثاني معنى المعية ، ودل ذلك على أنه ينهى المخاطب عن فعل الأمرين متصاحبين ، فأما فعل أحدهما مستقلا إما الأول وإما الثاني فلم يتعلق النهى به ، وإذا جاء بالفعل الأول محذوما وبالفعل الثاني مرفوعا دل ذلك على أنه سلط « لا » الناهية على الفعل الأول دون الثاني ، وعلى أنه أراد بالواو الداخلة على الفعل الثاني الاستئناف ، ودل الكلام على أن المتكلم ينهى المخاطب عن الفعل الأول ويبيح له الفعل الثاني ، فلما كانت المعاني المختلفة التي تفتقر في التمييز بينها إلى الإعراب تتوارد على الفعل كما تتوارد على الاسم وجب أن يكون الإعراب أصلا في الأفعال كما أوجب ذلك أن يكون الإعراب أصلا في الأسماء كما تقررون .

ويمكن أن يقال في شأن هذا التوجيه الذي تمسك به الكوفيون : إن بين احتياج الاسم إلى الإعراب واحتياج الفعل إليه فرقا واضحا ، وذلك لأن احتياج الاسم إلى الإعراب لا يزول بغير الإعراب ، أما احتياج الفعل إلى الإعراب فيزول بالإعراب كما ذكرتم ويزول بغير الإعراب ، وذلك كأن تضع موضع الفعل اسما وتبقى بقية العبارة على ما هي عليه كأن تقول في العبارة التي شرحنا معانيها ودلالة الإعراب على كل معنى منها ، إن أردت النهى عن كل واحد من الأمرين قلت « لا تعن بالجفاء ومدح خالد » وإن أردت النهى عن فعلهما متصاحبين قلت « لا تعن بالجفاء مادحا خالدا » وإن أردت ==

= انتهى عن الأول وإباحة الثاني قلت «لأنن بالجفاء ولك مدح خالد» فلما افترق احتياج أحدهما عن احتياج الآخر لم يكن ما أدى إليه الاحتياج في الاسم واجب الحصول في الفعل ، وهذا أمر في غاية الوضوح .

وأما البصريون فقالوا : إن علة إعراب الفعل المضارع مشابهته للاسم ، في عدة وجوه ، والشئ إذا شابه الشئ شيها قويا أخذ حكمه ، وقد علمت أن من حكم الاسم الإعراب ، فأخذ الفعل المضارع - لما أشبهه شيها قويا - هذا الحكم .

فأما وجوه الشبه بين الفعل المضارع والاسم فخمسة وجوه .

الوجه الأول : أن الفعل المضارع يقع في مواقع كثيرة يقع فيها الاسم ، ألا ترى أن الاسم يقع خبرا نحو « زيد قائم » والفعل المضارع يقع خبرا نحو « زيد يقوم » والاسم يقع صفة نحو « هذا رجل جواد » والفعل المضارع يقع صفة نحو « هذا رجل يجود » والاسم يقع صلة مع كلمة أخرى نحو « جاءنا الذي قام أبوه » أو وحده نحو « جاء القائم » وكذلك الفعل المضارع يقع صلة نحو « جاءنا الذي يقوم أبوه » ونحو « جاء الذي يقوم » والاسم يقع حالا نحو « جاء زيد يركب » فلما وقع الفعل المضارع في هذه المواقع التي يقع فيها الاسم كان شبيها به .

الوجه الثاني : أن الفعل المضارع قد يحتاج إلى حركات الإعراب لبيان المعنى المراد منه في العبارة كما أن الاسم يحتاج إلى حركات الإعراب ليبدل على المعنى المراد منه ، وقد ضربنا لذلك مثلا في الاسم كما ضربنا له مثلا في الفعل فيما أسلفناه في هذا المبحث ، فلا حاجة بنا إلى إعادته هنا .

فإن قلت : أفلمت قد أنكرت على الكوفيين أن يتمسكوا بهذا الوجه لقصور هذا المعنى في الفعل عنه في الاسم ، لأنه في الفعل غير متعين ، وهو في الاسم متعين ؟ . قلت : إنما أنكرت على الكوفيين أن يتمسكوا بهذا الوجه فيجعلوه سببا موجبا لأن يكون الإعراب أصلا في الفعل كما كان سببا موجبا لتكون الإعراب أصلا في الاسم ، فأما أن يكون هذا وجها من وجوه مشابهة الفعل المضارع للاسم فلست أنكر شيئا منه ، وخاصة لأنني أعلم أن وجه الشبه يكون في المشبه أضعف منه في المشبه به .

وأنت لو تأملت في الأمر مليا وجدت الكوفيين يحكمون بكون الإعراب أصلا في الفعل قياسا =

على الاسم، ويجعلون توارد المعاني المختلفة المحتاجة في التمييز بينها إلى الإعراب علة لهذا القياس، وقد علمنا أن وجود العلة في الفرع - وهو هنا الفعل - يجب أن يكون مثل وجودها في الأصل - وهو هنا الاسم - فإذا ضعف وجود العلة في الفرع عن وجودها في الأصل كان قياسا مع الفارق، وهو لا يجوز، أما البصريون فيذكرون أن علة الإعراب في الفعل المضارع هي مشابهته للاسم، ويذكرون وجوه المشابهة العديدة ومن بينها هذا الوجه، فإن ضعف وجه منها كانت بقية الوجوه كافية في إثبات المشابهة، فافترق أمر ذكر هذا الوجه في كلام البصريين عن ذكره في كلام الكوفيين، فتفطن لذلك والله يرشدك.

الوجه الثالث من وجوه مشابهة الفعل المضارع للاسم: أن الفعل المضارع بحسب وضعه يكون شائعا ثم يعرض له التخصص بما يلحق به، ألسنت ترى أنك لو قلت « يحضر محمد » كان هذا الفعل صالحا للزمان الحاضر وللزمان المستقبل بجميع أجزاء الزمانين، فإذا قلت « سيحضر علي » أو « سوف يحضر خالد » أو « ليحضرن محمد » تخصص - بما لحق به من السين وأختها سوف ومن نون التوكيد - بالزمان المستقبل، كما أن الاسم يكون بحسب وضعه شائعا كرجل وكتاب فإن الأول يشمل كل رجل والثاني يشمل كل كتاب، فإذا قلت « الرجل » تخصص بما لحق به من أل، وإذا قلت « الكتاب » تخصص بما لحق به من أل أيضا.

الوجه الرابع منها: أن الفعل المضارع تدخل عليه لام الابتداء التي تتصل بخبر إن المكسورة كما تدخل على الاسم، ولا تدخل هذه اللام على الفعل الماضي ولا على فعل الأمر، تقول « إن محمدا يضرب عمرا » كما تقول « إن محمدا يضارب عمرا » ولا يجوز لك أن تقول « إن محمدا لضرب عمرا » ولا أن تقول « إن محمدا لا ضرب عمرا » فلما وجدنا الفعل المضارع تقترن به هذه اللام ولا تقترن بأخويه الماضي والأمر، ووجدنا الأصل في هذه اللام أن تقترن بالاسم علمنا أن المضارع يشبه الاسم ولا يشبهه الماضي ولا الأمر.

الوجه الخامس منها: أن الفعل المضارع واسم الفاعل يجربان معا على حركات وسكنات متوافقة، فضارب يجرى في الحركات والسكون على ما يجرى عليه بضرب، ومستغفر يجرى كذلك مع يستغفر، وهكذا، ونعني بذلك أن الحرف المتحرك في اسم الفاعل يقابله = (١٠ - أوضح المسالك ٤)

حرف متحرك في الفعل المضارع، وإن لم تكن الحركة في الفعل المضارع هي نفس الحركة التي في اسم الفاعل، ولا بقدر في ذلك نحو بقول مع قائل ويبيع مع بائع حيث تجد الحرف الثاني من المضارع متحركاً في حين أن ثاني حروف اسم الفاعل ساكن لأن أصل الحرف الثاني من المضارع ساكن أيضاً إلا أنه تحرك لعلة تصريفية.

وإذا علمت أن النعاة كلهم كوفيمهم وبصريهم متفقون على أن الفعل المضارع معرب فاعلم أيضاً أنهم كلهم متفقون على أنه إذا تجرد من النواصب والجوازم فهو مرفوع لفظاً نحو « يضرب » من قولك « يضرب زيد عمرا » أو تقديراً نحو « يسعى » من قولك « يسعى محمد إلى الخير » أو محلاً نحو « بسعين » من قولك « ليسعين محمد إلى الخير » ولسكنهم يختلفون في بيان العامل الذي عمل فيه الرفع، ولهم في هذا الموضوع أربعة أقوال، ونحن نذكرها لك موضحة، ونذكر لك - مع كل قول - ما عسى أن يكون قد ورد عليه من الاعتراض، ثم ما عسى أن يندفع به هذا الاعتراض إن رأينا أنه مدفوع.

القول الأول - وهو قول النراء وغيره من حذاق الكوفيين، وقول الأخفش من البصريين، وهو اختيار ابن مالك - وحاصله أن الذي يرفع المضارع لفظاً أو تقديراً أو محلاً هو تجرده من الناصب والجازم، وإلى هذا يشير قول ابن مالك :

ارْفَعْ مُضَارِعًا إِذَا يُجْرَدُ مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ كَتَسَعَدُ

وقد استدلوا لهذا المذهب بأن الرفع يدور مع التجرد من النواصب والجوازم وجوداً وعدماً، نفي أنه كلما وجد التجرد المذكور وجد الرفع، وكلما امتنع التجرد المذكور بأن سبقه ناصب أو جازم امتنع الرفع، وقد علمنا أن الدوران مسلك من مسالك العلة، نفي أننا نستدل به على أن الأمر الذي يدور معه الحكم وجوداً وعدماً علة لهذا الحكم الدائر.

واعترض على هذا القول بأن التجرد أمر عديم، والرفع أمر وجودي، والأمر العديم لا يكون علة للوجودي.

وأجيب عن هذا الاعتراض بأنه مبنى على فهم خاطيء، وذلك لأن المعترض فهم أن معنى التجرد عدم وجود الناصب والجازم، لكن المحققين لا يفسرون التجرد بذلك، =

وإنما يفسرونه بأنه كون الفعل خاليا من الناصب والجازم ، أى وجود الفعل على هذه الحالة ، وهذا الجواب محصله منع كون التجرد أمرا عديميا ، وقد يجاب بمنع كون الأمر العدمى لا يكون علة في الأمر الوجودى بأن هذا ليس على إطلاقه ، وإنما هو خاص بما كان عديميا مطلقا ، لكن إذا كان عديميا مقيدا صح أن يكون علة للوجودى ، وههنا التجرد من قبيل العدمى المقيد ، لأنه عدم عامل النصب وعامل الجزم .

القول الثانى - وهو قول جمهور البصريين إلا الأخفش والزجاج - وحاصله أن العامل الرفع للفعل المضارع هو حلو له محل الاسم ، ألا ترى أن « يقوم » فى قولك « زيد يقوم » فدحل محل قائم من قولك « زيد قائم » .

وقد اعترض على هذا القول بأن المضارع قد وقع فى مواقع كثيرة مرفوعا مع أن الاسم لا يقع فيها ، ويبان ذلك أنك تقول « سيقوم زيد » و « سوف يقوم زيد » و « قد جعل زيد يقول كذا » و « هلا يزورنا زيد » و « ما لزيد لا يزورنا » ، و « جاء الذى يحب الخير » فتجد فى كل جملة من هذه الجمل فعلا مضارعا مرفوعا ، والاسم لا يقع فى المكان الذى وقع فيه المضارع فى كل جملة من هذه الجمل ، فبطل قولكم إن الذى يرتفع به المضارع هو كونه حالا محل الاسم .

وأجاب قوم عن هذا الاعتراض بأن المراد بقولهم حلو له محل الاسم أنه يقع موقعه فى الجملة ، وليس المراد أن كل موقع وقع فيه المضارع هو حال فيه محل اسم ، وهذا جواب ضعيف لا يحل الإشكال .

القول الثالث - وهو قول أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب والزجاج - وحاصله أن الذى يرتفع به المضارع هو مضارعتة - أى مشابهته - للاسم .

وقد اعترض على هذا القول بأن مشابهة الفعل المضارع للاسم اقتضت إعرابه بوجه عام ، ونحن نريد سببا اقتضى خصوصى الرفع ، لا مطلق الإعراب .

وقد يدفع هذا الاعتراض بأن أبى العباس ثعلبا من علماء الكوفة ، وهم يرون أن إعراب الفعل المضارع راجع إلى ما هو الأصل فى الأفعال عند الكوفيين على ما سبق بيانه ، فلم يصح قول المعتز عليه « إن مشابهة المضارع للاسم اقتضت إعرابه على وجه العموم » ، ولكن هذا الجواب لا يصح ما ذهب إليه الزجاج البصرى لأنه لا يقول مقالة الكوفيين إن الأصل فى الأفعال الإعراب .

وناصبه أربعة :

أحدها : « لَنْ » وهى لنفى « سَيَفْعَلُ »^(١) ، ولا تقتضى تأييدَ النفي

= القول الرابع - وهو قول ينسب إلى الكسائى - وملخصه أن الذى اقتضى رفع الفعل المضارع هو حروف الضارعة التى هى حروف « أتيت » التى تكون فى أول المضارع .

واعترضوا على هذا القول بعدة اعتراضات ، منها أن حروف المضارعة قد صارت جزءا من الفعل المضارع ، وجزء الشيء لا يعمل فيه ، ومنها أن حروف أنيت موجودة مع المضارع فى قولك « لن أزور عليا » وفى قولك « لم أزرع عليا » وليس هو مرفوعا بل هو منصوب فى المثال الأول ومجزوم فى المثال الثانى ، وكيف يدخل عامل على عامل آخر يقتضى عملا آخر ؟

وقد رجح العلماء - ومنهم ابن مالك كما ذكرنا من قبل - فى هذه المسألة مذهب حذاق الكوفيين الذى بدأنا به ، وهو القول الحرى بالقبول لأنه بعيد عن النقص بمثل ما ورد على الأقوال الأخرى ، والله تعالى أعلى وأعلم .

(١) أراد المؤلف بقوله « وهى لنفى سيفعل » أن لن تنفى على نفي الفعل المستقبل ، وهو الذى يعبر التوكام عنه بقوله سيفعل ، لأن السين - كما تعلم - تخلص الفعل المضارع الذى يحتمل الحال والمستقبال بحسب وضعه للاستقبال ، فإذا قال قائل « سيحضر خالد » فأردت أن تنفيه قلت « لن يحضر » .

ثم إن نفي لن للفعل فى الزمان للمستقبل على ضربين ، لأنه إما أن يكون لهذا النفي غاية ينتهى إليها ، نحو قوله تعالى (لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى) فإن نفي البراح مستمر إلى رجوع موسى ، ومثل قوله تعالى حكاية عن أخى يوسف (فلن أبرح الأرض حتى يأذن لى أبى) فإن نفي براحه الأرض مستمر إلى أن يجيئه الإذن من أبيه ، وإما أن يكون نفي لن مستمرا إلى غير غاية ، نحو قوله تعالى (لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له) فإن انتفاء خلقهم الذباب مستمر أبدا ، لقيام الدليل العقلى على أن خلقهم إياه محال . والحال لا يقع ، فإنه لو وقع لانقلب ممكنا ، وهو لا يجوز .

ولا تأكيده ، خلافاً للزخشرى^(١) ، ولا تقع دُعَائِيَّةٌ ، خلافاً لابن

(١) ادعى جار الله الزخشرى دعويين كل منهما غير مسلمة له .
أما الدعوى الأولى فذكرها في كتابه الأعمدج ، وحاصلها أن لن تدل بحسب وضعها على تأييد النفي ، وأنه لا غاية له ينتهى إليها ، وعلى قوله هذا يبطل تقسيمنا نفى لن إلى الضربين اللذين ذكرناهما آنفاً ، ويكون نفى لن نوعاً واحداً ، وقد استدل لما ذهب إليه بنحو قوله تعالى (لن يخلقوا ذباباً) .

ولا صحة لما ادعاه ، ولا دليل له فيما استدل به ، فأما عدم صحة دعواه فيدل له ثلاثة أمور ؛ أولها أن « لن » لو كانت دالة على تأييد النفي في كل مثال نرد فيه لكان ذكر طرف دال على وقت معين معها تناقضاً ، وقد ذكر في القرآن الكريم لفظ (اليوم) معها في قوله تعالى (فلن أكلم اليوم إنسيا) إذ كيف ينفى تكليمها إنسيا نفياً مستمراً لا إلى غاية ثم يقيد ذلك بقوله اليوم في أفصح كلام وأبعده عن التناقض والاختلاف ، والوجه الثانى أن لن لو كانت تدل كلها ذكرت على تأييد النفي لكان ذكر لفظ (أبداً) معها تكراراً لأن المفروض أنه مستفاد منها ، وقد ورد ذكر أبداً معها في القرآن الكريم في نحو قوله تعالى (ولن يتمنوه أبداً) والقرآن مصون عن التكرار ، والوجه الثالث أنها لو كانت دالة على تأييد النفي لم يصح أن يذكر معها ما يدل على انتهائه نحو ما ذكرنا من قوله تعالى (لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى) وقوله جلت كلمته (فلن أبرح الأرض حتى يأذن لى أبى) .

وأما استدلاله على أنها تدل على تأييد النفي بقوله تعالى (لن يخلقوا ذباباً) فغير صحيح ، لأن الدلالة على استمرار عجزهم عن خلق الذباب لم تدل عليه لن ، وإنما دل عليه دليل عقلى كما قلناه فى أول كلامنا ، وكلامه فى دلالة لن وضعاً ، ولئن سلمنا جدلاً دلالتها على تأييد النفي فى هذه الآية بمعونة العقل فإننا لا نسلم أنها فى كل تعبير ترد فيه تدل على ذلك ، فبطلت دعواه ولم يسلم له استدلاله .

وأما دعواه الثانية فإنه ذكر فى الكشاف فى تفسير قوله تعالى لموسى (لن ترانى) أن لن تدل على تأكيد النفي ، وهذا كلام غير مسلم ، بل لن مثل لا ، كلامها محتمل أن يكون المراد به نفى الفعل فى جميع أجزاء المستقبل وأن يكون المراد به نفى الفعل فى بعض أجزاء الزمن المستقبل ، فإذا قال لك قائل « تم » فقلت له « لن أقوم » صلح =

السَّراج^(١) ، وليس أصلها « لا » فأبدلت الألف نوناً ، خلافاً للفرء ، ولا « لا أن » فحذفت الهمزة تخفيفاً والألف للسَّاكِنَيْنِ ، خلافاً للخليل والكسائي .

الثاني : « كُنْ » المصدرية ، فأما التمليلية فجارةٌ والنصب بعدها « أن » مُضَمَّرَةٌ^(٢) ، وقد تظَّهر في الشعر ، وتتعين المصدرية إن سبقتها اللام ، نحو

== ذلك القول منك لأن تريد به أنك ممتنع عن القيام في جميع أجزاء الزمن المستقبل وأن تريد أنك ممتنع من القيام في بعض أجزاء الزمن المستقبل ، ولو قلت « لا أقوم » لكان صالحاً لذلك أيضاً من غير أن يدل على تأييد أو تأكيد .

(١) ذهب ابن السراج وابن عصفور وتبعهما جماعة من النحويين إلى أن « لن » تقع دعائية ، أي أن العمل الذي يليها يكون مقصوداً به الدعاء ، واستدلوا على ما ذهبوا إليه بقوله تعالى (رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيراً للمجرمين) وهو كلام عجيب ، لأن الآية الكريمة لا يتعين فيها هذا المعنى ، بل ليس هذا أفضل ما ينبغي أن تحمل عليه ؛ فإن أحسن من هذا أن تكون لن دالة على النفي المحض ، ويكون قائل هذه الجملة يباهد ربه على ألا يظهر مجرماً شكراً لتلك النعمة التي أنعم بها عليه .

وأعجب من هذا أن المؤلف ابن هشام اختار في كتابه معنى اللبيب أن لن تأتي للدلالة على الدعاء ، واستدل لذلك بقول الشاعر :

لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكَمْ ثُمَّ لَا زِلْتُمْ لَكُمْ خَالِدًا خُلُودَ الْجِبَالِ

فإن لن في صدر هذا البيت تحتمل أن تكون دالة على النفي المحض ، حتى لو قلنا إن « لا » بعدها دالة على الدعاء ، فإنه لا يلزم أن يتحد المعطوف مع المعطوف عليه خبراً أو إنشاء ، ولم يكتف بنفي هذا القول في كتابه قطر الندى ، بل رد عليه بما لا يزيد على ما ذكرناه ، فاعرف ذلك ، والله يرشدك .

(٢) قد أخبرتك في مطلع باب حروف الجر (١٤٣ وما بعدها) أن الأخص يرى أن كي لا تكون إلا حرف جرد الا على التعليل كاللام ، وأن الناصب للمضارع بعدها هو أن المصدرية ظاهرة إن ذكرت في الكلام أو مقدرة إن لم تذكر ، وأن ==

(سِكِّيلًا تَأَسُّوْا) (١) والتعليلية إن تأخرت عنها اللام أو أن ، نحو قوله :

٤٩٠ — كُنِي لِقَضِيئِي رُقِيَّةُ مَا وَعَدْتَنِي غَيْرَ مُخْتَلَسٍ

= الخليل بن أحمد يرى أنه لا ناصب للفعل المضارع سوى أن المصدرية ظاهرة أو مقدره ، كما قلت لك إن جمهور الكوفيين يرون أن كى لا تكون إلا حرفاً مصدرية ، وأنه إذا وقع في الكلام « أن » بعد كى كما في قول جميل بن معمر * لكيا أن تفر وتخدعا * كانت أن مصدرية أيضاً ، وكانت أن بدلا من كى ، وإذا وقعت اللام بعد كى في كلام ما كما في قول ابن قيس الرقيات . * كى لتضئني رقية بعض ما * كانت كى مصدرية ناصبة للمضارع ، وكانت اللام زائدة ، وإن لم يذكر فعل مضارع بعد كى في كلام ما كما في قول العرب « كيمه » فهو مقدر بعدها منصوبا بها ، فتقدير هذه العبارة : كى تفعل ماذا ؟ مثلا ، فسكن من ذلك على ذكر ، ولا تغفل .

(١) من الآية ٢٣ من سورة الحديد .

٤٩٠ — هذا الشاهد بيت من اللديد من كلام عبد الله بن قيس الرقيات ، وقبل

هذا البيت قوله :

لَيْتَنِي أَلْقَى رُقِيَّةً فِي خَلْوَةٍ مِنْ غَيْرِ مَا أَنَسِ
كُنِي لِقَضِيئِي رُقِيَّةُ مَا وَعَدْتَنِي . . . البيت ، وبعده
حُلُوَّةٌ إِذْ نُكَلِّمُهَا تَمْنَعُ الْمَاعُونَ بِاللَّسِ

اللغة : « لتضئني » لتوفى لي بما وعدت ، وتقول : قضى فلان ما عليه ، وقضى دينه ، إذا أوفاه وأبرأ ذمته منه « مختلس » ذكر العيني والبغدادي أنه مصدر ميمي بمعنى الاختلاس ، وهو أخذ الشيء خطفأ ، تقول : خلست كذا ، واختلسته ، إذا أخذته بسرعة ، وأفضل مما ذهب إليه أن يكون « مختلس » اسم مفعول من هذه المادة الإعراب : « كى » حرف تعليل مبني على السكون لا محل له من الإعراب « لتضئني » اللام للتعليل مؤكدة لكى ، تقضى : فعل مضارع منصوب بأن المضمره بعد حرف التعليل ، وعلامة نصبه فتحة مقدره على الياء للضرورة ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول أول « رقية » فاعل تقضى « ما » اسم موصول بمعنى الذى مفعول ثان لتقضى « وعدتني » وعد : فعل ماض ، والتاء لتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا =

وقوله :

* ... كَيْمًا أَنْ تَفْرُ وَتَخْدَعَا * — ٤٩١

تقديره هي يعود إلى رقية ، والنون للوقاية ، والياء مفعول أول ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، والعائد ضمير منصوب بوعد على أنه مفعوله الثاني محذوف وتقدير الكلام : لتقضيني الذي وعدتني « غير » حال من الاسم الموصول الواقع مفعولا أول لتقضى منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف و « محتلس » مضاف إليه ، ولا تلتفت إلى غير هذا الإعراب .

الشاهد فيه : قوله « كى لتقضيني » فإن وقوع اللام بعد كى دليل على أنها قد لا تكون مصدرية ، والفعل المضارع الذى بعد اللام منصوب بأن المضمرة وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الياء إجراء للفتحة مجرى الضمة كما فى قول الشاعر * أرجو وآمل أن تدنو مودتها * وقول الآخر * أبى الله أن أسمو بأبى ولا أبى * ولا يجوز لك أن تفتح الياء هنا لئلا يخلل وزن البيت .

٤٩١ — نسب ابن عصفور فى كتاب الضرائر هذا الشاهد إلى حسان بن ثابت الأنصارى ، وليس يصحیح ؛ والصواب أنه من كلام جميل بن عبد الله بن معمر العذرى ، والذى ذكره المؤلف قطعة من بيت من الطويل ، وهو بتمامه هكذا :

فَقَالَتْ : أَأَكُلُ النَّاسَ أَصْبَحْتَ مَانِحًا

لِسَانَكَ كَيْمًا أَنْ تَفْرُ وَتَخْدَعَا ؟

اللغة : « مانحا » اسم فاعل من المنح ، وهو الإعطاء ، وهو يتعدى إلى مفعولين ، تقول : منحت المسكين درهما « تفر » مضارع غررته تفره — من باب مد — إذاخذعته وزينت له غير الزين « تخدع » تفسير لتفر ، ومعناها واحد .

الإعراب : « فقالت » الفاء حرف عطف ، قال : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي « أكل » الهمزة للاستفهام ، كل : مفعول ثان لقوله مانحا الآتى ، وهو مضاف و « الناس » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة « أصبحت » أصبح : فعل ماض ناقص ، وتاء المخاطب اسمه مبنى على الفتح فى محل رفع « مانحا » خبر أصبح منصوب بالفتحة الظاهرة ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله =

«لسانك» لسان : مفعول أول لسانح ، ولسان مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه «كيا» كى : حرف تعليل وجر ، وما : حرف زائد ، وذكر العيني أنه حرف كاف أو حرف مصدرى ونصب ، ولا وجه لواحد منهما «أن» حرف مصدرى ونصب «تغر» فعل مضارع منصوب بأن المصدرية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة «وتندعا» الواو حرف عطف ، تمدع : معطوف على تغر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والألف للاطلاق ، وأن المصدرية مع ما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بكى التعليلية ، والجار والمجرور متعلق بمانح ، والتقدير : أصبحت مانعا لسانك كل الناس للفرور .

الشاهد فيه : قوله «كيا أن تغر» فإن ظهور أن المصدرية الناصبة للمضارع بنفسها بعد كى - فى هذه العبارة - يدل على أن «أن» تكون مضمرة بعد كى إذا لم يصرح بها فى الكلام ، نحو قولك : جئت كى أنعم ؛ وظهور أن بعد كى يعين أن تكون كى حرف تعليل ؛ لأنها لو لم تكن حرف تعليل لكانت حرفا مصدريا ؛ وقد علم أن «أن» حرف مصدرى لا غير ؛ فتكون «أن» على هذا مؤكدة لكى ؛ والتأسيس - أى كون كل حرف من الحرفين دالا على غير ما يدل عليه الآخر - أولى من التأكيد .
والخاص أن ههنا ثلاثة أصول يجب أن تعرفها .

الأول : أن الاستعمال جرى بذلك كى وحدها ؛ نحو قوله تعالى : (كى لا يكون دولة) وبذكرها مسبوقه باللام فقط نحو قوله تعالى : (لكى لاتأسوا على ما فاتكم) وبذكرها قبل أن المصدرية نحو بيت الشاهد الذى نحن بصدده ؛ وبذكرها مسبوقه باللام وبعدها أن المصدرية كما فى البيت الشاهد رقم ٤٩٣ الآتى وما سنذكره معه من الشواهد .

والثانى : أن العلماء - ونعنى بهم هنا سيويوه وجمهور البصريين - يرون أن كى إذا نصبت المضارع فهى مصدرية ؛ ويرون مع ذلك أن «كى» قد تكون تعليلية بمعنى لام التعليل ؛ فالناصب للمضارع حينئذ أن مضمرة .

والثالث : أن العلماء يرون - مع كل هذا - أن التأسيس خير من التأكيد ؛ مالم يكن التأكيد أمرا لا مندوحة عنه حينئذ يصار إليه .

ويجوز الأمران في نحو (كَثِيلًا يَكُونُ دَوْلَةً)^(١)، وقوله :

٤٩٢ — * أَرَدْتَ لِكَيْمًا أَنْ تَطِيرَ بِقِرْبَتِي * *

وعلى هذا فإذا قلت « جئت لكي أتعلم » يتعين أن تكون اللام تعليلية و« كي » مصدرية ؛ لأنك لو جمعت « كي » تعليلية لصرت إلى التأكيد ولك معدل عنه .
وإذا قلت « كما أن تفر وتخدعا » تعين أن تكون كي حرف تعليل ، وأن حرف مصدرى ؛ لأنك لو جمعت كي حرفا مصدريا لصرت إلى التأكيد ولك عنه معدل .

فإذا قلت « جئت كي أتعلم » جاز أن تكون كي مصدرية ولام التعليل قبلها مقدره ، وجاز أن تكون كي حرف تعليل وأن المصدرية مقدره بعدها .
وإذا قلت « لكيما أن تطير » جاز أن تكون كي مصدرية فتكون أن مؤكدة لها ، وجاز أن تكون كي حرف تعليل فتكون هي مؤكدة للام .
وإنما رضيت بالتأكيدي هنا لأنه يلزمك على كل واحد من الوجهين ، فليس عنه معدل .

فتحصل أن كي تكون مصدرية لا غير في موضع واحد وتكون تعليلية لا غير في موضع واحد ، وتكون محتملة للوجهين في موضعين .
(١) من الآية ٧ من سورة الحشر .

٤٩٢ — لم أقف لهذا الشاهد على نسبة إلى قائل معين ، والذي ذكره المؤلف صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* فَتَتَرُكُهَا شَدًّا بَيْدَاءَ بَلْقَعِ *

اللغة : « تطير » تذهب بسرعة « بقريق » القرية — بكسر القاف وسكون الراء — جلد الماعز ونحوه يتخذ الماء ونحوه « شنا » الشن — بفتح الشين وتشديد النون — الجلد الذي تحرق « بيداء » هي الصحراء ، سميت بذلك لأن سالكها يبيد فيها : أي يهلك « بلقع » بزنة جعفر — خالية ليس فيها أحد .

الإعراب : « أردت » أراد : فعل ماض ، وتاء المخاطب فاعله « لكيما » اللام =

الثالث : « أن » في نحو (وَأَنْ تَصُومُوا)^(١) (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ

حرف تعليل وجره ، وكى : يجوز أن تكون حرف تعليل مؤكدة اللام ، ويجوز أن تكون مصدرية مؤكدة بأن ، وما : حرف زائد « أن » حرف مصدرى ونصب ، فإن كنت قد جعلت كى حرفاً ، صدرى بأن هذه مؤكدة لها « تطير » فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بقرى » الباء حرف جر ، قرية : مجرور بالباء وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة للناسبة ، وقرية مضاف وباء المتكلم مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بتطير « فتركها » الاء حرف عطف ، تترك : فعل مضارع منصوب بالعطف على تطير وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وضمير الغائبة العائد إلى القرية مفعول به « سنا » حال من المفعول أو مفعول ثانٍ لتترك « ببدأ » جار ومجرور متعلق بتترك « بلقع » صفة لببدأ .

الشاهد فيه : قوله « لكياً أن » فإن « كى » هنا يجوز أن تكون مصدرية فتكون « أن » مؤكدة لها ، وذلك بسبب تقدم اللام الدالة على التعليل التي يشترط وجودها أو تقديرها ، قبل كى المصدرية ، ويحتمل أن تكون « كى » تعليلية مؤكدة اللام فيكون السابك هو « أن » وحدها ، ولولا « أن » لوجب أن تكون « كى » مصدرية ، ولولا وجود اللام لوجب أن تكون كى تعليلية .

ومثل هذا الشاهد قول الآخر ، وأنشده أبو ثروان :

أرذتَ ليكياً أن ترمى لي عثرةً

ومَنْ ذَا الَّذِي يُعْطَى الكَمَالَ فَيَسْكُئُ

(١) من الآية ١٨٤ من سورة البقرة .

اعلم أن « أن » المصدرية تقع في أول الكلام فيكون المصدر المؤول منها ومن مدخولها مبتدأ ، نحو قوله تعالى (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ) وقول العرب في مثل من أمثالهم « أن تسمع بالمعدي خير من أن تراه » وقولهم في مثل آخر « أن ترد للماء بماء أ كيس » والتقدير في الآية الكريمة : صيامكم خير لكم ، وفي المثل الأول : صامك بالمعدي خير من رؤيتك إياه ، وفي المثل الثاني : ورودك الماء بماء

يُفْعِرَ لِي) ^(١)، وبعضهم يُهْمَلُهَا حَمَلًا عَلَى «مَا» أَخْتِهَا ، أَى : المصدرية ،
 كقراءة ابن مُحْيِصِن (لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ) ^(٢) ، وكقوله :
 ٤٩٣ — * أَنْ تَقْرَأَنَّ عَلَى أَسْمَاءَ وَيُحْكَمَا *

= أ كَيْسَ ، أَى أ كَثْرَ دَلَالَةِ عَلَى الْعَقْلِ ، وَتَقَعُ أَنْ فِي وَسْطِ الْكَلَامِ فَيَكُونُ الْمَصْدَرُ
 فَاعِلًا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى (أَلَمْ بَأْنَ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ مَخْشَعُ قُلُوبِهِمْ لَدِكْرِ اللَّهِ) التَّقْدِيرُ : أَلَمْ
 بَأْنَ لِلَّذِينَ آمَنُوا خَشَوْعَ قُلُوبِهِمْ ، أَوْ يَكُونُ الْمَصْدَرُ مَفْعُولًا بِهِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى (فَأُرْدَتْ
 أَنْ أَعْيَبَهَا) التَّقْدِيرُ : فَأُرْدَتْ عَيْبَهَا ، أَوْ يَكُونُ الْمَصْدَرُ مَجْرُورًا بِالْإِضَافَةِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى
 (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا يَبِيعُ فِيهِ) التَّقْدِيرُ : مِنْ قَبْلِ إِتْيَانِ يَوْمٍ ، أَوْ يَكُونُ مَجْرُورًا
 بِحَرْفِ الْجَرِّ نَحْوَ قَوْلِ الرَّاجِزِ :

* مِنْ أَنْ رَأَتْ رَأْسِي كَرَأْسِ الْأَضْلَعِ *

التقدير : من رؤيتها رأسى - إلخ .

(١) من الآية ٨٢ من سورة الشعراء .

(٢) من الآية ٢٣٣ من سورة البقرة ، وقد خرج قوم من النحاة قراءة ابن محيصن
 هذه على أن أصلها (لمن أراد أن ينمو الرضاعة) فهو منصوب بحذف النون ، والجمع
 بالنظر إلى معنى « من » وقد حذف واو الجمع للتخلص من التقاء الساكنين ، لفظاً ،
 ثم استتبع ذلك في الكتابة ، وهو تكلف .

٤٩٣ — لم أقف لهذا الشاهد على نسبة إلى قائل معين ، والذي ذكره المؤلف

صدر بيت من البسيط ، وعجزه قوله :

* مِثِّي السَّلَامَ ، وَأَنْ لَا تُشْعِرَا أَحَدًا *

اللغة : « تقرأن » يقال : قرأت السلام على زيد أفرؤه ، قراءة ، تريد أنك قلت
 له اقرأ السلام على فلان ، أى اتله أو أعده عليه « السلام » هو التحية مطلقاً ، سواء
 أ كانت من لفظ السلام أم من غير لفظه « ويحكما » هو مصدر معناه « رحمة لكما »
 وانتصابه بفعل من معناه « ألا تشعرا أحداً » أى لا تعلما بما حملتكما من السلام
 عليها أحداً .

الإعراب : « أن » حرف مصدرى مهمل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب =

وتأتى « أن » مُفسّرةً ، وزائدةً ، ومُخفّفةً من أن ؛ فلا تنصب المضارع .
فالْمُفسّرةُ هي : المسبّوقة بجملة فيها معنى القول دون حرُوفه^(١) ، نحو (فأوحينا)

== « تقرأن » فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وألف الاثنين فاعله مبنى على السكون في محل رفع « على » حرف جر « أسماء » مجرور يعلى ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث ، أو لكونه مختتماً بألف التأنيث للمدودة ، « ويحكما » ويج : مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف من معناه ، أى رحمتكما رحمة ، وهو مضاف وضمير المخاطبين مضاف إليه ، والجملة لا محل لها اعتراضية بين الفعل مع فاعله ومفعوله « منى » جار ومجرور متعلق بقوله تقرأن « السلام » مفعول به لقوله تقرأن « وأن لا » الواو حرف عطف ، وأن : حرف مصدرى ونصب ، ولا : حرف نفي « تشعرا » فعل مضارع منصوب بأن المصدرية وعلامة نصبه حذف النون ، وألف الاثنين فاعله مبنى على السكون في محل رفع « أحداً » مفعول به لقوله تشعرا ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « أن تقرأن » حيث أثبت نون الرفع مع تقدم « أن » فذلك على أن قوماً من العرب يهملون « أن » المصدرية كما يهمل جميعهم « ما » المصدرية لاستوائهما في الدلالة على معنى واحد ، ثم إنه أعملها في عجز البيت الذى رويناه ، وذلك في نظرنا قادح في صحة البيت وثبوته عن العرب ؛ فكيف إذا انضم إليه جهالة قائله ؟ .

وقد أنكر ذلك الكوفيون ، وخرجوا ما ورد في هذا البيت وأمثاله على أن « أن » ليست هي المصدرية الناصبة المضارع ، ولكنها المخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير شأن محذوف ، وجملة الفعل المضارع وفاعله في محل رفع خبرها ، وقد كان من حق العربية على الشاعر أن يفصل بين أن هذه وخبرها بفواصل من الفواصل المعروفة ، لأن جملة خبر أن المحققة من الثقيلة إذا كانت فعلية فعلمها متصرف غير دعاء فصل بينهما بقدر أو تنقيس أولو — إلخ الفواصل التي سبق بيانها والاستشهاد لكل منها في باب إن وأخواتها ، ولم يفصل الشاعر في هذا البيت بواحد منها ، فكان شاذاً من هذه الناحية أيضاً .

(١) جملة ما يشترط لتحقيق « أن » المفسرة أربعة شروط ، ونحن نذكرها لك

=

مفصلة موضحة ، ونبين لك محترز كل شرط منها ، فتقول :

= الشرط الأول : أن تسبقها جملة ، فإن كان السابق عليها مفردا لم تكن مفسرة ومن أمثلة ذلك قوله تعالى (وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين) وأن في هذه الآية مخفية من الثقبلة ، واسمها ضمير شأن محذوف ، وجملة (الحمد لله رب العالمين) في محل رفع خبرها ، وجملة أن واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (آخر دعواهم) .

الشرط الثاني : أن تكون الجملة المتقدمة على « أن » من معنى القول وليست من لفظ القول ، فإن كانت هذه الجملة السابقة من لفظ القول نحو أن تقول « قلت له أن افعل » فقال جماعة من العلماء : لا يقال ذلك ، بل هو خطأ عربية ، وقال آخرون يجوز مثل هذا التركيب ، وتعتبر « أن » فيه زائدة ، وجملة « افعل » في محل نصب مقول القول .

وقد أجاز ابن عصفور أن تقع أن المفسرة بعد صريح القول كما في هذا المثال ، واجاز جار الله الزمخشري في قوله تعالى (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم) أن تكون أن مفسرة ، وقال : لأن (قلت) بمعنى أمرت ، فليس القول فيها بافيا على معناه ، ويؤخذ من هذا الكلام أن مقصود النحاة من اشتراطهم ألا تكون الجملة السابقة على أن المفسرة من لفظ القول أنها لا تكون من لفظ القول مع بقاء القول على معناه الأصلي ، فإن خرج عن معناه الأصلي جاز أن تكون مفسرة له كما في الآية .

الشرط الثالث : أن تتأخر عنها جملة ، فإن تأخر عنها مفرد نحو أن تقول « اشتريت عسجدا أن ذهباً » فهذا التعبير خطأ بالإجماع . وتصحيحه بواحد من أمرين الأول ترك حرف التفسير بته فتقول « اشتريت عسجدا ذهباً » ويكون الاسم الثاني بدلا أو عطف بيان ، والثاني أن تأتي بأى فتقول « اشتريت عسجدا أى ذهباً » .

الشرط الرابع : ألا يدخل على أن هذه حرف جر ، فإن دخل عليها حرف الجر كأن تقول « كتبت إليه بأن قم » أو تقول « كتبت إليه أن أفعل كذا » وأنت تقدر الباء قبل أن ، فهى في هذين المثالين أن المصدرية ، والمصدر المنسبك منها ومن مدخولها مجرور بالباء الملفوظ بها أو المقدرة .

إِلَيْهِ أَنْ أَصْفَعَ الْفَلَكَ) (١) (وَإِن طَلَّقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امشُوا) (٢).

والزائدة هي : التالية لـ «لَمَّا» ، نحو (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ) (٣) ، والواقعة بين الكاف ومجرورها ، كقوله :

* كَأَنَّ ظَنِيَّةً تَمْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ (٤) *

هذا ، وقد أنكر جمهور الكوفيين أن تكون « أن » تفسيرية ، وقالوا في تعليل هذا المقال : إنك لو قلت « كتبت إليه أن أد واجبك » لم يكن قولك « أد واجبك » تفسيراً لقولك « كتبت إليه » فكيف تكون أن تفسيرية وما بعدها ليس تفسيراً لما قبلها .

والصحيح في هذه المسألة ما ذهب إليه البصريون ، وتفسير ما بعد أن لما قبلها على ضربين ؛ لأنه إما أن يكون تفسيراً لنفس الفعل السابق وبياناً له نحو قولك « أمرته أن اضرب صفحا عن هذا » فإن ما بعد أن يبان لنفس أمرته ، وإما أن يكون تفسيراً وبياناً لمفعول الفعل السابق نحو « كتبت إليه أن أطع ربك » فإن « أطع ربك » ليس تفسيراً وبياناً لقولك كتبت إليه ، ولكنه بيان للمكتوب .

(١) من الآية ٢٧ من سورة المؤمنين .

(٢) من الآية ٦ من سورة ص .

(٣) من الآية ٩٦ من سورة يوسف .

(٤) هذا الشاهد قد اختلف العلماء في نسبته إلى قائله ، وقد سبق للمؤلف الاستشهاد به في باب « إن » وأخواتها ، وتكلمنا عليه هناك وبيننا الاختلاف الذي نشير إليه بياناً لا يحتاج معه إلى الإعادة ، والذي ذكره للمؤلف ههنا عجز بيت من الطويل ، وصدده قوله :

* وَيَوْمًا تَوَافَيْنَا بِوَجْهِ مُقَسَّمٍ *

والشاهد فيه ههنا قوله « كأن ظبية » فيمن رواء بجر ظبية ، فإن تخريج ذلك على أن ظبية مجرور بالكاف ، وأن زائدة بينهما ، وأما من رواء بالنصب فعلى أن « كأن » حرف تشبيه ونصب ، مخفف من المثقل ، وظبية اسمه ، وفيه غير ذلك من الأعراب وقد ذكرناها هناك .

أو بين القسم ولو^(١)، كقوله :
 — ٤٩٤ — * فَأَقْسِمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ *
 * * *

(١) ذكر المؤلف ثلاثة مواضع تزداد فيها « أن » المفتوحة الهمزة الساكنة النون، وزاد في غير هذا الكتاب موضعاً رابعاً، وهو أن تقع بعد « إذا » نحو قول الشاعر :
 فَأَمَّهُلَهُ حَتَّى إِذَا أَنْ كَانَهُ مُعَاطِي يَدِي فِي لُجَّةِ الْمَاءِ غَامِرٌ
 وقد استشكل قوم من الباحثين المراد بإذا في هذا البيت : ورعم أنها لا تصلح شرطية لعدم الشرط والجواب ، ولا ظرفية لعدم الجملة التي تضاف إليها . ولا فجائية لوقوعها بعد حتى لأن إذا الفجائية لا تقع بعد حتى .

والصواب أن « إذا » في هذا الموضع ظرفية مجردة عن معنى الشرط ، وأن بعدها فعلاً مقدرًا تضاف هي إلى جملته ، والتقدير : وأمَّهله حتى إذا يقال فيه كأنه - إلخ .
 وقد ذكر الأخفش أنها تزداد في غير هذه المواضع الأربعة ، وخرج على زيادتها قوله تعالى : (وما لنا ألا نتوكل على الله) زعم أن « أن » زائدة وأن تقدير الكلام : وما لنا لا نتوكل على الله ، لثلايق المصدر المنسبك من أن المصدرية ومدخولها حالا ، والصواب أن « أن » في الآية الكريمة مصدرية ناصبة للمضارع ، وأن قبلها حرف جر مقدر ، والأصل : وما لنا في ألا نتوكل على الله ، فالواقع حالا هو الجار والمجرور ، لا المصدر ، وحذف حرف الجر قبل أن المصدرية قياساً سائغ .

٤٩٤ — هذا الشاهد من كلام المسيب بن علس ، يخاطب بني عامر بن ذهل وهو من شواهد سيديويه (ج ١ ص ٤٥٥) ، والذي أنشده المؤلف صدر بيت من الطويل ، وعجزه مع بيت سابق عليه قوله :

لَعَمْرِي لَسَيْنُ جَدَّتْ عَدَاوَةُ بَيْنِنَا كَيْنَتَحَيِّنُ مِنِّي عَلَى الْعَظْمِ مَيْسَمُ
 فَأَقْسِمُ أَنْ لَسَكَانَ لَكُمْ يَوْمَ مِنَ الشَّرِّ مُظْلُمُ

الإعراب : « أقسم » فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « أن » حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب « لو » حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب « التقينا » فعل ماض وفاعله ، والجملة لا محل لها شرط لو « وأنتم » الواو حرف عطف . أنتم : معطوف على =

والمُخَفَّفَةَ من أن هي : الواقعة بعد عِلْمٍ ، نحو (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى)^(١) ، ونحو (أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يُرْجِعُ)^(٢) ، أو بعد ظَنٍّ ، نحو (وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونُ)^(٣) ، ويجوز في تالية الظن أن تكون ناصبةً ، وهو الأَرْجِحُ ، ولذلك أجمعوا عليه في (أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا)^(٤) ، واختلفوا في (وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونُ فِتْنَةً)^(٥) ، فقرأه غيرُ أبي عمرو والأخوين بالنصب^(٥) .

== نا في قوله التقينا ، وكان من حق العربية أن يؤكد الضمير المرفوع المتصل قبل العطف عليه فيقول : لو التقينا نحن وأنتم ؛ مثلاً « لكان » اللام واقعة في جواب لو ، وكان فعل ماضٍ يجوز أن يكون تاماً بمعنى حدث ويجوز أن يكون ناقصاً يرفع الاسم وينصب الخبر « لكم » جارٍ ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان تقدم على اسمه « يوم » اسم كان ؛ فإن جعلت كان تامة فيوم فاعلها والجار والمجرور متعلق بها « من الشر » جارٍ ومجرور متعلق بمحذوف صفة ليوم « مظلم » صفة ثانية ليوم ، وجواب القسم محذوف يدل عليه جواب لو ، على أرجح الأقوال من أن جواب الشرط الامتناعي هو المذكور في الكلام تقدم الشرط على القسم أو تأخر .

الشاهد فيه : قوله « أقسم أن لو » حيث وقعت « أت » زائدة بين فعل القسم ولو ، وفعل القسم مذكور في هذا الشاهد كما هو واضح ، وربما وقعت أن هذا الموضع مع حذف فعل القسم كما في قول الشاعر :

أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنْتُمْ حُرًّا وَمَا بِالْحُرِّ أَنْتَ وَلَا الْعَقِيقِ

والتقدير : أقسم والله لو كنتم حراً العرمت لي مزارق ، مثلاً .

(١) من الآية ٢٠ من سورة الزمل . (٢) من الآية ٨٩ من سورة طه .

(٣) من الآية ٧١ من سورة المائدة .

(٤) من الآية ٢ من سورة العنكبوت .

(٥) الأخوان حمزة والكسائي ؛ وقد قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي برفع =

الرابع : « إِذَنْ » وهى حرفُ جَوَابٍ وجزءٌ (١) ، وشرطُ إعمالها ثلاثة أمور :

== وهما أمران تنبئك إليهما ، الأول : مذهب سيديويه والجمهور - وحاصله أن المعول عليه فى اعتبار « أن » مصدرية أو مخففة من الثقيلة بعد أفعال الشك كظن أو اليقين كعلم هو المعنى ، فإذا جىء بلفظ « علم » وأريد منه معناه وهو اليقين كانت « أن » مخففة من الثقيلة ، فإن أريد منه معنى الشك كانت « أن » مصدرية ، وعلى العكس من ذلك إذا جىء بلفظ « ظن » وأريد منه معناه كانت « أن » مصدرية ، فإن أريد منه معنى العلم وهو اليقين كانت « أن » مخففة من الثقيلة ، وعلى هذا الكلام خرجت الآيات التى تلاها المؤلف ، وهذا الذى قررناه هو كما قلنا مذهب سيديويه ، وذهب أبو العباس اللبردى إلى أن العبرة باللفظ ، فكلما كان اللفظ موضوعا لليقين كانت « أن » بعده مخففة من الثقيلة وكلما كان اللفظ موضوعا للتردد كانت أن مصدرية ناصبة ، ولا يجوز عنده إجراء العلم مجرى الظن ، ولا إجراء الظن مجرى العلم ، كما كان الأمران جازين عند سيديويه .

الأمر الثانى : أن مذهب الجمهور واللبردى معهم متفقان على أن ثمة موضعا تتعين فيه أن المخففة من الثقيلة وهو أن يكون السابق عليها كلاما دالا على اليقين إما بلفظه كما هو رأى اللبردى وإما بمعناه كما هو رأى سيديويه ، وقد ذهب الفراء وابن الأنبارى إلى أنه ليس لها موضع تتعين فيه ، بل يجوز أن تقع « أن » المصدرية الناصبة للمضارع بعد صريح العلم الباقى على معناه .

(١) قد اختلف النحاة فى « إذن » التى يقع بعدها الفعل المضارع منصوبا اختلافا كثيرا ذا مراتب يعقب بعضها بفضا ، ونحن نذكر لك هذه الاختلافات على وجه الإجمال .

الخلافاً الأول : أهى حرف أم اسم؟ ولهم فى ذلك - على وجه الإجمال - قولان ، أحدهما : أنها اسم ، ثم قيل : أصلها « إذا » الظرفية التى تتضمن معنى الشرط ، وأنه إذا قيل لك « سأزورك » فقلت فى جواب هذا الكلام « إذا أكرمك » فإن أصل كلامك : إذا زرتنى أكرمك ، فجملة زرتنى الواقعة بعد إذا فى محل جر بإضافة إذا إليها ، وقد حذفت هذه الجملة ، و عوض عنها تنوين إذا ، وحذفت الألف للتخلص من الساكنين . فأما ناصب المضارع بعدها فهو « أن » المصدرية مضمرة ، وأن المصدرية المضمرة ومدخولها فى تأويل مصدر .

= يكون فاعلا لفعل محذوف ، والتقدير : إذن وقع إكرامك ، أى إذا زرتنى وقع إكرامك ، وهذا قول جماعة من الكوفيين ، وقيل : أصلها إذ - بسكون الذال - وهو الظرف المختص وضعا بالزمان الماضى - تم حذفت الجملة التى تضاف إليها إذ . وعرض عنها التنوين ، ثم فتحت الذال ليكون فى صورة ظرف منصوب ، ثم جعل صالحا لجميع الأزمنة بعدما كان مختصا بالماضى ، وضمن معنى الشرط ، وهذا رأى رضى الدين شارح الكافية ، وهذا الكلام - ومثله كلام الكوفيين السابق - أشبه الأشياء بالتكهنات التى نحب لك ألا تلقى إليها بالا ، والقول الثانى أنها حرف : وهو قول جمهور النحاة ، وهو القول الخليق بالقبول .

الخلاف الثانى : بعد اختيار كون « إذن » هذه حرفا ، أهو بسيط أم مركب ؟ ولهم فى ذلك مذهبان إجمالا ، الأول أنها مركبة ، ثم قيل : هى مركبة من « إذ » بسكون الذال - و « أن » المصدرية ، نقلت حركة الهمزة من « أن » إلى ذال إذ ، ثم حذبت الهمزة فصارت « إذن » وغلب عليها بعد التركيب حكم الحرفية ، وهذا كلام الخليل بن أحمد ، وقيل : هى مركبة من إذا وأن ، فحذبت الهمزة من أن ثم الألف من إذا للتخلص من التقاء الساكنين ، فصارت إذن ، وهذا قول أبى على الرندى ، زعم أنه قال ذلك لأنه وجدها تقوم مقام هاتين الكلمتين ، فهى تدل على ربط كلام بكلام كما أن إذا تدل على ذلك ، وهى تنصب الفعل المضارع كما أن المصدرية كذلك ، وليس يخفى عليك أن كلام الخليل هذا وكلام الرندى - مع تهاوته - يدل على أنهما بريان أن الناصب للمضارع هو إذن نفسها ؛ لأن « أن » المصدرية جزء من الأجزاء التى تركيبت منها ، والقول الثانى أنها بسيطة لا تركيب فيها ، وهو قول الجمهور ، وهو الصحيح .

الخلاف الثالث : بعد اختيار أن « إذن » حرف ، وأنه بسيط ، أهو عامل النصب فى الفعل المضارع ، أم أن العامل مضمرة بعدها ، ولهم فى ذلك قولان ، أحدهما أن ناصب الفعل المضارع هو « أن » المصدرية مضمرة بعدها ، وسبب ذلك أن « إذن » ليست مختصة بالفعل ، بل يجوز أن يقع بعدها الاسم كما تقول « إذن عبد الله يزورك » ومن حق الحرف المشترك ألا يعمل ، وينسب هذا إلى الخليل بن أحمد ، فىكون للخليل =

== رأيان في « إذن » والقول الثاني أن إذن هي الناصبة للمضارع بنفسها ، وهذا رأى جمهور النحاة بصريهم وكوفهم ، وهو القول الصحيح الذى ترى لك أن تأخذ به .
 الخلاف الرابع : بعد اختيار كون « إذن » حرفا بسيطا ناصبا للمضارع بنفسه ، ما معناه ؟ قال سيديويه : هي حرف جواب وجزاء ، والمراد بكونها للجواب أنها تقع في كلام يجاب به كلام آخر ملفوظ به أو مقدر ، سواء وقعت في أوله أو في وسطه أو في آخره ، والمراد بكونها للجزاء أن مضمون الكلام الذى تقع هي فيه جزاء لمضمون كلام آخر ، وقد اختلف النحاة بعد سيديويه ، فذهب الشاويين إلى أنها حرف دال على الجواب والجزاء معا في كل كلام تقع فيه ، وذهب أبو على الفارسي إلى أن كونها حرفا دالا على الجواب لا يفارقها ، وأما كونها حرفا دالا على الجزاء فقد يفارقها ، فهي دالة على الجواب والجزاء في الأكثر ، وقد تتمحض للدلالة على الجواب ، وذلك كما لو قال لك قائل « إن أحببك » فقلت له « إذن أظنك صادقا » فإن هذا الكلام الذى أجبته به لا دلالة له على الجزاء .

الخلاف الخامس : في بيان الشروط التى اشترطها النحاة ، وبيان ما اتفقوا على اشتراطه وما اختلفوا فيه ، ولا نرى أن تتعرض لذلك ههنا ، لأن المؤلف قد تعرض لهذا الموضوع ، ونحن سنتعم كلامه في حينه فنذكر ما أهمله منه .

الخلاف السادس : إذا استكملت « إذن » الشروط التى ذكرها النحاة استقراء من كلام العرب ، أيجوز إهمالها مع ذلك فيقع الفعل المضارع بعدها رفوعا ، أم لا يجوز ذلك فيها؟ وبعبارة أخرى: أثبت بالنقل الصحيح أن قوما من العرب لا ينصبون الفعل المضارع بعد إذن أم أن جميع العرب يأتون بالمضارع بعدها منصوبا؟ والجواب عن هذا أن نقل العلماء في هذا الموضوع مختلف ، فقد نقل عيسى بن عمر أن قوما من العرب من لغتهم أن يهملوا « إذن » مع استيفاء جميع الشروط ، فهم يرفعون الفعل المضارع بعدها ، وحكاها عنه سيديويه (٤١٣/١) ، كما حكى غيره أن قوما من العرب يهملون « أن » المصدرية ويرفعون الفعل للمضارع بعدها ، وقد تلتق البصريون - بكناية عيسى بن عمر هذه بالقبول ، ووافقهم على ذلك أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب السكوني ، وخالف في ذلك جمهور الكوفيين فلم يجز أحدهم رفع الفعل المضارع بعد « إذن » .

أحدها : أن تتصدَّرَ ، فإن وقعت حَشَوْاً أهملت ، كقوله :

— ٤٩٥ — * وَأَمْ كَفَنِي مِنْهَا إِذَنْ لَا أَقِيلُهَا * *

== متى استكملت شروط إعمالها ، وأنسكر السكسائي والفراء برواية عيسى بن عمر مع اتساع حفظهما وكثرة أخذهما بالشان والقليل ، إلا أنه ينبغي لك أن تعلم أن رواية الثقة الحجة مقبولة ، ولا ترد بمجرد أن غيره من الحفاظ لم يروها ، فإن من حفظ حجة على من لم يحفظ ، لكنها — مع ذلك كله — لغة نادرة جداً .

٤٩٥ — هذا الشاهد من كلام كثير عزة ، وكان قد مدح عبد العزيز بن مروان فأعجبته مدحته ، فقال له : احتسب ، فطلب أن يكون كاتبه وصاحب أمره ، فطرده وغضب عليه ، والذي أنشده للمؤلف هنا عجز بيت من الطويل ، وصدده قوله :

* كَثِئْتُ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا * *

اللغة : «عاد» رجع «عبد العزيز» هو عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، والد عمر ابن عبد العزيز الخليفة الأموي العادل « بمثلها » أراد بمثل الكعكة التي قالها له حين حكمه في اختيار الجائزة « أمكنني منها » أي جعلني متمكناً منها « لا أقبلها » لا أتركها ولا أردّها ، وهي بالقاف المثناة ، ويروى « لا أقبلها » بالفاء من قولهم : « قال رأى فلان يفيل » إذا ترك الصواب وعدل عنه إلى ما لا ينبغي الأخذ به .

الإعراب : « لئن » اللام واقعة في جواب قسم مقدر ، إن : حرف شرط جازم «عاد» فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط « لى » جار ومجرور متعلق يعاد «عبد» فاعل عاد ، وهو مضاف ، و «العزيز» مضاف إليه « بمثلها » الباء حرف جر ، مثل : مجرور بالباء ، والجار والمجرور متعلق بعاد أيضاً ، ومثل مضاف وضمير الغائبة مضاف إليه « وأمكنتني » الواو حرف عطف ، أمكن : فعل ماض معطوف على عاد ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عبد العزيز ، والنون للوقاية ، وياء التوكيد مفعول به « منها » جار ومجرور متعلق بأمكن «إذن» حرف جواب وجزاء مهمل لا عمل له مبني على السكون لا محل له من الإعراب «لا» حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب « أقبلها » أقبل : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، وضمير الغائبة العائد إلى الكلمة مفعول به مبني على السكون في محل نصب .

وأما قوله :

٤٩٦ — * إِنِّي إِذَنْ أَهْلِكَ أَوْ أُطِيرَا *
فضرورةً ، أو أَخْبِرُ مَحذُوفٌ ، أى : إني لا أستطيع ذلك .

تتَّ الشاهد فيه : قوله « إذن لا أقيلها » حيث أهمل إذن ؛ فلم ينصب بها الفعل المضارع الواقع بعدها ، وهو قوله « أقيلها » لأن إذن في هذا البيت قد وقعت في حشو الكلام ، ومن شرط النصب بها أن تكون مصدرة ، أى واقعة في صدر جملتها .

ومما ينبغي أن تنبه له أن « إذن » تقع حشواً في ثلاث صور :
الصورة الأولى : أن تقع بين المبتدأ وخبره ، نحو أن تقول « زهد إذن بكرمك »
جواباً لمن قال لك : سأزورك اليوم .

الصورة الثانية : أن تقع بين الشرط وجوابه ، نحو أن تقول « إني تزرننا إذن نكرمك » .

الصورة الثالثة : أن تقع بين القسم وجوابه ، سواء أ كان القسم مذكوراً نحو أن تقول « والله إذن أكرمك » أم كان القسم محذوفاً ، نحو أن تقول « لئن زرتني إذن أكرمك » فإذا وقعت في جواب القسم ، وأما جواب الشرط فمحذوف للدلالة على جواب القسم عليه ، ونظير هذا ما ورد في البيت الشاهد ، فإن قوله « إذن لا أقيلها » هو جواب القسم ، وجواب الشرط محذوف للدلالة على جواب القسم عليه ، لأن القسم هو المتقدم في الكلام بسبب تقدم اللام الموطئة .

٤٩٦ — لم أجد أحداً نسب هذا البيت إلى قائل معين ، والذي أنشده المؤلف بيت من الرجز المشطور ، وقبله قوله :

* لَا تَتْرُكْنِي فِيهِمْ شَطِيرَا *

اللغة : « لا تتركني » يريد : لا تصبرني بهذه المنزلة ، ونظيره قول المابغة النديباتي في اعتذاراته للملك النعمان :

فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ
بـ شطيرا « الشطير — بفتح الشين — مثل البعيد والغريب في الوزن والمعنى « أهلك » أموت ، أ طير » معناه الأصلي أذهب بعيداً .

وإن كان السابق عليها واواً أو فاء جاز النصب^(١)، وقد قرئ (وَإِذَنْ

= الإعراب : « لا » حرف نهى « تتركى » ترك : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جرم بلا الناهية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، ونون التوكيد حرف لامحل له من الإعراب ، وياء المتكلم مفعول أول لتترك مبنى على السكون في محل نصب « فيهم » جار ومجرور متعلق بقوله تترك « شطيرا » مفعول ثان لتترك منصوب بالفتحة الظاهرة « إني » إن : حرف توكيد ونصب، وياء المتكلم اسمه مبنى على السكون في محل نصب « إذن » حرف جواب وجزاء « أهلك » فعل مضارع منصوب بإذن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « أو » حرف عطف مبنى على السكون لامحل له من الإعراب « أطيرا » فعل مضارع معطوف على أهلك منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والألف اللامعاقبة .

الشاهد فيه : قوله « إني إذن أهلك » حيث نصب الفعل المضارع الذي هو أهلك بعد إذن ، مع أن إذن ليست مصدرية ، بل هي مسبوقه بقوله إني ، وقد تقدم لنا أن من صور وقوع إذن في حشو الكلام أن تقع بين المبتدأ والخبر ، وهي هنا واقعة بين إن مع اسمها وبين خبرها ، فلما في البيت من هذه الصورة بحسب ظاهر الكلام . وقد جرى جماعة على أن ذلك ضرورة من ضرورات الشعر ، وذلك بناء على أن «إذن» وما بعدها جملة في محل رفع خبر إن .

وخرجه جماعة على ما ذكره المؤلف ، وهو تخريج حسن ، وحاصله أن خبر «إن» محذوف ، و « إذن » واقعة في صدر جملة مستأنفة ، وكأنه قد قال : إن لا أستطيع ذلك ، أو قال : إنى لا أقدر على ذلك ، ثم استأنف كلاما مترتبا على ما ذكر فقال : إذن أهلك أو أطيرا .

(١) فإن قات : فهل جواز الرفع والنصب خاص بوقوع «إذن» بعد واو العطف وقائه ، أو تستوى حروف العطف كلها في ذلك الحكم ؟

فالجواب أن ظاهر عبارة ابن مالك في الألفية أن حروف العطف كلها سواء في ذلك الحكم ، وذلك لأنه يقول « وانصب وارفعاً * إذا « إذن » من بعد عطف وقعا » وعلى ذلك لوقات « أنا خارج إلى حومة الحرب ثم إذن أقاتل الأعداء » جاز في « أقاتل » =

لَا يَلْبَسُوا^(١) (فَإِذَا لَا يُؤْتُوا)^(٢)، والغالبُ الرفعُ، وبه قرأ السبعة .
الثانى : أن يكون مستقبلاً ؛ فيجب الرفع فى نحو « إِذَنْ تَصْدُقُ » جواباً
لمن قال « أَنَا أَحِبُّ زَيْدًا » .

الثالث : أن يَنْصِلًا ، أو يَفْصِلَ بينهما القَسَمُ^(٣) ، كقوله :

— ٤٩٧ — * إِذَنْ وَاللَّهِ نَرْمِيهِمْ بِحِجْرَةٍ

= النصب والرفع ، وليكن عبارة ابن هشام هنا خصت هذا الحكم بقاء العطف وواوه
وكأنه أراد أن يستدرك على تعميم ابن مالك ، وعلى هذا لا يجوز إلا الرفع فى الفعل
المضارع الذى يلى « إِذَنْ » المسبوقة بـم أو غيرها من حروف العطف :

(١) من الآية ٧٦ من سورة الإسراء ، وهذه قراءة ابن مسعود .

(٢) من الآية ٥٣ من سورة النساء ، وهذه قراءة أبى بن كعب .

(٣) أجاز ابن هشام فى معنى اللبيب النصب مع الفصل بالظرف أو الجار والمجرور
وأجاز ابن بابشاذ مع الفصل بالنداء أو بالدعاء ، وأجازه الكسائى وهشام مع الفصل
بمعمول الفعل ، إلا أن الكسائى يرجح النصب وهشام يرجح الرفع .

٤٩٧ — قد نسب قوم هذا الشاهد إلى حسان بن ثابت الأنصارى ، وهو مذکور

فى ديوانه بيناً مفرداً من غير سابق أو لاحق ، والذى أنشده المؤلف ههنا صدر بيت
من الوافر ، وعجزه قوله :

* يُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ الشَّيْبِ *

اللغة : « نرميم » أصل معنى هذه الكلمة نظر عليهم وتقذفهم ، وأراد نصيبتهم

« يشيب » يروى هذا الفعل بقاء المضارعة الدالة على تأنيث الفاعل ، ويروى بالياء ،

والحرب يذكر ويؤنث ، والأكثر فيها التأنيث . ومعنى كونها تشيب الطفل أنها

تصيره أشيب ، والأصل فى هذه العبارة قوله تعالى : (يوماً يجعل الولدان شيباً ، السماء

منظرة به) .

الإعراب : « إِذَنْ » حرف جواب وجزاء مبنى على السكون لاحتل له من الإعراب ، =

«والله» الواو حرف قسم وجر : ولفظ الجلالة مقسم به مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بفعل قسم محذوف «نرميهم» نرى : فعل مضارع منصوب بإذن ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ، وضمير الغائبين مفعول به مبني على السكون في محل نصب «بمجرّب» جار ومجرور متعلق بنرمي ، «تشيب» فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى حرب «الطفل» مفعول به لتشيب «من» حرف جر «قبل» مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلق بقوله تشيب ، وقبل مضاف و «المشيب» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، وجملة تشيب وفاعله ومفعوله وما تعلق به في محل جر صفة لحرب .

الشاهد فيه : قوله «إذن والله نرميهم» حيث نصب الفعل المضارع الذي هو نرى بإذن ، مع أنه قد فصل بينهما ؛ لسكون ذلك الفاصل القسم ، وهو - لكثرة احتياج الكلام إليه وكثرة استعمالهم له - مما يغتفر الفصل به بين العامل والمعمول ؛ ولو كان العامل ضعيفاً مثل إذن هنا .

ووجه ضعفها أنها من الحروف المشتركة بين الدخول على الأفعال كما في جميع أمثلة هذا البحث ، والدخول على الأسماء كما تقول «إذن عبد الله يكرمك» وقد عرفت مراراً أن من حق الحرف المشترك أن يهمل ، ولو فرضنا أنه خاص بالدخول على الأفعال وجدناه لم يعمل العمل الخاص بالفعل وهو الجزم ، فهو ضعيف من جهتين : كونه من عوامل الأفعال ، وكونه لم يعمل العمل الخاص بها .

ووجه اغتفار الفصل بين العامل والمعمول بالقسم يرجع إلى شيئين ، الأول أن القسم زائد عن الأجزاء التي يتركب منها الكلام مؤكداً ، والثاني أنه قد عهد الفصل به بين الشيتين المتلازمين ، كفصله بين المضاف والمضاف إليه كالذي حكاه أبو عبيدة من قولهم «إن الشاة لتجتز فتسمع صوت والله رها» وكتمصله بين الجار والمجرور كالذي حكى عن السكسائي من قولهم «اشتريته بوالله ألف» .

وقد التمس الذين أجازوا العمل مع الفصل بالظرف أو بالداء أو بالدعاء أو بمعمول الفعل عللاً فريية من هذد العلة ، ومدارها على كثرة الاستعمال .

فصل : يُنصَبُ المضارع بـ « أَنْ » مضمرةً وُجُوباً في خَمْسَةِ مواضع :
أحدها : بعد اللام إن سُبقت بكون ناقص ماضٍ منفي^(١) ، نحو (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظِلَّهُمُ)^(٢) (لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ)^(٣) ، وَتُسَمَّى هذه اللام لامَ الجُحودِ .

الثاني : بعد « أَوْ » إذا صَلَحَ في موضعها « حَتَّى »^(٤) ، نحو « لَا أُرْزَمَنَّكَ أَوْ تَقْضِيَنِي حَقِّي » ، وكقوله :

(١) هذا الذي ذكره المؤلف - من أن الناصب للمضارع بعد لام الجحود هو أن المضمرة وجوبا - هو مذهب علماء البصرة ، وقالوا - مع ذلك - بأن هذه اللام متعلقة بمحذوف ، وذلك المحذوف هو خبر كان ، وذهب الكوفيون إلى أن ناصب الفعل المضارع بعد لام الجحود هو اللام نفسها ، وذهبوا - مع ذلك - إلى أن هذه اللام زائدة ، وأن خبر كان هو الفعل المضارع المنصوب ، فإذا قلت « ما كان زيد ليفعل القبيح » فاللام حرف جر عند البصريين ، ويفعل : مضارع منصوب بأن محذوف ، وأن المحذوف مع مدخولها في تأويل مصدر مجرور باللام ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف يقع خبرا لكان ، وتقدير الكلام عندهم : ما كان زيد مريدا لفعل القبيح ، واللام فيما قال الكوفيون حرف زائد للتأكيد ، ويفعل : فعل مضارع منصوب بهذه اللام الزائدة ، وجملة الفعل المضارع مع فاعله المستتر فيه في محل نصب خبر كان .

ويدل لمذهب البصريين أن من الشعراء من صرح بالخبر المحذوف الذي بقدروته حيث يقول :

سَمَوْتَ وَلَمْ تَكُنْ أَهْلًا لِتَسْمُوْا وَاسْكِنِ الْمُصَيِّعَ قَدْ يُصَابُ

(٢) من الآية ٤٠ من سورة العنكبوت .

(٣) من الآية ١٣٧ من سورة النساء .

(٤) اعلم أولا أنهم نصبوا الفعل المضارع بعد « أَوْ » هذه ليفرقوا بين معنيين ، وذلك أن « أَوْ » تقع في كلام العرب إما للدلالة على أن ما بعدها مساو لما قبلها في الشك والتردد نحو أن تقول « سأزور محمدا أو أبعث إليه رسولا » فأنت حين تقول هذا تريد أنك ستفعل أحد الأمرين ، فأنت متردد بين هذين الأمرين شاك فيما ستفعله منهما ، وإما =

للدلالة على أن ما قبلها مخالف لما بعدها في أن الأول منهما متحقق الوقوع أو مترجمه والثاني مشكوك فيه ، نحو أن تقول « سأعاقب زيدا أو يعتذر عن ذنبه » فأنت تقول هذا الكلام في حال أنت متحقق فيه من إيقاع عقوبتك بمحمد أو مرجح لإيقاعها به وأنت مع ذلك - شاك في حصول الاعتذار منه ، فقصدا أن يفرقوا بين هذين المعنيين في اللفظ المؤدى إليهما ، فرفعوا المضارع بعد «أو» حين يقصدون أن ما قبلها وما بعدها مشتركان في الشك والتردد ، ونصبوا هذا المضارع حين يقصدون الدلالة على أن ما قبلها يخالف ما بعدها على النحو الذي أسلفت لك ، ونظر النحاة في العامل الذي اقتضى النصب في الصورة الثانية ، فأما علماء الكوفة فترددوا فثارة ينسبون عمل النصب إلى «أو» نفسها ، وهو قول الكسائي وهو شيخ شيوخهم ، وثارة ينسبون العمل إلى المعنى وهو المخالفة ، وهو قول شيخهم الفراء ، وأما علماء البصرة فرأوا أن العامل لا يجوز أن يكون «أو» لأنه حرف عطف مشترك بين الأسماء والأفعال ، والحرف المشترك أصله ألا يعمل ، ورأوا أن الخلاف لا يصلح للعمل لأنه معنوي ، فلم يكن لهم بد من أن يجعلوا العامل هو «أن» المصدرية مضمرة بعد «أو» لأن «أن» عامل قوي ، وجعلوا ما بعد «أو» في تأويل مصدر مسبوك من أن المضمرة ومنصوبها ، وجعلوا هذا المصدر معطوفا بأو على مصدر آخر متصيد مما قبلها ، فإذا قلت « لألزمنك أو تعضيني حتى » كان التقدير عندهم : ليسكونن لزوم بني لك أو قضاء لحق منك فوفروا لأو معناها الأصلي . ثم اعلم أن المؤلف جعل من شرط انتصاب المضارع بعد «أو» أن تكون بمعنى حتى ، يريد أنها تدل على أن ما بعدها غاية لما قبلها ، فهي حينئذ بمعنى إلى ، وسن العلماء من يعبر بأن تكون بمعنى إلى ، والعبارتان سواء . أو تكون بمعنى إلا ، يعني أن ما بعدها مستثنى من عموم الأزمان المستقبلية التي يصلح لها ما قبلها ، ومن العلماء من يزيد على ذلك قوله « أو تكون بمعنى كى » يعني أن ما بعدها علة لما قبلها ، وهي زيادة صحيحة ، وملخص هذا الكلام أن ما بعد «أو» قد يكون علة لما قبلها نحو أن تقول : لأطعن الله أو يغفر لي ذنبي » فإن معنى هذه العبارة أنك تطيع الله لكي يغفر لك ذنبك ، ولا يصلح في هذا المثال أن تكون «أو» بمعنى إلى ولا أن تكون بمعنى إلا ، لفساد المعنى على كل منهما ، وقد يكون ما بعد «أو» غاية ينتهي عندها ما قبلها =

— ٤٩٨ * لَأَسْتَسْهَلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أَدْرِكَ الْمَتَى *

== نحو أن تقول «لأتظرن محمداً أو يجيء» فإنك تريد بهذه العبارة أنك ستنتظر محمداً إلى أن يجيء ، ولا يصلح في هذا المثال أن تكون «أو» بمعنى إلا ، وقد يكون ما بعد «أو» مستثنى من أزمان المستقبل التي يصلح لها ما قبلها نحو أن تقول «لأتلن الكافر أو يسلم» فإن ما بعد أو ههنا مستثنى من استمرار ما قبلها في جميع الأزمنة ، ولا يصلح في هذا المثال أن تكون «أو» بمعنى إلى ، وقد يصاح مثال واحد للأمر الثلاثة التي ذكرناها نحو مثالم المشهور ، وهو «لألزمك أو تقضيني حتى» فإن ما بعد أو في هذا المثال يصح أن يكون علة لما قبلها بدليل أنه يصح أن تقول : لألزمك كي تقضيني حتى ، ويصح أن يكون ما بعد أو غاية ينتهي إليها ما قبلها بدليل أنه يجوز لك أن تقول : لألزمك إلى أن تقضيني حتى ، ويصح أن يكون ما بعد أو مستثنى من استمرار ما قبلها في الأزمنة المستقبلية بدليل أنه يصح لك أن تقول : لألزمك إلا أن تقضيني حتى ، أى ليسكون لزومي إياك مستمرا في جميع أوقات المستقبل وينقطع في الزمن الذي تقضيني فيه حتى .

وقد وضع العلماء ضابطة للفرق بين «أو» التي بمعنى إلى وأو التي بمعنى إلا ، وحاصله أن ما كان قبل «أو» إن كان ينقض شيئاً فشيئاً كانت «أو» بمعنى إلى ، وإن كان ما قبل أو ينقض دفعة واحدة كانت «أو» بمعنى إلا ، فأعرف هذا كله والله ينفعك به .
٤٩٨ — لم أقف على نسبة هذا الشاهد إلى قائل معين ، والذي أنشده المؤلف صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ *

اللغة : «لأستسهلن الصعب» تقول : استسهلت الأمر ؛ إذا صيرت صعبه سهلاً منقاداً لك بعد إباء وشماس ، أو إذا عددته سهلاً ولم تبال بما فيه من صعوبة ، والصعب هو الأمر الذي يعسر عليك تحصيله «أدرك» أبلغ «المتى» جمع منية - بضم الميم فيهما - وهي ما يتمناه الإنسان ويرغب فيه «انقادت» لانت وتيسرت وسهلت «الأمال» جمع أمل - بزنة جيل وأجال - وهو ما ترجوه «إصابر» المراد هنا الذي يثبت على المسكاره ولا تخور عزائمها للشدائد .

الإعراب : «لأستسهلن» اللام واقعة في جواب قسم مقدر ، وأستسهلن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة لا محله من الإعراب ، وفاعله ==

أو « إلا » نحو « لَأَقْتُلَنَّهٗ أَوْ يُسَلِّمَ » ، وقوله :
 * كَسَرَتْ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا * — ٤٩٩

= ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، ونون التوكيد حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب « الصعب » مفعول به لأستسهل . وحجلة الفعل المضارع وفاعله ومفعوله لا محل لها من الإعراب جواب القسم المقدر « أو » حرف معناه إلى مبني على السكون لا محل له « أدرك » فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد أو وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « التي » مفعول به لأدرك منصوب بفتحة مقدره على الألف « فما » الفاء حرف دال على التعليل ، وما : حرف نفي « انقادت » انقاد : فعل ماض ، والتاء علامة التأنيث « الآمال » فاعل انقادت « إلا » أداة حصر « لصابر » جار ومجرور متعلق بانقادت .

الشاهد فيه : قوله « أو أدرك » حيث نصب الفعل المضارع الذي هو أدرك بأن المضمرة وجوباً بعد أو التي بمعنى إلى أو حتى .

٤٩٩ — هذا الشاهد من كلام زياد الأعجم ، وهو من شواهد سيبويه (ج ١ ص ٤٢٨) والذي أنشده المؤلف ههنا هو عجز بيت من الوافر ، وصدره قوله :
 . وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قِنَاةَ قَوْمٍ .

اللغة : « غمزت » لينت « قنأة » القنأة هنا الرمح ، وغمز الرمح معناه أن تقبض على ما اعوج منه قبضاً شديداً إما باليد وإما بالثقاف ؛ ليعتدل ما اعوج ويستقيم ، والثقاف - بكسر التاء المثناة ، بزة الكتاب - أداة تقوم بها الرماح وتعدل « كسرت كعوبها » الكعوب : جمع كعب - بفتح فسكون - وهو ما بين كل عقدتين من عقد الرمح ، « تستقيم » تعتدل بعد اعوجاج .

الإعراب : « كنت » كان : فعل ماض ناقص ، وتاء المتكلم اسم « إذا » ظرف لما يستقبل من الزمان « غمزت » فعل ماض وفاعله « قنأة » مفعول به لغمزت ، وقنأة مضاف و « قوم » مضاف إليه ، وحجلة غمزت من الفعل وفاعله ومفعوله في محل جر بإضافة إذا إليها « كسرت » فعل وفاعل « كعوبها » كعوب : مفعول به لكسرت ، وهو مضاف وضمير الغائبة العائد إلى القنأة مضاف إليه ، والحجلة لا محل لها =

الثالثُ : بعد « حَتَّى »^(١) إن كان الفعل مستقبلاً باعتبار التمسك ، نحو

== جواب إذا ، وجملة إذا وشرطها وجوابها في محل نصب خبر كان الناقصة « أو » حرف بمعنى إلا مبني على السكون لا محل له من الإعراب « تستقيما » فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد أو التي بمعنى إلا ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والألف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود إلى فتاة قوم .

الشاهد فيه : قوله « أو تستقيما » حيث نصب الفعل المضارع الذي هو تستقيم بأن المضمرة وجوباً بعد أو التي بمعنى إلا .

(١) اعلم أن « حتى » ترد في الاستعمال على أربعة أوجه :

الوجه الأول : أن يكون بعدها اسم مفرد مجرور بها ، نحو قوله تعالى (سلام هي حتى مطلع الفجر) ويكون الاسم المجرور بها آخر ما قبلها كما في الآية الكريمة أو متصلاً بآخره ، وهي في هذا الاستعمال حرف جر ، ومعناها الغاية .

الوجه الثاني : أن يليها اسم مفرد تابع لما قبله في إعرابه ، نحو قولهم « قدم الحجاج حتى المشاة » وقولهم « غلبك الناس حتى الأتباع » ويجب في هذا الاستعمال أن يكون التالي لها اسماً ظاهراً ، كما يجب في هذا الاسم أن يكون بعضاً مما قبلها تحقيقاً أو تأويلاً ، وأن يكون غاية في زيادة أو نقص إما حساً وإما معنى . وحتى هذه حرف عطف .

وقد مضى الكلام على الأولى في باب حروف الجر (٢ / ٤٧) كما مضى الكلام على الثانية في باب حروف العطف (٣ / ٣٦٤) .

الوجه الثالث : أن تقع بعدها الجمل إما الاسمية كقول جرير :

فَمَا زَاوَتْ الْقَتْلَى تَمِجُ دِمَاعَهَا بِدِجْلَةٍ حَتَّى مَاءِ دِجْلَةٍ أَشْكَالٍ
وكقول المرزوق :

فَوَا عَجَبًا حَتَّى كَلِيمٍ تَسْبِيحِي كَانَ أَبَاهَا نَهَشَلُ أَوْ نَجَاشِعُ

وإما الجمل الفعلية التي فعلها مضارع مرفوع كقول حسان بن ثابت في أبناء جفنة :

يُغْفُونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كَلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

وإما الجمل الفعلية التي فعلها ماض ، نحو قوله تعالى (حتى عفوا وقلوا) .

وقد اجتمع وقوع الجملة الفعلية والجملة الاسمية بعد حتى هذه في قول امرئ القيس :

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَسْكُلُ مَطِيئَهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ
في رواية من رفع « تسكل » في هذا البيت، وحتى هذه حرف ابتداء، أي أنها حرف يبتدأ به الكلام ويستأنف عما قبله .

الوجه الرابع : أن يقع بعدها الفعل المضارع المنصوب ، وهي موضع كلام المؤلف هنا ، وقد اختلف الكوفيون والبصريون في ناصب المضارع بعدها ، فقال الكوفيون : حتى هي الناصبة للمضارع بنفسها ، وقال البصريون : حتى حرف جر ، والناصب للمضارع « أن » مضمره بعدها ، والمصدر المسبوك من أن ومدخولها مجرور بحتى ، والجار والمجرور متعلق بما قبلها ، فإذا قلت « لأقاتلن الكافر حتى يؤمن » فالكوفيون يقولون في إعرابه : حتى حرف نصب ، ويؤمن : منصوب بحتى وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والبصريون يقولون : حتى حرف غاية وجر ، ويؤمن : فعل مضارع منصوب بأن مضمره بعد حتى وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وأن مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بحتى ، والتقدير : حتى إيمانه ، والجار والمجرور متعلق بأقاتل .

فأما الكوفيون فاحتجوا لما ذهبوا إليه بأن حتى تقوم مقام « كي » في نحو قولنا « أطع الله حتى تدخل الجنة » فإن معنى هذا الكلام : أطع الله كي تدخل الجنة ، أو تقوم مقام إلى أن ، كما في قولنا « اذكر الله حتى تطلع الشمس » فإن معنى هذا الكلام اذكر الله إلى أن تطلع الشمس ، والشئ إذا قام مقام شئ أدى مؤداه ، فوجب أن تؤدي حتى مؤدى كي أو إلى أن ؛ وقد اتفقا على أن كي تنصب المضارع بنفسها كما اتفقا على أن « أن » تنصب المضارع بنفسها ، فكذلك ما أدى مؤداهما وقع موقعهما .

وأما البصريون فاحتجوا بأن « حتى » قد جاءت في كلام العرب حرف جر تعمل في الأسماء ، نحو قوله تعالى (حتى مطلع الفجر) وإذا كانت حتى من عوامل الأسماء بانفاق بيننا وبينكم لم يجوز أن تكون - مع ذلك - من عوامل الأفعال ، لأن عوامل الأسماء لا تكون عوامل في الأفعال كما أن عوامل الأفعال لا تكون عوامل في الأسماء ، وإما قلنا إن العامل في الفعل المضارع النصب بعد حتى هو « أن » المصدرية مضمره لبقها على

(فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ) ^(١)، أو باعتبار ما قبلها ، نحو (وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ) ^(٢) .

ويرْفَعُ الفعلُ بعدها إن كان حالاً مُسَبَّباً فَضْلاً ، نحو « مَرِضَ زَيْدٌ حَتَّى لَا يَرْجُوهُ » ومنه (حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ) ^(٢) في قراءة نافع ؛ لأنه مُؤَوَّلٌ بالحال ، أى : حتى حالة الرسول والذين آمنوا معه أنهم يقولون ذلك .

= حالها الذى ثبت لها بالاتفاق بيننا وبينكم وهى أنها تجر الاسم ، وذلك لأن « أن » المصدرية تكون فى تأويل مصدر مجرور بحتى .

وبقى مما يتعلق بحتى التى ينتصب الفعل المضارع بعدها شروط انتصابه بعدها ، وقد تكفل المؤلف ببيان ذلك ، فلا ضرورة لذكر شىء منه .

كما بقى القول على المعنى الذى تدل عليه حتى حيثئذ ، وقد اتفقت كلمة العلماء على أن « حتى » التى ينتصب بعدها المضارع تأتى بمعنى كى . وذلك إذا كان ما قبلها علة لما بعدها ، نحو قولنا « أسلم حتى تدخل الجنة » فإن الإسلام علة لدخول الجنة ، كما اتفقت كلهم على أن حتى هذه تكون بمعنى إلى ، وذلك إذا كان ما بعدها غاية ينتهى إليه ما قبلها ، نحو قولك « لأسيرن حتى تطلع الشمس » فإن من يقول ذلك إنما يريد أن سيره ينتهى بطلوع الشمس ، وقوله تعالى (فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله) يحتمل كل واحد من هذين المعنيين ، فإنه يجوز أن يكون المراد : قاتلوا الفئة الباغية لىكى ترجع إلى أمر الله ، كما يحتمل أن يكون المراد : استمروا فى قتال الباغية ولا تتركوه إلى أن ترجع ، وقد زاد ابن مالك فى التسهيل معنى ثالثاً حتى هذه ، وهو أنها تأتى بمعنى إلا الاستثنائية . وخرج عليه قول الشاعر :

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ
كما خرج أتباعه عليه قول امرئ القيس :

وَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلًا حَتَّى أُبِيرَ مَالِكًا وَكَاهِلًا

(١) من الآية ٩ من سورة الحجرات .

(٢) من الآية ٢١٤ من سورة البقرة .

ويجب النصب في مثل « لَأَسِيرَنَّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ » و « مَا سِيرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا » و « أَسِيرْتَ حَتَّى تَدْخُلَهَا » لانتفاء السببية ؛ بخلاف « أَيُّهُمْ سَارَ حَتَّى يَدْخُلَهَا » فإن السير ثابت ، وإنما الشك في الفاعل ، وفي نحو « سَيَّرِي حَتَّى أَدْخُلَهَا » لعدم الفضلية ، وكذلك « كَانَ سَيَّرِي أَمْسٍ حَتَّى أَدْخُلَهَا » إن قُدِّرَتْ كان ناقصة ، ولم تقدر الظرف خبراً .

الرابع والخامس : بعد فاء السببية^(١) وواو الميية ، مَسْبُوقَيْنِ

(١) إنما سميت هذه الفاء سببية لأنها تدل على أن ما قبلها سبب في حصول ما بعدها ، وسميت الواو المذكورة في هذا البحث واو المعية لأنها بمعنى مع : أى أن حصول ما قبلها وما بعدها في وقت واحد ، لا يسبق أحدهما الآخر ولا يتأخر عنه .

هذا ، واعلم أن للنحاة في ناصب الفعل المضارع للقرن بقاء السببية أو واو المعية خلافاً ، وأن لهم في هذا الموضوع ثلاثة أقوال ، الأول أن ناصب المضارع حينئذ هو أن المصدرية ، وهي مضمرة بعد الفاء والواو ، وهذا مذهب البصريين ، والثاني أن ناصب المضارع في هذه الحال هو الخلاف بين ما تقدم على الفاء أو الواو وما تأخر عنهما ، وهذا قول جمهور الكوفيين ، والثالث أن ناصب المضارع هو الواو والفاء نفسها ، وهذا قول أبي عمر الجرمي ، وينسب إلى بعض الكوفيين ، هذا هو التحقيق في بيان مذاهب النحاة في هذا الموضوع ، فمن ادعى أن مذهب الكوفيين القول بأن ناصب المضارع هو الفاء والواو كمن ادعى أن الكوفيين لم يذهبوا إلى أن ناصبه هو الفاء أو الواو ، كلتا الحكايتين غير دقيقة ، والدقيق هو الذي أنبأناك به .

فأما الكوفيون فزعموا أن الجواب في هذه الصور مخالف لما قبله ، لأن ما قبله أمر أو نهي أو استفهام أو تمن أو عرض أو نفي ، وما هو الجواب ليس واحداً من هذه الأمور ، ألا ترى أنك لو قلت « زرنى فأكرمك » كان ما قبل الفاء أمراً ، ولم يكن ما بعد الفاء أمراً ، وكذلك لو قلت « لا تجهل علينا فنعاقبك » كان ما قبل الفاء نهيًا ، ولم يكن ما بعدها نهيًا ، وكذلك الباقي ، فلما لم يكن ما بعدها =

(١٢ - أوضح المسالك ؛)

بنفي أو طلب مخضين ، نحو (لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا)^(١) (وَلَسَّا بِعِلْمِ

== موافقا لما قبلها وجب أن يكون منصوبا على الخلاف .

وأما الصريون فقالوا : إنما قلنا إن المضارع منصوب في هذه المواضع بأن المصدرية مضمرة بعد الفاء أو الواو لأننا وجدنا الفاء - ومثلها الواو - لاتصلح لعمل النصب في الفعل للمضارع ، بل لاتصلح للعمل مطلقا ، والسبب في ذلك أن كلا من الفاء والواو الأصل فيه أن يكون حرف عطف ، والأصل في حرف العطف أنه لا يختص بالاسم ولا يختص بالفعل ، بل هو مشترك بين الاسم والفعل يصح دخوله على كل منهما ، ومن حق الحرف المشترك بين القبيلين ألا يعمل شيئا ، فوجب تقدير ناصب غير الفاء والواو ، فقدرنا أن المصدرية لأنها الأصل في عوامل النصب في الفعل ، وجاز أن تعمل « أن » المصدرية النصب في هذا الموضع وهي محذوفة لأن الفاء أو الواو دالة عليها وموثة إليها ، فكأنها موجودة في الكلام بوجود ما يدل عليها ، وكذلك كل ما قلنا إن « أن » المصدرية تعمل النصب وهي مضمرة بعده ، مثل لام كي ولام الجحود وحق وأو

فأما قولكم إن ناصب المضارع هو مخالفة الجواب لما قبله فإن الخلاف لا يصلح أن يكون عاملا للنصب في الفعل ، بل هو الذي دعانا إلى تقدير أن ، بسبب أنه دل على أن الثاني لم يدخل في حكم الأول .

وهذا القدر من البيان كاف لأننا بنفي كلامنا في مثل هذه المباحث على الاختصار .

(١) من الآية ٣٦ من سورة فاطر .

واعلم أن النفي يأتي على أربع صور .

الصورة الأولى : ما يكون النافي فيها حرفا من أحرف النفي كلا وما ، نحو قوله تعالى (لا يقضى عليهم فيموتوا) ونحو قولك « ما تزورنا فتتحدث إليك » .

الصورة الثانية : ما يكون النافي فيها فعلا ، نحو قولك « ليس زيد معنا فيجازيك » .

الصورة الثالثة : ما يكون النافي فيها اسما ، نحو قولك « أنا غير مسافر اليوم فأصبحك » .

الصورة الرابعة : أن يكون الدال على النفي فعلا موضوعا للدلالة على التقليل لكن أريد به النفي ، نحو قولك « فلما تزورنا فتتلج صدورنا » .

== والطلب : يشمل سبعة أشياء ، وهي : الأمر ، والنهي ، والدعاء ، والعرض ، والتعريض ، والتثني ، والاستفهام ، فصار مجموع ما يسبق الفاء أو الواو ثمانية أشياء ، ولذلك ترى النحاة حين يتحدثون عن هذا الموضوع يقولون « الأجوبة الثمانية » .

وقد زاد الفراء على هذه الثمانية الترجي ، وقوم بذكرون أن الترجي لا طلب فيه لأن الترجي هو ارتقاب أمر لا وثوق بحصوله .

ومما يتعلق بهذا الموضوع أن نخبك بأن العلماء يختلفون في الاستفهام التقريري : يأخذ حكم النفي فينصب بعده المضارع المقترن بفاء السبية أو بواو المعية ، أم لا يأخذ حكمه ؟ فمنهم من ذكر أنه لا يأخذ حكمه ، وذكر أن عبارة ابن مالك في الألفية تشير إلى هذا حيث يقول « وبعد فا جواب نفي أو طلب محضين » والمؤلف من هؤلاء ، ومنهم من ذكر أن الاستفهام التقريري يأخذ حكم النفي فينصب للمضارع بعد الفاء أو الواو في جوابه ، وقد صرح صاحب الطمع بذلك حيث يقول « لافرق في النفي بين كونه محضاً نحو (لا يقضى عليهم فيموتوا) أم لا : بأن تقض بالإلحاح ما تأتينا فتحدثنا إلا بخير ، أو دخلت عليه أداة الاستفهام التقريري نحو ألم تأتينا فتحدثنا ، ويجوز في هذا الجزم والرفع أيضاً » اه كلامه .

والذين ذهبوا إلى أن الفعل المضارع المقترن بفاء السبية أو واو المعية بعد الاستفهام التقريري يرفع احتجوا لهذا بأن الاستفهام التقريري يفيد ثبوت الفعل ، لانفيه ، فلا تكون الفاء واقعة في جواب نفي ، فيجب أن يرتفع المضارع المقترن بهما ، وبيان ذلك أنك إذا قلت لمخاطبك « ألم تأتني فأحسن إليك » إما ان تريد الاستفهام الحقيقي عما بعد الهمزة وهو عدم الإتيان ، وتكون غير عالم بعدم الإتيان وأنت تريد أن تعلمه وإما ألا تريد الاستفهام الحقيقي لأنك عالم بأنه لم يأت ، وإنما أردت أن تحمل مخاطبك بهذه العبارة على الإقرار والاعتراف بإتيانه وإحسانك إليه ، والمعنى : اعترف أنك أنتيتي فأحسنيت إليك ، على حد قوله تعالى (أليس الله بسكاف عبده ؟) فإن المعنى : الله كاف عبده ، ويدل على أن معنى التقرير هو ما ذكرنا قول الشيخ عبد القاهر : « معنى قولنا الهمزة للتقرير أنك ألجأت للمخاطب إلى الإقرار بامر قد كان ، تقول :

اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) (١) (يَا أَيَّتُهَا كُنْتَ مَعَهُمْ
فَأَفُوزَ) (٢) (يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذَّبَ) (٣) (وَلَا تَطَّغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ

== أضربت زيدا ، ولا يكون من غرضك أن يعلمك أمر لم تكن تعلمه ، ولكن
أردت أن تحمله على أن يقر بفعل قد فعله « ا ه .

ولما رأى القائلون بأن الاستفهام التقريرى لا يفيد النفى فأوجبوا ألا ينتصب
للمضارع بعد الفاء أو الواو في جوابه - أن المضارع قد جاء منصوبا في مثل هذه الحالة
ذكروا أنه نصب لأحد سببين ، الأول مراعاة صورة النفى ، وإن لم يكن نفيا على
الحقيقة ، والثاني : أنه واقع في جواب الاستفهام لا النفى ، ولهذا تجد المؤلف يقول
بعد مثال النفى التالى همزة التقرير « إذا لم ترد الاستفهام الحقيقي » .

ومما يتصل بهذا الموضوع أن نبين لك أن العلماء لم يحفظوا نصب الفعل المضارع
للمقترن بواو العية إلا في جواب واحد من أربعة ، وهى الأمر ، والنهى ، والتنبيه ،
والنفي ، ومن أجل هذا تجد المؤلف قد اقتصر فى التمثيل للواو على أمثلة هذه الأربعة ،
وقال أبو حيان « ولا أحفظه بعد الدعاء والمرض والتخصيض والترجى ، فينبغى ألا يقدم
على ذلك إلا بجماع » ا ه .

ومما يتصل بهذا الموضوع أيضا أن نحدثك أن بعض العلماء قد خالفوا فى نصب المضارع
المقترن بفاء السببية فى جواب بعض هذه الأشياء ، فذهب ابن سيابة معلم الفراء إلى أنه
لا ينتصب فى جواب الأمر ولو كان بصريح الفعل ، وقد احتج عليه العلماء بوروده منصوبا
فى جواب الأمر فى كلام العرب ، ومن ذلك قول الشاعر * ياناق سبرى عنفا فسيجا *
البيت رقم ٥٠١ الذى استشهد به المؤلف ، وسيأتى مشروحا ، وأجاب بعض الناس
عنه بأن هذا شعر ، والشعر محل الضرورة ، فهو مثل قول الشاعر :

سَأْتُرُكُ مَنزِلِي لِيَبِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرْجِمَا

الأتري هذا الشاعر قد نصب الفعل المضارع الواقع بعد الفاء - وهو قوله
« فأستريجا » - من غير أن يكون واقعا فى جواب نفى أو طلب ، ثما تنسکر أن
يكون الشاعر الذى استدلتهم بقوله قد سلك مسلك هذا الشاعر فأتى بالمضارع منصوبا
فى جواب الأمر ويكون قد سلك طريقا لا يسلكه المتكلمون .

(١) من الآية ١٤٢ من سورة آل عمران .

(٢) من الآية ٧٣ من سورة النساء . (٣) من الآية ٢٧ من سورة الأنعام .

عَلَيْكُمْ غَضَبِي (١)، وقوله :

— ٥٠٠ — * لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ *

(١) من الآية ٨١ من سورة طه .

٥٠٠ — هذا الشاهد من كلام أبي الأسود الدؤلي ، وهو من شواهد سيبويه (ج ١ ص ٤٢٤) وقد نسبته قوم إلى المتوكل السكناني (انظر معجم البلدان ٧ / ٣٨٤) وهو في كتاب سيبويه منسوب إلى الأخطل ، والذي أنشده المؤلف صدر بيت من الكامل ، وعجزه قوله :

* عَارُ عَلَيْكَ إِذَا قَمَلْتَ عَظِيمٌ *
 ثم انظر بعد ذلك كله كتاب الأغاني (١١ / ٣٩ بولاق) .

الإعراب : « لا » حرف نهى ، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب « تنه » فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « عن خلق » جار ومجرور متعلق بقوله تنه « وتأتي » الواو واو اللية حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، تأتي : فعل مضارع منصوب بأن للضمرة وجوبا بعد واو اللية ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « مثله » مثل : مفعول به لتأتي منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف وضمير الغائب العائد إلى خلق مضاف إليه مبنى على الضم في محل جر « عار » يجوز أن يكون مبتدأ خبره الجار والمجرور بعده ، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أي هذا عار ، ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره محذوف ، وعلى هذين القولين يكون قوله « عليك » جارا ومجرورا متعلقا بعار « إذا » ظرف لما يستقبل من الزمان « قملت » فعل ماض وفاعله ، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها ، وجواب إذا محذوف يدل عليه ساق الكلام « عظيم » نعت لعار مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « وتأتي » حيث نصب الفعل المضارع الذي هو تأتي بأن للضمرة وجوبا بعد واو اللية في جواب النهى بلا .

وقوله :

٥٠١ — يَا نَاقُ سِيرِي عَنقًا فَسِيحًا إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحًا

وقوله :

٥٠٢ — * فَقُلْتُ أُدْعِي وَأَدْعُوْا إِنَّ أُنْدَى * *

٥٠١ — هذا الشاهد بيت من الرجز أو بيتان من مشطوره ، وهو من كلمة قائلها الفضل بن قدامة أبو النجم العجلي يمدح فيها سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي ، وهو من شواهد سيويه (ج ١ ص ٤٢١) .

اللقنة : « ياناق » أراد ياناقة فرخم بحذف التاء ، وخطاب النوق وغيرها من اللطايا يخطاب الأطلال والديار مشهور متعارف في الشعر العربي « سيري » أمر من السير وهو المشي « عنقاً » بفتح العين المهملة والنون جمعاً - ضرب من السير السريع « فسيحاً » واسعا « سليمان » أراد به سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، الخليفة الأموي المعروف « نستريح » أراد نلتقي عنا متاعب السفر ولا نحفل بعد لقائه بالأيام ؛ لأنه سيكفينا مؤنة التعب لتحصيل الرزق .

الإعراب : « يا » حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب « ناق » منادى مبني على الضم في محل نصب « سيري » فعل أمر مبني على حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعله مبني على السكون في محل رفع « عنقاً » مفعول مطلق منصوب بسيري « فسيحاً » نعت لعنق « إلى » حرف جر « سليمان » مجرور بـإلى . وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون « فلنستريحاً » الفاء حرف دال على السببية مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، نستريح : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد فاء السببية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن ، والألف للإطلاق .

الشاهد فيه : قوله « فلنستريحاً » حيث نصب الفعل المضارع - الذي هو نستريح - بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية في جواب الأمر .

٥٠٢ — هذا الشاهد من كلام دثار بن شيبان ، ونسبه سيويه (ج ١ ص ٤٢٦) إلى الأعشى ، وقال الأعلم في شرحه : « ويروى للعطيفة » ونسبه قوم إلى

ربيعة بن جشم، ونسبه القالى إلى الفرزدق، وهو موجود في زيادات ديوان الأعشى (ص ٢٦٠) بيتاً مفرداً؛ والذي أنشده للؤلف ههنا صدر بيت من الوافر، وعجزه قوله :

* لَصَوْتِ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ *

ويروى في بعض الأمهات قبل البيت المستشهد بصدده بيتان، وهما قوله :

تَقُولُ حَلِيَّتِي لَمَّا اسْتَكَيْنَا سَيِّدِرْ كُنَّا بَنُو الْقَرَمِ الْحِجَانِ
سَيِّدِرْ كُنَّا بَنُو الْقَمَرِ ابْنِ بَدْرِ سِرَاجِ اللَّيْلِ لِلشَّمْسِ الْحِصَانِ

اللغة : « ادعى » أمر من الدعاء، وهو هنا بمعنى النداء، وأراد ارفعى صوتك بالنداء « أندى » أفعل تفضيل من الندى، وهو بعد ذهاب الصوت، وقد قالوا منه « فلان أندى صوتاً من فلان » إذا كان بعيد الصوت .

الإعراب : « فقلت » الفاء حرف عطف، قال : فعل ماض، وتاء المتكلم فاعله « ادعى » فعل أمر مبنى على حذف النون، وياء المؤنثة المحاطبة فاعله، مبنى على السكون في محل رفع « وأدعو » الواو واو العية، أدعو : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد واو العية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « إن » حرف توكيد ونصب « أندى » اسم إن منصوب بفتحة مقدرة على الألف « لصوت » جار ومجرور متعلق بأندى « أن » حرف مصدرى ونصب « ينادى » فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة « داعيان » فاعل بنادى مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وأن المصدرية مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع خبر إن، والتقدير : إن أندى لصوت نداء داعيين، أى إن أجهر وأرفع - إلخ .

الشاهد فيه : قوله « وأدعو » حيث نصب الفعل المضارع الذى هو أدعو بأن المضمرة وجوبا بعد واو العية في جواب الأمر، ومن النحاة من يرويه * فقلت ادعى وأدع فإن .. * على أن لام الأمر مقدرة، والأصل ادعى ولأدع- إلخ وسيأتى بحث ذلك في مباحث جواز المضارع، إن شاء الله .

وقد اجتمع الطلب والنفي في قوله تعالى : (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ)^(١) الآية ؛ لأن (فَتَطْرُدُهُمْ) جوابُ النفي ، و (فَسَكُون) جوابُ النهي .

واحترز بتقييد النفي والطلب بمحضين من النفي التالي تفريراً ، ولتأنيدي بنفي ، وللمنتقض بإلا^(٢) ، نحو « أَلَمْ تَأْتِنِي فَأَحْسِنْ إِلَيْكَ » إذا لم تُرد الاستفهام الحقيقي ، ونحو « مَا تَزَالُ تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا » و « مَا تَأْتِينَا إِلَّا وَتُحَدِّثُنَا » .
ومن الطَّلَبِ بِاسْمِ الْفِعْلِ^(٣) ، وبما لفظه الخبرُ ، وسيأتي .

(١) من الآية ٥٢ من سورة الأنعام .

(٢) ذكر المؤلف ثلاثة أمثلة خرجت بتقييد النفي بكونه محضاً ، الأول ما كان النفي واقفاً بعد همزة الاستفهام المراد بها التقرير ، وقد مضى قولنا في هذا الموضوع وذكرنا اختلاف العلماء فيه ، والثاني ما وقع بعد أداة النفي فيه ما يدل على النفي نحو « مَا تَزَالُ تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا » وهذا لأن « زال » وأخواتها تدل على النفي ، ونفى النفي إثبات ، فكان قائل ذلك قد قال : أنت تأتينا فتحدثنا ، والثالث ما انتقض فيه النفي بإلا نحو « مَا تَأْتِينَا إِلَّا وَتُحَدِّثُنَا » وذلك لأن « إلا » الاستثنائية تثبت لما بعدها نقيض حكم ما قبلها ، وما قبلها منفي بما ، فيكون ما بعدها مثبتاً ، والمراد انتقاض النفي بإلا قبل الواو أو الفاء كما رأيت في المثال ، فإذا كان انتقاض النفي بعد الفاء لم يؤثر وكان المضارع منصوباً في جواب النفي ، كقوله :

وَمَا قَامَ مِنْهَا قَائِمٌ فِي نَدْبِنَا فَيَنْطِقَ إِلَّا بِأَلْسِنِي هِيَ أَعْرَفُ
وقد مثل ابن مالك لما خرج بتقييد النفي بكونه محضاً بأربعة أمثلة ، وقد تبعه ولده عليها ، فزاد أن ينتقض النفي في أول الكلام بإلا ، نحو قولك « مَا أَنْتَ إِلَّا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا » لأن الكلام إثبات ، ويمكن أن يدخل هذا المثال في قوله المؤلف « وَالْمُنْتَقِضُ بِإِلَا » لأن المدار على كون إلا واقعة قبل الفاء أو الواو سواء أكانت في الجملة السابقة أم كانت بعدها .

(٣) ذكر المؤلف شيئين خرجا بتقييد الطلب بكونه محضاً ، ومعنى كون الطلب =

وبتقييد الفاء بالسببية والواو بالمعية من العاطفتين على صريح الفعل ، ومن الاستثنائيتين ، نحو (وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ)^(١) ، فإنها للعطف ، وقوله :
 ٥٠٣ - * أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقْ * *

= محضا أن يكون بصريح الفعل الدال على الطلب بوضعه ، فإن كان الطلب بالصدر نحو قولك « ضربا زيدا فيستقيم أمره ، أو كان الطلب باسم الفعل نحو « صه فيستريح القوم » أو كان الطلب بما وضع للدلالة على الخبر نحو « حسبك الحديث فينام الناس » لم يجز النصب .

وقد أجاز الكسائى النصب بعد الطلب باسم الفعل أو بما وضع للدلالة على الخبر وذهب ابن جنى وابن عصفور إلى جواز النصب بعد اسم الفعل المشتق كنزال ودراك ، ولم يستند هؤلاء إلى سماع عن العرب ، وإنما قالوا ما قالوه قياسا على فعل الأمر ، وهذا القياس مردود ، وسد تعرض لهذا مرة أخرى عند كلام المؤلف .
 (١) من الآية ٣٦ من سورة المرسلات .

٥٠٣ - هذا الشاهد من كلام جميل بن عبد الله بن معمر العذرى ، وهو من شواهد سيديويه (ج ١ ص ٤٢٢) والذي أنشده المؤلف صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* وَهَلْ تُخْبِرُنْكَ الْيَوْمَ بَيْدَاءَ سَمَلَقْ *

اللغة : « القواء » بفتح القاف ، زينة السحاب - الخالى الذى لا أنيس به « فينطق » يخبر عما فعل الدهر بأهله وسكانه « بيداء » صحراء ، سميت بذلك لأن سالسها بيد فيها أى يهلك « سملق » زينة جعفر - الأرض التى لا تنبت شيئا .
 الإعراب : « ألم » الهمزة للاستفهام الإنكارى ، لم : حرف نفى وجزم وقلب « تسأل » فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون ، وحرك بالكسر للتخلص من التثنية الساكنين ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الربيع » مفعول به لتسأل « القواء » نعت للربيع « فينطق » الفاء الاستثناف ، ينطق : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الربيع « وهل » الواو عاطفة ، هل : حرف استفهام « تخبرنك » تخبر : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله =

فإنها للاستئناف ؛ إذ العطف يقتضى الجزم ، والسببية تقتضى النصب (١) .

== بنون التوكيد الحفيفة ، ونون التوكيد حرف لا عمل له من الإعراب ، وضمير المخاطب مفعول به لتخبر مبنى على الفتح في محل نصب « ببدء » فاعل تخبر مرفوع بالضممة الظاهرة « سملق » نعت لببدء ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « فينطق » حيث رفع العمل المضارع الذى هو ينطق بعد الفاء مع أنه مسبوق باستفهام ؛ وذلك لأن هذه الفاء أيسر عاطفة ، ولا هى للسببية ، وإنما هى للاستئناف .

(١) أنت تعلم أن فاء العطف تقتضى مشاركة ما بعدها لما قبلها في إعرابه وفي معنى العامل ، أما اشتراكهما في الإعراب فواضح أن المراد به أن ما قبلها إن كان مرفوعا كان ما بعدها مرفوعا أيضا ، وإن كان ما قبلها مجزوما كان ما بعدها مجزوما مثله ، وأما اشتراكهما في المعنى فالمراد به أن ما قبلها إن كان منفيا كان ما بعدها منفيا أيضا ، وإن كان ما قبلها مثبتا كان ما بعدها مثبتا مثله ، وأنت تعلم أن فاء السببية - من حيث هى دالة على السببية - تقتضى من حيث الإعراب نصب الفعل المضارع المقترن بها ولو كان مقابله فعلا مضارعا مرفوعا أو مجزوما ، وتقتضى من حيث المعنى أن حصول ما قبلها سبب في حصول ما بعدها وأن ما بعدها نتيجة ما قبلها وترتب عليه ، ولا تقتضى اشتراك ما قبلها وما بعدها في النفي ولا في الإثبات . وتعلم أيضا أن الفاء التى يقصد بها الاستئناف تقتضى من حيث الإعراب رفع المضارع للمقترن بها لأن المفروض أنه لم يتصل به ناصب ولا جازم ، وتقتضى من حيث المعنى انقطاع ما بعدها عما قبلها وبناءه على مبتدأ محذوف تكون جملة المضارع مع فاعله المستتر فيه في محل رفع خبرا عنه .

وإنما قلنا في فاء السببية « من حيث دلالتها على السببية » لأنها مع دلالتها على السببية عاطفة - عند البصريين - والمعطوف هو المصدر المسبوك بواسطة أن المصدرية المضمرة ، والمعطوف عليه مصدر متصيد بما قبلها .

إذا علمت كل هذا فاعلم أنك إذا قلت « لا تزورنا فنكرمك » فتطبيقا لما ذكرنا إن جعلت الفاء لمجرد العطف كان معنى هذه العبارة هو نفس المعنى الذى يؤديه قولك : لا تزورنا فلا نكرمك ، فنكرمك : مرفوع ، لأنه معطوف على مرفوع ، وهو منفى لأنه معطوف على منفى ، ونظيره فى ذلك الآية السكريمة (ولا يؤذن لهم فيمتدرون) أى لا يؤذن لهم فلا يمتدرون .

وتقول : « لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ الْآبِنَ » بالرفع إذا نَهَيْتَهُ عن الأول فقط ، فإن قَدَرْتَ النَهْيَ عن الجمع نَصَبْتَ ، أو عن كلٍّ منهما جَزَمْتَ .

وإذا سقطت الفاء بعد الطلب وقُصِدَ معنى الجزاء جُزِمَ الفعل جواباً للشرط مُتَدَرِّجاً ، لا للطلب لتضمُّنه معنى الشرط خلافاً لزماعى ذلك^(١) ، نحو (قُلْ تَعَالَوْا

= وإن جعلت الفاء لمجرد السببية كان معنى هذا المثال أن إكرامنا إياك مترتب على عدم زيارتك ومتسبب عنه ، وذلك إذا كنت كارها لزيارته غير راغب فيها ، وهذا لا يجوز في الآية الكريمة التي تلونها ، لأن الاعتذار لا يتسبب عن عدم الإذن ، بل يترتب على الإذن نفسه ، فما بعد الفاء لا يشارك ما قبلها في الانتفاء كما كان في الوجه الأول .

وإن جعلت الفاء للاستثاف كان معنى المثال هو معنى قولك : لا تزورنا فنحن نكرمك ، فما بعد الفاء مرفوع وغير منفي ، وهو مبنى على مبتدأ محذوف . هذا هو الحق في هذه المسألة فاعرفه واحرص عليه ، ولا تلتفت إلى ما عداه .
(١) قول المؤلف « وقصد معنى الجزاء » معناه أن تقدر الفعل المضارع مسبباً عن الطلب المتقدم وترتبا عليه كما أن جزاء الشرط وجوابه متسبب عن فعل الشرط وترتب عليه .

والحاصل أنه لا بد من تحقق ثلاثة شروط :

الأول : أن يتقدم كلام يدل على أمر أو نهى أو استفهام ، أو نحو ذلك من أنواع الطلب السابق بيانها .

الثاني : أن يقع بعد هذا الطلب فعل مضارع مجرد من الفاء .

الثالث : أن يقصد المتكلم أن هذا المضارع متسبب عن ذلك الطلب ، فحينئذ يكون هذا الفعل المضارع مجزوماً ، وفي جازمه ثلاثة أفعال سنبينها فيما يلي ، فإن اختلف شرط منها لم يكن هذا المضارع مجزوماً .

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى (قل تعالوا أتلى) فقد تقدم الطلب وهو تعالوا ، وتأخر عنه المضارع وهو أتلى ، وقصد أن تكون التلاوة عليهم متسببة عن إتيانهم ، فجزم المضارع بحذف حرف العلة ، ومثل ذلك قول امرئ القيس بن حجر السكندی : =

= قِفَا نَبِكَ مِنْ ذِي كَرَمِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

بِسِقْطِ اللَّوِيِّ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْزِ مَلِ

ومن أمثله قولك « اثني أكرمك » وقولك « هل تأتيني أحدثك » وقولك « لا تكفر تدخل الجنة » .

فإن كان المتقدم غير طلب - بأن كان نفيًا نحو « ما تزورنا نحدثنا » أو كان خبرًا مثبتًا نحو « أنت تزورنا نحدثنا » وجب رفع الفعل المضارع ، لأن هذا الفعل المضارع لا يكون متسببًا عن الخبر المثبت ولا عن المنفى .

وإن تقدم الطلب وتأخر عنه الفعل المضارع لکن اقترن هذا المضارع بالفاء نحو « زرنى فأكرمك » ونحو « هل تزورنى فأكرمك » فهذا هو الذى تقدم الكلام عليه ، وحكمه أن ينتصب المضارع لكونه واقعا بعد فاء السببية فى جواب الطلب .

وإن تقدم الطلب وتأخر المضارع المجرد من الفاء ولكن لم يقصد الجزاء ارتفع الفعل للمضارع ، وكان هو وفاعله جملة ، فإن كان قبله نكرة محضة فهذه الجملة نعت للنكرة نحو قوله تعالى (فهب لى من لدنك وليا يرثنى) فقد تقدم الطلب وهو هب ، وتأخر المضارع المجرد من الفاء وهو يرثنى ، ولم يقصد الجزاء ، وكذلك قولك « جئنى برجل يودى واجبه بإخلاص » وإن تقدم على المضارع معرفة كانت جملة حالًا من هذه المعرفة نحو قوله تعالى (ولا تمنن تستكثر) والمعرفة هى الضمير المستتر فى تمنن ، وقد تكون جملة المضارع مستأنفة كما فى قول الشاعر :

وَقَالَ رَأَيْدُهُمْ أَرْسُوا نَزَاوِلَهَا فَحَتَّفَ كُلُّ امْرِئٍ بِمَجْرِي مِقْدَارِ

وقد اختلف النحاة فى جازم الفعل المضارع إذا استوفى الكلام الشروط الثلاثة التى

سبق بيانها ، ولهم فى ذلك ثلاثة أقوال :

الأول: أن جازمه أداة شرط مقدرة ، فنحو قولك « زرنى أكرمك » تقديره :

« زرنى إن زرنى أكرمك » فالأداة هى إن مقدرة ، وفعل الشرط متعبد من الكلام

السابق ، والمضارع جواب الشرط ، وهذا قول جمهور النحاة ، ومحمده المتأخرون .

والقول الثانى : أن الجازم هو نفس الطلب المتقدم لأنه يتضمن معنى أداة الشرط ، =

أَتْلُ) ^(١) بخلاف نحو (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِيئِي) ^(٢) في قراءة الرفع ؛ فإنه قَدَرَهُ صفة لولياً لا جواباً لَهَبْ ، كما قَدَرَهُ مَنْ جَزَمَ .

وشرطاً غيرُ الكسائيِّ لصحة الجزم بعد النهي صححة وقوع « إن لا » في موضعه ؛ فمن ثم جاز « لا تَدُنْ من الأسد تَسَلِّمْ » بالجزم ، ووجب الرفع في نحو « لا تَدُنْ من الأسدِ يَأْكُلُكَ » ، وأما « فَلَا يَقْرَبُ مَسْجِدَنَا يُؤْذِنَا » فالجزمُ على الإبدال لا الجواب .

وَأَلْحَقَ الكسائيُّ في جواز النصب بالأمر ما دَلَّ على معناه : من اسم فعل ، نحو « نَزَالَ فُنُكْرِمَكَ » أو خير ، نحو « حَسْبُكَ حَدِيثُ فَيَنَامَ النَّاسُ » ولا خلاف في جواز الجزم بعدهما إذا سقطت الفاء ، كقوله :

— ٥٠٤ — * مَكَانَكَ مُحَمَّدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي *

= وهذا قول الخليل وسيبويه ، وظاهر عبارة ابن هشام في كتابه قطر الندى يجرى عليه .

والقول الثالث : أن الجازم هو نفس الطلب المتقدم لأنه ناب عن أداة الشرط كما أن المصدر ينصب المفعول به في نحو « ضرباً زيداً » لكونه قد ناب عن فعل الأمر ، لا لأنه تضمن معناه ، وهذا مذهب أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي .

(١) من الآية ١٥١ من سورة الأنعام

(٢) من الآية ٦ من سورة مريم .

٥٠٤ — هذا الشاهد من كلام عمرو بن الإطنابة الخزرجي ، والإطنابة : اسم

أمه ، واسم أبيه زيد بن مناة ، والذي أنشده المؤلف عجز بيت من الوافر ،

=

وصدره قوله :

* وَقَوْلِي كَلِمًا جَشَأْتُ وَجَاشْتُ *

وقبل البيت المستشهد هنا بجزءه قوله :

أَبَتْ لِي هِمَّتِي وَأَبَى بِلَائِي وَأَخَذِي أَحْمَدَ بِالثَّمَنِ الرَّبِيْعِ
وَلِأَفْحَامِي عَلَى الْمَسْكُورَةِ نَفْسِي وَضُرْبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمَشِيحِ

اللغة : « جشأت » الحديث عن نفسه كما رأيت في البيتين اللذين أنشدناهما ، وجشأت نفسه : أى ثارت ونهضت من فزع أو حزن أو محوها « جاشت » غلت كما تغلى القدر بالماء ، والمراد منه قريب من المراد من سابقه « مكانك » أى اثبتى وقرى ولا تشورى « تحمدى » يحمذك الناس ويشكرواك ثباتك « تستريحى » تطمئن خوالجك ، وتسكن ثورتك ، ويهدأ ما بك من فزع واضطراب .

الإعراب : « وقولى » الواو حرف عطف ، قول : معطوف على همتى وبلائى فى أول الأبيات مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وقول مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « كلما » ظرف متعلق بقولى « جشأت » جشأ : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هى يعود إلى نفسى « وجاشت » الواو حرف عطف ، جاش : فعل ماض ، والتاء حرف دال على التأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هى يعود إلى النفس « مكانك » مكان : اسم فعل أمر بمعنى اثبتى ، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، والكاف حرف دال على الخطاب ، وفاعل اسم الفعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « تحمدى » فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر باسم الفعل ، وعلامة جزمه حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعله مبنى على السكون فى محل رفع « أو » حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب « تستريحى » فعل مضارع معطوف على تحمدى مجزوم بحذف النون ، وياء المخاطبة فاعله .

الشاهد فيه : قوله « تحمدى » حيث جزمه بحذف النون لكونه واقعا فى جواب الأمر ، والأمر هنا - كما هو ظاهر - بغير صيغة افعال ؛ لأنه باسم فعل ، والمراد بصيغة افعال فعل الأمر .

وفولهم «أتقى الله أمرؤ ففعل خيراً يُذنب عليه» أى لِيَتَّقِيَ اللَّهَ وَلِيَفْعَلَ^(١)
وَأَلْحَقَ الْفَرَاءَ التَّرَجُّبَى بِالْتَمَنَى بِدَلِيلِ قِرَاءَةِ حَفْصِ (فَأُطْلِعَ)^(٢) بِالْأَنْصَبِ .

فصل : وَيُنْصَبُ بِـ «أَنْ» مضمرة جوازاً بعد خمسة أيضاً :

أحدها : اللام إذا لم يسبقها كَوْنٌ ناقصٌ ماضٍ منفي ، ولم يقترن الفعل
بلا ، نحو (وَأَمِرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ)^(٣) (وَأَمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ
الْمُسْلِمِينَ)^(٤) .

فإن سُبقت بالكَوْنِ المذكور وجب إضمار «أَنْ» كما مر^(٥) .

(١) بدليل جزم الفعل المضارع وهو «يثب» بعده ، والمضارع إنما يجرم في جواب
الأمر .

(٢) من الآية ٣٧ من سورة غافر

(٣) من الآية ٧١ من سورة الأنعام .

(٤) من الآية ١٢ من سورة الزمر .

(٥) اللام التي لم يسبقها الكون الماضي المنفي هي لام التعليل - وقد عبر عنها
بلام كي ، واللام التي سبقها الكون الماضي المنفي هي لام الجعود .

ومن هذا الكلام يتبين لك أن لأن المصدرية بعد اللام ثلاث حالات :

الأولى : وجوب الإضمار ، وهذه الحالة فيما إذا كانت اللام هي لام الجعود نحو
قوله تعالى (لم يكن الله ليغفر لهم) .

الحالة الثانية : وجوب الإظهار ، وهذه الحالة فيما إذا قرن الفعل المضارع بلا النافية
نحو قوله تعالى (لئلا يكون للناس عليكم حجة) .

والحالة الثالثة : جواز الإضمار والإظهار ، وهذه الحالة فيما إذا كانت اللام هي لام
التعليل نحو قوله تعالى (وأمرنا لنسلم) وهذا شاهد الإضمار ، ونحو قوله سبحانه
(وأمرت لأن أكون) وهذا شاهد الإظهار .

هذا ، والقول بأن ناصب المضارع بعد لام التعليل هو أن المضمرة جوازا هو قول

=

جمهور البصريين ، وفي المسألة ثلاثة أقوال أخرى :

وإن قرُن الفعلُ بلا نافية أو مؤكدة وجب إظهارها ، نحو (لَيْثَلًا يَبْكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ)^(١) (لَيْثَلًا يَبْكُونَ أَهْلُ الْكِتَابِ)^(٢) .

والأربعة الباقية : أو ، والواو ، والفاء ، وئَمْ ؛ إذا كان العطفُ على اسم ليس في تأويل الفعل ، نحو (أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا)^(٣) في قراءة غير نافع بالنصب عطفًا على (وَحَيًّا) ، وقوله :

— ٥٠٥ — * وَلبَسُ عِبَاءَةٍ وَتَفَرَّ عَيْنِي *

= أحدها: أن الناصب للمضارع هو لام التعليل نفسها ، وهو قول جمهور الكوفيين وقالوا مع ذلك : إذا ذكرت « أن » بعد اللام نحو (وأمرت لأن أكون) فإن مؤكدة للام .

والقول الثاني : أن الناصب للمضارع هو اللام لنيابتها عن أن المحذوفة ، وهذا يستلزم أنه إذا ظهرت أن بعد اللام كما في الآية الكريمة كان الناصب حينئذ هو أن ، إذ لا عمل للنائب مع وجود النوب عنه ، وليس العمل حينئذ لهما معاً إذ لا يعمل عاملان في معمول واحد ، ولا يمكن إنكار إظهار أن بعد لام التعليل وهو وارد في القرآن الكريم ، وهذا قول أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب .

والقول الثالث: أن الناصب للمضارع ليس هو اللام، وليس هو أن مضمرة بخصوصها بل يجوز أن يكون الناصب هو أن مضمرة ، ويجوز أن يكون الناصب هو كي مضمرة ، بدليل أن كلا من أن وكي يظهر بعد اللام في بعض التراكيب ، فإظهار أن كما في قوله تعالى (لأن أكون) وإظهار كي كما في قوله سبحانه (لكي لا تأسوا) وهذا قول السيرافي وابن كيسان .

(١) من الآية ١٥٠ من سورة البقرة

(٢) من الآية ٢٩ من سورة الحديد

(٣) من الآية ٥١ من سورة الشورى

٥٠٥ — هذا الشاهد من شواهد سيبويه (ج ١ ص ٤٣٦) ولم ينسبه ولا نسبه

الأعلم في شرح شواهد ، وقد نسبه قوم إلى امرأة اسمها ميسون بنت بحدل ، وكانت — فما ذكروا — امرأة من أهل البادية ، فتزوجها معاوية بن أبي سفيان ونقلها =

إلى الحاضرة وهي أم ولده يزيد ، فسكانت تكثر الحنين إلى أهلها ويشد بها الوجد إلى حالتها الأولى ، والذي ذكره المؤلف صدر بيت من الوافر ، وعجزه قولها :

* أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ * .

ورواية سيوييه وجماعة في صدر البيت « للبس عباءة » بلام الابتداء .
اللفظة : « ولبس » اللبس - بضم اللام وسكون الباء الموحدة - استعمالك الثوب ونحوه فيما أعد وهيء له « عباءة » هي بفتح العين المهملة ، بزنة سحابة - كساء معروف يلبسه الأعراب ، وليس من لباس الحاضرة « تفر عيني » أصل معناه تثبت وتبرد ، وتستعمل هذه العبارة كناية عن السرور ؛ لأن برودة العين تنشأ عما يترقق فيها من دمع السرور ، كما أن سخنة العين كناية عن الحزن ؛ لأنها تنشأ عما يجرى فيها من دمع الحزن « الشفوف » جمع شف - بكسر الشين المعجمة أو فتحها مع تشديد انهاء - وهو ضرب من الثياب الرقيقة .

الإعراب : « ولبس » الواو حرف عطف ، لبس : مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، ولبس مضاف و« عباءة » مضاف إليه « وتقر » الواو حرف عطف مبني على الفتح لا عمل له ، تقر : فعل مضارع منصوب بأن للمضرة بعد الواو العاطفة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة « عيني » عين : فاعل مرفوع بضمه مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وعيني مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « أحب » خبر المبتدأ مرفوع بالضمرة الظاهرة « إلى » جار ومجرور متعلق بأحب « من لبس » جار ومجرور متعلق أيضاً بأحب ، ولبس مضاف و « الشفوف » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .
الشاهد فيه : قوله « وتقر » حيث نصب الفعل المضارع الذي هو تقر بأن مضرة بعد الواو ؛ ليكون المصدر المنسبك من أن ومدخولها معطوفاً على الاسم السابق ، فتكون قد عطفت اسماً على اسم ، وذلك لأن المعطوف عليه اسم خالص من التقدير بالفعل وهو لبس ، وهذا الإضمار جائز لا واجب ، ولو كان الاسم مقدراً بالفعل كالصفة الصريحة الواقعة صلة لأن لم يجز نصب المضارع ، كالثلث الذي ذكره المؤلف ؛ فإن قوله « الطائر » في قوة قولك « الذي بطير » ، والسر في ذلك كله أنه يجوز عطف الفعل المضارع نفسه على الاسم الذي يشبهه الفعل ، ولا يجوز عطفه على اسم لا يشبهه الفعل .

وقوله :

* لَوْلَا تَوَقَّعُ مُعْتَرٍّ فَأَرْضِيهِ * — ٥٠٦

٥٠٦ — هذا الشاهد من الشواهد التي لم أقف لها على نسبة إلى قائل معين ،
والذي ذكره المؤلف صدر بيت من البسيط ، وعجزه قوله :

* مَا كُنْتُ أُؤْتِرُ إِتْرَابًا عَلَى تَرَبٍ *

اللغة : « توقع معتر » توقع الشيء : انتظاره وترقبه ، والمعتر - بضم الميم وآخره
راء مشددة - الذي يتعرض لك من ذوى الحاجة لتراه من غير أن يسألك بلسانه ، وفي
القرآن الكريم : (فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر) وأراد في بيت الشاهد الذي
يلم بساحتك ويرجو نوالك « أرضيه » أراد أعطيه العطاء الكثير الذي ترضى نفسه
عنه « إترابا » مصدر أترب الرجل إذا استغنى وصارت أمواله كالتراب فوق إعد
« ترب » بفتح التاء والراء جميعاً هو الفقر ، تقول منه : ترب الرجل - من باب
فرح - إذا لصق بالتراب ، وذلك يكون عن حاجة وفقر ، وقرأه العيني بكسر التاء
وسكون الراء ، وفسره بلدة الرجل ومن يكون سنه من سنه ، وتبعه الصبان والشيخ
خالد ، وليس من الصواب في قليل ولا كثير ، بل بعده عن الصواب ، بعد الأرض
عن ذات السحاب .

الإعراب : « لولا » حرف يدل على امتناع جوابه لوجود شرطه « توقع » مبتدأ
مرفوع بالضممة الظاهرة ، وهو مضاف و « معتر » مضاف إليه مجرور بالكسرة
الظاهرة ، وخبر المبتدأ محذوف وجوباً ، والتقدير : لولا توقع معتر موجود « فأرضيه »
الفاء حرف عطف ، أرضى : فعل مضارع منصوب بأن المصدرية المضمرة جوازاً بعد
فاء العطف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، وضمير الغائب العائد إلى
المعتر مفعول به مبنى على الضم في محل نصب « ما » حرف نفي « كنت » كان : فعل
ماض ناقص ، وتاء المتكلم اسمه « أوثر » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً
تقديره أنا ، والجملة في محل نصب خبر كان « إتراباً » مفعول به لأوثر منصوب بالفتحة
الظاهرة « على ترب » جار ومجرور متعلق بقوله أوثر . والجملة من كان واسمها
وخبرها لا محل لها من الإعراب جواب لولا .

وقوله :

— ٥٠٧ — * إِنِّي وَقَتْلِي سَلَيْكَا ثُمَّ أَعْقَلَهُ *

= الشاهد فيه : قوله « فأرضيه » حيث نصب الفعل المضارع ، وهو قوله أرضى ، بأن المضمر جوازاً بعد الفاء العاطفة التي تقدمها اسم صريح ليس في تأويل الفعل ، وهو قوله « توفع » .

٥٠٧ — هذا الشاهد من كلام أنس بن مدركة الخثعمي ، والذي ذكره المؤلف صدر بيت من البسيط ، وعجزه قوله :

* كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَاقَتِ الْبَقْرُ *

اللغة : « سليك » بضم السين المهملة وفتح اللام ، بزنة المصغر — هو سليك بن سلكة ، وسلكة : أمه ، وقد اشتهر بها ، وأبوه عمرو بن سنان السعدي التميمي ، عداء مشهور قالوا : إنه كان يسبق الخيل ، ويلحق الظباء « أعقله » أدفع ديته ، وسميت الدية عقلاً لأن الدية عندهم كانت من الإبل ، وكانوا يعقلونها بجوار بيت القتيل : أي يربطونها « الثور » هو لُحْلُ البقر « عافت البقر » كرهت ، ويقال : الثور من نبات الماء تراه البقر فتعاف وروود الماء فيضربه البقر لينعيه عن مكان ورودها حتى ترد ، وقد أنشد الجاحظ البيت مع أبيات أخرى في الحيوان (١٨/١) وبين معناه .

الإعراب : « إني » إن : حرف توكيد ونصب ، وياء المتكلم اسمه « وقتلي » الواو حرف عطف ، قتل : معطوف على اسم إن ، وياء المتكلم مضاف إليه ، وهي من إضافة المصدر إلى فاعله « سليكا » مفعول به لقتل منصوب بالفتحة الظاهرة « ثم » حرف عطف « أعقله » أعقل : فعل مضارع منصوب بأن المضمر جوازاً بعد ثم العاطفة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، وضمير الغائب العائد إلى سليك مفعول به ، مبنى على الضم في محل نصب « كالثور » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن « يضرب » فعل مضارع مبنى للجهول مرفوع بالضمة الظاهرة ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الثور ، والجملة من الفعل ونائب فاعله في محل نصب حال من الثور « لما » ظرف بمعنى حين مبنى على السكون في محل نصب بقوله يضرب « عافت » =

وتقول : « الطائر قَيْعُضَبُ زَيْدٌ الذُّبَابُ » بالرفع وجوباً ؛ لأن الأسم
في تأويل الفعل ، أى : الذى يطير^(١) .

== عاف : فعل ماض ، والناء للتأنيث « البقر » فاعل عافت مرفوع بالضممة الظاهرة ،
وجملة عافت وفاعله في محل جر بإضافة لسا الظرفية إليها .
الشاهد فيه : قوله « ثم أعقله » حيث نصب الفعل المضارع الذى هو قوله « أعقل »
بأن المضمرة جوازاً بعد ثم التى عطفت هذا الفعل المضارع على اسم صريح فى الاسمية
ليس فى تقدير الفعل ، وهذا الاسم هو قوله « قتلى » .

(١) اعلم أولاً أن المراد بالاسم الذى ليس فى تأويل الفعل - وهو المعطوف عليه
بأحد الحروف الأربعة : الواو ، والفاء ، وثم ، وأو - هو الاسم الذى لا تشوبه
شائبة الفعلية ، وذلك بأن يكون جامداً جموداً محضاً ، وقد يكون مصدراً مثل « لبس »
فى الشاهد ٥٠٥ و « توقع » فى الشاهد ٥٠٦ و « قتل » فى الشاهد ٥٠٧ ، وقد
يكون اسماً علماً كما تقول « لولا زيد ، يحسن إليك لمسكت » فيحسن : منصوب بأن
مضمرة جوازاً ، وأن ومعمولها فى تأويل مصدر معطوف على زيد ، والتقدير :
لولا زيد وإحسانه إليك لمسكت ، ونظيره قولك « لولا أبوك يعطف عليك لم تسكن
شيئاً » ونظير ذلك قول الشاعر :

وَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ رِزَامٍ أَعِزَّةٌ وَآلٌ سُبَيْعٌ أَوْ أُسْوَاكَ عَلَقَمًا

فأسواك : منصوب بأن مضمرة ، والمصدر معطوف على رجال ، والتقدير : لولا
رجال من رزام وآل سبيع أو إساءة ، إياك ، وعلقم : منادى مرخم بحذف الاء وقد
عومل معاملة من ينتظر ، وأصله علقمة .

ثم اعلم أنه قد تحصل لك من مجموع كلام المؤلف أن إضمار « أن » المصدرية بعد
الفاء والواو قد يكون إضماراً جائزاً وقد يكون إضماراً واجباً ، وذلك لأن الفاء قد
تسكون فاء السببية وقد تسكون فاء العطف ، والواو قد تكون واو المعية وقد تسكون
واو العطف ، فإن كانت الفاء فاء السببية أو كانت الواو واو المعية كان إضمار أن
بعدها واجباً ، وإن كانت الفاء أو الواو للعطف كان الإضمار بعدها جائزاً ، ويلحق
بهما فى هذه الحالة الأخيرة ثم وأو العاطفتان ، وقد رأيت فى الشاهد ٥٠٦ العطف
بثم ، ورأيت فى البيت الذى رويناك فى مطلع هذا الكلام العطف بأو .

ولا يُنصَبُ بـ «أَنْ» مضمرة في غير هذه المواضع العشرة إلا شاذاً ،
 كقول بعضهم : « تَسْمَعَ بِالْمُعَيْدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ »^(١) ، وقول آخر :
 « خُذِ اللَّصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ »^(٢) ، وقراءة بعضهم . (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى

(١) هذا مثل من أمثال العرب ، ويروى برفع « تسمع » وبصبه ، وأنى المؤلف به هنا على رواية النصب ، فإن هذا النصب بأن المصدرية محذوفة في غير موضع من المواضع العشرة السابق بيانها في وجوب إضمارها وجوازها ، والذي سهل حذفها وجود «أن» أخرى في قولهم «أن تراه» ونظيره قول طرفة :

الْأَيُّهَا زَاجِرِي أَحْضَرِ الْوَعْيَ وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخَلِّدِي
 الرواية بنصب «أحضر» بأن المصدرية محذوفة ، والذي سهل حذفها وجودها في قوله « وأن أشهد اللذات » .

(٢) ليس في هذا المثال ذكر « أن » المصدرية مع فعل آخر غير المنصوب بها مضمرة - وهو « يأخذك » - ونظير ذلك قول عامر بن جوين الطائي (سيويه
 : (١٥٥/١)

قَلَمٌ أَرَّ مِنْهَا خُبَّاسَةٌ وَاجِدٍ
 وَنَهَشَتْ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْمَلَهُ

وحمل العلماء الآية الكريمة التي تلاها المؤلف على ذلك ، كما حازا عليه قوله تعالى (تأمروني أعبد) بنصب أعبد في قراءة الحسن ، وقالوا : إن نصب (يدع) في الآية الأولى ونصب (أعبد) في الآية الثانية بأن المصدرية محذوفة .

هذا ، والقول بأن حذف أن المصدرية مع إبقاء عملها في غير المواضع العشرة السابق بيانها شاذ هو قول جمهور البصريين ، وذهب جمهور الكوفيين إلى جواز حذفها وبقاء عملها من غير قيد قياساً على ما ورد من ذلك من بيت طرفة وبيت عامر والمثل والقراءة في الآيتين الكريمتين .

وذهب الأخفش إلى جواز حذف « أن » المصدرية لكن بشرط أن يرتفع الفعل المضارع ، فتقدر « أن » لسبب الفعل بالمصدر إن احتيج لذلك كما في المثل « تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » لكن حذفها وبقاء عملها غير جائز عنده هو أيضا . =

لِلْبَاطِلِ فَيَذِمُّهُ^(١) .

فصل : وجازمُ الفعل نوعانٍ : جازمٌ لفعل واحد ، وهو أربعة :

« لا » اللطبية ، نهيًا كانت نحو (لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ)^(٢) ، أو دُعاءً نحو (لَا تُؤَاخِذْنَا)^(٣) ، وجزمُها ففعلِي المتكلم مبنيين للفاعل نَادِرٌ ، كقوله :
— ٥٠٨ — * لَا أَعْرِفَنَّ رَبَّ رَبِّهَا حُورًا مَدَامِمْهَا *

= وذهب جماعة من متأخري النحاة إلى أنه لا يجوز حذف « أن » في غير المواضع العشرة السابق يياتها لا مع بقاء عملها كما يقول الكوفيون ، ولا مع رفع الفعل المضارع كما ذهب إليه الأخفش .

(١) من الآية ١٨ من سورة الأنبياء .

(٢) من الآية ١٣ من سورة لقمان .

(٣) من الآية ٢٨٦ من سورة البقرة .

٥٠٨ — هذا الشاهد من كلام النابغة الديباني ، والذي أنشده المؤلف صدر

بيت من البسيط ، ويروى عجزه هكذا :

* كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِمَاحُ دَوَارٍ *

ويروى عجزه هكذا :

* مُرْدَفَاتٍ عَلَى أُعْجَازٍ أُنُورٍ *

اللغة : « ربيا » بفتح فسكون ففتح ، بزة جعفر — أصله اسم للقطيع من الظباء أو من بقر الوحش ، ويطلق على الجماعة من ملاح النساء ، على الاستعارة « حورا » جمع حوراء ، والحوراء : الشديدة سواد العين مع شدة بياض بياضها وهو وصف من الحور — بفتح الحاء المهملة والواو — « مدامها » المدامع : جمع مدمع — بفتح اليمين بينهما دال ساكنة — وهو اسم مكان من قولهم « دمعت العين » والمراد بالمدامع على هذا العيون لأنها أما كُن الدمع « مردفات » بتشديد الدال مفتوحة — أي قد أركبت خلف الراكبين فجعلت كل واحدة منهن رديفًا لراكب « أعقاب » =

== جمع عقب - بفتح العين وكسر القاف - وهو المؤخر من كل شيء «أكوار» جمع كور ، وهو رحل الناقة بأداته ، وقد جرت عادة العرب أن يجعلوا النساء المسيات مردفات خلف من استباهن .

الإعراب : « لا » حرف نهى « أعرفن » أعرف : فعل مضارع ، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الحفيفة في محل جزم بلا الناهية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، ونون التوكيد الحفيفة حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب «رربا» مفعول به لأعرف « حورا » نعت لررب منصوب بالفتحة الظاهرة «مدامها» مدامع فاعل بجزور مرفوع بالضمة الظاهرة ، و مدامع مضاف وضمير الغائبة العائد إلى الررب مضاف إليه « مردفات » حال من ررب منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم «على» حرف جر «أعقاب» مجرور بعلی ، والجار والمجرور متعلق بقوله مردفات ، وأعقاب مضاف و« أكوار » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « لا أعرفن » فإن « لا » هذه هي الناهية ، والفعل للمضارع المجزوم بها محلا للمتكلم ، وهو مبني للعلوم ؛ وذلك شاذ ؛ فإن حاولت أن تجعل «لا» نافية منع من ذلك أن نون التوكيد إنما يكثر دخولها على الفعل الطلبی ، وقد قلنا لك مرارا : إن الحمل على الكثير الغالب أولى وأخلق بالرعاية .

فإن قلت : فأنا مرتكب في تخريج هذا البيت - على أية حال - الحمل على أقل الأمرين وتارك أكثرهما جريانا في اللسان العربي ؛ فإما القول بأن «لا» ناهية ، ودخولها على فعل المتكلم المبني للعلوم قليل ، وإما القول بأن لا نافية ، وتوكيد المضارع الداخلة هي عليه قليل ؛ فما الذي يرجح أحدهما على الآخر ؟ .

قلت : حاصل المعنى يرجح الذي ذهب إليه المؤلف .

فإن كان المضارع مبنياً للمجهول لم يكن دخول «لا» الناهية عليه قليلا ، وذلك كقول الشاعر :

يَا حَارِ لَا أَرْمَيْنُ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ
لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكُ

وقال :

* إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلَا نَعُدُّ * — ٥٠٩

٥٠٩ — اختلف العلماء في نسبة هذا البيت ، فنسبه ابن هشام في معنى اللبيب (بحث لا) إلى الفرزدق ، ونسبه قورم إلى الوليد بن عقبة ، والذي أنشده المؤلف صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* لَهَا أبدأ مَا دَامَ فِيهَا الجِرَاضُ *

اللغة : « الجراضم » — بضم الجيم — الواسع البطن الكثير الأكل ، قيل وأراد الشاعر به معاوية بن أبي سفيان ، وذكر ابن هشام أن « لا » في قوله « فلانعد » تحمل النهي والدعاء .

الإعراب : « إذا » ظرف لما يستقبل من الزمان خاض لشرطه منصوب بجوابه مبنى على السكون في محل نصب « ما » زائدة « خرجنا » فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على آخره لا محل له من الإعراب ، وضميم المتكلم المعظم نفسه فاعله ، مبنى على السكون في محل رفع « من » حرف جر « دمشق » مجرور بمن وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، والجار والمجرور متعلق بخرج « فلا » الفاء واقعة في جواب إذا ، لا : حرف نهي ، أو حرف دعاء ، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب « نعد » فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن « لها » جار ومجرور متعلق بقوله نعد « أبدا » ظرف زمان منصوب بقوله نعد ، وجمله لا نعد من الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب جواب إذا « ما » مصدرية ظرفية حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب « دام » فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر « فيها » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر دام تقدم على اسمه « الجراضم » اسم دام تأخر عن خبره مرفوع بالضممة الظاهرة ، وما مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بإضافة اسم زمان ينتصب بقوله نعد ، وتقدير الكلام : فلا نعد مدة دوام الجراضم فيها .

الشاهد فيه : قوله « فلا نعد » حيث جزم فعل المتكلم المبني للمعلوم بلا الناهية أو الدعائية ، وذلك قليل .

وبكثر «لَا أُخْرِجُ» و «لَا نُخْرِجُ» لأن المنحى غير المتكلم^(١).
واللام الطالبيه ، أمراً كانت نحو (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ)^(٢) ، أو دعاء نحو
(لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ)^(٣) ، وَجَزْمُهَا فِعْلِي المتكلم مبينين للفاعل قليل ، نحو
«قَوْمُوا فَلْأَصِلْ لَكُمْ» و (وَلَنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ)^(٤) ، وَأَقْلُ مِنْهُ جَزْمُهَا
فعل الفاعل المخاطب ، نحو (فَبِذَلِكَ فَلتَفَرَّحُوا)^(٥) في قراءة^(٦) ، ونحو
«لِتَأْخُذُوا مَصَافِسَكُمْ»^(٧) ، والأكثر الاستغناء عن هذا بفعل الأمر^(٨) .
و «لَمْ» و «لَمَّا» ، ويشتركان في : الحرفية ، والنفي ، والجزم ،
والقلب للمضي^(٩) .

(١) وذلك لأن الأصل «لا يخرجني أحد» ببناء الفعل للمعلوم ، وفاعله هو أحد
وياء المتكلم مفعول به ، مخذف الفاعل ، وبنى الفعل للمجهول ، وجعل المفعول فاعلاً ،
فاستتر وجوبا .

(٢) من الآية ٧ من سورة الطلاق .

(٣) من الآية ٧٧ من سورة الزخرف .

(٤) من الآية ١٢ من سورة العنكبوت .

(٥) من الآية ٥٨ من سورة نونس .

(٦) هذه قراءة عثمان ، وأبي ، وأنس ، وزيد .

(٧) نظير ذلك قول الشاعر :

لِتَقُمْ أَنْتَ يَا ابْنَ خَيْرِ قُرَيْشٍ كَسَى لَتَقْضَى حَوَائِجُ الْمُسْلِمِينَ

(٨) ذكر الزجاج أن جزم فعل المخاطب بلام الأمر لغة جيدة ، ونحن إلى
ما ذكره الزجاج أميل ، لوروده في الحديث الصحيح وفي قراءة جماعة من أعلام
العصابة .

(٩) بفي مما تشترك فيه لم ولما شيان : أحدهما اختصاصهما بالدخول على الفعل

المضارع ، وثانيهما جواز دخول همزة الاستفهام على كل منهما .

وتنفرد « لم » بمصاحبة الشرط ، نحو (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ)^(١) ، وبجواز انقطاع نفي منفيها ، ومن ثم « لم يكن ثم كان » وامتنع في « لَمَّا »^(٢) .

وتنفرد « لَمَّا » بجواز حذف مجزومها ، كـ « مَقَارَبْتُ الْمَدِينَةَ وَلَمَّا »
أى : ولما أدخلها ، فأما قوله :

— ٥١٠ — * يَوْمَ الْأَعْرَابِ إِنْ وَصَلْتَ وَإِنْ لَمْ *

(١) من الآية ٦٧ من سورة المائدة ، والسرفى أن « لم » تلى حرف الشرط دون « لما » أن لم لنفى الفعل الماضى غير المقترن بقد ، يقول لك القائل « قام زيد » فتقول « لم يقم » ولما لنفى الفعل الماضى للمقترن بقد ، يقال لك « قد قام زيد » فتقول « لما يقيم » وحرف الشرط لا يدخل على قد ، فلا تقول « إن قد قام زيد » لما بين حرف الشرط وقد من التناقض ، فإن قد تقتضى تحقيق مدخولها وتقريبه من الحال ، وحرف الشرط يقتضى أنه محتمل الوقوع ومحتمل عدم الوقوع كما يقتضى أنه مستقبل ، فلما كان حرف الشرط لا يدخل فى الإثبات على قد أرادوا أن يعادلوا بين الإثبات والنفي ، فأجازوا دخول حرف الشرط على الفعل الذى سيكون « لم » لنفيه ومنعوا دخوله على الفعل الذى سيكون لما لنفيه .

(٢) إنما لم يجز أن يقال « لما يكن هذا الأمر ثم كان » لأن هذا كلام يناقض عجزه صدره ، وذلك لأن معنى « لما يكن » أن عدم وجود هذا الشيء مستمر إلى زمن التكلم ، ومعنى « ثم كان » أنه وجد فى بعض أجزاء الزمن الماضى ، ولأريب أن فى هذا من التناقض ما ليس يخفى عليك ، ولهذا لو قلت « لما يكن هذا الأمر ثم إنه سيكون » كان كلاما صحيحا سائفا ، لأن نفي حصول الشيء فى الزمن الماضى واستمرار هذا النفي إلى زمن التكلم لا ينافى ولا يتناقض مع حصوله فى الزمن للمستقبل الذى تنبئ عنه السين فى « سيكون » .

٥١٠ — هذا الشاهد من كلام إبراهيم بن هرمة القرشى ، وهرمة : جده الأعلى ، ولكنه اشتهر به ، والذى أنشده المؤلف ههنا عجز بيت من الكامل ، وصدره قوله :

* أَحْفَظْ وَدِدِيَّتَكَ الَّتِي اسْتَوْدِعْتَهَا *

اللفظة : « يوم الأعراب » هكذا هو بالعين المهملة والزاي في كل ما وقفنا عليه من الأصول، والظاهر من العبارة أنه يوم من أيام العرب ، ولم أعر على بيانه بعد البحث الطويل ، ثم رأيت البغدادي يقول « يوم الأعراب لم أنف عليه في كتب أيام العرب » وزعم الشيخ خالد أنه يروى « الأعراب » بالعين المعجمة والراء المهملة - ولم أعرف مأناه ، فوق أنه بعيد .

الإعراب : « احفظ » فعل أمر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وديعتك » وديعة : مفعول به لاحتفظ منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه « التي » اسم موصول نعت للوديعة مبنى على السكون في محل نصب « استودعها » استودع : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على فتح مقدر لا محل له من الإعراب ، وتاء المخاطب نائب فاعله مبنى على الفتح في محل رفع ، وهو المفعول الأول ، وضمير العائبة العائد إلى الوديعة مفعول ثان مبنى على السكون في محل نصب ، والجملة من الفعل ونائب فاعله لا محل لها صلة الموصول « يوم » ظرف زمان منصوب بقوله استودع ، وهو مضاف و « الأعراب » مضاف إليه « إن » حرف شرط جازم يحزم فعلين « وصلت » وصل فعل ماض مبنى على فتح مقدر في محل جزم فعل الشرط ، وتاء المخاطب فاعله ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام « وإن » الواو حرف عطف ، إن : حرف شرط جازم يحزم فعلين « لم » حرف نفي وجزم وقلب ، والمجزوم به محذوف ، والتقدير : وإن لم تصل ، وجملة الفعل المضارع المجزوم بلم فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف أيضاً يدل عليه سابق الكلام ، والتقدير : إن وصلت فاحفظ وديعتك ، وإن لم تصل فاحفظ وديعتك ، يريد : احفظها على كل حال .

الشاهد فيه : حذف المجزوم بلم ، أى : إن وصلت وإن لم تصل ، ومثله

قول الآخر :

يَا رَبِّ شَيْخٍ مِنْ لُسْكَيْزِ ذِي غَنَمٍ فِي كَفِّهِ زَيْغٌ وَفِي الْقَمْرِ قَمَمٌ

* أَجْلَحَ لَمْ يَشْمَطْ وَقَدْ كَادَ وَلَمْ * =

فضرورة ، وبتوقع ثبوته ، نحو (لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابِ)^(١) (وَ لَمَّا يَدْخُلِ
 الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ)^(٢) ، ومن ثم امتنع « لما يجتمع الضدان »^(٣) .

وجازم لفعلين^(٤) ، وهو أربعة أنواع :

حرف باتفاق ، وهو « إن » .

= الأصل « أجلس لم يشمط وقد كاد يشمط ولم يشمط » حذف للعلم بالحذف ،
 ومثله قول عمر بن أبي ربيعة :

فَقَامَتْ وَلَمْ تَفْعَلْ ، وَنَامَتْ فَلَمْ تُطِقْ

فَقُلْنَ لَمَّا : قَوْمِي ، فَقَامَتْ وَلَمْ لَمْ

أراد أن يقول : قامت ولم تسكد تقوم ، حذف للعلم بالحذف من المقام .

(١) من الآية ٨ من سورة ض .

(٢) من الآية ١٤ من سورة الحجرات .

(٣) قد عرفت السر في هذا كله ، وهو أن « لم » لنفي الفعل غير المقترن بقد ،

وأنت لو قلت « لم يحضر على » - وقد علمت أنك تنفي قول من قال « حضر على »

- لم يكن في اللفظ المثبت ولا منفيه شيء يدل على التوقع ، وإذا قلت « لما يحضر على »

وأنت تعلم أنك تنفي قول من قال « قد حضر على » ففي الإثبات ما يدل على توقع

الأمر وهو قد ، فيكون نفيه دالا على توقع حصوله ، ولا شك أنك لو قلت « لما يجتمع

الضدان » تكون غالطا ، لأنك جئت بلفظ يدل على توقع حصول ما بعد لما ، وتوقع

اجتماع الضدين محال ؛ لأن من أحكام الضدين أنه لا يجوز اجتماعهما

(٤) القول بأن أداة الشرط جازمة للشرط والجواب جميعاً هو قول جمهور

البحريين ، واختاره ابن عصفور والأبدي ، وينسب إلى الأخفش القول بأن فعل

الشرط مجزوم بالأداة ، وأما الجواب فمجزوم بفعل الشرط ، واختار هذا ابن مالك

في التسهيل ، كما ينسب للأخفش القول بأن الشرط والجزاء تجاز ما ، وينسب لسيبويه القول

بأن الأداة جازمت الشرط ، وهي مع الشرط جزما الجواب ، وهذا خلاف لاطائل تحته .

وحرفٌ على الأصح ، وهو « إذْ مَا »^(١) .

واسمٌ بانفِاق ، وهو : مَنْ ، وَمَا ، وَمَتَى ، وَأَيَّ ، وَأَيْنَ ، وَأَيَّانَ ،
وَأَيَّيَّ ، وَحَيْثُمَا .

واسمٌ على الأصح ، وهو « مَهْمَا »^(٢) .

وكلٌّ منهنَّ يقتضى فعلين يسمي أولهما شرطاً ، وثانيهما جواباً وجزاء ،
ويكونان مضارعين ، نحو (وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ)^(٣) ، وماضيين ، نحو (وَإِنْ
عُدْتُمْ عُدْنَا)^(٤) ، وماضياً فمضارعاً ، نحو (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ

(ذهب سيبويه إلى أن « إذما » حرف شرط مثل إن ، وذهب أبو العباس
الكليني وأبو علي الفارسي وابن السراج إلى أن « إذما » اسم شرط ، وهو ظرف زمان
مثل « حين » ، وحجة هؤلاء أن « إذ » قبل اقترانها بما كانت اسماً ، فيجب أن يبقى لها
دخول بعد دخول ما ؛ لأن الأصل عدم التغيير

إذ قال أنصار سيبويه : إن إذ قد تغيرت بعد دخول ما عليها بالإجماع ، وذلك
لأنها قبل اقترانها بما كانت دالة على الزمان للماضي ، فلما اقترنت بها ما وصارت
شرطاً صارت دالة على الزمان المستقبل

فالجواب على هذا أن تغير زمانها لا يستلزم تغير ذاتها ، ولهذا نظائر أقربها مما
نحسب فيه أنها أن الفعل للمضارع يدل على الزمن الحاضر أو المستقبل فإذا دخلت عليه « لم »
أو « لسا » عطفت كل واحدة منهما زمنه ما ضياً ، ولم يلزم من ذلك تغير حقيقته ،
بل هو باق على أحد المضارع

(٢) ذهب جمهور النحاة إلى أن « مهما » اسم ، وذهب السهيلي وابن يسعون
إلى أن « مهما » حرف ، فأما الجمهور فاستدلوا على اسميتها بعود الضمير عليها
في نحو قوله تعالى (مهما تأتنا به من آية) وقد علمنا أن الضمير لا يعود إلا
على اسم .

(٣) من الآية ١٩ من سورة الأنفال .

(٤) من الآية ٨ من سورة الإسراء .

نَزِدْ لَهُ فِي حَرِّهِ»^(١) وعكسه ، وهو قليل ، نحو « مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا
وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ » ، ومنه (وَإِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ)^(٢)
لأن تابع الجواب جواب^(٣) ، ورد الناظم بهذين ونحوهما على الأكثرين ؛ إذ
خصّوا هذا النوع بالضرورة^(٤) .

ورفعُ الجوابِ المسبوقِ بماضٍ أو بمضارعٍ منفي بـ « لم » قوى^(٥) ،
كقوله :

(١) من الآية ٣٠ من سورة الشورى .

(٢) من الآية ٤ من سورة الشعراء

(٣) ومن شواهد الصريحة قول الشاعر وهو قنبر بن أم صاحب :

إِنْ يَسْمَعُوا سُبَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا عَنِّي ، وَمَا يَسْمَعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

(٤) اعلم أن المؤلف ذهب في معنى اللبيب إلى أن وقوع الشرط مضارعاً والجواب
ماضياً خاص بالضرورة ، وهذا هو مذهب الجمهور ، وتابع هنا ابن مالك والفراء في
أنه جائز في سعة الكلام ، وهو الحق ، فقد روى البخارى الحديث الذى ذكره
للمؤلف ، وروى قول عائشة رضى الله عنها « إن أبابكر رجل أسيف متى يتم مقامك
رق » وقد وردت آيات كثيرة ، منها ما ذكرنا من قبل ، ومنها قول الآخر :

مَنْ يَكِيدُنِي بِسَيِّئٍ كُنْتُ مِنْهُ كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ

ومنها قول الآخر :

إِنْ تَصْرِمُونَا وَصَلْنَاكُمْ ، وَإِنْ تَصِلُوا مَلَأْتُمْ أَنْفُسَ الْأَعْدَاءِ إِنْهَا بَا

وغير ذلك من الشواهد كثير ، وليس بعد ذلك ما يصح معه الإنكار

(٥) ذهب بعض المتأخرين إلى أن رفع الجزاء في هذه الحالة أحسن من جزمه ،
وليس ما ذهبوا إليه صحيحاً ، ثم هذا الرفع عند سيويه على تقدير حذف الجواب ،
وللرفع المذكور دليله ، ورتبته التقديم على أداة الشرط كما سيأتى في حذف ما علم من
الجواب ، وكان تقدير الكلام في بيت الشاهد الآتى : يقول لا غائب مالى إن أنا خليل
يقبل ذلك ، وعند اللبرد أن الرفع على تقدير الفاء ، ومعنى ذلك أن الفعل المرفوع فى =

٥١١ - وَإِنْ أَنَاءُ خَلِيلٍ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ : لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِيمٌ

محل رفع خبر مبتدأ محذوف مقترن بالفاء ، أى : فهو يقول ، والجمله الاسمية هي الجواب وفي هذا أن حذف الفاء خاص بالضرورة ، وذهب قوم إلى أن أداة الشرط لما لم يظهر عملها في فعل الشرط لكونه ماضيا ضعفت عن العمل في الجواب فجاء به مرفوعا ، أى : أنه هو الجواب ، ولكن لا عمل للأداة فيه لا لفظا ولا تقديرا ، وهذا هو الذى نميل إليه لما أنه لا يحتاج إلى تكلف ولا تقدير .

٥١١ - هذا الشاهد بيت من البسيط ، وهو من كلام زهير بن أبى سلى المزني

من كلمة يمدح فيها هرم بن سنان ، وهو من شواهد سيوييه (ج ١ ص ٤٣٦) .

اللغة : « خليل » هو ههنا الفقير ذو الحاجة ، مأخوذ من الخلة - بفتح الخاء للمعجمة وتشديد اللام - وهى الفقر ، ومن أمثالهم « الخلة تدعو إلى السلة » ومعناه الفقر والحاجة يدعوان إلى السرقة ونحوها « مسألة » يروى في مكانه « مسغبة » وهى أحد مصادر « سغب فلان » من باب فرح - إذا أخذ منه الجوع واشتد به ، وفى القرآن الكريم : (أو إطعام فى يوم ذى مسغبة يتما ذاً متربة) « لا غائب مالى » يريد أنه لا يتعلل ولا يعتذر بغيبه ماله عنه وأنه غير متمكن منه « حرم » أراد به المنوع المحروم من النحر ، ووزنه وزن بطل أو وزن حذر وهو على الأول مصدر مثل الحرام بمعنى المنع وصفوا به كما وصفوا بالعدل والرضا وشبههما ، وعلى الثانى هو وصف مثل قرن وحذر ويقظ ، يعنى أنه لا يعتذر بغيب ماله ولا يقول للسائل المحتاج أنت ممنوع محروم .

الإعراب : « إن » حرف شرط جازم « أناء » أى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف فى محل جزم فعل الشرط ، وضمير الغائب العائد إلى هرم بن سنان للمدح مفعول به « خليل » فاعل أى مرفوع بالضمة الظاهرة « يوم » ظرف زمان منصوب بأنى ، ويوم مضاف و« مسألة » أو « مسغبة » مضاف إليه « يقول » فعل مضارع جواب الشرط مرفوع بالضمة الظاهرة « لا » نافية « غائب » مبتدأ « مالى » مال : فاعل بغائب سد مسد خبره ، ويجوز أن يكون غائب خبراً مقدما ، ومالى : مبتدأ مؤخرا ، ومال مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « ولا » الواو عاطفة ، لا : زائدة لتأكيد النفي « حرم » خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : ولا أنت حرم .

الشاهد فيه : قوله « يقول » حيث رفع جواب الشرط لكون فعل الشرط ماضيا

وهو قوله « أناء » انظر تفصيل الأقوال فى ذلك فى الحاشية السابقة (٢٠٦/٥) .

ونحو « إن لم تَقُمْ أقوم » ورفَعُ الجواب في غير ذلك ضعيفٌ ، كقوله :

— ٥١٢ * ... من يأتها لا يضيرها *

٥١٢ — هذا الشاهد من كلام أبي ذؤيب الهذلي ، وهو من شواهد سيويبه

(ج ١ ص ٤٣٨) ، والذي أنشده المؤلف قطعة من بيت من الطويل بصف فيه قرية كثيرة الطعام من امتاز منها وحمل فوق طاقته لم يتقص من طعامها شيئاً ، والبيت بنائه هكذا :

فَقَلْتُ: تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْقِكَ؛ إِنَّهَا مُطَبَّعَةٌ مِنْ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا

اللغة : « تحمل » هو مثل تكلف وزنا ومعنى ، أى أجهد نفسك وتكلف الحمل « طوقك » طوق الإنسان - بفتح الطاء وسكور الواو - طاقته وقدرته « مطبعة » يضم الميم وفتح الطاء وفتح الباء مشددة - أى قد وضع عليها الطابع ، وهو الخاتم ، قاله الأعمى ، وذكر أنه وصف قرية بكثرة الطعام ، فكفى عن امتلائها بقوله « مطبعة » ووجه ذلك أنه لا يختم على الشيء إلا وقد امتلأ وعاؤه « لا يضيرها » مضارع ضاره يضيره ضيراً ، مثل باعه يبيعه بيعاً - أى ضره وأوقع به .

الإعراب : « قلت » فعل وفاعل « تحمل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والمخاطب حمل بخنثي ذكره قيل بيت الشاهد « فوق » ظرف متعلق بتحمل ، وهو مضاف وطوق من « طوقك » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، وهو مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه « إنها » إن : حرف توكيد ونصب ، وضمير الغائبة العائد إلى الفريه اسم إن ، مبنى على السكون في محل نصب « مطبعة » خبر إن مرفوع بالضممة الظاهرة « من » اسم شرط مجازم - مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ « يأتها » يأت : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بمن ، وعلاوة جزمه حذف الباء والكسرة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الشرط ، وضمير الغائبة العائد إلى الفرية التي يصفها مفعول به مبنى على السكون في محل نصب « لا » حرف نفي « يضيرها » يضير : فعل مضارع جواب الشرط مرفوع بالضممة الظاهرة ، وعمله ضمير مستتر فيه جواراً تقديره هو يعود إلى اسم الشرط وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ ، على ما هو اختيارنا .

الشاهد فيه : قوله « لا يضيرها » حيث رفع الفعل المضارع الواقع جواباً للشرط.

غير ماض ولا مضارع منفي بلم ، وذلك ضعيف عند المؤلف تبعاً للجهور النجاة .

وعليه قراءة طلحة بن سليمان (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ)^(١) .

* * *

فصل^(٢) : وكلُّ جوابٍ يمتنع جَمَلُهُ شرطاً فإن الفاء تجب فيه ، وذلك الجملةُ

(١) من الآية ٧٨ من سورة النساء (٢) يشترط في الشرط ستة أمور :

الأول : أن يكون فعلا غير ماضى المعنى ، فلا يجوز أن تكون جملة الشرط اسمية ، وأما قوله تعالى (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره) فإن (أحد) فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، والتقدير : وإن استجارك أحد من المشركين فأجره ، على ما هو الراجح من مذاهب ثلاثة بينها في باب الاشتغال ، ولا يصح أن يكون الشرط ماضى المعنى نحو « إن قام زيد أمس قتت » وأما قوله تعالى : (إن كنت قلته فقد علمته) فإنه مؤول بتقدير : إن ثبت الآن - أو فيما بعد - أنى كنت قلته فيما سبق فقد علمته .

والثانى من الشروط : ألا يكون فعل الشرط طليبا ؛ فلا يجوز لك أن تقول « إن قم » ولا أن تقول « إن لا تقم » على أن « لا » ناهية ، وأما إن كانت نافية فإنه يصح ، ومنه قولك « إن لا تؤذ واجبك تدم » .

والثالث : ألا يكون فعلا جامدا كعسى وليس ، فلا يجوز لك أن تقول « إن عسى زيد أن يقوم » ولا « إن ليس زيد قائما » .

والرابع : ألا يقترن بقد ، لأن قد تدل على تحقق وقوع ما بعدها ، ووضع الشرط على أن يكون محتمل الوقوع وعدم الوقوع ، فلا يجوز لك أن تقول « إن قد قام زيد » .
والخامس : ألا يكون منفيًا بحرف نفي غير لم ولا ، فإن كان منفيًا بما أو بلن أو بلما لم يجز ، فلا يصح لك أن تقول « إن لما يقم زيد » ولا « إن لن يقم زيد » ولا « إن ما قام زيد » على أن مانافية ، ويصح أن تقول « إن لم تفعل ما أمرك به أعاقبك » وقال الله تعالى (فإن لم تفعلوا) وقال (فإن لم تفعل فما بلغت رسالته) .

والسادس : ألا يكون الفعل مقترنا بحرف تنفيس - وهو السين وسوف - فلا يصح لك أن تقول « إن سيقوم زيد » ولا أن تقول « إن سوف يقوم زيد » .
وهذه المواضع نفسها هي التي إن وقعت جوابا اقترنت جملة الجواب بالفاء .
(١٤ - أوضح المسالك ٤)

الِإِسْمِيَّةِ نَحْوِ (وَإِنْ يَمَسُّكَ بُخَيْرٌ فَمُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)^(١) ، وَالطَّلْبِيَّةِ نَحْوِ (إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي)^(٢) ، وَقَدْ اجْتَمَعَتَا فِي قَوْلِهِ : (وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ)^(٣) ، وَالَّتِي فَعَلْمَا جَامِدٌ ، نَحْوِ (إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقَلٌّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَىٰ رَبِّي)^(٤) ، أَوْ مَقْرُونٌ بَقَدَّ ، نَحْوِ (إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ)^(٥) ، أَوْ تَنْفِيسٌ ، نَحْوِ (وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيْكُمْ اللَّهُ)^(٦) ، أَوْ « لَنْ » نَحْوِ (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ نُكْفِّرُوهُ)^(٧) ، أَوْ « مَا » نَحْوِ (فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ)^(٨) ، وَقَدْ تَحْذَفُ فِي الضَّرُورَةِ ، كَقَوْلِهِ :

— ٥١٣ — * مَنْ يَفْعَلِ الْحُسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا * —

(١) من الآية ١٧ من سورة الأنعام

(٢) من الآية ٣١ من سورة آل عمران

(٣) من الآية ١٦٠ من سورة آل عمران

(٤) من الآية ٣٩ من سورة الكهف

(٥) من الآية ٧٧ من سورة يوسف

(٦) من الآية ٢٨ من سورة التوبة

(٧) من الآية ١١٥ من سورة آل عمران

(٨) من الآية ٧٢ من سورة يونس

٥١٣ — نسبوا هذا الشاهد لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، وقيل : إنه

لكعب بن مالك ، وكلاهما أنصاري ، وهو من شواهد سيويه (ج ١ ص ٤٣٥)

والذي أنشده للمؤلف صدر بيت من البسيط ، وعجزه قوله :

* وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ *

ويروى * . . . عند الله ميان *

الإعراب : « من » اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ « يفعل » فعل

مضارع فعل الشرط مجزوم بمن وعلامة جزمه السكون ، وحرك بالكسرة للتخلص =

وقوله :

٥١٤ — وَمَنْ لَا يَزَلْ يَنْفَادُ لِغَيِّ وَالصَّبَا
سَيُلْفَى عَلَى طُولِ السَّلَامَةِ نَادِمًا

من التقاء الساكنين ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الشرط « الحسنات » مفعول به لفاعل الشرط منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم « الله » مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة « يشكرها » يشكر : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الجلالة ، وضمير الغائبة العائد إلى الحسنات مفعول به مبني على السكون في محل نصب ، والجملة من الفعل المضارع وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل جزم جواب الشرط .

الشاهد فيه : قوله « الله يشكرها » فإن هذه العبارة جملة اسمية مكونة من مبتدأ هو لفظ الجلالة وخبر هو جملة الفعل المضارع وفاعله ومفعوله ، وقد وقعت هذه الجملة جواباً للشرط على ما عرفت في إعراب البيت ، وقد كان من حق العربية — على ما ارتضاه جبهة النحاة — أن يقرن هذه الجملة بالفاء ، ولكنه ترك الفاء حين اضطر لإقامة الوزن ، ولو أنه أتى بالكلام على ما تقتضيه العربية لقال « من يفعل الحسنات فالله يشكرها » .

وروى أبو العباس المبرد صدر البيت هكذا :

* مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ فَالرَّحْمَنُ يَشْكُرُهُ *

وهذا مبني على أنه لا يرى جواز خلو الجواب الذي بهذه المنزلة من الفاء ، وهذا الذي ذهب إليه غير صحيح ؛ لأنه ورد في هذا الشاهد ، وفي الحديث الذي رواه البخاري « فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها » بالأمر في « استمتع » مع خلوه من الفاء ، وفي الشاهد الآتي .

٥١٤ — هذا بيت من الطويل ، ولم أفد لهذا الشاهد على نسبة إلى قائل معين الإعراب : « من » اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ « لا » حرف نهي مبني على السكون لا محل له من الإعراب « يزل » فعل مضارع ناقص =

ويجوز أن تُغْنِيَّ « إذا » الفُجَاءِيَّة عن الفاء إن كانت الأداة^(١) « إن »

== فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون ، واسمه ضمير مستتر فيه جواز تقديره هو يعود إلى اسم الشرط « ينقاد » فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، وجملة هذا الفعل المضارع وفاعله في محل نصب خبر يزل « لاني » جار ومجرور متعلق بقوله ينقاد « والصبأ » الواو حرف عطف ، والصبأ : معطوف على النى مجرور بكسرة مقدرة على الألف « سيلني » فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بضمة مقدرة على الألف ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم الشرط ، وهو مفعوله الأول « على » حرف جر « طول » مجرور بعلی ، والجار والمجرور متعلق بقوله نادما نادما الآتي أو بقوله سيلني السابق ، وطول مضاف و« السلامة » مضاف إليه « نادما » مفعول ثان لقوله سيلني ، وجملة المضارع المبني للمجهول ومفعوليه في محل جزم جواب الشرط ، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو اسم الشرط .

الشاهد فيه : قوله « سيلني » حيث جاء جواب الشرط المقترن بحرف التنفيس غير مقترن بالفاء .

(١) وإنما يصح اقتران جملة الجواب بإذا الفجائية - بدلا من الفاء التي هي الأصل لكونها دالة على السببية - متى استوفى الكلام أربعة شروط :

الأول : أن تكون أداة الشرط هي « إن » أو « إذا » الشرطية غير الجازمة ، وذلك لأن إن أم باب الأدوات الجازمة وإذا أم باب الأدوات غير الجازمة .

الثاني : أن تكون جملة الجواب اسمية موجبة ، فإن كانت جملة الجواب اسمية منفية نحو « ما عمرو بقائم » لم تقترن بإذا ، فلا تقول « إن يقيم زيد إذا ما عمرو بقائم » وإنما تقترن هذه الجملة ونحوها بالفاء فيقال « إن يقيم زيد فما عمرو بقائم » .

الثالث : أن تكون هذه الجملة الاسمية الموجبة غير طلبية ، فإن كانت طلبية - بأن كانت دعائية نحو « ويل للمقصّر في أداء واجبه » أو كانت استفهامية نحو « من ينصرك » فلا يجوز اقترانها بإذا ، وإنما تقترن بالفاء فنقول « إن جاء يوم الحساب فويل للمقصّر في أداء واجبه » وتقول « إن خذلتك فمن ينصرك » .

والرابع : ألا تقترن هذه الجملة الاسمية الموجبة غير الطلبية بأن للؤكددة نحو « إن ==

والجوابُ جملةٌ أَسْمِيَّةٌ غيرُ طلبية ، نحو (وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ مِمَّا قَدَّمْتُمْ
أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ)^(١) .

فصل : وإذا انقضت الجملتان ثم جئت بمضارعٍ مَقْرُونٍ بالفاء أو الواو
فلك جَزْمُهُ بالعطف ، ورفعُهُ على الاستثناف ، ونَصْبُهُ بأن مضمرة وجُوبًا ،
وهو قليل ، قرأ عاصم وابن عامر (قَيِّمُفِرُّ لِيَنْ يَشَاءَ)^(٢) بالرفع ، وباقيهم
بالجزم ، وابن عباس بالنصب ، وقرئ بهن أيضاً في قوله تعالى : (مَنْ يُضْلِلِ
اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَدْرُهُمْ)^(٣) .

وإذا تَوَسَّطَ المضارعُ المقرون بالفاء أو بالواو بين الجملتين فالوجهُ الجزم ،
ويجوز النصب ، كقوله :

« محمدًا يصل رحمه » فلا يجوز أن تقترن هذه الجملة بإذا الفجائية ، وتقترن بالفاء
نحو « إن كنت تقطع رحمك فإن محمدًا يصل رحمه » .

ومثال ما استكمل هذه الشروط قوله تعالى : (وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ مِمَّا قَدَّمْتُمْ
أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) ، وقوله سبحانه : (إِذَا دَعَاكُمْ مِنْ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ
تَخْرُجُونَ) .

وقد اختلف النحاة في جواز الجمع بين الفاء وإذا الفجائية ، والراجح جواز الجمع
بينهما ؛ لوروده في القرآن الكريم ، في قوله تعالى (فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارِ الَّذِينَ
كَفَرُوا) ويقول الزمخشرى « إذا هذه هي الفجائية ، وقد تقع في المجازاة سادة مسد
الفاء ، فإذا جاءت الفاء معها تعاونت على وصل الجزاء فيتأكد » اه كلامه .

(١) من الآية ٣٦ من سورة الروم

(٢) من الآية ٢٨٤ من سورة البقرة

(٣) من الآية ١٨٦ من سورة الأعراف

— ٥١٨ — * وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا وَيَخْضَعْ نُؤْوِهِ * *

فصل : ويجوز حذف ما علم من شرط إن كانت الأداة « إن » (١) مقرونة بـ « لا » كقوله :

٥١٥ — لم أقف على نسبة هذا الشاهد إلى قائل معين ، والذي أنشده المؤلف صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* وَلَا يَخْشَ ظُلْمًا مَا أَقَامَ وَلَا هَضْمًا *

اللغة : « يقترب منا » أراد ينزل في جوارنا ويستظل بمهايتنا « يخضع » أراد : يكون خاضعاً لنا ، متقاداً لمشيئتنا ، راضياً بالذي نراه ، غير محارب لنا ولا مناوىء « نؤوه » يكون له منا مأوى يأوى إليه ومعتمعه يعتمد به ، ونحفظه من كل الطوارق والعاديات « لا يخش » لا يخاف « ظلماً » انتقاصاً من حقه « هضمها » غمطاً لما وجب له . الإعراب : « من » اسم شرط جازم يحزم فعلين مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ « يقترب » فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بمن وعلامة جزمه السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو « منا » جار ومجرور متعلق بقوله يقترب « ويخضع » الواو عاطفة ، يخضع : فعل مضارع منصوب بأن للضمرة وجوبا بعد واو المعية ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو « نؤوه » نؤو : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بمن وعلامة جزمه حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن ، وضمير الغائب مفعول به مبنى على الكسر في محل نصب ، وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو اسم الشرط . الشاهد فيه : قوله « ويخضع » حيث نصب المفعول للمضارع المعطوف على فعل الشرط قبل مجيء الجواب ، والوجه هو الجزم ، لسكن النصب غير ممتنع . ومثله قوله زهير وهو من شواهد سيبويه (ج ١ ص ٤٤٧) .

وَمَنْ لَا يُقَدِّمُ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً فَيُثْبِتُهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَرْلِقِ
(١) كلام المؤلف صريح في أنه لا يجوز حذف الشرط إلا إذا استكمل الكلام

شرطين ، أولهما : أن تكون أداة الشرط هي إن ، من قبل أنها أم أدوات الشرط ، =

٥١٦ - * وَإِلَّا يَنْعَلُ مَفْرَقَكَ الْحُسَامُ *
أى : وَإِلَّا تُطَلِّقَهَا يَنْعَلُ .

ومن شأن الأمهات أن يتوسع فيها أكثر مما يتوسع في غيرها ، وحذف المعمول مع القصد إليه من باب التوسع ، والشرط الثانى : أن تكون الأداة مقترنة بلا النافية ، وزاد بعضهم شرطاً ثالثاً ، وهو أن تكون الجملة التى اشتملت على أداة الشرط وحذف منها فعل الشرط معطوفة على ما قبلها مما يدل على المحذوف كما فى البيت المستشهد به (رقم ٥١٦) .

لكن فى كلام ابن الأنبارى فى الإنصاف ما يفيد أنه قد يحذف فعل الشرط والأداة غير إن ، لأنه مثل بقولهم « سلم على من سلم عليك ومن لا فلا تعباً به » أى : ومن لا يسلم عليك فلا تعباً به ، فى هذا المثال حذف فعل الشرط مع أن الأداة من ، وقد توفى فى الكلام وجود لا النافية والعطف ، وفى القرآن الكريم (وإن أحدمن المشركين استجارك فأجره) وقوله سبحانه (وإن امرأة خافت من بعلها) وأنت خير بأن البصريين يجعلون فعل الشرط محذوفاً فى مثل هاتين الآيتين مع أن أداة الشرط لم تقترن بلا النافية ، وقد قال الشاعر :

مَتَى تُؤْخَذُوا فَمَسْراً بِظَنَّةِ عَامِرٍ وَلَمْ يَنْجِ إِلَّا فِي الصَّفَادِ زَيْدٌ

وقد قرر العلماء فى هذا البيت أن فعل الشرط محذوف ، وتقدير الكلام : متى ندركم تؤخذوا فمسراً ، أو متى تثقفوا تؤخذوا فمسراً ، وليست أداة الشرط هى إن ، ولا وجد النفى بلا ، ولا السلام معطوف على كلام سابق .

ومن هذا الإيضاح يظهر لك أن كلام المؤلف وغيره من النحاة فى تحديد الموضع الذى كثر فيه حذف فعل الشرط لم يسلم فيه شرط من الشروط الثلاثة .

٥١٦ - هذا الشاهد من كلام الأحوص ، وقد مضى الاستشهاد ببعض آيات من قصيدة هذا الشاهد (انظر الشاهد رقم ٣٦٠ والشاهد رقم ٤٣٦) ، والذى أنشده للمؤلف عجز بيت من الوافر ، وصدره قوله :

* فَطَلَّقَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكَفٍّ *
* فَطَلَّقَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكَفٍّ *

اللغة : « طلقها » أمر من التطلق ، وهو فصح عروة الزواج وحل العصمة « كفء » هو بضم الكاف وسكون الفاء - المساوى المائل فى الحسب وغيره مما

وما علم من جواب ، نحو (فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَدْتَبِعَنِي نَفَقًا)^(١) الآية .

== تعتبره الشريعة صفات لازمة للكافؤ بين الزوجين « يعل » مضارع علا ، مثل سما يسمو ، ومعناه يرتفع « مفرقك » المفرق - بزنة المجلس والمسجد ، وبزنة المقعد أيضاً - وسط الرأس حيث يفرق الشعر « الحسام » بضم الحاء ، بزنة الشجاع - السيف القاطع .

الإعراب : « طلقها » طلق : فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وضمير الغائبة مفعول به « فليست » الفاء حرف دال على التعليل ، ليس : فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر ، وتاء المخاطب اسمه مبني على الفتح في محل رفع « لها » جار ومجرور متعلق بقوله كفاء الآتي « بكفاء » الياء حرف جر زائد ، كفاء : خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد « وإلا » الواو حرف عطف ، إلا : مؤانفة من حرفين : أحدهما إن الشرطية ، والثاني لا النافية ، وفعل الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام ، والتقدير : وإلا تطلقها ، كما قال المؤلف « يعل » فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بإن وعلامة جزمه حذف الواو والضممة قبلها دليل عليها « مفرقك » مفرق : مفعول به ليعل ، وهو مضاف وكاف المخاطب مضاف إليه « الحسام » فاعل يعل مرفوع بالضممة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « وإلا يعل » حيث حذف فعل الشرط لأن الأداة إن وهي مقرونة بلا ، وأصل الكلام : وإلا تطلقها يعل ، وهذا إنما يكون بعد ذكر كلام فيه فعل من مادة الشرط المحذوف مثل طلقها في بيت الشاهد .

وهذه الشروط الثلاثة التي أوأنا إليها وقدما بيانها هي ما اشترطه جمهرة النحاة ، واعتبروا ماجاء مخالفا لها شاذاً ، إلا ما كان كالأية الكريمة (وإن أحد من المشركين) فإنهم زعموا أن ما حذف على شرط التفسير ليس مما نحن فيه .

(١) من الآية ٣٥ من سورة الأنعام والآية الكريمة (فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض أو سما في السماء فتأتهم بآية) فإن قوله سبحانه (استطعت) فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف ، والتقدير : فافعل ، مثلاً ، ونظير هذه الآية حذف جواب لو في قوله تعالى (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو كلم به الموتى) أي لكان هذا القرآن ، مثلاً .

ويجب حذف الجواب^(١) إن كان الدال عليه ما تقدّم مما هو جواب في المعنى^(٢) ،

(١) بقى مما لم يتعرض المؤلف له ههنا من أنواع الحذف حذف الشرط والجواب معا وبقاء أداة الشرط ، وقد ورد ذلك والأداة إن في قول الراجز:

قَالَتُ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مُعْدِمًا قَالَتْ وَإِنْ

يريد : أنرضين به إن كان فقيرا معدما ؟ قالت : وإن كان فقيرا معدما أرض به ، فحذف الشرط والجواب جميعا وأبقى أداة الشرط وهى إن . وقد ورد ذلك أيضا في قول النمر بن تولب :

فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنْ يَحُشُّهَا فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيَّمَا

يريد أيها يذهب المرء تصادفه منيته ، فحذف الشرط والجواب وأبقى أداة الشرط وهى أيما ، هذا وقد اجتمع في جملتين من كلام واحد حذف شرط وحذف جواب ، وذلك في الحديث في شأن اللقطة « فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا اسْتَمْتَعَ بِهَا » فالخذف من الجملة الأولى جواب الشرط ، ومن الجملة الثانية فعل الشرط ، وتقدير الكلام : فإن جاء صاحبها فأدها إليه ، وإلا يجيء فاستمتع بها ، وفي هذا الحديث حذف الفاء من جملة الجواب الطلبية .

(٢) ههنا ثلاثة أمور يحتمل بك أن تعرفها في تفصيل وإيضاح

الأمر الأول : أن المواضع التى يتحتم فيها تقدير جواب الشرط محذوفا وقد أغنى عنه ما تقدم من الكلام ثلاثة مواضع :

الموضع الأول : أن يكون للتقدم جملة اسمية ، نحو « أنت ظالم إن آذيتنى » فإن تقدير هذا الكلام : أنت ظالم إن آذيتنى فأنت ظالم ، وإنما لم يجعلوا الجملة للتقدمة هى الجواب لأنها جملة اسمية غير مقترنة بالفاء ، وقد علمت أن الجواب إذا كان جملة اسمية وجب اقترانه بالفاء أو بإذا الفجائية أو بهما ، على خلاف فى الأخير بيناه لك فيما مضى .
الموضع الثانى : أن يكون الكلام السابق جملة فعلية فعلها مضارع منفي بلم وقد اقترنت بالفاء ، نحو قولك « فلم تقم بواجبك إن فعات هذا » ولا يكون الكلام للمتقدم هنا هو الجواب لأن اقترانه بالفاء يمنع ذلك ، لما قد علمت من أن الجواب المنفى بلم لا يقترن بالفاء .

الموضع الثالث : أن يكون الكلام السابق جملة فعلية فعلها مضارع مرفوع ، نحو =

نحو « أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ » أو ما تأخر من جوابِ قَسَمٍ سابقٍ ، نحو
 (لَكِنَّ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ)^(١) .
 كما يجب إغناء جوابِ الشرطِ عن جوابِ قَسَمٍ تأخَّرَ عنه ، نحو « إِنْ تَقُمْ
 وَأَنْتَ أَقَمٌ » .

== قولك « أقوم إن قمت » ولا يصح أن تجعل المضارع السابق جواب الشرط لأنه لو كان
 جوابا لانجزم ، والقرض أنه مرفوع .

الأمر الثاني : هذا الذي ذكره المؤلف - من أن المتقدم هو دليل جواب
 الشرط وليس هو الجواب نفسه - هو مذهب جمهور البصريين ، ووجهتهم في ذلك أن
 أداة الشرط لها صدر الكلام فلا يجوز أن يتقدم الجواب عليها ، وذهب الكوفيون
 والبرد وأبو زيد إلى أن الكلام المتقدم في المواضع الثلاثة هو جواب الشرط ، وليس
 في الكلام حذف ، قالوا : وإنما لم تدخل الفاء على الجملة الاسمية المتقدمة في الموضع الأول
 لأنها لا تناسب صدر الكلام ، ولأنها إنما يوثق بها خلفا عن العمل ، وليس مع التقديم
 عمل فلا حاجة إليها ، وقالوا : إن الفاء اقترنت بلم في الموضع الثاني لأنه ليس ثمة شيء
 يمنع منها ، إذ يجوز أن تقترن الفاء بالجملة الفعلية التي فعلها مضارع منفي بلم ، بدليل أن
 الزعشمى جوز في قوله تعالى (فلم تقتلوهم) أن تكون هذه الجملة جوابا لشرط
 محذوف ، وتقدير الكلام : إن افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ، وقالوا : إن رفع المضارع
 المتقدم في الموضع الثالث بسبب ضعف أداة الشرط عن أن تعمل فيما تقدم عليها ، وكل
 ما اعتذر به هؤلاء ضعيف فلا تقتر به .

الأمر الثالث : أن الفرق بين تقدير البصريين وتقدير الكوفيين ومن ذكر
 معهم - من حيث المعنى - دقيق يجب أن تعرفه وتلقى له بالاك ، ونشرحه لك في مثال
 الموضع الأول وهو قولك « أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ آذَيْتَنِي » فإن معناه على تقدير البصريين
 أن المتكلم بنى كلامه أول الأمر على الإخبار جازما بأن المخاطب ظالم ، ثم بدا له
 أن يعلقه على الشرط ، فهو أشبه شيء بالتخصيص بعد التعميم ، وأما على تقدير
 الكوفيين ومن معهم فإن المتكلم بنى كلامه على الشك والتردد من أول الأمر ،
 وفرق بين البناءين .

(١) من الآية ٨٨ من سورة الإسراء .

وإذا تقدّمهما ذو خيرٍ جاز جعلُ الجواب للشرط مع تأخره ، ولم يجب خلافاً لابن مالك^(١) ، نحو « زَيْدٌ وَاللَّهِ إِنْ يَقُمْ أَقْمٌ » ، ولا يجوز إن لم يتقدمها خلافاً له وللقرّاء ، وقوله :

٥١٧ - كَيْنٌ كَانَ مَا حَدَّثْتَهُ الْيَوْمَ صَادِقًا

أَصْمٌ فِي نَهَارِ الْقَيْظِ لِلشَّمْسِ بَادِيًا

ضرورةً ، أو اللامُ زائدةٌ .

(١) لابن مالك في هذه المسألة رأيان ، أحدهما ذكره في كتابيه التسهيل والكافية ، وحاصله أنه إذا وقع ما يحتاج إلى الخبر كالمبتدأ واسم إن ، وجاء بعده قسم وشرط - نحو « زيد والله إن غضب يغضب لغضبه كثير من الناس » وجب جعل الجواب للشرط ، ويكون جواب القسم محذوفاً لدلالة جواب الشرط عليه ، ولا يجوز عنده - على هذا الرأي - أن تجيء بالجواب للقسم ، وتجهن جواب الشرط محذوفاً ، والرأي الثاني ، وذكره في الألفية ، وحاصله أنه يجوز لك الأمران : أن تجيء بالجواب للشرط وتحذف جواب القسم ، وأن تعكس فتجيء بالجواب للقسم وتجعل جواب الشرط محذوفاً لدلالة جواب القسم عليه ، فنقول في المثال المذكور « زيد والله إن غضب ليغضبن لغضبه كثير من الناس » ولكن الأرجح هو أن تجيء بجواب الشرط وتحذف جواب القسم ، وإنما ترجح في هذه الحالة جعل الجواب للشرط وحذف جواب القسم لأن سقوط جواب الشرط معجل بالجملة التي هو منها ، لأن الكلام لا يتم إلا بالجواب ، أما القسم فلا أنه يتم بدونه كلام مفيد ، وإنما يؤتى به لمجرد تأكيد الكلام اغتفر فيه ذلك .

٥١٧ - هذا بيت من الطويل ، وقد قيل : إن هذا الشاهد من كلام امرأة

من بني عقيل ؛ ولم أجد أحداً سماها باسمها .

اللغة : « حدثته » بالبناء للمجهول - أخبرت به « صادقاً » مطابقاً للواقع « أصم » أمسك عن الطعام والشراب « القيظ » شدة الحر « بادياً » بارزاً ظاهراً ، يريد أنه لا يكتبني بالصوم في ذلك اليوم الشديد الحر ، بل يزيد على ذلك أنه يتمرض لحرارة الشمس حتى يكون ذلك أوجع له وآلم .

= المعنى : يتنصل الشاعر بما رماه به عند المخاطب أحد الواشين الغاميين ، ويحلف على أنه إن كان هذا الخبر صادقا فإن عليه أن يصوم يوما شديدا الحر ويتعرض مع ذلك لوهج الشمس .

الإعراب : «لئن» اللام موطئة للقسم ، إن : حرف شرط جازم « كان » فعل ماض ناقص فعل الشرط مبني على الفتح في محل جزم « ما » اسم موصول بمعنى الذي اسم كان مبني على السكون في محل رفع « حدثه » حدث : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح المقدر على آخره لا محل له من الإعراب ، وتاء المخاطب نائب فاعله مبني على الفتح في محل رفع ، وهو المفعول الأول ، وضمير الغائب العائد إلى ما للموصولة مفعول ثان مبني على الضم في محل نصب ، والمفعول الثالث محذوف ، وتقدير الكلام : إن كان الذي حدثه واتعأ ، وجملة حدث ونائب فاعله ومفعولاته لا محل لها من الإعراب صلة الموصول «صادقا» خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة « أصم » نعل مضارع جواب الشرط مجرور بإن وعلامة جزمه السكون « في نهار » جار ومجرور متعلق بقوله أصم ، ونهار مضاف و « اقيظ » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة « للشمس » جار ومجرور متعلق بقوله باديا الآتي « باديا » حال من فاعل أصم .

الشاهد فيه : قد استدل ابن مالك والفراء بهذا البيت على أن الفعل الواقع جوابا إذا تقدم عليه شرط وقسم جاز جعله للشرط وإن كان الشرط متأخرا عن القسم ، ولم يتقدم عليهما مبتدأ أو ما كان أصله مبتدأ ، وعندها أن اللام في قوله « لئن » هي اللام الموطئة للقسم ، وإن : شرطية ، وقوله « أصم » جواب الشرط ؛ بدليل أنه مجزوم ، ولو كان جوابا للقسم لاتصل بالنون المؤكدة ، فقيل « لأصومن » .

والجمهور على أنه إن تقدم على الشرط والقسم مبتدأ جاز جعل الجواب لأيهما كان ، وإن لم يتقدم عليهما مبتدأ - كما في هذا البيت - وجب كون الجواب للمتقدم منهما وأنت لو جعلت اللام موطئة للقسم كان القسم متقدما على الشرط ، فكان يجب - على قولهم - أن يؤتى بجواب القسم ، وهو غير ما صنعه الشاعر .

ولهم في الرد على هذا الشاهد ما ذكره المؤلف من أنه ضرورة فلا يقاس عليه ؛ أو ادعاء أن هذه اللام ليست الموطئة للقسم ، بل هي زائدة ، وعلى هذا لا يكون قد اجتمع شرط وقسم .

وحيث حُذِفَ الجوابُ اشْتَرَطَ في غير الضرورة مُضِيَّ الشرط ؛ فلا يجوز
« أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ تَقَعَلْ » ولا « وَاللَّهُ إِنْ تَقَمُّ لَأَقُومَنَّ » (١) .

فصل في لو

١- « لَوْ » ثَلَاثَةٌ أَوْجُهٍ (٢) :

أحدها : أن تكون مصدرية (٣) ؛ فَتَرَادِفُ « أَنْ » وَأَكْثَرُ وَقُوعِهَا

(١) مضى الشرط : يشمل صورتين ، إحداهما أن يكون فعلا ماضيا ، والثانية أن يكون فعلا مضارعا مقرونا بلم ، وهذا الذي ذكره المؤلف هو مذهب البصريين والفراء ، وذهب جمهور الكوفيين إلى جواز كون الشرط مضارعا غير منفي بلم ، واستدلوا بنحو قول الشاعر :

لَسِنَّ تَكَ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْنَكُمُ بِيُوتِكُمْ
كَيْعَلُمُ رَبِّي أَنْ بَيْتِي وَاسِعٌ
فأنت تراه قد جاء بجواب القسم المقترن باللام - وهو قوله « ليعلم ربي » - وحذف جواب الشرط ، مع أن فعل الشرط - وهو قوله « تك » - فعل مضارع غير منفي بلم ، وهو عند جمهور البصريين محدود في ضرورات الشعر .

(٢) بل سبعة أوجه ؛ الأول : التمني ، ويشير إليه المؤلف في آخر الفصل ، ويحمل عليه قوله تعالى (ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير) ومن أمثلته قوله « لو تأتينا فتحدثنا » إذا كان المخاطب مأيوماً من إتيانه أو متعسراً إتيانه عادة ، الثاني : العرض نحو « لو تنزل عندنا فتصيب خيراً » ، الثالث : التحضيض ، نحو « لو تأمر فتطاع » الرابع : التقليل ، نحو « تصدقوا ولو بظلف محرق » ، وقيل : التقليل مستفاد من المقام ، والثلاثة الباقية مذكورة في الكتاب .

(٣) أكثر النحويين لم يثبت ورود « لو » مصدرية ، وزعم أنها شرطية في نحو قوله تعالى (ودوا لو تدهن فيدهنون) وأن مفعول (ودوا) محذوف تقديره : ودوا إدهانك ، وإذا لم يوجد في الكلام ما يصلح جواباً كما في قوله تعالى (يود أحدهم لو يعمر ألف سنة) كان الجواب مقدرأً أيضاً ، فكأن أصل الكلام : يود أحدهم التعمير لو يعمر ألف سنة لسره ذلك ، ولا يخفى عليك ما في هذا الرأي من التكلف =

بعمد «وَدَّ»^(١) نحو (وَدُّوا لَوْ تَذَهِنُ)^(٢) أو «بَوَدُّ» نحو (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ)^(٣)، ومن القليل قول مُقْتَبَلَةٍ^(٤) :

== بتقدير المفعول والجواب، وإنما دعاهم إلى هذا أنهم وجدوها تدخل على «أن» في نحو قوله تعالى (وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيداً) فظنوا أنها لو كانت مصدرية لما دخلت على حرف مصدرى؛ لأن الحرف المصدرى لا يدخل على مثله، والخطب في ذلك يسير؛ فإننا نقدر دخول لو على فعل يكون المصدر المنسبك من أن ومصحوبها فاعلاله، وتقدير ذلك في الآية والله أعلم: لو ثبت كون أمد بعيد بينها وبينه، وبمن ذكر «لو» المصدرية الفراء وأبو علي، ومن المتأخرين التبريزي وأبو البقاء، وتبعهم ابن مالك وابن هشام.

(١) عبارة ابن مالك في التسهيل عند ذكر الموصولات الحرفية (ص ١٤) «ومنها لو التالية غالباً مفهم تمن» اهـ، وذكر شراح التسهيل في شرح هذه العبارة أن مفهم التمني يشمل: أحب، واختار، وتمنى، وود، ويود، لكن السماع عن العرب إنما ثبت في ود ويود، ثم إن ادعاء أن أحب واختار يفهمان التمني مما لا تقوم عليه حجة، فإن كل واحد من هذين الفعلين ليس مرادفاً للتمنى، ولا لازماً لمعناه، فكيف من الأشياء التي يحبها الإنسان ولا يتمنى حصولها؛ إما لكونه حاصله بال فعل، وإما لما عسى أن يكون معلوماً له من العوارض التي تمنع تمنيه.

(٢) من الآية ٩ من سورة القلم

(٣) من الآية ٩٦ من سورة البقرة

(٤) مثله قول الأعشى، وفيل: هو من قول القطامي:

وَرُبَّمَا فَاتَ قَوْمًا جُلُّ أَمْرِهِمْ مِّنَ التَّمَانِي، وَكَانَ الْحَزْمُ لَوْ عَجَلُوا
وقول امرئ القيس:

تَجَاوَزْتَ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعَشَرًا حَلَّى حِرَاصًا لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي

فإن «لو» وما دخلت عليه في تأويل مصدر، وهذا المصدر في بيت الأعشى خبر كان، والتقدير، وكان الحزم عجلتهم، وهو في بيت امرئ القيس بدل اشتغال من ياء للتسكام المجرورة محلا بعلى، والتقدير: على حراصا على إسرار مقتلي.

٥١٨ — مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ ، وَرُبَّمَا
مَنْ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيظُ الْمُحَنَقُ

٥١٨ — هذا بيت من الكامل ، وهو — كما قال المؤلف — من كلمة تقولها قتيبة بنت الحارث ، وكان النبي صلوات الله وسلامه عليه قد أمر بقتل أخيها النضر بن الحارث بعد غزاة بدر .

اللغة : « ضرك » عاد عليك بالضر « مننت » أنعمت وتفضلت ، وتقول « من فلان على الأسير » إذا أنعم عليه واستبقاه على الحياة ولم يقتله ، سواء أخذ منه فداء على ذلك أم لم يأخذ ، وقد خص العرف الشرعي المن على الأسارى بإطلاق سراحهم من غير فداء « الفتى » هو هنا الرجل الكريم « المغيظ » هو اسم المفعول من « غاظ فلان فلانا يغيظه غيظا » إذا أغضبه وأحنقه وأثاره « المحنق » بضم الميم وسكون الحاء وفتح النون — اسم المفعول من « أحنق فلان فلانا » إذا أغضبه أيضا ، والغيظ أشد من الحنق .

الإعراب : « ما » اسم استفهام مبتدأ مبني على السكون في محل رفع « كان » زائدة « ضرك » ضر : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الاستفهامية ، وضمير المخاطب مفعول به مبني على الفتح في محل نصب ، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر المبتدأ ، ويجوز أن تكون « كان » ناقصة واسمها ضمير مستتر فيها جوازا تقديره هو يعود إلى ما الاستفهامية ، وجملة « ضرك » في محل نصب خبرها ، وتكون جملة كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ « لو » حرف مصدرى « مننت » فعل ماض وفاعله ، ولو مع ما دخلت عليه على هذين الوجهين في تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف ، والجار والمجرور متعلق بضر ، وتقدير الكلام على هذا : أى شيء ضرك فى المن ، أو أى شيء كان ضرك فى المن ، ويجوز أن تكون « ما » نافية ، و « كان » ناقصة ، وجملة « ضرك » فى محل نصب خبرها تقدم على اسمها ، و « لو » مع ما دخلت عليه فى تأويل مصدر مرفوع اسم كان ، وتقدير الكلام على هذا : لم يكن المن ضارا لك ، ويجوز أن يكون المصدر المؤول من لو ومدخولها فاعل ضر ، ويجوز وجوه أخر من الإعراب أعرضنا عنها راعية للاختصار « وربما » الواو واو الحال ، و :

وإذا وليها الماضي بقي على مُضِيِّهِ ، أو المضارعُ تَخْلَصُ الاستقبال ، كما أن « أن » المصدرية كذلك .

الثانى : أن تكون للتعليق فى المستقبل ؛ فترادف « إن » كقوله :

٥١٩ — * وَلَوْ تَلْتَقَى أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا * *

= حرف تقليل وجر شبهه بالزائد ، وما كافة « من » فعل ماض « الفقى » فاعله « وهو » الواو واو الحال ، هو : ضمير منفصل مبتدأ « المغيظ » خبر المبتدأ « المحقق » نعت له أو خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف ، أى : وهو المغيظ وهو المحقق .
الشاهد فيه : قولها « لو مننت » فإنه فى تأويل مصدر مرفوع على أنه اسم كان أو فاعل بضر ، أى : ما كان ضرك منك ، أو مجرور بحرف جر محذوف ، على ما ذكرناه فى إعراب البيت .

وذكر الصبان أنه يَحمَلُ أن تكون « لو » شرطية تقتضى شرطاً وجواباً ، فأما شرطها فهو قولها « مننت » وأما جوابها فمحذوف يدل عليه سابق الكلام ، وكأنها قالت : لو مننت لم يضرك شيء ، وعلى هذا الاحتمال تخرج العبارة عن الاستشهاد ، وهو مسبوق فى هذا التأويل ، فقد نقله الشيخ يس عن الدنوشرى ، ونص عبارته « ولو جمعت لو شرطية وما تقدم دليل الجواب كان حسناً » اهـ .

٥١٩ — هذا الشاهد من كلام قيس بن الملوح المعروف بمجنون ليلى ، وقيل : هو لأبى صخر الهذلى ، والذى أنشده المؤلف صدر بيت من الطويل ، وعجزه مع بيت يأتى بعده قوله :

وَلَوْ تَلْتَقَى

وَمِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الْأَرْضِ سَبَسْبُ

لَظَلَّ صَدَى صَوْتِي وَإِنْ كُنْتُ رِمَّةً

لِصَوْتِ صَدَى لَيْلِي يَهَشُّ وَيَطْرَبُ

اللغة : « تلتقى » تقابل وتجتمع « أصداؤنا » الأصداء : جمع صدى — بفتح الصاد مقصوراً كما فى البيت الثانى — وهو ما تسمعه كأنه يجيئك إذا كنت على =

« شط نهر أوفوق جبل أوفى بيت خال » « رمسينا » الرمس - بفتح فسكون - القبر « سبب »
 بسينين وباءين - الصحراء والأرض المستوية البعيدة الأطراف « رمة » الرمة - بكسر
 الراء وتشديد الميم - العظم البالي ، وفي القرآن (قال من يحيي العظام وهى رميم)
 « يهش » من المشاشة ومعنى الارتياح وخفة السرور « يطرب » يظفر القرح والاستشار ،
 الإعراب : « لو » شرطية غير جازمة « تلتقى » فعل مضارع مرفوع بضمه مقدره
 على الياء « أصدؤنا » فاعل تلتقى ، مضاف إليه « بعد » ظرف متعلق بقوله تلتقى ، وبعد
 مضاف وموت من « موتنا » مضاف إليه ، وموت مضاف والضمير مضاف إليه « ومن »
 الواو واو الحال ، من : حرف جر « دون » مجرور بمن ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف
 خبر مقدم ، ودون مضاف و « رمسينا » مضاف إليه ، والضمير مضاف إليه « من الأرض »
 جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من سبب الآتى ، وأصله صفة له على ما تقدم مراراً
 فلما تقدم عليه أعرب حالا ، « سبب » مبتدأ مؤخر ، وجملة الخبر المقدم ومبتدئه
 للمؤخر فى محل نصب حال « انطلق » اللام واقعة فى جواب لو ، ظل : فعل ماض ناقص
 « صدى » اسم ظل مرفوع بضمه مقدره على الألف ، وصدى مضاف وصوت من
 « صوتى » مضاف إليه ، وصوت مضاف وياء التشكك مضاف إليه « وإن » الواو عاطفة
 على محذوف : أى إن لم أكن رمة وإن كنت رمة ، وقيل : هى واو الحال ، وعلى
 الأول تسكون « إن » شرطية ، وهى على الثانى زائدة للبالغة « كنت » كان : فعل
 ماض ناقص ، وتاء التشكك اسم « رمة » خبر كان « لسموت » جار ومجرور متعلق بقوله
 يهش الآتى ، وصوت مضاف و « صدى » مضاف إليه ، وهو مضاف و « ليلى » مضاف
 إليه « يهش » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو « يود إلى
 صدى صوتى ، والجملة فى محل نصب - برظال « ويظرب » معطوف على يهش .

الشاهد فيه : قوله « له تلتقى » حيث وردت لوشروطية ، بدليل الإتيان لها بحواب
 - وهو قوله « ليلى » لئلا يظن أنها - وقد وقع بعد « لو » فى هذه العبارة الفصل
 المضارع الذى هو قوله « تلتقى » وقد صرح ابن مالك فى الألفية بأن وقوع الفعل
 المضارع شرطاً لازماً ، ولما ورد به السماع عن العرب فقبله النحاة ، ونص عبارته

« ويقال * إبلاؤها مضارعا ، لكن قبل » وهذا الموضوع يحتاج إلى بيان وتفصيل تتضح به حقيقته من غير أن يشوبها لبس أو يلبق بها غموض ، فنقول :

اعلم أن «لو» الشرطية ليست ضربا واحدا عند جمهرة النحاة ، بل هي على ضربين ولها في كل ضرب منهما معنى ، كما أن شرطها يختلف في أحد ضربيهما عن شرطها في الضرب الآخر :

الضرب الأول : «لو» التي يسمونها «لو الامتناعية» وهي التي تدل على تهليق فعل بفعل فيما مضى من الزمان ، نحو قولك «لوزارنى على لأكرمته» فقد علمت إكرامك لزيد فيما مضى على زيارته إياك ، وهذا الضرب يقتضى أموراً .

الأول : أن يكون شرطها ماضيا في اللفظ والمعنى ، نحو «لوزرتنى أمس لأكرمتك» أو ماضيا في المعنى فقط ، نحو قولك «لو لم تسيء إلى لأحسنت إليك» فإنك تعلم أن الفعل المضارع المجزوم بلم ماضى المعنى .

الثانى : أنه يلزم فيه أيضاً أن يكون شرطها محكوما بامتناع - أى عدم حصوله - إذ لو قدر الشرط حاصلًا لوقع الجواب لما ذكرنا من أنه يلزم من تقدير حصول شرطها حصول جوابها ، ولو حصل لم تكن حرف امتناع كما هو وضعها ، بل تكون حرف إيجاب ، فأما جوابها فلا يلزم امتناعه دائماً كما يلزم في شرطها ، بل ينظر فيه فيما أن يكون له سبب غير شرطها ، وإما ألا يكون له سبب غير شرطها ، فإن لم يكن للجواب سبب غير شرطها اقتضت العبارة امتناعه لامتناع سببه الذى لا سبب له سواه ، نحو قولك «لو آمن لحقن دمه» ونحو قوله تعالى (ولو شئنا لرفعناه بها) ونحو قولهم «لو كانت الشمس موجودة كان النهار موجودا» وتكون «لو» حينئذ دالة على امتناع الجواب لامتناع الشرط ، وإن كان لجوابها أسباب متعددة والشرط المذكور أحد هذه الأسباب لم يلزم على تقدير امتناع الشرط وعدم حصول امتناع الجواب ، لأن عدم السبب «بين لا يلزمه عدم السبب» ، إذ يجوز أن يكون المسبب حاصلًا وموجودا لسبب آخر غير هذا السبب المعين ، ومن هذا القبيل قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه «نعم العبد صهييب ، لو لم يخفف الله لم يعصه» .

ولا تكون لو في هذه الصورة حرف امتناع لامتناع لما عرفت ، ولهذا كان إطلاق قول المرين « لو حرف امتناع لامتناع » غير صحيح ، لأن ذلك ليس شأنها في جميع صورها ، بل هو معناها في بعض الصور دون بعضها الآخر .

والضرب الثاني من ضربى لو الشرطية : أن تكون بمعنى إن ، فتدل على تعليق حصول جوابها على حصول شرطها ، نعى أنها تدل على أنه متى حصل الشرط حصل الجواب ، كما أن « إن » الشرطية كذلك ، والفرق بين لو وإن أن « لو » لاتجزم ، ولكن « إن » تجزم ، وفي هذه الحال لا يقع بعد « لو » إلا الفعل المستقبل في اللفظ والمعنى جميعا ، نحو بيت الشاهد (رقم ٥١٩) ونحو قول الآخر :

لَا يُلْفِكَ الرَّاجُونَ إِلَّا مُظْهِرًا خُلِقَ الْكِرَامَ وَلَوْ تَكُونُ عَدِيمًا

أو الفعل المستقبل في المعنى دون اللفظ - بأن يكون ماضيا مؤولا بالمضارع - ومن ذلك الآية الكريمة (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفا خافوا عليهم) .

والضرب الأول من هذين الضربين أكثر في الاستعمال العربى من الضرب الثانى وهو مراد ابن مالك بقوله فى الألفية « لو حرف شرط فى ماضى » ومع أن الضرب الثانى من هذين الضربين أقل ورودا فى كلام العرب من الضرب الأول فهو فصيح مقبول ، وهذا هو مراد ابن مالك من قوله « ويقال إبلاؤها مستقبلا ، لكن قبل » وحل هذا الكلام : ويقال بجيء لو الشرطية مرادفة لإن الشرطية فى الدلالة على تعليق حصول الجواب بحصول الشرط وحينئذ يلبها الفعل المستقبل لفظا ومعنى أو معنى فقط ، ومع قلته هو وارد فى فصيح العربية ، ومن أجل ذلك قبله النحاة وقالوا بمقتضاه .

وزعم ابن الحاج وابن الناظم أن « لو » الشرطية لاتجىء إلا على ضرب واحد هو الضرب الأول من الضربين اللذين شرحنا أمرهما ، ولاتجىء مرادفة لإن ، ونص عبارة ابن الناظم « وعندى أن لو لاتكون لغير الشرط فى الماضى ، وما تمسكوا به من نحو قوله تعالى (وليخش الذين لو تركوا) لا حجة فيه ، لصحة حمله على الماضى » اهـ وهذا كلام يدل على عدم التدبر فى الاستعمالات العربية ، فقد وردت جملة صالحة =

وإذا وليها ماضٍ أوَّلَ بالمستقبل ، نحو (وَلِيخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا)^(١) ، أو مضارعٌ تَخَاصَّ للاستقبال ، كما في « إن » الشرطية .
 الثالثُ : أن تكون للتعليق في الماضي ، وهو أغلبُ أقسامِ لَوْ ، وتقضى امتناع شرطها دائماً خلافاً للشلوطين ، لا جوابها خلافاً للمعربين^(٢) ، ثم إن لم يكن لجوابها سببٌ غيرُهُ لزم امتناعُهُ ، نحو (وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا)^(٣) ، وكتولك : « لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجوداً » وإلا لم يلزم ، نحو « لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجوداً » ، ومنه « لَوْ لَمْ يَخَفِ اللهُ لَمْ يَعْصِهِ » وإذا وليها مضارعٌ أوَّلَ بالماضي ، نحو (لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ)^(٤) .

= من الشواهد تدل فيها « لو » على التعليق في المستقبل ، ولا يمكن فيها تأويلها بالماضي من ذلك قوله تعالى على لسان إخوة يوسف (وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين) إذ لو حملت هذه الآية على أن لو فيها هي الامتناعية لكان حاصلها : لو كنا صادقين فيما مضى ما أنت بمصدق لنا لكاننا لم تصدق ، ومحال أن يريدوا ذلك ، ومن ذلك قوله سبحانه (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وقوله جلت كلمته (قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث) ومن ذلك « أعطوا المسائل ولو جاء على فرس » ومن ذلك قول الشاعر :

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَسَازِرَهُمْ دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْحَارٍ
 فإن هذه الأفعال التالية للوفي هذه الشواهد كلها مستقبل المعنى ، ولا يصح تأويلها بماضي المعنى وإن كان لفظها ماضياً .

(١) من الآية ٩ من سورة النساء .

(٢) حيث يقولون في الإعراب « لو حرف امتناع لا امتناع » : أي حرف يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط ، وإذا كان امتناع الشرط دائماً لزم أن يكون امتناع الجواب دائماً .

(٣) من الآية ١٧٦ من سورة الأعراف . (٤) من الآية ٧ من سورة الحجرات .

وتختص «لو» مطلقاً بالفعل ، ويجوز أن يليها قليلاً اسمٌ مسمول لفعل محذوف يفسره ما بعده ، كقوله :

— ٥٢٠ — * أَخِلَّيَ لَوْ غَيْرُ الْحَمَامِ أَصَابَكُمْ * *

٥٢٠ — هذا الشاهد من كلام العظمى الضبي ، وهو من شعراء الحماسة لأبي تمام ، وما ذكره المؤلف صدر بيت من الطويل ، وعجزه مع بيت سابق عليه قوله :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَأِ إِلَى النَّاسِ أَنْبِي
أَرَى الْأَرْضَ تَبْقَى وَالْأَخْلَاءَ تَذْهَبُ
أَخِلَّيَ لَوْ

عَتَبْتُ ، وَلَسِكُنْ مَا عَلَى الْمَوْتِ مَعْتَبُ

اللغة : «أخلى» الخليل - بفتح الحاء - الصديق ، ويجمع على أخلاء ، مثل صديق وأصدقاء ، وأصل أخلاء أخلاء - بلامين أو لاهما مكسورة - فنقلت حركة أول المثليين إلى الساكن قبله ثم أدغم ، وقد قصره الشاعر هنا حين اضطر «الحمام» بكسر الحاء ، بزنة الكتاب - الموت ، «عتبت» لمت وسخطت «معتب» مصدر ميمي معناه العتاب . الإعراب : «أخلى» الهمزة حرف لنداء القريب ، أخلى : منادى مضاف لياء المتكلم «لو» حرف ، شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب «غير» فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، والتقدير : لو أصابكم غير الحمام أصابكم ، وغير مضاف و «الحمام» مضاف إليه «أصابكم» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى غير الحمام ، وضمير المخاطب مفعول به ، والجملة لا محل لها تفسيرية «عتبت» فعل ماض وفاعله ، والجملة لا محل لها جواب لو «ولسكن» الواو حرف عطف ، لسكن : حرف استدراك «ما» حرف نفي «على الموت» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «معتب» مبتدأ مؤخر .

الشاهد : لو غير الحمام ، حيث ولي «لو» الشرطية في هذه العبارة الاسم الرفع ، وهو مبتدأ مؤخر ، والجملة لا محل لها تفسيرية ، ما يشبهه ذلك قوله «إلى» (إذا السماء انشقت) وقوله سبحانه : (وإن أحد من الناس تكلم بكلمة لم يؤمن بها من النعاة الكوفيين : هذا الاسم الرفع مبتدأ خبره ما يذكر بعده ، وهذا عندي في «لو» =

وكتيراً « أن » وصلتها ، نحو (وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا)^(١) ، فقال سيبويه
وجهور البصريين : مبتدأ ، ثم قيل : لا خبر له ، وقيل : له خبر محذوف^(٢) ،
وقال الكوفيون والمبرد والزجاج والزمخشري : فاعلٌ بثبت مقدر كما قال
الجميع في « ما » وصلتها في « لَا أَكَلُهُ مَا أَنَّ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا » .

ووحدها أرجح مما ذهب إليه الجمهور ، أما في « إذا » و« إن » فذهب الجمهور أرجح
عندي من مذهب غيرهم ، ووجه الفرق الذي بيننا عليه هذا الترجيح أنا نظرنا فلم نجد
اسما مرفوعا ولي إن أو إذا الشرطيتين إلا بعده فعل ، فعلنا أن هذا الفعل لم يلتزم
ذكره حينئذ إلا لأنهم قصدوا به تفسير فعل محذوف ، فأما في « لو » فوجدناهم
ذكروا بعده اسما مرفوعا ولم يذكروا بعده فعلا ، وذلك كما في قول عدى بن
زيد العبادي :

لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِقٌ كُنْتُ كَالغَصَانِ بِالمَاءِ اعْتِصَامًا

فعلنا أنهم لما فرقوا في الاستعمال بين « لو » وغيرها من أدوات الشرط قصدوا
إلى التفرقة بينهما في الحكم أيضاً ، واستبعدنا أن تقدر فعلا في بيت عدى الذي أنشدناه
وندعى أن الدال عليه الاسم الوصف المذكور بعد الاسم المرفوع ؛ فإن في ذلك إبعاداً
في التخريج ؛ لهذا نصرنا مذهب الجمهور حيث وجدنا الدليل يدل له ، ونصرنا غيره حيث
وجدنا الدليل يدل له أيضاً .

وقد خرج أبو علي الفارسي بيت عدى بن زيد الذي أنشدناه على أن « حلقى » فاعل
بفعل محذوف يفسره الوصف ، وقوله « شرق » خبر لمبتدأ محذوف ، وعلى هذا يكون
تقدير الكلام : ولو شرق حلقى هو شرق ، وخرجه غيره على أن « حلقى » مبتدأ
و « شرق » خبره ، والجملة من هذا المبتدأ والخبر في محل نصب خبر « كان » المحذوفة
هي واسمها الذي هو ضمير الشأن ، وتقدير الكلام على هذا : لو كان (هو : أى الحال
والشأن) حلقى شرق ، وفي كلا التخريجين من التكلف مالاخفاء به .
(١) من الآية ٥ من سورة الحجرات .

(٢) وعلى القول بأن هذا المبتدأ له خبر محذوف اختلفوا في تقدير ذلك الخبر ،
فقال ابن عصفور : بقدر مؤخر عن المبتدأ ، لأن مكان الخبر بعد المبتدأ ، ويشهد لهذا

وجوابُ «لو» إما ماضٍ مَعْنَى ، نحو «لَوْ لَمْ يَخَفِ اللهُ لَمْ يَمُصِدِ»
 أو وضماً ، وهو إما مُثَبَّتٌ فاقترانه باللام ، نحو (لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا) (١)
 أكثرُ من تركها ، نحو (لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا) (٢) ، وإما منفي فالأمر
 بالعكس ، نحو (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ) (٣) ، وقوله :

— ٥٢١ * وَلَوْ نَعطَى الْخِيَارَ لَمَا افْتَرَقْنَا *

== القول أن الخبر عن المصدر المسبوك من أن واسمها وخبرها قد ورد عن العرب ومؤخرا
 عن أن واسمها وخبرها بعد أما ، كما في قول الشاعر :

عِنْدِي اضْطِجَارٌ ، وَأَمَّا أَنِّي جَزَعٌ يَوْمَ النَّوْمِ فَلَوْ جَدِرَ كَادَ بَيْرِي

فيحمل هذا للوضع على ذلك ، وقال قوم : يقدم الخبر في التقدير عن أن واسمها
 وخبرها ، فيقال : التقدير في الآية الكريمة : ولو نابت صبرهم ، لأنك لو قدمت للبتداء
 الذي هو المصدر المسبوك من أن واسمها وخبرها لالتبس أن المؤكدة بأن التي بمعنى
 لعل ، وليسكون هذا الموضع نظير قوله تعالى (وآية لهم أنا حملنا ذريتهم) حيث قدم
 الخبر - وهو آية لهم - على أن واسمها وخبرها التي تؤول بمصدر يقع مبتداً
 لهذا الخبر .

(١) من الآية ٦٥ من سورة الواقعة .

(٢) من الآية ٧٠ من سورة الواقعة .

(٣) من الآية ١١٢ من سورة الأنعام .

٥٢١ - لم أقف على نسبة هذا الشاهد إلى قائل معين ، والذي أنشده المؤلف

صدر بيت من الوافر ، وعجزه قوله :

* وَلَسِ كُنْ لَأَخِيَارَ مَعَ اللَّيَالِي *

الإعراب : «لو» حرف شرط غير جازم «نعطى» فعل مضارع مبني للمجهول
 مرفوع بضمه مقدره على الألف ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ،
 وهو المفعول الأول لنعطى «الخيار» مفعول ثانٍ لنعطى ، منصوب بالفتحة الظاهرة «لما»
 اللام واقعة في جواب لو ، وما : حرف نفي «افترقنا» فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على ==

قيل : وقد تُجَابَ بِجُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ ، نَحْوِ (لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ)^(١) ،
وقيل : الجُمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةٌ ، أَوْ جَوَابٌ لِقَسَمٍ مُقَدَّرٍ ، وَإِنْ « لَوْ » فِي الْوَجْهِينِ
لِلتَّعْنِي فَلَا جَوَابَ لَهَا .

* * *

فصل في أمّا

وهي حرفٌ شرطٌ وتوكيدٌ دائماً ، وتفصيلٌ غالباً .
يدلُّ على الأول مجيء الفاء^(٢) بعدها .

تتأخره ، وثنا : عنه ، والجملة لا محمل لها جواب أو « ولكن » الواو حرفٌ شرطٌ ،
لكن : حرفٌ استدراكيٌّ « لا » نافيةٌ للجنس « خيار » اسمٌ لا النافية للجنس مبنيةٌ على
الفتح في محل نصب « مع » ظرفٌ متعلقٌ بمحذوفٍ خبر لا ، ومع مضافٌ و « الليالي »
مضافٌ إليه مجرورٌ بكسرةٍ مقدرةٌ على الياء منع من ظهورها الثقل .

الشاهد فيه : قوله « لما ائترقنا » حيث وقع جواب « لو » فعلا ماضياً منفياً بما
واقرن مع هذا باللام ، وهذا قليل ، والكثير في مثل هذه الحال أن يكون الجواب غير
مقترن باللام ، ولو أنه جاء به على ما هو الكثير لقال « لو نعظي الخيار ما ائترقنا »
كما قال الله تعالى : (ولو شاء ربك ما فعلوه) .

(١) من الآية ١٠٣ من سورة البقرة .

(٢) مجيء الفاء في نحو قوله تعالى (فأما الذين آمنوا فبعضهم أنه الحق من ربهم)
ووجه دلالة مجيء الفاء بعد أمّا على كونها دالة على الشرط ومتضمنة لعناه أن الفاء لا يحلو
حالتها من أن تكون عاطفة أو زائدة أو واقعة في جواب الشرط ، ولا يجوز أن تكون
هذه الفاء عاطفة لأنها داخلة على خبر المبتدأ ، ولا يعطف الخبر على مبتدئه ، كما
لا يجوز أن تكون هذه الفاء زائدة ، إذ لو كانت زائدة لوقع الاستغناء عنها في الكلام
الصحيح في السعة ، ولم يقع ، فلا تكون زائدة ، وإذا بطل أن تكون عاطفة وبطل
أن تكون زائدة ، فقد لزم أن تكون واقعة في جواب الشرط ، فدل ذلك على أن
« أمّا » التي قبلها متضمنة معنى الشرط .

وعلى الثالث استقراره مواقعها ، نحو (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ)^(١) (فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ)^(٢) (فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى)^(٣) الآيات ، ومنه (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زِينَةٌ)^(٤) الآية ، وقَسِيمُهُ في المعنى قوله تعالى : (وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ)^(٥) الآية ؛ فالوقوف درونه ، والمعنى : وأما الراسخون فيقولون ، وذلك على أن المراد بالتشابه ما استأثر الله تعالى بعلمه .

وَمِنْ تَخَلُّفِ التَّفْصِيلِ قَوْلُكَ « أَمَّا زَيْدٌ فَهَنْطَلِقُ »^(٦) .

وأما الثاني فذكره الزنجشیری فقال : أما حرفٌ يعطى الكلامَ فَضْلًا توكيدًا ، تقول « زيد ذاهب » فإذا قَصَدْتَ أنه لا محالة ذاهب قلت « أما زيد فذاهب » وزعم أن ذلك مستخرج من كلام سيبويه .

وهي ذائبة عن أداة شرطٍ وجملته ، ولهذا تَوَوَّلَ بهما يمكن من شيء ، ولا بد من هاء تالية لتاليها ، إلا إن دَخَلَتْ على قول قد طُرِحَ استغناء عنه

(١) من الآية ٩ من سورة الضحى

(٢) من الآية ١٠٦ من سورة آل عمران

(٣) من الآية ٥ من سورة الليل

(٤) من الآية ٧ من سورة آل عمران.

(٥) من الآية ٧ من سورة آل عمران.

(٦) لم يرتض ابن هشام في غير هذا الكتاب أن يكون هذا المثال ونحوه لاندل فيه أما على التفصيل ، بل هي نية وفي نحوه دالة على التفصيل ، غاية ما في الباب أن قسيم المذكور محذوف للعلم به من المقام ، وبيان ذلك أن هذا الكلام لا يتكلم به للتكلم إلا إذا حصل تردد في شخصين نسبا جميعا أو نسب أحدهما إلى ما يذكر بعد أما ، فإذا كنت تجادل في علي وخالد أيهما الخطيب المغوه مثلا فقلت « أما على فخطيب مغوه » فتقدير الكلام : أما على فخطيب مغوه ، وأما خالد فليس كذلك ، فلا تخلو أما عن الدلالة على التفصيل ، لكن قد يذكر كل من القسيمين وقد يذكر أحدهما ويحذف الآخر للعلم به ، فأعرف ذلك وتعتنق له .

بِالْقَوْلِ ؛ فيجب حذفها معه ، كقوله تعالى : (فَأَمَّا الَّذِينَ اشْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ
أَكْفَرْتُمْ)^(١) ، أى : فيقال لهم أكفرتم ، ولا تُحذف في غير ذلك إلا في
ضرورة ، كقوله :

— ٥٢٢ — * فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ *

(١) من الآية ١٠٦ من سورة آل عمران

٥٢٢ — هذا الشاهد من كلام الحارث بن خالد المخزومي . وهو مما هجا به بنو أسيد
ابن أبي العيص . والذي أنشده المؤلف صدر بيت من الطويل ، وعجزه مع بيت سابق
عليه قوله :

فَضَحْتُمْ قَرِيْشًا بِالْفِرَارِ ، وَأَنْتُمْ قَمْدُونٌ سُودَانُ عِظَامِ الْمَنَّاكِبِ
فَأَمَّا الْقِتَالُ وَكَيْنَ سَيْرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاكِبِ

اللغة : «قمدون» جمع قمد - بضم القاف والميم وتشديد الدال ، بزنة عتل - هو
الطويل مطلقا ، وقيل : هو الطويل المنق الضخمه ، وقيل : هو الشديد الصلب القوى
«سودان» جمع أسود على غير قياس : وقيل : جمع سود ، وهو جمع أسود ، مأخوذ
من السيادة ، قاله البغدادي «عراض» جمع عرض - بالضم - وهو الساحة «المواكب»
يروى بالواو جمع موكب وهو الجماعة من الناس ركبانا أو مشاة ، ويروى بالراء
«المراكب» وفسروه بنفس الذي فسرنا به الرواية الأولى ، ويقال : هم ركاب الإبل
للزينة خاصة .

للعنى : يهجو بنو أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس ، ويقول لهم : إنكم
جماعة لاتقدمون على القتال ولا تحسنونه ، وإنما تحسنون السير مع ركاب الإبل الذين
لابقاتلون ، لذلك فضحتم قريشا بالانساب إليها ؛ بسبب فراركم من حومة القتال ،
وتوليكم مع أن صوركم صور الشجعان ذوى السيادة .

الإعراب : «أما» حرف شرط وتفصيل «القتال» مبتدأ «لا» نافية للجنس «قتال»
اسم لا «لديكم» لدى : ظرف متعلق بمحذوف خبر لا ، والضمير مضاف إليه ، وجملة
لا واسمها وخبرها في محل رفع خبر للمبتدأ «ولسكن» الواو حرف عطف ، ولسكن :
حرف استدراك ونصب ، واسمها ضمير مخاطبين محذوف «سيرا» مفعول مطلق للفعل =

أو نُدُور^(١)، نحو «أما بعد ما بال رجالٍ يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله»^(٢).

== محذوف تقع جملته خبراً للكن، وتقدير الكلام: ولكنكم تسيرون سيرا، وقيل: إن «سيرا» هو اسم لكن، وخبرها هو المحذوف، وتقدير الكلام على هذا: ولكن لكم سيرا «في» حرف جر «عراض» مجرور بفي، والجار والمجرور متعلق بسير، وعراض مضاف و«المواكب» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله «لا قتال لديكم» حيث حذف الفاء من جواب «أما» مع أن الكلام ليس على تضمن قول محذوف، وذلك ضرورة، ومثله قول الآخر:

فَأَمَّا الصُّدُورُ لَا صُدُورَ يُجَعَّفَرُ وَلَكِنَّ أَعْجَازًا شَدِيدًا صَرِيحًا

ويستشهد النحاة بهذين البيتين على أن الرابط الذي ربط بين جملة الخبر والمبتدأ هو العموم، بحيث يكون للمبتدأ فردا مما تدل الجملة عليه، وقد مضى بيانه في باب المبتدأ والخبر.

(١) قال المؤلف في المغنى: «وزعم بعض المتأخرين أن فاء جواب «أما» لا تحذف في غير الضرورة أصلا، وأن الجواب في هذه الآية (هي الآية ١٠٦ من سورة آل عمران) هو قوله تعالى (فذوقوا العذاب) والأصل: فيقال لهم ذوقوا، وحذف القول وانتقلت الفاء للقول، وأن ما بينهما اعتراض» اهـ

(٢) قد بينا أن الفاء الواقعة بعد «أما» هي الفاء التي تدخل على جواب الشرط، وقد كان من حق هذه الفاء أن تدخل على أول أجزاء جملة الجواب، كما أنها تدخل على أول أجزاء جواب الشرط مع كل أداة من أدوات الشرط، فأنت تقول «إن يزني خالد فذلك فضل منه» وتقول «حيثما تتوجه فأنت ملاق خيرا» إلا أنهم خالفوا ذلك مع أما، ولهذا سري يجب أن تتنبه له، وهو أنهم التزموا مع أما أن يحذفوا جملة الشرط، وهذا معنى قولهم «أما نائبة عن أداة الشرط وفعل الشرط جميعا» وهو ما أشار إليه ابن مالك بقوله «أما كمها بك من شيء» ومتى كانوا يلتزمون حذف فعل الشرط ولا يذكران إلا الجواب فلو قرنوا الفاء بأول أجزاء جملة الجواب فقالوا «أما فزيد منطلق» مثلا كانت هذه الفاء تالية لأداة الشرط، فرأوا ذلك قبيحا، =

فصل في لَوْلَا وَلَوْ مَا^(١)

لـ « لَوْلَا » و « لَوْ مَا » وجهان :

- ١- فالترزوموا أن يفصلوا بين أما والفاء بفاصل : إما بجزء من جملة الجواب، وإما بشيء آخر، وباستقراء الاستعمال العربي تجدد الفاصل بين أما والفاء واحدا من ستة أشياء :
- الأول : المبتدأ من جملة الجواب ، نحو قولك « أما زيد فمنطلق » .
- الثاني : الخبر من جملة الجواب أيضا ، نحو قولك « أما في الدار فزيد » .
- والثالث : جملة شرط دون جوابه تكون معترضة نحو قوله تعالى (فأما إن كان من اللقربين فروح وريحان) .
- والرابع : اسم منصوب لفظا أو محلا بما بعد الفاء نحو قوله تعالى (وأما السائل فلا تنهر ، وأما بنعمة ربك فحدث) .
- والسادس : ظرف كقولك « أما اليوم فزيد مسافر » .

(١) ههنا خمسة أمور يجب أن تعرفها لتكون على بصيرة من الأمر في شأن لولا ولو ما .

الأمر الأول : قد نص جماعة على اتفاق السكوفيين والبصرين على أن « لولا » في الوجه الأول مركبة من « لو » الامتناعية و « لا » النافية ، وأن معنى كل حرف من هذين الحرفين باق بعد التركيب على ما كان عليه قبل التركيب ، وحكى قوم في ذلك خلافا .

الأمر الثاني : اختلف النحاة في العامل في الاسم المرفوع الواقع بعد « لولا » هذه ، ولهم في ذلك ثلاثة أقوال .

القول الأول : أن هذا الاسم مبتدأ ، ورافعه الإبتداء ، وهذا قول سيبويه ومن تابعه .

القول الثاني : أن هذا الاسم مرفوع بلولا نفسها ، وهو قول الفراء ، ويتقل عنه أنه عمل هذا الاسم المرفوع بالأسماء ، وأنت خير أن هذا لا يصلح علة لعمل الرفع في الاسم ، لما عرفت من أن حق الرفع بالاسم أن يعمل العمل الخاص به وهو الجر .

القول الثالث : أن الاسم المرفوع إنما ارتفع بلولا لكونها نائبة عن الفعل ، فأصل قولك « لولا زيد لأكرمتك » هو لولا امتنع زيد لأكرمتك ، وقد حكى الفراء هذا

أحدهما : أن يَدُلَّ على امتناع جوابهما لوجود تاليهما ؛ فيختصَّانِ بالجللِ
الإِسْمِيَّةِ ، نحو (تَوَلَّأْتُمْ لَكَذِبًا مُؤْمِنِينَ)^(١) .

والثاني : أن يَدُلَّ على التخصييض ؛ فيختصَّانِ بالفعلية ، نحو (لَوْلَا أَنْزَلَ
عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ)^(٢) (لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ)^(٣) ؛ ويساويهما في التخصييض
والاختصاص بالأفعال : هَلَا ، وَأَلَّا ، وَأَلَّا ، وقد يَبْلَى حرف التخصييض اسمٌ
مُعَلَّقٌ بفعلٍ : إما مضميرٌ ، نحو « فَهَلَّا بَكَرًا تَلَاعِبَهَا وَتَلَاعَبِكَ » أى :

== الرأى بقوله « وقال بعضهم » ولم يعينه ، لكن حكاه جماعة من أثبات العلماء - منهم
ابن هشام - عن الكوفيين .

الأمر الثالث : على القول الذى احتاره المؤلف تبعاً لابن مالك - من أن الاسم
المرفوع بعد لولا مبتدأ - قال جمهور البصريين : يجب أن يكون خبر هذا المبتدأ كونا
عاماً ، ويجب مع ذلك حذفه ، وقال قوم : يجوز أن يكون كونا عاماً كالوجود والحصول
وحذف وجوبا ، كما يجوز أن يكون كونا خاصاً فإن دلت عليه قرينة جاز حذفه ، وإن
لم تدل عليه قرينة وجب ذكره ، وقد مضى القول فى هذا الموضوع على وجه التفصيل
فى باب المبتدأ والخبر .

الأمر الرابع : الاسم المرفوع بعد لولا هذه قد يكون اسماً ظاهراً نحو « لولا على
هذلك سمر » وقد يكون اسماً مؤولاً من حرف مصدرى ومعموله نحو قوله تعالى (لولا أن
من الله علينا لحسف بنا) وقد يكون ضميراً منفصلاً نحو الآية من سورة سبأ التى تلاها
المؤلف ، وقد يكون ضميراً متصلاً نحو « لولاي » و « لولالك » و « لولاه » وأنكر أبو العباس
البرد مجيئه ضميراً متصلاً ، وقد مضى شرح هذا الموضوع فى مطلع باب حروف الجر .
الأمر الخامس : القول بأن لولا وإرما يشتركان فى مجيئ كل منهما لهذين المعنيين
هو قول الجمهور ، وهو الصحيح ، وزعم اللاتقى أن « لوما » لاتأتى حرف امتناع
وإما تأتى للتخصييض .

(١) من الآية ٣١ من سورة سبأ .

(٢) من الآية ٣١ من سورة الفرقان .

(٣) من الآية ٧ من سورة الحجر .

فَقَهْلًا تَزَوَّجْتَ بَكْرًا ، وَمُظْهَرٍ مُؤَخَّرٍ ، نَحْوُ (وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ) (١)

أى : هَلَا قُلْتُمْ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ .

باب الإخبار بالذی وفروعه ، وبالألف واللام

ويسميه بعضهم بابَ السَّبْكِ ، وهو بابٌ وَصَمَهُ النحويون للتدريب في الأحكام النحوية ، كما وضع التصريفيون مسائل التمرين في القواعد التصريفية ، والكلامُ فيه في فصلين :

الفصل الأول

في بيان حقيقة

إذا قيل لك : كيف نُخْبِرُ عن زيد من قولنا « زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ » بالذی ؟
فإنمِندُ إلى ذلك الكلام فاعمل فيه أربعة أعمال ؛ أحدها : أن تبدئه بموصول مطابق لزيد في إفراده وتذكيره ، وهو الذی ، الثاني : أن تؤخر زيدا إلى آخر التركيب ، الثالث : أن ترفعه على أنه خبر للذی ، الرابع : أن تجعل في مكانه الذی نَقَلْتَهُ عنه ضميراً مطابقاً له في معناه وإعرابه ؛ فتقول « الذی هو منطلق زَيْدٌ » فالذی : مبتدأ ، و « هو منطلق » : مبتدأ وخبر ، والجملة صلة للذی ، والمائد منها الضميرُ الذی جعلته خلفاً عن زَيْدٍ الذی هو الآن كمال الكلام .

وقد تبين بما شَرَحْنَاهُ أن زيدا نُخْبِرُ به ، لاعنه ، وأن الذی بالعكس ، وذلك خلافُ ظَاهرِ السؤال ؛ فَوَجَبَ تأويلُ كلامهم على معنى أُخْبِرُ عن مُسَمًّى زيد في حال تعبيرك عنه بالذی .

(١) من الآية ١٦ من سورة النور .

وتقول في نحو « بَلَّغْتُ مِنْ أَخَوَيْكَ إِلَى الْعَمْرَيْنِ رِسَالَةً » — إذا أخبرت عن التاء بالذی — « الَّذِي بَلَّغَ مِنْ أَخَوَيْكَ إِلَى الْعَمْرَيْنِ رِسَالَةً أَنَا » ، فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ أَخَوَيْكَ قُلْتَ : « الَّذَانِ بَلَّغْتُ مِنْهُمَا إِلَى الْعَمْرَيْنِ رِسَالَةً أَخَوَاكَ » وعن الْعَمْرَيْنِ قُلْتَ : « الَّذَيْنِ بَلَّغْتُ مِنْ أَخَوَيْكَ إِلَيْهِمْ رِسَالَةَ الْعَمْرُونَ » أو عن الرسالة قُلْتَ : « الَّتِي بَلَّغْتُمَا مِنْ أَخَوَيْكَ إِلَى الْعَمْرَيْنِ رِسَالَةً » فَتَقَدَّمَ الضمير وَتَصَلَّه ؛ لأنه إذا أمكن الوصل لم يجز المدلول إلى الفصل ، وحينئذٍ فيجوز حذفه ؛ لأنه عائد متصل منصوب بالفعل .

الفصل الثاني

في شروط ما يخبر عنه

اعلم أن الإخبار إن كان بـ « الذی » أو أحد فروعه اشترطَ نعمخبر عنه سبعة شروط :

أحدها : أن يكون قابلاً للتأخير ؛ فلا يُخْبَرُ عن « أيهم » من قولك « أَيُّهُمْ فِي الدَّارِ » لأنك تقول حينئذ : الذی هو في الدار أَيُّهُمْ ؛ فتزِيل الاستفهامَ عن صَدْرِ يَتَّهِ (١) ، وكذا القول في جميع أسماء الاستفهام والشرط ، وكَم الخبرية ، وما التمجيبية ، وضمير الشأن ، لا يخبر عن شيء منها ؛ لما ذكرنا .

وفي التسمييل أن الشرط أن يقبل الاسمُ أو خَلَقَهُ التأخير ؛ وذلك لأن الضمائر المتصلة كالتاء من « قُمْتُ » يُخْبَرُ عنها مع أنها لا تتأخر ، ولكن يتأخر خَلَقَهَا وهو الضمير المنفصل ؛ فتقول « الَّذِي قَامَ أَنَا » .

(١) أجاز ابن عصفور وابن الضائع في هذا ونحوه أن يخبر عنه ، ولكن على أن تقدم اسم الاستفهام ، فتقول « أيهم الذی هو في الدار » ثم اختلفا ؛ فقال ابن عصفور : أيهم خبر مقدم ، والذی مبتدأ مؤخر ، وقال ابن الضائع : أيهم مبتدأ ، والذی خبره ، والصواب مذهب جمهرة النحاة ، أن هذا ونحوه لا يجوز .

الثاني : أن يكون قابلاً للتعريف ؛ فلا يُخْبَرُ عن الحال والتمييز ؛ لأنك لو قلت في « جاء زيدٌ ضاحكاً » : الذي جاء زيدٌ إياه ضاحكٌ - لكنت قد نصبت الضمير على الحال ، وذلك ممنوع ؛ لأن الحال واجب التنكير ، وكذا القول في نحوه ، وهذا القيد لم يذكره في التسهيل .

الثالث : أن يكون قابلاً للاستغناء عنه بالأجنبي ؛ فلا يخبر عن الماء من نحو « زيدٌ ضَرَبْتُهُ » ؛ لأنها لا يُسْتَفْنَى عنها بالأجنبي كـ « عمرو » و « بكر » . وإنما امتنع الإخبار عما هو كذلك لأنك لو أخبرت عنه لقلت « الذي زيدٌ ضَرَبْتُهُ هُوَ » فالضمير المنفصل هو الذي كان متصلاً بالتقبل قبيل الإخبار ، والضمير المتصل الآن خَلَفَ عن ذلك الضمير الذي كان متصلاً قبله وأخرته ، ثم هذا الضمير المتصل إن قدرته رابطاً بالخبر بالمبتدأ الذي هو زيد بقي الموصول بلا عائدٍ ، وإن قدرته عائداً على الموصول بقي الخبر بلا رابط .

الرابع : أن يكون قابلاً للاستغناء عنه بالضمير ؛ فلا يخبر عن المسمى بالخبر بـ « حتى » أو بـ « مُذْ » أو « مُنْذُ » لأنهن لا يجرون إلا للأخبار ، والإخبار يستدعي إقامة ضميرٍ مقامَ الخبر عنه كما تقدم ؛ فإذا قيل « سَرَّ أبا زيدٍ قُرْبٌ من عمرو الكَرِيمِ » جاز الإخبار عن « زيد » و امتنع الإخبار عن الباقي ؛ لأن الضمير لا يخلفهن : أما الأب فلأن الضمير لا يضاف ، وأما القُرْبُ فلأن الضمير لا يتعلق به جار ومجرور ، ولا غيره ، وأما « عمرو الكَرِيمِ » فلأن الضمير لا يوصف ولا يوصف به ؛ نعم إن أخبرت عن المضاف والمضاف إليه معاً فأخبرت ذلك وحيات مكانه ضميراً جاز ، فتقول في الإخبار عن المتضابفين « الذي سَرَّه قُرْبٌ من عمرو الكَرِيمِ أبو زيدٍ » وكذا الباقي^(١) .

(١) فتقول في الإخبار عن المصدر ومعموله « الذي سر أبو زيد قرب من عمرو الكَرِيمِ » فيكون في سر ضمير مستتر مرفوع على أنه فاعله ، وقرب خبر عن الذي ، ومن عمرو متعلق بقرب ، وتقول في الإخبار عن الموصوف وصفته « الذي سر أبا زيد قرب منه عمرو الكَرِيمِ » .

الخامس : جواز وروده في الإثبات ، فلا يُخْبَرُ عن « أَحَدٍ » من نحو « ما جاءني أحد » لأنه لو قيل : « الذي ما جاءني أحد » لزم وقوع « أحد » في الإيجاب .

السادس : كونه في جملة خبرية ، فلا يُخْبَرُ عن الاسم في مثل « اضرب زيدا » لأن الطلب لا يقع صلة .

السابع : أن لا يكون في إحدى جملتين مستقلتين ، نحو « زيد » من قولك « قَامَ زَيْدٌ وَقَعَدَ عَمْرُو » بخلاف « إِنْ قَامَ زَيْدٌ قَعَدَ عَمْرُو » .

وإن كان الإخبار بالألف واللام اشترط عَشْرَةَ أُمُور : هذه السبعة ، وثلاثة أُخْر ، وهي : أن يكون الخبر عنه من جملة فعلية ، وأن يكون فعلها متصرفاً ، وأن يكون مُقَدِّمًا ؛ فلا يُخْبَرُ بأل عن « زيد » من قولك : « زيدٌ أخوك » ولا من قولك « عَسَى زيدٌ أن يَقُومَ » ولا من قولك « ما زال زيدٌ عالمًا » .

ويُخْبَرُ عن كُلِّ من الفاعل والمفعول في نحو قولك : « وَقَى اللهُ البَطْلَ » ؛ فتقول : « الوَاقِيَ البَطْلَ اللهُ » و « الوَاقِيهِ اللهُ البَطْلُ » ، ولا يجوز لك أن تحذف الماء ؛ لأنَّ عائد الألف واللام لا يُحذف إلا في ضرورة الشعر كقوله :

* مَا الْمُسْتَفْرِهُ الْمَوَى مُحَمَّدَ عَاقِبَةٍ ^(١) * [٥٨]

(١) هذا الشاهد مما يتيسر لي الوقوف على نسبه إلى قائل معين ، وقد سبق للمؤلف الاستشهاد به في باب الوصول (وهو الشاهد رقم ٥٨) لنفس ما ذكره هنا ، والذي أنشده المؤلف هو صدر بيت من البسيط ، وعجزه قوله :

* وَلَوْ أُتِيحَ لَهُ صَفْوَةٌ بِلَا كَدَرٍ * =

(١٦ - أوضح المسالك ،)

فصل : وإذا رَفَعَتْ صِلَةٌ «أل» ضميراً راجعاً إلى نفس «أل» استقر في الصلة ولم يبرز ؛ تقول في الإخبار عن التاء من «بَلَّغْتُ» في المثال المتقدم «المُبَلِّغُ مِنْ أَخَوَيْكَ إِلَى العَمَرَيْنِ رِسَالَةٌ أَنَا» ففي «المبلغ» ضمير مستتر لأنه في المعنى لأل ؛ لأنه خلف عن ضمير المتكلم ، و«أل» للمتكلم ؛ لأن خبرها ضمير المتكلم ، والمبتدأ نفس الخبر .

وإن رَفَعَتْ صِلَةٌ «أل» ضميراً لغير «أل» وجب بُرُوزُهُ وانفصاله ، كما إذا أخبرت عن شيء من بقية أسماء المثال ؛ تقول في الإخبار عن الأخوين : «المُبَلِّغُ أَنَا مِنْهُمَا إِلَى العَمَرَيْنِ رِسَالَةٌ أَخَوَاكَ» وعن العميرين «المُبَلِّغُ أَنَا مِنْ أَخَوَيْكَ إِلَيْهِمْ رِسَالَةٌ العَمْرُونَ» وعن الرسالة «المُبَلِّغُهَا أَنَا مِنْ أَخَوَيْكَ إِلَى العَمَرَيْنِ رِسَالَةٌ» وذلك لأن التبليغ فعل المتكلم ، و«أل» فيهن لغير المتكلم ؛ لأنها نفس الخبر الذي أخرته .

هذا باب العدد^(١)

اعلم أن الواحد والاثنين يُخَالَفَانِ التَّلَاثَةَ والعشرة وما بينهما في حكمين :

== والشاهد فيه هنا وهناك قوله «ما المستفز» حيث حذف العائد إلى المدصول المنصوب بوصف مع كونه في صلة «أل» وهذا الحذف شاذ ، وإنما يحذف العائد المنصوب بثلاثة شروط ؛ الأول : أن يكون متصلاً ، الثاني : أن يكون ناصبه فعلاً أو وصفاً لا حرفاً ، الثالث : أن يكون في غير صلة «أل» .

(١) العدد - بوزن سبب وطلل ، وبفك الإدغام مثلهما - في اللغة : اسم للمعدود ومنه قوله تعالى (فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا) وأما العدد - بتشديد الدال ، مدغماً - فهو مصدر «عده يعده» مثل مده يمهدها ، وشده يشده شدا ، وقال الله تعالى (لقد أحصاهم وعددهم عدا) وأما العدد في اصطلاح النحاة فهو «ما يساوى نصف مجموع حاشيته الصغرى والكبرى» وبيان ذلك أن الاثنین مثلاً تساوى نصف مجموع الواحد =

أحدهما : أنهما يُدَكَّرَانِ مع المذكر ؛ فتقول : واحدٌ ، وأثنان ، وَيُؤَنَّثَانِ مع المؤنث ؛ فتقول : واحدة ، واثنان ، والثلاثة وأخواتها تَجْرِي على العكس من ذلك^(١) ، تقول : ثَلَاثَةٌ رِجَالٌ ، بالتاء ، وثلاثُ إِمَاءٍ ، بتزكها ، قال الله تعالى : (سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ)^(٢) .

والثاني : أنهما لا يُجْمَعُ بينهما وبين المعدود ، لا تقول : واحدٌ رجلٍ ، ولا اثنا رَجُلَيْنِ ؛ لأن قولك « رجل » يُفيد الجِنْسِيَّةَ والوَاحِدَةَ ، وقولك « رَجُلَانِ » يُفيد الجِنْسِيَّةَ وَشَفْعَ الواحد ، فلا حاجة إلى الجمع بينهما^(٣) ،

= والثلاثة ؛ لأن مجموعهما أربعة ، ونصف الأربعة اثنان ، فالاثنتان هو العدد المراد ، وحاشيته الصغرى الواحد ، والكبرى ثلاثة . لكن المراد من العدد المقوود له هذا الباب : الألفاظ الدالة على المعدود ، كما قالوا « الجمع » وأرادوا الألفاظ الدالة على المجموع .

(١) ذكر ابن مالك أن السر في ذكر التاء في الثلاثة والعشرة وما بينهما في عدد المذكورين هو أن الثلاثة وأخواتها أسماء جموع مؤنثة مثل فرقة وزمرة وأمة ، فأصلها أن تكون بالتاء على غرار نظائرها ، ولما كان المذكر سابقا في الاستعمال على المؤنث استعملوا هذه الألفاظ على أصلها مع المذكر فقالوا « ثلاثة رجال » فلما أرادوا استعمالها مع المؤنث احتاجوا إلى الفرق بينه وبين المذكر ، فلم يكن بد من حذف التاء منها فقالوا « ثلاث إماء » و « ثلاث جوار » وهكذا .

(٢) من الآية ٧ من سورة الحاقة .

(٣) الأصل أنه لا يجمع بين الواحد والاثنين ومعدودهما ، لا على طريق الإضافة بأن يقال « واحد رجل » و « اثنا رجلين » ولا على طريق الوصف بحيث يقال « رجل واحد » و « رجلان اثنان » لئلا تذكروا المؤنث ، ويستثنى من هذا الأصل ما إذا أريد بيان أن المقصود باسم الجنس المعدود ، لا الجِنْسِيَّةَ ، فإن أريد ذلك جرى بالمعدود موصوفا باسم العدد ، ومنه قوله تعالى (وقال الله لاتخذوا إلهين اثنين ، إنما هو إله واحد) فإن الآية مسوقة لإثبات الوحدانية ونفي التعدد ، ولو حذف الوصف بالعدد لأوهم الكلام أن المراد إثبات الإلهية .

وأما البواقي فلا تستفاد العِدَّة والجنس إلا من العدد والمعدود جميعاً ، وذلك لأن قولك « ثلاثة » يُفيد العِدَّة دون الجنس ، وقولك « رجال » يُفيد الجنس دون العِدَّة ، فإن قصدت الإفادتين جَمَعْتَ بين الكلمتين (١) .

(١) اعلم أن للثلاثة والعشرة وما بينهما ثلاثة أحوال ، لأنك إما أن تريد بكل واحد من هذه الألفاظ العدد الذي يدل عليه لفظها ، وإما أن تريد المعدود ولكنك لا تذكر هذا المعدود ، وإما أن تريد المعدود وتذكره معها .

الحالة الأولى : أن تريد بها العدد المطلق ، ويجب في هذه الحالة أن تأتي باللفظ مقروناً بالتاء ، لأنها على هذا وضعت كما قرره ابن مالك وبيناه لك آنفاً ، ويجب - مع ذلك - أن تمنعها من الصرف ، لأنه قد اجتمع فيها العلمية والتأنيث ، فتقول « ثلاثة - نصف ستة » وتقول « ستة ضعف ثلاثة » وتقول « تسعة ثلاثة أمثال ثلاثة » .

الحالة الثانية : أن تريد بكل منها المعدود ، ولكنك لا تذكر معها المعدود الذي تزيده ، ولك في هذه الحالة وجهان ، الأول أن تأتي بها كما لو ذكرت المعدود تماماً : بالتاء إن كان المعدود المقصود مذكراً ، ومن غير تاء إن كان المعدود المقصود مؤنثاً ، فتقول « صمت خمسة » وأنت تريد أياماً ، وتقول « سهرت أربعة » وأنت تريد ليالي ، وهذا الوجه أفصح الوجهين ، والثاني أن تأتي بها موافقه للمعدود في التذكير والتأنيث : بغير تاء مع المذكر ، وبالتاء مع المؤنث ، فتقول « صمت خمسة » وأنت تريد أياماً ، وتقول « سهرت أربعة » وأنت تريد ليالي ، وعلى هذا جاء الحديث الشريف « من صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال » وقد خص تقي الدين السبكي هذا الوجه بما إذا كان المعدود المحذوف أياماً ، ولا نرى لك أن تلتزم هذا التقييد

الحالة الثالثة : أن تريد بكل واحد منها المعدود ، وتذكر المعدود الذي أردته مع العدد ، وهذه الحالة تستعمل على صورتين :

الصورة الأولى : أن تذكر العدد وتضيفه إلى المعدود ، وفي هذا الوجه يجب أن يوتى باسم العدد مخالفاً للمعدود في التذكير والتأنيث : بالتاء مع المذكر ، وبمحفذ التاء مع المؤنث ، فتقول « ثلاثة رجال » وتقول « خمس نساء » وعلى هذا ورد قوله تعالى (سخرها عليهم سبع ليالٍ وثمانية أيام حسوماً) .

فصل (١) : مُمَيِّزُ الثلاثة والعشرة وما بينهما إن كان اسمَ جنس (٢) ،

= الصورة الثانية : أن تذكر المعدود ثم تصفه باسم العدد ، وهذه الصورة تتجاوزها قاعدتان : الأولى قاعدة العدد مع المعدود وهي تقتضى تأنيث العدد مع المعدود المذكور وعكسه ، فنقول تطبيقاً لها « عندى رجال ثلاثة » و « عندى فتيات ثلاث » والقاعدة الثانية قاعدة الصفة مع الموصوف وهي تقتضى موافقة الصفة للموصوف فى التذكير والتأنيث ، فنقول تطبيقاً لها « عندى رجال ثلاث » و « عندى فتيات ثلاثة » فلما تجاوزت هذه الصورة قاعدة العدد مع المعدود وقاعدة النعت مع المنعوت جاز لك أن تراعى الأولى فتؤنث العدد مع المعدود المذكور وتذكر العدد مع المعدود المؤنث ، وجاز لك مراعاة الثانية فتذكر العدد مع المعدود المذكور وتؤنث العدد مع المعدود المؤنث .

(١) اعلم أن ألفاظ العدد بالنظر إلى الاستعمال على أربعة أضرب :

الضرب الأول ويقال له العدد الفرد ، وهو عشرة ألفاظ : واحد ، واثنان ، وعشرون ، وثلاثون ، وأربعون ، وخمسون ، وستون ، وسبعون ، وثمانون ، وتسعون .
الضرب الثانى ويقال له العدد المضاف ، وهو عشرة ألفاظ أيضاً ، وهي : مائة ، وألف ، وثلاثة ، وأربعة - إلى عشرة .

الضرب الثالث ويقال له العدد للركب ، وهو سبعة ألفاظ ، وهي ثلاثة عشر ، وأربعة عشر - إلى تسعة عشر .

الضرب الرابع ويقال له العدد للعطوف ، وهو أحد وعشرون ، إلى تسعة وتسعين .

فأما تمييز هذه الأنواع فيكون مفرداً منصوباً مع العشرين والتسعين وما بينهما ، ومع الأحد عشر والتسعة عشر وما بينهما ، ومع الأحد والعشرين والتسعة والتسعين وما بينهما ، تقول « عشرون ثوباً ، وتسعون رجلاً ، وأحد عشر كوكباً ، وتسعة عشر يوماً ، وتسعة وتسعون حملاً » ويكون التمييز مفرداً مجروراً بالإضافة مع المائة والألف ، تقول « مائة ثوب ، وألف دينار » ويكون التمييز إما مجروراً بمن أو بالإضافة إن كان المعدود اسم جمع أو اسم جنس وإما مجروراً بالإضافة لا غير إن كان المعدود جمعاً على التفصيل الذى ذكره المؤلف - مع الثلاثة والعشرة ، تقول « ثلاثة رجال ، وعشر نساء » .

(٢) لاتنس أن اسم الجنس الجمعى هو اللفظ الدال على جمع ، وله واحد من لفظه ، =

ك « شَجَرٍ » و « تَمْرٍ » ، أو اسم جمع^(١) ك « قَوْمٍ » و « رَهْطٍ » خُفِضَ
 يَمِينٌ ، تقول : « ثَلَاثَةٌ مِنَ التَّمْرِ » و « عَشْرَةٌ مِنَ الْقَوْمِ » قال الله تعالى :
 (فَخَذُوا مِنْهُمُ الرَّهْطِ مِنَ الطَّيْرِ)^(٢) ، وقد يخفص بإضافة العدد ، نحو (وَكَانَ
 فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ)^(٣) ، وفي الحديث : « لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ دَوْدٍ
 صَدَقَةٌ » وقال الشاعر :

— ٥٢٣ — * ثَلَاثَةٌ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ دَوْدٍ *

= ويفرق بينه وبين واحده بالتاء : بأن تكون التاء في المفرد نحو شجرة وشجر وبقرة
 وبقر ، وهذا هو الغالب ، أو تكون التاء في الدال على الجمع نحو كفاة وكفء ، وهذا
 نادر ، وقد يفرق بين الواحد والدال على الجمع بياء مشددة نحو روم ورومي وزنج
 وزنجي وعجم وعجمي .

(١) لاتنس أن اسم الجمع هو مادل على معنى الجمع وليس له واحد من لفظه غالباً
 وليس على وزن من أوزان جموع التكسير المحفوظة ، ومثاله : قوم ، ورهط ،
 وذود ، ومن العلماء من يعد من هذا النوع لفظ « ركب ، ومحب ، وسفر » لأنها
 ليست على وزن من أوزان جموع التكسير المحفوظة وإن كان واحدها راكبا وصاحبا
 ومسافرا ، ومن العلماء من يعدها جموعا وإن لم تسكن على وزن من الأوزان المحفوظة
 لجمع التكسير ، ويدعى أن أوزان جموع التكسير ليست محصورة في هذه الأوزان
 التي رواها سيبويه وتناقلها عنه العلماء .

(٢) من الآية ٢٦٠ من سورة البقرة .

(٣) من الآية ٤٨ من سورة النمل .

٥٢٣ — ينسب هذا الشاهد إلى الخطيئة ، ويقولون : إن سببه أنه كان في سفر
 ومعه امرأته أمامة وابنته مليكة فسرح إبله ثم افتقد منها ناقة ، والذي ذكره المؤلف
 هنا صدر بيت من الوافر ، وعجزه مع بيت سابق عليه قوله :

أَذْنِبُ الْقَفْرَ أَمْ ذَنْبُ أَنْيْسٍ أَصَابَ الْبَكْرَ أَمْ حَدَّثَ الْيَلِيَّ
 ثَلَاثَةٌ أَنْفُسٍ لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي

= اللمة : « ذود » بفتح الذال وسكون الواو وآخره دال مهملة - يطلق على عدد من الإبل ، يقال : هو ما بين الثلاثة إلى العشرة ، ويقال غير ذلك ، وفي أسألهم « الذود إلى الذود إبل » يريدون أنك إذا جمعت القليل إلى القليل صار كثيرا ، وهو حث على الادخار وعدم الإسراف والتبذير ، وقال المبرد : أراد بثلاث ذود ثلاث نوق ؛ وقد أخذ ذلك من قصته التي قصصناها عليك وذكروا أنها سبب لقوله البيهقي . الإعراب : « ثلاثة » مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف و « أنفس » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة « وثلاث » الواو حرف عطف ، ثلاث : معطوف على المبتدأ ، وهو مضاف و « ذود » مضاف إليه ، والخبر محذوف يفهم من المقام ، والتقدير : ثلاثة أنفس وثلاث ذود متساوون ، أو نحو ذلك ، والمعنى يجعل « ثلاثة أنفس » خبر مبتدأ محذوف ، أى نحن ثلاثة أنفس ، وقدر « ثلاث ذود » مبتدأ خبره محذوف ، أى : ولنا ثلاث ذود ، ولا بأس به « لقد » اللام موثقة للقسم ، وقد : حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب « جار » فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب « الزمان » فاعل جار مرفوع بالضمة الظاهرة « على عيالي » الجار والمجرور متعلق بجار ، وعيال مضاف وياء التكلم مضاف إليه .

الشاهد فيه : إضافة العدد إلى معدوده في قوله « وثلاث ذود » والمعدود اسم جمع وجواز إضافة اسم العدد إلى المعدود إذا كان اسم جمع هو أحد ثلاثة مذاهب . أولها القول بجوازه في السعة على قلة ، وهو الذي يؤخذ من كلام ابن هشام هنا حيث يقول « وقد يخفف بإضافة العدد » وهو تابع في ذلك لابن عصفور . وثانيها أنه يقتصر فيه على ما ورد السماع به وليس لنا أن نقيس عليه ، وهو مذهب جمهرة النحاة .

وثالثها التفصيل : فإن كان اسم الجمع لا يستعمل إلا في القليل - نحو ذود ونفر ورهط - جاز أن يضاف العدد إليه كما في الآية الكريمة (وكان في المدينة تسعة رهط) وكما في الحديث « لبس فيما دون خمس ذود صدقة » وإن كان اسم الجمع يستعمل في القليل وفي الكثير - نحو قوم ونسوة - لم يجوز أن يضاف العدد إليه ، وهذا التفصيل ذكره أبو علي الفارسي ، وعزاه إلى أبي عثمان اللازني ، وقد ذكر أبو العباس المبرد أن العلة في ذلك هي أن اسم العدد من ثلاثة إلى عشرة لا يضاف إلى المفرد فلا يقال =

وإن كان جمعاً خَفِضَ بإضافة العدد إليه ، نحو « ثَلَاثَةٌ رِجَالٍ » .

وَبُعْتَبَرِ التذكير والتأنيث مع اسمي الجمع والجنس بحسب حالهما ، فَيُعْطَى العددُ عَكْسَ ما يستحقه ضميرهما ، فتقول « ثَلَاثَةٌ مِنَ الْغَنَمِ » بالتاء ، لأنك تقول « غنم كثير » بالتذكير ، و « ثَلَاثٌ مِنَ الْبَطِّ » بترك التاء ، لأنك تقول « بط كثيرة » بالتأنيث ، و « ثَلَاثَةٌ مِنَ الْبَقَرِ » أو « ثلاث » لأن في البقر لفتين التذكير والتأنيث ، قال الله تعالى: (إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَائِنًا)^(١) وقرىء (أَنشَابَتِ)^(٢) .

= « ثلاثة رجل » كما لا يضاف إلى ما يدل على السكثرة ، ولهذا يلتزمون أن يكون المضاف إليه جمع قلة إلا أن يهمل جمع القلة أو يكون شاذاً .
(١) من الآية ٧٠ من سورة البقرة .

(٢) ذكر المؤلف حكم العدد من ثلاثة إلى عشرة مع اسم الجنس ومع اسم الجمع ، ولكنه عند التمثيل لم يمثل لاسم الجمع ، وإنما مثل لاسم الجنس .
ونحن نحدثك عن كل واحد من اسم الجنس واسم الجمع حديثاً مستقلاً لاختلاف ما يقال عن كل منهما ؛ فنقول :

خلاصة الكلام عن اسم الجنس أنه على ثلاثة أنواع: نوع يعود الضمير إليه من الفعل ومن الوصف مذكراً لا غير ، وهذا يقال عنه إنه واجب التذكير ، ونوع يعود الضمير إليه من الفعل أو الوصف مؤنثاً لا غير ، وهذا يقال عنه إنه واجب التأنيث ، ونوع يعود الضمير إليه مذكراً في بعض العبارات ومؤنثاً في بعضها الآخر ، وهذا يقال عنه إنه جائز التذكير والتأنيث .

فأنت تنظر أول الأمر إلى الضمير الذي يعود إلى اسم الجنس ، فإن وجدته يعود إليه مذكراً لا غير اعتبرته مذكراً وجئت معه باسم العدد مقروناً بالتاء ، وقد مثل للمؤلف لهذا النوع بالغنم ، والقاعدة صحيحة لكن المثال غير صحيح ، فقد ورد في القرآن الكريم (إذ نفثت فيه غنم القوم) فأنت الفعل المسند إلى الغنم ، فدل ذلك على أنه يؤنث ، والمثال الصحيح « الرطب ، والقمح » وإن وجدت الضمير يعود =

إليه مؤثنا لاغير اعتبرته مؤثناوجئت معه باسم العدد من غير تاء، ومن هذا النوع البظ كما ذكر المؤلف ، وإن وجدت الضمير يعود إليه مذكرا أحيانا ومؤثنا في أحيان أخرى اعتبرته ذا وجهين ، وساغ لك أن تأتى معه باسم العدد من غير تاء على اعتباره مؤثنا ، وبالتاء على اعتباره مذكرا ، ومن هذا النوع البقر . فإن الضمير قد عاد إليه مذكرا في قراءة الجماعة في قوله تعالى (إن البقر تشابه علينا) وعاد إليه مؤثنا في القراءة الأخرى (تشابهت) .

وأما اسم الجمع فظاهر كلام المؤلف أنه على التفصيل الذى ذكره وشرحناه لك فى اسم الجنس ، وقد فصل ابن عصفور اسم الجمع على تفصيل آخر ، وحاصله أنه إن كان يستعمل فى العقلاء - وذلك مثل القوم والنفر والرهط - جعلناه فى حكم المذكر فجئنا باسم العدد معه مقرونا بالتاء ، وفى القرآن الكريم (وكان فى المدينة تسعة رهط) وإن كان اسم الجمع يستعمل فى غير العقلاء - مثل الجامل لجماعة الجمال ، والباقر لجماعة البقر - جعلناه فى حكم المؤنث وجئنا معه باسم العدد خاليا من التاء فقلنا « ثلاث من الباقر » .

ونحن لانقر هذا التفصيل الذى ذكره ابن عصفور ، أما أولا فلأن « النسوة ، والنساء ، والجماعة » ثلاثها من أسماء الجمع التى تستعمل فى العقلاء ، وهى لاتعامل فى كلام العرب معاملة المذكرين ، وأما ثانياً فلأنه جعل « الجامل » الذى هو جماعة الجمال مما يعامل معاملة المؤنث على أساس أنه لما لا يعقل ، وقد عامله العرب معاملة المذكر ، وذلك فى قول الشاعر :

رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَثَّلُ فِيهِمْ وَعَنَا حِيَجُ بَيْنَهُنَّ الْمِهَارُ

والصواب فيما نرى بقاء تفصيل الكلام فى اسم الجمع على ما قاله المؤلف ، ومن المذكر منه لا غير قوم ورهط ونفر ، ومن المؤنث منه إبل وخيل ونسوة ، ومن جائز التذكير منه بقروغنم .

وهذا الذى قررناه - من أن العبرة فى اسم الجنس واسم الجمع بحالهما تذكيرا وتأنيتا ، ولا ينظر إلى المعنى المراد منهما - مخصوص بما إذا لم يفصل بين اسم العدد وبين أحدهما بوصف يدل على المعنى المراد منه - بالأى ذكر وصف أصلا نحو « ثلاث =

وَيُتَبَرَّانِ مَعَ الْجَمْعِ بِحَالٍ مُفْرَدِهِ ؛ فَذَلِكَ تَقُولُ : « ثَلَاثَةٌ إِصْطِبَاتٍ »
و « ثَلَاثَةُ حَمَامَاتٍ » بِالنَّاءِ فِيهِمَا اعْتِبَارًا بِالْإِصْطِبِلِ وَالْحَمَامِ فَإِنَّهُمَا مَذَكْرَانِ ،
وَلَا تَقُولُ « ثَلَاثٌ » بِتَرْكِيهَا اعْتِبَارًا بِالْجَمْعِ ، خِلَافًا لِلْبَغْدَادِيِّينَ ^(١) .
وَلَا يُتَبَرَّانِ مِنْ حَالِ الْوَاحِدِ حَالٌ لَفْظُهُ حَتَّى يَقَالَ « ثَلَاثٌ طَلْحَاتٍ » بِتَرْكِ
النَّاءِ ، وَلَا حَالٌ مَعْنَاهُ حَتَّى يَقَالَ « ثَلَاثٌ أَشْخُصٍ » بِتَرْكِيهَا تَرِيدُ نِسْوَةً ، بَلْ

من البقر ، أو ثلاثة من البقر» ونحو «ثلاث من البط» ونحو «ثلاثة من الرطب»
أو يذكر وصف لكن يؤتى به متأخراً نحو «ثلاث من البط ذكور» أو «ثلاث
من البط إناث» - فإن ذكر وصف وجيء به بين اسم العدد والعدد ونظر إلى
المعنى المراد ، فإن كان المراد به مذكراً جيء باسم العدد مقروناً بالناء فتقول «ثلاثة
ذكور من البط» ونحو «ثلاث سنبلات من القمح» وابن مالك يجعل الوصف
المتأخر كالواقع بين العدد والعدد ويجعل البديل كالنعت .

(١) هذا الذي اختاره المؤلف - من أن العبارة مع الجمع بحال مفردة ، فإذا كان
المفرد مذكراً جيء باسم العدد مقروناً بالناء نحو «ثلاثة حمامات» و«ثلاثة اصطبلات»
لأن المفرد حمام وإصطبل ، وهما مذكران ، ولا تجوز مراعاة حال الجمع ، فلا تقول
«ثلاث حمامات وثلاث اصطبلات» وإن كان الجمع جمع مؤنث سالماً - هو مذهب
البصريين من النحاة ، وقد خالف في ذلك البغداديون والسكسائي ، فأجازوا مراعاة
حال أيهما شئت: حال المفرد ، وحال الجمع ، وعلى ذلك يجوز لك أن تقول «ثلاثة حمامات»
وأن تقول «ثلاث حمامات» الأول بمراعاة حال المفرد ، والثاني بمراعاة حال الجمع ، وقد
حكى سيبويه والفراء أن الاستعمال في كلام العرب جار طى مراعاة حال المفرد دون
مراعاة حال الجمع .

ونريد أن ننبهك إلى أن الكلام يتصور في جمع بخلاف مفردة في التذكير والتأنيث ،
وذلك يتحقق في جمع المؤنث السالم الذي مفردة مذكر لا يعقل ، فإن اتفق الجمع
والمفرد في التأنيث نحو «سحابة وسحابات» لم يكن ثمة ما يدعو إلى الخلاف ، فأنت
تقول «ثلاث سحابات» لأن المفرد سحابة وهو مؤنث ، وجمعه مؤنث أيضاً ، فلا
يقتضى خلاف ما اقتضاه مفرده .

يُنظَرُ إلى ما يستحقه المفرد باعتبار ضميره ؛ فيعكس حكمه في العدد ، فكما تقول « طَلَحَهُ حَضَرَ » و « هِنْدُ شَخْصٌ جَمِيلٌ » بالتذكير فيهما تقول « ثَلَاثَةُ طَلَحَاتٍ » و « ثَلَاثَةُ أَشْخُصٍ » بالناء فيهما ، فأما قوله :

— ٥٢٤ — * ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَأَعْبَانٍ وَمُعْصِرٌ *

فضرورة ، والذي سهّل ذلك قوله « كَأَعْبَانٍ وَمُعْصِرٌ » فاتصل باللفظ ما يُعْصِدُ المعنى المراد ، ومع ذلك فليس بقياس ، خلافاً للنظام .

٥٢٤ — هذا الشاهد من كلام عمر بن أبي ربيعة الخزومي ، من قصيدته الرائية المشهورة ، وسيدكر المؤلف هذا الشاهد مرة أخرى في هذا الباب (ص ٢٥٨) ، والذي أنشده المؤلف عجز بيت من الطويل ، وصدره قوله :

* فَسَكَانَ مَجْنَى دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي *

اللغة : « مجنى » المحجن - بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون - أصله الترس ، ويجمع على مجان ، وأراد ههنا ما يتقى به السكاشعين والرقباء « أتقى » أحذر وأجانب وأجافى وأجمل بيى وبينهم وقاية « شخوص » جمع شخص ، والأصل فيه الشبح يرى من بعيد ، وأراد هنا الإنسان ، وكأنه قد قال : كان ما أتقى به الرقباء ثلاثة أناسي « كأعبان » مثني كأعب ، وهي الجارية حين يبدو ثديها . تقول : كعبت الجارية تكعب - من باب قتل - فهي كأعب ، وكعاب ، إذا صارت كذلك « ومعصر » يضم الليم وسكون العين وكسر الصاد - الجارية متى دخلت في عصر شبابها .

الإعراب : « كان » فعل ماض ناقص « مجنى » مجن : خبر كان تقدم على اسمها منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء التنسكلم ، ومجن مضاف وباء التنسكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل جر « دون » ظرف متعلق بمجن أو محذوف حال منه ، وهو مضاف و « من » اسم موصول مضاف إليه مبني على السكون في محل جر « كنت » كان : فعل ماض ناقص ، وتاء التنسكلم اسمه « أتقى » فعل مضارع فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة في محل نصب خبر كنت ، وجملة كان واسمها وخبره لا محل لها من الإعراب صلة من الموصولة ، والعائد ضمير منصوب بأتقى محذوف ، والتقدير : دون الذي كنت أتقيه « ثلاث » اسم كان في أول البيت تأخر عن خبره ، وهو مضاف =

وإذا كان المعدود صفةً فالمعتبر حالُ الموصوف المنويُّ ، لا حالها ، قال الله تعالى : (قَلْبُهُ عَشْرٌ أَمْثَالَهَا)^(١) أى : عَشْرُ حَسَنَاتٍ أَمْثَالِهَا ، ولولا ذلك لقليل (عشرة) لأن المِثْلُ مذكر ، وتقول : « عِنْدِي ثَلَاثَةٌ رِبْعَاتٍ » بالتاء إن قدرت رجالا ، وبتركها إن قدرت نساء ، ولهذا يقولون : « ثَلَاثَةٌ دَوَابٌّ » بالتاء إذا قصدوا ذكورا ؛ لأن الدابة صفة في الأصل ، فكأنهم قالوا : ثلاثة أُحْرِيَّةٍ دَوَابٌّ ، وسمع « ثَلَاثُ دَوَابٌّ ذُكُورٌ » بترك التاء ؛ لأنهم أجروا الدابة مجرى الجامد ؛ فلا يجرونها على موصوف .

فصل : الأعدادُ التي تُضَافُ للمعدود عشرة ، وهي نوعان :

أحدهما : الثلاثة والعشرة وما بينهما ، وحقُّ ما تُضَافُ إليه أن يكون : جمعاً ، مكسراً ، من أبنية القلة ، نحو « ثَلَاثَةٌ أَفْلُسٍ » و « أَرْبَعَةٌ أَعْبُدٍ » و (سَبْعَةٌ أُبْحُرٍ)^(٢) وقد يتخالف كلُّ واحد من هذه الأمور الثلاثة .

فيضاف للمفرد^(٣) ، وذلك إن كان مائة ، نحو « ثَلَاثُ مِائَةٍ » و « تِسْعُ

== و « شَخْصٍ » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة « كاعبان » بدل من ثلاث مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد « ومعصر » معطوف على قوله كاعبان .

الشاهد فيه : قوله « ثلاث شخصٍ » فإن شخصا جمع ، ومن حقه أن يلاحظ في عدده حال مفردة ، ومفرده الذي هو شخص مذكر ، وإن كان المقصود به هنا مؤنثا فكان ينبغي أن يقول « ثلاثة شخصٍ » كما يقول « ثلاثة كواكب » إلا أنه راعى المعنى المقصود الذي رشحه وقواه ذكر الكاعبين والمعصر ، وهذا ضرورة عند جمهرة النحاة ، وزعم ابن مالك أنه يجوز القياس على مثل ذلك ، وقد بينا لك مذهبه في كلامنا للماضي (ص ٢٥٠) وأنه يرى الإبدال من المعدود مثل نعته يميز مراعاة المعنى .

(١) من الآية ١٦٠ من سورة الأنعام . (٢) من الآية ٢٧ من سورة لقمان .

(٣) وما تضاف معه الثلاثة والعشرة وما بينهما إلى المفرد اسم الجمع نحو « تسعة رهط »

و « خمس ذود » ، وقد عرفت فيما مضى أن الكثير في هذا النوع أن يجر المعدود بمن .

مائة»^(١)، وشذَّ في الضرورة قوله :

٥٢٥ — * ثَلَاثٌ مِثِّينَ لِلْمُلُوكِ وَفِي بِهَاءِ *
وَيُضَافُ لِمَجْمَعِ التَّصْحِيحِ فِي مَسْأَلَتَيْنِ^(٢) :

(١) السر في إضافة الثلاثة وأخواتها إلى المائة مع أنه مفرد أن المائة جمع في المعنى لأنها عشر عشرات ، وهو حد جمع القلة كما تعلم ، فكانت الإضافة إلى لفظ المائة كالإضافة إلى جمع القلة .

٥٢٥ — هذا الشاهد من كلام الفرزدق ، هام بن غالب بن صعصعة ، التيمي ، والذي أنشده المؤلف صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* رِدَائِي ، وَجَلَّتْ عَنِّي وَجُوهُ الْأَهَاتِمِ *

الإعراب : « ثلاث » مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف و « مئين » مضاف إليه مجرور بالياء نيابة عن السكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم « للملوك » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لثلاث مئين ، أو متعلق بقوله « وفي » الآتي « وفي » فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف منع ظهوره التعذر « بها » جار ومجرور متعلق بقوله « وفي » ردائي » رداء : فاعل وفي مرفوع بضمه مقدر على ما قبل ياء المتكلم ، ورداء مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « وجلت » الواو حرف عطف ، جل : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له ، والتاء حرف دال على التانيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود إلى ثلاث مئين « عن » حرف جر « وجوه » مجرور بمن ، والجار والمجرور متعلق بقوله جل ، ووجوه مضاف و « الأهاتم » مضاف إليه مجرور بالسكسرة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « ثلاث مئين » حيث جمع المائة ، وكان حقه أن يقول « ثلاث مائة » وهذا الجمع شاذ ؛ لأن الجمع يدل على عدة من المفرد أقلها ثلاثة ، فقوله « مئين » على ذلك معناه « ثلثمائة » والثلاثة التي هي العدد إذا كان معدوده هذه الجملة كان معنى « ثلاث مئين » هو تسعمائة ، ولا شك أن ذلك غير المقصود .

(١) وبقي مما تضاف معه الثلاثة وأخواتها إلى جمع التصحيح مسألتان .

الأولى : أن يكون جمع التكسير غير قياسي وقد مثلوا لذلك بقولك « ثلاث سعادات » =

إحداهما : أن يُهْمَلَ تَكْسِيرُ الْكَلِمَةِ ، نحو (سَبْعُ سَمَوَاتٍ)^(١) ،
و « سَخْسُ صَلَوَاتٍ » و (سَبْعَ بَقَرَاتٍ)^(٢) .

والثانية : أن يُجَاوِرَ مَا أَهْمَلَ تَكْسِيرَهُ ، نحو (سَبْعَ سُدُبِلَاتٍ)^(٣) ، فإنه
في التنزيل مجاور لـ (سَبْعَ بَقَرَاتٍ)^(٢) .

وَيُضَافُ لِبِنَاءِ الْكَثْرَةِ فِي مَسْأَلَتَيْنِ :

إحداهما : أن يُهْمَلَ بِنَاءُ الْقَلَّةِ ، نحو « ثَلَاثُ جَوَارٍ » و « أَرْبَعَةُ رِجَالٍ »
و « خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ » .

والثانية : أن يكون له بِنَاءُ قَلَّةٍ ، ولكنه شاذ قِيَاسًا أو سَمَاعًا فَيُنزَلُ لذلك
مَنْزِلَةُ الْمَدْمُومِ ؛ فَالْأَوَّلُ نحو (ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ)^(٤) ؛ فَإِنْ جُمِعَ قَرَأَ بِالْفَتْحِ عَلَى أَقْرَاءِ
شَاذَ ، وَالثَّانِي نحو « ثَلَاثَةُ شُسُوعٍ » فَإِنْ أَشْسَاعًا قَلِيلَ الْإِسْتِعْمَالِ .

* * *

== جمع سعاد اسم امرأة ، وهذا بناء على أن وزن فاعل من جمع التفسير لا ينقاس
إلا في نحو سعبابة وكتيبة مما هو مؤنث ببناء التأنيث ، فأما المؤنث بغير علامة التأنيث
فلا يجمع هذا الجمع ، فإن ورد من ذلك شيء نحو عجوز وعجائر حفظ ولم يقس عليه ،
ولا نسلم لهم ذلك

الثانية : أن يكون تَكْسِيرُ الْكَلِمَةِ واردا لكنه مع وروده قليل الاستعمال ، نحو
قوله تعالى (في تسع آيات) فإن تَكْسِيرَ آيَةٍ عَلَى آيٍ وَارِدَةٍ مِنَ الْعَرَبِ ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ
كَثِيرًا فِي اسْتِعْمَالِهِمْ ، فَلِهَذَا عُدِلَ عَنْهُ إِلَى جَمْعِ الْمُؤنثِ الْبِاسْمِ الْكَثِيرِ الْإِسْتِعْمَالِ

(١) من الآية ٢٩ من سورة البقرة

(٢) من الآية ٤٣ من سورة يوسف

(٣) من الآية ٤٣ من سورة يوسف

(٤) من الآية ٢٢٨ من سورة البقرة

النوع الثاني: المائة والألف، وحقهما أن يضافا إلى مفرد، نحو (مائة جِلْدَةٍ)^(١) و (ألفَ سَنَةٍ)^(٢).
وقد تُضَافُ المائة إلى جمع كقراءة الأخوين^(٣) (ثَلَاثَ مِائَةِ سِنِينَ)^(٤)،
وقد تُمَيِّزُ بمفرد منصوب، كقوله:

— ٥٢٦ — * إِذَا عَاشَ الْفَتَى مِائَتَيْنِ عَامًا * *

(١) من الآية ٢ من سورة النور

(٢) من الآية ٩٦ من سورة البقرة

(٣) الأخوان: مهاجرة والكسائي، كما نهينا عليه فيما مر

(٤) من الآية ٢٥ من سورة الكهف

٥٢٦ — هذا الشاهد من كلام الربيع بن ضيغ الفزاري أحد الشعراء المعمرين

وهو من شواهد سيديويه (ج ١ ص ١٠٦ و ص ٢٩٣) ونسبه في المرة الأولى للربيع

وفي المرة الثانية ليزيد بن ضبة، والذي أنشده المؤلف ههنا صدر بيت من الوافر،

وعجزه قوله:

* فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ وَالْفَتَاةُ * *

الإعراب: «إذا» ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه

«عاش» فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب «الفتى» فاعل عاش

مرفوع بضمه مقدر على الألف منع من ظهورها التعذر «مائتين» مفعول به لعاش

منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه مثني «عاما» تمييز، وجملة عاش وفاعله في محل

جر بإضافة إذا إليها «فقد» الفاء واقعة في جواب إذا، وقد: حرف تحقيق مبني على

السكون لا محل له من الإعراب «ذهب» فعل ماض مبني على الفتح لا محل من الإعراب

«الذاذة» فاعل ذهب «والفتاة» الواو حرف عطف، الفتاة: معطوف على الذاذة

مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة قد ذهب الذاذة والفتاة لا محل لها من الإعراب

جواب إذا الشرطية.

فصل : إذا تَجَاوَزَتِ العشرة جئت بكلمتين : الأولى النَّيْفُ ، وهو التسعة فما دونها ، وحكمت لها في التذكير والتأنيث بما نَبَتَ لها قبل ذلك ؛ فأجريت الثلاثة والتسعة وما بينهما على خلاف القياس ، وما دون ذلك على القياس ، إلا أنك تأتي بأحدهِ وإحدى مكان واحد وواحدة ، وتبني الجميع على الفتح ، إلا « اثنتين » و « اثنتي » فتعربُهُما كالمثنى ، وإلا « ثمانى » فلك فتح الياء وإسكانها ، ويقلُّ حَذْفُهَا مع بقاء كسر النون ومع فتحها ، والكلمة الثانية « العشرة » وترجع بها إلى القياس التذكير مع المذكر والتأنيث مع المؤنث ، وتبنيها على الفتح مطلقاً ، وإذا كانت بالتاء سكنت شينها في لغة الحجازيين وكسرتها في لغة تميم ، وبعضهم يفتحها .

وقد تبين مما ذكرنا أنك تقول : « أَحَدَ عَشَرَ عَبْدًا » و « اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا » بتذكيرهما ، و « ثَلَاثَةَ عَشَرَ عَبْدًا » بتأنيث الأول وتذكير الثانى ، وتقول : « إِحْدَى عَشْرَةَ أُمَّةً » و « اثْنَتَا عَشْرَةَ جَارِيَةً » بتأنيثهما ، و « ثَلَاثَ عَشْرَةَ جَارِيَةً » بتذكير الأول [وتأنيث الثانى] .

فإذا جاوزت التسعة عشر في التذكير والتسع عشرة في التأنيث استوى لفظ المذكر والمؤنث ؛ تقول : « عِشْرُونَ عَبْدًا » و « ثَلَاثُونَ أُمَّةً » .
وتمييز ذلك كله مقرد منصوب^(١) ، نحو (إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ

== الشاهد فيه : قوله « مائتين عاما » حيث نصب التمييز ، وكان من حقه أن يجره بالإضافة فيقول « مائتي عام » والنصب عند المحققين شاذ لا ينبغي أن يقاس عليه ، وذهب جماعة منهم ابن كيسان إلى جوازه ، وحكاه ابن مالك .

(١) وذهب الفراء إلى أنه يجوز جمع التمييز ، واستدل بقوله تعالى (وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما) ويقول ابن مسعود « قضى في دية الخطأ عشرين بنت مخاض وعشرين بنتي مخاض » إلا أن العلماء لم يسلموا له ما ذهب إليه ، وخرجوا الآية السكريمة =

كَوْ كِبًا) (١) (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا) (٢) (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأْتَمَمْنَاهَا بِبَشَرٍ نَقِمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) (٣) (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْمَةً) (٤) ، وأما قوله تعالى : (وَقَطَعْنَا لَهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُسْبُاطًا) (٥) ، فد (أسباطاً) بدل من (اثنتي عشرة) والتمييز محذوف ، أى : اثنتي عشرة فرقة ، ولو كان (أسباطاً) تمييزاً لذكر العددان ؛ لأن السببط مذكر ، وزعم الناظم أنه تمييز ، وأن ذكر (أما) رَجَّحَ حكم التأنيث كما رَجَّحَهُ ذكر « كاعبان ومعصر » في قوله :

== بوجوده من الإعزاب ، منها ما قاله الشلوبين وابن أبي الربيع ، وحاصله أن (أسباطاً) ليس تمييزاً لأنه جمع ولأن مفرده مذكر ، فكان حق العدد أن يقال « اثني عشر » بترك التاء في اللفظين لما قد علمت أن الواحد والاثنين يذكران مع المذكر ويؤنثان مع المؤنث وكذلك العشرة إذا ركبت مع النيف ، فالقول بأن (أسباطاً) تمييز مخالف الاستعمال العربي من جهتين : الجمع ، والتأنيث ، ولم يقر ابن مالك هذا التخريج الذى يذكر عن الشلوبين ، وجعل (أسباطاً) تمييزاً ، واعتذر عن تأنيث لفظى العدد فى الآية بأن جعل (أما) نعتاً لأسباط ، والأهم : جمع أمة ، وهى مؤنثة ، فلما نعت التمييز بما هو مؤنث رجح جانب التأنيث ، لكن لا يخفى عليك أن (أما) جامد ، فكيف يقع نعتاً كما لا يخفى عليك أنه لم يذكر مخلصاً من جمع التمييز ، فلعله يوافق القراء فى هذا الفرع ، وبما خرجوا عليه الآية قول بعضهم : إن (أسباطاً) نعت لمنعوت محذوف و (أما) نعت لأسباط ، وأصل الكلام : وقطعنا م اثنتي عشرة فرقة أسباطاً أما ، وفى هذا التخريج النعت بالجامد مرتين .

(١) من الآية ٤ من سورة يوسف

(٢) من الآية ٣٦ من سورة التوبة .

(٣) من الآية ١٤٣ من سورة الأعراف

(٤) من الآية ٢٣ من سورة ص .

(٥) من الآية ١٦٠ من سورة الأعراف .

* ثَلَاثُ شَخُوصٍ كَأَعْبَانٍ وَمُعْصِرٍ ^(١) * [٥٢٣]

فصل : ويجوز ^(٢) في العدد المركب — غير « ائنتي عشر » و « ائنتي

(١) قد سبق الاستشهاد بهذا الشاهد قريبا (وهو الشاهد رقم ٥٢٣) والذي أنشده المؤلف عجز بيت من الطويل ، وصدرة قوله :

* فَكَانَ مَجِيئِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي *
 * * *

وارجع إلى شرحه في ص ٢٥١ .

(٢) حاصل ما ذكره المؤلف في هذا الفصل أن العدد المركب — وهو أحد عشر وأخواته — ما عدا « اثنا عشر » في المذكر ، و « اثنتا عشرة » في المؤنث ، إذا أُضيف إلى مستحقه — أى ما لـه وشبهه ، فقد حكي النحاة فيه عن العرب ثلاث لغات :

اللغة الأولى : أن يبقى العدد المركب على حالته التي كان عليها قبل الإضافة مفتوح الجزئين ويضاف مجموع العدد المركب إلى مستحقه ، فتقول « هذه أحد عشر زيد » فهذه : مبتدأ ، وأحد عشر : خبر المبتدأ مبني على فتح الجزئين في محل رفع ، وأحد عشر مضاف و « زيد » مضاف إليه ، وتقول « اشتريت أحد عشر زيد » وتقول « بحثت عن أحد عشر زيد » كذلك ، ولم تؤثر الإضافة في البناء لسببين ، أولهما أن هذه الإضافة عارضة واستعمالها قليل ، وثانيهما أن المبني قد يضاف كما في إضافة « كم » إلى ميمها ، وعلماء البصريين يوجبون هذا الوجه في استعمال العدد المركب المضاف إلى مستحقه ، لأنه المعروف المشهور في الاستعمال العربي .

اللغة الثانية : معاملة العدد المركب معاملة المركب المزجي ، فيبقى جزؤه الأول مفتوحا ، ويعامل جزؤه الثاني بما يقتضيه العامل ، فتقول « هذه أحد عشر زيد » بفتح أحد ورفع عشر وانخفض زيد ، كما تقول : هذه بعلبك ، وتقول « اشتريت أحد عشر زيد » بفتح أحد وانصب عشر ، كما تقول : دخلت بعلبك ، وتقول « بحثت عن أحد عشر زيد » بفتح أحد وجر عشر ، كما تقول : سكنت في بعلبك ، إلا أن « بعلبك » ممنوع من الصرف للعلمية والتركيب فسكان جره بالفتحة ، واختار =

عشرة « — أن يضاف إلى مُسْتَحِقِّ الممدود؛ فيستغنى عن التمييز، نحو « هَذِهِ أَحَدَ عَشَرَ زَيْدٍ » ويجب عند البصريين بقاء البناء في الجزئين .
 وحكى سيبويه الإعرابَ في آخر الثاني كما في بعلبك، وقال: هي لغة رديئة .
 وحكى السكوفيون وَجْهًا ثَالِثًا، وهو أن يضاف الأول إلى الثاني كما في عبد الله، نحو « مَا قَعَلْتَ خَمْسَةَ عَشْرَةَ » .
 وأجازوا أيضًا هذا الوجة دون إضافة^(١) استدلالا بقوله :

٥٢٧ — كَلَّفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشَقْوَاتِهِ بَدَتْ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنْ حِجَّتِهِ

== هذه اللغة ابن عصفور، وزعم أنها اللغة النصحى، وقال الأخفش: إنها لغة حسنة، وقال سيبويه: هي لغة رديئة .

اللغة الثالثة: معاملة العدد المركب معاملة المركب الإضافي، فتجرى على الجزء الأول حركات الإعراب، وتجرى الجزء الثاني بالإضافة، كما تفعل مع عبد الله ومع غلام زيد، وهذه لغة أجازها السكوفيون وحكوها عن العرب، وحكاها الأخفش عن أبي قحسب الأسدي وابن الهيثم العقيلي .

(١) ذكر ابن مالك في شرح التسهيل أن إعراب العدد المركب كإعراب المتصايفين لا يجوز في غير حال إضافة العدد إلى مستحقه، وأن الإجماع منقاد على ذلك، وفي دعواه الإجماع على ذلك مقال، فإن السكوفيين حكوه عن العرب في غير حال الإضافة إلى مستحقه وقالوا به .

٥٢٧ — هذا بيت من الرجز، أو بيتان من مشطوره، وقد نسب الشيخ خالد هذا الشاهد إلى نفع بز طارق .

اللغة: « كلف » فعل ماضٍ مبني للمجهول من التكليف وهو تحميل ما فيه كلمة ومشقة « عنائه » العناء — بفتح العين — وهو التعب والنصب والجهد؛ تقول « عنى فلان يعني » من باب رضى — عناه، إذا جهد وتعب « شقوته » بكسر الشين وسكون القاف، أو بفتح الشين وسكون القاف — الشقاء والعسر، وفي القرآن (غلبت علينا شقوتنا) .

==

فصل : ويجوز أن تصوغ من اثنين وعشرة وما بينهما . اسم فاعل .
كما تصوغه من فَعَل ؛ فتقول : ثَانٍ ، وثَالِثٌ ، ورَابِعٌ - إلى العاشر^(١) .

= الإعراب : « كلف » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو « من » حرف جر « عنائه » عناء : مجرور بمن ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بكلف ، وعناء مضاف وضمير الغائب مضاف إليه « وشقوته » الواو حرف عطف ، شقوة : معطوف على عناء ، وهو مضاف والضمير مضاف إليه « بنت » مفعول ثانٍ لكلف ، وبنت مضاف و « ثمانى » مضاف إليه ، وثمانى مضاف و « عشرة » مضاف إليه « من » حرف جر « حجته » حجة : مجرور بمن ، والجار والمجرور متعلق بكلف ، وحجة مضاف وضمير الغائب مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « ثمانى عشرة » حيث أضاف الأول الذى هو صدر المركب العددي إلى الثانى الذى هو عجز المركب العددي ، من غير أن يكون العدد مضافا إلى مستحقه ، كما فى « خمس عشرة زيد » ، وهذا الوجه فى مثل هذه الحال مما أجازه الكوفيون كما هو صريح عبارة المؤلف ، فقول ابن مالك فى التسهيل « ولا يجوز بإجماع : ثمانى عشرة - أى بإضافة الجزء الأول إلى الجزء الثانى - إلا فى الشعر » غير مسلم له ما أدعاه من دعوى الإجماع على ذلك ، فإن الكوفيين يميزون ذلك مطلقا ، نعى فى الشعر وفى غير الشعر .

(١) ههنا مسألة دقيقة ، وحاصلها أنك حين تقول « ثالث » تريد أن تعلم : هل أخذته من اسم العدد الذى هو ثلاثة ، أو أخذته من مصدر قولك « ثلثت الاثنين » أى صيرتهما ثلاثة ؟ .

والجواب على ذلك يحتاج إلى دقة نظر ، وذلك أنه يرجع إلى المعنى الذى تريده من قولك « ثالث » مثلا .

فإن كنت تريد من ثالث معنى جاعل الاثنين ثلاثة كان مشتقا من مصدر « ثلثت الاثنين أنلثهما » أى جعلتهما ثلاثة ، وذلك لأن العرب استعملت فى هذا المعنى فعلا ، ومصدرا ، قال الجوهري فى الصحاح : « عثرت القوم أعشرهم عشرا ، إذا صرت عاشرهم » ٥١ .

كما تقول : ضارب وقاعد ، ويجب فيه أبدأ أن يُذَكَّر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث ، كما يجب ذلك مع ضارب ونحوه ، فأما مادون الاثنين فإنه وضع على ذلك من أول الأمر ، فقيل : واحد وواحدة .

ولك في أسم الفاعل المذكور أن تستعمله - بحسب المعنى الذي تريده - على سبعة أوجه :

أحدها : أن تستعمله مفرداً ليفيد الأتصافَ بمعناه مجرداً . فنقول : ثالث ، ورابع ، قال :

— ٥٢٨ — * لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعُ *

وفي هذا يقول ابن مالك في شرح التسهيل « وقولهم مصوغ من العدد تقريب على التعم ، وفي الحقيقة أنه مصوغ من الثلث إلى العشر ، وهي مصادر ثلثت الاثنين ، إلى عشرت النسمة » وهذا هو الوجه الثالث في كلام المؤلف .

وإن كنت تريد بثالث مثلاً أنه واحد من هذه العدة - وهو الوجهان الأول والثاني في كلام المؤلف - فهو مشتق من اسم العدد الذي هو ثلاثة ، لأن العرب لم تستعمل فعلاً ولا مصدرًا بهذا المعنى ، والاشتقاق من أسماء العدد من باب الاشتقاق من أسماء الأجناس التي ليست بمصادر ، وهو وارد في كلام العرب كثيراً ، فقد قالوا : استنوق الجمل ، واستعجر الطين ، وقالوا : استيست الشاة ، كما قالوا « تربت يدك » من التراب ، ومثل هذا كثير .

٥٢٨ — هذا الشاهد من كلام النابغة الذبياني ، والذي أنشده المؤلف ههنا عجز بيت من الطويل ، وصدره قوله :

* تَوَهَّمْتُ آيَاتُهَا فَمَرَفْتُمَهَا *

اللفظة : « آيات » الآيات : جمع آية ، وهي العلامة ، وأراد العلامات الدالة على الدار وسكانها وذلك كالنؤمى والأثافي ، والأماكن التي كانوا يختلفون إليها ويترددون عليها .

الثاني : أن تستعمله مع أصله . ليفيد أن الموصوف به بمض تلك العِدَّةِ المعينة لا غير ، فتقول « خَامِسٌ خَمْسَةٌ » أى : بمض جماعة منحصرة في خمسة . ويجب حينئذ إضافة إضافتهُ إلى أصله . كما يجب إضافة البعض إلى كله . قال الله تعالى : (إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ)^(١) ، وقال تعالى : (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ)^(٢) ، وزعم الأَخْفَشُ وَقُطْرُبٌ وَالكَسَائِيُّ وثعلب أنه يجوز إضافة الأول إلى الثاني ونصُّبه إياه ، كما يجوز في « ضَارِبٌ زَيْدٌ » ، وزعم الناظم أن ذلك جائز في « ثَانٍ » فقط .

الثالث : أن تستعمله مع ما دون أصله ليفيد معنى التصيير ؛ فتقول « هَذَا رَابِعٌ ثَلَاثَةٌ » أى : جاعل الثلاثة بنفسه أربعة ، قال الله تعالى : (مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ، وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ)^(٣) ، ويجوز حينئذ إضافة وإعماله ، كما يجوز الوجهان في جاعلٍ ومُصَيِّرٍ ونحوهما ، ولا يستعمل بهذا الاستعمال ثَانٍ ؛ فلا يقال « ثَانِيٌ وَاحِدٌ » ولا « ثَانٍ وَاحِدًا » وأجازه بعضهم ، وحكاه عن العرب .

== الإعراب : « توهمت » فعل ماض وفاعله « آيات » مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم « لها » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لآيات « فعرفتها » الفاء حرف عطف ، عرف : فعل ماض ، وتاء المتكلم فاعله ، وضمير الغيبة مفعوله « لستة » جار ومجرور متعلق بتوهمت ، وستة مضاف و«أعوام» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة « وذا » الواو عاطفة ، ذا : اسم إشارة مبتدأ « العام » بدل من اسم الإشارة مرفوع بالضممة الظاهرة « سابع » خبر المبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « سابع » فإنه اسم فاعل مأخوذ من لفظ العدد سبعة ؛ ليفيد الاتصاف بهذه العدة ، وهذا في الغاية من الوضوح .

(١) من الآية ٤٠ من سورة التوبة

(٢) من الآية ٧٣ من سورة المائدة (٣) من الآية ٧ من سورة المجادلة

الرابع : أن تستعمله مع العشرة ؛ ليفيد الإتيان بمعناه مقيداً بمصاحبة العشرة ، فتقول « حَادِي عَشَرَ » بتذكيرها ، و « حَادِيَةَ عَشْرَةَ » بتأنيدها ، وكذا تصنع في البواقي : تذكر اللفظين مع المذكر ، وتؤنثهما مع المؤنث ، فتقول « الْجُزْءُ الْخَامِسَ عَشَرَ » و « الْمَقَامَةُ السَّادِسَةَ عَشْرَةَ »
وحيث استعملت الواحد أو الواحدة مع العشرة أومع ما فوقها كالمشرين ، فإنك تقلب فاءها إلى مَوْطِنٍ لامهما فتصيرها ياء ، فتقول : حَادِيٌ وَحَادِيَةٌ .

الخامس : أن تستعمله معها ليفيد معنى ثانى اثنين ، وهو انحصار العِدَّةِ فيما ذكر ، ولك في هذه الحالة ثلاثة أَوْجُهٍ :

أحدها — وهو الأصل — : أن تأتي بأربعة ألفاظ : أولها الوصف مركباً مع العشرة ، والثالث ما اشتق منه الوصف مركباً أيضاً مع العشرة ، وتضيف جملة التركيب الأول إلى جملة التركيب الثاني ، فتقول « ثَالِثَ عَشْرَةَ ثَلَاثَةَ عَشْرَةَ » .

الثاني : أن تحذف عشر من الأول استثناءً به في الثاني ، وتعرب الأول لزوال التركيب ، وتضيفه إلى التركيب الثاني .

الثالث : أن تحذف العقد من الأول والثَّيْفَ من الثاني ، ولك في هذا الوجه وجهان : أحدهما : أن تعربهما لزوال مقتضى البناء فيهما ، فتجرى الأول بمقتضى حكم العوامل وتجر الثاني بالإضافة ، والوجه الثاني : أن تعرب الأول وتبنى الثاني ، حكاه الكسائي وابن السكيت وابن كيسان ، ووجهه أنه قَدَّرَ ما حُذِفَ من الثاني فبقى البناء بحاله ، ولا يُقَاسُ على هذا الوجه لقلته ، وزعم بعضهم أنه يجوز بناؤها لحلول كل منهما محلّ المحذوف من صاحبه ، وهذا مردود ؛ لأنه لا دليل حِينْدِيٍّ على أن هذين الأسمين مُتَنَزَعَانِ من تركيبين ، بخلاف ما إذا أعرب الأول ، ولم يذكر الناظم وابنه هذا الاستعمال

الثالث ، بل ذكرا مكانه أنك تقتصر على التركيب الأول باقياً بناء صدره ،
وذكر أن بعض العرب يعربه ، والتحرير ما قدمته .

السادس : أن تستعمله معها لإفادة معنى رابع ثلاثة ؛ فتأني أيضاً بأربعة
الفاظ ، ولكن يكون الثالث منها دون ما اشتق منه الوصف ، فتقول « رَابِعَ
عَشَرَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ » أجاز ذلك سيبويه ، ومنعه بعضهم ، وعلى الجواز فيتمين
بالإجماع أن يكون التركيب الثاني في موضع خفض ، ولك أن تحذف العشرة
من الأول ، وليس لك مع ذلك أن تحذف النيف من الثاني للإلباس .

السابع : أن تستعمله مع العشرين وأخواتها ، فتقدمه ، وتمطف عليه
المقد بالواو .

هذا باب كنايات العدد

وهي ثلاثة : كم ، وكأى ، وكذا .

أما « كم » فتقسم إلى : استفهامية بمعنى أى عدد ، وخبرية بمعنى كثير^(١) .
ويشتركان في خمسة أمور^(٢) : كونهما كنايتين عن عدد مجهول الجنس

(١) يستعمل « كم » الاستفهامية من يسأل عن كمية الشيء ، ويستعمل « كم »
الخبرية من يريد الافتخار والتكثير ، ولا تستدعى الخبرية جواباً
(٢) تبين لنا أن مجموع ما يتفق فيه النوعان تسعة أمور :

الأول : أن كلا منهما اسم ، بدليل إضافتهما ودخول حرف الجر عليهما ، فأنت
تقول ، بكم درهم اشتريت هذا الكتاب ، وتقول ، غلام كم رجل فهرت

الثاني : أنهما مبنيان ، لشبههما للعرف في الوضع على حرفين ، أو في المعنى ،
فالاستفهامية تشبه همزة الاستفهام في المعنى ، والخبرية تشبه رب في الدلالة على
التكثير

- = الثالث : أن بناءها على السكون ، وهذا واضح
- الرابع : أن كلا منهما محتاج إلى التمييز، لكونهما يدلان على عدد مبهم الجنس والمقدار ، وإنما يزول إبهام الجنس بالتمييز ، تقول في الاستفهام « كم رجلا أعانك » وفي الإخبار « كم رجال أعانوك » أو « كم رجل أعانك » فلا يظهر الجنس إلا بذكر التمييز
- الخامس : أنه يجوز مع كل منهما حذف التمييز إن دل عليه دليل نحو « كم صمت » ومنع قوم من النحاة حذف تمييز كم الخبرية
- السادس : أن تمييز كل منهما لا يكون منفيا ، فلا تقول « كم لا رجلا جاءك » نص عليه سيويه
- السابع : أن كلا منهما بسيط غير مركب على الراجح ، وذو الفراء إلى أن « كم » مركبة ، وانظر ص ٢٧٤
- الثامن : أن كلا منهما يجب تصديره ؛ فلا يجوز أن يتقدم على إحداهما العامل فيها إلا أن يكون حرف جر أو مضافا
- التاسع : أن كلا منهما يقع في مواقع الإعراب التي يقع فيها الآخر .
- فيكون كل منهما مجرور المحل إن دخل عليه حرف جر نحو « بكم اشتريت » أو مضاف نحو « غلام كم رجل عندك »
- وكل منهما يكون في محل نصب إن لم يتقدمه حرف جر أو مضاف ، وكان كناية عن مصدر أو ظرف ، فإن كان كناية عن مصدر فهو مفعول مطلق ، وإن كان كناية عن ظرف فهو مفعول فيه ، فالأول نحو « كم حلبة حلبت » والثاني نحو « كم يوما صمت »
- وكل منهما إذا وليه فعل متعد لم يستوف مفعوله فهو في محل نصب مفعول به نحو « كم رجل ضربت » وإلا فهو في محل رفع مبتدأ ، وذلك يشمل خمس صور :
- الصورة الأولى : ألا يقع بعدها فعل أصلا ، نحو قولك « كم رجل في دارك » ونحو « كم كتاب عندك » .
- الصورة الثانية : أن يقع بعدهما فعل لازم ، نحو قولك « كم رجل قام » ونحو قولك « كم كتاب دخل في ملكك » .

والمقدار ، وكونهما مبنيين ، وكون البناء على السكون ، ولزوم التصدير ،
والاحتياج إلى التمييز .

= الصورة الثالثة : أن يقع بعدها فعل متعد رافع لضمير كم نحو قولك « كم رجل
ضرب عمرا » ونحو قولك « كم صديق أعانك في هذا الأمر » ،
الصورة الرابعة : أن يقع بعدها فعل متعد رافع لاسم ظاهر مضاف إلى
ضمير كم ، نحو قولك « كم رجل ضرب أخوه بكرا » ونحو قولك « كم رجل
أعانك أخوه » .

الصورة الخامسة : أن يقع بعد كل منهما فعل متعد رافع لأجنبي وقد استوفى
مفعوله ، نحو قولك « كم رجل ضرب زيد عمرا أمامه » ونحو قولك « كم رجل باع
عمرو داره بشهادته » .

ويجب في الصورة الخامسة أن يكون للمفعول الذي نصبه الفعل غير ضمير كم ، فإن
كان للمفعول الذي نصبه الفعل ضميرا يعود إلى كم - نحو قولك « كم رجل ضربته »
وقولك « كم كتاب قرأته » - كان المثال من باب الاشتغال ، وجاز إعراب « كم »
مبتدأ خبره الجملة التي بعده ، وجاز إعراب « كم » مفعولا به لفعل محذوف يفسره
الذکور بعده .

فتلخص من هذا الكلام أن « كم » تكون في محل جر البتة في صورتين : أن
يدخل عليها حرف جر ، أو مضاف ، وأنها تكون في محل نصب في ثلاث صور : أن
تكون كناية عن مصدر ، وأن تكون كناية عن ظرف ، وأن يقع بعدها فعل متعد
ولم يستوف مفعوله ، وأنها تكون في محل رفع مبتدأ في خمس صور : أن يقع بعدها
فعل لازم ، أو فعل متعد رافع لضميرها ، أو فعل متعد رافع لسببها ، أو رافع لأجنبي
وقد استوفى مفعوله وهو غير ضميرها ، أو لا يقع بعدها فعل أصلا ، وأنها تكون
محملة للرفع على الابتداء وللنصب على المفعولية في صورة واحدة ، وهي أن
يلها فعل متعد استوفى مفعوله وهو ضمير عائد إلى كم ، فهذه إحدى عشرة
صورة ، وقد عرفتها في بيان واضح وتفصيل حاصر ، فسكن منها على ثبت ، والله
يهديك ويوفقك .

ويفترقان أيضاً في خمسة أمور أيضاً^(١) :

أحدها : « أن » كم الاستفهامية تُمَيِّزُ بمنصوب مفرد ، نحو « كم عَبدًا

(١) تبين لنا أن الفرق بين كم الاستفهامية وكم الخبرية من ثمانية أوجه :

الأول : أن تمييز الاستفهامية لا يكون إلا مفردا نحو قولك « كم كتابا قرأت » هذا مذهب البصريين ، وفي هذا مذهبان آخران ، أحدهما مذهب جمهور الكوفيين وحاصله أنه يجوز أن يقع تمييز الاستفهامية جمعا مطلقا ، نحو قولك « كم شهودا لك » والثاني مذهب الأخفش ، وحاصله أنه يجوز أن يوثى بالتمييز جمعا إن كان السؤال عن الجماعات نحو قولك « كم غلمانا لك » إن كنت تريد السؤال عن أصناف الغلمان ، والبصريون الذين يوجبون إفراد تمييز كم الاستفهامية يقولون : ما أوهم مجيء تمييز الاستفهامية جمعا فإن هذا الجمع يجعل حالا ، ويكون التمييز مفردا محذوفا .

أما تمييز كم الخبرية فقد يكون مفردا نحو قولك « كم رجل زارك » وقد يكون مجموعا نحو قولك « كم رجال زاروك » بغير خلاف ، والإفراد أكثر في الاستعمال ، وأبلغ في المعنى ، والمفرد هنا ما كان لفظه مفردا فهو يشمل ما يؤدي معنى الجمع كقوم ورهط .

الوجه الثاني : أن تمييز كم الاستفهامية الأصل فيه أن يكون منصوبا نحو قولك « كم قرشا ثمن هذا الكتاب » وقد أوجب ذلك جماعة من النحاة فلم يميزوا جره مطلقا ، وفي هذا مذهبان آخران ، أحدهما أنه يجوز جر تمييز كم الاستفهامية مطلقا ، وهذا مذهب الفراء والزجاج والفارسي ، والثاني أنه يجوز جر تمييز الاستفهامية إن كانت هي قد وقعت مجرورة بحرف نحو قولك « بكم درهم اشتريت ثوبك » وجار التمييز عند الجمهور هو من مضمرة ، وزعم الزجاج أن جره بإضافة كم إليه وليس بصحيح ، لأن كم الاستفهامية بمنزلة العدد المركب كأحد عشر وهو لا يعمل الجر في التمييز .

أما تمييز كم الخبرية فإن الأصل فيه أن يكون مجرورا ، وجره بإضافة كم إليه عند الجمهور ، ووجهه أن كم الخبرية أشبهت العشرة فكان تمييزها جمعا مجرورا وأشبهت المائة فكان تمييزها مفردا مجرورا ، ولما كان جر تمييز العشرة والمائة بالإضافة أعطيت كم حكمهما لشبههما ، وقال الفراء : إن جره بمن مضمرة ، ونسب ذلك إلى الكوفيين ، وهذا القول عندنا أرجح من قول الجمهور ، لأن « من » قد ظهرت جارة للتمييز في أفصح كلام ، من ذلك قول الله تعالى (وكم من ملك في السموات لا نفقه)

== شفاعتهم شيئا) بل قد يجب جر التمييز بمن في موضع سنذكره لك فيما بعد ، فإذا كانت من تظهر وجوبا أو جوازا كان الأصح تقديرها إذا أضمرت .

الوجه الثالث : أن كم الخبرية تختص بالزمن الماضي نحو قولك « كم دينار أنفقت » ولا يجوز أن تقول « كم دينار سأنفقه » ووجه ذلك أن الخبرية تدل على التكثير ، ومن المعلوم أن التقليل والتكثير إنما يمكن الحكم بهما فيما وقع وعرف حده ، فأما ما لم يقع فهو مجهول غير معروف الحدود فلا يمكن تكثيره ، فأما الاستفهامية فلا تختص بالماضي لعدم دلالتها على التكثير في الراجح ، فيجوز لك أن تقول « كم كتابا ستشتره » كما تقول « كم كتابا اشتريته » .

الوجه الرابع : أنه يجوز الفصل بين كم الاستفهامية وتمييزها في السعة نحو قولك « كم في دارك رجلا؟ » أما تمييز كم الخبرية المحرور بإضافتها إليه فلا يقع الفصل بينه وبينها إلا في الضرورة لأن الفصل بين المضاف والمضاف إليه غير جائز ، وهذا مذهب جمهور البصريين وتعليقهم مبنى على ما ذهبوا إليه من أن جر تمييز الخبرية بإضافتها إليه ، وقد ذهب الكوفيون إلى جواز الفصل بين كم الخبرية وتمييزها بناء على رأيهم من أن جره بمن مضمرة ، وقد استدلووا لما ذهبوا إليه بقول الشاعر :

كَمْ دُونَ مَيْمَةَ مَوْمَاتٍ يُهَالُهَا إِذَا تَيَمَّمَهَا الْخُرَيْتُ ذُو الْجَلَدِ
وقول الآخر :

كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفٍ نَالَ الْمَلَأَ وَكَرِيمٍ بَخْلُهُ قَدْ وَضَعَهُ
وقول الآخر :

كَمْ فِي بَنِي بَكْرِ بْنِ سَعْدٍ سَيْدٍ ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ مَأْجِدٍ تَفَاعٍ
والبصريون يحمّلون أكثر ذلك على الضرورة ، ويقولون : إن الفاصل بين كم الخبرية وتمييزها إما أن يكون جملة تامة وإما أن يكون ظرفا فقط وإما أن يكون جاريا ومجرورا فقط ، وإما أن يكون ظرفا وجارا ومجرورا معا ، فإن كان الفاصل جملة أو كان ظرفا وجارا ومجرورا معا فالفاصل شاذ ويجب نصب التمييز ، وإن كان الفاصل ظرفا فقط أو جاريا ومجرورا فقط يترجح نصب التمييز ، وشذ مجيئه مجرورا والفاصل ظرف كما في البيت ==

== الأول من الآيات التي أنشدناها في الاستدلال للمذهب الكوفيين كما شذجيثه مجرورا والفاصل جار ومجرور كما في البيتين الثاني والثالث، ومن الفصل بالجملة مع نصب التمييز قول القطامي :

كَمْ نَأْتَى مِنْهُمْ فَضْلًا عَلَى عَدَمٍ إِذْ لَا أَكَادُ مِنَ الْإِقْتَارِ أَحْتَمِلُ
ومن الفصل بالظرف والجار والمجرور معا مع نصب التمييز قول الشاعر :

تَوْءَمُ سَيْنَانَا وَكَمْ دُونَهُ مِنَ الْأَرْضِ مُخْدَوِدِبًا غَارُهَا

فإن كان الفاصل فعلا متعديا لم يستوف ما يستحقه من اللغايل لم يجز جره لما سبق ولم يجز نصبه لثلاثي توهم أنه مفعول لذلك الفعل انفصل ، بل يجب جره بمن - وهذا هو الموضع الذي أشرنا إليه فيما مضى من كلامنا (أول صفحة ٢٦٨) - وفي هذا الموضع تشترك كم الاستفهامية والخبرية في الحكم ، فمثال الخبرية قوله تعالى (كم تركوا من جنات وعيون) وقوله سبحانه (وكم أهلكتنا من قربة) ومثال الاستفهامية قوله تعالى (سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية) .

ومن هذا الكلام يتضح لك أن لتمييز كم الاستفهامية حالتين إحداهما يجب فيها نصبه ، والثانية يجب فيها جره بمن ظاهرة ، وأن لتمييز كم الخبرية ثلاث حالات - إحداهن يتعين فيها جره إما بالإضافة كما هو رأى البصريين وإما بمن مضمرة وجوبا كما هو رأى الكوفيين ، وذلك فيما إذا اتصل بها التمييز ، وثانيتها يكون فيها منصوبا إما وجوبا وإما راجعا ، وذلك عند الفصل بين كم وبينه ، والثالثة يكون فيها واجب الجرب بمن ظاهرة .

الوجه الخامس : أن التكلم بكم الخبرية لا يستدعى جوابا من مخاطبه لأنه مخبر ، أما المتكلم بكم الاستفهامية فإنه يستدعى جوابا من مخاطبه لأنه مستخبر ، ثم الأجود في جواب الاستفهامية أن يعيى على حسب موضعها من الإعراب ، فيكون مرفوعا إن كان موضعها رفعا نحو أن يقال لك « كم مالك » فتقول « ثلاثون دينارا » ويكون الجواب منصوبا إن كان موضع كم نصبا نحو أن يقال لك « كم أنهقت » فتقول « ثلاثين دينارا » ويكون الجواب مجرورا إن كان موضع كم جرا كأن يقال لك « بكم اشتريت »

مَلَكَتَ « ويجوز جره بِمِنْ مضمرة جوازاً إن جُرَّتْ كَمْ بحرف ، نحو « بَكَمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ ثَوْبَكَ » وَتُمَيِّزُ الخبرية بمجرد مفرد أو مجموع ، نحو « كَمْ رِجَالٍ جَاءُواكَ » و « كَمْ امْرَأَةٍ جَاءَتْكَ » والإفراد أكثر وأبلغ .

والثاني : أن الخبرية تختص بالماضي كَرُبَّ ، لا يجوز « كَمْ غُلَامَانِ سَأَمَلَسَكُمُ » ، كما لا يجوز « رُبَّ غُلَامَانِ سَأَمَلَسَكُمُ » ويجوز « كَمْ عَبْدًا سَتَشْتَرِيهِ » .

والثالث : أن المتكلم بها لا يستدعي جواباً من مخاطبه .

والرابع : أنه يتوجه إليه التصديق والتكذيب .

والخامس : أن المبدل منها لا يقترن بهمزة الاستفهام ، تقول « كَمْ رِجَالٍ فِي الدَّارِ عِشْرُونَ بَلْ ثَلَاثُونَ » ويقال « كَمْ مَالِكٍ أَعِشْرُونَ أَمْ ثَلَاثُونَ ؟ » .
تنبيهه : يروى قول الفرزدق :

« هذا الثوب » فتقول « بثلاثين ديناراً » ويجوز أن يؤتى بالجواب مرفوعاً في جميع الأحوال .

الوجه السادس وهو مترتب على الوجه الخامس - أن المتكلم بكم الخبرية يتوجه إليه التصديق أو التكذيب لأنه مخبر ، فإن طابق خبره الواقع قيل له : صدقت ، وإن لم يطابق خبره الواقع قيل له : كذبت .

الوجه السابع : أن كَمْ الخبرية تدل على التكثير اتفاقاً ، فأما الاستفهامية فالجمهور على أنها لا تدل على التكثير ، وزعم ابن طاهر وتلميذه ابن حروف أنها تدل عليه .

الوجه الثامن : أن الاسم المبدل من كَمْ الخبرية لا يقترن بهمزة الاستفهام ، تقول « كَمْ كِتَابٍ عِنْدِي ثَلَاثُونَ بَلْ أَرْبَعُونَ » أما الاسم المبدل من كَمْ الاستفهامية فيقترن بهمزة ولا استفهام فتقول « كَمْ كِتَابًا عِنْدَكَ ثَلَاثُونَ أَمْ أَرْبَعُونَ » وهذا ظاهر العلة إن شاء الله تعالى .

٥٢٩ - كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَتُهُ
فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبْتَ حَلَى عِشَارِي

٥٢٩ - هذا بيت من الكامل ، وهو كما قال المؤلف للفرزدق همام بن غالب ، من كلمة له يهجو فيها جرير بن عطية بن الحطفي ، وكان الهجاء بينهما مستديماً .
اللغة : « فدعاء » هي وصف الأثني من الفدع - بفتح الفاء والذال جميعاً - وهي التي اعوجت أصابعها من كثرة الحلب ، ويقال : الفدعاء هي التي أصاب رجلها الفدع من كثرة مشيها وراء الإبل ، والقدح : اعوجاج في المفاصل كأنها قد زالت عن أماكنها ، أو هو زيغ في القدم بينها وبين اساق « عشاري » العشار - بكسر العين - جمع عشراء - بضم ففتح - وهي الناقة التي أتى عليها من وضعها عشرة أشهر .

الإعراب : تروی « عممة » و « خالة » مرفوعين ومجرورين ومنصوبين ؛ فإن رويتها مرفوعين فكم يجوز أن تكون خبرية ويجوز أن تكون استفهامية تمكينية ، وهي على كل حال إما مفعول مطلق عامله قوله حلبت الآتي وإما ظرف زمان متعلق بقوله حلبت الآتي أيضا ، فهي مبنيّة على السكون في محل نسب ، وتميزها محذوف ، وهذا التمييز المحذوف يقدر مجروراً إن قدرت كم خبرية ويقدر منصوباً إن قدرت كم استفهامية ، وعلى كل حال يقدر من ألفاظ الزمان إن جعلت كم ظرف زمان ، ويقدر من ألفاظ المصادر إن جعلت كم مفعولاً مطلقاً ، وعلى هذه الوجوه في كم تكون « عممة » مبتدأ و « لك » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لعممة ، ولها صفة أخرى مماثلة لصفة خالة المذكورة معها وتقديرها فدعاء « يا » حرف نداء « جرير » منادى مبني على الضم في محل نصب « وخالة » معطوف على عممة مرفوع بالضمّة الظاهرة « فدعاء » صفة لخالة ، ولها صفة أخرى مماثلة لصفة عممة المذكورة معها ، وتقدير الكلام : كم عمه لك فدعاء وخالة لك فدعاء ، فحذف من كل واحد مثل ما أثبت في الآخر ، وهذا نوع من البديع يسمى الاحتباك « قد » حرف تمحيق « حلبت » حلب : فعل ماض والتاء للتأنيث ، والفعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي « على » جار ومجرور متعلق بحب « عشاري » « عشار : مفعول به للحلب ، وياء التوكيد مضاف إليه ، فإن نصبت عممة وخالة كانت « كم » استفهامية مبتدأ و « عممة » تمييزاً لها و « خالة » معطوفاً على عممة . وإن جررت « عممة » و « خالة » كانت كم خبرية مبتدأ ، و « عممة » تمييزاً لها و « خالة » معطوفاً على عممة ، =

بجر «عمة» و «خالة» على أن كم خبرية ، وبنصبهما ، فقول : إن تميما
تجيز نصب ميم الخبرية مفرداً^(١) ، وقيل : على الاستفهام التهكمي ، وعليهما فهي

وعلى كل حال فإن جملة « قد حلبت على عشارى » فى محل رفع خبر المبتدأ ، سواء
أكان المبتدأ هو كم نفسها أم كان « عمة » .

الشاهد فيه : قد ذكر المؤلف أن البيت يروى فى كلمة «عمة» و «خالة» على ثلاثة
أوجه : الرفع ، والجر ، والنصب ، وذكر تخريج كل وجه منها وقد أوضحنا ذلك
كله فى الإعراب .

ومما يروى بالأوجه الثلاثة قول القطامى الذى أنشدناه من قبل (ص ٢٦٩) :

كَمْ نَالَتِي مِنْهُمْ فَضْلاً عَلَى عَدَمٍ إِذْ لَا أَكَادُ مِنَ الْإِقْتَارِ أَحْتَمِلُ

رواه البصريون بنصب «فضلاً» بناء على ما قرروه من أنه إذا فصل بين كم الخبرية
وميزها نصب التمييز إن لم يجر بمن ، لأن جر التمييز عندهم بإضافة كم إليه ، ولم يجوز
أحد من النحاة الفصل بين المضاف والمضاف إليه بجملة ، وعلى هذا يكون فاعل نال
ضميراً مستترا يعود إلى مصدر الفعل .

ورواه الكوفيون بجر «فضل» على أنه تمييز كم الخبرية ، والفصل عندهم لا يغير
الحكم بناء على أن جر التمييز بمن مضمرة لأن «من» ظهرت جارة للتمييز مع الفصل
نحو (وكم أهلكتنا من قرية) ومن غير فصل نحو (وكم من ملك فى السموات
لا تعفى شفا عنهم شيئاً) .

ورواه قوم برفع «فضل» على أنه فاعل نالتى .

(١) قال الرضى : «وبعض العرب ينصب بميز كم الخبرية مفرداً كان أو جمعاً بلا
فصل أيضاً ، اعتاداً فى التمييز بينها وبين الاستفهامية على قرينة الحال » اه فىجوز -
على هذا - أن يكون «عمة» منصوباً مع أن كم خبرية .

وهذه اللغة التى حكاه الرضى صراحة وأوماً إليها المؤلف ههنا هى التى اعتمدها
الدين أجازوا فى تمييز كم الخبرية بالنصب ، أى فجره عندهم على لغة أكثر العرب ،
ونصبه على لغة قوم منهم .

مبتدأ ، و « قد حَلَبْتُ » خبر ، والتناء للجماعة لأنهما عمات وخالات ، ورفعهما على الابتداء . و « حَلَبْتُ » خبر للعممة أو الخالة . وخبر الأخرى محذوف . وإلا لقبل « قد حَلَبْتُ » والتناء في « حَلَبْتُ » للوَاحِدَةِ ؛ لأنهما عمة واحدة وخالة واحدة . و « كم » نَصَبٌ على المصدرية أو الظرفية ، أى : كم حَلَبْتُ أَوْ قَتَلْتُ .

وأما « كَأَى » فبمنزلة « كَمْ » ^(١) الخبرية : فى إفاضة التكثير ، وفى لزوم

(١) يقال « كَأَى » بفتح الكاف والمهمزة وتشديد الياء منونة مكسورة - ويقال « كَأَنَّ » بألف بعد الكاف ثم همزة مكسورة ثم نون ساكنة . وقد جعل المؤلف كَأَنَّ مثل كم الخبرية ، وحمل التشبيه الواقع فى كلام ابن مالك فى قوله « كَسِمَ كَأَى » على أن للشبه به هو كم الخبرية ، وقلده الأشمونى فى ذلك ، مع أن مذهب ابن مالك أن « كَأَى » تكون خبرية وتكون استفهامية - على ما نبينه لك فيما بعد ، فى الوجه الخامس من وجوه الاتفاق بين كَأَى وكم - وكان عليه أن يحمل كلام الرجل على مذهبه هو ، لا على ما يترجح عنده ، فاعرف ذلك . واعلم أن « كَأَى » توافق « كَمْ » فى خمسة أمور :

الأول : أن كلا منهما اسم مبنى ، أما اسمية كم فقد مضى دليلها ، وأما اسمية كَأَى فدليلها أن هذه الكلمة تقع مبتدأ محدثا عنه ، وأنها قد يدخل عليها حرف الجر ، وأما بناؤها فلأنها أشبهت الحرف شبا معنويا كالذى قلناه فى كم .
الثانى : أن كلا منهما مبهم الجنس والمقدار ، وأن تمييز كل منهما يبين جنسه للمبهم .

الثالث : افتقار كل منهما إلى التمييز ، وهذا مبني على الوجه الثانى .
الرابع : أن كلا منهما له صدر الكلام ، ومعنى هذا أنه لا يجوز تقديم العامل فيه عليه .

الخامس : أن كلا منهما على نوعين : استفهامية ، وخبرية بمعنى كثير ، وهذا =
(١٨ - أوضح المسالك ٤)

== مذهب ابن قتیبة وابن عصفور وابن مالك ، وقد استدلوا له بقول أبي بن كعب لابن مسعود « كَأى تقرأ سورة الأحزاب آية ؟ » فأجابه بقوله « ثلاثا وسبعين » وجمهور النحاة على أن « كَأى » نوع واحد ، وهو الخبرية التي بمعنى كثير ، ولا يقولون بمجيئها استفهامية بمعنى أى عدد

ثم اعلم أن « كَأى » تخالف « كم » في حمسة أمور أيضاً .

الأول : أن الراجح عند النحاة في كَأى أنها مركبة من كاف التشبيه وأى المدونة ، والراجح عندهم أيضاً أن كم بسيطة ، وقد ذهب أبو حيان - تبعاً لقوم - إلى أن « كَأى » بسيطة غير مركبة ، وذهب الكسائى والفراء إلى أن « كم » مركبة من كاف التشبيه و « ما » الاستفهامية ، وأن ألف « ما » حذفت عند التركيب كما تحذف في نحو « بم » و « لم » و « عم » و « فيم » ثم سكنت الميم للتخفيف .

الثانى : أن تمييز « كَأى » يكثر مجيئه مجروراً بمن ، وإذا لم يجز بمن كان منصوباً ، فأما تمييز كم فقد عرفت فيما مضى (ص ٢٦٩) الصور التي يجيء عليها ، وعرفت أن الأكثر في تمييز كم الخبرية المنصل بها أن يكون مجروراً مفرداً أو جمعاً ، وزعم ابن عصفور أن تمييز كَأى لا يكون إلا مجروراً بمن ، وهو محجوج بوروده منصوباً في البيت رقم ٥٣٠ وما أنشدناه معه .

الثالث : أن جمهور النحاة قد ذهبوا إلى أن « كَأى » لا يدخل عليها حرف الجر ، وذهب ابن قتيبة وابن عصفور إلى جواز جر كَأى بحرف الجر ، وأنه يجوز لك أن تقول : بكأى تبيع هذا الثوب ، أما كم فيدخل عليها حرف الجر عند الجميع .

الرابع : أن جمهور النحاة على أن « كَأى » نوع واحد ، وهو الخبرية التي بمعنى كثير ، ولا تكون استفهامية ، وذهب ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك إلى أنها تكون استفهامية كما تكون خبرية ، وقد مضى ذكر ذلك في وجوه الاتفاق .

الخامس : أن تمييز « كَأى » لم يجيء إلا مفرداً كما في قوله تعالى (وكأى من نبى) وقوله سبحانه (وكأى من دابة) وقوله جل ذكره (وكأى من آية) وقوله (وكأى من قرية هي أشد قوة من قريتك) وقوله (وكأى من قرية أهلكتها) وقوله جل ذكره (وكأى من قرية أمليت لها وهي ظالمة ثم أخذتها) وقوله تعالت مكانه (وكأى ==

== من قرية عنتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حساباً شديداً) أما تمييز كم الخبرية فقد جاء مفرداً مثل قوله تعالى (وكم من ملك في السموات لانفى شفاعتهم شيئاً) ومثل قوله سبحانه (وكم أرسلنا من نبي في الأولين) وجاء جماعاً نحو قول الشاعر :

كَمْ مُلُوكٍ بَادَ مُلُوكَهُمْ وَنَمِيمٌ سُوْقَةَ بَادَا

ثم اعلم أن « كَأَى » تقع مبتدأ ، وهل يجب أن يكون خبرها شيئاً معيناً أم يجوز أن يكون كل ما يقع خبراً للمبتدأ أن يكون خبراً لها ؟

قال الشيخ خالد « ومنها (أى من وجوه الفرق بين كم وكَأَى) أن خبرها لا يقع مفرداً وتوسع تلميذه السيوطى فى اللع فقال « ولا يخبر عنها (أى عن كَأَى) إذا وقعت مبتدأ إلا بجملة فعلية مصدرية بـماض أو مضارع ، نحو (وكَأَى من نبي قتل معه ربيون) ونحو (وكَأَى من آية فى السموات والأرض يرون عليها) » اه كلامه . لكن بالنأمل فى استعمال هذه الكلمة تجدها وقعت مبتدأ خبره جملة فعلية فعلها ماض كالآية الأولى فى كلام السيوطى . وتجدها وقعت مبتدأ خبره جملة فعلية فعلها مضارع كما فى الآية الثانية من كلامه ، وتجدها قد وقعت مبتدأ خبره جملة اسمية كما فى أحد احتمالين أشرنا إليهما (ص ٢٧٦) فى قوله تعالى (وكَأَى من دابة لاتحمل رزقها الله رزقها) إذا جملت جملة (الله يرزقها) هى الخبر لأنها محط الفائدة المقصودة من الآية الكريمة ، وتجدها قد وقعت مبتدأ خبره جار ومجرور كما فى قول الشاعر :

وَكَأَيْنَ لَنَا فَضْلاً عَلَيْكُمْ وَمِنَّةً قَدِيماً ، وَلَا تَذُرُونَ مَا مَنَّ مُنْعِمٌ

ولم نقف على شاهد وقعت فيه مبتدأ وخبره مفرد ، أى ليس جملة ولا شبه جملة ، ولهذا كانت عبارة الشيخ خالد أدق من عبارة السيوطى .

وقد تقع « كَأَى » مفعولاً به ، كقولك « كَأَى رجلاً رأيت » فإن كَأَى فى هذا المثال مفعول به لرأيت ، ومنه ما استدل به الذين ذهبوا إلى أن كَأَى تقع استفهامية ، وهو قول أبى بن كعب « كَأَى تقرأ سورة الأحزاب آية » فإن كَأَى مفعول ثاب لتقرأ لتضمينه معنى تعد ، وقد تقع محملة لأن تكون مبتدأ ولأن تكون مفعولاً به كما فى قوله تعالى (وكَأَى من قرية أهلكتناها) فإن كَأَى فى هذه الآية يجوز أن تكون مبتدأ خبره جملة أهلكتناها كما يجوز أن تكون مفعولاً به لفعل محذوف يفسره ==

التصدير ، وفي انجرار التمييز ، إلا أن جره بمن ظاهرة لا بالإضافة ، قال الله تعالى : (وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا)^(١) ، وقد ينصب كقوله :

٥٣٠ - أُطْرِدِ الْيَأْسَ بِالرَّجَا فَكَأَيَّ
أَلْمَا حُمَّ يُسْرُهُ بِفَسَدَ عُسْرِهِ

= المذكور ، على طريقة باب الاشتغال ، وقد تقع كأى مجرورة بحرف جر ، عند ابن قتيبة وابن عصفور - نحو قولهم « بكأى تببيع هذا الثوب » والجمهور على أنها لا تقع مجرورة بحرف جر .

(١) من الآية ٦٠ من سورة العنكبوت ، وبعد ما تلاه للؤلف (الله يرزقها وإياكم) ويجوز في هذه الآية أن يكون قوله سبحانه (لا تحمل رزقها) خبرا عن (كأى) الواقع مبتدأ ، و (من آية) هو تمييز كأى ، ويجوز أن تكون جملة (لا تحمل رزقها) صفة لدابة ، ويكون الخبر هو جملة (الله يرزقها) وعلى الاحتمال الأول يكون خبر كأى جملة فعلية نظير قوله سبحانه (وكأى من نبى قاتل معه ربيون كثير) وعلى الاحتمال الثانى يكون خبر كأى جملة اسمية ، والأول أكثر من الثانى .

٥٣٠ - هذا بيت من الخفيف ، ولم أجد أحدا نسب هذا الشاهد إلى قائل معين .
اللغة : « اطرد » أراد منه هنا معنى أزل وأبعد ونخ عن نفسك « اليأس » قطع الطمعية في نيل الشيء والقنوط من أن تحصل عليه وبعد الأمل فيه « بالرجا » هو ترقب الشيء وتوقعه وانتظار حصوله « كأى » معناه هنا كثير « ألما » اسم الفاعل من قولهم « ألم فلان من كذا يألم ألما » من باب تعب يتعب تعباً - وهو أحد الأفعال التى جاءت من باب تعب وجاء منها اسم الفاعل على زنة ضارب وقاتل وكان « حم » هيء وقدر وكتب .

الإعراب : « اطرد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « اليأس » مفعول به لا طرد « بالرجا » جار ومجرور متعلق باطرد « فكأى » الفاء حرف دال على التعليل مبنى على الفتح لاجل له من الإعراب ، كأى : اسم بمعنى كثير مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع « ألما » منصوب على التمييز لكأى « حم » فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح لاجل له من الإعراب « يسره » =

وأما « كَذَا »^(١) فيمكنى به عن العدد القليل والكثير ، ويجب في تمييزها
النَّصْبُ ، وليس لها الصَّدْرُ ؛ فلذلك تقول « قَبِضْتُ كَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا » :

يسر : نائب فاعل حم مرفوع بالضممة الظاهرة ، ويسر مضاف وضمير الغائب مضاف
إليه يعود إلى ألم « بعد » ظرف زمان منصوب بحم ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ،
وهو مضاف و « عسر » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، وجملة حم ونائب
فاعله وما تعلق به في محل رفع خبر المبتدأ الذى هو كَأَى ، وكأنه قال : كثير من
الآلمين قدر يسرهم بعد عسر .

الشاهد فيه : قوله « آلمًا » فإنه تمييز لقوله « كَأَى » وقد ورد في هذا البيت
منصوبًا فدل على أن تمييز « كَأَى » كما يكون محرورًا بمن في نحو قوله تعالى :
(وكَأَى من نبي قاتل معه ربيون كثير) يكون منصوبًا كما في هذا البيت ، وهذا
بمخلاف تمييز « كم » التجربة الذى لا يكون - عند الجمهور - منصوبًا .

ونظيره قول الآخر :

وَكَأَيِّنْ لَنَا فَضْلًا عَلَيَّكُمْ وَمِنَّةً قَدِيمًا ، وَلَا تَذَرُونَنَا مِنْ مِّنْعِمِّ

(١) اعلم أولاً أن « كذا » قد تأتي لغير الدلالة على العدد نحو قولك « قال
فلان كذا » وجاء في الحديث « يقال لأبعد يوم القيامة : أتذكر يوم كذا وكذا »
وقال السيوطى « الذى شهد به الاستقراء وقضى عليه الدوق الضحيح أن كذا المكفى
بها عن غير العدد إنما يتكلم بها من يخبر عن غيره ، فتسكون من كلامه لامن كلام
الخبر عنه ، فلا تقول ابتداء « مررت بدار كذا ، أو بدار كذا وكذا » اهـ .

ثم اعلم « أن كذا » توافق كم فى أربعة أمور ، وهى : الاسمىة ، والبناء ،
والإبهام ، والافتقار إلى التمييز ، وهى توافق كَأَى فى هذه الأربعة وفى خامس وهو
أن كلام كَأَى وكذا مركب ، أما كَأَى فقد ذكرنا ذلك معها وذكرنا أن من
النعاة من قال إنها بسيطة ، وأما كذا فإنها مركبة من كاف التشبيه و « ذا »
الإشارية .

ثم اعلم أن كذا تخالف « كم » فى أربعة أمور :

== الأول : أن كم بسيطة على المختار ، و « كذا » مركبة مثل كأمى على الصحيح .
والثاني : أن كذا لا يجب لها التصدير ، بل تقع في حشو الكلام ، وقد ذكر
المؤلف هذا الوجه .

والثالث : أنه يجب في تمييز كذا النصب ، فلا يجوز أن يكون تمييزها مجرورا
بمن اتفاقا ، وفي هذا خالفت كأمى أيضا ، كما لا يجوز أن يكون تمييز كذا مجرورا
بالإضافة ، هذا مذهب البصريين .

وقال السكوفيون : قد يكون تمييز كذا جمعا مجرورا بالإضافة ، وقد يكون مفردا
مجرورا بالإضافة ، وقد يكون مفردا منصوبا ، وبيان ذلك أنه يكفي بها عن جميع
أنواع العدد ، وهي تعامل مع تمييزها مثل معاملة العدد المكفي بها عنه ، فإذا كفي
بها عن الثلاثة أو إحدى أخواتها أتى بها نفسها مفردة - أى غير مكررة - وبتمييزها جمعا
مجرورا ، فتقول « معى كذا دراهم » كما تقول ؟ معى ثلاثة دراهم ، إلى العشرة ،
وإذا كفي بها عن الأحد عشر أو إحدى أخواتها أتى بها مكررة من غير عطف ، وأتى
بتمييزها مفردا منصوبا ، فتقول « معى كذا كذا درهما » كما تقول « معى أحد عشر
درهما » إلى تسعة عشر ، وإذا كفي بها عن العشرين أو إحدى أخواتها أتى بها مفردة
- أى غير مكررة - وبتمييزها مفردا منصوبا ، فتقول « معى كذا درهما » كما تقول
« معى عشرون درهما - أو ثلاثون ، إلى التسعين » وإذا كفي بها عن الواحد
والعشرين أو إحدى أخواتها أتى بها مكررة مع عطف اللفظ الثاني على الأول وبتمييزها
مفردا منصوبا ، فتقول « معى كذا وكذا درهما » كما تقول « معى واحد وعشرون
درهما » إلى تسعة وتسعين ، وإذا كفي بها عن المائة أو إحدى مكرراتها أتى بها مفردة
- أى غير مكررة - وبتمييزها مفردا مجرورا ، فتقول « عندى كذا درهم » كما تقول
« عندى مائة درهم - أو مائتا درهم ، أو ثلاثمائة درهم ، إلى تسعمائة درهم » وعلى
هذا التفصيل قضى فقهاؤهم في باب الإقرار ، فإذا قال المقر « لفلان عندى كذا دراهم »
اعتبر مقرا بثلاثة دراهم ، وإذا قال « لفلان عندى كذا كذا درهما » اعتبر مقرا
بأحد عشر درهما ، وإذا قال « له على كذا درهما » اعتبر مقرا بعشرين درهما ، وإذا
قال « له على كذا وكذا درهما » اعتبر مقرا بواحد وعشرين درهما ، وإذا قال « له ==

هذا باب الحكاية^(١)

«عندى كذا درهم» اعتبر مقرا بمائة درهم، ومن هذا التقرير تعلم أنهم يجربون بتمييز كذا مفردا منصوبا في ثلاث صور، ومفردا مجرورا في صورة واحدة، وجمعا مجرورا في صورة واحدة، وأن مثلها في هذه الصور كلها مثل تمييز أنواع العدد.

الوجه الرابع، مما تخالف فيه كذا كم وكأين: أن الكثير في كذا استعمالها معطوفا عليها نحو «كذا وكذا» حتى زعم ابن خروف أن العرب لم يقولوا «كذا درهما» بالإفراد، ولم يقولوا «كذا كذا درهما» بالتكرار من غير عطف، وإنما قالوا «كذا وكذا درهما» بالتكرار مع العطف، وهو محجوج برواية العلماء الأثبات ذلك، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ، وفي ذلك يقول ابن مالك في التسهيل «وقل ورود كذا مفردا، ومكررا بلا واو» اه، وقال مرة أخرى «وكفى بعضهم بالمفرد المميز بجمع عن ثلاثة وبابه، وبالمفرد المميز بمفرد عن مائة وبابه، وبالمكرر دون عطف عن أحد عشر وبابه، وبالمكرر مع عطف عن أحد وعشرين وبابه» اه، وهو ما قررناه لك في شرح مذهب الكوفيين، وواضح أنه يريد بالمفرد ما ليس مكررا، ولم يذكر ابن مالك في عبارته الأخيرة ما يمكن به عن العشرين وبابه ولو ذكره لقال «وبالمفرد المميز بمفرد مجرور عن مائة وبابه، وبمفرد منصوب عن عشرين وبابه» وعذره أنه لم يذكر حركات الإعراب في التمييز، ولا فرق بين المائة وبابه والعشرين وبابه إلا أن التمييز يكون مجرورا مع الأول ومنصوبا مع الثاني، وقد أطلت عليك، والله أعلى وأعلم.

* * *

(١) يقال: حاكته أحاكه، وشابهته أشابهه، وشاكلته أشاكله، وشاكرته أشاكره، وماثلته أمائله، والمعنى العام لهذه الألفاظ كلها واحد، فالحكاية - ومثلها المحاكاة - في اللغة: للشابهة، وقد استعمل النحاة اللفظ الأول منهما - وهو الحكاية - وأرادوا منه «إيراد اللفظ المسموع على هيئته من غير تغيير فيه، أو إيراد صفته» فإذا قال لك قائل «رأيت زيدا» فقلت له «من زيدا» فقد أوردت لفظ زيد الذي سمعته على هيئته الإعرابية التي وقعت في كلام المتكلم من غير أن تغير فيه، وإذا قال لك «ضربت زيدا» فقلت «أيا» فقد أوردت صفة اللفظ الذي وقع في كلامه ولم نورد اللفظ نفسه.

حكاية الجمل^(١) مُطْرَدَة بعد القَوْلِ ، نحو (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ) ^(٢) ، ويجوز حكايتها على المعنى ، فتقول في حكاية « زَيْدٌ قَائِمٌ » : « قَالَ عَمْرُو قَائِمٌ زَيْدٌ » فإن كانت الجملة ملحونة تعين المعنى على الأصح ^(٣) .

وحكاية المفرد في غير الاستفهام شاذة كقول بعضهم « لَيْسَ بِقُرْشِيًّا » ردًّا على من قال « إِنَّ فِي الدَّارِ قُرْشِيًّا » .

وأما في الاستفهام فإن كان المسئول عنه نكرة والسؤال بأى أو بمن حُكي في لفظ « أَى » وفي لفظ « مَنْ » ما ثبت ان تلك النكرة المسئول عنها من رفع ونصب وجر وتذكير وتأنيث وإفراد وتثنية وجمع .

(١) الحكاية بالاستقراء على ثلاثة أقسام .

الأول : حكاية الجمل ، وهى مختصة بالقول ، وشاهدها الآية التى تلاها المؤلف ، وقوله تعالى (أم يقولون إن إبراهيم) وقوله سبحانه (والقائلين لإخوانهم هلم إلينا) .
والثانى : حكاية المفرد ، وأغلب ما تكون فى الأعلام ؛ لكثرة ذورانها فى كلامهم ، ومثالها أن يقول لك قائل « رأيت محمدا » فتقول « من محمدا » فن : اسم استفهام مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع ، ومحمدا : خبر المبتدأ مرفوع بضمه مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية ؛ فالحكى هنا هو محمد ؛ لأنك جئت به فى كلامك على إعرابه الذى جاء فى كلام المتكلم الأول .

والثالث : حكاية حال المفرد ، وأكثر ما تكون بأى وما ، وكل منهما اسم استفهام . (٢) من الآية ٣٠ من سورة مريم .

(٣) إذا حكيت ما قال المتكلم الأول بألفاظه وترتيبها وهياتها فهذه حكاية اللفظ ، وإلا فهى حكاية المعنى ، وعلى هذا تشمل حكاية المعنى : تقديم بعض الكلام وتأخير بعضه الآخر ، وإن كنت قد جئت بنفس الألفاظ التى قالها المتكلم ، كما تشمل حكاية المعنى ما إذا جئت بكلام المتكلم بألفاظه وعلى ترتيبها ولكنك غيرت فى حركات إعرابها أو فى ضبط صيغ بعض ألفاظها ، وإنما نهيتك إلى هذا لثلاث توهم أنك لو جئت بنفس ألفاظ المتكلم ولكنك غيرت فى ترتيبها أو فى هياتها الإعرابية أو الصرفية كنت حاكيا اللفظ ، فى حين أن النحاة يعتبرونك فى هذه الحالة حاكيا للمعنى ، فاعرف هذا .

تقول لمن قال «رأيت رجلاً، وامرأة، وغلامين، وجارينين، وبنتين، وبفات»: أيًا، وأية، وأيين، وأيتين، وأيين، وأيات، وكذلك تقول في «من» إلا أن بينهما فرقاً من أربعة أوجه (١).

أحدها: أن أيًا عامة في السؤال، فيسأل بها عن العاقل كما مثلنا، وعن غيره كقول القائل: «رأيت حماراً» أو «حمارين» و«من» خاصة بالعاقل.

(١) الفرق بين «من» و«أى» في باب الحكاية من خمسة أوجه، وقد ذكر للؤلؤف منها أربعة على جهة الاختصار، ونحن نذكرها لك كلها مع التمثيل وبعض التفصيل. الوجه الأول: أن «من» خاصة بالسؤال عن العقلاء، فإذا قال لك قائل «زارني زيد أمس» قلت: منو، أو قلت: من زيد، وإذا قال لك «لقيت زيدا أمس» قلت: منا، أو قلت: من زيدا؟ وإذا قال لك «تحدثت مع زيد أمس حديثاً طويلاً» قلت: منى، أو قلت: من زيد، والأول فيما ذكرناه من مقولك في الأمثلة الثلاثة هو الحكاية بمن، والثاني في كل مثال هو حكاية العلم، أما «أى» فيسأل بها عن العقلاء مثل السؤال بمن، ويسأل بها عن غير العقلاء، فإذا قال لك قائل «كان مع زيد كتاب حسن» قلت: أى كتاب؟ أو قلت: أى؟ وإذا قال لك «قد قرأت كتاباً جيداً» قلت: أى كتاب؟ أو قلت: أيا؟ وإذا قال لك «لقد وجدت هذا الرأي في كتاب معتمد عند العلماء» قلت: أى كتاب؟، أو قلت: أى، ولا تسأل في شيء من ذلك بمن.

الوجه الثاني: أن الحكاية بمن خاصة بمجال الوقف، فإذا قال لك قائل «زارني أمس رجلان» قلت «منان» بسكون النون واقفاً، وإذا قال لك «لقيت رجلين» قلت «منين» وكذلك إذا قال «سرت مع رجلين» ويغتر في هذه الحال التعماء الساكنين لأنه مفترق في الوقف، فإن أبيت إلا الوصل قلت في كل الصور «من يافق» أو قلت «من هو» أو «من هما» أو «من هم» أما الحكاية بأى فلا تختص بالوقف، بل تجوز الحكاية بها في الوصل وفي الوقف جميعاً، فإذا قال لك قائل «زارني رجلان» جاز أن تقول «أيان» أو تقول «أيان هما» أو «أيان يافق» ولهذا كانت الحكاية بمن في الوصل في الشاهد رقم ٥٣١ على غير النهج القويم، وكان على الشاعر أن يقول «من أتم».

الوجه الثالث: أن الحكاية بأى خاصة بالنكرات كرجل وفناة، فإذا قال قائل =

« زارنى رجل » قلت : أى ، أو قلت : أى هو ، وإذا قال القائل « لقيتني فتاة » قلت : أية ، أو قلت : أية هي ، وتقول في حكاية المثنى المذكر « أيان » رفعا ، و « أيين » نصبا وجرا ، وتقول في حكاية جمع المذكر « أيون » رفعا ، و « أيين » نصبا جرا ، وتقول في حكاية المثنى المؤنث « أيان » رفعا ، و « أيين » نصبا أو جرا ، وتقول في حكاية الجمع المؤنث « أيات » برفع التاء في الرفع وبكسرها في الجر والنصب ، هذه هي اللغة المشهورة من لغات العرب ، وفي لغة أخرى تقول في حكاية المذكر مفردا كان أو مثنى أو جموعا « أى » أو تقول « أى يا هذا » فتحكى حركة الإعراب والتذكير ، ولا تحكى التثنية ولا الجمع ، وتقول في حكاية المؤنث مفردا أو مثنى أو جمعا « أية » أو « أية يا هذا » فتحكى حركات الإعراب والتأنيث ، ولا تحكى التثنية ولا الجمع ، فإذا قال قائل « زارنى زيد أمس » لم يكن لك أن تحكى زيدا بأى ، أما « من » فلا تختص الحكاية بهانفسها بحكاية النسكرات ، بل يجوز أن تحكى بها الأعلام أو النسكرات على سواء ، فإذا قال قائل « لقيت رجلا قلت : منا ، وإذا قال لك « جلست مع رجل أمس زمتنا طويلا » قلت « منى » وإذا قال لك قائل « زارنى رجلان » قلت « منان » وإذا قال لك « لقيت رجلين » قلت « منين » وإذا قال « زارنى رجال كرام » قلت « منون » وإذا قال « حدثتني فتاة حديثا قويا » قلت « منه » بفتح النون وسكون الهاء للوقف ، ويجوز أن تقول « منت » بسكون النون مع بقاء التاء ، وإذا قال لك « لقيتني فتاتان » قلت « منتان » وإذا قال لك « لقيت فتاتين » قلت « منتين » والأجود إسكان النون التي قبل التاء ، وإذا قال لك « زارتنى أمس فتيتان » قلت « منات » بسكون تاء التأنيث ، هذه هي اللغة الفصحى وخلصتها أن تحكى ما للمسؤول عنه من الإعراب والتذكير أو التأنيث والإفراد أو التثنية أو الجمع ، وفيه لغة أخرى وهي أن تحكى إعراب المسؤول عنه فقط ، فتقول في الرفع « منو » وفي النصب « منا » وفي الجر « منى » سواء أكان المسؤول عنه مذكرا أم كان مؤنثا ، وسواء أكان المسؤول عنه مفردا أم كان مثنى أم كان جمعا .

الوجه الرابع : أن « من » يجب فيها إشباع النون بعد تحريكها بمحركة إعراب المسؤول عنه ؛ فتقول « منو » و « منا » و « منى » كما سمعت ، وأما أى فلا يجب إشباعها .

الثاني : أن الحكاية في « أوى » عامة في الوقف والوصل . يقال : « جَاءَنِي رَجُلَانِ » فتقول : « أَيَّانَ » أو « أَيَّانَ يَا هَذَا » والحكاية في « مَن » خاصة بالوقف ، تقول « مَنَانُ » بالوقف والإسكان . وإن وصلت قلت : « مَنَ يَا هَذَا » وبطلت الحكاية ، فأما قوله :

٥٣١ — * أَتَوَا نَارِي فَقُلْتُ : مَتُونِ أَنْتُمْ ؟ *

= الوجه الخامس : أن ما قبل تاء التأنيث في أى واجب الفتح حين تقول « أية » أو « أيتان » أو « أيتين » أو آيات ، أما ما قبل تاء التأنيث مع « من » إن قلت « منه » أو قلت « متان » أو « متين » أو قلت « منات » فيجوز فيما عدا جمع المؤنث الإسكان والفتح ، لكن الأشهر في الأفراد الفتح لأنك حين تقول « منت » ستقف على التاء بالسكرن فلو سكنت النون التقى ما كان ، ولما كان التقاء الساكنين مغتفرا في الوقف لم يجب الفتح ، ولكنه يترجح ، والأشهر في التثنية السكون ، ولم يلزموا الفتح ولم يحملوه أكثر في كلامهم من الإسكان - مع أن الأصل فيما قبل تاء التأنيث أن يكون مفتوحا لأنهم قصدوا أن يدلوا بالإسكان على أن هذه التاء ليست لتأنيث نفس اللفظ الذي لحقته ، وإنما هي إيماء إلى تأنيث لفظ آخر هو المقصود بالحكاية ، فنفظن لهذا .

٥٣١ — هذا الشاهد من كلام شير - بالشين المعجمة ، وقيل : بالمحملة - بن الحارث الضبي ، وهو من شواهد سيويه (ج ١ ص ٤٠٢) ولم ينسبه ، ولانسبة الأعم الشنمري في شرح شواهد ، وقد ذكره أبو زيد في نوادره (ص ١٢٣) ضمن أربعة أبيات ، والذي ذكره المؤلف صدر بيت من الوافر كما ورد في كتاب سيويه ، وقد روى عجزه هكذا :

* فَقَالُوا : الْجِنَّ أَقُلْتُ : عَمُوا ظَلَامًا *

وقد رواه أبو زيد - بهذه القافية - هكذا :

أَتَوَا نَارِي ، فَقُلْتُ : مَتُونِ ؟ قَالُوا :

سَرَاهُ الْجِنَّ أَقُلْتُ : عَمُوا ظَلَامًا

وتروى قافيته « عموا صباحا » في أبيات تنسب إلى خديج بن سنان الغساني .
اللمة : « أتوا » أراد حضروا وجاءوا « ناري » أراد النار التي أوقدها لترشد السائرين =

== إليه ، وكان من عادتهم أن يوقد كرمًا وهم النار على مرتفع من الأرض إذا كانوا في قحط أو جماعة ليراها السائر في الليل فيقصدها ، ويروى عن حاتم الطائي أنه قال :

أَوْقِدْ فَإِنَّ اللَّيْلَ لَكَيْلٌ قُرٌّ وَالرَّيْحُ يَا مُوقِدُ رِيحٌ صِرٌّ
عَسَى يَرَى نَارَكَ مَنْ يَمُرُّ إِنَّ جَلَبْتَ ضَيْفًا فَأَنْتَ حُرٌّ

وقال الشاعر :

لَهُ نَارٌ تُشَبُّ عَلَى يَفَاعٍ إِذَا النَّيْرَانُ أُلْبِسَتْ التَّمَاعَا

« منون أنتم » أراد من أنتم « الجن » ضرب من الخليفة خلاف الإنس ، سماوا بذلك لأنهم يستترون عن أعين الناس ، وأصل الاجتنان الاستتار ، ومنه سماوا « الجنين » لكونه مستترا في بطن أمه ، وقالوا « الجنة » للبهستان لكون ما فيه من الشجر الكيف يستر من يدخله « عموا ظلاما » إحدى تحايا العرب ، يقولون : عم صباحا ، وعم مساء ، وعم ظلاما ، وارجع في اشتقاقها وبيان أصلها إلى شرح الشاهد رقم ٩ الذي مضى في باب للوصول .

الإعراب : « أتوا » فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة للتخلص من التثنية الساكنين ، وواو الجماعة فاعله مبني على السكون في محل رفع « ناري » ناز : مفعول به لأتوا منصوب بفتحة مقدره على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل جر « فقلت » الفاء حرف عطف مبني على المتح لا محل له من الإعراب ، وقال . فعل ساض مبني على فتح مقدر على آخر دلا محل له من الإعراب ، وتاء المتكلم فاعله مبني على الضم في محل رفع « منون » اسم استفهام مبتدأ « أنتم » خبر المبتدأ « فقالوا » الفاء حرف عطف ، وقالوا . فعل وفاعل « الجن » خبر مبتدأ محذوف ، أي نحن الجن « قلت » فعل ماض وفاعله « عموا » عم : فعل أمر ، وواو الجماعة فاعله « ظلاما » منصوب على الظرفية بهم .

الشاهد فيه : قوله « منون أنتم » فإنه شاذ نادر في الشعر كما قال المؤلف ، وشذوذ هذه العبارة من ثلاثة أوجه ، أما أحدها الأوجه فلأنه قال « منون » فأثبت الواو =

فنادِرٌ في الشعر ، ولا يُقاس عليه ، خلافاً ليونس .

الثالث : أن « أياً » يُحْكِي فيها حركات الإعراب غير مُشَبَّعة ؛ فتقول « أَيْ » و « أَيًّا » و « أَيَّْ » ويجب في « مَنْ » الإشباع ؛ فتقول « مَنْو » و « مَنْأ » و « مَنِي » .

الرابع : أن ما قبل تاء التانيث في « أَيْ » واجبُ الفتح ، تقول « أَيْة » و « أَيَّتَانِ » ويجوز الفتح والإسكان في « مَنْ » تقول : « مَنْه » و « مَنْت » و « مَنْتَانِ » و « مَنَّتَانِ » والأرجح الفتحُ في المفرد ، والإسكان في التثنية .

وإن كان المسثول عنه علماً لمن يَتَعَمَّلُ ، غير مقرون بتابع ، وأداة السؤال « مَنْ » غير مقرونة بماطف ، فالحجازيون يُجيزون حكاية إعرابه فيقولون « مَنْ زِيداً » لمن قال : « رأيتُ زِيداً » و « مَنْ زَيْدٍ » بالخفض لمن قال : « سمرتُ بزید » وتبطل الحكاية في نحو « ومن زبد » لأجل العاطف ، وفي نحو « مَنْ غُلامُ زِيد » لانقضاء العملية ، وفي نحو « مَنْ زَيْدُ الفاضِلُ » لوجود التابع ، ويستثنى من ذلك أن يكون التابع ابناً متصلاً بعلم كـ « رأيت

== والنون في حال الوصل ، والقاعدة المستمرة الجارية على ألسن العرب أنهم إذا أرادوا الحكاية بمن في حال الوصل لم يختلف لفظ « من » في إفراد ولا تثنية ولا جمع ، بل تقول ، من أنت ، ومن أنتما ، ومن أنتم ، والوجه الثاني أنه حرك هذه النون بالفتح مع أن النون حين تزداد تكون ساكنة ، وذكر بعض العلماء أن الوجه الثالث من أوجه اللمذوذ هو أنه حكى ضميراً محذوفاً ، ألا ترى أن تقدير السلام . أتوا نارى فقالوا أتينا فقلت منون أنتم ، فنون حكاية للضمير في قولهم « أتينا » وهذا الضمير معرفة ، والمعارف غير الأعلام لا تحكى ، وزعم الشيخ خالد أن « منون » حكاية للواو في « أتوا نارى » وليس بشيء كما ذكره ابن قاسم ونقله عنه الشيخ يس ، فإن قوله « أتوا نارى » تصوير وإخبار بالذى وقع منهم ، والحكاية إنما هي أن تعبد كلام غيرك ، لا أن تذكر كلام نفسك ، وهو اعتراض صحيح .

زيد بن عمرو « أو علماً معطوفاً كـ « رأيتُ زيداً وعمراً » فتجوز فيهما الحكاية ، على خلاف في الثانية .

هذا باب التأنيث

لما كان التأنيثُ فرعَ التذكيرِ احتاج لعلامة ، وهي إما تاء محركة ، وتختص بالأسماء ، كـ « قائمة » أو تاء ساكنة ، وتختص بالأفعال ، كـ « قامت » وإما ألف مفردة كـ « حُبلى » أو ألف قبلها ألف فتقلب هي همزة كـ « حمراء » ويختصان بالأسماء .

وقد أُنثوا أسماء كثيرة بقاء مُقدِّرة ، ويُستدل على ذلك بالضمير العائد عليها ، نحو (النارُ وعدّها اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا)^(١) (حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا)^(٢) (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا)^(٣) وبالإشارة إليها ، نحو (هَذِهِ جَهَنَّمُ)^(٤) وبثبوتها في تصغيره ، نحو « عَيْبَةُ » و « أُذَيْبَةُ » أو قعله ، نحو (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ)^(٥) وبسقوطها من عدده ، كقوله :

— ٥٣٢ — * وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَإِصْبَعُ *

(١) من الآية ٧٢ من سورة الحج .

(٢) من الآية ٤ من سورة محمد

(٣) من الآية ٦١ من سورة الأنفال

(٤) من الآية ٦٣ من سورة يس

(٥) من الآية ٩٤ من سورة يوسف

٥٣٢ — هذا الشاهد من كلام حميد الأرقط يصف قوساً عربية ، وأنشده في اللسان ولم ينسبه ، والذي أنشده المؤلف هنا هو بيت من الرجز المشطور ، وقيل له قوله .

فصل : الغالبُ في التاء أن تكون لفصل صفة المؤنث من صفة المذكر ،
كـ « قامة » و « قائم » .

ولا تدخل هذه التاء في خمسة أوزان :

أحدها : فَعُول بمعنى فاعل كـ « رَجُلٌ صَبُورٌ » و « امْرَأَةٌ صَبُورٌ » ومنه
(وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ بَقِيًّا)^(١) أصله بَعُوياً ثم أدغم ، وأما قولهم « امرأة مألوة »
فالتاء للمبالغة ، بدليل « رَجُلٌ مألوة » ، وأما « امرأة عدوة » فشاذ محمول على
صَدِيقَةٍ ، ولو كان فَعُول بمعنى مفعول لحقته التاء ، نحو « جَلُّ رَكُوبٌ »
و « ناقةٌ رَكُوبٌ »^(٢) .

* أَرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرَعٌ أَجْمَعُ *

اللغة : « وهى فرع » يقال : قوس فرع ، وذلك إذا كانت قد اتخذت من رأس
القضيب ولم تسكن فلما « وإصبع » لم يرد حقيقة مقدار الإصبع ، ولكنه أشار إلى أن
هذه القوس كاملة وافية ، وذلك كما تقول : هذا الثوب سبعة أذرع وزائد ، وقيل :
بل الإصبع يراد بها حقيقة مقدارها لأن القوس العربية الكاملة تكون بهذا القدر .

الإعراب : « أرمى » فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها
التقل ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « عليها » جار ومجرور متعلق بأرمى
« وهى » الواو واو الحال ، هى : ضمير منفصل مبتدأ ، مبنى على الفتح في محل رفع
« فرع » خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة « أجمع » توكيد ، والجملة من المبتدأ وخبره
في محل نصب حال « وهى » الواو عاطفة ، هى : ضمير منفصل مبتدأ « ثلاث » خبر
لمبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وثلاث مضاف و« أذرع » مضاف إليه مجرور بالكسرة
الظاهرة « وإصبع » الواو حرف عطف ، إصبع : معطوف على ثلاث أذرع ،
والمعطوف على المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « ثلاث أذرع » فإن أذرعاً جمع ذراع ، والذراع مؤنثة ،
والدليل على تأنيثها سقوط التاء من عددها ؛ لأنك قد علمت أن العدد من ثلاثة إلى
عشرة يذكر مع المؤنث ويؤنث مع للمذكر . (١) من الآية ٢٨ من سورة مريم .
(٢) جعل ابن مالك في التسهيل عدم لحاق التاء في الصيغ الأربع غالباً ، لا واجباً .

والثاني: فَعِيل بمعنى مفعول ، نحو « رَجُلٌ جَرِيحٌ » و « امْرَأَةٌ جَرِيحٌ »
 وشذ « مِلْحَقَةٌ جَدِيدَةٌ » فإن كان فَعِيل بمعنى فاعل لحقته التاء ، نحو « امْرَأَةٌ
 رَحِيمَةٌ » و « ظَرِيفَةٌ » ، فإن قلت « مررت بِمَقْتِيلَةِ بنى فلان » ألحقت التاء
 خشية الإلباس ؛ لأنك لم تذكر الموصوف .

والثالث: مِفْعَال كَمِنْفَحَار ، وشذ « مِيقَانَةٌ » .

والرابع: مِفْعِيل كَمِعْطِير ، وشذ « امْرَأَةٌ مِسْكِينَةٌ » وسمع « مِسْكِينٌ »
 على القياس .

والخامس: مِفْعَلٌ كَمِفْشَم^(١) ، وَمِدْعَس^(٢) .

وتأتى التاء لفصل الواحد من الجنس كثيراً كتمزرة ، ولعكسه
 فى جَبَاءة^(٣) وكَمَاءة ، خاصةً ، وعضاً من فاء كعديّة ، أو من لام كسنّة ،
 أو من زائد لمعنى كاشعنيّ وأشاعنيّة ، أو من زائد لغير معنى ، كزنديق
 وزنادقة ، ولتعريب كموازجة ، وللمبالغة كراوية ، ولتأكيدها كدسابة ،
 ولتأكيده التأنيث كتمعجة .

(١) المغمم - بزنة منبر - الذى يركب رأسه فلا يثنيه شيء عما يريد . ويهواه ،
 قال أبو كبير الهذلي يصف تأبط شراً :

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظُّلَامِ بِمِغْمَمٍ جَلْدٍ مِنَ الفِتْيَانِ غَيْرِ مُهَبَّلٍ

(٢) المدعس - بزنة منبر - الروح الذى يطعن به ، والدعس بفتح فسكون - الطعن
 (٣) الجبأة ، الكمأة الحمراء ، والواحد جبء - بغير تاء - والأكثر فى اسم الجنس
 الجمعى الذى يفرق بينه وبين واحده بالتاء أن تكون التاء فى الواحد ، مثل بقرة وبقر
 وكلمة وكلم ونبقة ونبق وسدره وسدر ، وقد جاء هذا اللفظ والكلم والكمأة على عكس
 ما ذكرنا ، وقال الجوهري ، « مثاله ققع وققعة ، وغرد وغردة » اه . والفرد -
 بكسر فسكون - ضرب من الكمأة : والفردة : جمعه ، والققع - بفتح فسكون ، أو
 بكسر فسكون - ضرب من الكمأة البيضاء الرخوة ، والققعة : جمعه ، وعلى هذا تكون
 الألفاظ أربعة ، لا اثنين كما قال المؤلف .

فصل : لكل واحد من ألفى التائث أوزانٌ نادرة ، ولا تتعرض لها في هذا المختصر ، وأوزانٌ مشهورة .

فمشهور أوزانِ المقصورة أثنًا عَشَرَ :

أحدها : فَعَلَى - بضم الأول وفتح الثاني - كأرَبَى للداهية ، وأدَمَى وشُعَمَى ، لموضعين ، قال :

* أَعْبَدًا حَلَّ فِي شُعَمَى غَرِيبًا^(٢) * [٤٣٨]

وزعم ابن قتيبة أنه لا رابع لها ، ويرد عليه أرْنَى - بالنون - لِحَبِّ يُجَبِّنُ به اللبن ، وجُنَّتَى لموضع ، وجُعَمَى لعظام النمل .

وقد تبين أن عدَّ الناظم لَفَعَلَى في الأوزان المشهورة مشكل .

الثاني : فَعَلَى - بضم الأول وسكون الثاني - أثنًا كان كَهَمَى ، أو صِفَةً كحُبَلَى وطُولَى ، أو مصدرًا كَرُجَمَى .

الثالث : فَعَلَى - بفتحيتين - أثنًا كان كَبَرْدَى لنهر بدمشق ، أو مصدرًا كَمَرَطَى لمشيئة ، أو صفة كحَيَدَى .

الرابع : فَعَلَى - بفتح أوله وسكون ثانيه - بشرط أن يكون إما جمعًا كقَتَلَى وجَرَحَى ، أو مصدرًا كدَعَوَى ، أو صفة كسَكْرَى وسَيَقَى مؤنثَى سَكْرَان وسَيَفَان للطويل .

فإن كان فَعَلَى أثنًا كأرَطَى وعَلَقَى ففي ألفه وجهان .

(١) هذا الشاهد من كلام جرير بن عطية ، وقد سبق ذكره في باب للمنادى (وهو الشاهد رقم ٤٣٨) وذكرنا هناك معرضه ، والذي أنشده المؤلف ههنا صدر بيت من الوافر ، وعجزه قوله :

* أَلُوْمًا لَا أَبَالَكَ وَاغْتَرَابًا *

الخامس : فُعَالَى - بضم أوله - كحُبَارَى وَسُمَانِي لَطَائِرِينَ ، وَفِي الصَّحَاحِ أَنَّ أَلْفَ حُبَارَى لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ ، وَهُوَ وَهْمٌ ، فَإِنَّهُ قَدْ وَافَقَ عَلَى أَنَّهُ مَمْنُوعٌ الصَّرْفِ .

والسادس : فُعْمَلَى - بضم أوله وتشديد ثانيه مفتوحاً - كسَمَّهَى لِلْبَاطِلِ .

السابع : فِعْمَلَى - بكسر أوله وفتح ثانيه وسكون ثالثه - كسِبَطْرَى وَدِقْقَى لَضَرِبِينَ مِنَ الْمَشَى .

الثامن : فِعْمَلَى - بكسر أوله وسكون ثانيه - إما مصدرًا كذِكْرَى ، أَوْ جَمْعًا وَذَلِكَ « حِجَلَى » جَمْعًا لِلْحِجَلِ - بفتحين - أَسْمًا لَطَائِرٍ ، وَ « ظُرْبَى » - بِالظَّاءِ الْمَشَالَةِ - جَمْعًا لظَرْبَانَ - بفتح أوله وكسر ثانيه - أَسْمًا لِدَوِيْبَةٍ ، وَلَا ثَالِثَ لَهَا فِي الْجُمُوعِ ^(١) .

التاسع : فِعْمَلَى - بكسر أوله وثانيه مشدداً - نَحْوُ « حِثْيَى » وَ « خَلْبَى » وَحِكَى الْكِسَائِي : هُوَ مِنْ خِصْيَيْصَاءِ قَوْمِهِ - بِالْمَدِّ - وَهُوَ شَاذٌ .

العاشر : فُعْمَلَى - بضم أوله وثانيه وتشديد ثالثه - ككُفْرَى لَوَاءِ الطَّلَعِ ، وَ « حُذْرَى » وَ « بُذْرَى » مِنَ الْحُذْرِ وَالتَّبْذِيرِ .

الحادى عشر : فُعْمَلَى - بضم أوله وفتح ثانيه مشدداً - كخُلَيْطَى لِالِاخْتِلَاطِ ، وَ « قُبَيْطَى » لِلنَّاطِفِ ^(٢) .

(١) روى أن أبا على الفارسي سأله للتثني يوماً - وكان للتثني تلميذه - كم لنا من الجموع على زنة فعلى ؟ فأجاب التثني على الفور : حجلى وظربى ؛ وأن أبا على بحث ليلتين فلم يجد لهما ثالثاً .

(٢) الناطف : ضرب من الحلواء ؛ سمي بذلك لأنه ينطف أى يستقطر قبل

للتانى عشر: فُعَالَى - بضم أوله وتشديد ثانيه - نحو «شُقَارَى» و«خُبَارَى»
للبتين، و«خُضَارَى» لطائر.

تنبيه: نحو: جُنِقَى، وَخَلِيفَى، وَخُلَيْطَى، ليس من الأوزان المختصة
بالمقصورة، بدليل: عُرَوَاء، وَفَخِيرَاء، وَدُخَيْلَاء^(١).

ومشهورُ أوزان المدودة سَبْعَةَ عَشَرَ:

أحدها: فَعْلَاءَ - بفتح أوله وسكون ثانيه - أَسْمًا كان كَصَحْرَاءَ،
أو مصدرًا كَرَغْبَاءَ، أو صِفة كَحَمْرَاءَ، و«دِيمَةُ هَطْلَاءَ» أو جمعًا
في المعنى كطَرْفَاءَ.

والثانى والثالث والرابع: أفعْلَاءَ - بفتح العين - وأفعْلَاءَ - بكسرهما -
وأفعْلَاءَ - بضمها - كقولهم: يوم الأَرْبُعَاءَ، سمع فيه الأوزان الثلاثة.
الخامس: فَعْلَلَاءَ، كعَقْرَبَاءَ لمكان.

السادس: فِعْلَلَاءَ - بكسر الفاء - كقَصَاصَاءَ للقصاص.

السابع: فُعْلَلَاءَ - بضم الأول والثالث - كقَرَفُصَاءَ.

الثامن: فَاعُولَاءَ - بضم الثالث - كعَاشُورَاءَ.

التاسع: فَاعِلَاءَ - بكسر الثالث - كقَاصِمَاءَ، لأحد جِجَرَةِ اليربوع.

العاشر: فِعْلِيَاءَ - بكسر الأول وسكون الثانى - نحو: كَثْرِيَاءَ.

الحادى عشر: مَفْعُولَاءَ، كَمَشْيُوخَاءَ.

الثانى عشر: فَعَالَاءَ - بفتح أوله وثانيه - نحو: بَرَّاسَاءَ، بمعنى الناس،

يقال: ما أدرى أىُّ البرَّاسَاءِ هو، وبرَّاكَاءَ، بمعنى البرُّوكِ.

(١) العرواء - بضم أوله - قوة الحمى فى أول مسها ورعدتها، والفخيراء -

بكسر أوله وتشديد ثانيه - الرجل الفخور، ودخيلاء الأمر: باطنه.

الثالث عشر: فَمِيْلَاءَ - بفتح أوله وكسر ثانيه - نحو: قَرِيْبَاءُ وَاكْرِيْبَاءُ ،
نوعان من البُسْرِ .

الرابع عشر: فَعُوْلَاءَ - بفتح أوله وضم ثانيه - نحو: دَبُوْقَاءَ .
الخامس عشر: فَعَلَاءَ - بفتحين - كخَفَقَاءَ لموضع ، قاله ابن الناظم ،
وإنما هو بالجيم والنون والفاء ، ولا نظير له إلا دَأْنَاءُ للأمة ، وقَرَمَاءَ لموضع ،
وعلى هذا فعده الناظم لذلك في المشهور مشكلاً ، وفي الحكم أن جَنَفَى بالجيم
والنون والفاء وللقصْر موضع ، وأنه بالمد أيضاً موضع .

السادس عشر: فَعَلَاءَ - بكسر أوله وفتح ثانيه - نحو: سِيْرَاءَ .
السابع عشر: فُعَلَاءَ - بضم أوله وفتح ثانيه - كخِيْلَاءَ .

هذا باب المقصور والمدود

قَهْرُ الأَسْمَاءِ وَمَدَّهَا ضَرْبَانُ: قِيَاسِيٌّ ، وهو وظيفة النحوى ، وسماعى ،
وهو وظيفة اللغوى ، وقد وَضَعُوا في ذلك كتباً .

وضابطُ الباب عند النحويين أن الاسم المعتل بالألف ثلاثة أقسامٍ :
أحدها : ما له نظيرٌ من الصحيح يجب فتح ما قبل آخره ، وهذا النوع
مقصور بقياس ، وله أمثلة :

منها : كونه مَصْدَرٌ فَعِلَ اللّازِم ، نحو: جَوِيَّ جَوِيٍّ ، وهَوِيَّ هَوِيٍّ ،
وَعَمِيَّ عَمِيٍّ ، فإنَّ نظيرها من الصحيح فَرِحَ فَرِحًا ، وَأَشْرَأَ أَشْرَأً .
قال ابنُ عَصْفُورٍ وغيره : وَشَدَّ الْفِرَاءَ بِالْمَدِّ مَصْدَرٌ غَرِيٌّ ، وأنشدوا :

٥٣٣ - إِذَا قَاتُ مَهْلًا غَارَتِ الْعَيْنُ بِالْبُكِّي

غِرَاءٍ وَمَدَّتْهَا مَدَامِعُ نُهْلٍ

٥٣٣ - هذا بيت من الطويل ؛ وهو من كلام كثير عزة

اللغة : « مهلا » هو مصدر بمعنى التمهّل ، وهو الترفق ، وانظر شرح الشاهد =

وفيا قالوه نظر ، لأن أبا عبيدة حكى غَارَيْتُ بين الشيثين غِرَاءً ،
 أَى وَالْيَيْتُ ، ثم أنشده ، وعلى هذا فالمدُّ قياسي كما سيأتي ، لأن غاريت غِرَاءً
 مثلُ قاتلت قتالا ، وغاريت : فَأَعَلْتُ من غَرَيْتُ به ، وأنشد « أسلُو » بدل
 « مَهْلًا » و « فَأَصَّتْ » بدل « غَارَتْ » و « حُفِّلَ » بدل « نُهِّلَ » .
 ومنها : فَعَلٌ - بكسر أوله وفتح ثانيه - جمعاً لفَعْلَةٌ - بكسر أوله وسكون
 ثانيه - نحو فَرِيَّةٌ وفِرْيٌ ، ومِرْيَةٌ ومِرْيٌ ، فإن نظيره قَرِيبةٌ وقَرِبٌ .
 ومنها : فَعَلٌ - بضم أوله وفتح ثانيه - جمعاً لفَعْلَةٌ - بضم أوله وسكون

رقم ٤٥٥ السابق في باب الترخيم « غارت العين بالكسبي » والت بين الدمع وأرسلته
 متتابعاً ، وهو بوزن والت ومعناه ، وأصله « غاريت » بوزن قاتلت ، تحركت الياء
 وانفتح ما قبلها فقلبت الياء ألفاً ، ثم حذفت الألف للتخلص من التقاء الساكنين
 فصار « غارت » و يروى « فاضت » وهو من قولهم « فاض ماء النهر » وذلك إذا
 زاد عن ارتفاع الشاطئ ، فسأل على الوادي « غراء » هو مصدر بمعنى التابعة والولاء
 « مدتها » أعانتها وكانت لها مدداً « نهل » كثيرة ، وواحد ناهل .

الإعراب : « إذا » ظرف لما يستقبل من الزمان « قلت » فعل وفاعل « مهلاً » مفعول
 مطلق لفعل محذوف « غارت » فعل ماض ، والتاء للتأنيث « العين » فاعل غار « بالكسبي » جار
 ومجرور متعلق بغار ، وجملة « قلت » في محل جر بإضافة إذا إليها ، وجملة غارت
 العين لا محل لها جواب إذا ، وجملة « مهلاً » في محل نصب مقول القول « غراء »
 مفعول مطلق مؤكد لغارت « ومدتها » الواو حرف عطف ، مد : فعل ماض ،
 والتاء للتأنيث ، وضمير الغائبة العائد إلى العين مفعول به « مدامع » فاعل مدت
 « نهل » صفة لمدامع .

الشاهد فيه : قوله « غراء » فإن ابن عصفور أنشده بفتح العين المعجمة ، وذكر
 أنه مصدر غرى بالشيء ، - مثل فرح - فهو به غر ، مثل شج وعم وحر ، وقال :
 إن مده شاذ وقياسه القصر ، وقد رد المؤلف ذلك ، ونقل عن جماعة من نقلة اللغة
 أن الرواية بكسر العين المعجمة ، وأن فعله غارى ، فهو مثل قائل قتالا ، وعلى ذلك
 يكون مده قياسياً .

ثانيه - نحو : دُمِيَّةٌ ودُمِيٌّ ، ومُدْبِيَّةٌ ومُدْبِيٌّ ، وزُبْيَةٌ وزُبْيٌ ، وكُسْوَةٌ وكُسْيٌ ، فإن نظيره : حُجَّةٌ وحُجَجٌ ، وقُرْبَةٌ وقُرُبٌ .
ومنها : اسم مفعول ما زاد على ثلاثة ، نحو : مُطْطَى ومُسْتَدْعَى ، فإن نظيره مُكْرَمٌ ومُسْتَخْرَجٌ .

الثاني : أن يكون له نظير من الصحيح يجب قبل آخره ألف . وهذا النوع محدود بقياس ، وله أمثلة :

منها : أن يكون الاسم مصدرًا لأفعل أو لفعل أو له همزة وصل كأعطى إعطاءً ، وارتسأى ارتسَاءً ، واستقصى استقصَاءً ، فإن نظير ذلك أكرم إكرامًا ، واكتسب اكتسَابًا . واستخرج استخْرَاجًا .

ومنها : أن يكون مفردًا لأفعلية . نحو : كَسَاءٌ وأَكْسِيَّةٌ . وِرْدَاءٌ وأُرْدِيَّةٌ . فإن نظيره حِمَارٌ وأَحْمَرَةٌ ، وسِلَاحٌ وأَسْلِحَةٌ ، ومن ثم قال الأخفش : أَرْحِيَّةٌ وأَفْقِيَّةٌ . من كلام المولدين ؛ لأن رَحَى وقَفَى مقصوران . وأما قوله :

— ٥٣٤ — * فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَّةِ *

والفرد نَدَى - بالقصر - فضرورة . وقيل : جمع نَدَى على نِدَاءٍ كجَمَلٍ وجِمَالٍ ، ثم جمع نِدَاءٍ على أُنْدِيَّةِ ، ويبيده أنه لم يُسْمَعِ نِدَاءٌ جمعًا .

٥٣٤ — هذا الشاهد لمرة بن محكان التميمي ، وهو من شعراء الحماسة ، والذي ذكره للأولف صدر بيت من البسيط ، وعجزه قوله :

* لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ فِي ظَلْمَائِهَا الظَّنْبَا *

اللغة : « جمادى » بضم الجيم وفتح الهم مخففة - اسم شهر من الشهور العربية ، وهو مؤنث ، وقد سماها بهذا الاسم شهرين من شهور السنة العربية ، وميزوا أحدهما عن الآخر بالوصف فقالوا : جمادى الأولى ، وجمادى الثانية « أندية » جمع ندى - بفتح النون مقصورًا - وهو البلل الكثير « ظلمائها » الظلاء - بفتح الظاء وسكون =

ومنها : أن يكون مصدرًا لَفَعَلَ - بالتخفيف - دالًّا على صوت ، كالرُّغَاءِ والثُّغَاءِ ، فإن نظيره الصَّرَاحُ ، أو على دَاءٍ ، نحو المَشَاءِ ، فإن نظيره الدُّوَارُ والزُّكَامُ .

الثالث : أن يكون لا نظير له ؛ فهذا إنما يُدْرِكُ قَصْرَهُ وَمَدَّهُ بالسمع . فمن المقصور سماعًا : الفَتَى وَاحِدِ الفَتَيَّانِ ، والسَّنَا الضَّوءُ ، والثَّرَى التُّرابُ ، والحِجَا المِثْلُ .

ومن المدود سماعًا : الفَتَاءُ لِحَدَاثَةِ السَّنِ ، والسَّنَاءُ لِشَرَفِ ، والثَّرَاءُ لِكثْرَةِ المَالِ ، والحِدَاءُ لِلنَّعْلِ .

مسألة : أجمعوا على [جواز] قَصْرِ المدود للضرورة ، كقوله :

اللام - الظلام « طنبا » هو بضم الطاء والنون جميعاً - الجبل الذي تشد به الحيمة ، وجمعه أطناب ، بزنة عنق وأعناق .

الإعراب : « في ليلة » جار ومجرور متعلق بقوله « ضمى » في بيت سابق على بيت الشاهد « من » حرف جر « جمادى » مجرور بمن ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لليلة « ذات » صفة ثانية لليلة ، وذات مضاف و « أندية » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة « لا » نافية « يبصر » فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة « الحكب » فاعل يبصر « في » حرف جر « ظلماتها » ظلمات : مجرور بفي ، وظلمات مضاف وضمير الغائبة العائد إلى الليلة مضاف إليه « الطنبا » مفعول به ليبصر منصوب بالفتحة الظاهرة ، والجملة في محل جر صفة ثالثة لليلة .

الشاهد فيه : قوله « أندية » فإنه جمع ندى بمعنى البلبل على ما ذكرنا في لغة البيت ، وأفضله جمع من جموع التكسير ينقاس في جمع كل اسم رباعي ثلثه حرف مد مثل حمار وأحمره ، فإذا كان هذا المفرد معتل اللام ومدته ألف كان بمدوداً قياسياً ؛ لأن حرف العلة يقع في المفرد آخراً مسبوقاً بألف زائدة ، وكل واو أو ياء تقع آخراً مسبوقاً بألف زائدة فإنه يجب قلبها همزة نحو سماء وبناء وكساء ؛ فيكون جمع ندى على أندية شاذاً ، والجمع القياسي لهذا المفرد أنداء .

٥٣٥ — * لَا بُدَّ مِنْ صَنَعًا وَإِنْ طَالَ السَّمَرُ * *

وقوله :

٥٣٦ — * وَأَهْلُ الْوَفَا مِنْ حَادِثٍ وَقَدِيمٍ * *

٥٣٥ — لم أجد أحداً نسب هذا الشاهد إلى قائل معين ، والذي أنشده المؤلف بيت من الرجز المشطور ، وبعده قوله :

* وَلَوْ تَحَنَّى كَلْبٌ عَوْدٍ وَدَبْرٍ * *

اللغة : « صنعا » بفتح الصاد وسكون النون - اسم مدينة باليمن ، وهو أيضا : اسم قرية قرب دمشق «عود» بفتح فسكون - هو المسن من الجمل «ودبر» مثل فرح - أى أصيب بالدبرة ، تقول « دبر البعير يدبر دبرا فهو دبر » مثل تعب يتعب تعباً فهو تعب - إذا أصابته الدبرة وهى - بفتحات - قرحة كالجراحة تحدث من احتكاك الرجل ونحوه ، وتجمع على دبر - بفتح الدال والباء - وأدبر البعير أيضا .

الإعراب : « لا » نافية للجنس « بد » اسم لامبني على الفتح في محل نصب « من » حرف جر « صنعا » مجرور بمن ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبرلا ، أو متعلق ببد ، وعليه يكون حبر لا محذوفا « وإن » الواو عاطفة على محذوف هو أولى بالحكم من المذكور : أى إن لم يطل السفر وإن طال السفر ، إن : حرف شرط جازم « طال » فعل ماض فعل الشرط مبني على الفتح في محل جزم « السفر » فاعل طال مرفوع بالضمة الظاهرة ، وسكنه لأجل الوقف .

الشاهد فيه : قوله « صنعا » حيث قصره الشاعر حين اضطر لإقامة الوزن ، وأصله : صنعاء .

٥٣٦ — وهذا الشاهد مما لم أجد أحداً نسبه إلى قائل بعينه ، والذي أنشده المؤلف عجز بيت من الطويل ، وصدده قوله :

* فَهَمُّ مَثَلِ النَّاسِ الَّذِي يَعْرِفُونَهُ * *

اللغة : « فهم مثل الناس » يريد أن أمرهم مشتهر بين الناس اشتهاراً يجعلهم يضرَبون بهم المثل في كل صفة من صفات الرجولية ، أو يتشبهون به ويحتذونه ويتخذونه نبراساً « الوفا » هو ضد العدر وتقص العهود .

واختلفوا في جواز مد المقصور للضرورة ، فأجازهُ الكوفيون ، متمسكين
بنحو قوله :

— ٥٢٧ — * فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءٌ *
* * *

وَمَنْعَهُ البصريون ، وَقَدَّرُوا الْغِنَاءَ فِي الْبَيْتِ مَصْدَرًا لِغَانَيْتُ لَا مَصْدَرًا
لَغْنَيْتُ ، وَهُوَ تَعَسُّفٌ .

* * *

الإعراب : « هم » ضمير منفصل مبتدأ « مثل » خبر للمبتدأ ، وهو مضاف
و « الناس » مضاف إليه « الذي » اسم موصول صفة لمثل الناس مبني على السكون في
محل رفع « يعرفونه » فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وواو الجماعة فاعله ، وضمير
الغائب العائد إلى المثل مفعول به ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول
« وأهن » الواو عاطفة ، أهل : معطوف على خبر المبتدأ ، وهو مضاف و « الوفا »
مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر « من حادث »
جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من أهل الوفا « وقديم » الواو حرف عطف ،
قديم : معطوف على حادث .

الشاهد فيه : قوله « الوفا » فإن أصله الوفاء بالمد ، فلما احتاج لإقامة الوزن
قصره اضطراراً .

٥٢٧ — وهذا الشاهد أيضاً مما لم يتيسر لي الوقوف على نسبتته إلى قائل بعينه ،
والذي أنشده المؤلف عجز بيت من الوافر ، وصدده قوله :

* سَيُغْنِيَنِي الَّذِي أُغْنَاكَ عَنِّي *
* * *

الإعراب : « سيغنييني » سيفي : فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدرة على الياء ،
والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به « الذي » اسم موصول فاعل سيفي مبني على
السكون في محل رفع « أغناك » أغنى : فعل ماض فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
هو يعود إلى الذي ، وضمير المخاطب مفعول به مبني على الفتح في محل نصب « عنى »
جار ومجرور متعلق بقوله أغنى ، والجملة من الفعل الماضي وفاعله لا محل لها من

هذا باب كيفية التثنية

الاسم على خمسة أنواع :

أحدها : الصحيح ، كَرَجُلٍ وامرأة .

الثاني : المُنزَلُ منزلة الصحيح ، كظنِّي ودلْوِي .

الثالثُ : المعتلُّ المفقوض ، كالتقاضي .

وهذه الأنواع الثلاثة يجب أن لا تُغَيَّرَ في التثنية ؛ تقول : « رَجُلَانِ ، وامرأتَانِ ، وظَبْيَانِ ، ودلْوَانِ ، والقَاضِيَانِ » وَشَدَّ في أَلِيَّةٍ وَخُصِيَّةٍ : أَلِيَّانِ وَخُصِيَّانِ^(١) ، وقيل : هما تثنية أَلِيٍّ وَخُصِيٍّ .

== الإعراب صلة الذي «فلا» الفاء حرف يدل على التعليل ، لا : نافية مبهمة أو عاملة عمل ليس « فقر » مبتدأ أو اسم لا النافية العاملة عمل ليس مرفوع بالضمة الظاهرة « يدوم » فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فقر ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ أو في محل نصب خبر لا العاملة عمل ليس « ولا » الواو حرف عطف ، لا : زائدة لتأكيد النفي « غناء » معطوف على فقر ، أو لانافية تعمل عمل ليس أيضاً ، وغناء اسمها ، وخبرها محذوف : أى ولاغناء يدوم ، وتجاوز فيه وجوه أخرى من الإعراب لا نرى الإطالة بذكرها .

الشاهد فيه : قوله « غناء » بكسر العين المعجمة - فإن أصله الغنى مقصوراً ، فلما اضطر الشاعر لإقامة وزن البيت مده ، نعم العناء - بفتح العين بمعنى النفع - بمدود ، ومنه قولهم « لا غناء في فلان » أى لا نفع فيه ولا ترجى من ورائه فائدة ، وليس ما في البيت من هذا ، والدليل على أنه من الغنى المقصور فمده لضرورة أنه وقع في البيت مقترناً بالفقر ، وأهل اللغة ينصون على أن الغنى الذى هو مقابل الفقر مقصور ليس غير .

(١) وقد ورد من ذلك في تثنية خصية قول الراجز :

كَأَنَّ خُصِيَّتَيْهِ مِنَ التَّدْلِيلِ ظَرْفٌ عَجُوزٌ فِيهِ نُنْتَا حَنْظَلٍ =

الرابع : الممثل المقصور ، وهو نوعان :

أحدها : ما يجب قلبُ ألفِه ياء ، وذلك في ثلاث مسائل ؛ إحداها : أن تتجاوز ألفه ثلاثة أحرف كحُبْلَى وحُبْلَيَان ، ومَلْمَى ومَلْمَيَان . وشَدَّ قولهم في تثنية قَهْرَمَى ، وخَوْزَلَى : قَهْرَانِ ، وخَوْزَلَانِ ، بال حذف . الثانية : أن تكون ثلاثة مُبْدَلَةٌ من ياء كَمَتَى ، قال الله تعالى : (وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانِ)^(١) ، وشَدَّ في حَمَى حَمَوَانِ^(٢) ، بالواو . الثالثة : أن تكون غير مُبْدَلَةٍ وقد أُمِلت كَمَتَى ، لو سُمِّيت بها قلت في تثنيتها : مَتَيَانِ .

والثاني : ما يجب قلبُ ألفِه واوًا ، وذلك في مسألتين ؛ إحداها : أن تكون مُبْدَلَةٌ من الواو ، كعَصَا ، وَقَفَا ، وَمَنَا ، وهو لغة في المَنِّ الذي يُوزَنُ به ، قال :

— ٥٣٨ — * عَصَا فِي رَأْسِهَا مَنَوَا حَلِيدِ *

= وقد ورد من ذلك في تثنية آية قول الراجز :

* تَرْتَجِجُ أَلْيَاهُ ارْتِجَاجِ الوَطْبِ *

وقد نثى عنتره آية على الأصل فأثبت التاء ، وذلك في قوله :

مَتَى مَا تَلَقَّنِي فَرْدَيْنِ تَرَجُفُ رَوَانِفُ أَلْيَتَيْكَ وَأُسْتَطَارَا

(١) من الآية ٣٦ من سورة يوسف .

(٢) لأن ألفه منقلبة عن ياء ، بدليل « حميت الحمى أحنيه » من مثال رميت

الشيء أرميه .

٥٣٨ — وهذا الشاهد أيضاً مما بحثت عن قائله كثيراً فلم أوفق للعثور له على

نسبٍ لمعين ، والذي أنشده المؤلف عجز بيت من الوافر ، وصدره قوله :

* وَقَدْ أَعْدَدْتُ لِلْعَدَالِ عِنْدِي *

اللغة : « أعددت » هيأت « العدال » جمع عاذل ، وهو اللأم المتسخط « منوا »

من منا - بزنة عصا - وهو معيار من معايير الوزن كانوا يزنون به ، ويقال فيه =

وَشَدَّ قَوْلَهُ فِي رِضًا : رِضِيَانِ ، بِالْيَاءِ ، مَعَ أَنَّهُ مِنَ الرِّضْوَانِ . الثَّانِيَةُ : أَن تَكُونَ غَيْرَ مُبَدَّلَةٍ وَلَمْ تُعْمَلْ ، نَحْوَ لَدَى وَإِذَا ، تَقُولُ إِذَا سَمَّيْتَ بِهِمَا ثُمَّ تَنِيْتَهُمَا : لَدَوَانِ ، وَإِدَوَانِ .

الخامس : الممدود ، وهو أربعة أنواع :

أحدها : ما يجب سلامة همرته ، وهو ما همرته أصلية كقراء ووضاء ، تقول : قراءان ووضاءان ، والقراء : الناسك ، والوضاء : الوضيء الوجه .
الثاني : ما يجب تغيير همرته بقلبها واواً ، وهو ما همرته بدل من ألف التانيث ، كحمرآوان وحمراءوان ، وزعم السَّيرافي أنه إذا كان قبل ألفه واوً وجب تصحيح الهمزة ؛ لئلا يجتمع واوان ليس بينهما إلا ألف ؛ فتقول في عشواء : عشواءان ، بالهمز ، وجوز الكوفيون في ذلك الوجهين .

== «من» بتشديد النون أيضاً ، وارجع إلى باب التمييز فقد ذكره المؤلف هناك ، وارجع أيضاً إلى حواشينا في باب جمع التكسير .

الإعراب : « قد » حرف تحقيق « أعددت » فعل وفاعل « للعدال » جار ومجرور متعلق بأعددت « عندى » عند : ظرف متعلق بأعددت أيضاً منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء التكلم ، وعند مضاف وياء التكلم مضاف إليه « عصا » مفعول به لأعددت « في » حرف جر « رأسها » رأس ، مجرور بفي ، ورأس مضاف وضمير الغائبة العائد إلى العصا مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « منوا » مبتدأ مؤخر مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، وهو مضاف و « حديد » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « منوا » فإنه مثنى منا - بفتح أوله مقصوراً بزنة عصا ، على ما بيناه في لغة البيت - فلما أراد الشاعر تثنيته قلب ألفه في التثنية واواً ؛ لأن هذه الألف في المفرد ثالثة منقلبة عن واو ، وأصله منو ، فلما تحركت الواو وافتتح ما قبلها قلبت ألفاً .

مَدَّ حَمْرًا يَأْنُ ، بقلب الهمزة ياء ، وَقَرُّ فُصَّانٍ وَخُنْفُسَانٍ وَعَاشُورَانٍ ، بحذف الألف والهمزة معاً .

الثالث : ما يترجَّحُ فيه التصحيح على الإعلال ، وهو ما همزته بدلٌ من أصل ، نحو كِسَاءٌ وَحَيَاءٌ ، أصلهما كِسَاوٌ وَحَيَايٌ ، وَشَدَّ كِسَايَانَ .

الرابع : ما يترجَّحُ فيه الإعلال على التصحيح ، وهو ما همزته بدل من حرف الإلحاق كَعِلْبَاءٍ وَقَوْبَاءٍ^(١) ، أصلهما عِلْبَايٌ وَقَوْبَايٌ ، بياء زائدة فيهما لتلحقهما بقِرْطَاسٍ وَقَرْنَأَسٍ^(٢) ، ثم أبدلت الياء همزة ، وزعم الأخفش وتبعه الجزولي أن الأرجح في هذا الباب أيضاً التصحيح ، وسيبويه إنما قال : إن القلب في عِلْبَاءٍ أَكْثَرُ مِنْهُ فِي كِسَاءٍ .

هذا باب كيفية جمع الاسم جمع المذكر السالم

وَيُسَمَّى الْجَمْعَ الَّذِي عَلَى هِجَاءَيْنِ ، وَالْجَمْعَ الَّذِي عَلَى حَدِّ الْمثنَى ، لِأَنَّهُ أَعْرَبَ بِحَرْفَيْنِ ، وَسَلِمَ فِيهِ بِنَاءُ الْوَاحِدِ ، وَخُتِمَ بِنُونٍ زَائِدَةٍ تَحذفُ لِلإِضَافَةِ .

اعلم أنه يحذف لهذا الجمع ياء المقوص وكسرُهَا ، فتقول « الْقَاضُونَ » و « الدَّاعُونَ » وألفُ المقصور دون فتحها ، فتقول « المُوَسَّوُونَ » وفي التنزيل

(١) القوباء - بضم القاف ، وإسكان الواو هنا ، والأصل فيها الفتح - داء يظهر في الجسد يتقشر ويتسع ، ويعالج بالريق ، ويعرف بالحزاز .
(٢) القرناس - بضم فسكون - شبه الأنف يتقدم من الجبل ، وهو أيضاً الناقة المشرفة الأقطار .

(وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ) ^(١) (وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُضْطَفِينَ) ^(٢) ، وَيُمَطَّى الْمَدُودُ حكمه في التثنية ، فتقول في وُضَاءٍ : وُضَاوُونَ ، بالتصحيح ، وفي سَحْرَاءٍ علماً لمذكر ^(٣) : سَحْرَاوُونَ ، بالواو ، ويجوز الوجهان في نحو عَلِبَاءٍ وَكِسَاءٍ علمين لمذكرين ^(٤) .

هذا باب كيفية جمع الاسم جمع المؤنث السالم

يَسَلِّمُ فِي هَذَا الْجَمْعِ مَا سَلِّمَ فِي التَّثْنِيَةِ ، فَتَقُولُ فِي جَمْعِ هِنْدٍ : « هِنْدَاتٌ » كما تقول في تثنيتهما : « هِنْدَانٌ » إلا ما حُتِّمَ بتاء التأنيث ، فإن تاءه تحذف في الجمع وتسلم في التثنية ، تقول في جمع مُسَلِّمَةٍ : « مُسَلِّمَاتٌ » وفي تثنيتهما : « مُسَلِّمَتَانِ » ويتغير فيه ما تغير في التثنية ، تقول : « حُبَلِيَّاتٌ » بالياء ، و « صَحْرَاوَاتٌ » بالواو ، كما تقول في تثنيتهما : « حُبَلِيَّانِ » و « صَحْرَاوَانِ » وإذا كان ما قبل التاء حرف علة أُجْرِيَتْ عليه بعد حذف التاء ما يستحقه لو كان آخراً في أصل الوضع ، فتقول في نحو ظَبْيِيَّةٍ وَغَزْوَةٍ : « ظَبْيِيَّاتٌ » و « غَزَوَاتٌ » بسلامة الياء والواو ، وفي نحو مُصْطَفَاةٍ وَفَتَاةٍ : « مُصْطَفِيَّاتٌ » و « فَتَيَّاتٌ » بقلب الألف ياء ، قال الله تعالى : (وَلَا تُسْكِرْ هُوَا فَتَيَّاتِكُمْ) ^(٥)

(١) من الآية ١٣٩ من سورة آل عمران .

(٢) من الآية ٤٧ من سورة ص .

(٣) قد علمت أن جمع المذكر السالم لا يكون مفردة إلا علماً لمذكر أو وصفاً لمذكر ؛ فمن أجل ذلك قيد المؤلف هذه المفردات بكونها أعلاماً لمذكرين ؛ ليصح جمعها بهذا الجمع .

(٤) من الآية ٣٣ من سورة النور .

وفي نحو قنّاة : « قنّوات » بالواو ، وفي نحو نبّاءة : « نبّاءات » و « نبّاءات »
وفي نحو قرّاءة : « قرّاءات » بالهمز لا غير .

فصل : إذا كان المجموع بالألف والتاء اسماً ، ثلاثياً ، ساكن العين ،
غير معتلها ، ولا مدغمها ، فإن كانت فاؤه مفتوحة لزم فتح عينه . نحو سجّدة
ودعّد ، تقول : « سجّدت » و « دعّدت » ، قال الله تعالى : (كَذَلِكَ
يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ)^(١) . وقال الشاعر :

— ٥٣٩ — * بِاللَّهِ يَا ظَبِيَّاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا *

(١) من الآية ١٦٨ من سورة البقرة .

٥٣٩ — نسب قوم هذا الشاهد إلى العرجي ، ونسبه آخرون إلى مجنون ليلى
اغتراراً بذكر اسم ليلى فيه ، والذي ثبت عندنا أنه من كلام بدوي اسمه كامل القففي ،
وقد ترجم له البخارزي في الدمية ، وأنشد هذا البيت ثالث ثلاثة أبيات ، وذكر أنه
رآه وأنه حفظ منه هذه الأبيات .

والذي ذكره المؤلف صدر بيت من البسيط ، وهجره قوله :

* لَيْلَايَ مِنْسُكْنَ أُمَّ لَيْلَى مِنَ الْبَشْرِ *

اللغة : « ظبيات » جمع ظبية ، وأصلها الحيوان المعروف ، وتطلق على اللبحة
من النساء استعارة « القاع » الأرض السهلة اللطيفة التي انفردت عنها الجبال والآكام .
الإعراب : « بالله » جار ومجرور متعلق بفعل قسم محذوف « يا » حرف نداء
« ظبيات » منادى منصوب بالسكسة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم ، وهو
مضاف و « القاع » مضاف إليه « قلن » فعل ماض ، ونون الإناث فاعله « لنا » جار
ومجرور متعلق بقول « ليلاي » ليلى : مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة على الألف ، وليلى
مضاف وباء التكلم مضاف إليه « منسكن » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر البتداء ،
والجملة من البتداء وخبره في محل نصب مقول القول « أم » حرف عطف « ليلى »
مبتدأ « من البشر » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر البتداء .

وأما قوله :

٥٤٠ - وَحُمَّتْ زَفْرَاتِ الضُّحَى فَأَطَقْتُمَا
وَمَالِي بَزْفَرَاتِ الْعَمَشِيِّ يَدَانِ

الشاهد فيه : في هذا البيت ثلاثة شواهد: أحدها في قوله «ليلاي» حيث أضاف العلم حين كان مشتركاً بين عدة مسميات فأشبهه النكرة ، وليس هذا مقصوداً للمؤلف هنا ، والثاني في قوله «ظبيات» حيث فتح العين وهي الباء تبعا لفتح الفاء التي هي الظاء والثالث في حذف همزة الاستفهام قبل المبتدأ والخبر ، والأصل : اليلاي متكن ، بدليل وقوع « أم » المتصلة بعدها .

٥٤٠ - هذا بيت من الطويل ، وهذا الشاهد من كلام عروة بن حزام العذري ، من قصيدة رواها القالي في ذيل أماليه .

اللغة : « حملت » بالبناء للمجهول - أي كلفت أن أحمل ما فيه جهد ومشقة « زفرات » جمع زفرة ، وهي خروج النفس ممتداً مع أنين « الضحى » هو الوقت الذي ترتفع فيه الشمس « أطقتها » تحملتها واستطعتها مع المشقة والجهد « ومالي يدان » هذه كناية عن أنه لا يطيق الأمر ولا يحتمله ولا قدرة له عليه .

الإعراب : « حملت » حمل : فعل ماض مبني للمجهول ، وتاء المتكلم نائب فاعله ، وهو مفعوله الأول « زفرات » مفعول ثانٍ للحمل ، وهو مضاف و« الضحى » مضاف إليه « فأطقتها » الفاء حرف عطف ، أطاق : فعل ماض ، وتاء المتكلم فاعله ، وضمير الغائبة العائد إلى زفرات الضحى مفعول به « وما » الواو حرف عطف ، ما : حرف نفي « لي » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « بزفرات » الباء حرف جر ، وزفرات : مجرور بالباء ، وهو مضاف و« العشى » مضاف إليه « يدان » مبتدأ مؤخر مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى . والجار والمجرور في قوله « بزفرات العشى » يتعلق بقوله « يدان » لأنه في معنى قدرة .

الشاهد فيه : قوله « زفرات » في الموضعين ، حيث سكن العين - وهي الفاء - في جمع المؤنث ، مع أنه استوفى الشروط التي يجب فيها فتح عينه ، وذلك لضرورة إقامة الوزن .

فضرورة حسنة ؛ لأن العين قد تسكن للضرورة مع الإفراد والتذكير .
كقوله :

٥٤١ - * يَا عَمْرُو يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ نَسْبًا * .

وإن كان مضموم الفاء - نحو خُطْوَةٌ وَجُلٌّ - أو مكسورهما - نحو كِسْرَةٌ وَهِنْدٌ - جاز لك في عينه الفتحُ والإسكانُ مطلقاً ، والإتياعُ إن لم تكن الفاء مضمومة واللام ياء كدُمِيَّةٍ وَزُبَيْةٍ ، ولا مكسورة واللام واو كدِرْوَةٌ وَرِشْوَةٌ .
وَشَدَّ جِرِّوَاتٍ - بالكسر - .

ويمتنع التغيير في خمسة أنواع :

أحدها : نحو زَيْنَبَاتٍ وَسُعَادَاتٍ ؛ لأنهما رباعيان لا ثلاثيان .

الثاني : نحو ضَخَمَاتٍ وَعَبَلَاتٍ ؛ لأنهما وصفقان لا اسمان . وَشَدَّ كَهَلَاتٍ - بالفتح - ولا يقاس ، خلافاً لقطرب .

الثالث : نحو شَجَرَاتٍ وَتَمْرَاتٍ وَتَمْرَاتٍ ؛ لأنهنَّ حُرٌّ كَاتٍ الوسط .

٥٤١ - هذا بيت من الرجز الشطور ، ولم أفد لهذا الشاهد على نسبة إلى قائل معين ، ولا وقت له على تكملة .

الإعراب : « يا » حرف نداء « عمرو » منادى مبني على الضم في محل نصب .
« يا » حرف نداء « ابن » منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مضافو « الأكرمين » مضاف إليه مجرور بالياء نيابة عن الكسرة ، لأنه جمع مذكر سالم « نسباً » تميز منصوب بالفتحة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « نسباً » حيث سكن السين وهي عين الكلمة في المفرد مع أنها مفتوحة والفتحة خفيفة ؛ فلا حاجة إلى التخفيف ، وهذا التسكين ضرورة .
(٢٠ - أوضح المسالك ٤)

نعم يجوز الإسكان في نحو سَمَرَاتٍ وَبَمَرَاتٍ^(١) كما كان جائزاً في المفرد .
لا أن ذلك حكم تجدد حالة الجمع .

الرابع : نحو جَوَازَاتٍ وَبَيْضَاتٍ ، لاعتلال العين ، قال الله تعالى :
(فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ)^(٢) ، وَهَذَيْلٍ نَمْرُكٍ نَحْوِ ذَلِكَ ، وعليه قراءة بعضهم :
(ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ)^(٣) ، وقول الشاعر :

— ٥٤٢ — * أَخُو بَيْضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ * *

(١) وكذلك كل اسم ثلاثي مضموم العين أو مكسورها والعين صحيحة ، أو فعل
كذلك ، فإنه يجوز تخفيفه بإسكان عينه ، وقد ورد من ذلك جملة صالحه من الشعر
العربي ؛ فمن ذلك في الفعل المكسور العين قول الأخطل :

فَإِنْ يَهْجُهُ يَضْجَرُ كَمَا ضَجَرَ بَازِلٌ
مِنَ الْأَذْمِ دَبَّرَتْ صَفْحَتَاهُ وَغَارِبُهُ
فقد سكن جيم «ضجر» وباء «دبرت» وأصل كل واحدة منهما مكسورة .

(٢) من الآية ٢١ من سورة الشورى .

(٣) من الآية ٥٨ من سورة النور

٥٤٢ — نسبوا هذا الشاهد لشاعر من شعراء هذيل ، ولم يعينوه ، وقد بحثت
عنه طويلاً في أشعار الهذليين فلم أعث عليه ، والذي أنشده المؤلف صدر بيت من
الطويل ، وعجزه قوله :

* رَفِيقٌ بِمَسْحِ الْمَسْكِينِ سَبُوحٌ * *

اللغة : «أخو بيضات» أى صاحب بيضات وملزم لمن ، والبيضات : جمع بيضة ،
وهى معروفة للحيوان ذى الريش «رائح» اسم الفاعل من راح يروح رواحاً ،
وهو السير وقت العشى ، والمراد به راجع إلى عشه الذى درج منه «متأوب» اسم
الفاعل من تأوب ، وذلك إذا جاء فى أول الليل ،

الإعراب : «أخو» خبر مبتدأ محذوف ، أى : هو أخو ، وأخو مضاف و«بيضات» =

واتفق جميعُ العربِ على الفتح في عِيْرَاتٍ - جمع عِيْرِ - وهي الإبل التي تَحْمَلُ الْمِيْرَةَ ، وهو شاذ في القياس ، لأنه كَبِيْعَةٌ وبيعات لِحْفَةُ الإسْكَانُ ، الخِلاَس : نحو حَبَّاتٍ وَحَبَّاتٍ وَحُبَّاتٍ ، لإِدْغَامِ عِيْفِهِ ، فلو حُرِّكَ أَنْفُكُ إِدْغَامُهُ ، فَكَانَ يَثْقُلُ [فِتْضِيْعٌ] فَائِذُهُ الإِدْغَامُ .

هذا باب جمع التكسير ~

وهو : ما تغيرت فيه صيغة الواحد ، إما بزيادة كَصِيْنُوٍ وَصِيْنَوَانٍ ، أو بنقص كَتَخْمَةٌ وَتَخْمٌ ، أو بتبديل شَكْلٍ كَأَسَدٍ وَأَسْدٍ ، أو بزيادة وتبديل شكل كَرِيْجَالٍ ، أو بنقص وتبديل شكل كَرُسُلٍ ، أو بهن كِفِئْمَانٍ .

وله سبعة وعشرون بناءً : منها أربعة موضوعة للعدد القليل ، وهو من الثلاثة إلى العشرة ، وهي أَفْعَلُ كَأَكْلٍ ، وَأَفْعَالٌ كَأَحْمَالٍ ، وَأَفْعِلَةٌ كَأَحْمِرَةٍ ، وَفِعْلَةٌ كَصِيْبِيَّةٍ ، وثلاثة وعشرون للعدد الكثير ، وهو ما تجاوز العشرة ، وسيأتي .

وقد يُسْتَعْفَى ببعض أبنية القلة عن بناء السكثرة كأَرْجُلٍ وَأَعْنَاقٍ وَأَفْئِدَةٍ ، وقد يَمَكَسُ كَرِيْجَالٍ وَقُلُوبٍ وَصِرْدَانٍ ، وليس منه ما مَثَّلَ به الناظم وابنه

== مضاف إليه « رَأْحٌ » صفة لأخو ييضات ، أو خبر ثانٍ للبتداء « متأوب » مثله « رفيق » مثله « بمسح » جارٍ ومجرور متعلق برفيق ، ومسح مضاف و « المنكبين » مضاف إليه « سبوح » مثل الأسماء قبله .

الشاهد فيه : قوله « ييضات » حيث فتح العين إتباعاً لفتح الفاء في جمع الاسم الثلاثي المعتل العين ، وهذا الإتيان شاذ في لغة عامه العرب ، إلا هذيلاً فإنهم يجيزون إتباع العين لفناء على أي حال ، نعى سواء أ كانت العين تحرف علة كما في هذا الشاهد أم كانت حرفاً صحيحاً .

من قولهم في جمع صَفَاة - وهي الصخرة اللساة - صُنِي ، لقولهم : أضفأ ،
حكاة الجوهرى وغيره .

الأوّل من أبنية القلة : أفعلٌ - بضم العين - وهو جمع لنوعين :
أحدهما : فَعْلٌ ، أسماً ، صحيح العين ، سواء صححت لامه أم اعتلت بالياء
أم بالواو ، نحو كَدْب ، وَظَبِي ، وَجَرَوِي ، بخلاف نحو ضَخَم فإنه صفة ،
وإنما قالوا أعْبُدُّ لغلبة الأسمية ، وبخلاف نحو سَوَط وَبَيْت لاعتلال العين ،
وَسَدَّ قياساً أعْيُنٌ ، وقياساً وسماعاً أئُوبٌ وَأَسْيِفٌ ، قال :

٥٤٣ - * لِكَلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِستُ أئُوبًا . *

٥٤٣ - نسبوا هذا الشاهد إلى حميد بن ثور ، ومنهم من ينسبه إلى معروف
ابن عبد الرحمن ، والذي أنشده للؤلف هنا بيت من الرجز للشطور ،
وبعده قوله :

حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعًا أَشْيَبًا أَمْلَحَ لَأَ لَدَا وَلَا مُحَبَّبًا
أَكْرَهَ جِلْبَابٍ إِذَا نُجَلِبِبًا

اللمعة : « قناعاً أشيباً » أراد به الشعر الأبيض « لا لدا » أى ليس لديناً .
الإعراب : « لِكَلِّ » جار ومجرور متعلق بقوله لبست ، وكل مضاف و « دهر »
مضاف إليه « قد » حرف تحقيق « لبست » فعل ماض وفاعله « أئوبا » مفعول به
لبس منصوب بالفتحة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « أئوبا » فإنه جمع ثوب ، وهو اسم ثلاثى مفتوح الأول ساكن
الثانى ، ولكنه معتل العين ، وقياس نظائره أن يجمع على أفعال ، تقول : ثوب
وأثواب ، ونول وأنوال ، وطود وأطواد ، وحوض وأحواض ؛ فإن كان الاسم
المذكور صحيح العين يجمع على أفعل نحو فأس وأفلس وكلب وأكلب وربيع وأربع ،
وقد جمع الراجز هذا الاسم على ما يجمع عليه صحيح العين لا على ما يجمع عليه
نظائره من المعتل ، وذلك شاذ .

وقال :

٥٤٤ — * كَأَنَّهُمْ أُسَيْفٌ بِيضٌ يَمَانِيَةٌ *

الثانى : الاسم ، الرباعى ، المؤنث ، الذى قبل آخره مدة ، كعناق ، وذراع ، وعقاب ، ويمين ، وشذ فى نحو شهاب وغراب من المذكر .

الثانى : أفعالٌ ، وهو لاسم ثلاثى لا يستحق أفعل : إما لأنه على فعمل ، ولكنه ممتل المين نحو ثوب وسيف ، أو لأنه على غير فعمل ، نحو جمل ، وتمير ، وعضد ، وحمل ، وعنب ، وإبل ، وفعل ، وعنق ، ولكن الغالب

٥٤٤ — لم أظ لهذا الشاهد على نسبة إلى قائل معين ، والذى أنشده المؤلف صدر بيت من البسيط ، وعجزه قوله

* عَضْبٌ مَضَارِبُهَا بَاقٍ بِهَا الْأَثَرُ *

الالفة « أسيف » جمع سيف ، وهو موضع الاستشهاد بالبيت ، وستعرف وجهه « بيض » جمع أبيض ، وتراد به أنه شديد البريق واللعان « يمانية » هى المنسوبة إلى اليمن ؛ وهم يزيدون فى النسب إلى اليمن ألفا قبل النون ويستغنون بذلك عن ياء النسبة ، فيقولون : يمان ، وهم يريدون يمانيا ، وفى الحديث « العلم يمان والحكمة يمانية » وقال الشاعر ، وهو عروة بن حزام :

هَوَايَ أَمَا مَيِّ لَيْسَ خَلْفِي مُعَرَّجٌ وَشَوْقِي قَلْوَصِي بِالْعَشِيِّ يَمَانُ
« عضب » أى قاطع « مضاربا » جمع مضرب ، وهو مكان الضرب « الأثر »

فرند السيف وجوهره .

الإعراب : « كأنهم » كأن : حرف تشبيه ونصب ، وضمير الغائبين اسمه « أسيف » خبر كأن « بيض » نعت لأسيف « يمانية » نعت ثان لأسيف .

الشاهد فيه : قوله « أسيف » فإنه جمع سيف ، وهو اسم ثلاثى على فعل بفتح فسكون ممتل العين ، وقد جمعه على أفعل ، وقياس نظائره أن يجمعه على أفعال ، مثل بيت وأبيات ولكنه جمعه كما يجمع صحيح العين ، وذلك شاذ نظير ما ذكرناه فى الشاهد السابق .

في قَعْل - بضم الأول وفتح الثاني - أن يجيء على فِئْلَانٍ - كصُرْد ،
وَجُرْد ، وَنَفْر ، وَخُرَزٍ - وَشَدَّ نحو أرطاب ، كما شَدَّ في قَعْلٍ المفتح الفاء
الصحيح العين الساكنها ، نحو أَحْمَال ، وَأَفْرَاح ، وَأَزْنَاد ، قال الله تعالى :
(وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ)^(١) . وقال الخطيئة :

— ٥٤٥ — * مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بِذِي مَرَّخٍ * *

(١) من الآية ٤ من سورة الطلاق .

٥٤٥ — هو من قول الخطيئة يخاطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، وكان قد
حبسه حين هجا الزبرقان بن بدر ، والذي أنشده المؤلف صدر بيت من البسيط ،
وعجزه قوله :

زُغِبَ الْحَوَاصِلُ لَأَ مَاءٍ وَلَا شَجَرٍ * *

اللغة : « لأفراح » الأفراح : جمع فرخ - بفتح الفاء وسكون الراء - وهو ولد
الطائر ، والمراد هنا الصغار من أولاد الشاعر ، استعارة « ذومرخ » بفتح الميم والراء
جميعاً وآخره خاء معجمة - اسم واد كثير الشجر قريب من فلك ، واسم لواد آخر
بالجماعة ، والمراد هنا الثاني « زغب الحواصل » الزغب : جمع أزغب ، وهو الذي
نبت عليه الزغب - بفتح الزاي والعين جميعاً - وهو شعر أصفر ينبت على الفرخ ثم
يزول عنه ويخلفه الريش ، والحواصل : جمع حوصلة ، وهي عطاء يكون في أسفل
عق الطائر وفيه يجتمع غذاء الطائر ، وهذه العبارة كناية عن صغر الفرخ
وضغفه .

الإعراب : « ماذا » اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به
لتقول « تقول » فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه
وجوبا تقديره أنت « لأفراح » جار ومجرور متعلق بقول « بذى » جار ومجرور
متعلق بمحذوف صفة لأفراح ، وذى مضاف و « مرخ » مضاف إليه « زغب » صفة
لأفراح ، وهو مضاف و « الحواصل » مضاف إليه « لا » نافية « ماء » مبتدأ والخبر
محذوف ، والتقدير : لاماء لهم « ولا » الواو عاطفة ، لا : زائدة لتأكيد النفي
« شجر » معطوف على ماء مرفوع بالضمة الظاهرة .

وقال آخر :

— ٥٤٦ — * وَزَنْدُكَ أَثْبَتُ أَزْنَادِيهَا *

= الشاهد فيه : قوله « لأفراخ » فإنه جمع فرخ ، وهو اسم ثلاثي صحيح العين مفتوح الفاء ساكن العين ، وقياس نظرائه أن يجمع على أفعل مثل فلس وأفلس ، ولكنه جمعه على أفعال كما يجمع معتل العين كأثواب وأبيات ، وذلك شاذ عند جمهرة العلماء .

٥٤٦ — هذا الشاهد من كلام الأعشى ميعون بن قيس بن معد يكرب الكندي وهو من شواهد سيويه ، والذي أنشده المؤلف عجز بيت من التقارب ، وسدره قوله :

* وَوَجِدْتَ - إِذَا اصْطَلَحُوا - خَيْرُهُمْ *

ويروى في الشاهد :

* وَزَنْدُكَ أَثَقَبُ أَزْنَادِيهَا *

اللفظة : « وجدت » بالبناء للمجهول بمعنى الفيت « اصطلحوا » افتعل من الصلح وهكذا ورد في كتاب سيويه والعين ، ووقع في بعض الأصول « أصلحوا » بدون طاء ، فإن صحت هذه الرواية فلهذا الفعل مفعول محذوف ، أى : إذا أصلحوا شأنهم « وزندك » الزند - بفتح الزاى وسكون النون - العود الذى تقندح منه النار ، ولاقتداح النار عودان ، أحدهما أعلى وهو الذى يسمى زندا ، والآخر أسفل ويقال له زنده ، بالتاء « أثقب » أى أكثر فضلا ، وزيادته في صفات الرجولة على غيره .

الإعراب . « وجدت » وجد : فعل ماض مبنى للمجهول ، وتاء المخاطب نائب فاعله وهو مفعوله الأول « إذا » ظرف لما يستقبل من الزمان « اصطلحوا » فعل ماض وفاعله ، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها « خيرهم » خير : مفعول ثان لوجد ، وخير مضاف وضمير الغائبين مضاف إليه « وزندك » الواو عاطفة أو واو الحال ، زند : مبتدأ ، وزند مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه « أثقب » خبر المبتدأ ، وهو مضاف وأزناد من « أزنادها » مضاف إليه ، وأزناد مضاف وضمير الغائبة مضاف إليه الشاهد فيه : قوله « أزنادها » فإنه جمع زند ، وهو اسم ثلاثي ، على زنة فعل =

الثالث : أفعلةٌ . وهو لاسم ، مذكر ، رباعي ، بمدَّةٍ قبل الآخر - نحو
طعام ، وحجار ، وغراب ، ورغيف ، وعمود .
والترم في فعال - بالفتح - وفمال - بالكسر - مضمَّتي اللامِ أو مُتقلِّبها .
فالأول كبتات وزيمام ، والثاني كقباء وإباء .

الرابع : فِعْلةٌ - بكسر أوله وسكون ثانيه - وهو محفوظ [في] نحو ولد
وقتي ، ونحو شيخ وثور ، ونحو ثني^(١) ، ونحو غزال ، ونحو غلام ، ونحو
صبيّ وخصيّ ، ولعدم اطراده قال أبو بكر : هو اسمُ جمعٍ ، لا جمعٌ .

والأول من أبنية الكثرة : فُعلٌ - بضم أوله وسكون ثانيه - وهو
جمع لشئين :

أحدهما : أفضلٌ مقابل فملاء كأمهر ، أو ممتنعة مقابلته لما لمانع
خلقى نحو أكثر وأدرّ ، بخلاف نحو آلى لكبير الألية ؛ فإن المانع من
الياء تخالف الاستعمال .

والثاني : فَمَلَاءٌ مقابلة أفعال كعمراء ، أو ممتنعة مقابلتها له لمانع خلقت
كرتقاء وعفلاء - بالعين - بخلاف نحو عجزاء لكبيرة العجز .

الثاني : فُعلٌ - بضمّتين - وهو مطرد في شيئين : في وصف على فَعْمول
بمعنى فاعل كصبور وغفور ، وفي اسم ، رباعي ، بمدَّةٍ قبل لامٍ غير معتلة

بفتح الفاء وسكون العين ، وهو صحيح العين ، وقياس نظرائه أن يجمع على أفعال
فيقال أزند كما قالوا فلس وأفلس ، لكنه جمعه كما يجمع معتل العين من هذه الزنة
وذلك شاذ عند جمهرة النحاة كما ذكرناه في الشاهد السابق .

(١) الثني - بكسر ففتح ، بزنة رضا - الشيء الذي يعاد مرة بعد مرة .

مطلقاً ، أو غير مضاعفة إن كانت اللدّة ألفاً ، نحو قَدَّال وَأَنان ، ونحو حِمار
وَذِرَاع ، ونحو قُرَاد وَكَرَاع ، ونحو قَضِيب وَكَثِيب ، ونحو عُمود وَقُلُوص ،
ونحو سَرِير وَذُلُول ، وخرج نحو كِسَاء وَقَبَاء لأجل اعتلال اللام ، ونحو
هَالال وَسِنان لأجل تضعيفها مع الألف ، وَشَذَّ عِنان وَعُنُن ، وَحِجاج وَحُجُج ،
ويحفظ في نحو نَمِر ، وَخَشِن ، وَنَذِير ، وَصَحِيفَة .

الثالث : فَعَلٌ - بضم أوله وفتح ثانيه - وهو مُطرد في شيئين : في اسم
على فُعْلَة كقُرْبَة وَغُرْفَة وَمُدْبَة وَحُجْبَة وَمُدَّة ، وفي الفُعْلَى أنبى أَفْعَل كالسُكْرَى
والصُفْرَى ، بخلاف حُبْلَى ، وشذ في نحو بُهْمَة ، ونحو رُؤْيا ، ونحو نَوْبَة ،
ونحو بَدْرَة ، وَلِحْمَة ، وَتُخْمَة .

الرابع : فِعْلٌ - بكسر أوله وفتح ثانيه - وهو لاسم على فِعْلَة كحِجْبَة ،
وكِسْرَة ، وفِرْيَة ، وهي الكَذْبَة ، ويحفظ في فَعْلَة ، نحو حَاجَة ، ونحو
ذِكْرَى ، وقَصْمَة ، وذِرْبَة ، وهِدْم .

الخامس : فُعْلَة - بضم أوله وفتح ثانيه - وهو مطرد في وصف لعائل على
فاعل معقل اللام كرامٍ وقاضٍ وغازٍ .

السادس : فَعْلَة - بفتحين - وهو شائع في وصف لمذكر عاقل صحيح اللام ،
نحو كَامِلٍ وسَاحِرٍ وسَافِرٍ وبارٍ .

السابع : فَعْلَى - بفتح أوله وسكون ثانيه - وهو لما دَلَّ على آفة من
فَعِيلٍ وَصَفًا للمفعول كجَرِيحٍ وَأَسِيرٍ ، وَحَمَلٍ عليه ستة أوزان مما دلَّ على آفة :

من فَعِيلٍ وَصَفًا لِلْفَاعِلِ . كَمَرِيضٍ ، وَقَعِيلٍ كَزَمِينٍ ، وَقَاعِلٍ كَمَالِكٍ ، وَقَفْعِيلٍ كَمَيْتٍ^(١) ، وَأَفْعَلٌ كَأَحَقِّ ، وَقَفْعَلَانٌ كَسَكْرَانٍ .

الثامن : فَعَلَةٌ - بكسر أوله وفتح ثانيه - وهو كثير في فُعل أنمًا - بضم الفاء - نحو قَرُطٌ ودُرُجٌ وكُوزٌ ودُبٌّ ، وقليل في اسم على فَعَل - بفتح الفاء - نحو غَرَدٌ^(٢) ، أو بكسرهما نحو قِرْدٌ ، وَقَلٌّ أيضًا في نحو ذَكْرٍ وهَادِرٍ^(٣) .

التاسع : فُعَلٌ - بضم أوله وتشديد ثانيه مفتوحًا - وهو لوصف على فاعل أو فاعلة صحيحى اللام ، كضاربٍ وصائمٍ ، ومؤنثيهما ، وَنَدَّرَ في نحو غَازٍ وعَافٍ ، كما نَدَّرَ في نحو خَرِيْدَةٌ وَنُفَسَاءٌ وَرَجُلٌ أَعَزَلٌ .

العاشر : فُعَالٌ - بضم أوله وتشديد ثانيه - وهو لوصف على فاعل صحيح اللام ، كصائمٍ وقائمٍ وقاريءٍ ، قيل : وَنَدَّرَ في فاعلة كقوله :
* وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَادٍ *

(١) أصل « ميت » ميوت ؛ لأن مصدره الموت وفعله مات يموت ، فلما اجتمعت الواو والياء وكان السابق منهما ساكنًا قلبت الواو ياء ثم أدغمت الياء في الياء .
(٢) غرد - بفتح الغين وسكون الراء - ضرب من السكامة ، والقراء هو الذي يرويه بفتح الغين ، وغيره يرويه بكسر الغين ، والظاهر من عبارة الجوهري في الصحاح أن غردة - بكسر الغين وفتح الراء - جمع مكسور الغين
(٣) الهادر : الساقط ، وجمعه هدره ، بفتح أوله أو كسره أو ضمه مع أن ثانيه مفتوح فيهن .

٥٤٧ - هذا الشاهد من كلام القطامي ، واسمه عمير بن شميم ، والذي أنشده المؤلف عجز بيت من البسيط ، وصدره قوله :

* أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَّانِ مَائِلَةٌ *

اللمعة : « أبصارهن » الأبصار : جمع بصر - بزنة سبب وأسباب - ويراد بها =

والظاهر أن الضمير الأبصار لا للنساء ، فهو جمع صاد لا صادة ، وفي المعتل ، كقُرَاءٍ وسُرَاءٍ^(١) .

الحادى عشر : فِعَالٌ - بكسر أوله - وهو لثَلَاثَةَ عَشَرَ وَزُنًا :
الأول والثاني : فَعَلَ وَقَعَلَهُ ، اسْمَيْنِ أَوْ وَصْفَيْنِ ، نَحْوُ كَعَبٍ وَقَضَعَةٍ وَصَعْبٍ
وَحَدَلَةٍ ، وَتَدَرَّ فِي يَأْتِي الْفَاءُ ، نَحْوُ يَمْرٍ^(٢) ، أَوْ الْعَيْنِ ، نَحْوُ ضَيْفٍ وَضَيْعَةٍ .

== الأعين ، وفي القرآن الكريم (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) «الشبان» جمع الشاب ، وهو الذن لا يزال في طراءة العمر وميعة السن «مائلة» اسم فاعل فعله «مال إليه يميل ميلا» إذا اتجه نحوه «غير صداد» جمع صادة كما قيل ، وهو اسم الفاعل من «صد عنه يصد» إذا انحرف عنه وازور .

الإعراب : «أبصارهن» أبصار : مبتدأ ، وهو مضاف وضمير اللؤنات مضاف إليه «إلى الشبان» جار ومجرور متعلق بقوله مائلة الآتى «مائلة» خبر المبتدأ «وقد» الواو واو الحال قد : حرف تحقيق «أراهن» أرى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، وضمير النسوة مفعول أول إذا اعتبرت أرى علمية ، فإن اختلفت بصريية فهو مفعولها «عنى» جار ومجرور متعلق بقوله صداد الآتى «غير» مفعول ثان لأرى أو حال من المفعول السابق ، على الوجهين اللذين ذكرناهما ، وهو مضاف و«صداد» مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله «غير صداد» فإنه جمع صادة بدليل ضمير الإيات فى قوله «أبصارهن» وفى قوله «أراهن» ، وقال المؤلف فى الحواشى «لا أعلم أحداً ذكر مجيئه فى فاعلة للؤنث إلا فى هذا البيت ، وحكايته مشهورة بين الأصمى وابن الأعرابى» اه ، قلت : وحاصل هذه الحكاية التى أشار إليها أن الأصمى قال بمحضرة الرشيد ، إن «صداد» فى هذا البيت جمع صادة ، وإن المراد الغواى المحدث عنهن ، نغطأه ابن الأعرابى ، وذكر أن «صداد» هو جمع صاد المذكور وإن المراد الأبصار لا النساء ، وقد زعم المؤلف هنا أن هذا هو الظاهر

(١) وذلك فى جمع غاز وسار ، اسمى فاعل من العزو والسرى

(٢) اليعرب بفتح الياء وسكون العين المهملة - الجدى يوضع فى الزبية لاصطياد =

الثالث والرابع : فَعَلَ وَفَعَلَهُ غَيْرَ مَعْتَلَى اللامِ وَلَا مَضْمُونِيهَا ، (جَمَلٌ وَجَبَلٌ ، وَرَقَبَةٌ وَتَمَرَةٌ .

الخامس والسادس : فَعَلَ كَذَبٌ وَبَثْرٌ ، وَفَعَلَ كَذُهُنَّ وَرُمُحٌ .
السابع والثامن : فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَمُؤَنَّثُهُ ، كَطَرِيفٌ وَكَرِيمٌ وَشَرِيفٌ ، وَمُؤَنَّثَاتُهَا .

والخامسة الباقية : فَعْلَانٌ صِفَةٌ وَمُؤَنَّثَاتُهَا فَعْلَانِيٌّ وَفَعْلَانَةٌ ، وَفَعْلَانٌ صِفَةٌ وَأَنْشَاءُ فَعْلَانَةٌ ، كَغَضَبَانٌ وَغَضَبِيٌّ ، وَنَدَامَانٌ وَنَدَامَانَةٌ ، وَخُصَّانٌ وَخُصَّانَةٌ .
والتزموا في فَعِيلٍ وَأَنْشَاءٍ إِذَا كَانَا وَآوِيَّيِ الْعَيْنَيْنِ صَحِيحِي اللامين ، كَطَوِيلٌ وَطَوِيلَةٌ ، أَنْ لَا يُجْمَعَا إِلَّا عَلَى فِعَالٍ .
ويحفظ فِعَالٌ فِي نَحْوِ : رَاعٍ وَقَائِمٍ وَأَمٍّ^(١) ، وَمُؤَنَّثَاتِهِنَّ ، وَأَعْيَجَفَ وَجَوَادٌ وَخَيْرٌ وَبَطْحَاءٌ وَقُلُوصٌ .

الثاني عشر : فُعُولٌ - بضمين - ويطرد في أربعة ؛ أحدها : اسم على فَيْسَلٍ ، نَحْوُ كَيْدٍ وَوَعَلٍ ، وَهُوَ فِيهِ كَاللَّازِمِ ، وَجَاءَ فِي نَحْوِ تَمَرٍ مُنْمُورٌ عَلَى الْقِيَاسِ وَتَمَرٌ ، قَالَ :

٥٤٨ - * فِيهَا عَيَائِيلُ أُسُودٍ وَنَمْرٌ * *

== الأُسد ، وَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمْ إِذَا أَرَادُوا اصْطِيَادَ الْأُسْدِ حَفَرُوا حَفْرَةً وَرَبَطُوا فِيهَا جِدِيًا فَيَجِيءُ الْأُسْدُ فَيَنْزِلُ الْحَفْرَةَ لِيَأْكُلَ الْجَدِيَّ فَلَا يَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ ؛ فَهَذِهِ الْحَفْرَةُ هِيَ الزَّبِيَّةُ ، وَهَذَا الْجَدِيُّ هُوَ الْيَعْرُ ، وَبِهِ يَضْرِبُ الْمَثَلُ فِي الذَّلِّ فَيَقَالُ : أَذَلَّ مِنْ يَعْرٍ
(١) آمٌ : اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ « أُمُّ الْقَوْمِ يُؤْمَهُمْ » وَعَلَى هَذَا حَمَلُ قَوْلِهِ تَعَالَى ، (وَاجْعَلْنَا لِلتَّقِيينِ إِمَامًا) قَالُوا : هُوَ جَمْعُ آمٍ

٥٤٨ - هَذَا الشَّاهِدُ مِنْ كَلَامِ حَكِيمِ بْنِ مَعِيَةَ - بِالتَّصْفِيرِ فِي اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ - لِرَبِيِّ ، وَالَّذِي أَنْشَدَهُ الْمُؤَلِّفُ هَهُنَا بَيْتٌ مِنْ مَشْطُورِ الرَّجَزِ ، وَقَدْ أَنْشَدَ فِي اللِّسَانِ
نَ ابْنِ بَرِي قَبْلَهُ :

وقد يكون مقصوداً من «نمور للضرورة»^(١)، وقالوا: أنمار .

حُفَّتْ بِأَطْوَادِ جِبَالٍ وَسَمُرٍ فِي أَشْبِ الغِيظَانِ مُلْتَفِّ الخُظُرِ
 اللمعة : « حفت » أحيطت « بأطواد » جمع طود - بفتح فسكون - وأصله الجبل ،
 الثاني ، وأراد هنا الشديد الارتفاع ، ثم أبدل منه قوله « جبال وسمر » والجبال : جمع
 جبل . والسمر - بفتح السين وضم الميم - جمع سمرة ، وهي شجرة عالية مرتفعة ،
 وتجمع جمع السلامة على سمرات كما في قول امرئ القيس :

كَأَنِّي غَدَاةَ البَيْنِ لَمَّا تَحَمَّلُوا لَدَى سَمَرَاتِ الخِيِّ نَاقِفٌ حَمْظَلٍ

« عيائل » جمع عيل - بفتح العين وتشديد الياء مكسورة - وهو واحد العيال ،
 والمراد به هنا أشبال السباع ، وقيل : الصواب في هذه الكلمة « غيائل » جمع غيل -
 بفتح العين المعجمة وسكون الياء ، على غير قياس - وهو موضع الأسد « نمر » بضمين -
 جمع نمر - بفتح فكسر - وهو حيوان كاسر معروف .

الإعراب : « فيها » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « عيائل » مبتدأ
 مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف ، و « أسود » مضاف إليه مجرور
 بالكسرة الظاهرة « ونمر » الواو حرف عطف ، نمر : معطوف على أسود مجرور
 بالكسرة الظاهرة ، وسكن لأجل الوقف .

الشاهد فيه : قوله « ونمر » بضم النون والميم جميعاً ، وللعلماء فيه ثلاثة أوجه ؛
 أولها أنه فعل بضمين من أول الأمر ، وثانيها أن أصله نمور على فعول ثم اقتطع بحذف
 الواو ، وثالثها أن أصله نمر بسكون الميم ثم وقف عليه بنقل حركة آخره إلى ما قبلها
 أو أتبع ثانيه لأوله ، وهذا الثالث ذكره ابن الضائع .

ويستدل بهذا الشاهد في باب الإبدال في قوله « عيائل » حيث أبدلت الهمزة من
 الياء مع كونها منفصلة من آخر الكلمة بحرف وهو ياء الإشباع ، وسيأتي للدولف
 لاستشهاد به هناك ونذكر وجهه .

(١) وقد يكون هذا الوجه أقرب إلى القبول ، لأننا وجدناهم يحذفون واو « فعول »
 إذا اضطروا لذلك ، فمن هذا قول الأخطل التغلبي .

كَلَمَعَ أَيْدِي مَثَاكِيلٍ مُسَلِّبَةٍ يَنْدُبْنَ ضَرْمَ بَنَاتِ الدَّهْرِ وَالْخَطْبِ

والثلاثة الباقية الاسم الثلاثي الساكن العين : مفتوح الفاء نحو كَتَبَ ، وفَلَسَ ، ومكسورها نحو خَجَلَ وضِرْسَ ، ومضمومها نحو جُنْدَ وبُرْدَ ، إلا في ثلاثة ؛ أحدها : معتلُّ العين كحُوتَ ، والثاني : معتلُّ اللام ككُذِيَ^(١) ، وشَدَّ في نُؤَى نُؤَى ، قال :

— ٥٤٩ — * خَلَّتْ إِلَّا أَبَاصِرَ أَوْ نُؤِيًّا *

— أراد أن يقول « والخطوب » جمع خطب ، فلم يساعده الوزن ، فحذف الواو .
ومن ذلك قول الآخر .

إِنَّ الَّذِي قَضَى بِدَا قَاضٍ حَكَمَهُ أَنْ تَرَدَّ الْمَاءُ إِذَا غَابَ النُّجُومُ

فإنه أراد أن يقول « إذا غاب النجوم » فلم يستقم له الوزن ، فحذف الواو .

(١) اللدى - بضم الليم وسكون الدال - مكيال ، وقال الجوهري : هو القفيز الشامي ، وقال ابن الأعرابي : هو مكيال ضخم لأهل الشام وأهل مصر ، ويجمع على أمداء ، قال سيبويه : لا يكسر على غير ذلك ، وهو غير اللد .

— ٥٤٩ — هذا الشاهد من كلام الطرماح ، قاله صاحب اللسان (مادة أضا)
والذي أنشده المؤلف هنا صدر بيت من الوافر ، وعجزه قوله .

* تَحَاوَرُهَا كَمَا شَرِبَتِ الْإِضِينَا *

اللغة : « الأياصر » جمع أياصر ، وهو جبل قصير يشد في أسفل الجباء إلى وتد « النؤى » جمع نؤى - بضم فسكون - وهي حفيرة تجعل حول الجباء لئلا يدخله المطر ، « الإضين » - بكسرة الهمزة والضاد المعجمة - جمع أضاة ، وهذا ملحق بجمع المذكر السالم لسكون المفرد ليس علما ولاوصفا لمذكر عاقل . وأصل نؤى نؤوى - بضم النون والهمزة بعدها واو - فلما اجتمع الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء ، ثم أدغمت الياء في الياء ، ثم قلبت ضمة الهمزة كسرة لتناسب الياء ، ويجوز قلب ضمة النون كسرة أيضاً للمناسبة ، ويجوز بقاؤها بحالها .

الإعراب : « خلت » خلا : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي ، والتاء لتأنيث « إلا » أداة استثناء « أياصر » منصوب على الاستثناء « أو » حرف عطف « نؤيا » معطوف على أياصر .

الثالث : المضاعف ، كـ « مُدَّةٌ » وَشَدَّةٌ فِي حُصٍّ - بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَهُوَ الْوَرْسُ - ^(١) حُصُوصٌ ، وَيَحْفَظُ فِي فَعَلٍ ، كَأَسَدٍ ، وَشَجَنٍ ، وَنَدَبٍ ، وَذَكَرَ .

الثالث عشر : فِعْلَانٌ - بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ - وَيَطَّرِدُ أَيْضًا فِي أَرْبَعَةٍ : اسْمٍ عَلَى فُعَالٍ ، كِفُعْلَامٍ وَغُرَابٍ ، أَوْ عَلَى فُعَلٍ ، كَهَصْرَدٍ ^(٢) وَجُرْدٍ ، أَوْ فُعَلٍ وَآوَى الْعَيْنِ ، كَحُوتٍ وَكُوزٍ ، أَوْ فَعَلٍ ، كِتَمَاجٍ وَسَاجٍ وَخَالَ وَجَارٍ وَنَارٍ وَقَاعٍ ، وَقَلٌّ فِي نَحْوِ صِنُو وَخَرِبٍ ^(٣) ، وَغَزَالٍ وَصِيوَارٍ ^(٤) ، وَحَائِطٍ وَظَلِيمٍ ^(٥) وَخَرْوُوفٍ .

= الشاهد فيه : قوله « نؤيا » بضم النون والهمزة وتشديد الياء - فإنه جمع نؤى - بضم النون وسكون الهمزة ، بزنة قفل - وأصله نؤوى ، على فعمل - بضم الفاء والعين - فاجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء ثم أدغمت الياء في الياء ، فصار نؤيا ، فالتون مضمومة ، والياء مشددة ، والهمزة بينهما أصلها الضم ، وتكسر لمناسبة الياء ، ويجوز أيضا كسر النون للتناوب على ما بيناه في لغة البيت ، فافهم ذلك .

(١) الحص ، والورس : الزعفران ، ومنه قول عمرو بن كلثوم :

مُسَعَّشَعَةٌ كَأَنَّ الْخُصَّ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينًا

(٢) الصرد - بضم الصاد وفتح الراء المهملتين - طائر .

(٣) الحرب - بفتح الحاء وكسر الراء - ذكر الجباري ، وسمى بذلك لأنه يسكن

الحراب ، ويجمع على خربان ، بكسر الحاء وسكون الراء .

(٤) الصوار - بكسر الصاد أو ضمها - القطيع من بقر الوحش ، وجمعه صيران ،

أصله صوران ، فقلبت الواو ياء لسكونها إثر كسرة .

(٥) الظليم - بفتح الظاء - ذكر النعام ، وجمعه ظلمان ، بكسر الظاء أو ضمها .

الرابع عشر : فُعْلَانٌ - بضم أوله وسكون ثانيه - ويكثر في ثلاثة :
في اسم على فَعْل ، كظَهْرٍ وَبَطْنٍ ، أو فَعْلٍ صَحِيحِ الْعَيْنِ ، كذَكَرَ
وَجَدَعَ^(١) ، أو فَعِيلٍ ، كقَضِيْبٍ وَرَغِيْفٍ وَكَيْبِيبٍ^(٢) ، وَقَوْلٌ فِي نَحْوِ رَاكِبٍ
وَأَسْوَدٍ^(٣) وَزُقَاقٍ .

الخامس عشر : فُعْلَاءٌ - بضم أوله وفتح ثانيه - وَيَطْرُدُ فِي فَعِيلٍ بِمَعْنَى
فَاعِلٍ ، غَيْرِ مَضَاعِفٍ ، وَلَا مَعْتَلِ اللَّامِ ، كظَرِيْفٍ وَكَرِيْمٍ وَنَجِيْلٍ ، وَكَثُرَ
فِي فَاعِلٍ دَالًّا عَلَى مَعْنَى كَالْفَرِيْزَةِ ، كَمَا قِيلَ وَصَالِحٍ وَشَاعِرٍ ، وَشَذُّ فُعْلَاءٍ فِي نَحْوِ
جَبَانَ وَخَلِيْفَةِ وَتَمَحٍ وَوَدُودٍ .

السادس عشر : أفعِلَاءٌ - بكسر ثالثة - وهو نائب عن فُعْلَاءٍ ،
فِي الْمُضْعَفِ ، كَشَدِيدٍ وَعَزِيْزٍ ، وَفِي الْمَعْتَلِ ، كَوَلِيٍّ وَغَنِيٍّ ، وَشَذُّ فِي نَحْوِ
نَصِيْبٍ وَصَدِيْقٍ وَهَيِّنٍ .

السابع عشر : فَوَاعِلُ ، وَيَطْرُدُ فِي سَبْعَةٍ : فِي فَاعِلَةٍ اسْمًا أَوْ صِفَةً ،
كَ(نَاصِيَةِ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ)^(٤) ، وَفِي اسْمٍ عَلَى فَوَعْلٍ ، كَجَوْهَرٍ وَكَوْثَرٍ ،
أَوْ فَوَعْلَةٍ ، كَصَوْمَعَةٍ وَزَوْبَعَةٍ ، أَوْ فَاعِلٍ - بِالْفَتْحِ - كخَاتَمٍ وَقَابٍ ،

(١) الجذع - بفتح الجيم والذال جميعاً - الثنى من المعز .

(٢) الكئيب : الرمل المجتمع .

(٣) قد ورد ذلك في قول الشاعر :

فَصَحْحَتُمْ قَرِيْبًا بِالْفِرَارِ ، وَأَنْتُمْ قُمُدُونَ سُودَانَ عِظَامُ الْمَنَاكِبِ

وزعم الفراء أن « سودان » جمع سود ، وسود جمع أسود . فسودان جمع الجمع ؛
وهو مردود بأن جمع الجمع غير الأصل ، وبأن فعلا - بضم أوله وسكون ثانيه - إذا

كان صفة لا يجمع على فعلان . (٤) من الآية ١٦ من سورة العلق .

أه فَمَعْلَاءَ - بالكسر - نحو قاصِمَاءَ ورَاهِطَاءَ^(١)، أو فاعل كجائز^(٢) وكاهل ،
أو وى وصف على فاعل لمؤنث كحائضٍ وطالقي ، أو لغير عاقل ، كصَاهِلٍ وشَاهِقِي
وشد فهَارِسٍ ونَوَاكِسٍ وَسَوَابِقٍ وَهُوَ الْك^(٣) .

الثامن عشر : فَعَائِلٌ ، وَيَطْرُدُ فِي كُلِّ رِبَاعِيٍّ ، مؤنث ، ثالثة مَدَّةٌ ، سواء
كان تأنيثه بالتاء ، كسَحَابَةٌ وصَحِيفَةٌ وحَلُوبَةٌ ، أو بالمعنى ، كشمَالٌ وعَجُوزٌ
وسَعِيدٌ ، علم امرأة .

التاسع عشر : فَعَالِيٌّ - بفتح أوله وكسر رابعه - وَيَطْرُدُ فِي سَبْعَةٍ :
فَعْلَاءَةٌ كَمَوْمَاءَةٍ^(٤) ، وَفِعْلَاءَةٌ كَسِعْلَاءَةٍ^(٥) ، وَفِعْمَلِيَّةٌ كَهَبْرِيَّةٍ^(٦) ، وَفَعْلُوءَةٌ
كعَرَقُوءَةٍ^(٧) ، وما حُذِفَ أَوَّلُ زَائِدِيَّتِهِ مِنْ نَحْوِ حَبْنَطِيٍّ^(٨) وَقَلْدَسُوءَةٌ ، وَفَعْلَاءَةٌ

(١) القاصماء والراهطاء : جهران من جعرة اليربوع ، وله ثالث اسمه الناقفاء ،
وجمعهن قواصع ورواهط ونوافق .

(٢) الجائز - بالجيم وآخره زاي - اسم للخشبة المعترضة بين حائطين .

(٣) قد ورد النواكس في قول الفرزدق :

وَإِذَا الرَّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ خُضِعَ الرَّقَابُ نَوَاكِسَ الْأَبْصَارِ
وورد الهوالك في قول الآخر :

وَأَيَقَنْتُ أَنِّي عِنْدَ ذَلِكَ نَائِرٌ غَدَاتِيذٌ أَوْ هَالِكٌ فِي الْهَوَالِكِ

(٤) الموماء : الفلاة الواسعة التي لانبات فيها ، وجمعها موام كجوار .

(٥) السعلاة - بكسر السين وسكون العين - الغول ، وجمعها سعال ، ومنه قول الراجز :

* عَجَازٌ بِمِثْلِ السَّمَالِي خَسَا *

(٦) الهبرية - بكسر الهاء وسكون الباء وكسر الراء - ما يكون في الشعر مثل

نخالة الطحين ، أو هو ما تطير من دقاق القطن ، وجمعه هبار .

(٧) العرقوة : الخشبة التي توضع عرضاً في رأس الدلو .

(٨) الحبنطى : العظيم البطن .

اسماً كصَحْرَاءَ ، أو صفةً لا مذكَّر لها كعَدْرَاءَ ، وذو الألف المقصورة لتأنيث كحُبْلَى ، أو إلحاق كذِفْرَى^(١) .

تمامُ العشرين : فعَالِي - بفتح أوله ورابعه - وَيُشَارِكُ الفعَالِي - بالكسر - في صحراء وما ذكر بعده ، وليس إفعَالِي ما ينفرد به عن الفعَالِي إلا وصف^(٢) .

الحادى والعشرون : فعَالِي - بالتشديد - وَيَطْرُدُ في كل ثلاثي آخره ياء مشددة غير متجددة للنسب ، كِبُخَيْتِي وكُرْسِيَّ وقُمْرِيَّ ، بخلاف نحو مِصْرِيَّ وَيَصْرِيَّ ، وأما أَنَسِيَّ فجمع إنسان لا إِنْسِيَّ ، وأصله أَنَاسِيْنُ فأبدلوا النون ياء ، كما قالوا : ظَرَبَانَ وظَرَابِيَّ .

الثانى والعشرون : فعَالِل ، وَيَطْرُدُ في أربعة ، وهى : الرباعى والخامسى مجردين ومزِيداً فيهما ؛ فالأول كجَعْمَقَرٍ وزيْبِرَج^(٣) ، والثانى كسَفَرَجَلٍ وجَعْمَرَش ، ويجب حذف خامسه ؛ فتقول : سَفَارَجٍ وجَحَامَر ، وأنت بالخيار فى حذف الرابع أو الخامس إن كان الرابع مُشْبِهاً للحروف التى تزداد ؛ إما بكونه بلفظ أحدها كخَدْرَنْقِي^(٤) ، أو بكونه من تَخْرَجُه كفَرَزْدَقٍ ، فإن الدال

(١) الذفرى : اللوضع الذى يعرق من خلف أذن البعير ، وجمعه ذفار ، وألفه زائدة للإلحاق بدرهم .

(٢) أى على زنة فعلان أو فعلى بفتح أولهما وسكون ثانيهما - نحو غضبان وغضبي وسكران وسكرى ، ويترجح فى جمعهما الفعالي - بضم الفاء وفتح اللام - نحو سكارى .
(٣) الزبرج - بكسر الزاى والراء بينهما باء ساكنة - الذهب ، أو السحاب الرقيق الذى فيه حمرة .

(٤) الخدرنق : العسكوت ، ومنه قول المتنبي يصف السيوف

قَوَاصٍ مَوَاضٍ نَسَجُ دَاوُدَ عِنْدَهَا إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ كَنَسَجِ الْخَدْرَنْقِي =

من مخرج التاء ، والثالث نحو مُدْخِرَجٍ ومُتَدَخِرِجٍ ، والرابع نحو قِرْطَبُوسٍ^(١) وِخَنْدَرِيسٍ^(٢) ، ويجب حذف زائد هذين النوعين ، إلا إذا كان لينا قبيل الآخر فيثبت ، ثم إن كان ياء صُحَّحَ ، نحو قِنْدِيلٍ ، أو واو أو ألفا قلبا ياءين ، نحو عَضْفُورٍ وسِرْدَاحٍ^(٣) .

الثالث والعشرون : شبه فَمَالِلَ ، وَيَطْرِدِي في مزيد الثلاثي غير ما تقدم . ولا تحذف زيادته إن كانت واحدة ، كَأَفْكَلٍ^(٤) وَمَسْجِدٍ وَجَوْهَرٍ وَصَيْرَفٍ وَعَلَقِي ، ويحذف ما زاد عليها ؛ فتُحذفُ زيادة من نحو مُنْطَلِقٍ ، واثنان من

= ونسج داود : أراد به الدروع ، وهو مبتدأ خبره الكاف ومجرورها في « كنسج » والجملة صفة ثالثة .

(١) القرطبوس — بفتح القاف — اسم للدهاية ، وبكسر القاف : الناقة العظيمة الشديدة .

(٢) الخندريس : اسم من أسماء الحجر .

(٣) السرداح — بكسر السين وسكون الراء — المكان اللين ، وهو أيضا الناقة الكثيرة اللحم ، وجمعه سراديح .

(٤) الأفكل — بفتح الهمزة والكاف بينهما فاء ساكنة — الرعدة والارتعاش ، ولا يبنى منه فعل ، وقد وقع في جميع النسخ المطبوعة « كأفضل » وقد قلدها فيما سبق اغترارا بالنسخة التي شرح عليها الشيخ خالد ، وقد تبين لنا أن هذا تصحيف صوابه ما أثبتناه الآن ، ويان ذلك أن الذي يجمع على هذه الزنة سن ووزن أفعال هو ما كان اسما على أي وجه كان من الضبط ، نحو إصبع وأصابع ، وأفكل وأفاكل ، وأبلم وأيلم ، وأولق وأوالق ، فأما أفضل إن كان وصفا ، فإن كان مؤنثه على فعلاء — نحو أحر وحمرأ وأورق وورقاء — فإنه يجمع على فعل — بضم فسكون — تقول « حمر » و « ورق » وإن كان مؤنثه على فعلى فإن مؤنثه يجمع على فعل — بضم الفاء وفتح العين — نحو الصغرى والصغرى والكبرى والكبرى ، ولا يجمع هو ؛ لأنه أفعال تفضيل =

نحو مُسْتَخْرَجٍ وَمُتَدَكِّرٍ ، ويتعين إبقاء الفاضل كاليمين مطلقاً ؛ فتقول في مُنْطَلِقٍ :
مَطْلَاقٍ ، لا نَطْلَاقٍ ، وفي مُسْتَدْعٍ : مَدْعٍ ، لا سَدْعٍ ولا تَدْعٍ ، خلافاً
للبرد في نحو مُقْعَنَسِيسٍ ، فإنه يقول : قَعَّاسِيسٍ ، ترجيحاً للمائل الأصل ، وكالهمزة
والياء المصدرتين كَأَلْدَدٍ وَيَلْدَدٍ ؛ تقول : الأَدُّ وَيَلَادٌ .

وإذا كان حذف إحدى الزيادتين مُغْنِيًا عن حذف الأخرى بدون العكس
تعيين حذف الغنى حَذْفُهَا كِيَاءَ حَيْرَبُونَ^(١) ، تقول : حَزَابِينَ - بحذف الياء

= مجرد من أل ومن الإضافة، وإذا كان أفعال التفضيل مجردا من أل ومن الإضافة فإنه
يلزم الإفراد والتذكير ، كما هو معلوم ، فإن اقترن بأل نحو الأفضل أو أضيف
لمعرفة نحو أكرم الناس فقد أشبه الأسماء غير الأوصاف : وحيثما يجوز جمعه كما تجتمع
الأسماء ، وطى هذا لو كان تمثيل المؤلف بالأفضل - مقرونا بأل - يكون صحيحا .
ومما يدل على جواز جمع أفعال التفضيل المقرون بأل على أفعال قول الشاعر :

قَهْرَنَا كُمْ حَتَّى السُّكْمَاءَ فَأَنْتُمْ تَهَابُونَنَا حَتَّى بَنِيْنَا الْأَصَاغِرَا
وقد سلك أبو العلاء للعري هذا للسلك في قوله :

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانُهُ لَأَتِي بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ
وقد جمع المتنبي أفعال التفضيل المضاف إلى معرفة في قوله :

أَفْاضِلُ النَّاسِ أَعْرَاضٌ لِدَا الزَّمَنِ يَخْلُو مِنَ الْهَمِّ أَخْلَاهُمْ مِنَ الْفِطَنِ
فإن جاءت صيغة أفعال المجردة غير المضافة لمعرفة مجموعة كانت بمعنى الصفة المشبهة
ولم تكن دالة على التفضيل ، ومن ذلك قول الشاعر :

إِذَا غَابَ عَفْسُكُمْ أَسْوَدُ الْعَيْنِ كُنْتُمْ كِرَامًا ، وَأَنْتُمْ مَا أَقَامَ الْأَثْمُ
فهذا الشاعر قد جمع « الأثم » على الأثم لأنه لم يرد به الأكثر لثوما ، وإنما أراد
به معنى اللثيم ، بدليل أنه جعله مقابل الكرام الذي هو جمع الكريم ، فافهم هذا
وتفطن له .

(١) الحيزبون - بفتح الحاء وسكون الياء وفتح الزاي - للمرأة العجوز ،

هذه الكلمة ثلاثة أحرف زائدة ، وهى الياء والواو والنون .

وقلب الواو ياء ، لا حَيَازِينَ - بحذف الواو - لأن ذلك مُخَوِّجٌ إلى أن تحذف الياء ، وتقول : حَزَّابِن ؛ إذ لا يقع بعد ألف التوكسير ثلاثة أحرف أوسطها ساكن إلا وهو معتل .

فإن تكافأت الزياتان فالخاذف مُخَيِّر ، نحو نونى سَرَندَى وَعَلَنَدَى وألفيهما ، تقول : سَرَاند أو سَرَادِرٍ وَعَلَاند أو عَلَادِرٍ .

هذا باب التصغير

وله ثلاثة أبنية : مُعَيِّلٌ ، وَفَعَيِّلٌ ، وَفَعَيِّعِلٌ ، كَفُلَيْسٍ ، وَدُرَيْهَمٍ ، وَدُنَيْبِيرٍ .

وذلك لأنه لا بُدَّ في كل تصغير من ثلاثة أعمال : ضَمُّ الأول ، وفتح الثانى ، واجتلاب ياء ساكنة ثالثة ، ثم إن كان المصغر ثلاثياً اقتصر على ذلك وهى بنية فَعَيِّلٌ كَفُلَيْسٍ وَرُجَيْلٌ ، وَمِنْ تَمَّ لم يكن نحو زُمَيْلٌ وَلُغَيْزَى تصغيراً ؛ لأن الثانى غير مفتوح والياء غير ثالثة ، وإن كان متجاوزاً للثلاثة احتيج إلى عمل رابع ، وهو كسر ما بعد ياء التصغير ، ثم إن لم يكن بعد هذا الحرف المكسور حرف قبل الآخر لين فهى بنية فَعَيِّعِلٌ ، كقولك فى جعفر : جُعَيْفِرٌ ، وإن كان بعده حرف لين قبل الآخر فهى بنية فَعَيِّمِلٌ ؛ لأن اللين الموجود قبل آخر المكبر إن كان ياء سلمت فى التصغير لمناسبتها للكسرة كقنديل وقنيدل ، وإن كان واواً أو ألفاً قلبا ياءين لسكونهما وانكسار ما قبلهما ، كعصفور وعصيفير ، ومضبأح ومضببيح .

وَيَتَوَصَّلُ فى هذا الباب إلى مثالى فَعَيِّعِلٌ وَفَعَيِّمِلٌ بما يتوصَّلُ به فى باب الجمع إلى مثالى فَعَالِلٌ وَفَعَالِيلٌ ؛ فتقول فى تصغير سَقَرُجَلٍ وَفَرَزْدَقٍ

وَمُسْتَخْرَجٍ وَالغَدَدَ وَيَلْدَدَ وَحَيْزَبُونَ : سَفِيرِج ، وَفُرَيْرِدُ أَوْ فُرَيْرِزِقُ ،
وَمُخَيْرِجٍ ، وَأَلِيدُ ، وَيُلِيدُ ، وَحُرَيْرِينَ ، وَتَقُولُ فِي سَرَنْدَى وَعَلَنْدَى :
سُرَيْنِدِ وَعُلَيْنِدِ أَوْ سُرَيْنِدِ وَعُلَيْنِدِ .

ويجوز لك في بابي التفسير والتصغير أن تموض مما حذفته ياء ساكنة
قبل الآخر إن لم تكن موجودة ؛ فتقول : سُفَيْرِجِ وَسَفَارِجِج ، بالتعويض ،
وتقول في تفسير آخر نجام وتصغيره : حَرَّاجِيمِ وَحُرَيْرِجِيمِ ، ولا يمكن
التعويض لاشتغال محله بالياء المنقلبة عن الألف .

وما جاء في البابين مُخَافِمًا لما شرحناه فيهما نخرج عن القياس ، مثاله
في التفسير جمعهم مكانًا على أَمَكْنِ ، وَرَهَطًا وَكِرَاهًا على أَرَاهِطِ^(١)
وَأَكَارِعِ ، وباطلا وحديثًا على أَباطِيلِ وَأَحَادِيثِ ، ومثاله في التصغير تصغيرهم
مَقْرِبًا وَعِشَاءَ على مُقَرِّبَانَ وَعُشْيَانَ ، وَإِنْسَانًا وَأَيْلَةً على أَنْيَسِيَانَ وَلَيْسِيَةَ ،
وَرَجُلًا على رُؤْيُجِلِ ، وَصَبِيَّةً وَغِلْمَةً وَبَنُونَ على أَصْبِيَّةً وَأَغْلِمَةَ وَأَبِينُونَ ،
وَعَشِيَّةً على عُشْيِيَّةً .

فصل : واعلم أنه يُسْتَنْهَى من قولنا « يكسر ما بعد ياء التصغير فيما تجاوز
الثلاثة » أَرْبَعُ مَسَائِلَ :

إحداها : ما قبل علامة التأنيث ، وهي نوعان : تالوا كشَجَرَةٍ ، وألف
كحَبَلِي .

(١) قد جاء من ذلك قول الشاعر

يَا بُوَيْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرَاهِطًا فَاسْتَرَأَحُوا
وقد قال قوم : إنهم جمعوا رهطًا على أرهط كأفلس ثم جمعوا الأرهط على الأراهط .

الثانية : ما قبل المدَّة الزائدة قبل ألف التانيث ، كحَمْرَاء .
 الثالثة : ما قبل ألف أفمال ، كأَجْمَالِ وَأَفْرَاسِ .
 الرابعة : ما قبل ألف ففلان الذي لا يُجْمَعُ على ففالفين ، كسَكْرَانِ
 وَعُثْمَانَ .

فهذه المسائل الأربع يجب فيها أن يبقى ما بعد ياء التصغير مفتوحاً ،
 أى : باقياً على ما كان عليه من الفتح قبل التصغير ، تقول : شُجَيْرَةٌ وَحُبَيْبِي
 وَحُمَيْرَاءُ وَأَجْمِيَالِ وَأَفْرَاسِ وَسُكْرَانِ وَعُثْمَانَ ، وتقول في سِرْحَانِ
 وَسُلْطَانَ : سُرَيْحِينَ وَسُلَيْطِينَ ؛ لأنهم جمعوهما على سَرَاحِينَ وَسَلَاطِينَ .

فصل : وَيُسْتَشْنَى أَيْضاً مِنْ قَوْلِنَا « يُتَوَصَّلُ إِلَى مِثَالِ فُعَيْعِلٍ وَفُعَيْعِيلٍ
 بِمَا يَتَوَصَّلُ بِهِ مِنَ الْخُذْفِ إِلَى مِثَالِ مَفَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ » ثَمَانِي مَسَائِلَ ، جَاءَتْ
 فِي الظَّاهِرِ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ؛ لِكَوْنِهَا مَخْتومة بِشَيْءٍ قُدِّرَ انْفِصَالُهُ عَنِ الْبِنْيَةِ ،
 وَقُدِّرَ التَّصْغِيرُ وَارْدًا عَلَى مَا قَبْلَ ذَلِكَ الشَّيْءِ ، وَذَلِكَ مَا وَقَعَ بَعْدَ أَرْبَعَةِ
 أَحْرَفٍ : مِنْ أَلْفِ التَّانِيثِ مَمْدُودَةً كَقُرْفُصَاءَ ، أَوْ تَائِهَ كِيَحْتَنُظَلَّةَ ، أَوْ عِلَامَةَ
 نَسَبٍ كَمَبْقَرِيٍّ ، أَوْ أَلْفِ وَنُونِ زَائِدَتَيْنِ ، كَزَعْفَرَانَ ، وَجُلْجَلَانَ ،
 أَوْ عِلَامَةَ تَنْثِيَةِ كَمُسْلِمَيْنِ ، أَوْ عِلَامَةَ جَمْعِ تَصْحِيحِ الْمَذَكَّرِ كِيَجْعَفَرِينَ ،
 أَوْ لِلْمَوْثِ كَمُسْلِمَاتِ ، وَكَذَلِكَ عَجَزُ الْمُضَافِ كِنَاصِرِيٍّ الْقَيْسِ ، وَعَجَزُ
 الْمَرْكَبِ كَيَمَلَبَكٍ .

فهذه كلها ثابتة في التصغير ؛ لتقديرها منفصلة ، وتقدير التصغير واقماً على
 ما قبلها ، وأما في التفسير فإنك تحذف فتقول : قَرَأَ فِصَّ ، وَحَنَّاظِلِ ،
 وَعَبَّاقِرِ ، وَزَعَا فِرِ ، وَجَلَّاجِلِ ، وَلَوْ سَاغَ تَكْسِيرُ الْبَوَاقِي لَوَجِبَ الْخُذْفُ ،

إلا أن المضاف يُكسَّرُ بلا حذف كما في التصغير ، تقول : أمَّارِيءُ القيس ، كما تقول : أمَّيرِيءُ القيس ؛ لأنهما كلمتان كل منهما ذات إعراب يَخُصُّها ؛ فكان ينبغي للناظم أن لا يستثنيه .

فصل : وثبت ألف التانيث المقصورة إن كانت رابعة كحُبَلِي ، وتحذف إن كانت سادسة كالمَّيزِي . أو سابعة كبرَدَرَايَا . وكذا الخامسة إن لم يتقدمها مدَّة كقرقرِي ، فإن تقدمتها مدَّةٌ حذفَتْ أيهما شئت كحُبَارِي وقررِيئًا ، تقول : حُبَيْرِي أو حُبَيْرٌ ، وقررِيئًا أو قررِيئٌ .

فصل : وإن كان ثاني المصغر ليناً منقلباً عن لين رَدَدَتْه إلى أصله ؛ فترد ثاني نحو « نَيْمَةٌ ، ودَيْمَةٌ ، وميزان ، وبَاب » إلى الواو ، وَيُرَدُّ ثاني نحو « مَوْقِنٌ ، ومُوسِرٌ ، ونَاب » إلى الياء ؛ بخلاف ثاني نحو « مُتَّعِدٌ » فإنه غير لين ؛ فيقال : مُتَّعِيدٌ ، لا مُؤَمِّعِدٌ ، خلافاً للزجاج والفارسي ، وبخلاف ثاني نحو « آدم » فإنه عن غير لين ؛ فتقلب واو كالألف الزائدة من نحو ضَارِبٌ والجهولة الأصل كصاب^(١) ، وقالوا في عِيدٍ : عَيْيِدٌ ، شذوذاً ، كراهيةً لالتباسه بتصغير عود ، وهذا الحكم ثابت في التكسير الذي يتغير فيه الأول : كمَوَازِينٌ ، وأَبْوَابٌ ، وأَنْيَابٌ ، وأَعْوَادٌ ؛ بخلاف نحو قِيمٍ ودِيمٍ^(٢) .

(١) الصاب : عصارة شجر مر كريحه اللذاق .

(٢) لأن الكسرة التي كانت في أول المعرد - وهو قيمة وديمة - لا تزال في

الجمع كما كانت ، وهي التي اقتضت قلب الواو ياء .

فصل : وإذا صُعِّرَ ما حُذِفَ أحدُ أصوله وجب رَدُّ محذوفِهِ ، إن كان قد بقي بعد الحذف على حرفين ، نحو كُئِلٌ وَخُذٌ وَمُذٌ ، أعلاماً ؛ وَسِهٌ وَبَيْدٌ وَحِرٌّ ؛ تقول : أُكَيْلٌ وَأُخَيْدٌ ، بَرَدٌ الْغَاءُ ، وَمُنَيْذٌ وَسُنَيْهَةٌ ، بَرَدٌ الْعَيْنُ ، وَبُيْدَةٌ وَحُرَيْجٌ ، بَرَدٌ اللَّامُ .

وإذا سُمِّيَ بما وُضِعَ ثِنْتَانِيًّا فَإِنْ كَانَ ثَانِيَهُ صَحِيحًا نَحْوَ هَلٌ وَبَلٌ ، لَمْ يُرَدِّ عَلَيْهِ شَيْءٌ حَتَّى يُصَعَّرَ ؛ فَيَجِبُ أَنْ يَضُمَّفَ أَوْ يُزَادَ عَلَيْهِ يَاءٌ ؛ فَيَقَالُ : هَلْبِيلٌ أَوْ هَلْيَاءٌ ، وَإِنْ كَانَ مَعْتَلًا وَجِبَ التَّضْعِيفُ قَبْلَ التَّصْغِيرِ ، فَيَقَالُ فِي لَوْ وَكَيْ وَمَا ، أَعْلَامًا : لَوَيٌّْ وَكَيْيٌّ - بِاللَّشْدِيدِ - وَمَاءٌ - بِالْمَدِّ - وَذَلِكَ لِأَنَّكَ زِدْتَ عَلَى الْأَنْفِ الْفَاءَ فَالْتَقَى الْفَنَانُ ؛ فَأَبْدَلْتَ الثَّانِيَةَ هَمْزَةً ، فَإِذَا صَغُرْتَ أَعْطَيْتَ حَكْمَ دَوٍّ وَحَتَّى وَمَاءٍ ؛ فَتَقُولُ : لَوَيْيٌّ ، كَمَا تَقُولُ : دَوَيْيٌّ ، وَأَصْلُهُمَا لَوَيْيٌّ وَدَوَيْيٌّ^(١) ، وَتَقُولُ : كَيْيٌّ - بِثَلَاثِ يَاءَاتٍ - كَمَا تَقُولُ : حَيْيٌّ ، وَتَقُولُ : مَوَيْيٌّ ، كَمَا تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ الْمَاءِ الْمَشْرُوبِ : مَوَيْيٌّ ، إِلَّا أَنْ هَذَا لَامُهُ هَاءٌ فَرُدُّهَا إِلَيْهَا .

فصل : وتصغير الترخيم أن تعمد إلى ذى الزيادة الصالحة للبقاء فتحذفها ، ثم توقع التصغير على أصوله ، وَمِنْ تَمِّمٌ لَا يَتَأَنَّى فِي نَحْوِ جَعْفَرٍ وَسَفَرٍ جَلٍ لِتَجْرُدِهَا ، وَلَا فِي نَحْوِ مُتَدَخَّرِجٍ وَنَحْرٍ نَجِيمٍ ؛ لِامْتِنَاعِ بَقَاءِ الزِّيَادَةِ فِيهِمَا لِإِخْلَاصِهَا بِالزِّيَادَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا صَيْغَتَانِ وَهُمَا : مُعَيْلٌ كَعُمَيْدٍ فِي أَحْمَدَ وَحَامِدٍ وَنَحْمُودٍ وَخَدُونٍ وَخَدَّانٍ ، وَمُعَيْمِلٌ كَقَرِيظِطَسٍ ، لِأَنَّهُ ذُو زِيَادَةٍ .

فصل : وتلحق تاء التأنيثِ تصغيرَ مالا يلبس من مؤنثٍ عارٍ منها ، ثلاثي

(١) فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، ثم أدغمت الياء في الياء .

في الأصل وفي الحال ، نحو دَارٍ وَسَيْنَ وَعَيْنٍ وَأُذُنٍ ، أو الأصل دون الحال ،
نحو يَدٍ ، وكذا إن عَرَضَتْ ثَلَاثِيَّتُهُ بسبب التصغير ، كَسَمَاءٍ مُطْلَقًا ، وَخِرَاءٍ
وَحُبْلَى مُصَغَّرِينَ تصغير الترخيم ، بخلاف نحو شَجَرٍ وَبَقَرٍ ؛ فلا تلحقهما التاء
فيمن أنشهما لثلاثا يلتبسا بالفرد ، وبخلاف نحو خَمْسٍ وَسِتٍّ ، لثلاثا يلتبسا بالعدد
المذكر ، وبخلاف نحو زَيْنَبٍ وَسُعَادٍ لتجاوُزها للثلاثة ، وشذَّ تَرَكَ التاء
في تصغير حَرَبٍ وَعَرَبٍ وَدِرْعٍ وَنَعْلٍ وَنُحُورٍ ، مع ثلاثيتهن وعدم اللبس ،
واجتلابها في تصغير وَرَاءٍ وَأَمَامٍ وَقُدَّامٍ ، مع زيادتهن على الثلاثة .

فصل : ولا يُصَغَّرُ من غير المتمكن إلا أربعة : أفعَلُ في التمجيد^(١) ،
والركب المزجي ، كِبَعْلَبِكَ^٢ وَسَيْبَوِيهِ^٣ ، في لغة مَنْ بَنَاهُمَا ، وَأَمَّا من أعربهما
فلا إشكال ، وتصغيرهما تصغير المتمكن ، نحو مَا أَحْيَسْنَاهُ وَبَعَيْلِكَ^٤ وَسُيَيْبَوِيهِ^٥ ،
واسم الإشارة ، وسمع ذلك منه في خمس كلمات ، وهي : ذَا ، وَتَا ، وَذَانِ ،
وَتَانِ ، وَأَوْلَاءِ^(٦) ، والأسم الموصول ، وسمع ذلك منه أيضاً في خمس كلمات ،
وهي : الِذِي ، وَالتِّي ، وَتَثْنِيَّتُهُمَا ، وَجَمْعِ الِذِي . وَبُؤَافِقِنَ تصغير المتمكن
في ثلاثة أمور : اجتلابِ الياء الساكنة ، والتزامِ كَوْنِ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا ،
وزومِ تَكْمِيلِ مَا نَقَصَ مِنْهَا عَنِ الثَّلَاثَةِ ، وَيُخَالَفْنَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيْضًا : بقاء أولها
على حركته الأصلية ، وزيادة ألفِ فِي الآخِرِ عَوْضًا مِنْ ضَمِّ الْأَوَّلِ . وذلك
في غير المحتوم بزيادة تثنية أو جمع ، وأن الياء قد تقع ثانية ، وذلك في ذَا وَتَا ؛
تقول : ذَبًا وَتَيْيًّا ، والأصل ذُبَيْيًّا وَتَيْيِيًّا فحذفت الياء الأولى ، وَذَيَّانَ وَتَيْيَّانَ ،
وتقول : أُولِيًّا - بالقصر في لغة مَنْ قَصَرَ ، وبالمد في لغة مَنْ مَدَّ - وتقول :

(١) وعليه ورد قول الشاعر :

يَا مَأْمُئِلِيحَ غِرْلَانَا شَدَنَّ لَنَا مِنْ هَوْلِيَّائِ سَكْنِ الضَّالِّ وَالسَّمْرِ

اللَّذِيَّ ، واللَّتِيَّ^(١) ، واللَّذِيَّانِ ، واللَّتِيَّانِ ، واللَّذِيُّونَ . وإذا أردت تصغير اللَّذِيَّ « اللّاتِي » صغرت التي فقلت : اللَّتِيَّ ، ثم جمعت بالألف والتاء فقلت : اللَّتِيَّاتِ ؛ واستغنوا بذلك عن تصغير اللّاتِي واللّاتِي على الأصحّ .

ولا يُصَغَّرُ « ذِي » اتفاقاً للإلباس ، ولا « تِي » للاستغناء بتصغير تا ، خلافاً لابن مالك .

هذا باب النسب

إذا أردت للنسب إلى شيء فلا بُدَّ لك من عملين في آخره ؛ أحدهما : أن تزيد عليه ياء مشددة تصيرُ حرفَ إعرابِهِ ، والثاني : أن تكسره ؛ فتقول في النسب إلى دِمَشْقَ : دِمَشْقِيّ .

ونحذف لهذه الياء أمور في الآخر ، وأمور متصلة بالآخر :

أما التي في الآخر فستة :

أحدها : الياء المشددة الواقعة بعد ثلاثة أحرف فصاعداً ، سواء كانتا زائدتين ، أو كانت إحداها زائدة والأخرى أصلية .

فالأول نحو كُرَيْسِيّ وشَافِعِيّ ؛ فتقول في النسب إليهما : كُرَيْسِيّ وشَافِعِيّ ، فيتحد لفظُ المنسوبِ ولفظُ المنسوبِ إليه ، ولكن يختلف التقدير ، ولهذا كان بِحَافِيّ - علماً لرجل - غيرَ منصرفٍ ؛ فإذا نسب إليه انصرف .

والثاني : نحو مَرْمِيّ ، أصله مَرْمُويّ ، ثم قلبت الواو ياء والضمّة

(١) ومن ذلك قولهم ، بعد اللتيا والتي .

كسرة وأدغمت الياء في الياء ، فإذا نسبت إليه قلت : مَرَمِيٌّ ، وبعضُ العرب يحذف الأولى لزيادتها وَيُبْقِي الثانية لأصالتها ويقلبها ألفاً ثم يقاب الألف واواً ؛ فيقول : مَرَمَوِيٌّ .

وإن وقعت الياء المشددة بعد حرفين حذفت الأولى فقط ، وقلبت الثانية ألفاً ثم الألف واواً ؛ فتقول في أمّية : أمَوِيٌّ .

وإن وقعت بعد حرف لم تحذف واحدة منهما ، بل تفتح الأولى وتردّها إلى الواو إن كان أصلها الواو ، وتقلب الثانية واواً ؛ فتقول في طَيٍّ وحَيٍّ : طَوَوِيٌّ وحَيَوِيٌّ .

الثاني : تاء التأنيث ، تقول في مَسَكَّةَ : مَسَكِيٌّ ، وقولُ المتكلمين في ذَات : ذَاتِي ، وقولُ العامة في الخَلِيفَةَ : خَلِيفَتِي — لحنٌ ، وصوابُهما : ذَوَوِيٌّ ، وخَلِيفِيٌّ .

الثالث : الألف إن كانت متجاوزة للأربعة ، أو أربعة متحرّكات ثانی كلمتها ؛ فالأول يقع في ألفِ التأنيث كحُبَارِيٍّ ، وألفِ الإلحاق كحَبْرَكِيٍّ^(١) ، فإنه مُلْحَقٌ بِسَقَرَجَلٍ ، والألفِ المنقلبة عن أصل كَصُطْفَى . والثاني لا يقع إلا في ألفِ التأنيث كجَمَزَى . وأما الساكن ثانی كلمتها فيجوز فيها القلبُ والحذفُ ، والأَرْجَحُ في التأنيث كحُبَلِيٍّ الحذفُ ، وفي التی للإلحاق كعَلَقِيٍّ ، والمنقلبة عن أصلِ كَمَلَهِيٍّ القلبُ ، والقلبُ في نحو مَلَهِيٍّ خَيْرٌ منه في نحو عَلَقِيٍّ ، والحذفُ بالعكس .

(١) الجبركي - بفتحين فسكون ففتحة - القراء ، قالت الخنساء

وَأَسْتَبْرُضِعَ نَدِيَّ حَبْرَكِيٍّ أَبُوهُ مِنْ بَنِي جِشَمِ بْنِ بَكْرِ

الرابع : ياء المنقوص المتجاوزة أربعة كـمُعْتَدٍ ومُسْتَعْلٍ ، فأما الرابعة كقَاضٍ ، فكألف المقصور الرابعة في نحو مَسَعَى ومَلَمَى ، ولكن الحذفُ أَرْجَحُ .

وليس في الثالث من ألفِ المقصور ، كـمَعَتَى وَعَصَى ، وياء المنقوص كـمَمٍ وشَجٍ إلا القلبُ واواً ، وحيث قلبنا الياء واواً فلا بُدَّ من تقدم فتح ما قبلها .

ويجب قلبُ الكسرة فتحة : كـمِئَلٍ كـمَعِيرٍ ، وفِعَلٍ كـمَدُلٍ ، وفِعَلٍ كـمِئَلٍ .

الخامس والسادس : علامة التثنية وعلامة جمع تصحيح المذكر ؛ فقول في زَيْدَانَ وزَيْدُونَ علمين معربين بالحروف : زَيْدِيٌّ ؛ فأما قبل التسمية فأما يُنسَبُ إلى مفردهما ، وَتَنْ أَجْرِي زَيْدَانَ علماً مجرى سَلْمَانَ وقال :

— ٥٥٠ — * أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ *

٥٥٠ — نسب قوم هذا الشاهد لابن أحرر ، وقال الشيخ خالد : « وهو لثيم بن أبي بن مقبل ، لا لخلف بن الأحرر ، خلافاً للموضح » اهـ ، وقال ياقوت ، « وقال ابن مقبل ، وقيل : ابن أحرر » اهـ ، والذي أنشده المؤلف ههنا هو صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* أَمَلَّ عَلَيْهَا بِالْبَيْتِ الْمَلَوَانِ *

اللغة : « السبعان » جبل قبل فلج ، وقيل : واد شمالى سلم ، قال ياقوت ، « ولا يعرف في كلامهم اسم على فلان — بفتح فضم — غيره » اهـ . وهذا مبني منه على أنه مفرد ، ولو أنه اعتبره مثنى كما ذهب إليه المصنف ههنا تبعاً لقوم من النحاة لكان أشباهه كثيراً كثنائية عضد وسبع ويقظ ونحوهن « الملوان » الليل والنهار . =

قال : زَيْدَانِيٌّ ، ومن أجرى زَيْدُونٌ عَلَمًا مجرى غَسَلِينَ قال : زَيْدِيٌّ ،
ومن أجراه مجرى هُرُونٌ ومجرى عَرَبُونَ أو أزمه الواوَ وفتحَ النون قال :
زَيْدُونِيٌّ ؛ فنحو (١) تَمَرَاتٍ إن كان باقياً على جمعيته فالنسب إلى مفرده ،
فيقال : تَمَرِيٌّ بالإسكان ، وإن كان علماً فنحى إعرابه نَسَبٌ إليه على لفظه ،
وَمَنْ مَنَعَ صرفه نَزَلَ ناءه منزلة ناءِ مكة ، وألفه منزلة ألفِ جَمَزَى ، فحذفها
وقال : تَمَرِيٌّ ، بالفتح . وأما نحو ضَخَمَاتٍ ففى ألفه : القلبُ ، والحذفُ ؛
لأنها كَأَلِفِ حُبَلِيٍّ ، وليس فى ألف نحو مُسَلِمَاتٍ وسُرَادِقَاتٍ إلا الحذفُ .

* * *

وأما الأمور المتصلة بالآخر فسته أيضاً :

أحدها : الياء المكسورة المدغمة فيها ياء أخرى ؛ فيقال فى طَيْبٍ وهَيِّنٍ :
طَيْبِيٌّ وهَيِّنِيٌّ ، بحذف الياء الثانية ، بخلاف نحو هَبَيْيخٍ لانفتاح الياء ، وبخلاف
نحو مُهَيِّمٍ لانفصال الياء المكسورة من الآخر بالياء الساكنة .

== الإعراب : « أَلَا » أداة استفتاح « يا » حرف نداء « ديار » منادى منصوب
بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف ، و « الحى » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة
« بالسبعان » جار ومجرور متعلق بمحذوف بحال من ديار الحى « أَمَل » فعل ماض
« عليها » جار ومجرور متعلق بقوله أَمَل « بالبلبى » جار ومجرور متعلق بقوله أَمَل
أيضاً « الملوان » فاعل أَمَل مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى .

الشاهد فيه : قوله « بالسبعان » فإنه فى الأصل مثنى سبع ، ثم سمى به فصار علماً
على مكان بعينه ، وقد استعمله الشاعر فى موضع الجر بالألف ؛ فدل على أنه عامله كما
يعامل المفردات ، نظراً إلى معناه العارض بعد صيرورته علماً ، ولو أنه عامله معاملة
المثنيات نظراً إلى معناه الأصلى لأعربه هنا بالياء لأنه فى موضع الجر ، وعلى هذا فإنه
ينسب إليه على لفظه ، ولو عامله معاملة المثنى يردّه إلى مفرده ثم ينسب إلى المفرد .

(١) لو قال « وأما جمع المؤنث فنحو تمرات . . . إلخ » لسكان أحسن .

وكان القياسُ أن يقال في طَيِّءٍ : طَيِّئِيٌّ ، ولكنهم بعد الحذف قلبوا الياء
الباقية ألفاً على غير قياس ، فقالوا : طَائِيٌّ .

الثاني : ياء فَعِيلَةٍ كحَنِيفَةٍ وصَحِيفَةٍ ، تحذف منه تاء التانيث أولاً ،
ثم تحذف الياء ، ثم تقلب الكسرة فتحةً ؛ فنقول : حَنَفِيٌّ وصَحَفِيٌّ . وشَدَّ
قولهم في السَّلِيمة^(١) : سَلِيَقِيٌّ ، وفي عَمِيرَةٍ كلبٍ : عَمِيرِيٌّ .

ولا يجوز حذف الياء في نحو طَوِيلَةٍ ؛ لأن العين معتلة ؛ فكان يلزم قلبها
ألفاً لتحركها وتحرك ما بعدها وانفصالها . وقبلها ، فيكثر التغير ، ولا في نحو
جَلِيلَةٍ ؛ لأن العين مضممة فيلحق بعد الحذف مِثْلَانٍ فيثقل .

الثالث : ياء فُعَيْلَةٍ ، كجُهَيْمِيَّةٍ وقُرَيْظَةٍ ، تحذف تاء التانيث أولاً ، ثم تحذف
الياء ، فنقول : جُهَيْمِيٌّ وقُرَيْظِيٌّ ، وشَدَّ قولهم في رُدَيْنَةٍ : رُدَيْنِيٌّ^(٢) ، ولا يجوز
ذلك في نحو قَلَيْسَلَةٍ ، لأن العين مضممة .

الرابع : واو فَعُولَةٍ كَشَفْوَعَةٍ ، تحذف تاء التانيث ، ثم تحذف الواو ،
ثم تقلب الضمة فتحةً ، فنقول : شَفْنِيٌّ ، ولا يجوز ذلك في قَوْوَلَةٍ ، لاعتلال
العين ، ولا في نحو مَكُولَةٍ ، لأجل التضعيف .

الخامس : ياء فَعِيلِ المَعْتَلِّ اللام ، نحو غَنِيٍّ وَعَلِيٍّ ، تحذف الياء الأولى ،
ثم تقلب الكسرة فتحةً ، ثم تقلب الياء الثانية ألفاً ، ثم تقلب الألف واواً ،
فنقول : غَنَوِيٌّ وَعَلَوِيٌّ .

(١) من ذلك قول الشاعر ،

وَلَسْتُ بِنَحْوِيٍّ يَلُوكُ لِسَانَهُ وَلَكِنْ سَلِيَقِيٌّ أَقُولُ فَأَعْرِبُ

(٢) قالوا : رمح رديني ، نسبوه إلى ردينة ، وهي امرأة كان عملها تقويم الرماح .

السادس: ياء مُعْتَمِلِ المعتل اللام، نحو قُصَى، تحذف الياء الأولى، ثم تقلب الياء الثانية ألفاً، ثم تقلب الألف واواً، فتقول: قُصَوِيٌّ .
وهذان النوعان مفهومان مما تقدم، ولكنهما إنما ذُكِرَا هناك استطراداً، وهذا موضعهما .

فإن كان فَعِيلٌ وَقُعَيْلٌ صحيحى اللام لم يحذف منهما شيء، وشَدَّ قولهم في ثَقِيفٍ وَقُرَيْشٍ: ثَقَفِيٌّ وَقُرَيْشِيٌّ .

فصل: حُكْمُ هَمْزَةِ المَدُودِ فِي النِّسْبِ كَحِكْمِهَا فِي التَّنْثِيَةِ، فَإِنْ كَانَتْ لِلتَّنْثِيَةِ قَلْبَتْ وَاوًا كَصَحْرَاوِيٍّ، أَوْ أَصْلًا سَلِمَتْ نَحْوَ قُرَاثِيٍّ، أَوْ لِلإِلْحَاقِ، أَوْ بَدَلًا مِنْ أَصْلِ فَالْوَجْهَانِ . فَتَقُولُ: كِسَاثِيٌّ وَكِسَاوِيٌّ، وَعَلِبَاوِيٌّ وَعَلِبَاثِيٌّ .

فصل: يُنْسَبُ إِلَى صَدْرِ المَرْكَبِ إِنْ كَانَ التَّرْكِيبُ إِسْنَادِيًا كِتَابًا بِطَيِّئٍ وَبَرَقِيٍّ، فِي تَأْبِطِ شَمْرًا وَبَرَقِ نَحْرُهُ، أَوْ مَزْجِيًّا كَبَجَلِيٍّ وَمَعْدِيٍّ أَوْ مَعْدَوِيٍّ، فِي بَعْلَبَكِّ وَمَعْدِيكِرِبِّ، أَوْ إِضَافِيًّا كَمَرِّيٍّ، [أ] وَمَرِّيٍّ، فِي أَمْرِيٍّ القَيْسِ^(١) إِلاَّ إِنْ كَانَ كُنْيَةً كَأَبِي بَكْرٍ وَأَمَّ كَلْتُومَ، أَوْ مَعْرِفًا صَدْرُهُ بِعَجْزِهِ - كَأَبْنِ عُمَرَ وَابْنِ الزُّبَيْرِ - فَإِنَّكَ تَنْسُبُ إِلَى عَجْزِهِ؛ فَتَقُولُ:

(١) وعلى هذا جاء قول ذى الرمة:

وَيَسْقُطُ بَيْنَهَا المَرِّيُّ لَفَوًّا كَمَا أَلْعَيْتَ فِي الدِّيَةِ الحُورَارَا

« بينا » الضمير راجع إلى بيوت الحمد التي عددها في بيتين سابقين، و « المرئي » المنسوب إلى امرئ القيس، و « الحوار » بزنة غراب - الصغير من أولاد النوق وهو لا يؤخذ في ديات القتلى، وإنما تؤخذ الأسنان الكبيرة. وقد قال أيضا:

إِذَا المَرِّيُّ شَبَّ لَهُ بَنَاتٌ عَقَدْنَ بِرَأْسِهِ إِبَةً وَعَارَا

بِكْرِيٍّ وَكُلْثُومِيٍّ وَعُمَيْرِيٍّ ، وربما أُلْحِقَ بهما ما خيف فيه لَبَسٌ كَقَوْلِهِمْ فِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ : أَشْهَلِيٍّ ، و [في] عبد مناف : مَنَافِيٍّ (١) .

فصل : وإذا نَسَبْتَ إلى ما حُدِفَتْ لَامُهُ رَدَدْتَهَا وَجُوبًا فِي مَسْأَلَتَيْنِ : إحداهما : أن تكون العين معتلة كشَاةٍ ، أضْلَهُمَا شَوْهَةٌ ، بدليل قولهم شِيَاهُ ، فقول : شَاهِيٍّ ، وأبو الحسن يقول : شَوْهِيٍّ ، لأنه يردُّ الكلمة بعد رَدِّ محذوفها إلى سكونها الأصلي .

الثانية : أن تكون اللام قد رُدَّتْ فِي تَنْبِيَةِ كَابٍ وَأَبَوَانٍ ، أو في جمع تصحيح كَسَنَةٍ وَسَنَوَاتٍ أو سَنَهَاتٍ ، فقول : أَبَوِيٍّ وَسَنَوِيٍّ أو سَنَهِيٍّ ، وتقول في ذُو وَذَاتٍ : ذَوَوِيٍّ ، لأمرين : اعتلال العين ، وَرَدُّ اللام في تنبئة ذات ، نحو (ذَوَاتَا أَفْعَانٍ) (٢) ، وتقول في أخت : أَخَوِيٍّ . كما تقول في أخ . وتقول في بنت : بَنَوِيٍّ ، كما تقول في ابن ، إذا رددت محذوفه ، لقولهم : أَخَوَاتٌ وَبَنَاتٌ ، بحذف التاء والرد في صيغة المذكر الأصلية ، ومِثْرُهُ أن الصيغة كلها للتأنيث ، فوجب ردها إلى صيغة المذكر ، كما وجب حذف التاء في مَكِيٍّ وَبَصْرِيٍّ وَمُسْلِمَاتٍ . ويونس يقول فيهما : أَخْتِيٌّ وَبِنْتِيٌّ ، محتجاً بأن التاء لغير التأنيث ، لأن [ما] قبلها ساكن صحيح (٣) ، ولأنها لا تبدل

(١) وربما نحتوا من صدر المركب وعجزه اسما على مثال جعفر فاسبوا إليه ، قالوا في النسب إلى عبد الدار وعبد القيس وامرئ القيس وعبد شمس : عبدري ، وعقبسى ، ومرقسى ، وعبشمسى ، ومن ذلك قول عبد يعقوب بن وقاص الحارثي :

وَتَضَحَّكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسَيْرًا يَمَانِيًّا

(٢) من الآية ٤٨ من سورة الرحمن .

(٣) أي وتاء التأنيث ملتزم فتح ما قبلها إذا كان حرفا صحيحا كما في فاطمة وحزرة ، بخلاف نحو فناة وقناة .

في الوقف هاء ، وذلك مُسَلَّم ، ولكنهم عاملوا صيغتهما معاملة تاء التأنيث ،
بدليل مسألة الجمع .

ويجوز ردُّ اللام وتركها فيما عدا ذلك ، نجو يَدٍ ، ودمٍ ، وشفّةٍ ، تقول :
يَدَوِيٌّ أو يَدِيٌّ ، ودمَوِيٌّ أو دَمِيٌّ ، وشفِيٌّ أو شفّهِيٌّ ، قاله الجوهري وغيره ،
وقولُ ابن الخباز « إنه لم يسمع إلا شفهي بالرد » لا يَدْفَعُ ما قلناه ، إن سلمناه ؛
فإن المسألة قياسية ، لا سماعية ، ومن قال « إن لامها واو » فإنه يقول إذا رَدَّ :
شفَوِيٌّ ، والصوابُ ما قدّمناه ، بدليل شافَهْتُ والشَّفَاهُ .

وتقول في ابن واسم : أبْنِيٌّ وَأَسْمِيٌّ ، فإن رددت اللام قلت : بَنَوِيٌّ وَبَنَوِيٌّ ،
بإسقاط الهمزة ؛ لثلاثي يجمع بين العَوَضِ والمَعَوِضِ منه .

وإذا نَسَبْتَ إلى ما حُذِفَ فاؤُهُ أو عينه رَدَدْتَهُما وُجُوبًا في مسألة واحدة ،
وهي : أن تكون اللام معتلةً كيرِيّ عالماً ، وكشِيَّةٍ ؛ فتقول في يري : يَرِيٌّ ،
بفتحتين فكسرة على قول سيبويه في إبقاء الحركة بعد الرد ، وذلك لأنه يصير
يَرَأِيٌّ ، بوزن بَجَزَيٌّ ، فيجب حينئذٍ حذف الألف ، وقياسُ أبي الحسن
يَرِيٌّ أو يَرَأَوِيٌّ ، كما تقول : مَلْهِيٌّ وَمَلْهَوِيٌّ ، وتقول في شِيَّةٍ على قول
سيبويه : وشَوِيٌّ . وذلك لأنك لما رددت الواو صار الوِشِيٌّ ، بكسرتين
كإِبِلٍ ، فقلبت الثانية فتحةً كما تفعل في إِبِلٍ ، فانقلبت الياء ألفاً ، ثم الألف
واوًا ، وعلى قول أبي الحسن : وشِيِّيٌّ .

ويمتنع الرد في غير ذلك ، فتقول في سَدٍ وَعِدَةٍ ، وأصلهما سَدَةٌ
وَوَعْدٌ ، بدليل أسْتَاهُ والوَعْدُ : سِهِيٌّ لا سَتَهِيٌّ ، وَعِدِيٌّ لا وَعْدِيٌّ ؛ لأن
لامهما صحيحة .

وإذا سميت بثنائِي الوَضِعِ معتلٌّ الثاني ضَمَّنْتَهُ قبل النسب ، فتقول

في لَوّ وِغَى علمين : لَوّ وِغَى ، بالتشديد فيهما ، وتقول في « لا » علما :
لَاوً ، بالمد ؛ فإذا نسبت إليهن قلت : لَوِّيّ ، وِغَىوِيّ ، ولأني أو لَوِّيّ ،
كما تقول في النسب إلى الدوّ والْحَىّ والكسَاء : دَوِّيّ ، وِغَىوِيّ ،
وِكِسَائِيّ ، أو كِسَاوِيّ .

فصل : ويُنسب إلى الكلمة الدالة على جماعة على لفظها ، إن أشبهت
الواحد ، بكونها اسم جمع كَقَوْمِيّ وَرَهْطِيّ ، أو اسم جنس كَشَجَرِيّ ،
أو جمع تكسير لا واحد له كأبَائِيّ ، أو جارياً كَنَجْرِيّ العلم كأنصَارِيّ ،
وأما نحو كِلَابٍ وَأَنْمَارٍ ، عَلَمِينَ ، فليس مما نحن فيه ؛ لأنه واحد ، فالنسبُ
إليه على لفظه من غير شُبْهَة .

وفي غير ذلك يُرَدُّ المُكْسَّر إلى مفردة ، ثم ينسب إليه ؛ فتقول
في النسب إلى فرانس وقبائل وَحُرّ : فَرَضِيّ وَقَبَلِيّ ، بفتح أولها وثانيهما ،
وَأَحْمَرِيّ وَحَمْرَاوِيّ ^(١) .

فصل : وقد يستغنى عن ياء النسب بصَوْنٍ المنسوب إليه على فَعْمَالٍ ، وذلك
غالبٌ في الحُرُوفِ ، كَبَرْزَارٍ وَنَجَّارٍ وَعَوَّاجٍ وَعَطَّارٍ ، وشذ قوله :
* وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِذِبَالٍ * — ٥٥١

(١) وذلك لأن حمرا المنسوب إليه إما أن يكون جمع أحمر وإما أن يكون جمع
حمراء كما عرفت في باب جمع التوكسير ، والنسب إلى أحمر أحمرى وإلى حمراء حمراوى
بقلب الهمزة واوا .

٥٥١ — هذا الشاهد من كلام امرئ القيس بن حجر الكندي ، وهو من
شواهد سيبويه (ج ٢ ص ٩٥) والذي أنشده المؤلف ههنا عجز بيت من الطويل ،
وصدره قوله :

=

أى : بَدَى نَبِيلٌ ، وحملَ عليه قومٌ (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَمِيدِ)^(١) ،

* وَلَيْسَ بِدَى رُمَحٍ فَيَطْعُنَنِي بِهِ *

اللغة : « يطعنني » هو من باب نصر ، تقول : « طعنت فلانا بالرمح ، وطعن فلان في السن ، وطعنت في فلان ، أى ذمته وقدحت فيه ، وكل ذلك من باب نصر » والفراء يجيز فتح العين في مضارع كل هذه الأفعال ، ومن أهل اللغة من يفتح العين في مضارع الثالث ذون الأول والثاني للفرق بين المعاني ، وقال الكسائي : لم أسمع في مضارع كلهن غير الضم ، وقال الفراء : سمعت في يطعن بالرمح الفتح ، وفي ديوان الأدب أن الجميع جاء من بابي نصر وفتح « بنبال » أى صاحب نبل - بفتح النون وسكون الباء - وهو السهام العربية ، ولا واحد لها من لفظها ، والنابل : الرجل الذى يبرى السهام .

الإعراب : « ليس » فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو « بدى » الباء حرف جر زائد ، وذى : خبر ليس ، وهو مضاف ، و « رمح » مضاف إليه « فيطعنني » الفاء فاء السببية ، يطعن ! فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به ليطعن ، مبنى على السكون فى محل نصب « به » جار ومجرور متعلق بيطعن « وليس » الواو حرف عطف ، ليس : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه « بدى » الباء حرف جر زائد ، وذى : خبر ليس ، وذى مضاف و « سيف » مضاف إليه « وليس » الواو حرف عطف ، ليس : فعل ماض ناقص « بنبال » الباء حرف جر زائد ، نبال : خبر ليس .

الشاهد فيه قوله « بنبال » حيث صاغه على زنة فعال ليدل به على النسبة إلى ما أخذ منه ، وهو النبل . وذلك جار على غير الغائب فى هذه الصيغة ؛ لأنها إنما تصاغ من أسماء الحرف كالنجارة والخطارة للدلالة على الانتساب إليها كما قال المؤلف . قال الأعمى « وللمستعمل فى مثل هذا نابل ، كما يقال تامر ولابن » إلا أنه بناء على فعال للمبالغة .

(١) من الآية ٤٦ من سورة فصلت .

أو على فاعِلٍ أو على فِعْلِ ، بمعنى ذى كذا ؛ فالأول كتأثيرٍ ولا يَزِنُ وطاعِمٍ
وكاسٍ^(١) ، والثانى كطعمٍ وآبِنٍ ونَهْرٍ ، قال :
* لَسْتُ بِبَلِيلِيْ وَلَكِنِّي نَهْرٌ * — ٥٥٢

(١) وحمل على ذلك قول الحطيثة .

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّحَلْ لِبُعَيْتِهَا
وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

٥٥٢ — هذا الشاهد من شواهد سيبويه (ج ٢ ص ٩٥) ولم ينسبه ولا نسبه
الأعلم فى شرحه ، والذى أنشده للمؤلف ههنا بيت من الرجز للشطور ، وبعده قوله :

* لَا أَدْلِجُ اللَّيْلَ وَلَكِنِ أَبْكِرُ *

اللمعة : « بليلى » اللبلى : المنسوب إلى الليل ، يريد أنا لا أعمل بالليل ، يعنى أنه
ليس لصا ولا فاتسكا ولا فاحشا « نهر » بفتح النون وكسر الهاء - المنسوب إلى
النهار ، يريد أنه يعمل بالنهار ، فهو معنى يكدح لجلب رزقه ، وقد يكون أراد أنه إذا
عمل عملا عمله فى الوضح بحيث يطلع عليه الناس ، ولا يعمل فى الظلام مستترا عن
أعين المراقبين ، وهذه كناية عن ظهور أمره واتضاحه رانكشافه ، كما فسروا قول
سحيم « أنا ابن جلا » بذلك .

الإعراب : « لست » ليس : فعل ماض ناقص ، وتاء المتكلم اسمه « بليلى »
الباء حرف جر زائد ، ليلى : خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من
ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد « ولكنى » الواو حرف عطف ،
لكن : حرف استدراك ونصب ، وياء المتكلم اسمه « نهر » خبر لكن مرفوع بالضممة
الظاهرة ، وسكنه لأجل الوقف .

الشاهد فيه : قوله « نهر » فإنه أتى به على زنة فعل — بفتح الفاء وكسر العين —
ليدل على معنى المنتسب إلى النهار ؛ فاستغنى بهذه الصيغة عن زيادة ياء النسب على
المنسوب إليه — وهو النهار — بحيث يقول « نهارى » كما فعل حين نسب إلى الليل
فى قوله « بليلى » .

فصل : وما خرج عما قررناه في هذا الباب فشاذاً ، كقولهم : أمويٌّ ، بالفتح ، وبصرىٌّ ، بالكسر ، ودُهريٌّ ، للشيخ الكبير بالضم ، ومرزويٌّ ، بزيادة الزاي ، وبدويٌّ ، بحذف الألف ، وجُلويٌّ وحروريٌّ ، بحذف الألف والمهزة^(١) .

هذا باب الوقف

إذا وقفتَ على مُنَوْنٍ فأرجحُ اللغات وأكثُرُها أن يُحذفَ تنوينُهُ بعد الضمة والكسرة ، كـ « هَذَا زَيْدٌ » و « مَرَزْتُ زَيْدًا » وأن يُبدَلَ أَلْفًا بعد الفتحة : إعرابيةٌ كانت كـ « رأيتُ زَيْدًا » أو بنائيةٌ كـ « إِيهَا » و « وَبِهَا » وَشَبَّهُوا « إِذَنْ » بِالْمُنَوْنِ الْمَنْصُوبِ ؛ فأبدلوا نونها في الوقف أَلْفًا ، هذا قول الجمهور ، وزعم بعضهم أن الوقف عليها بالنون ، واختاره ابنُ عَصْفُورٍ ، وإجماع القراء السبعة على خلافه .

وإذا وَقِفَ على هاءِ الضميرِ فإن كانت مفتوحةً ثبتت صِلَتُهَا ، وهي الألف ، كـ « رَأَيْتُهَا » و « مَرَزْتُ بِهَا » وإن كانت مضمومة أو مكسورة حذفت صِلَتُهَا ، وهي الواو والياء ، كـ « رَأَيْتُهُ » و « مَرَزْتُ بِهِ » إلا في الضرورة فيجوز إثباتها ، كقوله :

٥٥٣ — وَمَهْمَهٍ مُغْبِرَةٍ أَرْجَاؤُهُ كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَّاءُهُ

(١) هما نسبتان إلى جلولاء وحروراء ، وهما اسمان لمكانين معينين ، وكانوا يسمون جماعة من الخوارج « حرورية » لتجمعهم في هذا المكان .

٥٥٣ — هذا الشاهد من كلام رؤبة بن العجاج ، وهو بيت من الرجز أوبيتان

من مشطوره ، ورواية الديوان :

وقوله :

٥٥٤ - تَجَاوَزْتُ هِنْدًا رَغْبَةً عَنْ قِتَالِهِ
إِلَى مَلِكٍ أَعْشُوهُ إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ

* وَبَلَدٍ عَامِيَّةٍ أَعْمَاؤُهُ *

اللغة : « مهمه » هو الصحراء التي يشق السير فيها ، سميت بذلك توها أن السالك فيها يقول لرفقته « مه ، مه » أي انكسف عن الكلام « مغبرة أرجاؤه » الأرجاء : جمع رجا - بفتح الراء مقصوراً - وهي الناحية ، واغبرارها ، غلبة الغبار عليها ، والغبار - بضم أوله - التراب ، والتشبيه في البيت مقلوب ، والأصل أن يقال ، كأن لون سمانه لون أرضه .

الإعراب : « ومهمه » الواو واو رب ، مهمه : مبتدأ مرفوع بضمعة مقدره على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيهة بالزائد « مغبرة » صفة لمهمه باعتبار لفظه مجرورة بالكسرة الظاهرة « أرجاؤه » أرجاء : فاعل بمغبرة مرفوع بالضممة الظاهرة ، وهو مضاف وضمير الغائب العائد إلى للمهمه مضاف إليه مبنى على الضم في محل جر « كأن » حرف تشبيه ونصب « لون » اسم كأن منصوب بالفتحة الظاهرة ، ولون مضاف وأرض من « أرضه » مضاف إليه ، مجرور بالكسرة الظاهرة ، وأرض مضاف وضمير الغائب مضاف إليه « سماؤه » سماء : خبر كأن ، وهو مضاف وضمير الغائب مضاف إليه ، والجملة في محل جر أو رفع نعت لمهمه باعتبار لفظه أو محله ، وخبر المبتدأ في كلام يأتي بعد بيت الشاهد .

الشاهد فيه : قوله « أرجاؤه » وقوله « سماؤه » فقد أثبت في كل واحد منهما الواو التي هي صلة الضمير المضموم في الوقف ، حين اضطر إلى ذلك ، والكثير في مثل ذلك حذف هذه الصلة والوقف بالسكون .

٥٥٤ - هذا بيت من الطويل ، ولم أقف لهذا الشاهد على نسبة إلى قائل معين .

اللغة : « هند » في هذا البيت علم رجل ، بدليل تذكير ضميره في قوله : قتاله » .

وإذا وَقِفَ على المنقوص وجب إثبات يائه في ثلاث مسائل :

إحداها : أن يكون محذوف الفاء ، كما إذا سَمَّيتَ بمضارع وَفَى أو وَعَى ، فإنك تقول « هَذَا يَنِي » و « هَذَا يَبِي » بالإثبات ؛ لأن أصلهما يَوْفِي وَيَوْعِي حذفت فاؤهما ، فلو حذفت لامهما لسكان إجحافاً .

الثانية : أن يكون محذوف العين ، نحو مُرٍ ، اسمَ فاعِلٍ من أَرَى ، وأصله مُرَيْيٌ ، بوزن مُرُعِي ؛ فَنُقِلَتْ حركة عينه - وهى الهمزة - إلى الراء ، ثم أسقطت ، ولم يجز حذف الياء في الوقف لما ذكرنا .

الثالثة : أن يكون منصوباً : مُنَوَّنًا كان ، نحو (رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا)^(١) أو غير مُنَوَّنٍ ، نحو (كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ)^(٢) .

فإن كان مرفوعاً أو مجروراً جاز إثبات يائه وحذفها ، ولكن الأزجيجُ في المنوَّن الحذف ، نحو « هَذَا قَاضٍ » و « مَرَرْتُ بِقَاضٍ » وقرأ ابن كثير

= الإعراب : « تجاوزت » فعل ماض وفاعله « هنداً » مفعول به لتجاوزت « رغبة » مفعول لأجله « عن » حرف جر « قتاله » قتال : مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، و قتال مضاف وضمير الغائب العائد إلى هند مضاف إليه « إلى ملك » جار ومجرور متعلق بتجاوزت أيضاً « أعشو » فعل مضارع فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « إلى ضوء » جار ومجرور متعلق بقوله أعشو ، وضوء مضاف ونار من « ناره » مضاف إليه ، ونار مضاف وضمير الغائب مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « قتاله » وقوله « ناره » حيث أثبت في كل واحد منهما الياء التي هي صلة الضمير للكسور في الوقف ، حين اضطر إلى ذلك ، والكثير المستعمل في كلام العرب في مثل هذه الصلة الوقف بالإسكان .

(١) من الآية ١٩٣ من سورة آل عمران .

(٢) من الآية ٢٦ من سورة القيامة .

(وَالِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي) (١) (وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالِي) (٢)، وَالْأَرْجَبُ
في غير المنون الإنباتُ كـ «هَذَا الْقَاضِي» و «مَرَرْتُ بِالْقَاضِي» .

فصل : ولك في الوقف على المحرك الذي ليس هاء التأنيث خمسة أوجه :

أحدها : أن تقف بالسكون ، وهو الأصل ، ويتمين ذلك في الوقف
على تاء التأنيث .

والثاني : أن تقف بالروم ، وهو : إخفاء الصوت بالحركة ، ويجوز
في الحركات كلها ، خلافاً للفرءاء في منعه إياه في الفتحة ، وأكثر القراء
على اختيار قوله .

والثالث : أن تقف بالإشمام ، ويختص بالمضموم ، وحقيقته : الإشارة
بالشفتين إلى الحركة بعيداً الإسكان ، من غير تصويت ؛ وإنما يدركه البصير
دون الأعمى .

والرابع : أن تقف بتضعيف الحرف الموقوف عليه ، نحو «هَذَا خَالِدٌ»
و «هُوَ يَجْعَلُ» وهو لغة ستمدية ، وشروطه خمسة أمور ، وهي : أن لا يكون
الموقوف عليه همزة ، كخطأ ورشاً ، ولا ياء كالقاضي ، ولا واو كيدعوا ،
ولا ألفاً كينخشى ، ولا تالياً اسكون كزيد وعمر .

والخامس : أن تقف بنقل حركة الحرف إلى ما قبله ، كقراءة بعضهم :

(وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) (٣) ، وقوله :

(١) من الآية ٧ من سورة الرعد .

(٢) من الآية ١١ من سورة الرعد .

(٣) من الآية ٣ من سورة العصر .

* أَنَا ابْنُ مَأْوِيَّةَ إِذْ جَدَّ النَّقْرُ *

— ٥٥٥ —

وشرطه خمسة أمور [أيضاً] وهي: أن يكون ما قبل الآخر ساكناً، وأن يكون ذلك الساكن لا يتعدّر تحريكه ولا يستنقل، وأن لا تكون الحركة فتحة، وأن لا يؤديّ النقلُ إلى بفساء لا نظير له؛ فلا يجوز النقل في نحو « هذا جمَعَرُ »

٥٥٥ — قد اختلفوا في نسبة هذا الشاهد: فقال الصغاني: هو لفدكي بن عبد الله النقرى، وقال ابن السيد: هو لعبد الله بن ماوية الطائي، ونسبه سيدييه (ج ٢ ص ٢٨٤) إلى بعض السعديين ولم يعينه. وهذا الذي أنشده للؤلف بيت من مشطور الرجز. وبعده قوله:

* وَجَاءتِ الْخَيْلُ أَثافي زُمَرُ *

الفتحة: « النقر » أصله بفتح النون وسكون القاف - صوت من طرف اللسان يسكن به الفارس فرسه إذا اضطرب به، وذكر للؤلف أنه وجده بخط ابن النحاس « النقر » بالفاء الموحدة، والذي في كتاب سيدييه هو ما قدمناه، قال الأعلم، « الشاهد فيه إلقاء حركة الراء على القاف للوقف، والنقر: صوت يسكن به الفرس عند احتماؤه لشدة حركته، أي: أنا الشجاع البطل إذا احتمت الخيل عند اشتداد الحرب » اه كلامه.

الإعراب: « أنا » ضمير منفصل مبتدأ « ابن » خبر للمبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة وابن مضاف و « ماوية » مضاف إليه، مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث « إذ » ظرف زمان متعلق بخبر المبتدأ لأنه في اللفظ أنا الشجاع المقدم عند اشتداد الحرب « جد » فعل ماضٍ « النقر » فاعل جد مرفوع بضممة مقدره على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الوقف.

الشاهد فيه: قوله « النقر » فإن أصله بقاف ساكنة بعدها راء متحركة بالحركة الإعرابية، وهي الضمة هنا، ولكنه لما أراد الوقف نقل الضمة من الراء إلى القاف قبلها.

لتحرك ما قبله ، ولا في نحو « إنسان » و « بَشَدٌ » و « يقول » و « يَبِيع » لأن الألف والمدغم لا يقبلان الحركة ، والواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها تُسْتَنْقَلُ الحركة عليهما ، ولا في نحو « سَمِعْتُ الْعِلْمَ » لأن الحركة فتحة ، وأجاز ذلك الكوفيون والأخفش ، ولا في نحو « هَذَا عِلْمٌ » لأنه ليس في العربية فِعْلٌ - بكسر أوله وضم ثانيه . -

ويختص الشرطان الأخيران بغير المهموز ، فيجوز النقل في نحو (قُلِّدِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَلْبَ)^(١) وإن كانت الحركة فتحة ، وفي نحو « هَذَا رِذْيَةٌ » ، وإن أدى النقل إلى صيغة فِعْلٍ ، ومن لم يُثَبِّت في أوزان الاسم فِعْلٌ - بضممة فكسرة - وزعم أن الدليل منقول عن الفعل لم يُجِزْ في نحو « بِقُلِّدِ » النَّقْلَ ، ويحيزه في نحو « بِبِطْءٍ » لأنه مهموز .

فصل : وإذا وقف على تاء التأنيث التزمت التاء ، إن كانت متصلة بحرف كسُمِّتَ ، أو فعل كقامت ، أو باسم وقبلها ساكن صحيح كأخْتِ وَبِنْتِ . وجاز إقاماؤها وإبدالها إن كان قبلها حركة ، نحو تَمْرَةٌ وَشَجَرَةٌ ، أو ساكن معتل ، نحو صَلَاةٌ وَمُسْلِمَاتٌ . لسكن الأرجح في جمع التصحيح كسُمِّمَاتٌ ، وفيما أشبهه ، وهو اسم الجمع ، وما سمي به من الجمع تحقيقاً أو تقديرًا ، فالأول أولاتٌ ، والثاني كعَرَاقَاتٍ وَأَذْرَعَاتٍ ، والثالث كهَيْبَاتٍ ، فإنها في التقدير جمع هَيْبِيَّةٌ ثم سمي بها الفعلُ - الوقْفُ بالتاء ، ومن الوقف بالإبدال قولهم : « كَيْفَ الْإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاءُ » وقولهم : « دَفَنُ اللَّبَنَاءِ مِنَ الْكُرْمَاءِ » وقرأ الكسائي والبرزى (هَيْبَاءٌ)^(٢) ، والأرجح في غيرهما الوقْفُ بالإبدال ،

(١) من الآية ٢٥ من سورة النمل . (٢) من الآية ٣٦ من سورة المؤمنین .

ومن الوقف بتركه قراءة نافع ، وابن عامر ، وحزرة : (إِنْ شَجَرَتْ)^(١) ،
وقال الشاعر :

٥٥٦ -- وَاللَّهُ أَنْجَاكَ بِكَفَى مَسَامَتٍ مِنْ بَعْدِمَا وَبَعْدِمَا وَبَعْدِمَتٍ

(١) من الآية ٤٣ من سورة الدخان .

٥٥٦ -- هذه أربعة أبيات من الرجز للشطور ، وهذا الشاهد من كلام أبي
النجم العجلى ، الراجز للمعروف .
اللغة : « الفلصمة » طرف الحلقوم .

الإعراب : « الله » مبتدأ « أنجأك » أنجى : فعل ماض ، وفاعله مستتر فيه يعود
إلى لفظ الجلالة ، وضمير المخاطب مفعول به « بكفى » جار ومجرور متعلق بأنجى ،
وكفى مضاف و « مسلة » مضاف إليه « من بعد » جار ومجرور متعلق بأنجى أيضا
« ما » مصدرية « وبعد ما » الواو عاطفة ، والظرف معطوف على الظرف قبله ، وما :
مصدرية أيضا « وبعدمت » مثل سابقه إلا أنه أبدل من ألف ما المصدرية هاء ثم أبدل من
هذه الهاء تاء في الوقف « كانت » كان : فعل ماض ناقص ، التاء تاء التأنيث « نفوس »
اسم كان ، وهو مضاف و « القوم » مضاف إليه « عند » ظرف متعلق بمحذوف خبر
كان ، وعند مضاف و « الفلصمت » مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على آخره منع
من ظهورها سكون الوقف ، وكان مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر بواسطة ما
المصدرية ، وهذا المصدر مجرور بإضافة بعد إليه ، وتقدير الكلام : الله أنجأك بكفى
مسلة من بعد كون نفوس القوم عند الفلصمة « وكادت » الواو حرف عطف ، كاد :
فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث « الحرة » اسم كاد مرفوع بالضممة الظاهرة « أن »
مصدرية « تدعى » فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بأن وعلامة نصبه فتحة مقدرة
على الألف ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي « أمت » مفعول ثان
لتدعى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها سكون الوقف ، وأن مع ما دخلت عليه
في تأويل مصدر يقع خبر كاد .

الشاهد فيه : قوله « الفلصمة ، ومسلة ، وأمة » حيث لم يبدل تاء التأنيث في
الوقف هاء ، بل أبقاها على حالها ، وأما قوله « مت » فإن الأصل « ما » فأبدل

كَانَتْ نَفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْفُلْصَمَتِ
وَكَادَتْ الْحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أُمَّتْ

فصل : ومن خصائص الوقف اجتلاب هاء السكت ، ولها ثلاثة مواضع :

أحدها : الفعلُ المملُّ بحذف آخره ، سواء كان الحذف للجزم ، نحو : « لَمْ يَغزُهُ » و « لَمْ يَخْشَهُ » و « لَمْ يَرْمِهِ » ، ومنه : (لَمْ يَتَسَنَّه)^(١) ، أو لأجل البناء ، نحو : « اغزُهُ » و « اخشُهُ » و « ازمِهِ » ، ومنه : (فَبِهَذَا هُمْ اقْتَدَاهُ)^(٢) ، والهاء في ذلك كله جائزة ، لا واجبة ، إلا في مسألة واحدة ، وهي أن يكون الفعلُ قد بقي على حرف واحد كالأمر من وَعَى يَبِى ، فإنك تقول « عِهْ » : قال الناظم : « وكذا إذا بقي على حرفين أحدهما زائد نحو : يَمِعْ » اه . وهذا مردود بإجماع المسلمين على وجوب الوقف على نحو : (وَلَمْ أَكُ)^(٣) ، (وَمَنْ تَقِ)^(٤) بترك الهاء .

الثاني : « ما » الاستفهامية المجرورة ، وذلك أنه يجب حذف ألفها إذا جُرَتْ ، نحو : عَمَّ ، وَفِيمَ ، وَبِحَيْءٍ مَ جِئْتِ ، فرقاً بينها وبين « ما » الخبرية في مثل « سَأَلْتُ عَمَّا سَأَلْتَ عَنْهُ » فإذا وَقَفْتَ عليها ألحقتها الهاء حفظاً للفتحة

الألف هاء ، ثم أبدل الهاء تاء ، ليوافق بذلك قوافي بقية الآيات ، وقال ابن جنى : « أبدل الألف هاء ، ثم الهاء تاء تشبيها لها بهاء التأنيث ، فوقف عليها بالتاء » وذكر أنه عرض هذا التخريج على شيخه أبي على قبله وارتضاه .

(١) من الآية ٢٥٩ من سورة البقرة .

(٢) من الآية ٩٠ من سورة الأنعام .

(٣) من الآية ٢٠ من سورة مريم .

(٤) من الآية ٩ من سورة غافر .

الدالة على الألف ، وَوَجِبَتْ إِنْ كَانَ الْخَافِضُ اسْمًا كَقَوْلِكَ فِي «مَجِيءٌ مَّ جِئْتُ»
و «اِقْتِضَاءٌ مَا اقْتَضَى» : مَجِيءٌ مَهْ ، وَاقْتِضَاءٌ مَهْ ، وَتَرْجَعَتْ إِنْ كَانَ حَرْفًا
نَحْوَ (عَمَّ يَنْسَاءُ لُونًا) ^(١) وَبِهَا قَرَأَ الْبَزِي .

الثالث : كُلُّ مَبْنِيٍّ عَلَى حَرَكَةِ بِنَاءٍ دَائِمًا ، وَلَمْ يُشْبِهْ الْعَرَبُ ، وَذَلِكَ كَيَاءِ
الْمُتَكَلِّمِ ، وَكَهَيْ وَهُوَ فِيمَنْ فَتَحْنِمْ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : (مَاهِيَةٌ) ^(٢) وَ(مَالِيَةٌ) ^(٣)
وَ(سُلْطَانِيَّةٌ) ^(٤) ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

— ٥٥٧ — * فَمَا إِنْ يُقَالُ لَهُ مِنْ هُوَةٌ *

(١) من الآية ١ من سورة النبأ .

(٢) من الآية ١٠ من سورة القارعة .

(٣) من الآية ٢٨ من سورة الحاقة .

(٤) من الآية ٢٩ من سورة الحاقة .

٥٥٧ — هذا الشاهد من كلام حسان بن ثابت الأنصاري ، شاعر النبي صلى الله

عليه وسلم ، والذي أنشده المؤلف ههنا عجز بيت من المتقارب ، وصدوره قوله :

* إِذَا مَا تَرَعَّرَعَ فِينَا الْغُلَامُ *

اللغة : « ترعرع » تقول « ترعرع الصبي » أي تحرك ونشأ « الغلام » بضم الغين ،

بزنة العراب - الصبي ، والأنثى غلامه ، وقال الشاعر يصف فرسا :

* تَهْ—أَنْ لَهَا الْغُلَامَةُ وَالْغُلَامُ *

ويجمع الغلام على غلطة وعلى غلمان ، مثل صبية ومثل صبيان « فما إن يقال له من

هوه » يريد أنه لا يسأله أحد عن نفسه ؛ لأنه يشتهر ويعرف شأنه .

الإعراب : « إذا » ظرفية تضمنت معنى الشرط « ما » زائدة « ترعرع » فعل ماض

مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب « فينا » جار ومجرور متعلق بقوله ترعرع

« الغلام » فاعل ترعرع « فما » الفاء واقعة في جواب إذا ، وما : حرف نفي « إن »

زائدة « يقال » فعل مضارع مبنى للمجهول « له » جار ومجرور متعلق بقوله يقال =

ولا تدخل في نحو « جاء زيدٌ » لأنه مُعْرَبٌ ، ولا في نحو « اضربُ »
 و « لم يضرب » لأنه ساكن ، ولا في نحو « لا رجُلَ » و « يا زيدُ » و « مِنِ
 قَبْلُ وَمِنِ يَئِدُ » لأن بناءهن عَارِضٌ ، وشذ قوله :
 * أَرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأَضْحَى مِنْ عَلَهُ * ٥٥٨ —

== « من » اسم استفهام مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ « هو » هو ضمير منفصل
 في محل رفع خبر للمبتدأ ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل رفع نائب فاعل يقال ، والهاء
 هي هاء السكت .

الشاهد فيه : قوله « هو » حيث ألحق هاء السكت بالضمير ، لسكونه مبنيًا على
 حركة ، وإنما جى بالهاء مع المبنى على حركة لتبقى حركة البناء - وعى الفتحة - بحالها ،
 نظير الإتيان بها في قوله تعالى (سلطانيه) و « ماليه » وهذا إنما يجرى على لغة من بنى
 على الفتح ، فأما من لم يفتح في ياء التكلم مثلا فإنه يقف بالسكون ولا يأتي بهاء السكت ،
 إذ لا فائدة في الإتيان بها حينئذ .

٥٥٨ — هذا الشاهد قد نسبه العيني لأبي ثروان ، ووقع خطأ في التصريح « لأبي
 مروان » وقد ورد أيضا في أرجوزة منسوبة لأبي الهجنجل . والذي أنشده المؤلف
 بيت من الرجز المشطور ، وقبلة قوله :

* يَا رَبَّ يَوْمٍ لِي لَا أَظْلَهُ *

اللامنة : « لا أظله » أصله لا أظلل فيه - بالبناء المجهول - حذف حرف الجر وأوصل
 الفعل إلى الضمير بنفسه « أرمض » أصل هذه للمادة قولهم « رمضت قدم فلان » من
 باب فرح - إذا احترقت بالرمضاء ، وقالوا « أرمض فلان فلانا » إذا أحرقه بالرمضاء
 أيضا ، وقالوا « أرمضته بالرمضاء » أى أحرقته « وأضحى » أى أتعرض للشمس
 في وقت الضحى ، وقال الشيخ خالد - وتبعه الشيخ يس - هو بالبناء المجهول
 كسابقه ، وليس بلازم ، بل الأوفق فيه أن يكون مبنيًا للعلوم ، نظير ما في قوله تعالى ،
 (وأنك لاتظنمأ فيها ولا تضحي) .

الإعراب : « يا » حرف تنبيه ، أو حرف نداء والندادى به محذوف ، أى ياهولاء ،
 مثلا « رب » حرف تكثير وجر شبهه بالزائد « يوم » مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة على =

فَلَحِقَتْ مَا بُنِيَ بِنَاءً عَارِضًا ؛ فَإِنَّ « عَلٌ » مِنْ بَابِ « قَبْلَ وَبَعْدَ » قَالَه
 الفارسي والناظم ، وفيه بحث مذکور في باب الإضافة ، ولا في الفعل الماضي ،
 كـ « ضرب » و « قعد » ؛ لمشابهته للمضارع في وقوعه صفة وصله وخبراً
 وحالاً وشرطاً .

مسألة : قد يُعْطَى الوصلُ حُكْمَ الوقف ، وذلك قليل في الكلام ، كثير
 في الشعر ؛ فمن الأول قراءة غير حمزة والكسائي : (لَمْ يَدَسِّنْهُ وَأَنْظَرْهُ)^(١)
 (فِيهِدَأْمُ أَقْتَدَهُ قُلٌّ)^(٢) بإثبات هاء السكت في الدرّج ، ومن الثاني قوله :

آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد « لى » جار ومجرور
 متعلق بمحذوف صفة ليوم « لا » حرف نفي « أظله » أظلل : فعل مضارع مبنى
 للمجهول ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والضمير المتصل به مفعول
 ثان على التوسع ، أو هو منصوب محلا على نزع الخافض كما قلنا في لغة البيت .
 الشاهد فيه : قوله « من عله » حيث ألحق هاء السكت كلمة « عل » وهي كلمة مبنية
 بناء عارضا ، وذلك شاذ ؛ لأنها إنما تلحق ما كان مبنياً بناء دائماً كالضائر .
 وهذا الذى قاله للؤلؤف في هذه الكلمة هو ما قاله فيها ابن مالك تبعاً لأبي على
 الفارسي ، ومن العلماء من قال : هذه الهاء ليست هاء السكت ، ولكنها بدل من
 الواو التي هي لام الكلمة ، وذلك لأن أصل « عل » علو - بفتح العين وسكون اللام
 وآخرها واو ، كما جاء في قول الأعمشى الباهلى يرئى أخاه لأمه المنتشر :

إِنِّي أَتَمَّنِي لِسَانٌ لَا أَسْرُهُ بِهَا
 مِنْ عُلُوٍّ لَا عَجَبٌ مِنْهَا وَلَا سَخَرُهُ

فلما أراد الشاعر هنا أن يقف على « عل » ردلامها وقلبها هاء ووقف على
 هذه الهاء .

(١) من الآية ٢٥٩ من سورة البقرة .

(٢) من الآية ٩٠ من سورة الأنعام .

— ٥٥٩ — * مِثْلُ الْحَرِيقِ وَافَقَ الْقَصَبًا *

٥٥٩ — قد نسبوا هذا الشاهد لرؤبة بن العجاج ، ومنهم من نسبه إلى ربيعة بن ضبيع ، والذي أنشده المؤلف ههنا بيت من مشطور الرجز ، وقبله قوله :

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدَبًا فِي عَامِنَا ذَا بَمَدٍّ مَا أُخْصَبًا
إِنَّ الدَّبِّيَّ فَوْقَ الْمُتُونِ دَبًّا كَأَنَّهُ السَّيْلُ إِذَا أَسْلَحَبًا
* أَوْ الْحَرِيقُ وَافَقَ الْقَصَبًا *

ومن هذه الرواية تعرف أن رواية الشاهد على ما في الكتاب وكثير من كتب النحاة قد أصابها شيء من التغيير .

اللمعة : « جدبا » هو القحط ، وأصله بفتح الجيم وسكون الدال « أخصب » نما فيه الزرع وظهر الحصب ، وأصله بفتح الباء مخففة « الدبي » بفتح الدال مقصوراً بزنة الفتح — وهو الجراد « للمتون » جمع متن ، وهو الظهر ، وأراد متون الأودية « دبا » مشى مشياً فيه تؤدة وهينة « اسلحبا » امتد وانبطح ، وأراد بذلك أنه يملأ البطاح ويعم الوديان « الحريق » أراد النار المشتعلة « القصبا » كل نبات يكون ساقه أنابيب وكوبا .

الإعراب : « مثل » هو على هذه الرواية مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي هو مثل ، ومثل مضاف و « الحريق » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة « وافق » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الحريق « القصبا » مفعول به لقوله وافق ، وجملة الفعل الماضي وفاعله ومفعوله في محل جر صفة للحريق ، أو في محل نصب حال منه ، وذلك لأنه اسم مقترن بأل الجنسية .

الشاهد فيه : قوله « القصبا » حيث شدد الباء كأنه وقف عليها بالتضعيف ، مع أن حقيقة الأمر أنه وقف باجتلاب ألف الوصل فلم تسكن الباء حال الوقف واقعة في الآخر حتى يعاملها هذه المعاملة ، وهذا ضرب من معاملة الوصل معاملة الوقف ، وابن مالك يقول في شأن هذه المسألة « وفشا منتظما » يريد أن معاملة الوصل معاملة الوقف كثير في الشعر ذائع فاش .

أصله القَصَبَ - بتخفيف الباء - فَقَدَّرَ الوقفَ عليها ، فشدَّدهَا ، على حد قولهم في الوقف « هَذَا خَالِدٌ » بالتشديد ، ثم أتى بحرف الإطلاق ، وهو الألف ، وبقي تضعيف الباء .

هذا باب الإمالة

وهي : أن تذهبَ بالفتحة إلى جهة الكسرة ؛ فإن كان بعدها ألف ذهبَت إلى جهة الياء كالفتى ، وإلا فالألف بالفتحة وحدها كنعمة وبسحر .
والإمالة أسبابٌ تقتضيها ، وموانع تعارض تلك الأسباب ، وموانع لهذه الموانع تحوّل بينها وبين المنع .
أما الأسباب فثمانية :

أحدها : كون الألف مبدلة من ياء متطرفة ، مثاله في الأسماء الفتي والهدى ، ومثاله في الأفعال هدى واشترى ، ولا يُمال نحو ناب مع أن ألفه عن ياء بدليل قولهم أنياب ؛ لعدم التطرف ، وإنما أميل نحو فتاة ونواة ؛ لأن تاء التانيث في تقدير الانفصال .

الثاني : كون الياء تخلفها في بعض التصاريف كالف ملهى وأزطى وحُبلى وغزاً ؛ فهذه وشبهها تُمال ؛ لقولهم في التثنية : ملهيان ، وأزطيان ، وحُبليان ، وفي الجمع حُبليات ، وفي البناء للمفعول : غزى ، وعلى هذا فيشكل قول الناظم : إن إمالة ألف (تلا) في (وَأَلَمَرَ إِذَا تَلَاهَا) ^(١) لمناسبة إمالة ألف (جلاها) ^(٢) ، وقوله وقول ابنيه : إن إمالة ألف (سجاً) ^(٣) لمناسبة

(١) من الآية ٢ من سورة الشمس .

(٢) من الآية ٣ من سورة الشمس .

(٣) من الآية ١ من سورة الضحى .

الإمالة

إمالة (قَلَى) ^(١)، بل إماتهما لفولك : قَلَى ، وَسُجِي .
ويستثنى من ذلك ما رُجُوهُ إلى الياء مختص بلغة شاذة ، أو بسبب ممازجة
الألف لحرف زائد ؛ فالأول كرجوع ألف « عَصَا » و « قَبَا » إلى الياء في قول
هُذَيْل إذا أضافوهما إلى ياء المتكلم : عَصَى وَقَفَى ، والثاني كرجوعها إليها إذا
صَغُرَ أَفْقِيل : عَصِيَّةٌ وَقَفِيٌّ ، أو جُمِعَا على فَعُولٍ فَعِيلٍ : عِصِيٌّ وَقِيفِيٌّ .

الثالث : كون الألف مبدلة من عين فعل يؤول عند إسناده إلى التاء إلى
قولك فِلْتُ - بكسر الفاء - سواء كانت تلك الألف منقلبة عن ياء نحو باع
و كال وهاب ، أم عن واو مكسورة كخاف وكاد ومأت في لغة من قال مِتُّ
بالكسر ، بخلاف نحو قَالَ وَطَالَ وَمَاتَ في لغة الضم .

الرابع : وقوع الألف قبل الياء ، كبايعته وسائرته ، وقد أهمله الناظم
والأكثرون .

الخامس : وقوعها بعد الياء ، متصلة كبَيَّان ، أو منفصلة بحرف كشَيْبَان
وجادت يداها ، أو بحرفين أحدهما الهاء ، نحو دخلت بيتها .

السادس : وقوع الألف قبل الكسرة ، نحو عَالِمٍ وَكَاتِبٍ .

السابع : وقوعها بعدها منفصلة : إمَّا بحرف نحو كتاب وسلاح ، أو بحرفين
أحدهما هاء ، نحو يريد أن يضربها ، أو ساكن نحو شِمْلَالٌ وَسِرْدَاحٌ ،
أو بهذين وبالهاء ، نحو دِرْهَمَاكَ .

الثامن : إرادة التيناسب ، وذلك إذا وقعت الألف بعد ألف في كلمتها ،
أو في كلمة قارنتها قد أميلتا لسبب ؛ فالأول كرايت عماداً ، وقرأت كتاباً ،

(١) من الآية ٢ من سورة الضحى .

وللثاني كقراءة أبي عمرو والأخوين (وَالضُّحَىٰ) ^(١) بالإمالة مع أن ألفها عن واو الضَّحْوَةِ لمناسبة (سَجَا) ^(٢) و (قَلَى) ^(٣) وما بعدها .

وأما الموانع ثمانية أيضاً ، وهي : الراء ، وأحرف الاستعلاء السبعة ، وهي الخاء ، والذنين ، والمجتمتان ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والقاف .

وَشَرَطُ الْمَنْعِ بِالرَّاءِ أَمْرَانِ : كَوْنُهَا غَيْرَ مَكْسُورَةٍ ، وَانْتِصَالُهَا بِالْأَلْفِ : إِمَّا قَبْلَهَا نَحْوَ فِرَاشٍ وَرَاشِدٍ ، أَوْ بَعْدَهَا ، نَحْوَ هَذَا حَارٍ ، وَرَأَيْتَ حَمَارًا ، وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الْوَاوَ خُرَّةَ الْمَفْصُولَةِ بِحَرْفِ نَحْوِ « هَذَا كَافِرٌ » كَالْمُتَّصِلَةِ .

وَشَرَطُ الاسْتِعْلَاءِ التَّمَقُّدُ عَلَى الْأَلْفِ أَنْ يَتَّصِلَ بِهَا ، نَحْوَ صَالِحٍ وَضَامِينَ وَطَائِبٍ وَظَالِمٍ وَغَائِبٍ وَخَالِدٍ وَقَاسِمٍ ، أَوْ يَنْفَعِلُ بِحَرْفِ نَحْوِ غَنَائِمٍ ، إِلَّا إِنْ كَانَ مَكْسُورًا ، نَحْوَ طِلَّابٍ وَغِلَّابٍ وَخِيَامٍ وَصِيَامٍ ؛ فَإِنَّ أَهْلَ الْإِمَالَةِ يَمِيلُونَ ، وَكَذَلِكَ السَّاكِنُ بَعْدَ كَسْرَةٍ ، نَحْوَ مِصْبَاحٍ وَإِضْلَاحٍ وَمِطْوَأَعٍ ، وَمِثْلَاةٍ - وَهِيَ الَّتِي لَا يَمِيشُ لَهَا وَوَلَدٌ ^(٤) - وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ لَا يَنْزِلُ هَذَا مَنْزِلَةَ الْمَكْسُورِ .

وَشَرَطُ الْوَاوِخْرِ عَنْهَا كَوْنُهُ : إِمَّا مُتَّصِلًا كَسَاخِرٍ ، وَحَاطِبٍ ، وَحَاطِلٍ ، وَنَاقِفٍ ، أَوْ مُفْصَلًا بِحَرْفِ كِنَافِقٍ ، وَنَاقِفِخٍ ، وَنَاقِقٍ ، وَبَالِغٍ ، أَوْ بِحَرْفَيْنِ كَوَائِقٍ وَمُنَاشِيطٍ ، وَبَعْضُهُمْ يُمِيلُ هَذَا التَّرَاخِيَّ الاسْتِعْلَاءِ .

(١) من الآية ١ من سورة الضحى .

(٢) من الآية ٢ من سورة الضحى .

(٣) من الآية ٣ من سورة الضحى .

(٤) انظر إلى قول الشاعر :

مِيفَاتُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأُمُّ الصَّقْرِ مِثْلَاةٌ نَزُورُ

وَشَرَطُ الإِمَالَةِ الَّتِي يَكْفُهَا الْمَانِعُ: أَنْ لَا يَكُونُ سَبَبُهَا كَسْرَةٌ مَقْدَرَةٌ وَلَا يَاءٌ مَقْدَرَةٌ؛ فَإِنَّ السَّبَبَ الْمَقْدَرُ هُنَا لِكَوْنِهِ مَوْجُودًا فِي نَفْسِ الْأَلْفِ أَقْوَى مِنَ الظَّاهِرِ؛ لِأَنَّهُ إِمَامَةٌ مُتَقَدِّمَةٌ عَلَيْهَا أَوْ مُتَأَخِّرَةٌ عَنْهَا، فَمِنْ تَمَّ أَمِيلٌ نَحْوُ خَافٍ وَطَابٍ وَحَاقٍ وَزَاغٍ.

مسألة: يُؤَثِّرُ مَانِعُ الإِمَالَةِ إِنْ كَانَ مُنْفَصِلًا، وَلَا يُؤَثِّرُ سَبَبُهَا إِلَّا مُتَّصِلًا؛ فَخَلَا يُيَمَّلُ نَحْوُ «أَتَى قَاسِمٌ» لَوْجُودِ الْقَافِ، وَلَا «لَزِيدٌ مَالٌ» لِانْفِصَالِ السَّبَبِ. هَذَا مَلَخَصُ كَلَامِ النَّاظِمِ وَابْنِهِ، وَعَلَيْهِمَا اعْتِرَاضٌ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أحدهما: أَنَّهَا مَثَلًا بِ«أَتَى قَاسِمٌ» مَعَ اعْتِرَافِهَا بِأَنَّ الْيَاءَ الْمَقْدَرَةَ لَا يُؤَثِّرُ فِيهَا الْمَانِعُ، وَالِاسْتِعْلَاءُ فِي هَذَا النُّوعِ لَوْ اتَّصَلَ لَمْ يُؤَثِّرُ، وَالْمَثَالُ الْجَيِّدُ «كِتَابُ قَاسِمٍ».

والثاني: أَنَّ نِصُوصَ النُّحُورِيِّينَ مُخَالَفَةٌ لِمَا ذَكَرَ مِنَ الْحَكَمِيِّينَ.

قال ابن عصفور في مُقَرَّبِهِ - بعد أن ذكر أسباب الإمالة - ما نصه: وسواء كانت الكسرة متصلة أم منفصلة، نحو «لزيد مال» إلا أن إمالة المتصلة كائنة ما كانت أقوى. وقال أيضًا: وإذا كان حرف الاستعلاء منفصلاً عن الكلمة لم يمنع الإمالة إلا فيما أميل لكسرة عارضة، نحو «بمال قاسم» أو فيما أميل من الألفات التي هي صيالات الضائير، نحو «أراد أن يعرفها قبل» انتهى، ولولا ما في شرح الكافية لملت قوله في للنظم:

* وَالْكَفُّ قَدْ يُوجِبُهُ مَا يَنْفَصِلُ *

على هاتين الصورتين؛ لإشعار «قد يفعل» في عرف المصنفين بالتقليل.

وأما مانع المانع فهو الراء المكسورة المجاورة ؛ فإنها تمنع المستعلى والراء أن ينمعا ، ولهذا أميل (وَكَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ)^(١) و (إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ)^(٢) مع وجود الصاد والنين ، و (إِنَّ كِتَابَ الْأَنْزَارِ)^(٣) مع وجود الراء المفتوحة ، و (دَارُ الْقَرَارِ)^(٤) مع وجودهما ، وبعضهم يجعل المنفصلة بحرف كالمتصلة ، سمع سيبويه الإمامة في قوله :

— ٥٦٠ — * عَسَىٰ اللَّهُ يُغْنِي عَن بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ * *

(١) من الآية ٧ من سورة البقرة . (٢) من الآية ٤٠ من سورة التوبة .

(٣) من الآية ١٨ من سورة المطففين .

(٤) من الآية ٣٩ من سورة غافر .

٥٦٠ — هذا الشاهد من كلام هدية بن خشرم العذري ، يهجو رجلا من بني عمير بن قادر ، وقد وقع للشيخ خالد تسمية قائل الشاهد سماعة النعاعى ، والذي أنشده المؤلف صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* بِمَنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ *

اللغة : « منهر » أراد مطراً كثيراً ، تقول : انهمل المطر ، وانهر ، ومعناه نزل بشدة وسال وتتابع نزوله ، وفي القرآن الكريم : (ففتحنا أبواب السماء بماء منهر) « جون الرباب » الجون - بفتح الجيم وسكون الواو - الأسود ، ويطلق أيضاً على الأبيض ، فهو من الأضداد ، والرباب - بفتح الراء - السحاب ، ويكنى بسواد السحاب عن كثرة ما يحمل من المطر .

الإعراب : « عسى » فعل ماض ناقص « الله » اسم عسى مرفوع بالضممة الظاهرة « يغنى » فعل مضارع مرفوع بضممة مقدره على الباء ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً . تقديره هو يعود إلى لفظ الجلالة ، والجملة في محل نصب خبر عسى « عن » حرف جر « بلاد » مجرور بمن ، وبلاد مضاف و « ابن » مضاف إليه ، وابن مضاف ، و « قادر » مضاف إليه « بمنهر » جار ومجرور متعلق بقوله يغنى « جون » نعت أول لمنهر ، =

فصل : تَمَالَ الفتححة قبل حرفٍ مِنْ ثلاثة :

أحدها : الألف ، وقد مضت ، وَشَرَطُهَا أن لا تكون في حرف ، ولا في اسم يُشَبِّهه ؛ فلا تَمَالَ « إلاً » لأجل الكسرة ، ولا نحو « قلى » للرجوع إلى الياء في نحو « عَلَيْكَ » و « عَلَيْهِ » ولا « إالى » لاجتماع الأسمين فيها ، ويستثنى من ذلك « ها » و « نا » خاصة ؛ فإنهم طردوا الإمالة فيهما فقالوا « مر بنا وبها » و « نظر إلينا وإليها » وأما إِمَاتِهِمْ « أنى » و « متى » و « بلى » و « لا » في قولهم « أفعلْ هذا إمًا لا » فَشَادُّ من وجهين : عدم التمكن ، وانتفاء السبب .

والثانى : الراء ، بشرط كونها مكسورة ، وكون الفتححة في غير ياء ، وكونهما متصلتين نحو « من الكبر » أو منفصلتين بساكن غير ياء نحو « من عمرو » بخلاف نحو « أعود بالله من النير ، ومن قبج السير ، ومن غيرك » واشتراط الناظم تَطَرُّفَ الراء سروداً بنص سيبويه على إِمَاتِهِمْ فتححة الطاء من قولك « رَأَيْتُ خَبِطَ رِيَّاحٍ » .

والثالث : هاء التانيث ، وإنما يكون هذا في الوقف خاصة كَرَحْمَةِ وَنِعْمَةٍ ؛ لأنهم شبهوا هاء التانيث بألفه لاتفاقهما : في المخرج ، والمعنى ، والزيادة ،

وهو مضاف و « الرباب » مضاف إليه ؛ وقد عرفت أن إضافة الوصف إلى فاعله لاتيفيد تعريفاً ولا تخصيصاً « سكوب » نعت ثانٍ لهنمر .

الشاهد فيه : استشهد به المؤلف على أن سيبويه سمع من العرب من يميل كلمة « قادر » في هذا البيت مع وجود الفصل بين الألف والراء المكسورة بحرف وهو الدال .

ويستشهد به أيضاً على مجيء خبر عسى فعلا مضارعا غير مقترن بأن المصدرية ، وهو نادر ، والكثير اقترانه بها ، وقد أنشدناه في باب أفعال المقاربة لذلك .

والتطرف ، والاختصاص بالأسماء ، وعن الكسائي إمالة هاء السكت أيضاً ، نحو (كِتَابِيَّةٌ) ^(١) والصحيح المنع ، خلافاً لثعلب وابن الأنباري .

هذا باب التصريف

وهو : تغييرٌ في بِنْيَةِ الكلمة لغرض معنوي أو لفظي ؛ فالأول كتغيير المفرد إلى التثنية والجمع ، وتغيير المصدر إلى الفعل والوصف . والثاني كتغيير قولٍ وغزْوٍ إلى قالٍ وغزَا ، ولهذين التغيرين أحكامٌ كالصحة والإعلال ، وتسمى تلك الأحكام عِلْمَ التصريف ، ولا يدخل التصريفُ في الحروف ، ولا فيما أشبهها وهي الأسماءُ الْمُتَوَعَّلَّةُ في البناء والأفعالُ الجامدة ؛ فلذلك لا يدخل فيما كان على حرف أو حرفين ؛ إذ لا يكون كذلك إلا الحرف كباء الجر ولامه ، وَقَدْ وَبَلٌ ، وما أشبه الحرف كناء قمت ، و « نا » من « قنا » ، وأما ما وُضِعَ عَلَى أكثر من حرفين ثم حُذِفَ بعضُهُ فيدخله التصريف ، نحو يَدٍ ودمٍ في الأسماء ، ونحو « قِ زِيداً » و « قُمٌ » و « بَعٌ » في الأفعال .

فصل : ينقسم الاسم إلى مُجَرَّدٍ من الزوائد ، وأَقْلَهُ الثلاثيُّ كرجل ، وغايته الخماسيُّ كسَفَرَجَلٍ ، وما بينهما الرباعيُّ كجَمْفَرٍ ، وإلى مَزِيدٍ فيه وغايته سبعة كاستخْرَاجٍ ، وأمثلته كثيرةٌ في قول سيبويه لا تليق بهذا المختصر .

وأبنية الثلاثيُّ أَحَدَ عَشَرَ ، والقسمة تقضى اثني عشر ؛ لأن الأول واجبُ الحركة ، والحركاتُ ثلاثٌ ، والثاني يكون محرّكاً وساكناً ؛ فإذا ضربت ثلاثة أحوال الأول في أربعة أحوال الثاني خرج من ذلك اثنا عشر ،

(١) من الآية ٢١ من سورة الحاقة .

وأمثلتها: فَلَسٌ، فَرَسٌ، كَتِفٌ، عَضُدٌ، حَبْرٌ، عَنَبٌ، إِبِلٌ، قُفْلٌ، صُرْدٌ
دُئِلٌ، عُنُقٌ، والمهمل منها فُعلٌ.

وأما قراءة أبي السمال: (والسما ذَاتِ الحُبكِ) ^(١) بكسر الحاء وضم الباء،
فقليل: لم تثبت، وقيل: أتبع الحاء للثاء من ذات، والأصلُ (حُبِك) بضمين
وقيل: على التداخل في حرفي الكلمة، إذ يقال: حُبِكٌ — بضمين —
وَحِبِكٌ — بكسرتين.

وزعم قومٌ إهمالَ فُعلٍ أيضاً، وأجابوا عن دُئِلٍ وورِيمٍ بأنهما منقولان
من الفعل، واحتج المثبتون بوُعلٍ لمة في الوَعِلِ، وإنما أهمل أو قلّ لتصددهم
تخصيصه بفعل المفعول.

والرباعيُّ المجرّدُ مفتوحُ الأول والثالث كَجَمْفَرٌ، ومكسورها كزِبْرِجٌ،
ومضمومهما كدُمُلُجٌ، ومكسور الأول مفتوح الثاني كقَطَّحَلٌ، ومكسور
الأول مفتوح الثالث كدِرْهَمٌ.

وزاد الأَخْفَشُ والسكوفيون مضمومَ الأول مفتوحَ الثالث كجُخْدَبٌ،
والخِثَارُ أنه فرع من مضمومهما، ولم يُسمع في شيء إلا وسمع فيه الضم كجُخْدَبٍ،
وَطُحْدَبٍ، وَجُرْشَعٍ، ولم يسمع في بُرْثُنٍ وَبُرْجُدٍ وَعُرْفُطٍ إلا الضمُّ.

وللخماسي المجرّد أربعة، أمثلتها: سَقَرَجَلٌ، جَعْمَرِشٌ، قِرْطَعِبٌ،
قُدَّعِلٌ.

فجملّة الأوزان المتفق عليها عشرون، وما خرجَ عما ذكرناه من الأسماء
العربية الوضع فهو مُفْرَعٌ عنها؛ إما بزيادة كُنُطَلِقُ وَنُحْرُنَجِيمٌ، أو بتهنص أصل

(١) من الآية ٧ من سورة الداريات. والحبك، طرائق النجوم.

كيدٍ ودمٍ ، أو بنقص حرف زائد كـ « مَلْبِطٍ » أصله عَلَابِطٌ ؛ بدليل أنهم نطقوا به ، وأنهم لا يوالون بين أربع محركات ، أو بتغيير شكل ، كتغيير مضموم الأول والثالث : بفتح ثالثة في نحو جُنْدَب ، وبكسر أوله في نحو خَرْفَع ، كتغيير مكسورهما بضم ثالثة في زَنْبُر ، وأما سَرَخَسُ وَبَلَخَشُ فأعجميان .

فصل : وينقسم الفعل إلى مُجَرَّد ، وأقله ثلاثة كضربَ ، وأكثره أربعة كدخَرَج . وإلى مزيد فيه ، وغايته ستة كاستخَرَج ، وأوزانه كثيرة .

وأوزانُ الثلاثي ثلاثة : كضربَ وَعَلِمَ وَظَرُفَ ، وأما نحو ضَرِبَ - بضم أوله وكسر ثانيه - فمن قال : « إنه وزن أصلي » مستدلاً بأن نحو جُنَّ وَبُهَّتَ وَطَلَّ دَمُهُ ، وَأَهْدَرَ ، وَأَوَّلَعَ بكذا ، وَعُنِيَ بحاجتي ، بمعنى اعتنى^(١) بها ، وَزُهِيَ علينا ، بمعنى تكبَّر لم تستعمل إلا مبنية للمفعول - عدّه رابعاً ، ومن قال : « إنه فرعٌ من فعل الفاعل » مستدلاً بترك الإدغام في نحو : سُويِرَ ، لم يعدّه .

وللرباعي وزنٌ واحدٌ كدخَرَجَ ، ويأتي في دُخْرِجَ - بالضم - الخلافُ في فعل المفعول .

(١) أما « عني فلان كذا » بمعنى تصده ، فإنه مبنى للفاعل .

فصل

في كيفية الوزن ، ويسمى التمثيل

تقابل الأصول بالفاء ، فالعين ، فاللام ، مُعْطَاة ما لموزونها من تحرك وسكون فيقال في فأنس : فَعَلَ ، وفي ضَرْبَ : فَعَلَ ، وكذلك في قامَ وَشَدَّ ؛ لأن أصلهما قَوْمَ وَشَدَدَ ، وفي عِلْمَ : فَعَلَ ، وكذلك في هَابَ وَمَنَّ ، وفي ظَرْفَ : فَعَلَ ، وكذلك في طَالَ وَحَبَّ .

فإن بقي من أصول الكلمة شيء زدت لأمّا ثمانية في الرباعي ، فقلت في جعفر فَعَمَلَل ، وثانية وثالثة في الخماسي فقلت في جَحْمَرِش : فَعَمَلَل .

ويقابل الزائد بلفظه ، فيقال في أكرمَ ، وَيَبِيطَرَ ، وَجَهْوَرَ : أَفَعَلَ وَفَيَعَلَ وَفَعَمَوْلَ ، وفي اقْتَدَرَ : افْتَمَلَ ، وكذلك في اصْطَبَرَ وَأَدَّكَرَ ، لأن الأصل : اصْتَبَرَ وَأَذْتَكَرَ ، وفي اسْتَخْرَجَ : اسْتَفْعَلَ .

إلا أن الزائد إذا كان تكراراً لأصل فإنه يقابل عند الجمهور بما قبل به ذلك الأصل ، كقولك في حِلْمِيَّتِ ، وَسُخْنُونِ ، وَاغْدَوْدَنَ : فِعْلِيلَ ، وَفَعُولَ ، وَفَعْوَعَلَ .

وإذا كان في الموزون تحويلاً أو حذف أنيت بمثله في الميزان ، فتقول في ناء : قَلَعَ ، لأنه من نأى ، وفي الحادى : عَافَ ؛ لأنه من الوحدة ، وتقول في يَهَبُ يَمَلُّ ، وفي بَعُ : فِئْلُ ، وفي قاضٍ : فاعٍ .

فصل

فيما تعرف به الأصول والزوائد

قال الناظم رحمه الله :

لِحَرْفٍ إِنْ يَلْزَمُ فَأَصْلٌ ، وَالَّذِي
لَا يَلْزَمُ الزَّائِدُ مِثْلُ تَا أَحْتُمُ ذِي

وفي التعريفين نظر: أما الأول فلأن اللون من « كَوَّكِبٍ » ، والنون من « قَرَنْفُلٍ » زائدتان كما ستعرفه مع أنهما لا يسقطان .

وأما الثاني فلأن الفاء من « وَعَدَّ » والعين من « قَالَ » واللام من « غَزَا » أصول مع سقوطهن في « يَعِدُ » و « قُلْ » و « لَمْ يَغْزُ » .

وتحريرُ القول فيما تعرف به الزوائد أن يقال : اعلم أنه لا يحكم على حرف بالزيادة حتى تزيد بقية أحرف الكلمة على أصلين ، ثم الزائد نوعان : تكرار لأصلي ، وغيره .

فالأول لا يختصُّ بأحرف بعينها ، وشرطه أن يماثل اللام كجَدَيْبٍ وَجَلْبَابٍ أو العين : إما مع الانصال كقَتْلٍ ، أو مع الانفصال بزائد كعَمَقَنْقَلٍ ، أو تماثل الفاء والعين كمرْمَرِيسٍ ، أو العين واللام كصَمَحَمَحٍ ، وأما الذي يماثل الفاء وحدها كقَرَفٍ وَسُنْدُسٍ ، أو العين المفصولة بأصل كحَدْرَدٍ - فأصلي .

وإذا بُنِيَ الرابعي من حرفين فإن لم يصحَّ إسقاطُ ثالثه فالجميع أصل كسَمِيمٍ ، وإن صحَّ ككَلَمَلَمَةٍ وَكَلَمَةٍ ، فقال الكوفيون : ذلك الثالث زائد مُبْدَلٌ من حرف مماثل للثاني ، وقال الزجاج : زائد غير مبدل من شيء ، وقال بقية البصريين : أصل .

والنوع الثاني يختص بأحرف عشرة جمعها الناظم في بيت واحد أَرْبَعِ
مرات^(١) قال :

(١) وجمعها أبو العلاء المعري في قوله « التناهي صمو » وقوله « تهاوني أسلم » وقد جمعها بعض النحاة في قوله « اليوم تنسأه » وقيل : إن هذا طيرة للمتعلمين .

هَذَا وَتَسْلِيمٌ ، تَلَا يَوْمَ أَنَسِهِ نِهَآيَةَ مَسْئُولٍ ، أَمَانٌ وَتَسْمِيلٌ
 فَيَزَادُ الْأَلْفَ بِشَرْطِ أَنْ تَصْحَبَ أَكْثَرَ مِنْ أَصَابِينَ ، كضَارِبٍ ، وَعِمَادٍ ،
 وَعَضْبِيٍّ وَسُلَامِيٍّ ، بِخِلَافِ نَحْوِ : قَالَ وَغَزَا .

وتزاد الواو والياء بثلاثة شروط ؛ أحدها : ما ذكر في الألف . والثاني :
 أن لا تكون الكلمة من باب سَمَسَمَ ، والثالث : أن لا تتصدر الواو مطلقاً
 ولا الياء قبل أربعة أصول في غير مضارع ، وذلك نحو صَيَّرَ ، وَجَوَّهَرَ ،
 وَقَضَيْبَ ، وَعَجَّوزَ ، وَحَذَّرِيَّةَ وَعَرَّ قُوَّةَ ، بِخِلَافِ نَحْوِ آبَيْتِ ، وَسَوَّطَ ، وَيُؤْبِئُ ،
 وَوَعُوَّةَ ، وَوَرَنْتَلُ ، وَيَسْتَمُورُ .

وتزاد الميم بثلاثة شروط أيضاً ، وهي : أن تتصدر ، ويتأخر عنها ثلاثة
 أصول فقط ، وأن لا تلزم في الاشتقاق ، وذلك نحو مَسْجِدٍ وَمَنْسِجٍ ، بِخِلَافِ
 نَحْوِ ضِرْغَامٍ ، وَمَمْدٍ ، وَمَرَزْجُوشٍ ، وَمِرْعِزٍ ؛ فَإِنَّهُمْ قَالُوا : « ثَوْبٌ مُمْرَعَزٌ »
 فَأَثْبَتُوا فِي الْاِشْتِقَاقِ .

وتزاد الهمزة المصدرية بالشرطين الأوَّلين ، نحو أَفْكَلٌ وَأَفْضَلٌ ، بِخِلَافِ
 نَحْوِ كُنَّابِيلٍ وَأَكْلٍ وَإِسْطَبِيلٍ .

وتزاد المتطرفة بشرطين ، وهما : أن تسبقها ألف ، وأن تسبق تلك الألف
 بأكثر من أصليين ، نحو سَحْرَاءَ وَعَلِيَاءَ وَقُرْفُصَاءَ بِخِلَافِ نَحْوِ مَاءٍ وَشَاءٍ
 وَبِنَاءٍ وَأَبْنَاءٍ .

وتزاد النون متأخرة بالشرطين ، نحو عُثْمَانُ وَعَضْبَانُ ، بِخِلَافِ نَحْوِ
 أَمَانَ وَسِنَانَ .

وتزاد متوسطة بثلاثة شروط : أن يكون توسطها بين أربعة بالسوية ، وأن
 تكون ساكنة ، وأن تكون غير مدغمة ، وذلك كغَضَنْفَرٍ وَعَقَنْقَلٍ وَقَرَنْقَلٍ
 وَحَبَنْطَلِيٍّ وَوَرَنْتَلٍ ، بِخِلَافِ عَذْبَرٍ وَعُرَنْبِقٍ وَبَحْلَسٍ .

وتزاد مُصَدَّرَةٌ في المضارع .

وتزاد التاء في التأنيث كقائمة ، والمضارع كتقوم ، والمطاوع كتعلم وتدّخرج والاستفعمال والتفعل والافتعال وفروعهم .

وتزاد السين في الاستفعال ، وأهملها الناظم وابنه .

وزيادة الهاء واللام قليلة كأمهات وأهراق ، وطيسل للكثير ، بدليل سقوطها في الأمومة والإراقة والطيس^(١) .

وأما تمثيلُ الناظم وابنه وكثير من النحويين للهاء بنحو « لِمَه » و « لم ترَه » ولللام بـ « بذلك » و « تلك » فردودٌ ؛ لأن كلا من هاء السكت ولام البعد كلمة برأسها ، وليست جزءاً من غيرها .

وما خلا من هذه التميؤدُ حُكم بأصلته ، إلا إن قامت حُجّة على الزيادة ، فلذلك حكم بزيادة همزتي شمّال وخبّنطأ ، ومبى دُلامص وابنم ، ونوني حنظل وسنبُل ، وتامى ملكوت وعفريت ، وسبني قذموس وأسـطاع ، لسقوطها في الشمول والخبّط والداصة والبنة والملك والعقر - بفتح أوله وهو التراب - والقدم والطاعة ، وفي قولهم « حَظَلتِ الإبِلُ » إذ آذاها أكل الحنظل ، و « أُسْبِلَ الزرع » . وبزيادة نوني نرجس وهندليع ، وتامى تنصّب وتُحْيِب لانتفاء فَعِلل وفَعْلل وفَعْلل وفَعْلل .

(١) من ذلك قول رؤبة بن العجاج .

عَدَدْتُ قَوِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرَامُ لَيْسِي

فصل

في زيادة همزة الوصل

وهي : همزة سابقة موجودة في الابتداء مفقودة في الدَّرَج .
ولا تكون في مضارع مطلقاً ، ولا حرفٍ غير آل ، ولا في ماضٍ ثلاثي كأمَرَ
وأخذ ، ولا رباعي كأكْرَم وأعطى ، بل في الخماسي كانطلق ، والسداسي كاستخرج ،
وفي أمرها ، وأمر الثلاثي كاضْرِبْ ، ولا في اسم إلا في مصادر الخماسي والسداسي
كالانطلاق والاستخراج .

قالوا : وفي عشرة أسماء محفوظة ، وهي : اسمٌ ، وأستٌ ، وأبنتٌ ، وأبنةٌ ،
وامرؤٌ ، وامرأةٌ ، واثمان ، واثنتان ، وإيمنٌ المخصوص بالقسم ؛ وينبغي أن
يزيدوا « آل » الموصولة ؛ وإيْمُ لغة في ايمن ، فإن قالوا : هي إيمن فحذفت اللام
قلنا : وابنم هو ابن فزيدت الميم .

مسألة — لهزمة الوصل بالنسبة إلى حركتها سبعُ حالات ، وجوب الفتح في
المبدوء بها آل ، ووجوبُ الضم في نحو أنْطَلِقَ وَأَسْتُخْرِجَ مبنيين للفعول ،
وفي أمر الثلاثي المضموم العين في الأصل نحو أقتُلْ ، أُكْتَبْ ، بخلاف أمشوا
أقضوا ، ورُجِحَانِ الضم على الكسر فيما عرَضَ جعلُ ضمة عينه كسرة من
نحو أغزى ، قاله ابن الناظم ، وفي تسكئة أبي على أنه يجب إشمام ما قبل ياء
المخاطبة وإخلاصُ ضم همزة ، وفي التسهيل همزة الوصل تشم قبل الضمة
المُشَمَّةِ ، ورُجِحَانِ الفتح على الكسر في ايمن وأبنتم ، ورجحانُ الكسر على الضم
في كلمة اسم ، وجوازُ الضم والكسر والإشمام في نحو اختارَ وانقادَ مبنيين
للفعول ، ووجوب الكسر فيما بقي ، وهو الأصل .

مسألة — لا تحذف همزة الوصل المفتوحة إذا دخلت عليها همزة الاستفهام

كما حذفت الهمزة المكسورة نحو (اتَّخَذْنَاَهُمْ سُخْرِيًّا) ^(١) (اسْتَغْفَرْتُ لَهُمْ) ^(٢) وهو الأصل؛ لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، ولا تحقق، لأن همزة الوصل لا تثبت في الدّرج إلا ضرورة كقوله:

٥٦١ - * أَلَا لَأَرَى إِثْنَيْنِ أَحْسَنَ شِيْمَةً *

بل الوجه أن تُبدل ألفاً، وقد نُسهل مع القصر، تقول «أَحْسَنُ عِنْدَكَ» و«أَيْمَنُ اللَّهُ يَمِينُكَ» بالمد على الإبدال راجحاً، وبالتسهيل مرجوحاً، ومنه قوله:

(١) من الآية ٦٣ من سورة ص (٢) من الآية ٦ من سورة المنافقين .
٥٦١ - لم أقف لهذا الشاهد على نسبة إلى قائل معين ، والذي أنشده المؤلف صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* كَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مَنِّي وَمِنْ جُمَلِ *

الآفة : « شيمة » بكسر الشين - هي الخليفة والسجبة والطبيعة ، انظر شرح الشاهد رقم ٤٧٩ ، وتجمع الشيمة على شيم - بكسر الشين وفتح الياء ، انظر شرح الشاهد رقم ٤٦٨ « حدثان الدهر » بفتحات - أي صروف الدهر وأحداثه « جمل » يضم الجيم وسكون الليم - اسم امرأة .

الإعراب : « ألا » أداة استفتاح « لا » حرف نفي « أرى » فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « اثنين » مفعول أول لأرى « أحسن » مفعول ثان لأرى « شيمة » تمييز « على حدثان » جار ومجرور متعلق بأحسن ، وحدثان مضاف و « الدهر » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة « منى » جار ومجرور متعلق بأحسن « ومن » الواو حرف عطف ، من : حرف جر « جمل » مجرور بمن ، والجار والمجرور معطوف بالواو على الجار والمجرور السابق . الشاهد فيه : قوله « إثنين » فإن الهمزة في أوله في أصلها همزة وصل ، ومن حق همزة الوصل أن تسقط في درج الكلام ، وقد أثبتتها الشاعر في هذا البيت في درج الكلام حين اضطر إلى ذلك لإقامة وزن البيت .

ومثل ذلك قول الشاعر ، وينسب لقيس بن الخطيم :

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرًّا فَإِنَّهُ بِنَتْ وَتَسْكِيثِ الْوُشَاةِ قَمِينُ

— ٥٦٢ — * أَلْحَقَّ إِنَّ دَارَ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ *
 —————

٥٦٢ — لم ينسب الشيخ خالد هذا الشاهد إلى قائل معين ، وهو من شواهد سيويوه (ج ١ ص ٤٦٨) وقد نسبه هو والأعلم إلى عمر بن أبي ربيعة . ونسبه العيني إلى حسان بن يسار التعلبي ، والذي أنشده المؤلف ههنا صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* أَوْ انبَتَّ حَبْلٌ أَنْ قَلْبِكَ طَائِرٌ *

اللغة : « الرباب » بفتح الراء ، بزنة السحاب - أصله السحاب ، وقد سموا به النساء « تباعدت » صارت بعيدة من دارك بحيث يتندر عليكما الاجتماع والتلاق « انبت » انقطع « حبل » أصل الحبل معروف ، وقد كثر استعمالهم هذه الكلمة في معنى أواضر المودة وأسباب الاجتماع والألفة « أن قلبك طائر » كنى بهذه العبارة عن ذهاب عقله حزنا ، أو عن شدة خفقانه واضطرابه ، وانظر إلى قول قيس :

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قَيْلَ يُغْدَى بِلَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ
 فِطَاةً عَزَّهَا شَرِكٌ ، فَأُضْحَتْ مُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجُنَاحُ

الإعراب : « أَلْحَقَّ » الهمزة للاستفهام ، الحق : هو منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وليس مرفوعا ، ولا هو مبتدأ كما قال العيني والعبان ، وانظر في شرح هذه الكلمة وبيان مذاهب العلماء فيها شرح الشاهد رقم ٢٥٦ « إن » حرف شرط جازم « دار » فاعل بفعل محذوف يفسره للذكور بعده ، وتقدير الكلام : إن تباعدت دار الرباب تباعدت ، والفعل المحذوف هو فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سياق الكلام ، ودار مضاف و « الرباب » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة « تباعدت » تباعد : فعل مضاف ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى دار الرباب ، والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة « أو » حرف عطف « انبت » فعل ماضٍ معطوف على تباعدت « حبل » فاعل انبت « أن » حرف توكيد ونصب « قلبك » قلب : اسم أن ، وقلب مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه « طائر » خبر أن مرفوع بالضممة الظاهرة ، وأن مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مبتدأ مؤخر ، والتقدير : أفى الحق طيران قلبك . = (٢٤ — أَوْضَحِ السَّالِكُ ٤)

وقد قرىء بها في نحو (آلذَكَرَيْنِ) (١) (آلآن) (٢).

هذا باب الإبدال

الأحرفُ التي تُبدَل من غيرها إبدالا شائعا لغير إدغام تسعة ، يجمعها « هَدَاتُ مُوطِيَا » وخرج بقولنا « شَائِعًا » نحو قولهم في « أَصِيْلَان » تصغير أصيل على غير قياس ، وفي « اضْطَجَعَ » ، وفي نحو « عَلِيَّ » في الوقف : أَصِيْلَالٍ وَالطَّجَعَ ، وَعَلَجَ ، قال :

* وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيْلَالًا أَسَائِلُهُم * ٥٦٣ -

= الشاهد فيه : قوله « ألحقي » حيث نطق الشاعر بهمزة أل في هذه الكلمة بين الألف والهمزة مع القصر . وهذا هو التسهيل ، وهو قليل في مثل هذا ، والكثير إبدال همزة أل التالية لهمزة الاستفهام ألفا .

(١) من الآية ١٤٣ من سورة الأنعام .

(٢) من الآية ٩١ من سورة يونس .

٥٦٣ - هذا الشاهد من كلام النابغة الذبياني ، وهو من شواهد سيديويه (ج ١

صفحة ٣٦٤) والذي أنشده المؤلف ههنا صدر بيت من البسيط ، وعجزه قوله :

* عَيْتٌ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ *

اللغة : « أصيلا » الأصيل - بفتح الهمزة ، بزنة الأمير - وقت العشي ، وقد

جمعه الشاعر أولا على أصلان ، مثل رغيف ورغفان ، ثم صغره على أصيلان - بضم

الهمزة وفتح الصاد - ثم قلب النون في آخره لاما « عيت » عجزت وضعفت ، ويروى

في مكانه « أعيت » والعنى واحد « الربع » المنزل ، والدار .

الإعراب : « وقفت » وقف : فعل ماض ، وتاء المتكلم فاعله « فيها » جان

ومجرور متعلق بوقف « أصيلا » ظرف زمان منصوب بقوله وقفت « أسائلها »

أسائل : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، وضمير الغائبة العائد

وقال :

* مَا لَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقْفٍ فَالطَّجَعُ * ٥٦٤ -

== إلى الدار مفعول به « عيت » عى : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى الدار « جواباً » جعله التبريزى مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف ، والتقدير : عيت عن أن نجيب جواباً « وما » الواو واو الحال ، ما : حرف نفي « بالربع » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « من » حرف جر زائد « أحد » مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال .
الشاهد فيه : قوله « أصيلاً » حيث أبدل الشاعر النون في هذه الكلمة لاما ، وأصل الكلمة قبل الإبدال أصيلاً ، وهو تصغير أصلان الذي هو جمع أصيل ، كما بيناه في لغة البيت .

وقد روى صدر هذا البيت طى وجوه أخرى ؛ فلما أنه روى :

* وقتت فيها أصيلاً كي أسائلها * ومنها أنه روى * وقتت فيها طويلاً كي أسائلها *
وليس في البيت طى هاتين الروايتين شاهد لما نحن فيه .

٥٦٤ -- هذا الشاهد من كلام منظور بن حية الأسدي ، يصف ذئباً ، والذي أنشده المؤلف بيت من مشطور الرجز ، وقبلة قوله :

يَا رَبُّ أَيَّازٍ مِنَ الْمُعْفَرِ صَدَعُ تَقْبِضَ الذُّئْبِ إِلَيْهِ وَاجْتَمَعُ
* لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَاهُ وَلَا شَبِيعُ *

اللغة : « أياز » هو بفتح الهمزة وتشديد الباء - أصله صيغة مبالغة ، ومعناه الذي يكثر القفز ، وأراد به ظيباً « العفر » بضم العين المهملة وسكون الفاء - جمع عفراء أو أعفر ، وهو من الظباء الذي لونه لون التراب « تقبض الذئب » جمع نفسه وتهاياً للوثوب عليه « مال » انحاز وركن « أرطاة » واحدة الأرطى ، وهو شجر ذو ثمر كالغاب « حقف » بكسر الحاء وسكون القاف - وهو ما اعوج وانحنى من الرمل « الطجع » اتسكأ على الأرض .

الإعراب : « مال » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الأياز « إلى » حر جرف « أرطاة » مجرور بإلى ، والجار والمجرور متعلق بقوله ==

وقال :

* خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَدِيحٍ *

— ٥٦٥

مال ، وأرطاة مضاف و«حقف» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة «فالطجع» الفاء حرف عطف ، الطجع : فعل ماض فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الأباذ .

الشاهد فيه : قوله « فالطجع » فإن أصله فاضطجع بعد إبدال تاء افتعل طاء لوقوعها بعد حرف من حروف الإطباق - وهو الضاد - ثم أبدل الضاد لاما ، وهو إبدال شاذ ، والأصل الأصيل في هذه الكلمة « اضتجع » فقلبت التاء طاء فصارت « اضطجع » ثم قلبت الضاد لاما فصارت « فالطجع » ففي الكلمة إبدال قياسي وإبدال شاذ ، وذلك ظاهر إن شاء الله .

٥٦٥ - نسب أبو علي القالي هذا الشاهد لرجل من أهل البادية ، ولم يبين اسمه ، وهو من شواهد سيوبه (٢/٢٨٨) وانظر أيضاً كتابنا صفوة دروس التصريف (ق٤ص٤) والذي أنشده المؤلف ههنا بيت من مشطور الرجز ، وبعده قوله .

المُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بِالْمَشِجِّ وَالنَّفْدَاهُ كُتْلَ الْبَرْجِجِ
* يُقْلَعُ بِالْوَدِّ وَبِالصَّيْحِ *

اللغة : « خالي » روى أبو علي القالي في مكان هذه الكلمة «عمى» «عويف» مصغرا - اسم رجل ، ويرى في مكانه « اقيط » « العشج » هو العشى ، وهو آخر النهار « كتل البرنج » الكتل - بضم ففتح - جمع كتلة - بضم فسكون - وهي اسم يطلق على كل مجتمع ، والبرنج : أراد به البرني ، وهو نوع من التمر الجيد البالغ الجودة ، ويروى « كسر البرنج » « الود » بفتح الواو وتشديد الدال - الوند « الصييح » أراد به الصيحي ، وهو قرن البقرة ، يريد أنه شديد التماسك فيحتاج إلى علاج لقلعه .

الإعراب : «خالي» خال: مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وخال مضاف وباء المتكلم مضاف إليه مبنى على السكون في محل جر « عويف » خبر للمبتدأ « وأبو » الواو حرف عطف ، أبو : معطوف على عويف ، وأبو مضاف و« علاج » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

وتسمى هذه اللغة عجمجة قضاة .

ومعنى « هدأت » سكبت ، و « موطيا » من أوطأته جعلته وطيبا ؛ فالياء فيه بدل من الهمزة .

وذكره الماء زيادة على ما فى التسهيل ؛ إذ جمعها فيه فى « طويت دائما » ثم لأنه لم يتكلم هنا عليها مع عدّه إياها ، ووجهه أن إبدالها من غيرها إنما يترد فى الوقف على نحو رَحْمَة وَنِعْمَة ، وذلك مذكور فى باب الوقف ، وأما إبدالها من غير التاء فسموع كقولهم : هَيَّاكَ ، وَلَيْسَ بِكَ قَائِمٌ ، وَهَرَقْتُ الْمَاءَ ، وَهَرَدْتُ الشَّيْءَ ، وَهَرَحْتُ الدَّابَّةَ .

فصل

فى إبدال الهمزة

تُبدَلُ من الواو والياء فى أربع مسائل :

== الشاهد فيه : قوله « أبو عالج » فإن أصله « أبو على » ياء مشددة ، فأبدل من هذه الياء المشددة جيا ، وكذلك فى تمة أبيات الشاهد فى قوله « بالعشج » وأصله « بالعشى » وفى قوله « البرنج » وأصله « البرنى » وفى قوله « الصيصج » وأصله « الصيصى » وفى كل واحدة من هذه الكلمات أبدل من الياء للشددة جيا ، وهو إبدال شاذ ، قال سيبويه (ج ٢ ص ٢٢٨) . « وأما ناس من بنى سعد فإنهم يبدلون الجيم مكان الياء فى الوقف ؛ لأن الياء خفية ، فأبدلوا من موضعها أيبن الحروف ، وذلك قولهم : هذا تيمج ، يريدون هذا تيمى ، وقولهم : هذا عالج ، يريدون هذا على ، وسمعت بعضهم يقول : عربانج ، يريد عربانى ، وحدثنى من سمعهم يقولون ، ثم أنشد الأبيات كلها ، ثم قال : يريد بالعشى ، والبرنى ، فزعم أنهم أنشدوه هكذا « أه كلامه (وانظر ص ٤ من القسم الرابع من كتابنا دروس التصريف) .

إحداها : أن تنطرف إحداها بعد ألف زائدة ، نحو كِساءَ وسماءَ ودُعاءَ ،
ونحو بناءَ وِظَبَاءَ وَفِنَاءَ ، بخلاف نحو قَاوِلَ وَبَايَعَ وَإِدَاوَةَ وَهَدَايَةَ ، ونحو غَزُوَ
وَظَلَى ، ونحو واو وآى .

وتشاركهما في ذلك الألف في نحو حراء ، فإن أصلها حَمْرًا كَسَكْرَى ،
فزيدت ألف قبل الآخر للدكأف كتاب وغلّام ، فأبدت الثانية همزة .

الثانية : أن تقع إحداها عينا لاسم فاعِلٍ فعلٍ أَعَلَّتْ فيه ، نحو قاتلٍ وبائعٍ ،
بخلاف نحو عَيْنٍ فهو عاين ، وعَوْرٍ فهو عاورٍ .

الثالثة : أن تقع إحداها بعد ألف مَفَاعِلٍ ، وقد كانت مدة زائدة في الواحد
نحو عجائزٍ وصحائفٍ ، بخلاف قَسْوَرَةَ وَقَسَاوَرَ ، وَمَعِيشَةَ وَمَعَايِشَ ، وشذ مُصِيبَةَ
وَمَصَائِبَ ، وَمَنَارَةَ وَمَنَارٍ .

ويشارك الواو والياء في هذه المسألة الألفُ ، نحو قِلَادَةَ وَقِلَائِدَ ،
ورسالةٍ ورسائلٍ .

الرابعة : أن تقع إحداها ثاني حرفين لينين بينهما ألف مفاعل ، سواء كان
اللينان ياءين كَنِيَأَفٍ جمع نَيْفٍ ، أو واوين كأَوَائِلٍ جمع أَوَّلٍ ، أو مختلفين
كسَيَائِدٍ جمع سَيِّدٍ إذ أصله سَيِّوِدٍ ، وأما قوله :

— ٥٦٦ — * وَكَجَلَّ الْمَيْنَيْنِ بِالْمَوَاوِرِ *

٥٦٦ — هذا الشاهد من كلام جنيد بن اللثبي الطهموي ، والذي أنشده المؤلف
بيت من الرجز للشطور ، وقبله قوله :

غَرَّكَ أَنْ تَقَارَبْتَ أَبَاعِرِي وَأَنْ رَأَيْتِ الدَّغَرَ ذَا الدَّوَائِرِ

* حَتَّى عِظَامِي وَأَرَامُ نَاغِرِي *

اللغة : « كحل » يجوز أن يكون بتشديد الحاء ، ويجوز أن يكون بتخفيفها مفتوحة ،
فإنه يقال « كحل عينه » من باب قتل - وكحلها - بالتضعيف - إذا وضع فيها الكحل ، =

والكحل - بوزن القفل - غبرة حجير الإمد ، أو غبرة حريق الشمع ، وإنما يوضع في العين تزييناتها ، واستعمله ههنا مجازا عن طرو الأذى والألم والوجع « العواور » جمع عوار - بضم العين وتشديد الواو - وهو وجع العين أو ما يسقط فيها ، وبهما فسروا قول الخنساء :

قَدَى بِعَيْنِكَ ، أُمُّ بِالْعَيْنِ عَوَّارُ

أُمُّ أَقْفَرَتْ إِذْ خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ

وكان من حق العربية عليه أن يقول « بالعواور » فيقلب ألف المفرد ياء في الجمع لانكسار ما قبلها ، ولكنه اضطر إلى حذف هذه الياء التي انقلبت عن الألف اجترأ بكسر ما قبلها .

المعنى : وصف ما فعل به الدهر ، حين كبرت سنه وضعف جسمه وانحمت عظامه وفرغ منه من أسنانه ، وأصاب عينه الأقداء .

الإعراب : « وكحل » الواو حرف عطف ، كحل : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الدهر « العينين » مفعول به منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه مثني « بالعواور » جار ومجرور متعلق بقوله كحل .

الشاهد فيه : قوله « بالعواور » فإن هذه الكلمة جمع عوار ، بزنة رمان ، وهو اسم على خمسة أحرف رابعها ألف كقرطاس وقرناس وقنطار ، ومن حق جمع الاسم الذي على هذه الحال أن تقلب ألفه في الجمع ياء لانكسار ما قبلها حينئذ يقال « عواور » كما قالوا : قرطاس وقرانيس وقناطير ، إلا أن الراجز لما اضطرته أحكام القافية حذف هذه الياء من الجمع اجترأ بكسر ما قبلها ، وهو ، مع حذفها ، يعتد بها ويعتبرها كالوجود ، ولو أنه لم يعتد بها ولم يقدرها موجودة لكان عليه أن يقلب أولى الواوين همزة فيقول « عوَّار » كما قالوا في جمع أول « أوائل » وأصله أو أول ، وهذا حكم كل حرفي لين وقعت بينهما ألف مفاعل ، فلما رأينا لم يقلب ثاني الواوين همزة علنا أنه أبقى للياء التي حذفها حكمها واعتبرها كالباقية في اللفظ ؛ فالكلمة بهذا الاعتبار على زنة مفاعيل لا على زنة مفاعل التي يتعين فيها القلب .

فأصله بالعواوير ؛ لأنه جمع عوار وهو الرمد ، فهو مفاعيل كطواويس ،
لا مفاعل ؛ فلذلك صحح ، وعكسه قول الآخر :

* فِيهَا عَيَائِيْلُ أُسُودٍ وَنَمْرٌ * ^(١) [٥٤٨]

فأبدل الممزة من ياء مفاعيل ؛ لأن أصله مفاعل ، لأن عيائيل جمع عيّل
- بكسر الياء - واحد العيَال ، والياء زائدة للإشباع مثلها في قوله :

٥٦٧ - * تَنْقَادُ الصَّيَارِيْفِ *

فلذلك أُعِلَّ .

(١) هذا الشاهد من كلام حكيم بن معية الربي ، وقد تقدم ذكره ، وهو
الشاهد رقم (٥٤٨) فارجع إليه في باب جمع التكسير ، والذي أنشده المؤلف بيت
من الرجز المشطور ، وقوله :

أَحْيَى قَنَاةً صُلْبَةً لَمْ تَنْكَسِرْ صَمَاءٌ تَمَّتْ فِي نِيَابٍ مُشْمَخِرْ
حَفَّتْ بِأَطْوَادِ جِبَالٍ وَسَمُرْ فِي أَشْبِ الْفَيْطَانَ مُلْتَمِّتٌ الْحَظْرْ

٥٦٧ - هذا الشاهد من كلام الفرزدق يصف ناقه ، وقد ذكرناه في أثناء
كلامنا على الشاهد رقم ٣٦٨ في باب إعمال الصدر ، والذي أنشده المؤلف هنا قطعة
من بيت من البسيط وهو بتمامه هكذا :

تَنْعَى يَدَاهاَ الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفَى الدَّرَاهِمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيْفِ
وارجع إلى الموضوع الذي أحلناك عليه .

اللغة : « تنفى » تبعد وتطرد « يداها » أراد يدي الناقة التي يصفها « هاجرة »
الهاجرة : نصف النهار عند اشتداد الحر « نفى الدراهم » هو مصدر نفاها ينفيا ،
بوزن رماها يرمها ، إذا عرضها للنقد ونحى زيوفها « تنقاد » مصدر نقد الدراهم
ينقدها نقداً ، من باب نصر ، إذا ميز رديئها من جيدها « الصياريف » جمع صبرف
بوزن جمعر ، وهو الحبير بالنقد الذي يبادل على بعضه ببعض ، وكان من حق العربية
عليه أن يقول « الصيارف » بغير ياء ، أو يقول « الصيارفة » بزيادة تاء في آخره =

== للدلالة على النسبة كما قالوا « الأشاعرة » و« المهالبة » و« الأزارقة » (انظر شرح
الشاهد رقم ٤٨٧) ولكنه أشبع كسرة الراء فتولدت عنها ياء كما ورد مثل هذا
الإشباع في قول امرئ القيس :

كأَنَّ بِفَتْحَاءِ الْجَنَاحَيْنِ لِقَوْمٍ عَلَى عَجَلٍ مِّنِّي أُطْطِيهِ شِمَالِي
فإنه أراد « شمالي » فأشبع كسره الشين فتولدت عنها ياء ، وكما ورد في قول
الشاعر وهو عبدة بن الطبيب :

لَمَّا نَزَلْنَا نَصَبْنَا ظِلَّ أُخْيِيَّةٍ وَفَارَ لِقَوْمٍ بِاللَّحْمِ الْمَرَّاجِلُ
أراد « المراحل » فأشبع كسرة الجيم فتولدت ياء .

المعنى : قال الأعمى : « وصف ناقة بسرعة السير في الهواجر ، فيقول : إن يديها
لشدة وقمهما في الحصى تنفيانه فيقرع بعضه بعضا ، ويسمع له صليل كصليل الدنانير إذا
انتقدتها الصيرف فنفي رديتها عن جيدها ، وخص الهاجرة لتعذر السير فيها » اهـ ،
أى فإذا كانت قوية السير شديده في هذا الوقت فهي في غيره أقوى وأشد .

الإعراب : « تنفى » فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء « يداها » يدا :
فاعل تنفى مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، ويذا مضاف وضمير الغائبة
العائد إلى الناقة التي يصفها مضاف إليه « الحصى » مفعول به لتنفى « فى » حرف جر
« كل » مجرور بنفى ، والجار والمجرور متعلق بتنفى ، وكل مضاف و « هاجرة »
مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة « نفى » مفعول مطلق مبين للنوع منصوب
بتنفي وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وهو مضاف و « الدراهم » مضاف إليه
من إضافة المصدر لمفعوله « تنقاد » فاعل بالمصدر ، وتنقاد مضاف و « الصياريف »
مضاف إليه .

الشاهد فيه : اعلم أن محل الاستشهاد به هنا قوله « الصياريف » فإنه جمع
صيرف وكان من حقه أن يقول « الصيارف » إلا أنه أشبع كسرة الراء فتولدت
عنها ياء .

ومن الناس من يروى في هذا البيت « نفى الدراهم » وهو جمع درهم ، وكان من ==

وهنا مسألة خاصة بالواو ، اعلم أنه إذا اجتمع واوانٍ وكانت الأولى مُصَدَّرَةً والثانية إما متحركة ، أو ساكنة متأصلة في الواوِيَّةِ ، أبدلت الواو الأولى همزة ؛ فالأولى نحو جمع وَاَصِلَةٌ وَوَاقِيَةٌ ، تقول : أَوَاصِلٌ وَأَوَاقٍ ، وأصلهما وَوَاصِلٌ وَوَوَاقٍ^(١) ، والثانية نحو الأولى أنثى الأول ، أصلها وَوَلِيٌّ بواوين أو لاها فاء مضمومة والثانية عين ساكنة ، بخلاف نحو وَوَفِيٌّ وَوُورِيٌّ فَإِنَّ الثَّانِيَةَ سَاكِنَةٌ مَنقَلِبَةٌ عَنِ الْفَاءِ فَاعْلَلٌ ، وبخلاف نحو الْوُوتَى بواوين مُخَفَّفًا مِنَ الْوُوتَى بواو مضمومة فهَمْزَةٌ ، وهى أنثى الْأَوَّلِ ، أفعَلٌ مِنْ أَلٍ إِذَا جَاءَ ، وخرج باشتراط التصدير نحو هَوَوِيٌّ وَنَوَوِيٌّ ، المنسوب إلى هَوَى وَنَوَى .

فصل

في عكس ذلك

وهو إبدال الواو والياء من الهمزة ، ويقع ذلك في بابين :

أحدهما : باب الجمع الذى على مَفَاعِلٍ ، وذلك إذا وقعت الهمزة بعد ألفه ، وكانت تلك الهمزة هارضة في الجمع ، وكانت لام الجمع همزة أو ياء أو واو .

== حقه أن يقال فيه « الدرام » كما وردت بذلك رواية أخرى ، ولكنه أشبع كسرة الهاء فتولدت عنها ياء ، ومثل ذلك في إشباع الحركة حتى يتولد عنها حرف ما أنشدناه في لغة البيت من قول امرئ القيس وقول عبدة بن الطيب ، ومثلها قول عنتر بن شداد العبسى :

يَنْبَعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبِ جَسْرَةٍ زِيَّافَةٍ مِثْلِ الْفَنَيْقِ الْأَكْدَمِ

(١) ومن ذلك قول المهلهل بن ربيعة ، واسمه عدى :

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَى وَقَاتٍ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْأَوَاتِ

وخرج باشتراط العروض نحو المراءَ والمراءِ ؛ فإن الهمزة موجودة في المفرد لأن المراءَ مفعلة من الرؤوية ، فلا تغيير في الجمع ، وخرج باشتراط اعتلال اللام نحو صحائف وعجائز ورسائل ؛ فلا تغير الهمزة في شيء من ذلك أيضاً .
وأما ما حصل فيه ما شرطناه فيجب فيه عملان : قلب كسرة الهمزة فتحة ، ثم قلبها ياء في ثلاث مسائل ، وهي : أن تكون لام الواحد همزة ، أو ياء أصلية ، أو منقلبة عن واو^(١) وواو في مسألة واحدة ، وهي : أن تكون لام الواحد واو ظاهرة .

مثال ما لامه همزة خطأباً ، أصلها خطأيء - يياء مكسورة هي ياء خطيئة وهمزة بعدها هي لامها - ثم أبدلت الياء همزة على حد الإبدال في صحائف ، فصار خطأيء - بهمزتين - ثم أبدلت الهمزة الثانية ياء ، لما سيأتي من أن الهمزة المتطرفة بعد همزة تبدل ياء ، وإن لم تكن بعد مكسورة ، فما ظنك بها بعد المكسورة ؟ ثم قلبت كسرة الأولى فتحة للتخفيف ؛ إذ كانوا قد يفعلون ذلك فيما لامه صحيحة ، نحو مدارى وعدارى في المدارى والعذارى ، قال :

— ٥٦٨ — * وَبَوْمَ عَقَرْتُ لِّلْعَذَارَى مَطِيطِي * *

(١) هذا هو الصواب ، وفي جميع أصول الكتاب « أو واو منقلبة عن ياء »

٥٦٨ — هذا الشاهد من كلام امرئ القيس في معلقته ، والذي أنشده المؤلف

عجز بيت من الطويل ، وصدرة قوله :

* فَيَا مَجْبَاً مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمِّلِ * *

اللغة : « عقرت » أراد هنا الذبح ، وأصل العقر أن يعمد أحدهم إلى قوائم الناقة فيضربها بسيفه حتى لا تقوى على مقاومة الذابح لها « للعذارى » العذارى : جمع عذراء وأراد بها الشابة الفتية البكر « مطيقى » الطيبة : كل ما يرتحل به السافر ، فعيلة من للطو وهو السير أو من للطاوهو الظهر « كورها » الكور ، بضم الكاف ، رحل الناقة بأداته .

وقال :

* تَضَلُّ الْمَدَارَى فِي مُشْتَى وَمُرْسَلٍ * — ٥٦٩

= الإعراب : « ويوم » الواو عاطفة ، يوم : معطوف على ما قبله « عقرت » فعل ماض وفاعله « للعذارى » جار ومجرور متعلق بقوله عقرت « مطيق » مطية : مفعول به لعقرت ، ومطية مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « فيا عجبا » يا : حرف نداء ، عجب : منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفا ، وعجب مضاف وياء المتكلم المنقلبة ألفا مضاف إليه « من » حرف جر « كورها » كور : مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، وكور مضاف وضمير الغائبة العائد إلى المطية مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بعجب « المتحمل » نعت لكورها .

الشاهد فيه : قوله « للعذارى » فإنه جمع عذراء ، وأصله عذارى ، بكسر الراء المهملة وبعدها ياء ، فقلب الكسرة فتحة فانقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ونظيره قولهم : « خطايا » في جمع خطيئة : فإن أصله « خطايب » ثم قلبت الياء همزة فصار « خطايب » بهمزتين ، فلما اجتمع همزتان في آخر الكلمة وأولاهما مكسورة انقلبت الثانية ياء فصار « خطايب » ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة كما فعل في العذارى والمدارى والصحارى ، فقلبت الياء ألفا فصار « خطاءا » إلى آخر ما ذكره المؤلف وغيره من النحاة .

وقد أنشد هذا الشاهد ليستدل به على أن العرب تقلب الكسرة التي بعد ألف مفاعل فتحة في جمع الأسماء الصحيحة كما فعلوا في « العذارى » في مثل هذا البيت وكما فعلوا في مثل قول امرئ القيس * تضل المدارى . . . * وهو الشاهد الآتي رقم ٥٦٩ ، والاسم الصحيح لا يحتاج فيه إلى التخفيف لسهولة كل الحركات على حروفه ، فإن فتحهم ما بعد ألف الجمع إذا كان مفردا معتلا يكون سائغا من باب الأولى والأحق لتقل الكسرة على حروف العلة ، فتفهم ذلك .

٥٦٩ — وهذا الشاهد أيضاً من كلام امرئ القيس في معلقته ، والذي أنشده

المؤلف عجز بيت من الطويل ، وصدده قوله :

* غَدَايْرُهُ مُسْتَشْرِرَاتٌ إِلَى الْعُلَى *

=

وهو في وصف شعر امرأة ، ويروى هذا العجز هكذا :

* تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مُثْنَى وَمُرْسَلٍ *

اللقية : « غداثه » الغداثر : جمع غديرة ، وهي الحصلة من الشعر « مستشزرات » يجوز أن يكون جمع اسم الفاعل ، ويجوز أن يكون جمع اسم المفعول ، فتسكون الراء مكسورة على الأول ومفتوحة على الثاني ، ويكون معناه على الأول مرتفعات وعلى الثاني مرفوعات ، وتقول « استشزر الشيء » تريد أنه ارتفع ، وتقول « استشزرت الشيء » تريد أنك رفعته ، وقد ضرب علماء البلاغة هذه اللفظة مثلا للألفاظ غير الفصيحة لما فيها من تناثر الحروف وهو وصف فيها يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها « إلى العلاء » يريد إلى ما فوق « تضل » تغيب ولا تظهر « المدارى » جمع مدرى ، وهو ، كما قال ابن الأثير ، شئ يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه يسرح به الشعر المتلبد ويستعمله من لم يكن له مشط ، ومثله الدرارة بزنة المصفاة ، وقال الشاعر في مثل معنى البيت .

تَهْلِكُ الْمِدْرَارَةُ فِي أَكْنَافِهِ وَإِذَا مَا أُرْسَلَتْهُ يَغْتَفِرُ

ومن روى « تضل العقاص » فالعقاص ، على هذه الرواية ، جمع عقيصة ، وهو ما جمع من الشعر فقتل تحت الذوائب ، ويروى « يضل العقاص » بياء المضارعة ، على أن العقاص مفرد كالكتاب « مثنى » هو الشعر الذى قتل بعضه على بعض « ومرسل » أى مسرح غير مقتول ولا معقوض .

المعنى : وصف شعرها بشدة السواد وبالوفرة والكثرة ، حتى إنها لتجعل بعضه معقوصا أى مضمورا أى ملويا وبعضه مفتولا وبعضه مرسلا ، وإن المدارى تغيب فيما ثنى منه أو قتل ، أو إن الجزء المضمور منه ليغيب ولا يظهر فى المثنى منه أو المقتول ، وهذه أمارة الكثرة الزائدة .

الإعراب : « غداثه » مبتدأ ومضاف إليه « مستشزرات » خبر المبتدأ « إلى العلاء » جار ومجرور متعلق بمستشزرات « تضل » فعل مضارع « المدارى » فاعل تضل « فى مثنى » جار ومجرور متعلق بقوله تضل « ومرسل » معطوف على مثنى .
الشاهد فيه : قوله « المدارى » بفتح الراء المهملة ، وأصله بكسر الراء المهملة والياء ، فلما أراد أن يخفف الكلمة فتح الراء فصارت الياء متحركة مفتوحا ما قبلها =

فمقل ذلك هنا أولى ، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار خطأ ١ - بألفين بينهما همزة - والهمزة تشبه الألف ، فاجتمع شبهة ثلاث ألفات ، فأبدلت الهمزة ياء ؛ فصار خطأ بعد خمسة أعمال .

ومثال ما لاه ياء أصلية قَضَايَا ، أصلها قَضَايِي - بياءين الأولى ياء فعليه ، والثانية لام قَضِيَّة - ثم أبدلت الأولى همزة كما في صحائف ، ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة ، ثم قلبت الياء ألفاً ، ثم قلبت الهمزة ياء ، فصار قضايا بعد أربعة أعمال .

ومثال ما لاه واو قلبت في المفرد ياء مَطِيَّة ؛ فإن أصلها مَطِيوَة فَعِيْلَة من المَطَا ، وهو الظَّهر ، ثم أبدلت الواو ياء ، ثم أدغمت الياء فيها ، وذلك على حد الإبدال والإدغام في سَيوُد ومَيوَت ؛ إذ قيل فيه : سَيِّد ومَيِّت ، وجمعها مَطَايَا ، وأصلها مَطَايُو ، ثم قلبت الواو ياء لتطرفها بعد الكسرة ، كما في الغَازِي والدَّاعِي ، ثم قلبت الياء الأولى همزة كما في صحائف ، ثم أبدلت الكسرة فتحة ، ثم الياء ألفاً ، ثم الهمزي ياء ؛ فصار مَطَايَا بعد خمسة أعمال .

ومثال ما لاه واو سلمت في الواحد هِرَاوَة وهِرَاوِي ، وذلك أنا قلبنا ألف هراوة في الجمع همزة على حد القلب في رِسَالَة ورَسَائِل ، ثم أبدلنا الواو ياء

فانقلبت ألفا ، والاسم الذي فعل الشاعر هذا في جمعه صحيح ، ومن هنا نعلم أن العرب قد يريدون تخفيف بعض السكلمات ، فتعلم أنهم حين قالوا في جمع خطيئة خطايا قد أرادوا التخفيف بقلب الكسرة التي بعد ألف الجمع فتحة بعد ما ذكره المؤلف من الأعمال ، وترتب على هذا ما ذكره بعده من الأعمال ، نظير ما المعنا إليه في شرح الشاهد السابق .

لتطرفها بعد الكسرة ، ثم فتحنا الكسرة فاقبلت الياء ألفاً ، ثم قلبنا الهمزة واواً ، فصار هَرَآوَى بعد خمسة أعمال أيضاً .

الباب الثاني

باب الهمزتين الملتقيتين في كلمة

والذي يُبدَلُ منهما أبدأ هو الثانية ، لا الأولى ؛ لأن إفراط النقل بالثانية حَصَلَ ، فلا تخلو الهمزتان المذكورتان من أن تكون الأولى متحركة والثانية ساكنة ، أو بالعكس ، أو يكونا متحركتين .

فإن كانت الأولى متحركة ، والثانية ساكنة ، أبدلت الثانية حرف علة من جنس حركة الأولى ، فتبدل ألفاً بعد الفتحه ، نحو آمَنْتُ ، ومنه قول عائشة رضي الله تعالى عنها : « وَكَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ آتَزِرَ » وهو بهمزة فألف ، وَعَوَامُّ المحدثين يحرفونه فيقرؤونه بألف وتاء مشددة ، ولا وَجَهَ له ؛ لأنه افتعل من الإزار ففأوه همزة ساكنة بعد همزة المضارعة المفتوحة ، وياء بعد الكسرة نحو إيمان . وَشَدَّتْ قراءة بعضهم (إِنلَافِهِمْ) ^(١) بالتحقيق ، وواواً بعد الضمة نحو أوتمن ، وأجاز الكسائي أن يبتدأ « أوتمن » بهمزتين ، نقله عنه ابن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء وَرَدَهُ .

وإن كانت الأولى ساكنة والثانية متحركة ؛ فإن كانتا في موضع العين أدغمت الأولى في الثانية نحو سَأَلَ ولَّال ورَأَس . وإن كانتا في موضع اللام أبدلت الثانية ياء مطلقاً ؛ فتقول في مثال قِمَطْر من قَرَأَ : قِرَأَى ، وفي مثال سَفَرَجَل منه : قَرَأَ يَأُ - بهمزتين بينهما ياء مبدلة من همزة .

(١) من الآية ١ من سورة قريش (الإيلاف) .

وإن كانتا متحركتين ، فإن كانتا في الطرف أو كانت الثانية مكسورة أبدلت ياء مطلقاً ، وإن لم تكن طرفاً وكانت مضمومة أبدلت واواً مطلقاً .

وإن كانت مفتوحة ، فإن انفتح ما قبلها أو انضم أبدلت واواً ، وإن انكسر أبدلت ياء .

أمثلة المتطرفة أن تبني من قرأ مثل جَنْفَرٍ أو زِبْرِجٍ أو بُرُنِّينِ ، وأمثلة المكسورة أن تبني من أمّ مثل إِصْبِيعٍ — بفتح الهمزة أو كسرهما أو ضمهما والباء فيهن مكسورة — فتقول في الأول : أُمِّمٌ — بهزتين مفتوحة فساكنة — تنقل حركة الميم الأولى إلى الهمزة الثانية قبلها لتتمكن من إدغامها في الميم الثانية ، ثم تبدل الهمزة ياء ، وكذا تفعل في الباقي أيضاً وذلك واجب ، وأما قراءة ابن عاصر والكوفيين (أُمَّة)^(١) بالتحقيق ، فما يُوقَفُ عنده ولا يتجاوز ، وأمثلة المضمومة : أُوبٌ ، جمع أبّ وهو المرعى ، وأن يبني من أمّ مثل إِصْبِيعٍ — بكسر الهمزة وضم الباء — أو مثل أُبْلُمُ ؛ فتقول : أُوُمٌ — بهمزة مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة وواو مضمومة — وأصل الأول أُأَبُّ على وزن أَفْلَسٍ ، وأصل الثاني والثالث إِئْمَمٌ وَأُؤْمٌ ، فنقلوا فيهن ، ثم أبدلوا الهمزة واواً ، وأدغموا أحد المثليين في الآخر ، ومثال المفتوحة بعد مفتوحة أُوَادِمٌ جمع آدم ، ومثال المفتوحة بعد المضمومة أُوَيْدِمٌ تصغير آدم ، ومثال المفتوحة بعد مكسورة أن تبني من أمّ على وزن إِصْبِيعٍ — بكسر الهمزة وفتح الباء .

وإذا كانت الهمزة الأولى من المتحركتين همزة مضارعة نحو أُوُمٌ وَأَيْنٌ مضارعي

(١) من عدة آيات منها الآية ٥ من سورة القصص .

أَسْمَتْ وَأَنْتُ جاز في الثانية التحقُّبُ تشبيهاً لهزمة المتكلم لدالاتها على مَعْنَى بهزمة الاستفهام نحو (أَأَنْذَرْتَهُمْ) ^(١) .

فصل

في إبدال الياء من أختيها الألف والواو

أما إبدالها من الألف ففي مسألتين :

إحداها : أن يبدل ما قبلها كقولك في مِصْبَاح : مِصَابِيح ، وفي مِفْتَاح : مِفْأَانِيح ، وكذلك تصغيرها .

الثانية : أن تقع قبلها ياء تصغير ، كقولك في غُلَامٍ : غُلَيْمٍ .

وأما إبدالها من الواو ففي عَشْرٍ مَسَائِلَ :

إحداها : أن تقع بعد كسرة ، وهي إما طَرْفٌ كَرَضِيٌّ وَقَوِيٌّ وَعُفِيٌّ والغَازِيٌّ والدَّاعِيٌّ ، أو قبل تاء التانيث كَشَجِيحَةٍ ، وَأَكْسِيَّةٍ ، وَغَازِيَّةٍ ، وَعَرِيْقِيَّةٍ في تصغير عَرَفُوَّةٍ ، وَشَذَّ سَوَاسِيوَةٍ في جمع سواء ، وَمَقَاتِيوَةٍ بمعنى خُدَّامٍ ، أو قَبْلَ الألف والنون الزائدتين ، كقولك في مثال قَطْرَانَ من الغزو : غَزْرِيَانَ .

الثانية : أن تقع عينا المصدر فعلٍ أَعْلَتْ فيه ويكون قبلها كسرة ، وبعدها ألف ، كصِيَامٍ وَقِيَامٍ وَأَنْقِيَادٍ وَأَعْتِيَادٍ ، بخلاف نحو سِوَارٍ وَسِوَاكٍ ؛ لانقفاء المصدرية ، ونحو لَأَوْدَ لَوَادًا وَجَاوَرَ جِوَارًا ، لصحة عين الفعل ، وحال جِوَلًا وَعَادَ المَرِيضَ عِوَادًا ، لعدم الألف ، وِرَاحَ رَوَاحًا لعدم الكسرة .

(١) من الآية ٦ من سورة البقرة .

وقلّ الإعلال فيه نحو قوله تعالى: (جَمَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَمًا وَأَرْزُقُوهُمْ) (١)
 وقوله تعالى: (جَمَلَ اللهُ السَّكْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ) (٢) في قراءة
 نافع وابن عامر في النساء ، وفي قراءة ابن عامر في المائدة .

وشذّ التصحيح مع استيفاء الشروط في قولهم : نارت الظبية نِوَارًا ، بمعنى
 نفرت ، ولم يُسمع له نظير .

الثالثة : أن تقع عينًا لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة . وهي في الواحد : إما
 مُعَلَّةٌ نحو دَارٍ وَدِيَارٍ ، وَحِيلَةٍ وَحِيَلٍ ، وَدِيمَةٍ وَدِيَمٍ ، وَقِيَمَةٍ وَقِيَمٍ ، وَقَامَةٍ
 وَقِيمٍ ؛ وشذ حاجة وَحِوَجٍ ، وإما شبيهة بالمُعَلَّةِ ، وهي الساكنة . وشرط القلب
 في هذه أن يكون بعدها في الجمع ألف ، كسَوَاطِئٍ وَسِيَاطِئٍ ، وَحَوَاضٍ وَحِيَاضٍ ،
 وَرَوَاضٍ وَرِيَاضٍ ؛ فإن فقدت صححت الواو نحو كَوْزٍ وَكِرَازٍ وَعَوَدٍ —
 بفتح أوله ؛ للمسن من الإبل — وَعَوَادَةٍ ؛ وشذ قولهم نُبْرَةٌ وَتَصَحَّحَ الْوَاوُ إِنْ
 تحركت في الواحد نحو طَوِيلٍ وَطَوَالٍ ، وشذ قوله :

— ٥٧٠ — * وَأَنْ أَعْرَاءَ الرَّجَالِ طِيَالُهَا *

(١) من الآية ٥ من سورة النساء .

(٢) من الآية ٩٧ من سورة المائدة .

٥٧٠ — هذا الشاهد من كلام أنيف بن زبان النهاني الطائي أحد شعراء الحماسة ،
 والذي أنشده المؤلف عجز بيت من الطويل ، وصدره قوله :

* تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَ ذِلَّةٌ *

اللغة : « القماءة » بفتح القاف ، وبوزن السحابة ، قصر القامة « ذلة » بكسر الدال
 المعجمة وتشديد اللام ، الضمة والهوان « أعزاء » جمع عزيز ، وهو الوصف من
 العزة ، وهي القوة والمنعة ، وهي ضد الذلة « طيالها » جمع طويل ، وأصله طوال ،
 بالواو ، قلب الواو ياء لما سنده في بيان الاستشهاد بالبيت . =

قيل : ومنه (الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ)^(١) وقيل : جمع جَبِيدٍ لا جَوَادٍ . أو أعلت لأمه كجمع رِيَّانٍ وجوَّ - بتشديد الواو - فيقال : رِيَّاءٌ وجِوَاءٌ ، بتصحيح العين ، لثلاث يتوالى إعلالان ، وكذلك ما أشبههم ما ، وهذا الموضع ليس محرراً في الخلاصة ولا في غيرها من كتب الناظم ، فتأمله .

الرابعة - أن تقع طَرَفًا رابعة فصاعداً ؛ تقول : عَطَوْتُ وَزَّ كَوْتُ ، فإذا جئت بالهمزة أو التضعيف قلت : أُعْطَيْتُ وَزَّ كَيْتُ . وتقول في اسم

المعنى : يقول : إنه عرف بطول التجربة أن قصر القامة دليل وأمارة على ضعف الإنسان وضعته وذلته ومهانتة ، وأن الرجل العزيز القوى النيع هو الطويل القامة المديد الفارع .

الإعراب : « تبين » فعل ماض « لى » جار ومجرور متعلق به « أن » حرف توكيد ونصب « انقضاء » اسم أن « ذلة » خبر أن ، وأن مع مادخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع فاعل تبين « وأن » الواو حرف عطف ، أن : حرف توكيد ونصب « أعزاء » اسم أن ، وهو مضاف و « الرجال » مضاف إليه « طياله » طيال : خبر أن ، وهو مضاف وها مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « طياله » فإن أصله طولها ، بالواو ، لكونه جمع طويل ، فقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها ، نظير قلب الواو ياء في جمع دار وقيمة وحيلة وروض وحوض وسوط وثوب ، حيث قالوا : ديار ، وقيم ، وحيل ، ورياض ، وحياض ، وسياط ، وثياب ، والفرق بين ما ذكرنا من الأمثلة وبين « طيال » جمع طويل ، أن الواو التي في المفردات التي ذكرناها إما معلة في المفرد بقلبها ألفا كما دار وأصله دور ، أو بقلبها ياء كما في قيمة وحيلة ، وأصلهما قومة وحولة ، وإما ساكنة في المفرد كما في حوض وروض وثوب وسوط ، والحرف الساكن ضعيف يشبه الميت فهو كالمهل ، لكن الواو في « طويل » متحركة فهي قوية بالحركة ، فكان القياس ألا يقلبها في الجمع ياء ، لكونها لم تنقلب في المفرد ولم تشبه المنقلب ، لكنه قلبها في هذه الكلمة شذوذاً .

(١) من الآية ٣١ من سورة ص .

المفعول : مُنْطَئِيَانِ وَمُزَكِّيَانِ ، حملوا الماضي على المضارع ، واسم المفعول على اسم الفاعل ، فإن كلا منهما قبل آخره كسرة . وسأل سيبويه الخليل عن وجه إعلال نحو تَغَازَيْنَا وَتَدَاعَيْنَا ؛ مع أن المضارع لا كسر قبل آخره ، فأجاب بأن الإعلال ثبت قبل مجيء التاء في أوله - وهو غَازَيْنَا وَدَاعَيْنَا - حملا على تَغَازِي وَتَدَاعِي ، ثم استصحب معها .

الخامسة : أن تلي كسرة ، وهي ساكنة مفردة ، نحو مِيزَانٍ وَمِيقَاتٍ ، ملاف نحو صَوَانٍ وَسَوَارٍ وَجَلْوَادٍ وَأَعْلُوَاطٍ .

السادسة : أن تكون لاما لفعلية - بالضم - صفة نحو (إِنَّمَا زَيْنًا لِّسَّمَاءِ الدُّنْيَا)^(١) ، وقولك : لِلْمُتَّقِينَ الدَّرَجَةُ الْعُلْيَا ، وأما قول الحجازيين « الْقُصُوى » فشاذا قياسا فصيح استعمالا ، فُئِبَ به على الأصل ، كما في اسْتَحْوَذَ وَالْقَوْد .
فإن كانت فُعْلَى اسما لم تغير ، كقوله :

— ٥٧١ — * أَدَارًا بِحُزْوَى هِجْتِ لِلْعَيْنِ غَبْرَةً *

(١) من الآية ٦ من سورة الصفات .

٥٧١ — هذا الشاهد من كلام ذي الرمة غيلان بن عقبة ، والذي أنشده المؤلف ههنا صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله .

* قَمَاءُ الْهُوَى يَرَفُضُ أَوْ يَتَرَقُّقُ *

اللغة : « جزوى » بضم الحاء المهملة - اسم موضع يكثر ذو الرمة من ذكره « هجت » أثرت وحركت « عبرة » بفتح فسكون ، أى دمة « يرفض » تقول : « ارفض دمع فلان » بتشديد الضاد ، أى سال وترشش ، والمراد أنه يسيل متفرقا متناثرا « يترقق » أى يجرى جرياسهلا .

الإعراب : « أدارا » المصرة للنداء ، ودارا : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة لأنه شبيه بالضاف بسبب وصفه بالجار والمجرور بعده « بحزوى » جار ومجرور متعلق

السابعة : أن تلتقى هي والياء في كلمة والسابق منهما ساكن متأصل ذاتاً وسكوناً ، ويجب حينئذ إدغام الياء في الياء ، مثال ذلك فيما تقدمت فيه الياء .
سَيِّدٌ وَمَيِّتٌ ، أَصْلُهُمَا سَيِّوِدٌ وَمَيِّوِتٌ ، ومثاله فيما تقدمت الواو طَىٌّ وَلَىٌّ مصدرًا
طَوَيْتُ وَلَوَيْتَ ، وَأَصْلُهُمَا طَوَوِيٌّ وَلَوَوِيٌّ .

ويجب التصحيحُ إن كانا من كلمتين ، نحو «يَدْعُو بِأَسِيرٍ» و «يَرْبِي وَاعِدٌ»
أو كان السابق منهما متحركاً نحو طويل وغيور ، أو عارض الذات نحو رُوِيَةٌ
مخفف رُوِيَةٌ ، أو عارض السكون نحو قَوِيٌّ فإن أصله السكسر ، ثم إنه سُكِّنَ
للتخفيف ، كما يقال في عِلْمٍ : عَلمٌ .

وشرعاً ذكرنا ثلاثة أنواع : نوع أُعِلَّ ولم يستوف الشروط كقراءة
بعضهم : (إِنْ كُنْتُمْ لِلرِّبَا تَعْبُرُونَ)^(١) بالإبدال والإدغام ، ونوع صحح مع
استيفائها نحو ضَيُّونٌ وَأَيُّومٌ ، وَعَوَى السَّكَبِ عَوِيَّةٌ ، وَرَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ ،
ونوع أبدلت فيه الياء واواً وأدغمت الواو فيها نحو عَوَّةٌ وَهَوٌّ عن المنكر .
واطرَّد في تصغير ما يكسَّرُ على مَقَاعِلٍ - نحو جَدْوَلٌ وَأَشْوَدٌ للحية -
الإعلال والتصحيح .

الثامنة : أن تكون لامَ مفعولٍ الذي ماضيه على فَعَلٍ - بكسر العين - نحو

== بمحذوف نعت لقوله داراً « هجبت » فعل وفاعل « للعين » جارٍ ومجرور متعلق
بقوله هجبت « عبرة » مفعول به لهجبت « فشاء » الفاء عاطفة ، ماء : مبتدأ ، وهو
مضاف و « الهوى » مضاف إليه « يرفض » فعل مضارع فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً
تقديره هو يعود إلى ماء الهوى ، والجملة في محل رفع خبر البتداء « أو » حرف عطف
« يتفرق » فعل مضارع معطوف على قوله يرفض مرفوع بالضممة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « حزوى » حيث صححت الواو فيه ، لسكونه اسماً لا وصفاً
(١) من الآية ٤٣ من سورة يوسف .

رَضِيَهُ فَهُوَ مَرَضِيٌّ وَقَوِيٌّ عَلَى زَيْدٍ فَهُوَ مَقْوِيٌّ عَلَيْهِ ، وَشَذَّ قِرَاءَةً بِمَعْزُومٍ :
(مَرَضُوعَةٌ) (١) فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُ الْفِعْلِ مَفْتُوحَةً وَجِبَ التَّصْحِيحُ ، نَحْوُ مَعْزُومٍ ،
وَمَدْعُومٍ ، وَالْإِعْلَالُ شَاذٌ كَقَوْلِهِ :

— ٥٧٢ — * أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَى وَعَادِيًّا *

(١) مِنَ الْآيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ الْفَجْرِ .

٥٧٢ — هَذَا الشَّاهِدُ مِنْ كَلَامِ عَبْدِ يَفْعُوثَ بْنِ وَقَاصِ الْحَارِثِيِّ ، وَالَّذِي أَنْشَدَهُ
الْمُؤَلِّفُ عَجَزَ بَيْتٍ مِنَ الطَّوِيلِ ، وَصَدْرُهُ قَوْلُهُ :

* وَقَدْ عَلِمْتُ عَرَسِي مَلِيكَةً أَنِّي *

اللُّغَةُ : « عَرَسِي » عَرَسَ الرَّجُلُ ، يَكْسِرُ الْعَيْنَ وَسُكُونِ الرَّاءِ ، زَوْجَهُ « مَلِيكَةً »
اسْمُ امْرَأَةٍ « اللَّيْثُ » الْأَسَدُ ، وَقَدْ أَطْلَقَهُ عَلَى نَفْسِهِ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ « مَعْدِيًّا عَلَيْهِ »
يُرِيدُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ أَحْيَانًا « وَعَادِيًّا » أَي مَعْتَدِيًّا عَلَى غَيْرِهِ أَحْيَانًا أُخْرَى .

الإِعْرَابُ : « وَقَدْ » الْوَاوُ حَرْفُ عَطْفٍ ، قَدْ : حَرْفُ تَحْقِيقٍ « عَلِمْتُ » عِلْمٌ :
فِعْلٌ مَاضٍ ، وَالتَّاءُ لِلتَّأْنِيثِ « عَرَسِي » عَرَسَ : فَاعِلٌ عَلِمْتُ ، وَهُوَ مِضَافٌ وَيَاءُ التَّسْكِيمِ
مِضَافٌ إِلَيْهِ « مَلِيكَةً » بَدَلَ مِنْ عَرَسِي أَوْ عَطْفٌ بَيَانٌ عَلَيْهِ « أَنِّي » أَنْ : حَرْفٌ
تَوْكِيدٌ وَنَسْبٌ ، وَالتَّوْنُ لِلْوَقَايَةِ ، وَيَاءُ التَّسْكِيمِ اسْمُ أَنْ « أَنَا » ضَمِيرٌ فَصَلَّ لِأَعْمَلِ لَهُ
« اللَّيْثُ » خَبْرُ أَنْ « مَعْدِيًّا » حَالٌ مِنَ اللَّيْثِ « عَلَيْهِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَعْدِيٍّ عَلَى
أَنَّهُ نَائِبٌ فَاعِلُهُ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَفْعُولٌ فَهُوَ يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ لِلْبَيْتِ لِلْمَجْهُولِ « وَعَادِيًّا »
مَعْطُوفٌ عَلَى مَعْدِيًّا .

الشَّاهِدُ فِيهِ : قَوْلُهُ « مَعْدِيًّا » حَيْثُ أَعْلَهُ بِقَلْبِ وَاوِهِ يَاءٌ ، وَأَصْلُهُ مَعْدُومًا ، بِوَائِنِ
أَوْلَاهُمَا وَاوٍ مَفْعُولٌ وَالثَّانِيَةُ لَامُ الْمَكْحَمَةِ ؛ لِأَنَّ فِعْلَهُ عَدَا يَدْعُو عَدَا ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَمْلَأَ
قَلْبَ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ لَامُ السَّكْمَةِ يَاءً لِأَنَّهَا مُتَطَرِّفَةٌ ، فَصَارَ « مَعْدُومًا » فَاجْتَمَعَتِ الْوَاوُ
وَالْيَاءُ فِي كَلِمَةٍ وَالسَّابِقَةُ مِنْهُمَا سَاكِنَةٌ فَقَلْبَتِ الْوَاوُ يَاءً ، ثُمَّ أُدْخِلَتِ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ ، ثُمَّ
قَلْبَتِ ضَمَّةُ الدَّالِ كَسْرَةً لِمُنَاسِبَةِ الْيَاءِ ، وَقِيَاسُ نِظَارِ هَذَا الْفِعْلِ . أَنْ تَصِحَّ لَامُ اسْمٍ
لِلْمَفْعُولِ مِنْهُ أَي لِأَقْلَبِ يَاءً وَتَدْخُمُ فِي وَاوٍ مَفْعُولٍ فَيَقَالُ « مَعْدُو » عَلَى تَحْوِمَا يُقَالُ فِي
اسْمٍ لِلْمَفْعُولِ مِنْ غَزَا وَدَعَا وَبَلَاهُ يَبْلُوهُ : مَعْزُومٌ وَمَدْعُومٌ وَمَبْلُومٌ ، وَلَكِنَّ الشَّاعِرَ أَعْلَمَ
اسْمَ الْمَفْعُولِ فِي هَذَا الْبَيْتِ شَذُوذًا .

والناسمة : أن تكون لامُ فِعْولٍ جَمْعاً نَحْوَ عَصَا وَعَصِيٍّ وَقَفَا وَقَفِيٍّ وَدَلُو وَدُلِّيٍّ ، وَالتَّصْحِيحُ شَاذٌ ؛ قَالُوا : أَبُوٌّ ، وَأَخُوٌّ ، وَنَحْوُهُ جَمْعاً لِنَجْوٍ وَهُوَ الْجِهَةُ ، وَنَجْوً - بِالْجِيمِ - جَمْعاً لِنَجْوٍ ، وَهُوَ السَّحَابُ الَّذِي هَرَّاقَ مَاءَهُ ، وَبِهَوٍّ وَهُوَ الْمَصْدَرُ وَبِهَوٍّ .

فإن كان فِعْولٌ مفرداً وَجِبَ التَّصْحِيحُ ، نَحْوَ (وَعَتَوَا عَتْوًا كَبِيرًا) (١) ، (لَا يُرِيدُونَ عَلْوًا فِي الْأَرْضِ) (٢) ، وَتَقُولُ : نَمَّا الْمَالُ نُمُوًّا ، وَسَمَا زَيْدٌ سُمُوًّا وَقد يُعَلِّمُ نَحْوَ عَتَا الشَّيْخُ عَتِيًّا ، وَقَسَا قَلْبَهُ قَسِيًّا .

العاشرة : أن تكون عيناً لِفِعْلٍ جَمْعاً صَحِيحِ اللامِ كَصَيِّمٍ وَنَيْمٍ ، وَالأكثرُ فِيهِ التَّصْحِيحُ ، تَقُولُ : صَوْمٌ وَنَوْمٌ ، وَيَجِبُ إِنْ اعْتَلَّتِ اللامُ ، لِثَلَا يَتَوَالَى إِعْلَالَانِ ، وَذَلِكَ كَشَوِيٍّ وَغَوِيٍّ جَمْعِيٍّ شَاوٍ وَغَاوٍ ، أَوْ فُصِّتَ مِنَ الْعَيْنِ نَحْوَ صَوَامٍ وَنَوَامٍ ، لِبعدها حينئذٍ مِنَ الطَّرْفِ ، وَشَذَّ قَوْلُهُ :

* فَمَا أَرْقَى النَّيَامَ إِلَّا كَلَامُهَا * ٥٧٣ --

(١) مِنَ آيَةِ ٢١ مِنَ سُورَةِ الْفِرْقَانِ .

(٢) مِنَ آيَةِ ٨٣ مِنَ سُورَةِ الْقَصَصِ .

٥٧٣ — هَذَا الشَّاهِدُ مِنْ كَلَامِ أَبِي الْعَمْرِ السَّكَلَبِيِّ ، وَمِمَّا اشْتَرَحَ خَالِدُ أَبِي

النَّجْمِ السَّكَلَبِيِّ ، وَالَّذِي أَنْشَدَهُ لِلْأَوْفِ عَجَزَ بَيْتٍ مِنَ الطَّوِيلِ ، وَصَدَرَهُ قَوْلُهُ :

* أَلَا طَرَقْتَنَّا مَيَّةً بَنَةً مُنْذِرٍ *

اللُّغَةُ : « طَرَقْنَا » زَارْتَنَا لَيْلًا ، وَتَقُولُ : طَرَقَ فُلَانٌ الْقَوْمَ يَطْرُقُهُمْ طَرَقًا ، مِنْ بَابِ نَصْرٍ ، وَطَرَوْقًا أَيْضًا ، نَزِيدُ أَنَّهُ زَارَهُمْ فِي اللَّيْلِ ، وَيُقَالُ « أَنَا نَا طَرَوْقًا » كَمَا تَقُولُ : أَنَا نَا لَيْلًا « مَيَّةٌ » اسْمُ امْرَأَةٍ « أَرْقٌ » بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ - أَسْهَرُ وَأَذْهَبُ النَّوْمَ عَنْ أَعْيُنِهِمْ « النَّيَامُ » جَمْعُ نَائِمٍ ، وَهُوَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ نَامَ يَنَامُ نَوْمًا .

الْعَنَى : ذَكَرَ أَنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ قَدَّ زَارَتْهُمْ لَيْلًا ، وَأَنَّ حَدِيثَهَا الْعَذْبُ وَكَلَامُهَا الْبَدِيعُ قَدْ أَرَفَهُمْ حَتَّى قَضَوْا لَيْلَهُمْ أَيْقَاطًا .

فصل

في إبدال الواو من أختيها الألف والياء

أما إبدالها من الألف في مسألة واحدة ، وهي أن ينضم ما قبلها ، نحو
بُويِعَ وضُورِبَ ، وفي التنزيل (مَا وَوَرِيَ عَنْهُمَا)^(١) .

وأما إبدالها من الياء في أربع مسائل :

إحداها : أن تكون ساكنة مفردة في غير جمع ، نحو مُوقِنَ ومُوسِرَ ،
ويجب سلامتها إن تحركت نحو هَيَامَ ، أو أدغمت كحَيُضَ ، أو كانت في جمع ،
ويجب في هذه قلب الضمة كسرة كِهيمٍ وبييضٍ في جمع أفعلٍ أو فَعْلَاءَ .

الثانية : أن تقع بعد ضمة وهي إما لامٌ ففعلٍ ككنهوَ الرجل وقَضُو بمعنى ما
أنهأهُ ، أي أعقله ، وما أفضَاهُ ، أو لامٌ اسمٍ مختوم بقاء بنيت السكامة عليها

= الإعراب : « أ لا » أداة تنبيه « طرقتنا » طرقت : فعل ماض ، والتاء علامة
التأنيث ، وضمير التكلم ومعه غيره مفعول به « مية » فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة
« ابنة » نعت لية ، وهو مضاف و « منذر » مضاف إليه « فما » الفاء عاطفة ،
وما : نافية « أرق » فعل ماض « النيام » مفعول به لأرق « إلا » أداة حصر
« كلامها » كلام : فاعل أرق مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف وضمير الغائبة
العائد إلى مية مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « النيام » فإنه جمع نائم ، والهمزة في المفرد منقلبة عن واو ،
وأصله ناوم ، كما أن أصل الجمع نوام ، وقلب الواو هنا ياء شاذ ، وقياسه أحد أمرين
أولهما حذف الألف بحيث يقال نيم ، كما قيل : صيم وقيم ، وثانيهما سلامة الواو أي
عدم قلبها ياء بأن يقال نوام كما يقال قوام وصوام ، فأما أن تبقى الألف وتقلب الواو
ياء كما وقع في بيت الشاهد فهو شاذ .

(١) من الآية ٣٠ من سورة الأعراف .

كأن تبني من الرمي مثل مَقْدُرة فإنك تقول : مرْمُوةٌ ، بخلاف نحو تَوَانِي ،
تَوَانِيَّةٌ ؛ فإن أصله قبل دخول التاء تَوَانِيكًا بالضم كتكاسلَ تكاسلاً ،
فأبدلت ضمته كسرة لتسلم الياء من القلب ، ثم طرأت التاء لإفادة الوحدّة وبقي
الإعلال بحاله ، أو لام اسم مخنوم بالألف والنون كأن تبني من الرمي على وزن
سَبْعَانٍ اسم الموضع الذي يقول فيه ابن الأخمر :

* أَلَا يَا دِيَارَ الْحَمِيِّ بِالسَّبْعَانِ * ^(١) [٥٥٠]

فإنك تقول : رَمُوانٍ .

الثالثة : أن تكون لأمًا لَفْعَلِيٌّ - بفتح الفاء - اسمًا لا صفة ، نحو
تَقْوَى وشرّوى وفتوى ، قال الناظم وابنه : وَشَدَّ سَعِيًّا لِمَسْكَانٍ ، وَرَبًّا
لِلرَّاحَةِ ، وَطَغِيًّا لَوْلَدِ الْبَقْرَةِ الْوَحْشِيَّةِ ، انتهى ؛ فأما الأول فيحتمل أنه
منقول من صفة كخزبًا وصدبًا مؤنثي خزيان وصدبان ، وأما الشا ،
فقال النحويون : صفة غلبت عليها الاسمية ، والأصل رائحة ربًا ، أي : مملوءة
طيبًا ، وأما الثالث فالأكثر فيه ضم الطاء ؛ فلعلهم استصحبوها التصحيح حين
فتحوا للتخفيف .

الرابعة : أن تكون عينًا لَفْعَلِيٌّ - بالضم - اسمًا كطوبى مصدرًا لطلب ،
أو اسمًا للجنة ، أو صفة جارية تجرّى الأسماء ، وهي فُعَلِيٌّ أَفْعَلٌ ، كالتطوبى
والكوسى والخورى مؤنثات أَطْيَبَ وَأَكْيَسَ وَأَخْيَرَ ، والذي يدل على

(١) نسب قوم هذا الشاهد لابن أحرر كما فعل للصنف ههنا ، ونسبه قوم لتميم بن
أبي بن مقبل ، وقد سبق ذكره ، وهو الشاهد رقم ٥٥٠ فانظره في باب النسب ،
الذي أنشده المؤلف صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* أَمَلَّ عَلَيْهَا بِالْبَيْتِ إِلَى الْمَلَوَانِ *

أنها جارية تجرَى الأسماء أن أفعل التفضيل يجمع على أفاعِل^(١) فيقال: الأفاضل والأكابر، كما يقال في جمع أفكَلٍ: أفَاكِل .

فإن كان فُعَلَى صفة محضة وجب قلب ضمته كسرة، ولم يسمع من ذلك إلا (قِسْمَةٌ ضِيْبَى)^(٢) أى: جائزة، ومِشْيَةٌ حِيَكَى، أى: يتحرك فيها المنكبان، هذا كلام النحويين .

وقال الناظم وابنه: يجوز في عين فُعَلَى صفة أن تسلم الضمة فتقلب الياء واواً، وأن تبدل الضمة كسرة فتسلم الياء؛ فنقول: الطُوبَى والطَّيْبَى، والكُوسَى والسِكَيْسَى، والضُّوْقَى والضُّبِقَى .

فصل

في إبدال الألف من أختيها الواو والياء

وذلك مشروط بعشرة شروط:

الأول: أن يتحركا؛ فلذلك صَحَّحْنَا في القَوْل والْبَيْع لسكونهما .
والثاني: أن تكون حركتهما أصلية، ولذلك صَحَّحْنَا في جَيْلٍ وتَوَمَّ مخففي جَيْئَلٍ وتَوَمَم .

والثالث: أن يفتح ما قبلهما، ولذلك صَحَّحْنَا في العَوْض والحَيْل والشُّور .
والرابع: أن تكون الفتحة مُتَّصِلَةً، أى: في كلتيهما، ولذلك صَحَّحْنَا في ضربٍ واحد، وضربٍ ياسر .

والخامس: أن يتحرك ما بعدها إن كانتا عينين، وأن لا يليهما ألف ولا ياء مشددة إن كانتا لامين، ولذلك صَحَّحْنَا العين في بَيَانٍ وطَوِيلٍ

(١) أى إذا كان مقترنا بأل أو مضافا إلى معرفة؛ وانظر ما قدمناه في باب جمع التكسير؛ ثم تأمل في دقة عبارة المؤلف حيث جاء بالجمع مقترنا بأل .
(٢) من الآية ٢٢ من سورة النجم .

وَحَوْرُنَّقٍ ، وَاللَّامِ فِي رَمِيًّا وَغَزَوًا وَفَتِيَّانَ وَعَصَوَانَ وَعَلَوِيَّ وَفَتَوِيَّ ، وَأَعْلَتِ الْعَيْنَ فِي قَامَ وَبَاعَ وَبَابٍ وَنَابٍ لِتَحْرِيكِ مَا بَعْدَهَا ، وَاللَّامِ فِي غَزَاً وَدَعَاً وَرَمَى وَبَنَى ؛ إِذْ لَيْسَ بَعْدَهَا أَلِفٌ وَلَا يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ ، وَكَذَلِكَ فِي يَخْشُونَ وَيَمْحُونَ^(١) ، وَأَصْلُهُمَا يَخْشِيُونَ وَيَمْحَوُونَ ؛ فَقَلَبْنَا أَلْفَيْنِ ، ثُمَّ حَذَفْنَا لِلسَّاكِنِينَ .

والسادس : أن لا تتكون إحداهما عيناً لفعل الذي الوصف منه على أفعل نحو هَيْفَ فَهوَ أَهْيَفُ ، وَعَوْرَ فَهوَ أَعْوَرُ .

والسابع : أن لا تتكون عيناً لمصدر هذا الفعل كالأهيف .

والثامن : أن لا تتكون الواو عيناً لافتعل الدال على معنى التفاعل ؛ أى التشارك في الفاعلية والمفعولية ، نحو اجْتَوَرُوا واشْتَوَرُوا ؛ فإنه في معنى تَجَاوَرُوا وتَشَاوَرُوا . فأما الياء فلا يُشْتَرَطُ فيها ذلك ؛ لقربها من الألف ، ولهذا أعلت في اشتافوا مع أن معناه تَسَائَفُوا .

والتاسع : أن لا تتكون إحداهما متلوثة بحرف يستحق هذا الإعلال ؛ فإن كانت كذلك صححت وَأَعْلَتِ الثانية نحو الحُيَاً والهُوَى والحُوَى مصدر حَوَى إِذَا اسْوَدَّ . وربما عكسوا فَأَعْلُوا الأولى وصححوها الثانية ، نحو آية في أسهل الأقوال .

فإن قلت : لنا أسهل منه ، قول بعضهم إنها فَعْلَةٌ كَتَبْتُهُ ؛ فإن الإعلال حينئذ على القياس ، وأما إذا قيل إن أصلها آيئة - بفتح الياء الأولى - أو

(١) زعم الشيخ خالد أنه لا يصح التمثيل بهذا الفعل إلا على أنه مبنى للجهول وهو خطأ ، فإنه قد ورد من باب ضرب ونصر ونفع ، كما هو في القاموس وغيره .

أَيِّة - بسكونها - أو آيية فاعلة ؛ فإنه يلزم إعلال الأول دون الثاني ، وإعلال الساكن ، وَحَذْفُ الْعَيْنِ لغير مُوجِبٍ .
قلت : ويلزم على الأول تقديم الإعلال على الإدغام ، والمعروف العكس ،
بدليل إبدال همزة أيمة ياء لا ألفاً ؛ فتأمله .

والعاشر : أن لا يكون عيناً لما آخِرُهُ زيادةٌ تختص بالأسماء ؛ فلذلك
صَحَّحْتَا في نحو الْجَوْلَانِ وَالْهَيْمَانَ وَالصَّوْرِيَّ وَالْحَمِيدِيَّ . وَشَدَّ الإعلال
في مَاهَانَ وَدَارَانَ .

فصل

في إبدال التاء من الواو والياء

إذا كانت الواو والياء فاء للافتعال أبدلت تاء وأدغمت في تاء الافتعال ،
وما تصرف منها ، نحو اتَّصَلَ واتَّعَدَ ، من الوصل والوَعْدَ ، وَاتَّسَرَ من
الْيَسْرِ ، قال :

— ٥٧٤ — * فَإِنْ تَتَّعِدْنِي أُتَّعِدْكَ بِمِثْلِهَا *

٥٧٤ — هذا الشاهد من كلام الأعشى ميمون بن قيس ، من كلمة له يهجو فيها
علقمة بن علاثة ويتهده ، وكان الأعشى قد مدح عامر بن الطفيل وحكم له على
علقمة في منافرة وقعت بينهما ، والذي أنشده المؤلف صدر بيت من الطويل ،
وعجزه قوله :

* وَسَوْفَ أَزِيدُ الْبَاقِيَاتِ الْقَوَارِصَا *

اللغة : « تتعدني » أصلها توتعدني ، قلبت الواو تاء ثم أدغمت التاء في التاء ،
وسنذكر لذلك تسكئة عند بيان الاستشهاد بالبيت ، والمراد تتوعدني وتتهدني ،
وكذلك معنى « أتعدك » وقوله « أزيد الباقيات القوارص » أراد بها الأشعار التي =

وقال :

* فَإِنَّ الْقَوَائِي تَتَلَجَّنَ مَوَالِجًا * — ٥٧٥

== تبقى على السنة الرواة يتناشدونها ويروونها للأعقاب عقباً بعد عقب، وتقول: كلمة قارصة ، وكلمات قوارص ، وكلام قارص ، تريد أنه موجه مؤلم .

المعنى : يقول المجهو : إن كنت تتوعدي وتهدني بالعقوبة فإنني أتعدك وأتهمدك بمثل ما تتوعدي به ، وأزيدك عقوبة بأن أقول فيك شعراً سائراً ومثلاً دأراً يتضمن الكلام الموجه للمض المؤلم .

الإعراب : « إن » شرطية « تتعدني » فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به « أتعدك » أتعذ : فعل مضارع جواب الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، وضمير المخاطب مفعوله « بمثلها » الباء جارة ، مثل : مجرور بالباء ، والجار والمجرور متعلق بقوله أتعدك ، ومثل مضاف وضمير الغائبة مضاف إليه « وسوف » الواو حرف عطف ، سوف : حرف تنفيس « أزيد » فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « الباقيات » مفعول به لأزيد ، منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم « القوارصا » نعت للباقيات منصوب بالفتحة الظاهرة

الشاهد فيه : قوله « تتعدني » وقوله « أتعدك » فإن أصل الكلمة الأولى تتوعدي وأصل الكلمة الثانية أوتعدك فالواو فاء الكلمة والتاء التي بعدها في الكلمتين حرف زائد وهي تاء الافعال فقلبت الواو تاء في الكلمتين فتجاور في كل منهما تاءان فأدغمت التاء في التاء

٥٧٥ — هذا الشاهد من كلام طرفة بن العبد البكري ، والذي أنشده المؤلف

ههنا صدر بيت من الطويل، وعجزه قوله :

* تَصَايِقُ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجَهَا الْإِبْرُ *

اللغة : « القوای » جمع قافية ، وتطلق القافية على حرف الروي الذي بنيت عليه القصيدة

فيقال « قافية النون » إذا كانت القصيدة مبنية على حرف النون ، وتطلق على أول ==

وتقول في افتعل من الإزار « إِيْتَزَرَ » ولا يجوز إبدال الياء تاء وإدغامها في التاء ؛ لأن هذه الياء بدل من همزة ، وإيست أصلية ، وشدّ قولهم في افتعل من الأكل « اتَّكَلَّ » وقول الجوهري في اتخذ « إنه افتعل من الأخذ » وهم ، وإنما التاء أصل ، وهو من تَخَذَ^(١) كَاتَبَعَ من تَبَعَ .

متحرك بعده ما كن من آخر البيت ، وتطلق على القصيدة كلها ، وعلى البيت كله ، من باب إطلاق اسم الجزء على كله ، ومن ذلك قول الشاعر :

وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ الْقَوَافِي فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي

« تتلجن » أصله توتلجن ، فلما وقعت الواو فاء في صيغة افتعل قلبت تاء ثم أدغمت في التاء ، ومعناه أن القوافي والقصائد والأشعار تذلل في مضائق الأمانة التي لا يستطيع والجل أن يلبح فيها « مواجلا » جمع موجل ، وهو مكان اللوج : أي الدخول « تضايق » أصله تضايق فحذف إحدى التامين ، وكذلك « تولجها » أصله تتولجها فحذف إحدى التامين .

الإعراب : « إن » حرف توكيد ونصب « القوافي » اسم إن منصوب بفتحة مقدرة على الياء منع من ظهورها معاملة المنصوب معاملة الرفع والجرور « تتلجن » فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة العائدة إلى القوافي فاعل مبني على الفتح في محل رفع ، والجملة من الفعل للضارع وفاعله في محل رفع خبر إن « مواجلا » ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة ، وكان من حق العربية عليه أن يمنع من التنوين لكونه على صيغة منتهى الجموع ، ولكنه لما اضطر إلى تنوينه صرفه . الشاهد فيه : قوله « تتلجن » فإن أصله توتلجن ، فالواو فاء الكلمة والتاء التي بعدها زائدة وهي تاء الافتمام ، فقلبت الواو تاء ، ثم أدغمت التاء في التاء .

(١) هذا الكلام مبني على ثبوت « اتخذ » ثلاثياً من باب علم ، وهو الصواب ، ومن أدلته قوله تعالى : (لو شئت لتخذت عليه أجرآ) في قراءة ؛ وقول الشاعر :

تَخَذْتُ غُرَازَ إِتْرَهُمْ دَلِيلًا وَفَرَّوْا فِي الْحِجَازِ لِيُعْجِزُونِي

ولم يثبت ذلك عند الجوهري ، ورأى أن يخرج « اتخذ » ولم يجد ثلاثياً إلا أخذ ، فقال ما سمعت في كلام المؤلف .

فصل

في إبدال الطاء

تُبَدَل وجوباً من تاء الافتعال الذي فاؤه صاد أو ضاد أو طاء أو ظاء ،
وتسمى أحرف الإطباق ، تقول في أفتَمَل من صَبَرَ : اضْطَبَرَ ، ولا تدغم ؛
لأن الصَّفِيرِي لا يدغم إلا في مثله ، ومن ضَرَبَ : اضْطَرَبَ ، ولا تدغم ؛
لأن الضاد حرف مستطيل ، ومن طَهَّرَ : اطْطَهَّرَ ، ثم يجب الإدغام ؛ لاجتماع
المثلين في كلمة ، وأولها ساكن ، ومن ظَلَمَ : اظْطَلَمَ ، ثم لك ثلاثة أوجه :
الإظهار ، والإدغام مع إبدال الأول من جنس الثاني ، ومع عكسه ،
وقد روى بهن قوله :

٥٧٦ — هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ

عَفْوَاً ، وَيُظْلِمُ أَحْيَانًا فَيَظْلِمُ

٥٧٦ — هذا بيت من البسيط ، وهو من قول زهير بن أبي سلمى المزني في هرم
ابن سنان .

اللمة : « يظلم » بالبناء للمجهول — معناه يظلمه الناس ، والمراد أنهم يحملونه
مغارمهم « يظلم » معناه يقبل الظلم ، لكن لا ضعفاً ولا استسكانة ، ويروى « فيظلم »
بإظهار الحرفين و « فيظلم » بالطاء المهملة مشددة ، و « فيظلم » بالطاء المعجمة
مشددة .

الإعراب : « هو » ضمير منفصل مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع « الجواد »
خبر المبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة « الذي » نعت للجواد مبني على السكون في محل
رفع « يعطيك » يعطى : فعل مضارع مرفوع بضممة مقدره على الياء منع من ظهورها
الثقل ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، وكاف المخاطب مفعول أول مبني على
الفتح في محل نصب « نائله » نائل : مفعول ثانٍ يعطى ، ونائل مضاف وضمير الغائب =

فصل

في إبدال الدال

تُبَدِّلُ وجوباً من تاء الافتعال الذي فاؤه دال أو ذال أو زاي ، تقول في افتعلَ من دَانَ : إِذْدَانَ ، ثم تدغم لما ذكرناه في اطمَرَ ، ومن زَجَرَ اَزْدَجَرَ ، ولا تدغم لما ذكرناه في اضْطَبَّرَ ، ومن ذَكَرَ : إِذْدَكَرَ ، ثم تُبَدِّلُ المعجمة مهملة وتدغم ، وبعضهم يعكس ، وقد قرئ شاذاً : (قَهْلٌ مِنْ مُذْكَرٍ)^(١) بالمعجمة .

* * *

== مضاف إليه ، وجملة يعطى وفاعله ومفعوليه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « عفوا » مفعول مطلق عامله يعطى ، وأصله صفة لمصدر محذوف ، وتقدير الكلام : إعطاء عفوا « ويظلم » الواو حرف عطف ، يظلم : فعل مضارع مجزئ للمجهول ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود للممدوح « أحياناً » ظرف زمان منصوب بـ يظلم « فيظلم » الفاء حرف عطف ، يظلم : معطوف بالفاء على يظلم للمبنى للمجهول ، مرفوع بالضممة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « فيظلم » وأصله الأصيل فيظلم ، فالطاء فاء السكامة ، والياء حرف زائد هي تاء الافتعال ، فقلبت الياء طاء ، فصار فيظلم - بطاء معجمة فطاء مهملة - ثم من العرب من يبقى الطاء المعجمة بحالها والطاء المهملة بحالها ، ومنهم من يقلب المعجمة مهملة فيجتمع طاءان مهملتان فيدغم إحداهما في الأخرى فيقول « فيظلم » ومنهم من يقلب المهملة معجمة فيجتمع في السكامة طاءان معجمتان متجاورتان فيدغم إحداهما في الأخرى فيقول « فيظلم » وبيت زهير هذا يروى بالأوجه الثلاثة ، ولبس معنى روايته بالأوجه الثلاثة أن زهيراً نطق بكل واحدة منهن ، بل معناه أن بعض من رواه عنه من العرب قاله بواحدة منهن ، وبعضهم رواه بالثانية ، وبعضهم رواه بالثالثة ، وهكذا شأن كل ما اختلفت الرواية فيه من مفردات اللغة الواردة في كلام شخص معين .

(١) من الآية ١٥ من سورة القمر .

فصل

في إبدال الميم

أبدلت وُجُوبًا من الواو في فَمٍ ، وأصله فَوَه ، بدليل أَفَوَاه ، فحذفوا الهاء تخفيفًا ، ثم أبدلوا الميم من الواو ، فإن أضيف رُجِيعَ بِهِ إلى الأصل فقليل : فُوكَ ، وربما بقي الإبدال ، نحو « لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ » .
ومن النون بشرطين : سكونها ، ووقوعها قبل الباء ، سواء كانا في كلمة أو كلمتين ، نحو (انبَعَثَ)^(١) و (مَنْ بَعَثْنَا)^(٢) ، وشذوذًا في نحو قوله :

— ٥٧٧ — * وَكَفَّكَ لِلْخَضْبِ الْبِنَامِ *

وأصله « الْبِنَانِ » ، وجاء عكس ذلك في قولهم « أَسْوَدُ قَاتِنٌ » وأصله قاتم .

(١) من الآية ١٣ من سورة الشمس .

(٢) من الآية ٥٢ من سورة يس .

٥٧٧ — هذا الشاهد من كلام رؤبة بن العجاج ، والذي أنشده المؤلف بيت من الرجز المشطور ، وقبله قوله :

* يَا هَالَ ذَاتَ الْمَنْطِقِ التَّمْتَامِ *

اللفظة : « هال » اسم امرأة ، وأصله هالة ، منقول من « هالة القمر » لنجوم التي تحيط به ، كما سموا « ثريا » وسموا « قمرًا » وسموا « بدرا » وسموا « سهيلًا » وأشبه ذلك « المنطق » أصله اسم محل النطق ، وقد يطلقونه على الكلام نفسه من باب إطلاق اسم المحل وإرادة الحال فيه ، ويجوز في البيت أن يراد به كل واحد من هذين « التمتام » الذي فيه تمتمة — بوزن دحرجة — وهي رد الكلام إلى التاء والميم ، أو سبق الكلام الحنك الأطلى ، والرجل تتمام ، والمرأة تمتامة ؛ وقال أبو يزيد التمام : الذي يعجل في كلامه ولا يفهمك « الخضب » الذي جعل فيه الخضاب « البنام » أراد البنان وهو الإصبع .

هذا باب نقل حركة الحرف المتحرك المعتل

إلى الساكن الصحيح قبله

وذلك في أربع مسائل :

إحداها : أن يكون الحرف المعتل عينا لقعل .

ويجب بعد النقل في المسائل الأربع أن يبقى الحرف المعتل إن جانس الحركة المنقولة ، نحو يَقُولُ وَيَبِيعُ ، أصلهما يَقُولُ ومثل يَقْتُلُ وَيَبِيعُ مثل يَضْرِبُ ، وأن تقلبه حرفاً يناسب تلك الحركة إن لم يجانسها ، نحو يَخَافُ وَيُخِيفُ ، أصلهما يَخُوفُ كَيَذْهَبُ وَيُخَوِّفُ كَيُكْرِمُ .

ويمتنع القعل إن كان الساكن معتلا ، نحو بَايَعَ وَعَوَّقَ وَبَيَّنَ ، أو كان فعلاً تَعَجَّبَ ، نحو مَا أَبَيَّنَهُ ، وَأَبَيَّنَ بِهِ ، وما أَقَوْمَهُ ، وَأَقَوْمَ بِهِ ، أو مضمعاً نحو أبيضٌ وأسودٌ ، أو معتلاً اللام نحو أهوى وأحيا .

المسألة الثانية : الأسم المشبهة للمضارع في وزنه دون زيادته ، أو في زيادته دون وزنه ؛ فالأول كَمَقَامَ ، أصله مَقَوْمَ - على مثال مَذْهَبَ - فنقلوا وقلبوا ، والثاني كأن تبني من البيع أو من القول أُنَمَا على مثال تَحْمِلِي - بكسر التاء

الإعراب : « يا » حرف نداء « هال » منادى مبني على ضم الحرف المحذوف لأجل الترخيم في محل نصب « ذات » نعت لهال باعتبار محله منصوب بالفتحة الظاهرة . وذات مضاف و« المنطق » مضاف إليه « التمام » نعت للمنطق مجرور بالكسرة الظاهرة « وكفك » الواو حرف عطف ، كف : معطوف على المنطق . وهو مضاف وكاف الخطاب مضاف إليه مبني على الكسرة في محل جر « المنخضب » نعت للكف مجرور بالكسرة الظاهرة ، والمنخضب مضاف و« البنام » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « البنام » حيث أبدل الميم من النون لما احتاج إلى ذلك ؛ لأن الأرجوزة كلها مبنية على حرف الميم .

وهمزة بعد اللام - فإنك تقول تَبِيْعٌ - بكسرتين بعدها ياء ساكنة - وتَقِيْلٌ ، كذلك ، وهذه الياء منقلبة عن الواو لسكونها بعد الكسرة .

فإن أشبهه في الوزن والزيادة معاً ، أو بآينه فيهما معاً ، وجب التصحيح : فالأول نحو أبيض وأسود ، وأما نحو « يَزِيد » علماً فنقول إلى العملية بعد أن أعلِّ إذ كان فعلاً ، والثاني نحو نَحِيْط ، هذا هو الظاهر ، وقال الناظم وابنه : وكان حق نَحِيْط أن يُعَلَّ ؛ لأن زيادته خاصة بالأسماء ، وهو مشبه لتعلم ، أى : بكسر حرف المضارعة في لغة قوم ، لكنه حمل على نَحِيْط أشبهه به لفظاً وَمَعْنَى ، انتهى . وقد يقال : إنه لو صحَّ ما قالوا للزم أن لا يُعَلَّ تحلُّم ؛ لأنه يكون مشبهاً لتَحْسِب في وزنه وزيادته . ثم لو سلم أن الإعلال كان لازماً لما ذكر لم يلزم الجميع ، بل من يكسر حرف المضارعة فقط .

المسألة الثالثة : المصدر المُوَازِنُ لِأفعال أو استفعال ، نحو إقوام واستقوام ، ويجب بعد القلب حذف إحدى الألفين لالتقاء الساكنين ، والصحيح أنها الثانية ؛ لزيادتها ، وقربها من الطرف . ثم يؤتى بالتاء عوضاً فيقال : إقامة ، واستقامة . وقد تحذف نحو (وَإِقَامِ الصَّلَاةِ)^(١) .

المسألة الرابعة : صيغة مفعول ، ويجب بعد النقل في ذوات الواو حذف إحدى الواوين ، والصحيح أنها الثانية لما ذكرنا ، ويجب أيضاً في ذوات الياء الحذف ، وقلب الضمة كسرة ؛ لثلاث تنقلب الياء واواً فتلتبس ذوات الياء بذوات الواو ، مثال الواوي مَقُولٌ وَمَصُوعٌ ، واليائي مَبِيْعٌ وَمَدِينٌ وبنو تميم تُصَحِّح اليائي فيقولون : مَبِيُوعٌ وَنَحِيُوطٌ ، قال :

(١) من الآية ٧٣ من سورة الأنبياء ، ومن الآية ٣٧ من سورة النور

— ٥٧٨ * وَكَأَنَّهَا تُفَاحَةٌ مُطَيَّبَةٌ *
وقال :

— ٥٧٩ * وَإِخَالُ أَنْكَ سَيِّدٌ مَمِيُونٌ *

٥٧٨ — هذا نصف بيت من الكامل ، ولم أوف لهذا الشاهد على نسبة إلى قائل معين ، ولم أوف له على تسكئة

اللفظة : « كأنها » الضمير المتصل المنصوب يعود إلى الخمر التي يصفها الشاعر ؛ كما يقول الشيخ خالد « تفاحة » التفاح معروف ، ووجه التشبيه ذكاء الرائحة وطيبها « مطيوبة » اسم المفعول من قولهم « طاب فلان الشيء يطيبه » من باب ضرب — إذا وجدته طيباً لذيذاً حلواً ، وتقول أيضاً : طاب الشيء يطيب — من باب ضرب أيضاً — إذا له وذكا وحسن وحلا ؛ فهذا الفعل يأتي متعديا ومنه أخذ اسم المفعول ، ويأتي لازما .

الإعراب : « كأنها » كأن . حرف تشبيه ونصب ينصب الاسم ويرفع الخبر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، وضمير الغائبة المؤنثة العائد إلى الخمر الموصوفة اسم كأن مبني على السكون في محل نصب « تفاحة » خبر كأن مرفوع بالضممة الظاهرة « مطيوبة » نعت لتفاحة ، مرفوع بالضممة الظاهرة .
الشاهد فيه : قوله « مطيوبة » وكان قياس الشائع في كلام العرب أن يقول مطيوبة كميعة .

٥٧٩ — هذا الشاهد من كلام العباس بن مرداس السلمي ، يخاطب كليب بن عمرو السلمي ثم الظفري ، والذي أنشده المؤلف ههنا معجز بيت من الكامل ، وصدده قوله :

* قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسِبُونَكَ سَيِّدًا *

اللفظة : « إخال » أظن « معيون » يروى بالعين المهملة وبالعين معجمة ؛ فمن رواه بالعين المهملة فهو يراه اسم المفعول من « عانه يعينه » إذا أصابه بالعين ، أو أصاب عينه ومن رواه بالعين المعجمة — وهو الأوفق — فهو يراه اسم المفعول أيضاً من قولهم « غين على قلب فلان » بالبناء للمجهول — أي غطى على قلبه وحجب فلم يعرف مأني الأمور ولا مواردها ولا مصادرها ، وفي الحديث « إنه ليغان على قلبي » ومن الناس =

وربما صحح بعض العرب شيئاً من ذوات الواو ، سُمِعَ ثوبٌ مَصْنُوعٌ ،
وفرسٌ مَقْمُودٌ^(١) .

== من يرويه « سيدمغبون » بالنين المعجمة والباء الموحدة ، وهو تحريف ولا شاهد فيه ،
ومغيون ومعيون — بالنين المعجمة وبالعين المهملة مع الياء المثناة — كلاهما مما ورد
تصحيحه ، أى الإتيان به من غير نقل ولا حذف .

الإعراب : « قد » تحقيق « كان » فعل ماض ناقص « قومك » اسم كان
ومضاف إليه « يحسبونك » فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وواو الجماعة فاعله ،
وضمير المخاطب مفعول أول « سيدا » مفعول ثان ، وجملة يحسب وفاعله ومفعوليه في
محل نصب خبر كان « وإخال » الواو حرف عطف ، إخال : فعل مضارع مرفوع
بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « أنك » أن : حرف
توكيد ونصب ، وضمير المخاطب اسمه مبني على الفتح في محل نصب « سيد » خبر أن
مرفوع بالضمة الظاهرة « مغيون » نعت لسيد مرفوع بالضمة الظاهرة ، وأن مع
ما دخلت عليه سدت مسد مفعولى إخال .

الشاهد فيه : قوله « مغيون » حيث صحح اسم المفعول من الأجوف اليائى ،
والأكثر في لسان العرب إعلاله بنقل حركة عينه إلى الساكن قبلها ثم حذف العين
أو واو مفعول — على خلاف في ذلك — ثم قلب الضمة كسرة ، على مثال مبيع
ومشيد ، ومع ذلك قد وردت كلمات من الأجوف اليائى تتم فيها اسم المفعول مثل
مطيوبة في البيت السابق ومغيون في هذا البيت ، وقالوا : طعام مزبوت ، وبرمكيول ،
وثوب مخيوط ، ويوم مغيوم ، ورجل مديون .

(١) في لسان العرب (مادة : دوف ، وصون) ما يفيد أن تهما يصححون الواوى
أيضاً ، وقد ورد منه قول الراجز :

* وَالْمِسْكُ فِي عَنَبْرِهِ مَدْوُوفٌ *

وانظر كتابنا صفوة دروس التصريف (ق ٤ ص ٦٤) .

هذا باب الحذف

وفيه ثلاث مسائل :

إحداها : تتعلق بالحرف الزائد ، وذلك أن الفعل إذا كان على وزن أفعل فإن الهمزة تحذف من أمثلة مضارعه وميثأى وصفه ، أعنى وصفي الفاعل والمفعول تقول : أكرمُ ، ونكرمُ ، ويكرمُ ، وتكرمُ ، ومكرمُ ، ومكرمُ ، وشذ قوله :

— ٥٨٠ * فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنَّ يُؤَكْرَمًا *

المسألة الثانية : تتعلق بقاء الفعل ، وذلك أن الفعل إذا كان ثلاثياً واوى الفاء مفتوح العين فإن فاءه تحذف في أمثلة المضارع ، وفي الأمر ، وفي المصدر المبني على فعلة - بكسر الفاء - ويجب في المصدر تعويض الهاء من المحذوف ، تقول : يعدُّ وتعدُّ وتعدُّ وأعدُّ ، ويا زيدُ عدِّ عدَّةً ، وأما الوجهة فاسم بمعنى الجهة لا للتوجه ، وقد تترك ناء المصدر شذوذاً ، كقوله :

٥٨٠ — هذا الشاهد من كلام أبي حيان الفعسى ، ومع كثرة ترديد النحاة لهذا الشاهد فإنى لم أقف له على تكملة ، وهو بيت من الرجز المشطور .

اللغة : « أهل » مستحق وذو أهلية « يؤكرم » أراد يكرم ، وهو البناء للمجهول الإعراب : « إنه » إن : حرف توكيد ونصب ، وضمير الغائب اسمه مبنى على الضم في محل نصب « أهل » خبر إن مرفوع بالضممة الظاهرة « لأن » اللام لام التعليل حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب ، وأن : حرف مصدرى ونصب « يؤكرما » فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بأن المصدرية ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما عاد عليه اسم إن ، وأن المصدرية مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بلام التعليل ، والجار والمجرور متعلق بقوله أهل .

الشاهد فيه : قوله « يؤكرم » حيث جاء به على ما هو الأصل الأصيل فيه ، ولم يحذف الهمزة كما يحذفها أهل اللسان تخفيفاً ، وذلك حين اضطر إلى إقامة وزن البيت وليست الضرورة — كما ذكرنا لك مرارا — إلا معاودة الأصول المهجورة .

٥٨١ — * وَأَخْلَفُوكَ عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدْتُمْ * —

٥٨١ — هذا الشاهد من كلام أبي أمية الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب والذي أنشده المؤلف ههنا عجز بيت من البسيط ، وصدره قوله :

* إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجَدُّوَابِئِنَ فَانْجَرَدُوا *

اللغة : « الخليط » معناه الخالط ، ونظيره النديم بمعنى النادم والجليس بمعنى المجالس ، ويطلق على الواحد والجمع بلفظ واحد « أجدوا البين » صيروه جديدا ، والبين هو الفراق والبعد ، وأراد أنهم أحدثوا فرقة « أنجردوا » بعدوا ، تقول « أنجرد ينا السير » تريد أنه اشتد وطال ، ويروى في مكان هذه الكلمة « فانصرموا » ومعناه انقطعوا عنا ببعدهم « وأخلفوك عد الأمر الذي وعدوا » يريد أنهم كانوا قد وعدوه بدوام الألفة وطول عهد القرب ، ولكنهم لم ينجزوا هذا الوعد ، بل أخلفوه وعبر عن نفسه بالخطاب تجريدا .

الإعراب : « إن » حرف توكيد ونصب « الخليط » اسم إن « أجدوا » أجد : فعل ماض ، وواو الجماعة فاعله « البين » مفعول به لأجدوا ، والجملة من الفعل الماضي وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر إن « فانجردوا » انفاء حرف عطف ، أنجرد : فعل ماض ، وواو الجماعة فاعله « وأخلفوك » الواو عاطفة ، أخلف : فعل ماض ، وواو الجماعة فاعله ، وكاف الخطاب مفعول أول مبني على الفتح في محل نصب « وعد » مفعول ثان ، وهو مضاف و « الأمر » مضاف إليه « الذي » اسم موصول نعت للأمر مبني على السكون في محل جر « وعدوا » فعل ماض وفاعله ، والجملة لا محل لها صلة الاسم الموصول ، والعائد ضمير منصوب بوعد محذوف ، وتقدير الكلام . الأمر الذي وعدوه .

الشاهد فيه : « عد الأمر » حيث حذف التاء التي يعرض بها عن فاء المصدر وأصله الأول « وعد » بكسر الواو وسكون العين — حذف الواو بعد نقل حركتها إلى العين وعرض من هذه الواو تاء التأنيث فصار « عدة » بكسر العين — وحذف تاء التأنيث هو من باب حذف العوض والمعوض عنه ، وهو لا يجوز ، كما لا يجوز الجمع بين العوض والمعوض عنه ، والجمهور على أن هذا الحذف شاذ سواء أضيف الاسم كما في هذا البيت أم لم يضاف ، وذهب الفراء إلى أن الاسم إذا أضيف كما في هذا البيت لم يكن بأس بأن تحذف تاء التأنيث ، ونظيره قوله تعالى ، (إقام الصلاة) .

المسألة الثالثة : تتعلق بعين الفعل ، وذلك أن الفعل إذا كان ثلاثياً مكسور العين ، وعينه ولامه من جنس واحد ، فإنه يستعمل في حالة إسناده إلى الضمير المتحرك على ثلاثة أوجه : تاماً ، ومحذوف العين بمد نقل حركتها ، ومع ترك الفعل ، وذلك نحو ظَلَّ ، تقول : « ظَلَلْتُ ، وظَلَيْتُ ، وظَلَمْتُ » وكذلك في ظَلَّانَ ، قال الله سبحانه وتعالى : (فَظَلَّمْتُمْ نَفْسَكُمْ هُونَ)^(١) .

وإن كان الفعل مضارعاً أو أمراً واتصل بنون نسوة جاز الوجهان الأولان نحو يَقْرِنَنَّ ، وَيَقْرِنَنَّ ، وَأَقْرِنَنَّ ، وَقْرِنَنَّ .

ولا يجوز في نحو (قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ)^(٢) ولا في نحو (قَيِّظَلَّانَ رَوَا كِدَّ عَلَى ظَهْرِهِ)^(٣) إلا الإتمام ، لأن العين مفتوحة ، وقرأ نافع وعاصم (وَقْرِنَنَّ)^(٤) بالفتح ، وهو قليل^(٥) ؛ لأنه مفتوح ، ولأن المشهور قرَّرتُ في المكان - بالفتح - أقرُّ - بالكسر - وأما عكسه ففي قرَّرتُ عيناً أقرُّ .

هذا باب الإدغام

يجب إدغام أول المثلين المتحركين بأحد عشر شرطاً :
أحدها : أن يكونا في كلمة كشدَّ ومَلَّ وحبَّ ، أصلهن شدَّ بالفتح ،

(١) من الآية ٦٥ من سورة الواقعة .

(٢) من الآية ٥٠ من سورة سبأ .

(٣) من الآية ٣٣ من سورة الشورى .

(٤) من الآية ٣٣ من سورة الأحزاب .

(٥) وقيل : ورد الفعل بالكسر ، وقيل : هو أمر من الأجوف نظير خف ونم

فلا تعلق له بهذه المسألة .

وَمِلَالٍ بِالْكَسْرِ ، وَحَبِيبَ بِالضَّمِّ ، فَإِنْ كَانَا فِي كَلِمَتَيْنِ مِثْلَ « جَعَلَ لَكَ » ، كَانَ الْإِدْغَامُ جَائِزًا لَا وَاجِبًا .

الثاني : أَنْ لَا يَتَّصِرَ أَوْلَاهَا كَمَا فِي دَدَنْ .

الثالث : أَنْ لَا يَتَّصِلَ أَوْلَاهَا بِمَدْغَمِ كَجُسُّسٍ ، جَمْعُ جَاسٍ .

الرابع : أَنْ لَا يَكُونَا فِي وَزْنٍ مَلْحَقٍ ، سِوَاكَانِ الْمَلْحَقِ أَحَدَ الْمَثَلِينَ كَقَرَدَدٍ وَمَهْدَدٍ ، أَوْ غَيْرِهَا كَهَيْئَلٍ ، أَوْ كِلَيْهِمَا نَحْوِ أَقْعَدَسَسٍ^(١) ، فَإِنَّهَا مَلْحَقَةٌ بِجَمْعِهِ ، وَدَحْرَجٍ ، وَاحِرْنَجْمٍ .

الخامس والسادس والسابع والثامن : أَنْ لَا يَكُونَا فِي اسْمٍ عَلَى فَعْلٍ بِنَتَحْتَيْنِ كَطَلَّلَ وَمَدَّدَ ، أَوْ فُعُلٌ بِضَمَّتَيْنِ كَذُلُّلٌ وَجُدُّدٌ جَمْعُ جَدِيدٍ ، أَوْ فِعْلٍ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ ثَانِيهِ كَلِيمٍ وَكَلَّلٍ ، أَوْ فَعْلٍ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ ثَانِيهِ كَدُرَّرَ وَجُدَّدَ جَمْعُ جُدَّةٍ وَهِيَ الطَّرِيقَةُ فِي الْجَبَلِ .

وَفِي هَذِهِ الْأَنْوَاعِ السَّبْعَةِ الْأَخِيرَةِ يَمْتَنِعُ الْإِدْغَامُ .

وَالثَّلَاثَةُ الْبَاقِيَةُ أَنْ لَا تَكُونُ حَرَكَةُ ثَانِيهِمَا عَارِضَةً نَحْوَ : اخْضُصْ أَبِي . وَاكْفُفِ الشَّرَّ ، أَصْلُهُمَا : اخْضُصْ ، وَاكْفُفْ - بِسُكُونِ الْآخِرِ - ثُمَّ نَقَلَتْ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ إِلَى الصَّادِ ، وَحَرَكَةُ الْفَاءِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَأَنْ لَا يَكُونَ الْمَثَلَانِ يَأْتِيَانِ لِأَزْمًا تَحْرِيكًا ثَانِيهِمَا نَحْوَ : حَيِّيَ ، وَوَعِييَ ، وَلَا تَأْتِيَانِ فِي افْتَعَلٍ كَأَسْتَقْتَلَّ وَاقْتَتَلَّ .

وَفِي هَذِهِ الصُّوَرِ الثَّلَاثِ يَجُوزُ الْإِدْغَامُ وَالْفَتْحُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَيَحْيِي مَنْ حَيِّيَ عَنْ بَيْنَتَيْهِ)^(٢) وَيَقْرَأُ أَيْضًا (مَنْ حَيَّ) ، وَتَقُولُ : اسْتَقْتَلَّ وَاقْتَتَلَّ ،

(١) يريد أن الملحق حرفان أحدهما أحد المثلين والثاني غيرها ، وهو في هذا المثال

النون وأحد السينين .

(٢) من الآية ٤٢ من سورة الأنفال .

وإذا أردت الإدغام نقلت حركة الأولى إلى الفاء وأسقطت الهمزة للاستغناء .
عنها بحركة ما بعدها ثم أدغمت ؛ فنقول في الماضي سَتَرَ وَقَتَلَ ، وفي المضارع يَسْتَرُ
وَيَقْتُلُ ، بفتح أولهما ، وفي المصدر سَتَاراً وَقِتَالاً ، بكسر أولهما .

ويجوز الوجهان أيضاً في ثلاث مسائل أخر :

إحداهن : أولى التاءين الزائدتين في أول المضارع ، نحو تَتَجَلَّى وَتَتَدَكَّرُ .
وذكر الناظم في شرح الكافية ، وتبعه ابنه ، أنك إذا أدغمت اجتلبت همزة
الوصل ، ولم يخلق الله همزة الوصل في أول المضارع ، وإنما إدغام هذا النوع في
الوصل دون الابتداء ، وبذلك قرأ البزى رحمه الله تعالى في الوصل نحو (ولَا
تِيْمَمُوا) ^(٢) (ولَا تَبْرَجْنَ) ^(٣) و (كُنْتُمْ تَمُنُونَ) ^(٤) فإن أردت التخفيف
في الابتداء حذف إحدى التاءين ، وهي الثانية ، لا الأولى خلافاً لهشام ،
وذلك جائز في الوصل أيضاً ، قال الله تعالى (نَارًا تَلْقَى) ^(٥) (ولَقَدْ كُنْتُمْ
تَمُنُونَ الْمَوْتِ) ^(٥) .

وقد يحیی هذا الحذف في النون ، ومنه على الأظهر قراءة ابن عاصم :
(وَكَذَلِكَ نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ) ^(٦) أصله نُجِّي - بفتح النون الثانية - وقيل :
الأصل نُجِّي - بسكونها - فأدغمت كإجاصة وإجانة ، وإدغام النون في الحميم
لا يكاد يعرف ، وقيل هو من نجا ينجو ، ثم ضعفت عينه وأسند الضمير المصدر
ولو كان كذلك لفتحت الياء لأنه فعل ماض .

- (١) من الآية ٢٦٧ من سورة البقرة .
- (٢) من الآية ٣٣ من سورة الأحزاب .
- (٣) من الآية ١٤٣ من سورة آل عمران .
- (٤) من الآية ١٤ من سورة الليل .
- (٥) من الآية ١٤٣ من سورة آل عمران .
- (٦) من الآية ٨٨ من سورة الأنبياء .

الثانية والثالثة : أن تكون الكلمة فعلا مضارعا مجزوما ، أو فعل أمر ، قال الله تعالى : (وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ)^(١) فيقرأ بالفك وهو لغة أهل الحجاز ، والإدغام وهو لغة تميم ، قال الله تعالى (واغضض من صوتك)^(٢) وقال الشاعر :

— ٥٨٢ — * فغض الطرف إنك من نمير *

(١) من الآية ٢١٧ من سورة البقرة

(٢) من الآية ١٩ من سورة لقمان

٥٨٢ — هذا الشاهد من كلام جرير بن عطية ، من كلمة يهجو فيها عبيد بن حصين الراعي ، والذي أنشده المؤلف صدر بيت من الوافر ، وعجزه قوله :

* فَلَا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا *

اللغة : « غض الطرف » غض : فعل أمر ، ونقول : غض فلان بصره ، تريد طأطأه ونظر إلى الأرض ، أو أغمضه ، والطرف — بفتح الطاء وسكون الراء — البصر ، وهذه الجملة كناية عن نبيه عن مباراة الكرام ومجاراتهم فيما يعملون « نمير » يضم النون طى زنة المصغر — قبيلة أبوهم نمير بن عامر ، ومنهم الراعي التميمي الذي يهجو جرير بهذا البيت وفيهم يقول أيضا (انظر الشاهد رقم ١٦٢ وشرحه) :

يَأْيُّ بِلَاءِ يَا نُمَيْرَ بْنَ عَطِيَّةٍ — وَأَنْتُمْ فُتَيْلِي لَا يَدَيْنِ وَلَا صَدْرُ

اللعن : يقول مخاطبه : لا تعتمد طورك — ولا تتجاوز قدرك ، وقف عند الحد الذي تؤهلك له صفات قومك ؛ فإنك من قبيلة وضعية ليس لها شرف فلم تبلغ أن تكون في مصاف الكرماء الأعماد .

الإعراب : « غض » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الطرف » مفعول به لغض منصوب بالفتحة الظاهرة « إنك » إن : حرف توكيد ونصب ، وضمير المخاطب اسمه مبنى على الفتح في محل نصب « من » حرف جر « نمير » مجرور بمن ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر إن « فلا » الفاء عاطفة ، لا : نافية « كعبا » مفعول به بلغت مقدم عليه « بلغت » بلغ : فعل =

والتزم الإدغام في هَمْ ، لثقلها بالتركيب ، ومن ثم التزموا في آخرها الفتح ، ولم يجيزوا فيه ما أجازوه في آخر نحو رُدَّ وَشُدَّ من الضم للاتباع ؛ والكسر على أصل التقاء الساكنين .

ويجب الفك في أفعل في التعجب ، نحو أَشَدُّ بِيَّاضٍ وَجُوهِ الْمُتَّقِينَ ؛ وَأَجِيبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْحَسَنِينَ .

وإذا سكن الحرف المدغم فيه لاتصاله بضمير الرفع وجب فك الإدغام في لغة غير بكر بن وائل ، نحو : جَلَّتْ ، و(قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ)^(١) . (وَشَدَّدْنَا أَسْرَهُمْ)^(٢) .

وقد يفك الإدغام في غير ذلك شذوذاً ؛ نحو لِحَاحَتِ عَيْنَيْهِ . وَأَلَّلِ السَّقَاءُ أَوْ فِي ضَرُورَةٍ كَقَوْلِهِ :

٥٨٣ — الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ الْوَاسِعِ الْفَضْلِ الْوَهُوبِ الْمَجْزِلِ

ماض ، وتاء المخاطب فاعله « ولا » الواو حرف عطف ، لا : زائدة لتأكيد النفي « كلاباً » معطوف على قوله « كتباً » منصوب بالفتحة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « غض » حيث يروى بضم الضاد وفتحها وكسرها ، فأما ضمها فعلى الإنباع لضممة العين قبلها ، وأما فتحها فلنقص التخفيف ؛ لأن الفتحة أخف الحركات الثلاث ، وأما كسرها فعلى الأصل في التخلص من التقاء الساكنين ، وذلك لأن الضاد الأولى سكنت للإدغام ، ومن حق الثانية أن تسكن لأن فعل الأمر يبنى على السكون ، فلما لم يمكن تسكين الضادين عمداً إلى تحريك ثانيتهما ، وأجازوا في هذا الفعل وأمثاله أن يحرك بإحدى الحركات الثلاث ، ولكل حركة منها وجه ، وهو ما قدمنا ذكره .

(١) من الآية ٥٠ من سورة سبأ .

(٢) من الآية ٢٨ من سورة الإنسان .

٥٨٣ — هذا الشاهد من كلام الفضل بن قدامة أبي النجم العجلى الراجز

=

المعروف .

== اللغة : « العلى » وصف من العلو ، ويراد به علو الشأن وسموه « الأجلل » أراد الأجل - بالإدغام - فكك الإدغام حين اضطر لإقامة الوزن « الواسع الفضل » الكثير الإحسان « الوهوب » صيغة مبالغة من الهبة ، أى العظيم الهبات « المجزل » اسم فاعل من « أجزل العطاء » إذا جملة جزيلا : أى كثيراً .

الإعراب : « الحمد » مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة « لله » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ « العلى ، الأجلل » نعتان لاسم الجلالة « الواسع » نعت ثالث ، وهو مضاف و « الفضل » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة « الوهوب » نعت رابع لاسم الجلالة « المجزل » نعت خامس له .

الشاهد فيه : قوله « الأجلل » حيث فكك الإدغام ، وقياس نظائره يقتضى الإدغام ولو أنه أتى به على ما يقتضيه القياس لقال « الأجل » بتشديد اللام ، ولكنه لما اضطر لإقامة الوزن جاء به مخالفاً للقياس ،

والبيت مما يستشهد به علماء البلاغة على عدم فصاحة الكلام بسبب مخالفة أحد مفرداته لقياس اللغة للشهور .

ولهذا البيت نظائر فيها فكك الإدغام فيما يجب فيه الإدغام ؛ فمن ذلك قول قعب بن أم صاحب وهو من شواهد سيبويه :

مَهْلًا أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَيَّنُّوا

فإن القياس « ضنوا » بالإدغام ، فأتى به على الوجه المخالف وهو الفك .

ومن ذلك قول أبي النجم العجلى أيضاً من نفس الأرجوزة التى منها بيت الشاهد:

تَشْكُو النَّوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَأُظْلَلٍ مِنْ طُولِ إِمْلَالٍ وَظَمَرٍ مُمَلَّلٍ

فقوله « أظلل » وقوله « مملل » شاذان ، وقياسهما الإدغام ، والأظلل : باطن

خف البعير ، والمملل : اسم المفعول من « أمله يمله إملالاً » أى أسأمه .

والحمد لله رب العالمين ، وصلاته وسلامه على ختام المرسلين ، وعلى آله وصحبه والتابعين

فهرس الموضوعات

الواردة في الجزء الرابع من كتاب « أوضح المسالك » لابن هشام
وشرحنا عليه المسمى « عدة السالك ، لتحقيق أوضح المسالك »

ص	الموضوع	ص	الموضوع
	الفصل الثاني		باب النداء
	في أقسام المنادى ، وأحكامه		وفيه فصول
١٧	المنادى على أربعة أقسام :	٣	هـ تعريف النداء
	أحدها : ما يجب بناؤه على ما رافع	٣	هـ أفعال النجاة في العامل في الاسم
	به ، وهو: المفرد العلم ، والنكرة		المنادى
	المقصودة		
١٨	الثاني : ما يجب نصبه ، وهو ثلاثة		الفصل الأول
	أنواع : النكرة غير المقصودة ،		في الأحرف التي يندبها المنادى
	والمضاف ، والشبيه بالمضاف		وأحكامها ، وهي ثمانية
٢١	هـ مما يعد من الشبيه بالمضاف الاسم	٤	هـ بيان ما ينادى بكل حرف منها ،
	النكرة الموصوف ، والوصف		والاستشهاد لها ، وبيان اختلاف
	المقترن بجملته		العلماء في بعض ذلك
٢٤	النوع الثالث من المنادى : ما يجوز	٧	قد يحذف المنادى ويبقى حرف
	ضمه وقتحه ، وهو نوعان : العلم		النداء . وذلك بشرطين
	الموصوف بان بشروطه ، والمنادى	٩	تتمين « يا » في مواضع
	المكرر المضاف	١٠	يجوز حذف حرف النداء مع بقاء
			المنادى ، إلا في تمان مسائل
٢٦	هـ بحث في بيان وجوه الإعراب	١١	هـ نداء الضمير ، واختلاف النجاة
	الجائزة في المنادى المكرر المضاف		في بعض أنواعه
٢٨	النوع الرابع من المنادى : ما يجوز	١٤	هـ خلاف البصريين والكوفيين في
	ضمه ونصبه ، وهو ما يخطر إلى تنوينه		نداء اسم الإشارة واسم الجنس لمعين ،
	الشاعر ، والاستشهاد لكل من		هل يجوز حذف حرف النداء معهما؟
	الوجهين		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣٨	الرابع : ما فيه عشر لغات، وهو الأب والأم	٣١	لا يجوز نداء ما فيه أل ، إلا في أربع صور ، اسم الله تعالى ،
٤٠	إذا كان المنادى مضافا إلى مضاف لياء المتكلم فالياء ثابتة لا غير إلا في « ابن أم » و « ابنة عم »		والجمل المحكية ، واسم الجنس المشبه به ، وفي ضرورة الشعر
	باب ، في ذكر أسماء لازمت النداء		الفصل الثالث
٤٢	منها « فل » و « فلة » بمعنى رجل وامرأة	٣٣	في أقسام تابع المنادى أقسامه أربعة
٤٥	ومنها « لؤمان » و « نومان »		الأول : ما يجب نصبه مراعاة للحل المنادى
—	ومنها ما كان على وزن فعل سبا للذكور، والخلاف في كونه قياسيا	٣٤	الثاني : ما يجب رفعه مراعاة للفظ المنادى
—	ومنها ما كان على وزن فعال سبالاناث باب الاستغاثة	٣٤	هـ وجوه الإعراب في الاسم المحلى بأل بعد اسم الإشارة
٤٦	هـ تعريف الاستغاثة	٣٥	الثالث : ما يجوز رفعه ونصبه وهو نوعان
—	يجب في الاستغاثة كون الحرف « يا » مذكورا	٣٦	الرابع : ما يعطى تابعا ما يستحقه لو كان منادى مستقلا
—	يفلب جر المستغاث بلام مفتوحة		الفصل الرابع
٤٧	مواضع تكسر فيها لام المستغاث		في المنادى المضاف لياء المتكلم
—	لام المستغاث له مكسورة دائما	٣٦	هو أربعة أقسام :
٤٨	إذا لم يبدأ للمستغاث باللام فالأكثر أن يحتم بالالف ، وقد يخلو منهما		الأول : ما فيه لغة واحدة هي ثبوت الياء مفتوحة ، وهو المعتل
٥١	نداء المتعجب منه	٣٦	الثاني : ما فيه لفتان ثبوت الياء مفتوحة أو ساكنة ، وهو الوصف
	باب الندبة	٣٧	الثالث : ما فيه ست لغات ، وهو ما ليس أبأ ولا أمأ معاءدا النوعين
٥٢	تعريف المندوب		
٥٢	حكم المندوب كحكم المنادى		
—	يشترط في المندوب ألا يكون نكرة ولا مبهما		

الموضوع	ص	الموضوع	ص
باب المنصوب على الاختصاص		٥٣ الغالب أن يختم المندوب بالألف	
٧٢ هـ تعريف الاختصاص ، وبيان		— بيان ما يحذف لهذه الألف	
الباعث عليه		٥٤ ندبة المضاف إياء المتكلم	
٧٣ إذا كان الاختصاص بلفظ أيها		باب الترخيم	
أو أيتها وجب ضمهما ووصفهما		٥٥ هـ تعريف الترخيم ، وأنواعه	
٧٣ هـ مذاهب النحاة في هذا الموضوع		٥٥ ما يشترط في الاسم المراد ترخيمه	
٧٤ يفارق الاختصاص النداء في ستة		٥٦ أجاز السكوفيون ترخيم ذى الإضافة	
أحكام		يحذف عجز المضاف إليه	
— هـ وروافقه في ثلاثة أحكام		٥٧ رأى سيبويه في ترخيم المركب	
باب التحذير		الإسنادى	
٧٥ هـ تعريف التحذير		٥٨ رخم الاسم المختوم بئاء التأنيث	
— هـ للتحذير ثلاث طرق		مطلقا	
٧٦ حكم الاسم المحذر		٥٩ يشترط في ترخيم غير المختوم بالبناء أن	
٧٦ هـ اختلاف النحاة في نحو « إياك		يكون علما زائدا على ثلاثة أحرف	
الأسد »		٥٩ هـ كثر الترخيم في ثلاثة أعلام	
٧٧ يتمتع أن تكون «إيا» في التحذير		والاستشهاد لها	
للتكلم أو لغائب		٦٠ هـ اختلاف النحاة في ترخيم اسم	
٧٧ التحذير بغير «إيا»		الجنس	
باب الإغراء		٦٢ المحذوف للترخيم إما حرف ، وإما	
٧٩ هـ تعريف الإغراء		حرفان ، وإما كلمة ، وإما كلمة	
— حكم المعرى به		وحرف	
٨٠ وجوه الإغراء الجائزة في قولهم		٦٥ لغة من ينتظر ، ولغة من لا ينتظر	
« الصلاة جامعة »		٦٦ يختص ما فيه تاء التأنيث في	
باب أسماء الأفعال		الترخيم بأحكام	
٨١ هـ بيان الحاجة إلى وضعها		٦٨ يجوز ترخيم غير المنادى بثلاثة	
— هـ ما ندل عليه أسماء الأفعال		شروط	
— حقيقة اسم الفعل		٧٠ هل يجوز ترخيم غير المنادى على	
		لغة من ينتظر المحذوف ؟	

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٨٢	هل لها موضع من الإعراب أم لا ؟	٩٩	الحالة الثالثة : أن يكون التوكيد كثيرا ، وذلك بعد الطلب
—	ه أينقاس باب نزال أم لا ؟	١٠٢	الرابعة : أن يكون قليلا ، وذلك بعد لا النافية وما الزائدة
—	وررد اسم الفعل بمعنى الأمر كثير وبمعنى غيره قليل	١٠٦	الخامسة : أن يكون أقل . وذلك بعد لم أو أداة جزم غير « إما »
٨٣	أمثلة له ، وشواهدا	١٠٩	حكم آخر الفعل المؤكد
٨٥	اسم الفعل ضربان : ما وضع من أول الأمر كذلك ، ومنقول	١١٠	تختص النون الخفيفة بأربعة أحكام باب ما لا يتصرف
٨٦	عمل اسم الفعل	١١٤	متى يمنع الاسم من الصرف ؟
٨٨	لا يجوز تقديم معموله عليه ، خلافا للكسائي	—	ه بيان وجه شبه الاسم بالفعل
٨٩	اسم الفعل ضربان نكرة ومعرفة	١١٦	الذي لا يتصرف نوعان : ما يمنع صرفه علة واحدة ، وما يمنع صرفه لعنتين
—	باب أسماء الأصوات	١١٦	ه السر في قيام العلة الواحدة مقام عنتين
٩٠	اسم الصوت نوعان	١١٧	ه خلاف العلماء في « سراويل » أمفرد هو أم جمع ؟
٩٣	النوعان مبنيان لشبههما بالحرف	١١٨	ما يمنع صرفه لعنتين نوعان — أحدهما : ما يمنع نكرة ومعرفة ، وهو ثلاثة أصناف
—	باب نوني التوكيد	١٢٥	الثاني : ما يمنع معرفة ، ويتصرف نكرة ، وهو سبعة أصناف
٩٤	لتوكيد الفعل نونان : ثقيلة وخفيفة	١٣٠	قف على لغات العرب فيما كان على وزن فعال علما لمؤنث
—	ه أهما أصلان أم أحدهما أصل والآخر فرع عليه ا	١٣٢	قف على لغات العرب في « أمس » مرادا به اليوم الذي قبل يومك
—	يؤكد بهما الأمر مطلقا ، ولا يؤكد بهما الماضي مطلقا	(٢٧ — أوضح المسالك)	
—	ه السر في ذلك		
٩٥	لتوكيد المضارع خمس حالات		
—	إحداها : أن يكون توكيده واجبا		
٩٦	الثانية : أن يكون توكيده قريبا من الواجب		
٩٨	ه الاستشهاد لترك توكيد المضارع الواقع بعد « إما »		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
١٣٦	يصرف غير المنصرف لواحد من أربعة أسباب	١٦٢	اختلاف النحاة في حقيقتها ، وفي عامل النصب مع وجودها ، وفي معناها وشروطها ، وفي جواز إهمالها مع استكمال شروطها
١٣٧	اختلاف النحاة في منع الاسم المنصرف من الصرف	١٦٥	شروطها
١٣٩	حكم الاسم المنقوض لمنع الصرف باب إعراب الفعل	١٧٠	ينصب المضارع بأن مضمرة وجوبا في خمسة مواضع
١٤١	بيان أن الأصل في الاسم الإعراب ، وعلّة ذلك واختلاف النحاة في الأصل في الفعل ، وأدلة كل فريق منهم	—	الأول : بدلام الجعود
—	رافع المضارع	—	اختلاف النحاة في عامل النصب مع وجود لام الجعود
١٤٦	أقوال النحاة في رافعه وأدلتهم	—	الثاني : بعد أوالتي بمعنى حتى أو إلا
١٤٨	ناصبه أربعة	—	السرف في نصبهم المضارع بعد أو
—	الأول « لن »	١٧٤	الموضع الثالث : بعد حتى
١٤٩	هل تدل لن على تأييد النفي أو على تأكيده ؟	—	ترد حتى في الاستعمال على أربعة أوجه
١٥٠	هل تأتي لن للدعاء ؟	١٧٥	خلاف النحاة في عامل النصب مع وجود حتى ، وأدلة كل فريق
—	الثاني « كي » المصدرية	١٧٦	مقى : رفع المضارع بعد حتى ؟
—	اختلاف النحاة فيما ترد له كي	١٧٧	الموضعان الرابع والخامس : بعد فاء السببية وواو المعية إذ سبق أحدهما نفي محض أو طلب محض
١٥٠	مقى تتعين كي مصدرية ؟ ومقى تتعين تعليلية أو مقى يجوز الأمران ؟	١٧٧	معنى كون الفاء للسببية والواو للمعية ، واختلاف النحاة في عامل النصب مع وجودهما ، ودليل كل فريق
١٥٥	الناصب الثالث « أن »	١٧٩	اختلاف النحاة في الاستفهام التقريرى
١٥٦	بعض العرب يهمل أن حملا على ما	١٨٧	يجزم المضارع غير المقترن بالفاء بمد الطلب بثلاثة شروط
١٥٧	تأتى أن مفسرة وزائدة ومخففة وبيان موضع كل واجدة منها		
١٦٢	الرابع من الواصب « إذن »		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٠٤ هـ	اختلاف النعاة في جازم الشرط والجواب	١٩١	ينصب المضارع بأن مضمرة جوازا في خمسة مواضع
٢٠٥ هـ	يكون الشرط والجواب مضارعين أو ماضيين أو مختلفين	—	الأول : بعد لام التعليل
٢٠٦ هـ	مقى يحسن رفع جواب الشرط ا ومتى يكون رفعه ضعيفا ا	—	لأن بعد اللام ثلاثة أحوال
٢٠٩ هـ	مقى يجب افتتان جواب الشرط بالفاء ا	—	اختلاف النعاة في عامل النصب مع وجود لام التعليل
٢١٢ هـ	مقى تنفى إذا الفجائية عن الفاء ا	١٩٢	والمواضع الأربعة الباقية : بعد أو ، والواو ، والفاء ، وثم ، العاطفات
٢١٣ هـ	وجوه الإعراب التي تجوز في الفعل المضارع المقترن بالفاء إذا وقع بعد جملة الشرط والجواب ، أو توسط بين الجملتين	١٩٦ هـ	إضمار أن بعد الفاء والواو قد يكون واجبا ، وقد يكون جائزا
٢١٤ هـ	يجوز حذف فصل الشرط بشرطين	١٩٧ هـ	لا تضمر أن في غير المواضع العشرة
٢١٦ هـ	يجوز حذف ما علم من جواب الشرط	—	هـ اختلاف النعاة في هذا الموضوع
٢١٧ هـ	المواضع التي يجب فيها حذف الجواب	جوازم المضارع	
٢١٨ هـ	إذا اجتمع شرط وقسم كفى فذكر جواب أحدهما	١٩٨ هـ	جارم المضارع نوعان : جازم لفعل واحد ، وجازم لفعلين
٢١٩ هـ	اختلاف النعاة فيما إذا تقدم على الشرط والقسم مبتدأ ، أو ما أصله مبتدأ	—	جازم الفعل الواحد أربعة
	فصل في (لو)	—	الأول : لا الطلبية ، نهيا أو دعاء
٢٢١ هـ	تأتي « لو » على سبعة أوجه	—	جزمها لفعل المتكلم مبنيين للفاعل نادر
—	الأول : أن تكون مصدرية	٢٠١ هـ	الثاني : اللام الطلبية أمرا أو دعاء
٢٢٤ هـ	الثاني : أن تكون شرطية مثل إن	—	الثالث والرابع : لم ، ولما
٢٢٦ هـ	لو الشرطية على ضربين ، خلافا لابن الحاج وابن الناظم	—	يشتركان في ستة أشياء
		٢٠٢ هـ	تتفرد لم بشيئين
		—	هـ السر في كل منهما
		—	تتفرد لما بشيئين أيضا
		٢٠٤ هـ	الجوازم التي تجزم فعلين
		—	هي أربعة أنواع

الموضوع	ص	الموضوع	ص
الإخبار بالذى وفروعه ، وبالألف واللام		٢٢٨ الثالث : لو الامتناعية	
٢٣٨ شروط ما يخبر عنه		٢٢٩ تختص لو بجميع أنواعها بالفعل	
٢٤٢ متى يبرز الضمير المرفوع في صلة		٢٣٠ قد يلي « لو » أن المؤكدة	
أل ؟ وهى يستتر ؟		ومعمولاها واختلاف النحاة في	
باب العدد		إعراب المصدر المنسبك منها	
٢٤٢ ه معنى العدد لغة واصطلاحا		٢٣١ متى يكثر اقتران جواب لو باللام ؟	
— الواحد والاثنان يخالفان الثلاثة		ومتى يقل ؟	
والعشرة في حكمين		٢٣٢ قد يكون جواب لو جملة اسمية	
٢٤٣ ه السر في تأنيث الثلاثة إذا كان		فصل في (أما)	
المعدود مذكرا ، وعكسه		٢٣٢ هى حرف شرط وتوكيد وتفصيل	
— ه الأصل ألا يجمع بين الواحد		— ه الدليل على أنها دالة على الشرط	
والاثنين ومعدودهما ، وما يستثنى		٢٣٣ الدليل على أنها تدل على التفصيل	
من هذا الأصل		— ه هل تتخلف دلالتها على التفصيل ؟	
٢٤٤ ه لثلاثة والعشرة وما بينهما ثلاثة		— وجه دلالتها على التوكيد	
أحوال ، وحكمها في كل حال منها		— لا بد من اقتران تالى تاليها بالفاء	
٢٤٥ حكم بميز الثلاثة والعشرة		٢٣٤ متى تحذف هذه الفاء ا	
— ه حقيقة اسم الجنس الجمعى ،		٢٣٥ ه السر في وجوب الفصل بين	
وأبواعه		أما والفاء ،	
٢٤٦ ه حقيقة اسم الجمع		٢٣٦ ه يفصل بين أما والفاء بواحد	
٢٤٨ يعتبر التذكير والتأنيث بالنظر		من ستة أشياء	
لاسم الجنس واسم الجمع مجاهدا ،		فصل في لولا ولوما	
وبالنظر إلى الجمع بمفرده		٢٣٦ لولا ولوما وجهان	
— ه أنواع اسم الجنس وحكم كل نوع		— ه اختلاف النحاة في إعراب الاسم	
٢٤٩ ه اسم الجمع ، واختلاف النحاة		المرفوع بعد لولا	
في تفصيله ، وبيان اختيارنا		٢٣٧ الأول من وجهيهما : دلالتها	
٢٥٠ لا يعتبر حال المفرد بلفظه		على الامتناع	
٢٥٢ إذا كان المعدود صفة فالمعتبر حال		— والثانى : دلالتها على التعضيض	
الموصوف المنوى			

الموضوع	الموضوع	ص
٢٧٣ كأي	٢٥٢ الأعداد التي تضاف المعدود عشرة،	
— لغات العرب فيها	وهي نوعان	
— هكأي توافق كم في خمسة أمور	— الأول : الثلاثة والعشرة وما بينهما	
٢٧٤ هـ وتخالفها في خمسة أمور أيضاً	— حق هذا النوع أن يضاف إلى	
٢٧٥ هـ إذا وقعت كأي مبتدأ جاز الإخبار	جمع تكسير من أبنية جموع القلة	
عنها بالجملة وبشبه الجملة	— يضاف هذا النوع إلى المفرد في	
— بقية مواقع كأي	موضعين	
٢٧٧ كذا ، يكفى بها عن العدد قليله	٢٥٣ ويضاف إلى جمع التصحيح في	
وكثيره	أربعة مواضع	
— ه توافق كذا كم في أربعة أمور	٢٥٤ ويضاف إلى جمع الكثرة في موضعين	
— ه وتخالفها في أربعة أمور أيضاً	٢٥٥ النوع الثاني : المائة والألف ،	
٢٧٨ هـ تفصيل مذهب الكوفيين في	وحق هذا النوع أن يضاف إلى	
تمييز كذا ، وقول فقهاء الكوفة	المفرد ، وقد ورد إضافته إلى	
في الإقرارات موافقة لنعاتها	الجمع ، كما ورد نصب تمييزه	
الحكاية	٢٥٦ العدد المركب (النيف مع العشرة)	
٢٧٩ هـ معناها لغة واصطلاحاً	— تمييز العشرين وأخواته	
٢٨٠ هـ الحكاية بالاستقراء على	٢٥٨ إضافة العدد للمركب إلى مستحقه	
ثلاثة أنواع	ولغات العرب فيه	
٢٨١ هـ الفرق بين من وأى في باب	٢٦٠ صياغة فاعل من ألفاظ العدد	
الحكاية من خمسة أوجه ، وبيانها	كثان وثالث ، ووجوه استعماله	
تفصيلاً	— هـ بحث في أصل اشتقاقه	
التأنيث	كنايات العدد	
٢٨٦ علامات التأنيث	٢٦٤ هي ثلاثة : كم ، وكأين ، وكذا	
٢٨٦ أنشوا بعض الأسماء بدون علامة	— كم نوعان : استفهامية ، وخبرية	
٢٨٧ لا تدخل تاء التأنيث في خمسة أوزان	٢٦٤ هـ يتفق النوعان في تسعة أمور	
٢٨٨ المعاني التي ترد لها التاء ، غير	٢٦٥ هـ المواضع الإعرابية التي يقع فيها	
التأنيث	النوعان ، على وجه التفصيل	
٢٨٩ المشهور من أوزان ألف التأنيث	٢٦٧ هـ يفترق النوعان في ثمانية أمور	
القصورة		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣٠٧	يستغنى ببعض أبنية القلة عن بناء الكثرة ، والعكس	٢٩١	المشهور من أوزان ألف التأنيث الممدودة
٣٠٨	أبنية جمع القلة أربعة		المقصور والممدود
٣١٢	أبنية جمع الكثرة ثلاثة وعشرون التصغير	٢٩٢	ضابط المقصور قياسا وبعض أمثله
٣٢٥	أبنيته ثلاثة ، ووجه إحصاها	٢٩٤	ضابط الممدود قياسا وبعض أمثله
—	ما يتوصل به إلى بناء فاعل وفعيل	٢٩٥	المقصور سماعا والممدود سماعا
٣٢٦	يجوز أن تعوض عما حذف ياء ساكنة قبل آخر البنية	—	يجوز قصر الممدود عند الضرورة باتفاق
—	لا يكسر ما قبل الآخر في أربع مسائل	٢٩٧	اختلف النحاة في جواز مد المقصور عند الضرورة
٣٢٧	لا يحذف شيء في تصغير الاسم إذا كان واحدا من ثمانية أشياء		كيفية التثنية ، والجمع
٣٢٨	مق تثبت ألف التأنيث في التصغير؟ ومق تحذف؟ ومق يجوز الأمران	٢٩٨	تثنية الصحيح وشبهه والنقوص يسلم فيها المفرد
—	مق ترد ثاني المصغر إلى أصله ومق لا ترده؟	٢٩٩	تثنية المعتل المقصور على نوعين
٣٢٩	إذا صغرت ما حذف أحد أصوله حتى صار على حرفين رددت ما حذف منه	٣٠٠	تثنية الممدود على أربعة أنواع
٣٢٩	كيف تصغر ما سميت به مما وضع على حرفين؟	٣٠١	كيفية جمع الاسم جمع المذكر السالم
—	تصغير الترخيم	٣٠٢	كيفية جمع الاسم جمع المؤنث السالم
—	إذا صغرت أصما ثلاثيا مؤنثا بغير تاء الحقتة في التصغير تاء التأنيث إذا لم يلبس	٣٠٣	مق تحرك عين المفرد عند جمعه جمع المؤنث السالم؟ وهم تحرك؟
٣٣٠	صغروا من غير الاسم المتمكن أربعة أنواع	٣٠٥	بمتنع التغيير في خمسة مواضع جمع التكسير
		٣٠٧	حقيقته ، وأنواع التغيير فيه عما في صيغة المفرد
		—	عدد أبنيته ، وانقسامه إلى جمع قلة وجمع كثرة وحد كل منهما

الموضوع	ص	الموضوع	ص
موانعها ثمانية أيضا	٣٥٦	النسب	
الفرق بين تأثير المانع وتأثير السبب	٣٥٧	٣٣١ ما تعمله في المنسوب إليه لأجل	
تعال الفتحة قبل واحد من أحرف	٣٥٩	النسب	
ثلاثة		— يحذف لأجل إلحاق ياء النسب	
التصريف		سنة أمور في آخر الاسم المنسوب	
٣٦٠ حده		إليه	
٣٦٠ ينقسم الاسم إلى مجرد ومزيد فيه		٣٣٤ ويحذف لذلك ستة أشياء متصلة بالآخر	
٣٦٠ أبنية الاسم الثلاثي المجرد		٣٣٦ كيفية النسب إلى الاسم الممدود	
٣٦١ أبنية الاسم الرباعي المجرد		— كيفية النسب إلى الاسم المركب	
٣٦١ أبنية الاسم الخماسي المجرد		بأنواعه	
٣٦٢ ينقسم الفعل إلى مجرد ومزيد فيه		٣٣٧ النسب إلى ما حذفت لامه	
٣٦٢ أوزان الفعل الثلاثي المجرد		٣٣٨ النسب إلى ما حذفت فاؤه أو عينه	
٣٦٢ وزن الفعل الرباعي المجرد		— النسب إلى ما وضع على حرفين	
٣٦٣ كيفية الوزن (التحميل = الميزان		٣٣٩ النسب إلى الكلمة الدالة على	
الصرفي)		معنى الجمع	
٣٦٣ ما تعرف به الأصول والزوائد		— قد يستغنى عن ياء النسب بصوغ	
٣٦٥ مواضع زيادة الألف		الاسم على فعال أو فاعل أو فعل	
٣٦٥ مواضع زيادة الواو والياء		الوقف	
٣٦٥ مواضع زيادة الميم		٣٤٢ الوقف على الاسم المنون	
٣٦٥ مواضع زيادة الهمزة		— الوقف على هاء الضمير	
٣٦٥ مواضع زيادة النون		٣٤٤ الوقف على المنقوص	
٣٦٦ مواضع زيادة التاء		٣٤٥ الوقف على المتحرك - غير تاء	
٣٦٦ مواضع زيادة السين		التأنيث - له حمسة أو جه	
٣٦٦ مواضع زيادة الهاء واللام		٣٤٦ شروط الوقف بنقل الحركة خمسة	
٣٦٧ زيادة همزة الوصل		٣٤٧ الوقف على تاء التأنيث	
٣٦٧ ما تكون فيه من أنواع الكلمة		٣٤٩ لهاء السكت ثلاثة مواضع	
٣٦٧ حركتها		٣٥٢ قد يعطى الوصل حكم الوقف	
٣٦٧ همزة الوصل إذا دخلت عليها همزة		الإمالة	
الاستفهام		٣٥٤ أسبابها ثمانية	

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣٩٩	تبدل تاء الافتعال طاء إذا كانت فاء الكلمة حرفاً من أحرف الإطباق ، وهي أربعة		الإبدال
٤٠٠	تبدل تاء الافتعال دالا إذا كانت فاء الكلمة حرفاً من ثلاثة أحرف	٣٧٠	أحرف الإبدال الشائع لغير الإدغام تسعة
٤٠١	تبدل الواو ميماً في كلمة فم	٣٧٣	يبدل كل من الواو والياء همزة في أربع مسائل
٤٠١	وتبدل النون مما بشرطين	٣٧٨	تبدل الهمزة واوا أو ياء في باين
٤٠٢	تنقل حركة الحرف المعتل إلى الساكن الصحيح قبله في أربع مسائل	٣٧٨	أحدهما الجمع الذي على وزن مفاعل
	الحذف	٣٨٣	وثانتهما باب الهمزتين الملتقيتين في كلمة
٤٠٦	حذف الحرف الزائد	٣٨٥	تبدل الألف ياء في مسألتين
٤٠٦	حذف فاء الكلمة إذا كانت واوا ، ومواقعه	٣٨٥	وتبدل الواو ياء في عشر مسائل
٤٠٨	حذف عين الفعل الثلاثي المضعف	٣٩٢	تبدل الألف واوا في مسألة واحدة
	الإدغام	٣٩٢	وتبدل الياء واوا في أربع مسائل
٤٠٨	يجب الإدغام بأحد عشر شرطاً	٣٩٤	تبدل كل من الواو والياء ألفاً بعشرة شروط
٤١٠	يجوز الإدغام والفك في ثلاث مسائل	٣٩٦	تبدل كل من الواو والياء تاء إذا وقع فاء في صيغة الافتعال وما تصرف منها
—	يجب فك الإدغام في مسألتين		

تمت - بحمد الله تعالى وتوفيقه - فهرس الجزء الرابع من كتاب « أوضح المسالك » لابن هشام ، وشرحنا عليه المسمى « عدة السالك ، إلى تحقيق أوضح المسالك » وبذلك يتم ما أردنا من شرح الكتاب شرحاً وافياً مبسوطاً ، والله الحمد والمنة ، وصلاته وسلامه على أشرف أنبيائه ورسله ، وعلى آله وصحبه وأتباعه

فهرس الشواهد الواردة في كتاب

أوضح المسالك

إلى الفية أبو مالك

فهرس الشواهد الواردة في كتاب

« أوضح المسالك ، إلى ألفية ابن مالك » لابن هشام

حرف الهمة

رقم الشاهد	الشاهد
٣٩	أنا ابن مزيقيا عمرو وجدى [أبوه منذر ماء السماء]
٩٦	من لد شولا فإلى إنلاها
١٣٦	وأعلم أن تسليما وتركنا للامتشاهان ولا سواء
٢٥٤	لا أقعد الجبين عن الهيجاء ولو تواتت زمر الأعداء
٣٠٨	ربما ضربة يسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء
٣٨٥	نعم الفتاة فتاة هند لو بذات رد التحية نظقا أو بإيماء
٤٠٧	فلا والله لا يلقي لما بي ولا لما بهم أبدأ دواء
٤٦٤	يا عنز هذا شجر وماء عانيت لو ينفعني العيماء
٥٢٦	إذا عاش الفقى مائتين عاما فقد ذهب اللذاعة والفتاء
٥٣٧	سيغيبني الذي أغناك عنى فلا ققر يدوم ولا غناء
٥٥٣	ومهمه مغبرة أرجاؤه كأن لون أرضه سماؤه

حرف الباء الموحدة

١	أقلى اللوم عاذل والعتابا وقولى إن أصبت لقد أصابا
١٣	[رب حى عرندس ذى طلال] لا يزالون ضاربيين القباب
١٥	على أحوزيين استقلت عشية [فما هى إلا لحمة وتغيب]
٧٣*	أم الحليس لعجوز شهرية [ترضى من اللحم بعظيم الرقية] ^(١)
٧٥	[أهابك إجلالا ، وما بك قدرة على] ولكن ملء عين حبيبتها

(١) وانظره أيضاً في باب إن وأخواتها .

رقم الشاهد	الشاهد
٨٩	بانت فؤادى ذات الخال سالبة
٩٢	[سراة بى أبى بكر تسامى]
١٠٢	وما الدهر إلا منجنونا بأهله
١١٢	وكن لى شفيماً يوم لا ذو شفاعة
١١٥	[فإن تنأ عنها حقبة لا تلاقها]
١١٩	وقد جعلت قلوبى بى سهيل
١٢١	وأسقيه حتى كاد مما أبته
١٢٤	عسى الكرب الذى أمسيت فيه
١٢٦	كرب القلب من جواه يذوب
١٤٠	فمن يك لم ينجب أبوه وأمه
١٤٢	فمن يك أمسى بالمدينة رحله
١٥٠	{ يسوقها أعيس هدار يبب * كأن ورديه رشاء خلب *
١٥٦	إن الشباب الذى مجد عواقبه
١٦١	هذا للمرکم الصغار بعينه
١٧٥	زعمتنى شيخاً ، ولست بشيخ
١٨٩	كذلك أدبت حتى صار من خلقى
١٩١	بأى كتاب أم بأية سنة
١٩٣	إذا ما جرى شأوين وابتل عطفه
١٩٩	وأنت أرانى الله أمتع عاصم
٢٠٨	نتج الربيع عمامنا
٢١٢	فإما تربى ولى لمة
٢٢٥	وقالت : متى يبخل عليك ويعتلك
٢٢٨	وإنما يرضى المنيب ربه
	[فالعيش إن حم لى عيش من العجب]
	على كان المسومة العرب
	وما صاحب الحاجات إلا معذبا
	بمغن فتيلاً عن سواد بن قارب (١)
	فإنك مما أحدثت بالمجرب
	من الأكوار مرتعها قريب
	تكلمنى أحجاره وملاعبه
	يكون وراه فرج قريب
	[حين قال الوشاة هند غضوب]
	فإن لنا الأم النجبية والأب
	فإنى وقيار بها لغريب (٢)
	إذا دعاها أقبلت لا تتب
	فيه نكد ولا لذات للشيب
	لأم لى إن كان ذاك ولا أب
	إنما الشيخ من يدب ديبيا
	أنى وجدت ملاك الشيمة الأدب
	ترى حبهام عارا على وتحسب
	تقول هزير الريح مرت بأناب
	وأراف مستكفى وأسمح واهب
	ألقحها غر السعائب
	فإن الحوادث أودى بها
	يسؤك، وإن يكشف غرامك تدرب
	مادام معنا يذكر قلبه

رقم الشاهد	الشاهد
٢٣٤	أثعلبة الفوارس أم رباحا
٢٣٦	لذن بهز الكف يعسل منته
٢٤٤	تعفق بالأرطى لها وأرادها
٢٤٨	على حين ألهى الناس جل أمورهم
٢٥٠	أعبدا حل في شعبي غريبا
٢٦٢	ومالى إلا آل أحمد شيعة
٢٧٩	أصخ مصيخاً لمن أبدى نصيحته
٢٩١	خلى الدنابات شمالا كئيبا
٢٩٣	ربه فتية دعوت إلى ما
٢٩٤	نخبرن من أزمان يوم حليلة
٢٩٦	لدوا للموت وابنوا للخراب
٣١٠	أخ ماجد لم يخزنى يوم مشهد
٣٤١	فلئن لقيتك خالين لتعلمن
٣٤٢	صريع غوان شاقهن وشفته
٣٥٩	ما إن رأينا للهوى من طب
٣٩١	نجوت وقد بل المرادى سيفه
٣٨٨	كأن صغرى وكبرى من قفاحها
٤٠٢	لكنه شاقه أن قيل ذا رجب
٤٠٣	فإياك إياك المرء ؛ فإنه
٤٠٨	فأصبح لا يسألنه عن بما به
٤١٠	أيا أخوينا عبد شمس ونوفلا
٤١٥	كهز الرديفى تحت العجاج
٤٤٨	بيكيك ناء بعيد الدار مغترب
٤٥٠	ألا يا قوم للعجب العجيب
	عدلت بهم ظهية والحشبا
	فيه ، كما غسل الطريق الثعلب
	رجال فبزت نبلهم وكليب
	فندلا زريق المال ندل الثعلب
	الزوما لا أبا لك واعترايا(١)
	ومالى إلا مذهب الحق مذهب
	والزم توفى خلط الجد باللعب
	وأم أوعال كها أو أقربا
	يورث المجد دائبا فأجابوا
	إلى اليوم ، قد جزبن كل التجارب
	فكلكم يصير إلى ذهاب
	كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه
	أبي وأيك فارس الأحزاب
	لذن شب حق شاب سود الدوايب
	ولا عدمننا قهر وجد صب
	من ابن أبي شيخ الأباطح طالب
	حصباء درعلى أرض من الذهب
	ياليت عدة حول كله رجب
	إلى الشر دعاء ، وللشر جالب
	أصعد فى علو الهوى أم تصوبا
	أعيد كما بالله أن تحمدا حريا
	جرى فى الأنابيب ثم اضطرب
	يا للسكحول وللشبان للعجب
	وللتفلات تعرض الأريب

(١) وانظره أيضاً فى باب النداء وفى باب التأنيث أيضاً .

الشاهد	رقم الشاهد
سيدعوه داعى ميثة فيجيب	٤٥١
كأما ذر عليه الزرنب	٤٦٠
تشيب الطفل من قبل المشيب	٤٩٧
ما كنت أوثر إرابا على رب	٥٠٦
ومن دون رمسينا من الأرض سبب	٥١٩
عتبت ، ولـكن ماعلى الأرض معتب	٥٢٠
ولكن سيرا فى عراض المواكب	٥٢٢
لايصر السكاب فى ظلماتها الطنبا	٥٣٤
يا عمرو يا ابن الأكرمين نسا	٥٤١
حق اكتسى الرأس قناعا أشيا	٥٤٣
أو الحريق وافق القصبا	٥٥٩
بمنهر جون الرباب سكوب	٥٦٠
وكأها تفاعحة مطيوبة	٥٧٨
فلا كعبا بلغت ولا كلابا	٥٨٢

حرف التاء للثناة

وبثرى ذو حمرت وذو طويت	٥١	[فإن الماء ماء أبى وجدى]
مقالة لحي إذا الطير مرت	٦٦	خبير بنو لب ؛ فلاتك ملغيا
فيراب ما أنأت يد الغفلات	١٦٨	الأمر ولى مستطاع رجوعه
حق ألت بنا يوما ملات	١٧٢	قد كنت أحجو أبا عمرو وأخا ثقة
ولا موجعات القاب حق تولت	١٨٨	وما كنت أدرى قبل عزة ما البكى
إذا انالم أطنن إذا الخيل كرت	١٩٦	علام تقول الرمح يثقل عاتقى
ليت شبا بآ بوع فاشترت	٢٣١	ليت ، وهل ينفع شيئاً ليت ؟
ترفنن نوبى شمالات	٣١١	ربما أوفيت فى علم
فى النائبات وإلمام اللمات	٣٤٠	كلا أخى وخليلى واجدى عضدا
أنت الذى طلقت عام جعتا	٤٣١	يا أبحر بن أبحر يا أننا

رقم الشاهد	الشاهد
٥٢٧	كلف من عنائه وشقوته بنت ثمانى عشرة من حجته
٥٥٦	{ واقه أنجلك بكفى مسلمت من بعد ما وبعد ما وبعدت
	{ كانت نفوس القوم عند الغلصمت وكادت الحرة أن تدعى أمت

حرف الجيم

٣٢	فيالقي إذا ما كان ذاكم [ولجت وكنت أولهم ولوجا]
٢٨٧	شربن بماء البحر ثم ترفعت متى ليج خضر لمن نثيج
٣٥٤	ما زال يوقن من يؤمك بالغي وسواك مانع فضله المحتاج
٤٢٦	{ ياليتي علقت غير خارج قبل الصباح ذات خلق بارج
	{ * أم صبي قد حبا أودارج *
٥٦٥	خالى عويف وأبو عليج للطعمان الضيف فى المشج

حرف الحاء للمهملة

٤٥	نحن الذون صبغوا الصباحا [نحن قتلنا الملك الجعجاها]
١٠٧	[من صد عن نيرانها] فأنا ابن قيس لابرأح
٢٠٤	ليك يزيد ضارع الحسومة ومختبط مما تطيح الطوأح
٣٩١	إذا سارت أسماء يوماً ظمينة فأسماء من تلك الظمينة أملك
٤٥٩	أخاك أخاك؛ إن من لا أخاله كساع إلى الهيجا بغير سلاح
٥٠١	يا ناق سيرى عنقا فسيحا إلى سليمان فستريحا
٥٠٤	وقولى كلما جشأت وجاشت: مكانك تحمدى أو تستريحي
٥٤٢	أخو ييضات رأمح متأوب رفيق بمسح للنكبين سبوح

حرف الدال للمهملة

٤	[أريت إن جاءت به أملودا] أقائلن أحضروا الشهودا
١٢	دعاني من نجد؛ فإن سنيته لعين بنا شيبا وشيينا مردا
٢٠	الم يأتيك والأبناء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد
٢٩	[لوجهك فى الإحسان بسط وبهجة] أنلهما ففو أكرم والد

رقم الشاهد	الشاهد
٣٣	أرى ما تربن أو بخيلا مخلدا [
٣٧	قدنى من نصر الحبيبين قدى [
٣٨	ننتت أخوالى بنى يزبد [ظلماً علينا لهم فسدید] (١)
٧١	بنونا بنو أبناثنا [وبناتنا]
٨٤	وما كل من يبدى البشاشة كائنا
٨٧	[ورج الفقى للخير ما إن رأيتہ]
٨٨	[قنفاذ هداجون حول بيوتهم]
٩٠	وبات وباتت له ليلة
١١٤	[دعانى أخى والحيل بيى وبينه]
١٢٢	وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده
١٢٧	كادت النفس أن تفيض عليه
١٢٩	[أموت أسى يوم الرجام] وإنى
١٣١	فإنك موشك ألا تراها
١٣٢	فقلت عساها نار كأس وعلها
١٣٨	قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا
١٤٧	شلت يمينك إن قتلت لسلما
١٥٩	فقام يذود الناس عنها بسيمه
١٧١	دريت الوفى العهد يا عرو فاعتبط
١٧٧	ظننتك إن شبت لظى الحرب صاليا
١٨٠	إخلاك إن لم تغضض الطرف ذاهوى
٢٠١	ما للجمال مشيها وثيدا
٢٠٣	تجلدت حتى قيل لم يعر قلبه
٢٢٩	لم يعن بالعلياء إلا سيذا
٢٤٥	إذا كنت نرضيه ويرضيك صاحب
	أرى ما تربن أو بخيلا مخلدا [
	ليس الإمام بالشحيح الممعد [
	بنوهن أبناء الرجال الأباعد [
	أحاك [إذا لم تلفه لك منجدا [
	على السن خيرا لا يزال يزيد
	بما كان إياهم عطية عودا
	[كليله ذى العائر الأرمسد [
	فلما دعانى لم يجدى بقعدد
	[إذا نحن جاوزنا حفير زياد [
	[إذ غدا حشو ربطة وبرود [
	يقينا لهن بالذى أنا كائد
	[وتعدودن غاضرة العوادى [
	[تشكى فآتى نحوها فأعودها [
	[إلى حمامتنا أو نصفه فقد [
	حلت عليك عقوبة التعمد
	وقال ألا لا من سبيل إلى هند
	فإن اغتباطا بالوفاء حميد
	فعدرت فيمن كان عنها معددا
	يسومك مالا استطاع من الوجد
	أجدلا يحملن أم حديدا
	من الوجد شىء قلت بل أعظم الوجد
	ولا شنى دا القى إلا ذو هدى
	جهارا فكن فى الغيب أحفظ لود

رقم الشاهد	الشاهد
٢٥٨	لما حططت الرحل عنها واردا
٢٦٠	وبالصريمة منهم منزل خلق
٢٧٣	تسليت طراً عنكم بعد بينكم
٢٩٥	وملكت ما بين العراق ويشرب
٣٠٧	وما زلت أبغى المال مذ أنا يافع
٢٧٥	أناى أنهم مزقون عرضى
٤٠٠	ورب أسيلة الحدين بكر
٤٠٤	لا لا أبوح بحب بثنة ؛ إنها
٤٣٥	يا حكم بن المنذر بن الجارود
٤٣٦	فما كعب بن مامة وابن أروى
٤٤٢	يا بن أمى ويا شقيق نفسى
٤٤٧	يا لقوى ويا لأمثال قوى
٤٦٥	يادار مية بالعلياء فالسند
٤٧٢	ومن عضة ما يبتن شكيرها
٤٧٧	وإياك والليسات لا تقربنها
٤٩٣	أن تفرآن على أسماء ومحكما
٥٣٨	وقد أعددت للعدال عندى
٥٤٦	وجدت إذا اصطلحوا خيرهم
٥٤٧	أبصارهن إلى الشبان مائلة
٥٦٣	وقفت فيها أصيلا أسائلها
٥٨١	إن الخليل أجدوا البين فأجردوا
	حرف الراء للهمة
٢١	وما علينا إذا ما كنت جارتنا
٢٣	[بالباعث الوارث الأموات] قد ضمنت
٢٧	بلغت صنع امرئ بر إخالسه

(١) وانظر قافية الراء أيضاً .

رقم الشاهد	الشاهد
٢٨	لئن كان إياه لقد حال بعدنا
٣٦	في فتية جملاوا الصليب إلههم
٤٠	أقدم بالله أبو حفص عمر
٤١	وما اهتز عرش الله من أجل صاللك
٤٧	فما آباؤنا بأمن منه
٤٨	أسرب القطأهل من يعير جناحه
٥٧	ما الله موليك فضل فاحمدنه به
٥٨	ما المستفز الهوى محمود عاقبة
٥٩	لا تركنن إلى الأمر الذي ركنت
٦٢	[ولقد جنيتك أكرؤاوعساقلا]
٦٣	[رأيتك لما أن عرفت وجوهنا]
٦٨	[ألا ليت شعري هل إلى أم جعدر]
٨٢	[ألا يا اسلمى يادارمى على البلى]
٨٣	[يبذل وحلم ساد في قومه الفى]
١٠٤	[فأصبخوا قد أعاد الله نعمتهم]
١٠٩	[لطفى عليك للهفة من خائف]
١١٦	ولسكن اجرا لو فعلت بهين
١١٨	فأبت إلى فهم ، وما كدت آتيا
١٢٠	وقد جعلت إذا ما قمت يشقلنى
١٥٤	لولم تسكن غطفان لا ذنوب لها
١٦٢	بأى بلاء يا نعيم بن عامر
١٦٥	فلا أب وابنا مثل مروان وابنه
١٦٩	تعلم شفاه النفس قهر عدوها
١٧٦	وقد زعمت أنى تغيرت بعدها
١٧٨	وكنا حسبنا كل بيضاء شمعة
	[عن العهد ، والإنسان قد يتغير]
	حاشاى ، إني مسلم معذور
	[مامسها من نقب ولا دبر] (١)
	سمعنا به إلا لسعد أبى عمرو
	علينا اللاء قد مهدوا الحجورا
	[لعلى إلى من قد هويت أطير]
	[فما لدى غيره نفع ولا ضرر]
	ولو أتيج له صفو بلا كدر (٢)
	أبناء يعصر حين اضطرها القدر
	ولقد نهيتك عن بنات الأوبر
	صددت وطبت النفس باقيس عن عمرو
	سدليل [فأما الصبر عنها فلا صبرا
	ولا زال منها لاجر عاتك القطر
	وكونك إياه عليك يسير
	إذ هم قريش ، وإذ ما مثلهم بشر
	ينغى جوارك حين لات مجير
	[وهل ينكر المعروف فى الناس والأجر]
	[وكم مثلها فارقتها وهى تصفر]
	ثوبى [فأنهض نهض الشارب السكر]
	إذا للام ذوو أحسابها عمرا
	وأتم ذنابى لا يدين ولا صدر
	إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا
	فبالغ بلطف فى التحيل والمسكر
	ومن ذا الذى يا عز لا يتغير
	عشية لا قينا جذام وحميرا

رقم الشاهد	الشاهد
١٨٥	أبالأراجيز يابن اللؤم توعدى وفي الأراجيز خلت اللؤم والخورا
١٩٤	إذا قلت إني آتب أهل بلدة وضعت بها عنه الولة بالهجر
٢٠٥	غداة أحلت لابن أصرم طعنة حصين عبيطات السدائف والخر
٢١٠	وأحقرم وأهونهم عليهم وإن كانا له نسب وخير
٢١٩	جاء الخلافة أو كانت له قدرا كما أنى ربه موسى على قدر
٢٢٢	نبتهم عذبوا بالنار جارم وهل يعذب إلا الله بالنار
٢٥٣	وإني لتعرونى لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر ^(١)
٢٥٥	من أمكم لرغبة فيكم جبر ومن تكونوا ناصره ينتصر
٢٥٦	أفى الحق أنى مقرم بك هائم وأنك لاخل لدى ولا خر
٢٦٦	أبجنا جهم قتلا وأسرا عدا الشمطاء والطفل الصغير
٢٧٥	بنا عاذ عوف وهو بادی ذلة لديكم ، فلم يعدم ولاء ولا نصرا
٢٨٠	اطلب ولا تضجر من مطلب فأقة الطالب أن يضجرا
٢٨٤	أقول لها حين جد الرحي ل : أبرحت ربا وأبرحت جارا
٢٨٦	أنفسا تطيب بنيل المنى وداعى النون ينادى جهارا
٣٠٠	لمن الديار بقنة الحجر أقوين من حجيج ومن دهر
٣٠٦	مازال منذ عقدت يداه إزاره فيها فأدرك حمسة الأشبار
٣١٢	ربما الجامل المؤبل فيهم وعناجيج بينهن المهيار
٣٢٥	إنارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصى الهوى يزداد تنويرا
٣٢٧	والذئب أخشاه إن مررت به وحدى ، وأخشى الرياح والطررا
٣٣١	دعوت لما نابى مسورا فلي فلي يدي مسور
٣٤٦	ونحن فتلنا الأسد شنوءة لما شربوا بعدا على لذة خرا
٣٥١	أكل امرىء تحسبين امرأ ونار توقد بالليل نارا
٣٧٣	ضروب ينصل السيف سوق صمانها إذا عدموا زادا فإنك عاقر
٣٧٤	فتانان أمانهما فشبها هلالا ، وأخرى متمماتشبه البدر ^(٢)
٣٧٧	ثم زادوا أنهم فى قومهم غفر ذنبهم غير غفر

(٢) وانظره أيضا فى قافية السين

(١) وانظره فى حروف الجر أيضا

رقم الشاهد	الشاهد
٣٨١	فذلك إن يلقى المنية يلقيها حميدا، وإن يستغن يوما فأجدر
٣٨٤	نعم امرأ هم، لم تعر نائبة إلا وكان لمرتاع لها وزرا
٣٩٢	ولست بالأكثر منهم حصى وإنما العزة للسكائر
٣٩٦	{ لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجرر } { النازلون بكل معترك والطيبون معاهد الأزر
٤١٩	لعمرك ما أدري وإن كنت داريا شعيث ابن سهم أم شعيث ابن منقر
٤٢٢	يأيتها أمنا شالت نعماتها أيما إلى جنة أيما إلى نار
٤٢٣	إن ابن ورقاء لانحشى بوادره لكن وقائمه في الحرب تنتظر
٤٢٨	بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا وإنما لنبغى فوق ذلك مظهرا
٤٣٠	جملت أمرا عظيما فاصطبرت له وقتت فيه بأمر الله يا عمرا (١)
٤٥٢	جاري لاتستنكري عذيري سيرى وإشفاقي على بعيري
٤٥٤	يا أسم صبرا طي ما كان من حدث إن الحوادث ملقى ومنتظر
٤٥٦	لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره طربف بن مال ليلة الجوع والحصر
٤٥٨	خل الطريق لمن يبنى المنار به وبرز ببرزة حيث اضطرك القدر
٤٧٢	إذا مات منهم سيد سرق ابنه ومن عضة ما يثبتن شكيرها (٢)
٤٨١	{ ألم تروا إرما وعادا } { ومردهر طي وبار فهاسكت جهرة وبار
٤٨٧	طلب الأزارق بالسكتائب إذ هوت بشيبب غائلة النفوس غدور
٤٩٦	لاتتركني فيهم شطيرا إلى إذن أهلك أو أطيرا
٤٩٩	لأستسهان الصعب أو أدرك المني فما انتقادت الآمال إلا لصابر
٥٠٧	إني وقتلي سليكاً ثم أعقله كالثور يضرب لما عافت البقر
٥٠٨	لا أعرفن ربربا حورا مدامعها كأن أباكرها ، نجاج دوار
٥١٢	فقلت : تحمل فوق طوقك ، إنها مطبعة من يأتها لا يضيرها
٥٢٤	فكان محني دون من كنت أتقى ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

(١) وانظره أيضاً في باب الندبة

(٢) وانظر قافية الدال أيضاً

رقم الشاهد	الشاهد
٥٢٩	كم عمّة لك يا جرير وخالة
٥٣٠	اطرد اليأس بالرجا فكأى
٥٣٥	لا بد من صنعا وإن طال السفر
٥٣٩	بالله يا ظييات القاع قلن لنا
٥٤٤	كانهم أسيف بيض يمانية
٥٤٥	ماذا تقول لأفراخ بندي مرخ
٥٤٨	{ احفت بأطواد جبال وسمر فيها عيائل أسود ونمر(١)
٥٥٢	لست بليلى ولكفى نهر
٥٥٤	تجاوزت هنداً زغبة عن قتاله
٥٥٥	أنا ابن ماوية إذ جسد النقر
٥٦٢	ألحق إن دار الرباب تباعدت
٥٦٦	حتى عظامي وأراه ثاغري
٥٧٥	فإن القوافي تتلجن موالجا

حرف السين المهملة

٣١	[عددت قومي كعمديد الطيس]	إذ ذهب القوم الكرام ليسي
١٤٥	يا ليتني وأنت يا ليس	في بلدة ليس بها أنيس
٢٣٧	آليت حب العراق الدهر أطعمه	والحب يأكله في القرية السوس
٢٤٠	فأين إلى أين النجاة يبعثي	أناك أذاك اللاحقون احبس احبس
٢٦١	وبلدة ليس بها أنيس	إلا اليعافير وإلا العيس
٣٢٩	إذا شق برد شق بالبرد مثله	دوايك ، حتى كلنا غير لابس
٣٧٤	فتانان أما منهما فشيبة	هلالا ، وأخرى منهما تشبه الشمس(٢)
٤٥٣	يامرو إن مطيقى محبوسة	ترجو الحباء ، وربها لم ييأس

(١) وانظره أيضا في باب الإبدال .

(٢) وانظره في قافية الراء أيضا .

رقم الشاهد	الشاهد
٤٨٣	لقد رأيت عجباً منذ أمسا عجاظاً مثل السعالى خمسا
٤٨٤	اعتمم بالرجاء إن عن بأس وتناس الذى تضمنن أمس
٤٨٥	اليوم أعلم ما يجيء به ومضى بفصل قضائه أمس
٤٩٠	كى لتقضى رقية ما وعدتني غير مختلس

حرف الصاد المهملة

٥٧٤	فإن تتعدنى أتعدك بمثلها وسوف أزيد الباقيات القوارصا
-----	---

حرف الضاد المعجمة

٨٥	قضى الله يا أسماء أن لست زائلا أحبك حتى يغمض الجفن مغمض
٣٢٤	طول الليالى أسرع فى تقضى طوين طولى وطوين عرضى
٣٢٨	ضربا هـذاذيك وطعنأ وخضا يعضى إلى عاصى العروق النعضا

حرف الطاء المهملة

٣٩٤	حتى إذا جن الظلام واختلط جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط
-----	--

حرف الطاء المعجمة

٧٩	يداك يد خيرها يرتجى وأخرى لأعدائها غائظه
----	--

حرف العين المهملة

٣٠	تمل الندامى ما عدانى ؛ فإننى بكل الذى يهوى نديمى مولع ^(١)
٦٤	خليلى ما واف بهمدى أتما [إذا لم تكونا لى على من أفاطم]
٦٩	فإن يك جنبانى بأرض سواكم [فإن فؤادى عندك الدهر أجمع]

(١) وانظره فى باب الاستثناء أيضاً .

رقم الشاهد	الشاهد
٩٧	أبا خراشة أما أنت ذا نفر [فإن قومي لم تأكلهم الضبيح]
١٢٣	ولو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا
١٢٨	[سقاها ذوو الأحلام سجلا على الظما] وقد كربت أعناقها أن تقطعا
١٥٧	تعز فلا إلفين بالعيش متعا ولكن لوراد للذنون تتابع
١٦٤	لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الحرق على الراقع ^(١)
٢١٥	فبكي بناتي شجوهن وزوجتي والظاعنون إلى ، ثم تصدعوا
٢٣٥	إذا قيل أي الناس شر قبيلة أشارت كليب بالأكف الأصابع
٢٤٢	بعكاظ يعشى الناظرين إذا هم لمحووا شعاعه
٢٤٩	فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيل الخلود بمستطاع
٢٦٣	فإنهم يرجون منه شفاة إذا لم يكن إلا النبيون شافع
٢٨٩	إذا أنت لم تنفع فضر ؛ فإنما يراد الفقى كما يضر وينفع
٢٩٠	قالت : أكل الناس أصبحت ما نحا لسانك كما أن تفر وتخدعا
٣٣٣	إذا باهلي تحت حنظلية له ولد منها فذاك للذرع
٣٣٤	ونبت ليلى أرسلت بشفاة إلى ، فهلا نفس ليلى شفيها
٣٣٥	على حين عانت المشيب على الصبي فقلت : ألما تصح والشيب وازع
٣٦٣	أودى بني وأعقبوني حسرة عند الرقاد ، وعبرة لا تقلع
٣٦٤	سبقوا هوى وأعتقوا لهوام فخرموا ، ولكل جنب مصرع
٣٦٧	أكفراً بعد رد الموت عني وبعد عطائك للائة الرناعا
٣٩٩	وقد كنت في الحرب ذا تدرأ فلم أعط شيئا ولم أمنع
٤١١	أنا ابن التارك البكرى بشر عليه الطير ترقبه وقوعا
٤١٧	ولست أبالي بعد فقدى مالكا أموتى ناه أم هو الآن واقع
٤٢١	قوم إذا سمعوا الصريح رأيتهم ما بين ملجم مهره أو سافع
٤٤٣ يا بنة عما لا تلومي واجهي

(١) وانظره أيضا في قافية القاف .

(٢) وانظره في نواصب المضارع أيضا .

رقم الشاهد	الشاهد
٤٤٦	أطوف ما أطوف ثم آوى إلى بيت قعيدته لكع
٤٧٦	لاتهين الفقير علك أن تركع يوما والدهر قد رفعه
٤٩٢	أردت لكيا أن تطير بقربى فتركها سنا بيضاء بلقع
٥٢٨	توهمت آيات لها فعرقتها لسة أعوام ، وذا العام سابع
٥٣٢	أرى عليها وهى فرع أجمع وهى ثلاث أذرع وأصبح
٥٦٤	لما رأى ألا دعه ولا شبع مال إلى أرطاة حقف فالطجع

حرف الفاء

٦	خالط من سلمى خياشيم وفا [صهباء خرطوما عقارا قرقا]
٧٦	فقال: حنان ، ما آى بك ههنا؟ [أذو نسب أم أنت بالحى عارف]؟
١٠١	بنى غدانة ما إن أنتم ذهب [ولا صريف ، ولكن أنتم الحزف]
١٥	[وقالوا تعرفها المنازل من مفى] وما كل من وافى مفى أنا عارف
١٣٩	إن الربيع الجود والحريفا يدا أبى العباس والصيوا
٣٤٤	ومن قبل نادى كل مولى قرابة فما عطفت مولى عليه العواطف
٣٥٧	تسقى امتياحا ندى السواك ريقها كما تضمن ماء المزنة الرصف
٤٧٥	من نثمن منهم فليس بأيب أبدأ ، وقتل بنى قتيبة شافى
٥٠٥	ولبس عباءة وتقر عىي أحب إلى من لبس الشفوف
٥٦٧	تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة نفى الدراهم تنقاد الصياريف

حرف القاف

٥٢	[جمعها من أينق موارق] ذوات ينهضن بغير سائق
٥٥	عدس مالعباد عليك إمارة ، وهذا تحملين طليق ^(١)
١٢٥	يوشك من فر من منيته فى بعض غراته يوافقها

(١) وانظره فى باب الحال وفى باب أسماء الأصوات أيضاً

رقم الشاهد	الشاهد
١٤٣	وإلا فاعلموا أنا وأنتم بغاة ما بقينا في شقاق
١٦٤	لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الحرق على الراقق ^(١)
٢٠٠	حذار فقد نبئت إنك للذي ستجزى بما تسعى فتسعد أو تشقى
٢٤٧	تذر الجحيم ضاحياً هاماتها بله الأكف كأنها لم تخلق
٣٦٨	أفنى تلادى وما جمعت من نشب قرع القواقيز أفواه الأباريق
٤١٤	وإنسان عيني يحسر المساء تارة فيبدو ، وتارات يحجم فيغرق
٥٠٣	ألم تسأل الربع القواء فينطلق وهل تحبزنك اليوم بيداء سملق ؟
٥١٨	ما كان ضرك لومنت ، وربى- من الفقى وهو الغيظ المحنق
٥٧١	أداراً بجزوى هجت للعين عبرة فاء الهوى يرفض أو يتفرق

حرف الكاف

٥	والله أسماك سمأ مباركا (آثرك الله به إيشاركا)
١٧٤	فقلت : أجرني أبا مالك وإلا فهني امرأ هالكا
٢٣٢	حوكت على نيرين إذ تحاك تحبب الشوك ولا تشاك
٣٢٦	وكننت إذ كنت إلهى وحدكا لم يك شىء يا إلهى قبلكا
٤٦٣	بأيها المائح دلوى دونكا إني رأيت الناس يحمدونكا

حرف اللام

٣	ما أنت بالحكم الترضى حكومته [ولا الأصيل ولاذى الرأى والجدل]
١٨	تنورتها من أذرعات وأهلها يثرب ، أدنى دارها نظر على
١٩	رأيت الوليد بن اليزيد مباركا [شديداً بأعباء الخلافة كاهله]
٢٤	[أنا الذائد الحامى الذمار] وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى
٤٣	أبني كليب إن عمى اللذا [قتلا الملوك وفككا الأغلالا]
٤٦	محا حبا حب الألى كن قبلها [وحلت مكانا لم يكن حل من قبل]

(١) وانظره أيضا في قافية العين .

رقم الشاهد	الشاهد
٤٩	ألا عم صباحا أيها الظلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي
٥٠	[إذا ما لقيت بني مالك] فسلم على أيهم أفضل
٥٣	ألا تسألان المرء ماذا يحاول [أنحب فيقضى أم ضلال وباطل]
٧٢	فيارب هل إلا بك النصر يرنجي عليهم) وهل إلا عليك المعول
٧٧	[يذيب الرعب منه كل غضب] فلولاً الغمد يمسكه لسالا
٨٠	فقلت : يمين الله أبرح قاعدا [ولوقطعوا رأسي لديك وأوصالي]
٩١	أنت تكون ماجد نبيل [إذا تهب شمال بليل]
٩٥	لا يامن الدهر ذوبغي ولو ملكا [جنوده ضاق عنها السهل والجبل]
٩٨	أزمان قومي والجماعة كالذي [لزوم الرحالة أن تميل بميلا]
١٠٠	[فليست بآتيه ولا أستطيعه] ولاك اسقى إن كان ماؤك ذا فضل
١١٠	لات هنا ذكرى جبيرة [أم من جاء منها بطائف الأهوال]
١١٣	وإن مدت الأبدى إلى الزاد لم أكن بأعجلهم ؛ إذ أجشع القوم أعجل
١٣٠	أبني إن أباك كارب يومه [فإذا دعيت إلى المكارم فاعجل]
١٤١	وما قصرت بي في التسامى خوولة ولكن عمى الطيب الأصل والخال
١٤٨	بأنك ربيع وغيث مريع وأنت هناك تكون الثملا
١٤٩	علموا أن يؤملون فجادوا قيل أن يسألوا بأعظم سؤال
١٦٠	وما هجرتك حتى قلت معلنة : لا ناقة لي في هذا ولا جمل
١٦٦	ألا اصطبار لسلى أم لها جلد إذا ألقى الذي لاقاه أمثالي
١٧٠	فقلت : تعلم أن للصيد غرة وإلا تضيعها فإنك قاتله
١٧٩	حسبت التقى والجود خير تجارة رباحا ، إذا ما المرء أصبح ناقلا
١٨٢	أرام رقتي حتى إذا ما تجافى الليل وأنخزل أنخزالا
١٨٤	ولعبت طير بهم أبابيل فصيروا مثل كعصف مأكول
١٩٠	أرجو وآمل أن تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنويل
٢٠٧	يلوموتى في اشتراء النخيل أهلى فكلمهم يعذل ^(١)
٢١١	فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقالها
٢١٦	ولما أبى إلا جماحا فؤاده ولم يسئل عن ليلى بمال ولا أهل

(١) وانظره في قافية الميم أيضا .

رقم الشاهد	الشاهد
٢١٨	وهل ينبت الخطى إلا وشيجه
٢٢٠	جزى ربه عنى عدى بن حاتم
٢٢١	ما عاب إلا لثيم فعل ذى كرم
٢٢٤	علقتها عرضاً ، وعلقت رجلاً
٢٢٦	فيالك من ذى حاجة حيل دونها
٢٣٨	عهدت مقيماً مغنياً من أجرته
٢٣٩	فهيات هيات العقيق ومن به
٢٤٣	جفونى ولم أجف الأخلاء ؛ إنى
٢٥١	ما إن يمس الأرض إلا منسكب
٢٥٢	نجت وقد نضت لنوم ثيابها
٢٥٧	فكونوا أنتم وبى أيسكم
٢٦٤	مالك من شيخك إلا عمله
٢٦٧	ألا كل شيء ما خلا الله باطل
٢٦٩	لمية موحشا طلل
٢٧٢	يا صاح هل حم عيش باقيا فترى
٢٧٤	كأن قلوب الطير رطبا ويابسا
٢٧٨	خرجت بها أمشى تجر وراءنا
٢٨٣	أستغفر الله ذنبا لست محصيه
٢٩٢	فلا ترى بعلا ولا حلائلا
٣٩٧	ويركب يوم الروع منا فوارس
٣٠٥	غدت من عليه بعد ماتم ظمؤها
٣١٣	فثلثك حبلى قد طرقت ومرضع
٣١٤	وليل كهوج البحر أرخى سدوله
٣١٦	رسم دار وقتت فى طلله
٣١٧	فأنت به حوش الفؤاد مبطناً
٣٢٠	لقد ظفر الزوار أافية العدى
٣٢١	الود أنت المستحقة صفوه

رقم الشاهد	الشاهد
٣٣٩	إن للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل
٣٤٨	لعمرك ما أدرى وإني لأوجل على أينما تعدو المنية أول
٣٤٩	ولقد سددت عليك كل ثنية وأتيت نحو بني كليب من عل
٣٥٠	مكر مفر مقبل مدبر معا كجلود صخر حطه السيل من عل
٣٥٣	عتوا إذ أجنبناهم إلى السلم رافة فسقناهم سوق البغاث الأجادل
٣٥٥	فرشني بخير لا أكونن ومدحتي كناحت يوما صخرة بعسيل
٣٥٦	أنجب أيام . والداه به إذ نجلاه ؛ قنعم ما تجلا
٣٥٨	كما خط الكتاب بكف يوما يهودى يقارب أو يزيل
٣٦٥	ضعيف النكابة أعداءه يخال الفرار يراخى الأجل
٣٧١	كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل
٣٧٢	أخا الحرب لباسا إليهما جلالها وليس بولاج الخوالب أعقلا
٣٨٢	أفيم بدار الحزم مادام حزمها وأحر إذا حالت بأن أتحمولا
٣٨٣	قنعم ابن أخت القوم غير مكذب زهير حساما مفردا من حمائل
٣٨٧	ألا حبذا عاذرى فى الهوى ولا حبذا الجاهل العاذل
٣٩٠	دنوت وقد خلناك كالبدر أجلا فظل فؤادى فى هواك مضللا
٣٩١	تروحى أجدر أن تقبلى غدا بجنبي بارد ظليل
٣٩٥	بكيت وما بكى رجل حزين على ربهين مسلوب وبال
٣٩٨	ويأوى إلى نسوة عطل وشعثا مراضيع مثل السعالى
٤١٢	وإذا أقرضت قرضا فاجزه إنما يجزى الفتى ليس الجمل
٤١٣	قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
٤٢٤	كأن دثارا حلقت بلبونه عقاب تنوفى لا عقاب القواعل
٤٢٥	ورجا الأخطل من سفاهة رأيه مالم يكن وأب له لينالا
٤٢٧	فما كان بين الخير لو جاء سالما أبو حنجر إلا ليال قلائل
٤٤٤	تضل منه إلى بالهوجل فى لجة أمسك فلاتا عن فل
٤٥٥	أناطم مهلا بعض هذا التدل وإن كنت قدأزمنت صرمى فأجلى
٤٦٢	فهيات هيات العقيق ومن به وهيات خل بالعقيق نواصله
٤٦٦	ألا أيها الليل الطويل ألا أنجلى بصبح ، وما الإصباح منك بأمثل

رقم الشاهد	الشاهد
٤٦٧	يمينا لأبغض كل امرىء يزخرف قولاً ولا يفعل
٤٧١	قالت فطيمة : حل شعرك مدحه أبعد كندة تمدحن قبيلة
٤٧٩	ذريتي وعلمى بالأمور وشيخى فما طأرى يوماً عليك بأخيلا
٤٨٦	ويوم دخلت الحدر خدر عنيزة فقالت : لك الويلات؛ إنك مرجلى
٤٩٥	لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها وأمكنتى منها إذن لا أقيلها
٥٢١	ولو نعطى الخيار لما افترقنا واسكن لاخيار مع اللبالي
٥٢٣	ثلاثة أنفس وثلاث ذود لقد جار الزمان على عيالى
٥٣٣	إذا قلت مهلاً غارت العين بالبسكى غراء ، ومدتها مدامع نهل
٥٥١	وليس بنذى رمح فيطعننى به وليس بنذى سيف وليس بنبال
٥٥٧	يارب يوم لى لا أظله أرمض من تحت وأضحى من عله
٥٦١	ألا لا أرى إثنين أحسن شيمة على حدنان الدهر منى ومن حمل
٥٦٨	ويوم عقرت للعذارى مطيقى فيا عجباً من كورها للتعامل
٥٦٩	غداًره مستشزرات إلى العلا ثمضل العقاص فى مثنى ومرسل
٥٧٠	تبين لى أن القماء ذلة وأن أعزاء الرجال طيالها
٥٨٣	الحمد لله العلى الأجلل الواسع الفضل الوهوب الجزل

حرف الميم

٨	بأبه اقتدى عدى فى الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم
٢٢	[وما أصحاب من قوم فأذكرهم] إلا يزيدم حبا إلى هم
٢٤	وإنى على لىلى لزار ، وإنى [على ذلك فيما بيننا مستديهما]
٤٢	[ذم المنازل بعد منزلة اللوى] والعيش بعد أولئك الأيام
٤٤	هما اللتا لو ولدت تميم [لقل نغر لهم صميم]
٥٦	من يعن بالحمد لم ينطق بما سفه [ولا يمدعن سبيل الحمد والكرم]
٦١	[وإن لسانى شهدة يشتى بها] وهو على من صبه الله علقم
٨٦	لاطيب للعيش ما دامت منقصة لذاته [بادكار الموت والهزم]
٩٣	[فكيف إذا مررت بدار قوم] وجيران لنا كانوا كرام
٩٤	[حديث على بطون ضنة كلها] إن ظالما أبدأ وإن مظلوما
٩٩	إذا لم تك المرأة أبدت وسامة [فقد أبدت للمرأة جهة ضيغم]

رقم الشاهد	الشاهد
١٠٣	وما خذل قومي فأخضع للعدى [ولكن إذا أذعوهم فهم هم]
١١٧	[يقول إذا اقلولى عليها وأقردت]: ألا ليت ذا العيش اللذيذ بدائم
١٣٤	وكنت أرى زبداً كما قيل سيداً إذا أنه عبد القفا واللهازم
١٥١	ويوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم ^(١)
١٥٣	لا يهولنك اصطلاء لظى الحر ب؛ فمحذورها كأن قد ألتا
١٦٣	فلا لغو ولا تأثيم فيها وما فاهوا به أبدأ مقيم
١٦٧	ألا ارعواء لمن ولت شيبته وآذنت بمشيب بعده هرم
١٧٣	فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ولكنما المولى شريكك في العدم
١٨١	ما خلتنى زلت بعدكم ضمنا أشكو إليكم حموة الألم
١٨٦	ها سيدانا يزعمان ، وإنما يسوداننا إن أيسرت غناهما
١٨٧	ولقد علمت لتأتين منيق إن المنايا لا تطيش سهامها
١٩٢	ولقد نزلت فلا تظني غيره منى بمنزلة الحب المسكرم
١٩٧	أبعد بعد تقول الدار جامعة شملى بهم ، أم تقول البعد محتموما
٢٠٧	يلوموننى فى اشتراء النخيل من أهلى فكلمهم ألوم ^(٢)
٢٠٩	تولى قتال المارفين بنفسه وقد أسلماه ميعد وحميم
٢١٣	لقد ولد الأخيطل أم سوء على باب استها صلب وشام
٢١٤	ما برئت من رية وفهم فى حربنا إلا بنات العم
٢١٧	تزودت من ليلي بتسكليم ساعة فما زاد إلا ضعف ما بى كلامها
٢٢٣	فلم يدر إلا الله ما هيجت لنا عشية آناء الديار وشامها
٢٢٧	يغضى حياء ويغضى من مهابته فما يسكلم إلا حين يتشم ^(٣)
٢٣٠	ونبتت. عبد الله بالجو أصبحت كراما موالها لثاما صميمها
٢٤١	قضى كل ذى دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها
٢٧١	لا يركن أحد إلى الإحجام يوم الوغى متخوفا لحمام
٢٨١	عهدتك ماتصبو وفيك شيبية فما لك بعد الشيب صبا متبا ؟
٢٨٢	علقتها عرضا وأقتل قومها زعما ، لعمر أبىك ليس بمزعم

(١) وانظره فى نواصب المضارع أيضا

(٢) وانظره فى قافية اللام (٣) وانظره أيضا فى حروف الجر

رقم الشاهد	الشاهد
٢٨٥	تخبّره فلم يعدل سواه فنعم الرء من رجل تهاّم ^(١)
٢٨٨	لعل الله يفضلكم علينا بشيء أن أمكم شريم
٣٠٣	بيض ثلاث كنعاج جم يضحكن عن كالبرد اللهم
٣٠٤	فلقد أراى للارماح دريشة من عن يمينى تارة وأماى
٣٠٩	وننصر مولانا ، ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم
٣١٩	أبأنا بهم قتلى ، وما فى دماهم شفاء ، وهن الشافيات الحوائم
٣٢٣	ليس الأخلاء بالمصنى مسامعهم إلى الوشاة وإن كانوا ذوى رحم
٣٣٢	ونظفهم حيث السكلى بعد ضربهم يبيض المواضى حيث لى العمام
٣٢٦	لأجتذبن منهن قلبى تحلما على حين يستصين كل حلیم
٣٤٣	فريشى منكم وهواى معكم وإن كانت مودتكم للماما
٣٤٥	فساغ لى الشراب وكنت قبلا أكاد أغص بالماء الحميم
٣٤٧	لعن الإله تملة بن مسافر لعنا يشن عليه من قدام
٣٥٢	علقت آمالى فتمت النعم بمثل أو أنفع من وبل الديق
٣٦٠	فإن يكن السكاح أحل شىء فإن نكاحها مطر حرام
٣٦٢	كأن برزون أبا عصام زيد حمار ذق باللجام
٣٦٦	أظلوم إن مصابكم رجلا أهدى السلام تحية ظلم
٣٦٩	حق تهجر فى الرواح وهاجها طلب العقب حقه للظلوم
٣٧٦	الشامى عرضى ولم أشتمهما والناذرين إذا لم التهما دعى
٢٨٠	جزى الله عنى والجزاء بفضله ربيعة خيرا ، ما أعف وأكرما
٣٨٦	حب بالزور الذى لا يرى منه إلا صفة أو للمام
٣٩٨	لوقلت ما فى قومها لم تيشم يفضلها فى حسب وميسم
٤٠٥	إن إن السكريم يحلم مالم يرين من أجاره قد ضيا
٤١٨	فتمت للطف مرتاعا فأرقى فقلت : أهى سرت أم عادنى حلم
٤٢٠	وليت سليمى فى المنام ضجيعتى هنالك أم فى جنة أم جهنم
٤٣٣	إذا همت عيتى لها قال صاحبي : بمثلك هذا لوعة وضرام

(١) وانظره فى باب نعم وبئس .

رقم الشاهد	الشاهد
٤٣٧	سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام
٤٣٩*	إني إذا ما حدث السا أقول : يا اللهم يا اللهم
٤٥٧	ألا أضحت جبالكم راما وأضحت منك شاسعة أماما
٤٦٨	يا صاح إما تجدني غير ذي جدة فما التخلي عن الإخوان من شيمي
٤٦٩	هلا تمان بوعد غير مخلمة كما عهدتك في أيام ذي سلم
٤٧٠	فليتك يوم الملقى تربني لكي تعلمي أني امرؤ بك هائم
٤٧٣	فليلا به ما يحمدك وارث إذا نال مما كنت تجمع مغنا
٤٧٤	يحسبه الجاهل ما لم يعلم شيخا على كرسيه معما
٤٨٢	إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام
٤٩٤	فأقسم أن لو التقينا وأنتم لكان لكم يوم من الشر مظلم
٤٩٩	وكنت إذا غمرت قناة قوم كسرت كهوبها أو تستقيا
٥٠٠	لاتنه عن خلق وتأتى مثله عار غياك - إذا فعلت - عظيم
٥٠٩	إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد لها أبدا ما دام فيها الجراضم
٥١٠	احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الأمازب إن وصلت وإن لم
٥١١	وإن أتاه خليل يوم مسألة يقول : لا غائب مالي ولا جرم
٥١٤	ومن لا يزل ينقاد للغي والصبا سيلفي على طول السلامة نادما
٥١٥	ومن يقترب منا ويخضع نؤوء ولا يخش ظلما ما أقام ولا هضما
٥١٦	فطلقها فلست لها بكفاء وإلا يعل مفرقك الحسام
٥٢٥	ثلاث مئين للملوك وفي بها ردائي . وجلت عن وجوه الأهاثم
٥٣١	أتوا نارى فقلت : منون أتم ؟ فقالوا : الجن ، قلت : مما وظلما
٥٣٦	فهم مثل الناس الذى يعرفونه وأهل الوفا من حادث وقديم
٥٧٣	ألا طرقتنا مية بنة منذر فما أرق النيام إلا كلامها
٥٧٦	هو الجواد الذى يعطيك نائله عفوا ، ويظلم أحيانا فيظلم
٥٧٧	يا هال ذات المنطق التتمام وكتمك الخضب النيام
٥٨٠ فإنه أهل لأن يؤكرما

الشاهد

رقم الشاهد

حرف النون

قالت بنات العم : يا سلمى وإن	٢
[طال ليلى وبت كالجنون]	١٠
وكان لنا أبو حسن على	١١
[وماذا تبتغى الشعراء منى]	١٤
أعرف منها الجيد والعينا	١٦
[عرفنا جعفرًا وبني أبيه]	١٧
لقد كان حبيك لى كاذبا [٢٥
أخى حسبتك إياه] وقد ملئت	٢٦
أياها السائل عنهم وعنى	٣٥
[ألا إن قلبى لدى الظاعنين	٥٤
[ومن حسد يجور على قومى]	٦٠
أقطن قوم سلمى أم نووا ظعنا	٦٥
قومى ذرا المجد بانوها] وقد علمت	٦٧
لولا اصطبار لأودى كل ذى مقه	٧٠
[عندى اصطبار] وأما أنى جزع	٧٤
[تمنوا لى الموت الذى يشعب الفتى]	٧٨
صاح شمر ، ولا تزل ذاكر الموت	٨١
إن هو مستوليا على أحد	١١١
[ولى نفس تنازعنى إذا ما]	١٣٣
[قوائمه ما فارتكم قاليا لكم]	١٣٧
خليلى هل طب ؟ فإنى وأنتما	١٤٤
أنا ابن أباة الضيم من آل مالك	١٤٦
وصدر مشرق اللون	١٥٢
أشاء ماشئت ، حتى لا أزال لما	١٥٥
يحشر الناس لا بنين ولا آ	١٥٨
كان فقيرا مقدا ؛ قالت : وإن	
واعترتني الحموى بالماطرون	
أبا برأ ، ونحن له بنين	
وقد جاوزت حد الأربعين	
[ومنعرين أشبا ظيانا]	
وأنكرنا زعانف آخرين	
لقد كان حبيك حقا يقينا	
أرجاء صدرك بالأضغان والإحن	
لست من قيس ولا قيس منى	
حزين] فمن ذا يعزى الحزينا	
وأى الدهر ذو لم يحسدونى	
[إن يظعنوا فعجب عيش من قطنا]	
بكنه ذلك عدنان وقحطان]	
[لما استقلت مطاياهن للظعن]	
يوم النوى فلوجد كاد يربى	
وكل امرئ الموت يلتقيان	
ت [فلسيانه ضلال مبين]	
[إلا على أضعف المجانين]	
أقول لها : لعلى أو عسافى	
ولكنها يقضى فسوف يكون	
وإن لم تبوحا بالهوى دفتان	
وإن مالك كانت كرام المعادن	
كأن ندياه حقان	
لا أنت شائبة من شأنا شانى	
باء إلا وقد عرتهم شؤون	

رقم الشاهد	الشاهد
١٨٣	تخذت غراز إثرهم ديلا وفروا في الحجاز ليعجزوني
١٩٥	أما الرحيل فدون بعد غد فثقي تقول الدار تجمعنا
١٩٨	أجهالا تقول بفي لؤى لعمر أيبك أم متجاهلينا؟
٢٥٩	إذا ما لغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا
٢٦٥	ولم يبق سوى العدوا ن دنام كما دانوا
٢٧٠	نجيت يارب نوحا واستجبت له في فلك ما خرفي اليم مشعوننا
٢٩٩	لاه ابن عمك ، لا أفضلت في حسب عني ، ولا أنت دياني فتخزوني
٣٠١	قما نيك من ذكرى حبيب وعرقان وربع عفت آياته منذ أزمان
٣٠٢	ألا رب مولود وليس له أب وذى ولد لم يلد له أبوان
٣١٨	يارب غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباحدة منكم وحرمانا
٣٢٢	إن يغنيا عني المستوطنا عدن فإني لست يوما عنهما بعن
٣٣٠	[إنك لو دعوتني ودوني زوراء ذات مترع بيون]
	* لقلت ليه لمن يدعوني *
٣٣٧	[تذكر ما تذكر من سليمي] على حين التواصل غير دان
٣٧٠	قد كنت دايت بها حسانا مخافة الإفلاس والليانا
٣٩٣	ولقد أمر على اللثيم يسبني فضيت نمت قلت لايعنيني
٤٠١	فذاك حتى خولان جميعهم وهمدان
٤٠٦	حق تراها وكان وكان أعناقها مشددات بقرن
٤٢٩	إلى الله أشكو بالمدينة حاجة وبالشام أخرى ، كيف يلتقيان؟
٤٤٠	عباس يا الملك المتوج ، والذي عرفت له بيت العلا عدنان
٤٤١	ولست براجع ما فات مني بلهف ولا بليت ولا لوانى
٤٤٥	درس المنا بمتالع فأبان فتقدمت بالحبس فالسويان
٤٤٩	يا يزيدا لآمل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان
٤٨٠	أنا ابن جلا وطلاع الثنايا مق أضع العمامة تعرفوني
٥٠٢	قلقت : ادعى وأدعو ؛ إن أندى لصوت أن ينادى داعيان
٥١٣	من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان
٥٤٠	وحملت زفرات الضمى فأطقتها ومالى بزفرات العشى يدان

رقم الشاهد	الشاهد
٥٤٩	خلت إلا أياصر أو نؤيا محافرها كأشربة الإضينا
٥٥٠	ألا ياديبار الحى بالسبعان أمل عليها بالبل الملوأ ^(١)
٥٧٩	قد كان قومك يحسبونك سيداً وإخال أنك سيد مغيون

حرف الهاء

٩	إن أباه وأبا أباه [قد بلغنا في المجد غايتها]
٢٥٨	علمتها تبنا وماء بارداً حتى شئت مهالة عيناها ^(٢)
٢٧٧	عهدت سعاد ذات هوى معنى فزدت وعاد سلوانا هواها
٢٩٨	إذا رضيت على بنو قشير لعمر الله أعجبنى رضاها
٣١٥ بل مهمه قطعت إثر مهمه
٤١٦	ألقى الصعيمة كى يخلف رحله والزاد ، حتى نعله ألقاها
٤٦١	واها لسلى ثم واها واها هى للقى لو أننا نلناها
٥٥٧	إذا ما ترعرع فينا القلام فما إن يقال له من هوه

حرف الياء

٦٧	[فأما كرام موسرون لقيتهم] فحسى من ذو عندهما كفاينا ^(٣)
١٠٦	[بأهبة حزم لند ، وإن كنت آمنا] فما كل حين من توالى مواليا
١٠٨	تمز فلا شىء على الأرض باقيا ولا وزر مما قصى الله واقيا
١٣٥	أو تحملى بربك العلى أنى أبو ذبالك الصبي
٢٠٢	فإن كان لا يرضيك حتى تردنى إلى قطرى لا إخالك راضيا
٢٠٦	أليتنا عيناك عند القفا أولى فأولى لك ذا واقيه
٢٣٣	وقالته خولان فانكبع فتاتهم وأكرومة الحيين خلوا كما هيا

(١) وانظره أيضا فى إبدال الواو من أختها الألف والياء .

(٢) وانظره أيضا فى قافية الدال

(٣) وانظره أيضا فى باب الموصول

رقم الشاهد	الشاهد
٢٤٦	وقد يجمع الله الشيتين بعدما يظنان كل الظن أن لاتلاقيا
٢٧٦	على إذا ما جئت لىلى بخفية زيارة بيت الله رجلاى حافيا
٣٣٨	كلانا غى عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشد تعانبا
٣٧٨	فهى تنزى دلوها تنزبا كما تنزى شهلة صيبا
٢٧٩	عميرة ودع إن تجهزت غادبا كفى الشيب والإسلام المرء ناهبا
٤٣٢	رضيت بك اللهم ربا ؛ فلن أرى أدين إلها غيرك الله ثانيا
٤٣٤	فيا راكبا إما عرضت فبلغن ندامى من نجران أن لا تلاقيا
٤٧٨	كأن العقيلين يوم لقيتهم فراخ القطا لاقين أجدل بازيا
٤٨٨	قد عجت منى ومن يعيلبا لما رأنى خلقا مقولبا
٤٨٩	فلو كان عبد الله مولى هجوته ولسكن عبد الله مولى موالبا
٥١٧	لئن كان ما حدثه اليوم صادقا أصم فى نهار القيظ للشمس بادبا
٥٧٢	لقد علمت عرسى مليسكة أنى أنا اللبث معديا على وعادبا

قد تمت فهرس الشواهد الواردة فى كتاب « أوضح المسالك »
والحمد لله أولا وآخرا ، وصلاته وسلامه على أشرف المرسلين
وأكرمهم على ربه ، وعلى آله وصحبه

تنويه

الحمد لله حق سبحانه ، وصلاته وسلامه على نبيه وآله ، وعلى آله وصحبه وجنده .

وبعد ؛ فإنني نَبَهْتُ منذ أُخْرِجْتُ لِقُرَّاءِ الْعَرَبِيَّةِ شرحي على كتاب « أوضح المسالك ، إلى ألفية ابن مالك » أحد مُصَنِّفَاتِ نَحْوِيِّ عَصْرِهِ (القرن الثامن الهجري) ابن هشام الأنصاري ، رحمه الله وتغمدهُ بفضله وإحسانه ، وجزاه أحسن ما يجزي عباده الصالحين ، على أن لي على هذا الكتاب ثلاثة شروح : أولها شرح وجيز ، وهو أول ما رآه أهل العربية من شروحي لهذا الكتاب ، وثانيها شرح وسهيط ، وقد أُعِيدَ طبعه مراراً ، وثالثها شرح مبسوط كان إلى اليوم محتجزاً بين أوراق الخاصة ، وسألت الله جلَّت قدرته أن يُعِينَ على إخراجه للناس ، لأنني جِدُّ حريصٍ على أن يعرف أبناؤنا من قُرَّاءِ هَذَا الْكِتَابِ مقدار ما ذَخَرَهُ لَهُمْ فِيهِ مَوْلَفُهُ من دقيق الإشارات إلى مذاهب النحاة وتعليقاتهم وأدبائهم في عبارة مُوجِزَةٍ وَلَكِنَّمَا سَمَلَةٌ الْمَأْخُذِ قَرِيبَةً الْمُتَنَاوِلِ .

وإن إخواني من رجالات العرُوبة في مشارق الأقطار العربية ومغاربها - منذ قرأوا ذلك - ما زالوا يُلِحُّونَ عَلَيَّ في أن أُخْرِجَ هَذَا الشَّرْحَ ، بِالْمَكْتَابَةِ أحياناً ، وبالمُشَافَهَةِ أحياناً أُخْرَى ، وَلَمْ تَكُنْ ظُرُوفُ النَّاظِرِينَ تُمِينُ عَلَيَّ تَلْبِيَّةَ هَذِهِ الْعَلِيَّةِ الَّتِي أَنَا حَرِيصٌ عَلَيْهَا ، ذَلِكَ أَنَّ هَؤُلَاءِ النَّاظِرِينَ لَا يُذَكِّرُونَ مِنْ صِنَاعَتِهِمْ إِلَّا رَوَاجَ الْكِتَابِ وَمَا يَعُودُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ ، فَأَمَّا مُقَابَلَةُ جَمَلِ الإِقْبَالِ عَلَيْهِ وَإِيثاره على غيره من جنسه والإشادة بما بُدِّلَ فِيهِ مِنْ جَهْدٍ فَذَلِكَ أَمْرٌ لَا يَعْنِيهِمْ مِنْهُ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ ، وَحَسْبِيَ اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ .

وقد برقت لي فرصة تدفع إلى القيام على إخراج هذا الشرح الذي طال تحيسه ، فاهتملتها ، وأسرعت إلى اغتنامها ، ويعلم الله تعالى أنني أردت بهذا أن أقوم بشكر هؤلاء العلماء الأعلام على ما بذلوا لي من لسان الصدق كفاء ما قدّمت ، ومن جميل التحضيض على إبراز محاسن ما ترك لنا سلفنا الصالح من ذخائر لو كان بعضها لأمة غير أمتنا العربية لما وسعها الدنيا فخراً واعتلاء على الناس .

ولم أنشر في هذه المرة كل ما كتبتة قديماً من الشرح الذي اعتبرته المبسوط ، ولكنني اكتفيت بتكميل المباحث التي قد أجهلها المؤلف ، وبإثارة مباحث أخرى أغفلها بته ، وبضم كثير من الشواهد إلى آلفها التي ذكّرها ، وبتفصيل أدلة أهل هذه الصناعة رُجوعاً إلى أوثق مراجعها ، وخشيت - إن زدت على ذلك - أن أكون سبباً في إملال القارئ ، وإني أعطى إخواني هؤلاء عهداً بأنه إن كان في الأجل بقية فسأعود إلى ما بقي من مكونات ذلك الشرح بالتهذيب والتيسير ثم أظهره لهم على ما يحبون ، وبحسبهم اليوم أن أكون قد أخرجت هذا القدر الوافي من الشرح الكبير ، وهو في تقديري يبلغ ضعف الشرح الوسيط الذي تكرر ظهوره لهم من قبل ، والله المسؤول أن يحزيهم عنى بمقدار ما حبّونني من فضل التنويه والتقدير ، والحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين ؟

محمد بن عبد الحميد